

جميلة أرباب المراصد

في شرح

عقيلة أتراب القصائد



تأليف

الإمام المقرئ المحقق

برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

رحمه الله تعالى

الجزء الأول

دراسة وتحقيق

د. محمد إلياس محمد أنور

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها

بتمويل من كرسي

الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

□ جميلة أرباب المراصد في شرح عقلية أتراب القصائد

تأليف : الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري

الطبعة الأولى : ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

قياس القطع : ١٧ × ٢٤

الرقم المعياري الدولي : ٨-٣٦٤-٦١-٩٩٥٧-٩٧٨ : ISBN

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٥١١٩ / ١١ / ٢٠١٦)

9789957613648

الناشر

برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة

مبنى ١١٠- طريق الأمير نايف بن عبد العزيز

ص.ب ٣٤٤ - المدينة المنورة - ٤٢٣٥٣

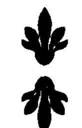
هاتف: ٩٦٦١٤٨٦١٨٢٩٢+

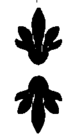
فاكس : ٩٦٦١٤٨٤٧٠٩٣٢+

البريد الإلكتروني : Schairs@taibahu.edu.sa

الموقع الإلكتروني : rcu.taibahu.edu.sa

المملكة العربيّة السّعوديّة





الموزّع

أروقة للدراسات والنشر

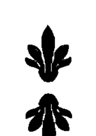
هاتف وفاكس : ٦٤٦١٦٣ ٤ (٠٠٩٦٢٦)

ص.ب : ١٩١٦٣ عمـان ١١١٩٦ الأردن

البريد الإلكتروني : info@arwiqa.net

الموقع الإلكتروني : www.arwiqa.net






تأليف

الإمام المقرئ المحقق

برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

د. محمد إلياس محمد أنور

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها

الجزء الأول

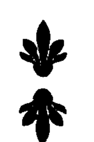
بتمويل من كرسي

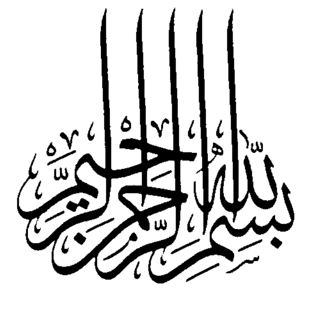
الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات

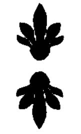
جامعة طيبة بالمدينة المنورة








بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة شكر

أرفع أكف الضراعة شاكراً لله أنعمه أن وفقني إلى هذا العمل الشريف وإتمامه خدمة لكتاب الله تعالى.

كما أتوجه ضارعاً إلى الله تعالى أن يطيل في عمر والدي وأن يحسن في عمله ويغفر لوالدتي ويسكنها الفردوس الأعلى، ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ فقد كانا سبباً رئيساً في تنشأتي على حب كتاب الله ومواصلة دراساتي إلى أن صرت واحداً من خُدَّام كتاب الله تعالى.

وأخص بالشكر والتقدير أستاذي المفضال فضيلة الشيخ العلامة الدكتور محمد ولد سيدي الحبيب الذي هو مُشْرِفي ومُشَرِّفي فقد أفدت من علمه الغزير وتوجيهاته السديدة وأخلاقه الكريمة.

وكذلك أتوجه بالشكرِ والتقديرِ إلى كُلِّ من مدَّ لي يدَ العونِ والمساعدةِ في تيسيرِ هذا العمل، أسألُ الله عزَّ وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء في الدَّارين إنه سميع الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الباحث

محمد إلياس محمد أنور

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وبعد:

فإنَّ هذه الرسالة هي تحقيق ودراسة «كتاب جميلة أرباب المراصد في شرحِ عقيلة أترابِ القصائـد» للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ت: **٧٣٢**هـ. وتتكون هذه الرسالة من مقدِّمةٍ وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس.

المقدّمة وذكرت فيها بيان أهمية الكتاب وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجي في التحقيق:

أما التمهيد فقد ذكرت فيه أربعة مباحث.

وأما القسم الأول ففيه بابان: الباب الأول: دراسة عن المؤلف وفيه ثمانية مباحث، والباب الثاني دراسة عن الكتاب وفيه عشرة مباحث.

وأما القسم الثاني ففيه النص المحقَّق علمياً، مشتملاً على إحالة الآيات إلى سورها وكتابتها بالرسم العثماني مع ضبطها بالشكل، وتخريج الأحاديث والآثار الواردة في النص، مع بيان درجتها من الصحة والحسن والضعف، مع بيان أقوال العلماء فيها إن وجدت، وإن لم أجد حكمت على الإسناد. وضبط ما يرد من كلمات غريبة، وتفسيرها تفسيراً لغوياً، وتوثيق النصوص والأقوال وتخريج الأشعار التي ينقلها المؤلفُ من مصادرها، وترجمة الأعلام الواردة في النص ماعدا المشهورين منهم شهرة مستفيضة. وخاتمة ذكرتُ فيها أهم نتائج البحث والتحقيق ومنها:

* إنَّ هذا الشرح يُعدُّ من أكبر الشروح لعقيلة أتراب القصائد، حيث استفاد المؤلِّف كثيراً من كتاب السخاوي وامتاز عليه بأمورٍ منها:

* مناقشته لكثيرٍ من العلماء فيما يوردون من الأقوال، وتوجيهه أوجه الرسم على النمط الذي تُوجَّهُ به أصول القراءات القرآنية.

* تعقبه السابقين لاسيَّما السخاوي والداني في كثيرٍ من المواضع، وأبان الصواب فيما ذهبا إليه في مواضع أخرى.

* بيانه لمواضع النقص والزيادة في كل من المقنع والعقيلة.

وعلى عمل المؤلف بعض الملحوظات ذكرتها في المبحث السادس من القسم الثاني ومن أهمها:

صعوبة الأسلوب، والاختصار الشديد في كثيرٍ من العبارات إلى حدٍّ لايفهم منه المراد، وكذلك استخدامه لكثيرٍ من مصطلحات علم المنطق والكلام.

رحم الله الجعبري كان إماماً في القراءات عارفاً بالفقه والعربية كما قال عنه الأسنوي، وكان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة كما قال عنه ابن كثير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فمن أعظم نعم الله علينا بأن جعلنا من أمَّة الإسلامِ، وجعلنا من خير أمةٍ أخرجت للناس، حيثُ أرسلَ إلينا أفضل رُسلِه وأنزل عليه أفضلَ كُتبِه، وجعل هذا الدينَ باقياً إلى يوم القيامة، وذلك بحفظ الله سبحانه وتعالى له ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلنا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] وهذا الحفظُ الإلهي المذكورُ كان بواسطة أناسٍ اصطفاهمُ اللهُ ليكونوا ورثةَ النبي ﷺ في حفظ هذا الدين. وكان النبيُّ ﷺ حينما ينزلُ عليه القرآنُ يحفَظُه ويَعِيه ثُمَّ يبلغُ أصحابَه ما أُنزل عليه فيحفظونه ويكتبونه بأمر النبي ﷺ حيث كان يقول لهم: «ضعوا هذه الآيةَ في السورةِ التي يُذكرُ فيها كَذا وكَذا...»[2].

---

(١) سورة الحجر الآية (٩).

(٢) أخرجه الترمذيُّ في كتاب التفسير باب تفسير سورة التوبة ٥/ ٢٥٤ رقم (٣٠٨٦)، والبزَّارُ في مسنده ٢/ ٨ (٣٤٤)، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن باب كتابة القرآن: ٢/ ١٠٤، وابن أبي داود في المصاحف: ١/ ٢٣٠ (٩٩). والإمام أحمد في المسند: ١/ ٤٥٩ (٣٩٩) جميعهم من حديث عوف عن يزيد عن ابن عباس.

قلت: وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب من جهر بها ـ أي البسملة ـ ١/ ٢٠٨ رقم (٧٨٦)، والترمذي في كتاب التفسير باب تفسير سورة التوبة ٥/ ٢٥٤ رقم (٣٠٨٦)، =

فما ماتَ النبيُّ ﷺ إلا والقرآنُ كلُّه محفوظٌ في الصدورِ مكتوبٌ في السطورِ وكان هذا الجمعُ مُفرَّقَ الآياتِ والسُّوَرِ.

وفي عهد الخليفةِ الأوَّل أبي بكر الصديق رضي الله عنه جُمِعَ القرآنُ في صُحِفٍ مجموعِ الآياتِ والسُّوَر في مكانٍ واحدٍ، وكان هذا الجمعُ باستشارةٍ من عمرَ رضي الله عنه مخافةَ أن يذهبَ القرآنُ بذهاب حُفَّاظِه الذين استحرَّ القتلُ فيهم في موقعةِ اليمامة.

ولما كَثُرتِ الفتوحات الإسلاميةُ ودخلَ الناسُ في دين الله أفواجاً واجتمعَ أهل المشرقِ بأهلِ المغربِ وكلٌ يقرأ بما عنده من القرآنِ بالحرفِ الذي سمعه، ولعدِم عِلم بعضهم بالحروف نَشَأَ بينهم خلافٌ أدَّى إلى إنكارِ الأحرفِ والقراءاتِ من بعضِهم حَتَّى تفاقمَ الأمرُ وكادَ يقعُ بينهم قتالٌ في ذلك، فسمعَ هذا الاختلافَ بين الناس الصحابيُّ الجليلُ حذيفة بن اليمانِ رضي الله عنه فذهبَ إلى الخليفةِ عثمانَ بنِ عفان رضي الله عنه وقال له: أدركْ هذه الأمةَ قبلَ أن تختلفَ في كتابِ ربِّها كما اختلفتِ اليهودُ والنَّصارى، فامتثل الخليفة الراشد عثمان النصيحة وجمع القرآن في مصحفٍ واحدٍ مُرتَّبَ الآياتِ والسُّوَرِ برسمٍ يخالفُ الرسم الإملائي في بعضِ الكلماتِ ليحتمِلَ وجوه القراءاتِ وأطلق عليه الرسم العثماني، وأمر بنسخ

= والبيهقي في سننه الكبرى في كتاب الصلاة باب الدليل على أن ماجمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن: ٢/ ٤٢. وأيضاً في دلائل النبوة باب ما جاء في تأليف القرآن: ٧/ ١٥٢، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) ١/ ٢٣٠رقم (٤٣).

والحاكم في المستدرك في تفسير سورة التوبة: ٢/ ٢٢١ جميعهم من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن يزيد عن ابن عباس. وحسَّنه الترمذيُّ وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

هذا المصحفِ نُسخاً عدة، وأرسل مع كل مصحفٍ قارئاً يُقرِئُ الناسَ ليكونَ ذلك مرجعاً للناس فلا يختلفون[١].

وقد شُغلَ علماء المسلمين بعلوم القرآنِ والقراءاتِ منذُ نزولِه على النبي ﷺ ومن بين هذه العلوم «علم رسم المصحف العثماني» وأُلفت في ذلك تصانيف كما سنبينُ ذلك، ومن بين هذه المصنفات نظمُ العقيلةِ للإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ وشرحه جميلة أرباب المراصد للإمام الجعبري.

أهمية الكتاب:

يُعَدُّ كتابُ جميلة أربابِ المراصدِ في شرحِ عقيلةِ أترابِ القصائد ثمرة من ثمرات جهودِ برهانِ الدين الجعبري اليانعة، أضفى عليه من علمه الغزير ما جعله يتبوأُ المكانةَ المحمودةَ بين مصادر الرسم القرآني. وتتجلى أهمية الكتابِ العلميةِ في جوانبَ متعَدِّدةٍ أذكُرُ من بينِها:

ـ مكانة موضوعِه، فهو بحثٌ قرآنيٌ أصيلٌ.

ـ مكانة مؤلِّفه، وعُلُوَّ منزلتِه في العلمِ والفهمِ، فهو الإمامُ المقرئُ المحقِّقُ البصيرُ بالقراءاتِ واللغةِ والفقهِ جامعُ فُنونٍ شَتَّى.

ـ مكانة القصيدةِ المشروحةِ فهي عقيلةُ أترابِ القصائدِ في أسنى المقاصدِ للإمامِ الشاطبي الرعيني الذي نَظم فيها كتاب المقنعِ في معرفةِ مرسومِ المصاحفِ وزاد عليه.

ـ كونه جمعَ فيه بين ما في المقنع محققاً موثقاً مضبوطاً وبين الزيادات التي

---

(١) فضائل القرآن ص٣٩، المقنع ص٩، المصاحف: ١/ ٢٤١-٢٤٢، لطائف الإشارات ص٥٧.

تفردت بها العقيلةُ واستدركتها على المقنع فنال بذلك مزيةَ الجمع بين الحسنيين.

ـ ولأنه من بين المصادرِ القليلةِ التي اعتنت بتوجيهِ الرسمِ على النمطِ الذي تُوجَّه به أصول القراءات القرآنية.

ـ ولكونه احتفظَ لنا بآراءٍ كثيرةٍ وأقوال جمةٍ استقاها من مظانِّ كتبٍ قديمةٍ أكثرها لم يتيسر لنا الاطلاع عليها بسبب فقدانِها فكان مجرد التأملِ في كتابِ الجميلة من شأنه أن يعطينا فكرةً عامةً عن محتويات هذه المصادر.

ـ أثره فيمن جاء بعده فقد كان كتاب الجميلةِ مورداً عذباً لجُلِّ الذين أَلَّفُوا في رسمِ القرآنِ من بعده أمثال العوفي حيثُ ينقل من الجعبري حرفيًّا خاصة في المقدِّمة، ومُلَّا علي القارئ ينقل عنه كثيراً لاسيما في إعراب الأبيات، ويُعتبر كتاب تلخيصِ الفوائدِ لابنِ القاصح كأَنَّه مختصرٌ من كتابِ الجميلة.

أمَّا أسباب اختيار هذا الشرح فإنه يعود لأسباب عدة ومنها:

ـ خدمة كتاب الله تعالى من خلالِ تحقيقِ هذا الكتاب النادرِ ليَطَّلِعَ عليه المختَصُّونَ والمثقَّفُون.

ـ خُلُو المكتبةِ الإسلاميةِ من شروح العقيلة، حيث لايوجد من المطبوع سوى شرحين اثنين هما شرح ابن القاصح المذكور، وهو كتاب صغير مختصر، غالباً ما ينقل عن السخاوي والجعبري، وشرح السخاوي تلميذ الشاطبي وهو شرح جميل سهل العبارة.

ـ شخصية المؤلف العلمية إذ يُعد من العلماءِ الكبار في القراءات.

ـ رغبةً مني في إخراجِ تراثنا الإسلامي لاسيَّما في علمِ القراءات.

خطة البحث:

الخطة تشتمل على: مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس.

ـ **المقدمة**: وفيها بيان أهمية الكتاب، وأسباب اختياره، وخطة البحث فيه، ومنهجي في التحقيق.

ـ **التمهيد** وفيه أربعة مباحث:

الأول: تعريفُ علمِ الرسم وموضوعُه، وفائدتُه، والشبهاتُ حولَ الرسمِ العثماني والردُّ عليها.

الثاني: التآليف في علمِ الرسمِ قديماً وحَديثاً.

الثالث: دراسة موجَزة عن صاحبِ المقنعِ الإمامِ الدانيِّ وفيها ذِكر: اسمِه، ونسبِه، وكنيتِه ومولِده، ونشأتِه، وشيوخِه، وتلاميذِه، وآثارِه، ووفاتِه.

الرابع: دراسة موجَزة عن صاحبِ العقيلةِ الإمامِ الشاطبي وفيها ذكر: اسمِه، ونسبِه، وكنيتِه، ومولِده، ونشأتِه، وشيوخِه وتلاميذِه، وآثارِه، ووفاتِه.

ـ **القسمُ الأولُ**: الدراسة وتشتمل على بابين:

البابُ الأولُ: ترجمة المؤلفِ وفيها المباحث التالية:

المبحث الأول: عصر المؤلف من الناحيةِ السياسيةِ والعلميةِ والاجتماعيةِ.

المبحث الثاني: اسمُه، ونسبُه، وكنيتُه، ومولدُه، ونشأتُه.

المبحث الثالث: رحلاتُه في طلبِ العلمِ.

المبحث الرابع: شيوخُه وتلاميذُه.

المبحثُ الخامس: أخلاقه وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه.

المبحثُ السابع: آثارُه. أ ـ في علومِ القرآن.

ب ـ في بقيةِ الفنون.

المبحثُ الثامن: وفاته.

البابُ الثاني: دراسة الكتاب وفيها المباحث التالية:

المبحث الأول: عنوانُ الكتاب ونسبتُه إلى المؤلفِ.

المبحث الثاني: مكانةُ المؤلَّفِ بين كتب الرسمِ.

المبحث الثالث: منهجُ المؤَلِّفِ في كتابِه.

المبحث الرابع: مصادرُ المؤلِّفِ في كتابِه.

المبحث الخامس: من محاسنِ الكتاب.

المبحث السادس: عمل المؤلِّف في الميزان.

المبحث السابع: أثرُ المؤلِّفِ وكتابُه في علمِ الرسمِ.

المبحث الثامن: مقارنة بينَه وبين بعضِ الشُّرُوحِ الأخْرى في علمِ الرسمِ.

المبحث التاسع: الصعوبات التي واجهتني في البحث.

المبحث العاشر: وصف النسخ الخطية.

القسمُ الثاني: تحقيقُ كتاب جميلة أربابِ المراصدِ في شرحِ عقيلةِ أترابِ القصائدِ وقد اشتمل على ما يأتي:

١ ـ تحقيقُ النصِّ تحقيقاً علميًّا.

٢ ـ نسخ الكتاب حسب قواعد الإملاء ووضع علامات الترقيم.

٣ ـ إحالة الآيات إلى سورها وكتابتها بالرّسم العثماني مع ضبطها بالشّكل.

٤ ـ تخريجُ الأحاديثِ والآثارِ الواردةِ في النصِّ مع بيانِ درجتها من الصحَّة والحسن والضعف مع بيان أقوال العلماء فيها إن وجدت، وإن لم أجد حكمتُ على السند.

٥ ـ ضبطُ ما يرد من كلماتِ غريبةٍ وتفسيرُها تفسيراً لغويًّا.

٦ ـ توثيقُ النصوصِ والأقوالِ وتخريجُ الأشعارِ التي ينقلها المؤلفُ من مصادِرها.

٧ ـ ترجمةُ الأعلامِ الواردةِ في النص، ما عدا المشهورين منهم شُهرةً مستفيضَة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج التحقيق والدراسة.

الفهارس العلمية: ١ ـ فهرس المصادر والمراجع.

٢ ـ فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

لقد حرصت أشدَّ الحرص على تحقيق هذا الكتابِ تحقيقاً علميًّا، وإخراجِه خالياً من التحريفِ والتصحيفِ ـ بقدر الاستطاعةِ ـ كما وضعه المؤلِّفُ أو قريباً منه، واضعاً نصبَ عيني قواعدَ أصولِ التحقيق العلمي معتمداً على أربع نسخ اعتقاداً مني بأنها كافية لضبطِ النص وتوثيقه، وقد اتخذت نسخة مكتبةِ عارف

حكمت المرموز إليها بحرف (ع)، والتي تعتبُر من أقدم النسخ، حيثُ يرجعُ تاريخُ نسخِها إلى عام ٧٣٩هـ، أي بعد وفاةِ المؤلِّفِ بسبع سنوات، وقابلتُ عليها النسخَ الثلاثةَ الأخرى وفقَ الخطةِ العلميةِ للتحقيقِ وهي حسب أهميتها:

ـ نسخةٌ: مكتبةِ الحرمِ المكي الشريف والمرموز لها بحرف (ح).

ـ نسخةٌ: المكتبة الأزهريةِ بالقاهرةِ والمرموز لها بحرف (ز).

ـ نسخةٌ: مكتبةِ بشيرِ أغا بالمدينةِ المنورة والمرموز لها بحرف (ب).

ونبَّهتُ على نهايةِ اللوحةِ وبدايةِ الأُخرى بخطٍ مائلٍ هكذا (/) وكتبتُ رقمَ اللوحة الآتيةِ في الجانب الأيسر من الصفحة؛ واقتصرتُ على نسخةِ الأصل في كتابةِ رقم اللوحة دون بقية النسخ.

وقد التزمتُ في تحقيقِ هذا النصِّ على الخُطُواتِ الآتيةِ:

ـ ضبطُ النصِّ وإخراجه خالياً من التحريفِ والتصحيفِ كما وضعه المؤلِّفُ أو قريباً منه.

ـ المقابلة بين النسخِ الأربعةِ المعتمدةِ وتقويم الكلماتِ التي اعتراها التحريف والتصحيف وإثبات ما ترجَّحَ عندي صوابُه في النصِّ والإشارة إلى الفروقِ الموجودةِ بين النسخِ في الحاشيةِ؛ وإذا كانت هناك زيادات بين النسخ فإني أشير إليها وأجعلُها بين معقوفتين ما عدا زيادة الأصل فلا أشير إليها.

ـ إذا كان هناك خطأ في الأصل أثبتُ الصواب وأشرتُ إلى الخطأ في الهامش مع بيان المصدر.

ـ رسمُ الآياتِ القرآنيةِ بالرسمِ العثماني وضبطها بالشكل.

ـ تنظيمُ مادةِ النصِّ بوضعِ النقطِ والفواصلِ والإشاراتِ والأقواسِ المتعارَفِ عليها. حيثُ جعلتُ الآياتِ القرآنيةَ داخلَ الأقواس المزخرفة ﴿ ﴾، وجعلتُ الأحاديثَ النبويةَ وما ينقلُه المصنِّفُ عن الآخَرِينَ بين علامتي التنصيص « »، وجعلتُ كلامَ الداني في المقنعِ والناظمِ في العقيلةِ بين قوسين ( ).

ـ إحالةُ الآياتِ القرآنيةِ إلى سورها في المصحفِ مع بيانِ اسم السورةِ ورقم الآيةِ، وإن كانتِ الإشارةُ في النصِّ إلى جزءِ الآيةِ أذكر في الحاشيةِ الآيةَ كاملةً أو معظمَها.

ـ عزو القراءاتِ الفرشية الواردةِ في النصِّ صحيحِها وشَاذِّها وذلك بالرجوع إلى مصادرها، وكذلك أذكر القراءات الواردة في الكلمة حتى ولو لم يشر إليها المصنفُ مقتصراً على القراءات السبعِ إلا إذا دَعتِ الضرورة ذكرتُ غير السبع.

ـ تخريجُ الأحاديثِ النبويةِ؛ فإن كانَ الحديث في الصحيحينِ أو أحدِهما اكتفيتُ بالعزو إليهما، وإن لم يكن فيهما اجتهدتُ في التخريج مع بَيَانِ درجتِها، ذاكراً أقوالَ العلماءِ في ذلك، وإن لم أقف على حكمٍ حكمتُ على السند.

ـ تخريجُ الأقوالِ المأثورةِ، والشَّواهدِ الشعريةِ، والأمثالِ العربيةِ والنقولِ المقتَبَسَةِ من المظانِّ بقدر الاستطاعة.

ـ ترجمةُ الأعلامِ الواردةِ في النصِّ ـ ما عدا المشهورين منهم شُهرة مستفيضة ـ مع ذكر مصادر كل ترجمة.

ـ وضعُ التعليقاتِ الأخرى اللازمةِ للنصِّ.

ـ ضبطُ الكلماتِ الغريبةِ في النَّص وتفسيرُها من كتبِ اللغة.




التمهيد

وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف علم الرسم والشبهات حول الرسم العثماني والرد عليها.

المبحث الثاني: التأليف في علم الرسم قديمًا وحديثًا.

المبحث الثالث: دراسة موجزة عن الإمام الداني.

المبحث الرابع: دراسة موجزة عن الإمام الشاطبي.




المبحث الأول

تعريفُ علمِ الرسم، وموضوعُه، وفائدتُه، والشبهات حولَ الرسمِ العثماني والرد عليها

ـ تعريفُ علمِ الرسمِ:

الرَّسمُ في اللغةِ: الأثَرُ. ويُرادفِه الخطُّ والكتابةُ والزَّبْرُ والسَّطْرُ والرَّقْمُ[١] قال ابنُ فارس: الرَّسمُ أثَـرُ الشيء. وتَرسمتُ الدارَ نظرتُ إلى رسومِها، والثوبُ المرسومُ: المخطَّطُ[٢].

وينقسمُ الرسمُ إلى قياسيٍّ وعَروضيٍّ واصطلاحِيٍّ.

ـ **فالقياسِيُّ** هو: تصويرُ اللفظ بحروفِ هجائِه بتقديرِ الابتداءِ به والوقفِ عليه، قال السيوطي في ألفيته:

الـخــطُّ لـفـظـــةٌ بـأحــرفِ   هجـائـه إن تبتـدئ أو تقـفِ[٣]

ـ **والعروضي** هو: تصويرُ اللفظِ بتقطيعِ عروضِه[٤].

ـ **والاصطلاحي**: هو ماعرَّفه الجعبري بقوله: هـو مخالفتُه ـ أي: الرسـمَ

---

(١) الصحاح للجوهري ٥/ ١٩٣٢ مادة (رسم)، سمير الطالبين ص٧.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس ٢/ ٣٧٦.

(٣) لطائف البيان: ١/ ١٣، الإتحاف ص١٠.

(٤) لطائف البيان: ١/ ١٣.

القياسي - ببدلٍ أو زيادةٍ أو حذفٍ أو فصلٍ أو وصلٍ للدلالةِ على ذاتِ الحرفِ أو أصلِه أو فرعِه، أو رفعِ لبس أو نحوه[١].

موضوعُه: كيفيةُ كتابةِ الكلماتِ القرآنيةِ وحروفِه في المصاحفِ العثمانيةِ، كما كتبَها الصحابةُ رضوانُ الله عليهم.

فائدته: تمييزُ ما وافقَ رسمَ المصحفِ من القراءاتِ فَيُقبلُ وما خالفه فيردُّ[٢].

- الشبهاتُ حولَ الرسم العثماني:

أوردَ بعضُ المستشرقينَ من أعداءِ الملَّةِ والدِّينِ وبعضُ المنتسينَ إلى الإسلام بعضَ الشبُهاتِ حولَ الرسمِ العثماني نوردُ بعضاً منها:

- الشبهةُ الأولى: تجرُّدِ المصاحفِ من الشَّكلِ والنقطِ.

أرجَعَ بعضُ المستشرقين من أمثالِ «جولدتسيهر» أن القراءاتِ ترجعُ معظمها إلى أن الخطَّ العربي كان غَفْلاً من النقطِ والحركاتِ فقال: «والقسم الأكبرُ من هذه القراءاتِ يرجع السببُ في ظهوره إلى خاصية الخطِّ العربي، فإنَّ من خصائصه أن الرسمَ الواحد للكلمةِ الواحدةِ قد يُقرأُ بأشكالٍ مختلفةٍ، تبعاً للنقط فوقَ الحروفِ أو تحتها، كما أنَّ عدم وجودِ الحركاتِ النحوية، وفقدانَ الشكلِ في الخطِّ العربي، يمكنُ أن يجعل للكلمةِ حالاتٍ مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب، فهذه التكميلات للرسمِ الكتابي، ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل، كل ذلك كان السببَ الأوَّلَ لظهورِ حركةِ القراءات فيما أهملَ نقطُه أو شكلُه من القرآن»[٣].

---

(١) انظر كلام الجعبري ص١٥٩ من هذا الكتاب، وإتحاف فضلاء البشر ص١٠ نقلًا عن الجعبري.

(٢) لطائف البيان: ١/ ١٤٠.

(٣) المذاهب الإسلامية ص٤.

ثُمَّ ذَكَرَ أمثلةً لألفاظٍ وقعَ فيها الاختلافُ بين القراء، وكان ذلك الاختلافُ نتيجةَ تجرُّدِ المصحفِ من النقط مثل (تَسْتَكْبِرُون) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[١] بالباء الموحدة وفي قراءة بالمثلثة، و(فَتَبَيَّنُوا) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾[٢].

ثُمَّ ضربَ أمثلةً للقراءاتِ المسبَّبَةِ عن فقدانِ الشَّكلِ في الخطِّ العربي وعدمِ وجودِ الحركات منها قوله تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾[٣] اختلفتِ القراءاتُ في ﴿ نُنَزِّل ﴾ بالتخفيف وفي كيفية نزول الملائكة.

فيما مضى يَتبينُ أنَّ «جولدتسيهر» أرجعَ اختلافَ القراءاتِ إلى سببين:

الأول: تجرُّد المصحفِ من النقط.

الثاني: عدمُ وجودِ الحركاتِ الخبريةِ وفقدانُ الشكل من الخطِّ العربي.

ـ الشبهةُ الثانية: خَطأُ الصحابة في الكتابة.

هؤلاء يرون أنَّ الاختلافَ في كتابةِ المصاحف بظواهرِه المتقدِّمةِ كان ناشئاً عن جهلِ الصحابة ـ رضوانُ الله عليهم ـ بقواعدِ الخطِّ وبُعدِهم عن الصنائع، وإلى هذا ذهب ابنُ خلدونَ وغيرُه فقال: «فكان الخطُّ العربيُّ لأوَّلِ الإسلامِ غيرَ بالغٍ إلى الغايةِ من الإحكامِ والإتقانِ، والإجادةِ، ولا إلى التوسط لمكانِ العربِ من البداوة والتوحُّشِ وبعدهم عن الصنائع. وانظر إلى ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيثُ رسمه الصحابةُ بخطوطهم، وكانت غيرَ مستحكمةٍ في الإجادةِ، فخالف الكثيرُ من رسومهم ما اقتضته أقيسةُ رسومِ صناعة الخط عند أهلها. ثم

---

(١) سورة الأعراف من الآية (٤٨).

(٢) سورة الحجرات من الآية (٦).

(٣) سورة الحجر الآية (٨).

اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رَسمَهُ أصحابُ رسول الله ﷺ وخيرُ الخلق من بعده المتلقُّون لوحيه من كتاب الله وكلامه، كما يقتضي لهذا العهد خط وليٍّ أو عالمٍ تبركاً، ويُتَّبَعُ رَسْمُهُ خطأً أو صواباً. وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه، فاتُّبِع ذلك وأُثبِت رسماً، ونبَّه العلماء بالرسم على مواضعه ولا تلتفِتَنَّ في ذلك إلى ما زعمه بعضُ المغفَّلِين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط وإن ما يُتَمَثَّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يُتَخَيَّلُ بل لكلها وجه»[١].

ـ **الشبهة الثالثة: أن الرسمَ العثماني ليس توقيفيًا.**

هؤلاء يرون أن الرســم ليس توقيفيًا عن الرسـول ﷺ وعن الصحابة وأنه اصطلاحيٌّ ولامانع من مخالفتِه وكتابتِه بالطرقِ الحديثةِ تحقيقاً للمصلَحةِ العامَّة للمسلمين، وممن ناصر هذا المذهبَ أبو بكر الباقلاني، وابن خلدون، وكثيرٌ من العلماءِ المعاصرين.

ويَرى فريقٌ آخَرُ جوازَ كتابتِه بالرسم الحديثِ لعامَّةِ الناس حسبَ قواعدِ الإملاءِ في أي عصرٍ مع الإبقاءِ على الرسمِ العثماني والمحافظةِ عليه للعلماءِ والخاصةِ. وممن ناصر هذا المذهبَ الشيخ عزُّالدين بن عبد السلام، وبدرُ الدين الزَّركَشي[٢].

الردُّ على الشبهات:

الردُّ على الشبهةِ الأولى: قولهُم إن رجوعَ اختلافِ القراءاتِ في الخطِ العربيِّ لخُلوِّه من النقط والشكل قول باطل.

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص٣٨٨.

(٢) البرهان: ٢/ ٣٧٩، لطائف الإشارات ص٢٧٩، مناهل العرفان: ١/ ٣٧٣.

أولاً: كانتِ الرواياتُ تُروى وتُكتبُ قبل تدوينِ المصاحفِ ولماذا خُصَّ القرآنُ باختلاف دونَ البقية؟ بل كان القرآنُ أشدَّ تحريًا وتثبتاً من غيره، فهؤلاء الصحابةُ كانوا يتثبتون ويتحرون في كتابة القرآن بل كان الأمرُ من النبي ﷺ بكتب القرآنِ وإزالةِ غيرِه حتى يبقى القرآنُ وحدَه، ثُمَ القرآنُ كان محفوظاً في الصدور قبل الجمع.

إذاً لم يكن اختلافُ القراءاتِ راجعاً إلى رسم المصحف، فهو يَرجِعُ إلى أنَّ الجهاتِ التي وُجِّهت إليها المصاحفُ كان بها من الصحابةِ مَن حملَ عنه أهلُ تلكَ الجهة، وكانتِ المصاحفُ خاليةً من النقط والشكل فاحتملت ماصحَّ نقلُه وثبتت تلاوتُه عن النبي ﷺ إذ كان الاعتمادُ على الحفظ لا مجردَ الخطِّ.

ثانياً: إنَّ من أقوى الأدلةِ على أن القراءةَ سنةٌ متبعةٌ ولم يكن سبب ذلك الخط أن هناكَ قراءاتٍ يحتملها الرسم ولم يَقرأ بها أحدٌ من الناس مع أنها صحيحةٌ في اللغة ونطقَ بها العربُ فمن ذلك: ﴿ مَالِكَ الْمُلْك ﴾ ﴿ مَلِكِ النَّاس ﴾ من المِلْكِ لا من المُلك على حين يختلفون في: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ فتُقرأُ «مالك» بإثبات الألفِ وإسقاطِها. مع أن رسمَ الكلماتِ الثلاثةِ واحدٌ غير مختلف. فلو كانتِ القراءاتُ بالرأيِ والاجتهادِ لا بالتلقِّي والتوقيف، وكان تنوعُ القراءاتِ تابعاً لرسم المصحف، لما كان اختلافُ القُرَّاءِ مقصوراً على موضع الفاتحة، بل يتناولُ الموضعين الآخَرين. فدلَّ هذا على أنَّ القراءاتِ لم تكن بالرأي والاجتهادِ ولم يكن تنوعها تابعاً للخطِّ والرسم، وإنما هو تابعٌ للسندِ والروايةِ والنقلِ.

ثالثاً: وفي قوله تعالى: ﴿ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[1] فإنَّه يجوز في اللغة أن يقال:

---

(١) سورة البقرة من الآية (٢٠).

خَطِفَ يَخْطَفُ، وخَطَفَ يخْطِف ولكنَّ القراء لم يقرؤوا إلَّا يَخْطَفُ. قال أبو علي الفارسي: «ولا نعلمُ أحداً قَرأَ الأخرى».

وأيضاً هنا تُجَوِّزُ اللغةُ والصناعةُ النحوية نُطقَه بأوجهٍ مختلفةٍ، ومع هذا لم يَقرأ القراءُ إلا بوجهٍ واحدٍ فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ لِنَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾(١) جميع القراء بضمِّ الميم على أن اللغةَ تُجَوِّزُ في الميم الضمَّ والفتحَ والكسرَ.

رابعاً: ويمكن الردَّ أيضاً على جولدتسيهر وغيره أن العربَ لم يتساهلوا بالتصحيف في الشعرِ والحديثِ وألَّفوا في ذلك كتباً فكيف يسمحون لأنفسهم بالتصحيفِ في القرآنِ الكريم؛ فمن الأمثلةِ على كونهم لم يتساهلوا في أمر التصحيفِ في الشعرِ تصحيفُ الفيضِ بنِ عبد الحميد في حلقةِ يونس، إذ أنشدَ بيتَ ذي الإصبع:

عذيـر الحـي مـن عـدوا ن كـانـوا حـيــة الأرض

فقال الفيض: كانوا جنة الأرض، بالجيم والنون.

ومن أمثلة عدم تساهلهم في أمر التصحيف في الحديث: قال قاسم بن أصبغ لما رحلتُ إلى المشرق نزلتُ القيروان فأخذتُ عن بكر بن حماد فقرأتُ عليه يوماً حديث النبي ﷺ أنه قدم عليه قوم من مضر مجتابي النمار فقال: إنما هو مجتابي الثمار.

قلت: إذا كان العلماءُ قد وقفوا بالمرصادِ لما رَوَى هؤلاءِ وهم أئمة فماذا ترى أن يكونَ موقفهم بجانب كتاب الله الكريم والمصَحِّفينَ له(٢).

---

(١) سورة الإسراء من الآية (١٠٦).

(٢) انظر في الرد على الشبهة الأولى: الحجة: ١/ ٣٦٥، الإتحاف ص٢٨٧، التصحيف للعسكري ص١٣.

الرد على الشبهة الثانية: خطأ الصحابة في الكتابة:

إنَّ المتأمِّلَ لرسمِ القرآن يجدُ أن الصحابةَ رضي الله عنهم كانوا من الدقة في كتابةِ المصاحفِ بما لايستطيعُ منصفٌ أن يُنكرَهُ، ثُمَّ ما رسموه من الكلمات القرآنيةِ لم يكن خبطَ عشواءَ كيفما اتفق وإنما كان مبنيًّا على قواعد وأسس علمية لا يعرفها إلا من نوَّر اللهُ بصرَهُ وبصيرتَه. فمن الأمثلة على ذلك نجد أن كلمة (الأيكة) وقعت في القران الكريم في أربعة مواضعَ:

الأول: قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾[1].

الثاني: قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[2].

الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾[3].

الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ﴾[4].

رُسمت الكلمة في سورتي الحجر وق ﴿ الأَيكَةِ ﴾ بألف قبل اللام، ورسمت في سورتي الشعراء وص هكذا ﴿ ليكَةِ ﴾ بدون ألف. والسببُ في ذلك أن موضعي الشعراءِ و«ص» فيهما قراءتان، وأما موضعا الحجر و«ق» رُسما بالألف قبل اللام لأن هذين الموضعين ليس فيهما إلا قراءة واحدة.

ومن هنا نفهم أن كتابةَ الكلماتِ بالرسمِ المعروفِ لم يكن كيفما اتفق وإنما على قواعدَ وأُسُسٍ دقيقة، ثُمَّ إن القراءة سنة متبعة لا اجتهادَ فيها ولا قياسَ، وإلا

---

(١) سورة الحجر من الآية (٧٨).

(٢) سورة الشعراء من الآية (١٧٦).

(٣) سورة ص من الآية (١٣).

(٤) سورة ق من الآية (١٤).

فلماذا قُرئت هذه الكلمةُ في بعضِ السُّوَر بقراءتين وفي بعضها بقراءةٍ واحدةٍ؟ ثُمَّ إنَّ هذه الدعوى ـ أعني دعوى خطأ الصحابة ـ لو صحَّت لأدَّى ذلك إلى ثبوتِ التحريفِ في القرآنِ الكريم، وهذا يتنافى مع وَعْدِ الله تعالى بحفظه؛ وبما أنَّ حفظ الله للقرآن الكريم حقيقةٌ ثابتة فإن الخطأ ينتفي وبالتالي ينتفي جهل كُتَّابِ الوحي المؤدي إلى الخطأ في رسمِ كَلماتِ كِتابٍ حفظه بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[١].

الرد على الشبهة الثالثة:[٢] القائلة بأن الرسم ليس توقيفيًّا ويجوز كتابتُه بالرسم الإملائي:

نقول: الذي عليه جمهورُ العلماء إلى أن الرسمَ العثماني توقيفيٌّ ولا يجوز تغييرُه بحال من الأحوال بالأدلة الآتية:

أولًا: حرص النبي ﷺ على توثيقِ النصِ القرآني من جهتين:

الجهة الأولى: الحفظُ: فقد كان ﷺ يحفظُ كلَّ ما ينزلُ عليه من الوحي، ثُم يُقرئ أصحابَه بما حفِظَ، ويأمرهم بحفظه.

الجهة الثانية: الكتابة: كما نعلمُ كانَ للنبي ﷺ كُتَّابٌ يكتبونَ له الوحيَ، وكان يراجعهم فإذا وجد خطأً أمرهم بإصلاحه.

فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «كنتُ أكتبُ الوحيَ عند رسول الله ﷺ وهو يملي عليَّ، فإذا فرغتُ قال ﷺ: «اقرأ» فأقرؤه، فإذا كان فيه سقطٌ أقامَه، ثم أخرج به إلى الناس»[٣].

---

(١) سورة الحجر الآية (٩) ويراجع: رسم المصحف وضبطه للدكتور: شعبان إسماعيل ص٥٨.

(٢) انظر: رسم المصحف وضبطه، ص٦٤-٦٩.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ١٤٢ (٤٨٨٨) وفي الأوسط: ٢/ ٢٥٧ (١٩١٣).
قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ١/ ١٥٢.

ولم يَلْحَق الرسولُ ﷺ بالرفيقِ الأعلى إلا والقرآنُ كلُّهُ مكتوبٌ على هذه الصورةِ، وإن لم يكن مجموعاً في مكانٍ واحدٍ.

أقول: كتابة الكلماتِ بالرسمِ المعروفِ لم يكن كيفما اتفق وإنما على قواعدَ وأسُسٍ دقيقة، وعلى وفق ما أرشدهم النبي ﷺ إليه. ويشهد لكونه من إملاء النبي ﷺ على الكَتَبَةِ ما ذَكَرَه الشيخ الدباغ: «رسمُ القرآنِ سرٌّ من أسرارِ المشاهدة وكمال الرفعةِ، وهو صادرٌ عن النبي ﷺ وليس للصحابةِ ولا لغيرهم في رسم القرآنِ ولا شعرةٌ واحدةٌ، وإنما هو بتوقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئةِ المعروفةِ بزيادة الألفِ ونقصانها ونحو ذلك، لأسرار لاتهتدي إليها العقول إلا بفتحٍ رباني، وهو سرٌّ من الأسرار التي خصَّ اللهُ به كتابه العزيزَ دونَ سائرِ الكتبِ السماويةِ، فكما أن نظمَه معجزٌ، فرسمه معجِزٌ أيضاً»[١].

ثانيًا: فعلُ الصحابة:

الدليلُ الثاني على أن الرسمَ العثماني توقيفي: فعلُ الصحابةِ رضي الله عنهم فمن الثابت أن أبا بكر رضي الله عنه لما تَولىَّ الخلافةَ وأمَرَ بجمعِ القرآن، كَتَبَهُ الكَتَبَةُ على الهيئةِ نفسها التي كُتِبَ عليها أيامَ الرسولِ ﷺ ثم جاء عثمانُ رضي الله عنه وأمر بنسخِ المصاحف من صحف أبي بكر على هذا الرسم. وقد حثَّ الرسولُ ﷺ على الاقتداء بالخلفاء الراشدين والتمسك بفعلهم قال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدين المهديين من بعدي»[٢].

---

(١) سمير الطالبين ص١٨.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة ٤/ ٢٠٠ (٤٦٠٧) والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٥/ ٤٣ (٢٦٧٦) قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. والإمام أحمد في المسند ٦/ ٨٣ (١٧١٤٤) جميعهم من طريق =

ثالثاً: الإجماع:

من المعلومِ أنَّ القرآنَ جُمعَ وكُتبَ في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأنَّ عثمان رضي الله عنه نسخَ المصاحفَ من الصُّحِفِ التي جُمِعَت في عهدِ أبي بكرٍ، وأرسلَها إلى الأمصارِ المختلفة، وتلقى الصحابةُ رضي الله عنهم هذا العملَ بالرضا والقَبولِ ولم يشذ أحدٌ منهم عن ذلك، وكانوا اثني عشر ألف صحابي، فكان ذلك إجماعاً منهم على صحة هذا العمل، وعدم جواز مخالفته، وتبعهم على ذلك التابعونَ والأئمةُ المجتهدونَ، وأئمةُ القراءةِ في جميع العصور.

قال الإمام أحمد: «تحرم مخالفةُ خط مصحفِ عثمانَ في واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ أو غير ذلك»[1].

وقال البيهقي: «من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظَ على حروفِ الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم أكثرُ عِلماً، وأصدقُ قلباً ولساناً، وأعظم أمانةً مِنَّا، فلا ينبغي أن نظنَّ بأنفُسِنا استدراكاً عليهم»[2].

رابعاً: أن قواعدَ الإملاءِ عُرضة للتغييرِ والتبديلِ من جيلٍ إلى جيلٍ، ومن بلدٍ إلى بلدٍ، فلو كُتب المصحفُ حسبَ الرسم القياسي وقواعد الإملاء الحديثة، لأدَّى

= خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية، وابن ماجَهْ في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين: ١/ ١٥ (٤٢) من طريق يحيى بن أبي المطاع عن العرباض بن سارية. قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. انظر: صحيح الجامع الصغير: ١/ ٤٩٩.

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٦٧.

(٢) شعب الإيمان ٢/ ٥٤٨.

ذلك إلى اختلافِ المصاحف، ووقَعَ الناسُ في الإشكال ذاته، فلا يَعرفُ الشاميُّ القراءةَ في المصحف المصري، ولا المغربيُّ في المشرقي، وهكذا تعودُ مشكلةُ الألفاظِ قريبةً من المشكلة التي حَدثت أيامَ عثمان رضي الله عنه على أن إخضاع المصحف للرسم الإملائي ربما يكونُ مَدعاة ـ من قريبٍ أو بعيدٍ ـ إلى التغيير في جوهر الألفاظِ والكلماتِ القرآنية من أعداء الإسلام، وسَدُّ الذريعةِ أصلٌ من أصولِ التشريعِ الإسلامي.

* * *

المبحث الثاني
التآليف في علم الرسم قديماً وحديثاً

انتشـرَ علمُ القراءةِ والكتابةِ بيـن الناس بعدَ العصـورِ الأولى لاسـيَّما بعد تدوينِ العلومِ، وازدادَ استعمالُهم للكتابةِ فمالوا إلى توحيدِ قواعدِ الهجاءِ وظهرت المدارس النحوية في البصرةِ والكوفةِ، وكان من بين اهتمام المدرستين أن يقدموا أسلوباً أيسرَ للكتابة، شعارُهم في ذلك أن الأصلَ في الكتابة مطابقةُ الخط اللفظ بتقدير الابتداءِ به والوقف عليه. فاتجه الناسُ تدريجياً إلى استعمالِ الصُّورِ الجديدة لهجاءِ الكلمات؛ لكنَّ نُساخَ المصاحفِ ظَلُّوا حريصين على أن لا يخرجوا على شيء مما رُسم في المصاحف، فقد شملتِ العناية طريقة الكتابةِ في القرآن الكريم، إضافةً إلى أن ارتباطَ الرسمِ بالقراءات كان عاملاً أساسياً في الحفاظِ على رسم الكلمات على صورتها القديمة، ومن هنا اتجه علماءُ القراءات والعربية ـ منذ وقت مبكر ـ إلى حصر الكلماتِ التي جاءت في المصحفِ مكتوبةً بصورةٍ تخالف ما اصطلحَ عليه الناسُ في الفتراتِ الأخيرة، وكانت نتيجةُ تلكَ الجهودِ ظهورَ تآليف في موضوعِ رَسمِ المصحفِ والتي حفظت للمصحف صورتَه التي خطت بها منذ أنزل.

هذا وقد أفرد بالتصنيف خلائق من المتقدِّمين والمتأخِّرين وألَّف فيه الناسُ كتباً كثيرةً سأذكُرُ ـ إن شاء الله ـ أهمَّ المصنفاتِ في هذا الفنِّ منذ بدايةِ التأليف مرتباً بحسب تاريخِ وفاة أصحابها مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط.

١ ـ كتابُ اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق. لعبدالله بن عامر (ت١١٨هـ)[1].

٢ ـ كتابُ المقطوع والموصول في القرآن الكريم، لابن عامر أيضاً.

٣ ـ كتابٌ في هجاء المصاحف. ليحيى بن الحارث الذماري (ت: ١٤٥هـ)[2].

٤ ـ كتابُ المقطوع والموصول في القرآن. لحمزة الزيَّات (ت: ١٥٦هـ)[3].

٥ ـ كتابُ اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة. للكسائي (ت: ١٨٩هـ)[4].

٦ ـ كتابُ هجاء السنة. لغازي بن قيس الأندلسي (ت: ١٩٩هـ)[5].

٧ ـ كتابُ اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف. للفراء (ت: ٢٠٧هـ)[6].

٨ ـ كتابُ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه. لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (ت: ٢٢٤هـ)[7].

---

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٩.

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٩.

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٩.

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٨.

(٥) ذكره له غير واحد. ونصَّ اللبيب على مطالعته والاستفادة منه في مقدمة شرحه للعقيلة، وكذلك ذكر له السخاوي والجعبري في شرحيهما للعقيلة؛ وكتاب الغازي مرجع رئيس لكل من اشتغل في علم الرسم، والكتاب مفقود.

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٩.

(٧) خصَّصَ فيه صاحبه فصلًا مهمًّا للرسم القرآني سَمَّاهُ: حروف القرآن التي اختلفت فيه =

٩ ـ كتابُ القراءات. لأبي عبيد القاسم بن سلَّام[١].

١٠ ـ كتابُ اختلاف المصاحف. لخلف بن هشام (ت: ٢٢٩هـ)[٢].

١١ ـ كتابُ نصير بن يوسف النحوي (ت: ٢٤٩هـ) في رسم المصاحف[٣].

١٢ ـ كتابُ رسم المصاحف. لمحمد بن عيسى بن رزين الرازي الأصبهاني (ت: ٢٥٣هـ)[٤].

١٣ ـ كتابُ اختلاف المصاحف. لمحمد بن عبد الرحمن بن يزيد الأصبهاني[٥].

١٤ ـ كتابُ هجاء المصاحف. لأحمد بن إبراهيم الورَّاق (ت: ٢٧٠هـ)[٦].

١٥ ـ كتاب المصاحف. لأبي بكر بن أبي داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٣١٦هـ)[٧].

= مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق. والكتاب طبع مرتين، وأخرها بتحقيق الأستاذ: أحمد عبد الواحد الخياطي. سنة ١٤١٥هـ نشر وزارة الأوقاف في المملكة المغربية.

(١) عنوان الكتاب لايدل على أنَّ مؤلِّفَه يَهتَمُّ برسمِ القرآن إلَّا أنَّ من خلالِ النُّصوصِ التي وصلتنا منه عن طريقِ المصنفاتِ في الرسم كالمقنعِ والوسيلة والجميلة والدُّرة الصقيلة وغيرهم يتضحُ أنَّه من أهمِّ مصادر هذا العلم.

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٩.

(٣) لم تشرِ المصادر إلى عنوان الكتاب، واكتفى الذهبي مثلًا بقوله عن نصير: كان من الأئمة الحذَّاق لاسيَّما في رسم المصحف وله فيه مصنف. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢١٣.

(٤) روى محمد بن عيسى عن نصير بن يوسف القراءات ورسم المصحف. وكتابه هذا توجد منه نسخة بالأستانة برقم (٨٨١٢).

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٩.

(٦) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٩.

(٧) طبع الكتاب بتصحيح وعناية د. أثر جفري سنة ١٣٥٥هـ. ثُم حقَّقَه د. محب الدين =

١٦ ـ كتاب الهجاء. لمحمد بن القاسم أبي بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٧هـ)[١].

١٧ ـ كتاب علم اللطائف في هجاء المصاحف. لأبي بكر محمد بن الحسن ابن مقسم النحوي (ت: ٣٥٤هـ)[٢].

١٨ ـ كتاب علم المصاحف. لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أُشتة (ت: ٣٦٠هـ).

١٩ ـ كتاب المحبر. لأبي بكر بن أُشتة (ت: ٣٦٠هـ)[٣].

٢٠ ـ كتاب هجاء مصاحف الأمصار. لأبي العباس أحمد بن عمَّار المهدوي (ت: ٤٣٠هـ)[٤].

٢١ ـ كتاب الاختلاف في الرسم والحجة لكل فريق. لمكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)[٥].

٢٢ ـ كتاب هجاء المصاحف. لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)[٦].

= عبد السبحان من جامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه، وهو مطبوعٌ في مجلدين نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

(١) ذكر له الداودي في طبقات المفسرين: ٢/ ٢٣١.

(٢) الكتاب من مصادر الجعبري في العقيلة.

(٣) قال ابن الجزري: وكتاب المحبر كتابٌ جليل يدل على عظيم مقداره. غاية النهاية: ٢/ ١٨٤.

(٤) الكتاب حققه الأستاذ محيي الدين رمضان ونشر في مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ١٩ جزء١ عام ١٩٧٣م.

(٥) ذكر له غير واحد، الكشف: ١/ ٢٦.

(٦) سَمَّاهُ القفطي عِلَل هجاء المصاحف، إنباه الرواة: ٣/ ٣١٨، وينظر الكشف: ١/ ٢٥.

٢٣ ـ كتاب البديع في معرفة ما رُسم في مصحف عثمان. لمحمد بن يوسف الجهني (ت: ٤٤٢هـ)[١].

٢٤ ـ كتاب الاقتصاد في رسم المصاحف. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٢].

٢٥ ـ المقنع. لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

٢٦ ـ النقط. لأبي عمرو الداني[٣].

٢٧ ـ كتاب التحبير. لأبي عمرو الداني[٤].

٢٨ ـ كتاب المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني[٥].

٢٩ ـ كتاب مختصر مرسوم المصحف. لأبي عمرو الداني[٦].

٣٠ ـ كتاب تلخيص المتشابه في الرسم. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ)[٧].

---

(١) حققه الأستاذ غانم قدوري، وطبع أيضاً بتحقيق د. سعود بن عبد الله الفنيسان، نشر دار إشبيليا الرياض.

(٢) أرجوزة في مجلد ذكرها له ابن الجزري في غايته: ١/ ٥٠٥.

(٣) ألَّفه بعد المقنع وهو غير المحكم، والكتب الثلاثة مطبوعة، انظر المبحث الثالث في ترجمة الإمام الداني من هذا الكتاب.

(٤) لم يذكره أحدٌ ممن ترجموا له، وذكره اللبيب في مقدمة شرحه للعقيلة ضمن موارده. يقول اللبيب: «واعلم أني طالعت على هذا الشرح ثلاثين تأليفاً منها في الرسم عشرة: المقنع والمحكم والتحبير لأبي عمرو». الدرة الصقيلة لوحة (١ب).

(٥) طبع مرتين بتحقيق د. عزة حسن، عام ١٩٦٠م ـ ١٩٨٥م

(٦) اختصر فيه مرسوم المصحف لأبي عمرو بن العلاء الحضرمي، وتوجد منه نسخة مخطوطة بأيا صوفيا بتركيا برقم (٤٨١٤).

(٧) أشار الزركلي في كتابه الأعلام: ١/ ١١٦ إلى وجود المخطوط دون تحديد مكان وجوده، =

٣١ ـ كتاب سبل المعارف إلى رسم المصاحف. لعبدالله بن سهل بن يوسف (ت: ٤٨٠هـ)[1].

٣٢ ـ كتاب التبيين لهجاء التنزيل. لسليمان بن نجاح أبو داود الأندلسي (٤٩٦هـ)[2].

٣٣ ـ كتاب المنصف. لأبي الحسن علي بن محمد المرادي[3].

٣٤ ـ اللطائف في رسم المصاحف. لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت: ٥٦٩هـ).

نجد بعد هذه المرحلة من التآليف في رسم المصحف، أن جهود العلماء قد تركزت وارتبطت بعملين تعلَّق بهما الناس، وهما قصيدتان في رسم المصحف، الأولى من نظم القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي (٥٩٠هـ) والثانية من نظم محمد ابن محمد بن إبراهيم أبي عبد الله الشريشي الشهير بالخراز (ت:٧١٨هـ).

أما القصيدة الأولى: فهي الرائيةُ المسماةُ «**عقيلةُ أتراب القصائد في أسنى**

= وذكره حاجي خليفة: ١/ ٤٧٣ باسم تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، وذكر أن له مختصراً لعلاء الدين أبي الحسن علي بن عثمان المارديني.

(١) معجم المؤلفين: ٦/ ٦٢.

(٢) وقد جرَّد من هذا الكتاب كتاباً آخر سماه التنزيل في هجاء المصاحف، غاية النهاية: ١/ ٣١٧. الأعلام للزركلي: ٣/ ٢٠٠.

(٣) من علماء القرن السادس وكتابه أحد مصادر الخراز في منظومته مورد الظمآن.

المقاصد» والتي نظَمَ فيها مسائلَ المقنع لأبي عمرو الداني وزاد عليه أحرفاً يسيرة جملتها ست كلمات أشار إليها بقوله:

وهـاكَ نظم الذي في مقنعٍ عن ابي عمـرو وفيه زيـادات فطـب عُمرا

وقد حظيت «**العقيلة**» التي تسمى أحياناً «**الرائية**» بشروحٍ كثيرةٍ ابتداءً من شرحِ تلميذِ الشاطبي الإمام علم الدين السَّخاوي، ثم شرح أبي بكر بن محمد بن عبد الله المشهور باللبيب[١]، ثم شرح الحصاري تلميذ السخاوي، ثم شرح ابن جبارة أحمد بن محمد بن عبد الولي المقدسي الحنبلي (ت: ٧٢٨هـ)[٢]، ثم شرحها شرحاً جامعاً برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)[٣]، ثم شرحها أبو البقاء علي بن عثمان بن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، ثم شرحها أيضاً أيضاً مُلَّا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)[٤].

ثم حاكى برهان الدين الجعبري الشاطبي فنظم قصيدةً لامية في الرسم وسماها: «روضة الطرائف في رسم المصاحف»[٥]، وعدد أبياتها (٢١٧) بيتاً، وقد أشار إلى أنَّه نظم فيها العقيلة وزاد عليها بعض المسائل بقوله:

لاميـة عذبت فـي عقدهـا نظمت رائيـة وربـت مسـائلاً مثـلا

---

(١) والكتاب حُقق بالمغرب في جامعة محمد الخامس لنيل درجة الماجستير.

(٢) شرح ابن جبارة مسجل للدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) وهو كتابنا هذا الذي نقوم بتحقيقه.

(٤) حقَّقه الشيخ عبد الرحمن السديس لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى.

(٥) توجد منها نسخة في دار الكتب المصرية برقم (تيمور ٥٧١ تفسير ٢) وعندي منه جزء يسير من المخطوط.

وفَعَلَ العلامة محمد بن خليل بن عمر القشيري الأربلي ما فَعَلَ الجعبريُّ، فنظم قصيدةً في الرسم سماها: «واضحة المبهوم في علم الرسوم» وعددُ أبياتها (٣٣٢) بيتاً وقد أشارَ إلى ما زاد فيها على العقيلة فقال:

زادت رسوماً على ما في عقيلة أتــ ـراب لم ينل فضلاً لها الكبرا

وأما **القصيدة الثانية** التي استحوذَت على جهودِ الدارسينَ في الفترات المتأخرة إلى جانب العقيلة فهي قصيدة الخرَّازِ المسماة: «**موردُ الظمآن في رسم أحرفِ القرآن**» وقد تعددت شروح العلماءِ عليها، يذكر ابن عاشر الأنصاري أن أولَ من شَرحَها هو أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي تلميذُ المؤلف[1]. ثم شرحها الشيخُ حسين بن علي بن طلحة الرجراجي (ت: ٨٤٢هـ) واسم كتابه «تنبيه العطشان»[2]، ثم شرحها أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الجليل التَّنَسي (ت: ٨٩٩هـ)، وأشهر شروح «مورد الظمآن» هو شرح عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت: ١٠٤٠هـ) الذي سماه «فتح المنان المروي بمورد الظمآن».

ولم تقتصر حركةُ التأليفِ في موضوع الرسم عند هذا الحد بل كانت هناك مؤلفاتٌ كتبت خارجَ نطاقِ العقيلة والمورد.

فقد أَلَّفَ أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن عثمان المراكشي الشهير بابن البناء

---

(١) هو المشهور بابن آجطا وكتابه حُقِّقَ جزءاً منه لنيل درجة الماجستير في كلية القرآن بالمدينة المنورة من قبل الأخ عبد الحفيظ محمد نور، وحُقِّق بقيته في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢) ومنه نسخط خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٢٢٢٨٢ قراءات) وأخرى بدار الكتب المصرية برقم (١ ش قراءات)، والكتاب حُقق في جامعة محمد الخامس بالمغرب.

كتاباً سماه «عنوان التنزيل في مرسوم خط التنزيل[١]» ألفه في توجيه ما خالف قواعد الخط من رسم المصحف وألف الشيرازي محمد بن محمود بن محمد بن أحمد (٧٨٠هـ) كتاب كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار[٢]، يقتصر فيه على وصف الكلمات القرآنية ولا يكاد يشير إلى ما ذكره الداني في المقنع سوى أنه جعله أبواباً، وحذفَ الأسانيدَ وبعضَ الروايات.

وقد عقد كلٌّ من الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في البرهان والسيوطي (ت: ٩١١هـ) في الإتقان والقسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) في لطائف الإشارات، والدمياطي (ت: ١١١٧هـ) في الإتحاف فصلاً أوجزوا فيه ما ورد في كتب الرسم من قضايا وموضوعات وتفريعات.

ومن الكتب المصنفة في العصر الحديث:

ـ كتابُ إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين. لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت: ١٣١١هـ)، ثم أرجوزة الشيخ المتولي محمد بن أحمد بن الحسن (ت١٣١٣هـ). المسماة «**اللؤلؤ المنظوم**» وعدد أبياتها ستة وسبعون، وشرحها المسماة «**الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم**» للشيخ حسن بن خلف الحسيني[٣]. ثم كتاب الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد للشيخ سيد بركات بن يوسف بن عريشة الهوريني، من رجال أوائل القرن الرابع عشر.

ثم كتاب تشحيذ الأذهان في رسم آيات القرآن للشيخ عبد الرحمن بن

---

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتورة: هند شلبي، نشر دار الغرب سنة ١٩٩٠م.

(٢) توجد منه نسخة (٢٨ ورقة) في مكتبة الأوقاف في بغداد برقم ١/ ٢٤٠٥ مجاميع.

(٣) من علماء القرن الرابع عشر.

محمد الشهير بهواش، وكتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين[١] للشيخ علي محمد الضباع، وكذلك قام الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي بشرح المورد والضبط والإعلان مستمداً من شرح أبي عبد الله محمد التَّـنَسِي للضبط وشرح ابن عاشر للمورد، وما أضافه في الإعلان، وسماه «دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن»[٢] وقد جعل شرح الذيل الذي كمل به ابن عاشر منظومة الخراز في آخر الكتاب، وسماه «تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن».

وللشيخ أحمد محمد أبي زيتحار شرحٌ على مورد الظمآن سماه «لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن»[٣].

هذا ما تيسر من إيراد المؤلفات في علم الرسم قديماً وحديثاً. اهـ. والله أعلم.

* * *

---

(١) والكتاب مطبوع من مطبوعات المشهد الحسيني بمصر.

(٢) طبع شرح المارغني بأقسامه الثلاثة في تونس سنة ١٣٢٦هـ، وطبع في القرآن (دار القرآن ١٩٧٤م).

(٣) وهومطبوع ومقرَّر على المعاهد الأزهرية وكذلك في قسم القراءات بجامعة أم القرى وغيرهما من الجامعات.

المبحث الثالث

دراسة موجزة عن صاحبِ المقنعِ الإمام الداني[(١)]

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: الإمامُ الحافظُ، المجوِّدُ، عالم الأندلس، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأمويُّ مولاهم الأندلسي القرطبيُّ ثم الداني المعروف بابن الصيرفي.

مولده ونشأته وطلبه للعلم:

قال أبو عمرو الداني في مولده: سمعتُ أبي ـ رحمه الله ـ غير مرة يقول: إنَّ مولدي في سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة، فابتدأتُ بطلبِ العلم في أوائل سنة ست وثمانين، ورحلتُ إلى المشرق سنة سبع وتسعين، فمكثتُ بالقيروان أربعة أشهر، ثم تَوجهتُ إلى مصرَ فدخلتها في شوال من السنة، فمكثتُ بها سنةً، ثم حججتُ.

قال ورجعتُ إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسع، وخرجتُ إلى الثغر في سنة ثلاث وأربعمئة، فسكنتُ سَرْقُسْطة سبعة أعوام، ثم رجعتُ إلى قرطبة، وقدمتُ دانية سنة سبع عشر وأربعمئة[(٢)].

---

(١) يراجع في ترجمته: غاية النهاية: ١/ ٥٠٣-٥٠٥، معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٠٦، السير: ١٨/ ٧٧-٨٠، الأعلام: ٤/ ٢٠٦.

(٢) صلة الصلة: ٢/ ٤٠٥، معجم الأدباء: ١٢/ ١٢٤.

شيوخه:

ذكر ابن بشكوال أسماء بعض هؤلاء الشيوخ وهم كُثُر[١] فمن هؤلاء:

* الشيخ محمدبن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيري (ت: ٣٩٩هـ) لازمه وسمع منه كثيراً من روايته وتواليفه.

* طاهر بن غلبون أبو الحسن الحلبي (ت: ٣٩٩هـ).

* فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي (ت: ٤٠٠هـ).

* خلف بن إبراهيم بن خاقان المصري أبو القاسم الخاقاني (ت: ٤٠٢هـ). أخذ عنه القراءات، وعليه اعتمد في قراءة ورش في كتابه التيسير وغيره من كتبه.

* عبد العزيز بن جعفر بن خواستي أبو القاسم الفارسي البغدادي (ت: ٤١٢هـ).

* عبد الله بن سلمة بن حزم اليحصبي الأندلسي (ت: ٤٥٠هـ). وغيرهم كثير.

تلامـذتـه:

حدَّث عنه وقرأ عليه أعلامٌ كثيرون ومن هؤلاء:

* ولده أبو العباس أحمد بن عثمان بن سعيد (ت: ٤٧١هـ).

* أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج التجيبي الطليطلي (ت: ٤٨٥هـ).

* أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت: ٤٩٦هـ).

* أبو الحسن يحيى بن إبراهيم المعروف بابن البيَّاز المرسي (ت: ٤٩٦هـ).

* محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي الطُّلَيطلي (ت: ٥٠٢هـ).

---

(١) الصلة: ٢/ ٤٠٧.

مناقبه ومؤلفاته:

قال الحميدي: «هو محدِّث مُكثرٌ ومقرئٌ متقدم سمع بالأندلس والمشرق».

قال أبو القاسم بن بشكوال: «كان أبو عمرو أحدَ الأئمة في علمِ القرآنِ ورواياته وتفسيرِه ومعانيه، وطُرُقِه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تآليفاً حساناً في العلم، ديِّناً فاضلاً وَرِعاً سُنياً».

وقال الذهبي: «إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك»[١].

وقال الداني عن نفسه: «ما رأيتُ شيئاً إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حَفظته فنسيته».

وأما مؤلفاته فهي كثيرة ورائعة منها:

- جامعُ البيان في القراءات السبعة[٢].
- التيسيرُ في القراءات السبع[٣].
- إيجازُ البيان في قراءة ورش.
- المقنعُ في رسم المصحف[٤].

---

(١) السير: ١٨/ ٧٩-٨٠.

(٢) تم تحقيق الكتاب في رسائل علمية بجامعة أم القرى، وطبع بواسطة جامعة الشارقة عام ١٤٢٨هـ.

(٣) مطبوع في مجلد صغير، بعناية المستشرق أوتويرتزل؛ وقد حقَّقه الأخ: حمود خلف الشغدي لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية عام١٤٢١هـ.

(٤) طبع كتاب المقنع فيما أعلمُ ثلاث مرات. =

- المحكمُ في نقط المصاحف[١].

- المحتوى في القراءات الشاذة.

- الأرجوزة في أصول السنة.

- طبقات القراء.

- المكتفى في الوقف والابتداء[٢].

- شرح قصيدة الخاقاني في التجويد[٣].

- الفرق بين الضاد والظاء[٤].

وفاته:

توفي - رحمه الله - بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤هـ، ودفن من يومه بعد العصر ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشَيَّعه خلقٌ كثير.

* * *

= **الأولى**: بعناية المستشرق الألماني أوتويرتزل في استانبول سنة (١٩٣٢م) ضمن سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية.

الثانية: بتحقيق الأستاذ أحمد دهمان في دمشق سنة ١٩٤١هـ وعلى هذه الطبعة اعتمدتُ في جميع إحالاتي على هذا الكتاب.

الثالثة: بتحقيق الأستاذ محمد الصادق القمحاوي سنة ١٩٧٨م.

(١) مطبوع بتحقيق د. عزة حسن، وأيضاً حقَّقه الأخ خالد بريجان الحيص من الكويت لنيل درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في المغرب.

(٢) مطبوع بتحقيق د: يوسف المرعشلي عام١٤٠٤هـ نشر مؤسسة الرسالة.

(٣) حققه: غازي بنيدر العمري لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى.

(٤) مطبوع.

المبحث الرابع
ترجمة صاحب العقيلة الإمام الشاطبي[1]

اسمه ومولده ونشأته وطلبه للعلم:

هو: أبو القاسم. القاسم بن فِيرُّه[2] بن خلفِ بن أحمدَ الرعيني الضرير الأندلسي الشاطبي. ولد في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة من قرى الأندلس.

قرأ القراءات بشاطبة وأتقنها هناك، ثم رحل إلى بَلَنْسِيَة فأخذ القراءات وسمعَ الحديث من ابن هذيل، ثم رحل للحج فسمع من السلفي وغيره بالإسكندرية. ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل عبد الرحيم البياني، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية؛ وبها نظم قصيدته اللامية والرائية، جلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار.

مناقبه:

كان ـ رحمه الله ـ متوقِّد الذكاء، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث.

---

(١) يراجع في ترجمته: غاية النهاية: ٢/ ٢٠-٢٣، معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٧٣-٥٧٥، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٢٦١، البداية والنهاية: ١٣/ ١٠.

(٢) بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء. ومعناه بلغة عجم الأندلس «الحديد».

قال ابن الجزري: «ومن وقف على قصيدتيه اللامية والرائية عَلِمَ مقدارَ ما أتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لايعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، ولقد رزق الله هذا الكتاب من الشهرة والقَبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن»[١].

شيوخه:

أخذ القراءات والحديث عن كثير من العلماء من أبرزهم:

ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص الشاطبي المعروف بابن اللاية (ت: ٥٥٠هـ).

ـ أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي (ت: ٥٦٤هـ).

ـ أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري البلنسي (ت: ٥٦٧هـ).

ـ أبو طاهر السلفي الاسكندري (ت: ٥٧٦هـ).

ـ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الاشبيلي التلمساني (ت: ٦٠٠هـ).

تلامذته:

قرأ عليه خلق كثير بالروايات والقراءات منهم:

ـ أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي (ت: ٦٣١هـ).

ـ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وهو من أجل أصحابه.

ـ أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ).

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٧٤.

- الكمال علي بن شجاع الضرير (ت: ٦٦١هـ).

- أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي.

- أبو القاسم بن عبد الرحمن بن سعد الشافعي.

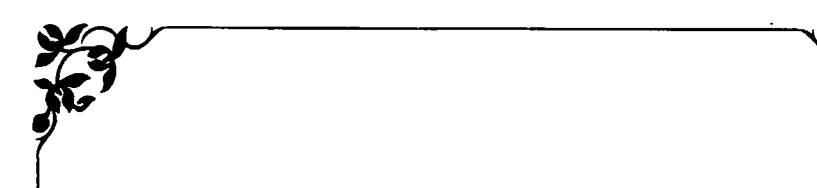
آثاره:

من أشهر مصنفاته قصيدتان إحداهما اللامية المعروفة بالشاطبية، والأخرى الرائية المعروفة بالعقيلة، لقيت القصيدتان قبولاً لدى الناس، وتناولهما العلماء شرحاً ونظماً.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ بالقاهرة، ودفن بالقرافة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البياني.

* * *




القسم الأول

الدراسة

وفيها:

الباب الأول: ترجمة المؤلف

الباب الثاني: دراسة الكتاب







الباب الأول

ترجمة المؤلف

وفيها المباحث التالية:

المبحث الأول: عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية.

المبحث الثاني: اسمه، نسبه، كنيته، مولده، نشأته.

المبحث الثالث: رحلاته في طلب العلم.

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.




المبحث الأول
عصر المؤلف
من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية

إنَّ للبيئة تأثيراً كبيراً في تكوينِ شخصيةِ الإنسان، وهو يتأثر بالمجتمع الذي حوله ويتفاعل مع الأحداث التي يعيشها؛ فإذا كان المجتمعُ مجتمع علمٍ فإنه يلجأُ إلى العلم ويسعى في تحصيل ما يفيده من أمر دينه ودنياه، وهكذا في باقي صنوف المعرفة؛ لذا نجد أن هناك ثلاثة عناصر رئيسة تؤثر في المجتمعات وهي: الحالةُ السياسية ـ الحالةُ الاجتماعية ـ الحالةُ العلمية.

وسنتحدث عن هذه الحالات الثلاث بإيجاز مع ذكر مدى تأثر المؤلف ـ رحمه الله ـ بها:

الحالةُ السياسية:

عاش الجعبري الفترة ما بين قبيل منتصف القرن السابع الهجري إلى حوالي نهاية الثلث الأول من القرن الثامن الهجري وبالتحديد من (**٦٤٠هـ إلى ٧٣٢هـ**) وهذه الفترةُ تُمَثِّلُ آخِر سنواتِ الخلافة العباسية وبالتحديد مُدَّة آخر خليفة وهو الخليفة المستعصم بالله، وأربعة أخماس حكم الملك الناصر وما بينهما من حكم المماليك. وكان الخليفة العباسي قد تولى الخلافة عام ميلاد الجعبري وتوفي سنة ٦٥٦هـ مقتولاً على يد هولاكو المغولي. وفي هذا الوقت الذي سقطت فيه

الخلافة العباسية كان آخر عصر الأيوبيين ـ أيضاً ـ يحتضرُ تحتَ وطأةِ وهجماتِ المغول؛ وما حلَّ بالمسلمين في هذه الفترة من ضعفٍ وهوانٍ وانهزاميةٍ أمام العدوِّ وهو نتيجة ضعف الخلفاءِ المتأخرين من الدولة العباسية الذين تقلّص نفوذ سلطان الدولة في عهدهم عن كثير من البلاد الإسلامية شيئاً فشيئاً. حتى لم يبق لهم سوى الحكم الاسمي في بعض المناطق والسيطرة على بعض نواحي العراق وعاصمة الخلافة (بغداد) فقط، حتى آلت النتيجةُ إلى سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ في أيدي التتار، ومما ساعد ـ أيضًا ـ على هذا السقوط خيانةُ بعضِ رجالاتِ الدولة.

ولما سقطت عاصمة الخلافة (بغداد) في أيدي التتار سقطت معظم البلاد الإسلامية، ودبَّ بين المسلمين ذُعرٌ وخوفٌ وهلع بسبب ما أحدثه التتار من فسادٍ وقتلِ النساء والأطفال والشيوخ والعلماء والأعيان، ولم يَسلم من بطشهم إلا من واراهم أوأعانهم على هذه الفعلة الشنيعة القبيحة من الشيعة(١).

وقد شاهدَ برهانُ الدين الجعبري هذه الأحداثَ المؤلمةَ عن كثب وهو في بلده (قلعة جعبر)(٢) وهـو في الثالثةَ عشَرة من عُمُره.

كما سبق أن المؤلف أدرك آخر عهد الدولة الأيوبية في الشام وعاش معظمَ حياته في ظل دولة المماليك التي قامت على أنقاض دولة بني أيوب سنة ٦٤٨هـ، وهؤلاء المماليك هم من الشراكسة الأتراك الذين دام ملكهم على بلاد الشام

---

(١) انظر: البداية والنهاية: ١٣/ ٢٠٠-٢٢٠.

(٢) قلعة جعبر: تقع على نهر الفرات بين بالس والرقة قرب صفين، وكانت تسمى قديماً «دوسر» فنزلها رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة واستولى عليها ولقب نفسه بالأمير سابق الدين الجعبري، وسميت بعد ذلك المنطقة باسمه، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٧٧، معجم البلدان: ٢/ ١٤١، البداية والنهاية: ١٣/ ١٧٧.

ومصر أكثرَ من ثلاثة قرون، ولهم دورٌ هامٌ وكبيرٌ في صدِّ حملات التتار ومنعهم من دخول مصر ومطاردتهم من بلاد الشام، ودارت عدة معارك وحملات خلَّدها التاريخ لهؤلاء المماليك.

وقد كانت أول معركة وقعت في (عين جالوت بفلسطين) في شهر رمضان عام ٦٥٨هـ بقيادة الملك المظفر قطز بن عبد الله (ت: ٦٥٨هـ). وقد حقَّق الله على يديه النصرَ المؤزر للمسلمين على التتار فصدهم وقهر جيوشهم[١].

ثم تتابعت حملات التتار بعد ذلك على بلاد الشام، وكان قائدَ جيوش المسلمين في هذه المعارك هو السلطانُ الظاهر بيبرس (ت: ٦٧٦هـ) الذي قهر التتار في سنة ٦٧٠هـ وسنة ٦٧٥هـ[٢] وطارد الصليبيين من جانب آخر في عام ٦٦٤هـ حينما احتلوا «حلب». وجاء بعده المنصور قلاوون (ت: ٦٨٩هـ) فتابع الحملاتِ على الفرنجة والتتار في عام ٦٨٨هـ[٣].

وجاء بعده السلطان أشرف خليل قلاوون (ت: ٦٩٣هـ) وهو الذي طارد الصليبيين عن بلاد الشام ومصر وفتح عكا عام ٦٩٠هـ[٤] وأجلى منها جيوش الفرنجة الصليبيين وقهرهم.

بهذه الحملات والانتصارات التي حققها المماليك ضد أعداء الإسلام من التتار والصليبيين في هذه المواطن وغيرها، استطاعوا أن يُبَدِّدُوا شمل الأعداء ويُشتِّتوهم ويقهروا جيوشهم ويطاردوهم حتى لم يبق لهم أثر في بلاد الشام ومصر.

---

(١) البداية والنهاية: ١٣/ ٢٢٠ حوادث سنة ٦٥٨هـ.

(٢) المصدر السابق: ١٣/ ٢٦١هـ حوادث سنة ٦٧٠.

(٣) المصدر السابق: ١٣/ ٣١٣.

(٤) عكا: مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، معجم البلدان: ١/ ١٤٤.

بعد هذه الانتصارات استطاع الحكام أن يغرسوا المودةَ والمحبةَ والألفةَ بين عامةِ الناس والعلماء والأعيان.

فعند عودة التتار مرةً أخرى إلى بلاد الشام عام ٦٩٩هـ انضم إليهم العلماءُ والأعيانُ وعلى رأس العلماء شيخُ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) الذي خاض بنفسه المعركةَ مع الجيوش وحثَّ الناس على الجهادِ والإنفاق في سبيل الله والخروج للقتال والمواجهة للأعداء وحماية البلاد.

وأخيراً لم تحظ الحياة في بلاد الشام ومصر بالاستقرار إلا بعد عودة الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت: ٧٤١هـ) فعاش الناس في أمن وأمان واستقرار سياسي واقتصادي وعلمي.

الحالةُ الاجتماعية:

لم تكن الحياةُ السياسية المضطربةُ المليئةُ بالفتن والقلاقل تمنع الأيوبيين مثلاً من الاعتناء بالزراعة والتجارة، ففي الميدان الزراعي اهتمت بنظام الري اهتماماً بالغاً. وفي عهد المماليك كان الإنتاج واسعاً نتيجة الأوقاف التي أنشئت في عهد العباسيين الذي انتهى في بلاد مصر والشام إلى غاية من الغنى يكاد يكون خيالياً[1]. وكان بسبب الأوقاف العامة والخاصة انصرف طبقة كبيرة من الناس عن العمل من أجل الكسب إلى الخلود وإهمال مساحات شاسعة من الأراضي عن نطاق الاستثمار، كان هذا بالنسبة لعامة الناس، أما بالنسبة للطبقة الحاكمة ومن لهم صلة بهم كان مصدر ثرائهم نظام الاقطاعات التي كثيراً ما انتهت إلى مشاكل اجتماعية.

---

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص٣٦٤.

ولم تكن الحياة مستقرة ولا منتظمة إذ كثيراً ما تعرضت جهات مختلفة في سنواتٍ متعددةٍ إلى كوارثَ ناتجة عن نشوبِ حرائقَ فتحترقُ أسواق بأمتعتها وتخرب المباني وتنشر الأمراض بين الناس، وكانت الحياة الاجتماعية ذات مستويات مختلفة، والمجتمع الواحد فيه طبقات والروابطُ تختلف باختلاف الظروفِ. وقد ذكر المقريزي أن المجتمع المصري[1] في عصر المماليك كانوا سبع طبقات[2]:

١ ـ أهل الدولة، وهم الحكام والأمراء والوزراء.

٢ ـ أهل اليسار من التجار وأولى النعمة من ذي الرفاهية.

٣ ـ الباعة وهم متوسطوا الحال من التجار.

٤ ـ أهل الفلح، وهم أهل الزراعات والحرث.

٥ ـ الفقراء وهم جل الفقهاء وطلاب العلم.

٦ ـ أرباب الصنائع، والأجراء، وأصحاب المهن.

٧ ـ ذوي الحاجة والمسكنة[3].

الحالةُ العلمية:

يُسخِّرُ الله ـ سبحانَه وتعالى ـ لدينه من يقوم بالدفاع عنه ونشره، وتهيئةِ الأجواء المناسبة لنشر الدعوة الإسلامية وذلك في كل مكان وزمان، فعلى الرغم

---

(١) لا يختلف الأمر في بلاد الشام عن بلاد مصر في الحالة الاجتماعية إذ كلا القطرين تحت حكم المماليك ومرت عليهم نفس الظروف السياسية.

(٢) أعتقد أن هذه الطبقات غالباً ما تكون مشتركة في جميع الشعوب.

(٣) الأدب العربي في العصر المملوكي: ١/ ٤٧.

من وجود الفتنِ والقلاقلِ فقد قام كثيرٌ من حكام الدولة الأيوبية، ودولة المماليك بإنشاء عدد من المدارس والمساجد والمكتبات، وأنفقوا عليها الأموالَ الكثيرةَ، فجاء المسلمون إليها من كل حدب وذلك للتزود من صنوف المعرفة، فعكف الكثير منهم على الاشتغال بالعلم والتأليف واستيعاب الكتب، وحصل الطلبةُ على الرعاية والعناية من قبل الحكام حيث صرفت الأموالُ على طلبة العلم والعلماء وتم تهيئة الأجواء المناسبة والمنازل الحسنة لهم مما كان لها الأثر الطيب في نفوس طلبة العلم، حيث جدُّوا في طلب العلم ومزاحمة العلماء، وبذلك نشطت الحركة العلمية والتربوية والفكرية في بلاد الشام ومصر.

وكان للعلماء مكانة كبيرة واحترام عظيم لدى الحكامِ حيث تولى كثير من العلماءِ المناصبَ في الدولة كالقضاء والإشراف على الحسبة وعلى دور التعليم، وكان الحكام يشاورونهم في أمور الحرب وغيرها من شؤون الدولة. ومن هؤلاء عالمنا برهان الدين الجعبري الذي تولى مشيخةَ بلدِ الخليل والقضاء بها والخطابة فيها بالمسجد الإبراهيمي.

والميزة البارزة لهذا العصرهو وجودُ عدد كبيرمن العلماء ذوي المستوى العلمي الرفيع في جميع الفنون، وقد لاحظ الباحثون أنَّ هذه النخبةَ من العلماء كانوا خاتمةَ الحفَّاظِ فلم يجتمع بعدهم مثلهم في أيِّ عصرٍ، حتى أن الحافظ ابن حجر أفردهم بكتاب «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة». ومن العلماء الذين عاصرهم وعايشهم الجعبري في هذه الفترة:

ـ العلامة الفقية أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر ابن الحاجب المالكي (ت: ٦٤٦هـ).

ـ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الآدمي الدمشقي الحنبلي (ت: ٦٤٨هـ).

- الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الدمشقي (ت: ٦٥٦هـ).

- أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام المعروف بالعز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ).

- الحافظ المقرئ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).

- الحافظ الفقيه محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ).

- القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلِّكان (ت: ٦٨١هـ).

- الحافظ الفقيه الأصولي تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد الشافعي (ت: ٧٠٢هـ).

- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المعروف بابن تيمية الحنبلي (ت: ٧٢٨هـ).

- الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس الشافعي (ت: ٧٣٤هـ).

- علم الدين البرزالي (ت: ٧٣٩هـ).

- الحافظ أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي الشافعي (ت: ٧٤٢هـ).

- الحافظ تقي الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ).

- شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).

- شمس الدين الحافظ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي (ت: ٧٥١هـ).

- تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦هـ).

- صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت: ٧٦١هـ).

- الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت: ٧٦٢هـ).

- الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ).

وقد عُرفت هذه النخبةُ من العلماء بسعة الاطلاع والأصالة والابتكار والتآليف والإنتاج والإبداع. فقد أثْروا الحياة بتراث ضخم، وشاركوا في تدوين العلم ونشره، وعُرف بعض هؤلاء بالتجديد والاجتهاد، وخرج بعضهم عن حد التقليد المحض إلى الأخذ بالكتاب والسنة والتمسك بنصوصهما مع احترام مذاهب الأئمة الأعلامِ والأخذ بها، والانتساب إليها بما يوافق الدليل من أقوال الأئمة في ذلك. وإلى جانب نشاطهم العلمي والثقافي والفكري كان لهم دورٌ كبيرٌ في الجهادِ والتضحيةِ فجمعوا بين العلمِ والجهادِ.

ولا ننسى أن نشير إلى أنه انتشر في هذا العصر وفي هذه الفترة علماء آخرون كان جل اهتمامهم هو العكوف على كتب المتقدمين دراسة وشرحاً وتلخيصاً وزيادةً وتوضيحاً بما وسعه جهدهم.

وقد كان عالمنا برهان الدين الجعبري قد أسهم في هذين الخطين المتوازين فهو من البارزين بين تلك الشخصيات الأولى، جمع بين الأصالة والابتكار وحمل راية العلم والمعرفة، فشارك في شتى الفنون، وتخصص في القراءات وعلوم القرآن، وكانت له القدرة التامة على الشرح والتلخيص والاختصار وتحرير مؤلفات المتقدمين؛ وكتابه الجميلة أحد الشواهد على هذا العمل.

* * *

المبحث الثاني
اسم المؤلف ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة المقرئ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ابن أبي العباس[(١)].

(١) يراجع ترجمته في المصادر الآتية:
معرفة القراء للذهبي: ٢/ ٥٩١، برنامج لابن جابر الوادي آشي ص١٥-٥٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٦/ ٧٤-٧٦، مرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٨٤-٢٨٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٩/ ٢٩٨-٢٩٩، البداية والنهاية لابن كثير: ١٤/ ١٦٠، غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٢١، الدرر الكامنة لابن حجر: ١/ ٥٠-٥١، المنهل الصافي لابن تغري بردي: ١/ ١١٢-١١٥، النجوم الزاهرة له: ٩/ ١٩٦، الدليل الشافي: ١/ ٢٤، بغية الوعاة للسيوطي: ١/ ٤٢٠-٤٢١، شذرات الذهب لأبي الفلاح: ٦/ ٩٧-٩٨، الأعلام للزركلي: ١/ ٥٥-٥٦، معجم المؤلفين لعمر كحالة ١/ ٦٩-٧٠. مقدمة المحقق د. حسن الأهدل لكتاب رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار للجعبري من ص١١-٢١.
والدكتور الأهدل ذكر له أربعاً وثلاثين ترجمة ابتدأ بتحليل تراجم تلاميذه له التي تعتبر أصول تراجمه فذكر ترجمة تلميذه علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، وترجمة تلميذه الذهبي أيضاً، وانتهاءً بترجمته عند بروكلمان، وفؤاد سزكين، وكذا تراجمه في فهارس المكتبات العالمية كفهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية.
وعرض د. الأهدل أيضاً ملخصاً لكل ترجمة وما تشتمل عليه من اسم وكنية ولقب ونسب ومولد ورحلة وما ذُكر فيها من شيوخ الجعبري وتلاميذه ومؤلفاته ووصفه بسمة العلم والمشاركة في كل الفنون، وجديته في طلب العلم والمثابرة عليه، ومكانته العلمية =

لقبه:

كان ـ رحمه الله ـ يلقب بـ«برهان الدين» وهو الغالب عليه، ولُقِّبَ في بغداد خاصةً بـ«تقي الدين»[١] ولقَّبه ابن جابر أحد تلامذته بـ«رضي الدين»[٢].

كنيته:

أبو محمد[٣] نسبةً إلى ولده محمد[٤] الذي كان شيخ بلد الخليل[٥] بعد والده، وكُنِّيَ بـ«أبي إسحاق» جرياً على عادة الناس فيمن اسمه إبراهيم[٦]، كما أنه كُنِّيَ أيضاً بـ: «أبي العباس»[٧]، ....

= وتخصصه في علم القراءات، ووصوله لمشيخة الخليل وإقامته به بضعاً وأربعين سنة وقد حرص الدكتور الأهدل على ذكر مصادر هذه التراجم ومصادر تراجم من ترجموا للجعبري مع تواريخ وفياتهم.

(١) انظر: الدرر الكامنة: ١/ ٥١، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٠، الأعلام: ١/ ٥٥.

(٢) انظر: برنامج الوادي آشي ص٥١.

(٣) انظر: غاية النهاية: ١/ ٢١.

(٤) ومحمد: كنيته أبو عبد الله ولقبه شمس الدين كان مولده في حدود سنة (٦٩٠هـ) تلا على والده، وسمع منه الحديث، واستجاز له والده جمعاً، وولي مشيخة حَرم الخليل بعد وفاة والده، وزوَّجه والده بالمرأة الصالحة زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر ابن أخي الشيخ علي البكا، فولدت له أولاداً كثيرين، أجاز لبعضهم شيخنا الجعبري، وانتشر فيهم العلم، واشتهرت هذه الأسرة في بلد الخليل. توفي محمد في ثالث عشر صفر سنة (٧٤٩هـ).

(٥) الخليل: اسم موضع وبلدة بقرب البيت المقدس، فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام، وبالخليل سمِّي الموضع. معجم البلدان: ٢/ ٣٨٧.

(٦) انظر: مقدمة المحقق د: الأهدل لكتاب رسوخ الأحبار.

(٧) انظر: بغية الوعاة: ١/ ٤٢٠، ومعجم المؤلفين: ١/ ٦٩.

ودُعِـيَ بـ«ابن السـراج»[١]، و«ابن مـؤذن جعبـر»[٢].

نسبته:

بلغت أنساب الجعبري في مختلف تراجمه خمسة وهي:

١ ـ السَّلَفي ٢ ـ الشَّافِعي ٣ ـ الجعبري ٤ ـ الخليليُّ ٥ ـ الرَّبَعِيُّ.

وذُكِرَ أيضاً المقرئ والنحوي[٣].

فقد اختلفت تراجم الجعبري في تعداد هذه الأنسـاب، فكثيرٌ منها جمع بين الثلاثة: الربعي، الجعبري، الخليلي[٤]، أو الجعبري، الخليلي، الشافعي[٥]، أو الشافعي، الربعي، الجعبري[٦]، أو الربعي، الجعبري، السـلفي[٧]، أو الخليلي، الجعبري، السلفي.

وانفرد مترجم واحد للجعبري بجميع الأنساب الخمسة في ترجمة واحدة[٨].

فالسَّلَفِيُّ: نسبة إلى طريقة السلف، لأنه ـ رحمه الله ـ كان سلفي المعتقد[٩]،

---

(١) المصدرين السابقين والدرر الكامنة: ١/ ٥١.

(٢) انظر: المنهل الصافي: ١/ ١١٢، والدليل الشافي: ١/ ٢٤.

(٣) انظر: مقدمة د. عبد الهادي الفضلي لكتاب شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ص٩.

(٤) انظر: برنامج الوادي آشي ص٥١، والدرر الكامنة: ١/ ٥١.

(٥) انظر: البداية والنهاية: ١٤/ ١٦١.

(٦) انظر: شذرات الذهب: ٦/ ٩٧.

(٧) انظر: غاية النهاية: ١/ ٢١.

(٨) انظر: مقدمة د. الأهدل لكتاب رسوخ الأحبار ص٣٤.

(٩) سنورد لذلك أمثلة من كتابه الجميلة عند بيان عقيدته في المبحث السادس من هذا القسم.

فكان يكتب بخطه: «السَّلَفي» فَسُئِلَ عن ذلك، فقال: نِسبةٌ إلى طريقِ السلف[١].

والشافعيُّ: لتمذهبه بمذهب الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ وقد نسبه كل من ترجم له بقوله: «الشافعي» حتى قال الزركلي: «كان من فقهاء الشافعية»[٢].

والجعبريُّ: نسبة إلى «قلعة جعبر»[٣] لأنها موضع ولادته.

والخليليُّ: بفتحِ الخاء المعجمة، والياء الساكنة المنقوطة. نسبة إلى بلد «الخليل» بفلسطين لأنه موطنه الأخير الذي استقر فيه وعاش فيه بضعاً وأربعين عاماً حتى الوفاة[٤].

والرَّبَعِيُّ: بفتح الراء، والباء المنقوطه بواحدة، وفي آخرها العين المهملة، وهي نسبة إلى قبيلة ربيعة بن نِزار القبيلة العربية المشهورة، وقد اتفقت المراجع على ذلك، فهو عربي الأصل، ينحدرُ نسبُه الأعلى من عائلة عربية، فجدُّه الأعلى الذي نزل منطقة «دوسر» قديماً في القرن الخامس الهجري والتي سميت فيما بعد بـ«قلعة جعبر» باسمه وهو جعبر بن سابق بن مالك، رجل من بني قشير بن كعب ابن ربيعة.

مولده:

انقسمت تراجم الجعبري إلى طائفتين طائفة قليلة جزمت بأنه ولد سنة ٦٤٠هـ،

---

(١) انظر: الدرر الكامنة: ١/ ٥٢.

(٢) انظر: الأعلام: ١/ ٥٥.

(٣) جعبر: بفتح الجيم، وسكون العين المهملة، بعدها موحدة مفتوحة ثم راء. والجَعْبَر في اللغة: الغليظ القصير. وقلعة جعبر: سبق التعريف به. وهي اليوم تُسمَّى «مَسْكَنة» وهي على الطريق بين حلب والرقة وبالس القديمة. صارت تحت مياه بحيرة سدّ الفرات، معجم البلدان: ٢/ ١٤٢-١٤٢، البداية والنهاية: ١٣/ ١٧٧.

(٤) انظر: الدرر الكامنة: ١/ ٥١، المنهل الصافي: ١/ ١١٢، الأعلام: ١/ ٥٥.

وطائفة التزمت نـص الجعبري في تعيين ميلاده فقال:

وجـا مولـدي فـي أربعيـن مقربـاً وست مئات أو مئين على الرسم[١]

إذاً وُلِد ـ رحمه الله ـ في قلعة جعبر في حدود سنة ٦٤٠هـ.

وهذا التحديد في مولده على وجه التقريب، الذي يُروى عنه هذا في البيت، وهو الذي اتفق عليه غالب من ترجم له وأرّخ مولده[٢].

نشأتُه:

نشأ الإمام الجعبري نشأة علميةً، وتربى في أسرة عريقة في العلم والدين، حيث كان والده عمر ابن إبراهيم من أعيان ووجهاء «قلعة جعبر» والبارزين بها، وقد اشتهر بمؤذن جعبر. عاش الجعبري طفولته تحت رعاية والده، وفتح عينيه على مجالس العلماء، ولا حظ أول ما لاحظ حِرص أبيه على استجازة العلماء له وهو ما يزال صغيراً، وكان يأخذه معه إلى المجالس العلمية.

من الطبيعي أن الطفل الذي يتربى في حِجر أبٍ كهذا الذي شغف بسماع كتب القراءات والحديث والفقه أن يتأثر بسلوك أبيه، فينشأ في طلب العلم، فقد سمع صغيراً من كلٍّ من:

ـ الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الآدمي الدمشقي الحنبلي.

ـ وكمال الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن المنجي قاضي جعبر.

---

(١) هذا البيت مع أبيات أخرى مكتوبة على أول ورقة من رسالة المصنف الهبات الهنيات.

(٢) انظر مثلًا: طبقات الشافعية للسبكي: ٦/ ٨٢، المنهل الصافي: ١/ ١١٢، شذرات الذهب: ٦/ ٩٧، وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١٤/ ١٦٠ أن مولده سنة أربعين وستمئة للهجرة.

ـ والحافظ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحرَّاني المعروف بابن تيمية. وقد توجَّه ـ رحمه الله ـ إلى تحصيل العلم مبكراً، إذ صرَّح بأنه بدأ بالقراءة والسماع في سنة ٦٤٩هـ، وكان ـ رحمه الله ـ يتمتع بذاكرة قوية وحفظ ونباهة، فحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، وحفظ كتاب التيسير في القراءات، وكتاب التعجيز في مختصر الوجيز؛ وعرضه حفظاً على مؤلفه، ثم قرأه بحثاً عليه مرة أخرى في بغداد[1].

* * *

(١) انظر: مقدمة كتاب رسوخ الأحبار ص٣٦.

المبحث الثالث

رحلاته في طلب العلم

إنَّ ما تميز به أئمة العلم والهدى في الإسلام، كثرة الارتحال والتنقل، وملازمة الأسفار في طلب العلوم الشرعية. فالرحلةُ في طلب العلم أمرٌ معهودٌ في حياةِ العلماء، وقد كانوا يشدون الرحالَ ويقطعون المسافات الطويلة من أجل سماع حديث أو مسألة علمية، وكانت عواصم البلاد الإسلامية مراكز إشعاع علمي كبير، تستقبل طلاب العلم والمعرفة الوافدين من بلاد مختلفة.

ولقد كان الإمام الجعبري ضمن هؤلاء العلماء، فرحل إلى البلاد المختلفة طلباً للعلم والاستزادة من الثقافة والمعرفة والاطلاع على أنواع العلوم في مختلف الفنون، وللاجتماع بأشهر الحفاظ والقراء من شيوخ العلم، والأخذ عنهم والسماع المباشر منهم، فاقتفى في ذلك أثر المحدثين وسُنَّتهم في الرحلة.

ومن المعلوم أن طالب العلم قبل أن يبتدئ بالرحلة في طلب العلم يتلقى العلم عن علماء بلده، فالجعبري عاش في قلعة جعبر بين أسرته أكثر من عشرين عاماً يتلقى العلم عن علماء بلده، ويحضر مجالس العلماء الأفذاذ، ثم استعد بعد ذلك للقيام بالرحلات العلمية وهو في باكورة شبابه.

وفيما يلي تفصيل رحلاته العلمية، التي لها أثر كبير في تكوين شخصيته واتساع أفقه العلمي:

- كانت رحلته الأولى إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية التي كانت من أهم مراكز العلم في العالم، ومحط أنظار أفذاذ العلماء يقصدونها من أقصى الشرق والغرب. فقد توجه إليه عالمنا بعدعام ٦٦٠هـ، وهذه الرحلة هي أعظم رحلة قام بها، واستفاد منها كثيراً، حيث اشتغل بالعلم في بغداد على كبار الحفاظ والمقرئين، واكتسب فيها المعرفةَ والعلومَ وتخَصَّصَ في القراءاتِ، وكانت بغدادُ في هذه الفترة قد ساءت الأحوال بها واضطربت الأمورُ فيها، وتدهورت أوضاعها، واختل أمْنُها بسبب غزو التتار لها بعد أن تبوأت السيادة والمكانة العلمية في العالم الإسلامي.

التحق الجعبري بالمدرسة النظامية[١] وحضر دروس المشايخ بالمدرسة المستنصرية[٢] وحضر مجالس كبار العلماء وتلا عليهم القراءات السبع والعشر، وأخذ حظَّه وقسطَه عن علماء بغداد ممن ظل ملازماً معتكفاً بها رغم ماحدث بها. وتحمَّل الجعبري الصعوبات وتجشم العقبات في سبيل تحصيل العلم، وأخذ الفقه عن أبي العز محمد بن عبد الله البصري الشافعي المدَرِّسُ بالمدرسة النظامية. وأصبح بعد ذلك من الأعلام المشار إليهم بالبنان، وعُدَّ من علماء بغداد وبها تخرج، وفاق الأقرانَ ولُقِّبَ بتقي الدين.

بدأ الجعبري بعد العلم في مرحلة التأليف فكتب فيها كتابه «نزهة البررة في

(١) هذه المدرسة أنشأها نظام الملك الوزير الحسن بن علي بن إسحاق أبو علي، وزير الملك ألب أرسلان السلجوقي في بغداد، وعيَّن في هذه المدرسة كبار الفقهاء من الشافعية أبو إسحاق الشيرازي ثم ابن الصباغ. يراجع ترجمته في البداية والنهاية: ١٢/ ١٤٠.

(٢) المدرسة المستنصرية: أول من أنشأها هو الخليفة المستنصر بالله منصور بن محمد بن الناصر الخليفة العباسي، جعل المستنصر هذه المدرسة في بغداد للمذاهب الأربعة وجعل فيها دار حديث. وحماماً ودار طب. وجعل فيها من المعاش ما يحتاج إليه الدارسون ووقف عليها أوقافاً عظيمة. البداية والنهاية: ١٣/ ١٥٩.

قراءات الأئمة العشرة» وكتابه «عقود الجمان في تجويد القرآن» وعرضهما على شيخه منتجب الدين التكريتي، وهو الذي تخرج عليه في القراءات وسمع منه، وقرأ عليه بعض الكتب.

وفي هذه الفترة عمل ردًّا على المآخذ الواردة على كتاب التعجيز من قبل شيخه سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي المالكي الذي كان معيداً بالمدرسة المستنصرية، وقد عرض الرد على صاحب (التعجيز) ابن يونس وهو شيخه أيضاً.

لم يكتف عالمنا بما حصل من العلم في بغداد بل ارتحل إلى الشام عام ٦٧١هـ بعد وفاة شيخه ابن يونس، فنزل دمشق بالسُّمَيْساطية[١] وأعاد بالغزالية[٢] وسمع من كبار الحفاظ منهم: الفخر ابن البخاري المتوفى سنة: ٦٩٠هـ والفخر ابن الفخر البَعْلَبَكي المتوفى سنة ٦٩٩هـ، وباحث وناظر وأفاد الطلبة[٣].

ثم انتقل بعد ذلك إلى بلد الخليل (بفلسطين) وأقام بها بضعاً وأربعين عاماً متولياً بها الإفتاء والقضاء والخطابة ونشر العلم لطلابه بالتأليف والتدريس، وانقطع

(١) هي خانقاه تقع بجوار مسجد بني أمية بدمشق، تنسب إلى واقفها أبي القاسم علي بن محمد ابن يحيى بن محمد السلمي السميساطي المتوفى سنة (٤٥٣هـ).
والسميساطي: نسبةٌ إلى سُمَيْسَاط بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وسين أخرى، ثم بعد الألف طاء مهملة: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم إلى غربي الفرات. معجم البلدان: ٣/ ٢٥٨، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٥١.

(٢) الغزالية: يطلق هذا الاسم على الزاوية الغربية من جامع بني أمية بدمشق، وتنسب إلى الغزالي، لأنه عند دخوله دمشق منعه الصوفية من النزول بالخانقاه السميساطية فنزل بهذا المكان. الدارس ١/ ٤١٣-٤١٤.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: ٦/ ٧٤-٧٥.

إلى عبادة ربه بفعل الطاعات وعُمِّرَ طويلاً حتى أدركه الأحفاد واستمرت شهرته في بلد (الخليل) وفي عقبه من بعده ولم يمح أثرهم من المنطقة حتى اليوم، فأسرة آل جعبر ما زالت بالخليل تدعى بهذا الاسم[١].

* * *

(١) مقدمة كتاب رسوخ الأحبار ص٤١.

المبحث الرابع
شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

اجتهد الإمام الجعبري في طلب العلم وتحصيله وبذل في سبيل ذلك وقته وعمره وزهرة شبابه حتى قطف ثمرة ذلك، من حيازةٍ لعلوم كثيرةٍ، ووصولٍ إلى أرقى المناصب العلمية.

وقد سمع الجعبري ـ رحمه الله ـ وتلقى علومه عن جمع كبير من علماء عصره وحصل الإجازات منهم، فها هو يقول في عوالي مشيخته: «الشيوخ الذين رويت عنهم العلوم الشرعية مائتا شيخٍ من شيوخ الآفاق من المشرق والمغرب، وهذه أسماء شيوخي العوالي سنداً وعلماً الذين رويت عنهم قراءة عليهم أو سماعاً منهم أو إجازةً» وذكر منهم واحداً وعشرين شيخاً[1].

وقد سمع الجعبري عن بعضهم في بلده الأولى (قلعة جعبر) وعن بعضهم في بغداد وعن بعضهم في الشام في (دمشق) وفي غيرها من المدن. ونذكر هنا بعضاً من مشايخه البارزين الذين أخذ عنهم، وكان لهم أثرٌ واضحٌ في تكوينه العلمي ونموه الثقافي وتهذيبه التربوي ومجالات تخصصه العلمي.

أبدأُ بذكر شيوخه في القراءات أولاً، ثم شيوخه في باقي العلوم، فأقول وبالله التوفيق:

---

(١) انظر: عوالي مشيخة برهان الدين الجعبري ق ٦٢/ أ.

أولاً: شيوخه في القراءات:

١ ـ منتجب الدين، أبو علي، الحسين بن الحسن بن أبي السعادات التكريتي، أستاذٌ حاذقٌ، وحيد عصره في علم القراءات، انتهى إليه الإقراء آخراً ببغداد، وعليه تخرج في القراءات؛ وتلا عليه القراءات العشر.

يقول الجعبري: «قرأتُ عليه من حفظي درة الأفكار في العشرة، ثم قرأ عليَّ من حفظه نزهة البررة ثم عقود الجمان» يقول أيضاً: «ولما رأى نجابتي حثَّني على تحصيل الفقه» توفي سنة ثمان وثمانين وستمئة ببغداد(١).

٢ ـ مَجْدُ الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الحنبلي البغدادي، واسع الرواية، شيخ القراء ببغداد، إمام، عارف، أستاذ، محقق، زاهد، ثقة، ورع، قرأ الروايات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي، وسمع منه كتباً كثيرة في القراءات، وعلى عبد العزيز بن الناقد، وروى عنه أكثر من ثلاثين كتاباً في القراءات. توفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمئة(٢).

٣ـ الشريف الداعي شمس الدين أبو البدر محمد بن عمر بن القاسم الرشيدي العباسي الواسطي شيخ القراء بالعراق، إمامٌ بارع ناقل، قرأ للعشرة على أبي بكر عبد الله بن الباقلاني، روى عنه المؤلف القراءات بالإجازة، كما روى عنه بالإجازة روايةَ روح. توفي يوم السبت ثامن جمادي الآخرة سنة ثمان وستين وستمئة(٣).

٤ ـ شمس الدين، أبو الحسن، علي بن عثمان بن محمود الوجوهي الحنبلي البغدادي، شيخٌ مقرئٌ ماهر محقق مجود، عني بالقراءات والأداء، تلا عليه

---

(١) انظر: عوالي مشيخة المصنف: ق٦٢/ أ، وغاية النهاية: ١/ ٢١ و٢٤٠.

(٢) المصدرين السابقين.

(٣) انظر: المصدرين السابقين ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٤٩.

المؤلف القراءات السبعة فقط. وقرأ عليه كتاب «التجريد[١]» لابن الفحام، وسمع عليه كتاب الوقف والابتداء لابن عبَّاد، وصحيح البخاري وعوارف المعارف[٢]. توفي ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمئة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب[٣].

٥ ـ جمال الدين يوسف بن جامع بن أبي البركات أبو إسحاق القُفْصي ـ بضم القاف وسكون الفاء ـ الحنبلي البغدادي، جمَّاعة لعلوم القرآن، أستاذ كبير مؤلف محقق عالم، ألف كتاب الشافي في القراءات العشر.

يقول ابن الجزري: «رأيتُ كتابه الشافي يدل على علمه الكثير في هذا العلم».

وقال الذهبي: «كان رأساً في القراءات، عارفاً باللغة والنحو، جمَّ الفضائل، كان لا يتقدمه أحد في زمانه في الإقراء».

قال الجعبري: «قرأت عليه المصباحَ، والتذكرةَ، ووَقْفَ ابن الأنباري، واللباب عن مؤلفه أبي البقاء النحوي العكبري» توفي يوم الجمعة آخر صفر سنة اثنتين وثمانين وستمئة ببغداد وصُلِّي عليه بجامع القصر[٤].

٦ ـ العلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا أبو محمد الجزري

---

(١) كتاب التجريد هو لـ: عبد الرحمن بن عتيق أبو القاسم الصقلي المعروف بابن الفحَّام. والكتاب حقَّقَه مسعود بن أحمد بن سيد من الجامعة الإسلامية لنيل درجة الماجستير.

(٢) كتاب في التصوف للإمام العارف شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد السهروردي (ت: ٦٣٢هـ). وقد طبع الجزء الأول من الكتاب في مصر بتحقيق شيخ الأزهر الدكتور: عبد الحليم محمود ـ رحمه الله ـ.

(٣) انظر: عوالي مشيخة المصنف ق ٦٠/أ.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٨٣، غاية النهاية: ٢/ ٣٩٤.

الضرير شيخ القراء بالموصل، أستاذ ماهر. حدَّث عنه المؤلفُ القراءات بالإجازة، كما روى عنه بالإجازة الشاطبية. توفي في سادس جماي الآخرة سنة تسع وسبعين وستمئة بالموصل[١].

٧ ـ العلامة المقرئ إبراهيم بن محمود بن سالم أبو محمد وأبو إسحاق الأزجي المعروف بابن الخير الحنبلي، للمؤلف عنه إجازات. توفي سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمئة ببغداد[٢].

ثانياً: شيوخه في علوم أخرى غير القراءات:

١ ـ الحافظ أبو الحجاج شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي ثم الحلبي. محدِّث حنبلي قام بالرحلة إلى بغداد وأصبهان ومصر، فكان أوسع معاصريه رحلة وأكثرهم كتابةً، أجاز لعالمنا عندما حضر مجلسه مع والده، توفي بحلب سنة ٦٤٨هـ[٣].

٢ ـ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الشَّارِمْسَاحي المالكي (ت: ٦٦٠هـ)، الذي كان معيداً بالمدرسة المستنصرية ببغداد. حضر المؤلف مجالس هذا الشيخ في هذه المدرسة[٤].

٣ ـ كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضَّاح الشَّهْرباني الحنبلي (ت: ٦٦٢هـ). وقد سمع منه المؤلف عندما رحل إلى بغداد[٥].

---

(١) غاية النهاية: ١/ ٤٠٣، ٢١.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٢٧.

(٣) عوالي مشيخة المصنف: ق ٦٢/ أ، شذرات الذهب: ٥/ ٢٤٣، الأعلام: ٨/ ٢٩٩.

(٤) عوالي مشيخة المصنف ق ٥٩/ ب، مقدمة كتاب رسوخ الأحبار ص٤٣.

(٥) الدرر الكامنة: ١/ ٢١، برنامج الوادي آشي ص٥١.

٤ ـ تاج الدين عبد الرحيم بن يونس الشافعي (ت: ٦٧١هـ) عليه تخرَّج في الفقه، وقرأ عليه كتابه التعجيز في مختصر الوجيز، وكتابه النبيه في مختصر التنبيه[١]، وقرأ مختصر المحصول[٢]، وقد أُعجب بالجعبري شيخه هذا، فقرَّبه إليه. يقول الجعبري: «ولي قضاء بغداد فأحيا سيرة القاضي شريح»[٣].

٥ ـ ضياء الدين أبو محمد: عبد الله بن إبراهيم بن محمود المعروف بابن رفيعا (ت: ٦٧٩هـ) نزيل الموصل وشيخ القراء بها، روى عنه الجعبري الشاطبية بالإجازة.

٦ ـ الشيخ بدر الدين أبو علي حسين بن إياس.

يقول الجعبري: سُئلَ عَني مرةً، فقال أسمع منه بحوثاً أتعبُ في مطالعة الكتب حتى أجدها[٤].

٧ ـ الإمام مسند وقته، فخر الدين، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن البخاري (ت: ٦٩٠هـ)[٥]، وقد سمع الجعبري واستجاز عن جماعة آخرين غير من ذكرناهم هنا.

تلاميذه:

لقد عُرفَ كثير من العلماء والأئمة الأعلام والحفاظ بتلامذتهم الذين أخذوا

---

(١) كتاب التنبيه في الفقه في فروع مذهب الإمام الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي، والكتاب مطبوع.

(٢) المحصول: كتاب في أصول الفقه: للإمام محمد بن عمر الرازي، والكتاب مطبوع.

(٣) عوالي مشيخة المصنف: ق ٦١/ ب.

(٤) عوالي مشيخة المصنف ق ٥٩/ ب. وفي كلامه دلالة واضحة على صعوبة أسلوب الجعبري في مؤلفاته.

(٥) البداية والنهاية: ١٣/ ٣٢٤، شذرات الذهب ٥/ ٤١٤، الأعلام ٤/ ٢٥٧.

عنهم العلم ودوَّنُوه ونشروه للناس في كافة المدن والأقطار والأمصار الإسلامية، فهم يعتبرون غراسهم وثمرات قطافهم، وصورة واضحة عنهم ينقلون ملامح دقيقةٍ عن حياة شيوخِهم، وعن إنتاجهم العلمي والفكري والثقافي والتربوي، ومنهم تظهرُ سماتُ المشايخ البارزةُ ونوعيةُ تخصصاتهم في مجالاتِ العلومِ والفنون.

وقد حظيَ برهانُ الدين الجعبري بكثير من الطلاب الذين أخذوا عنه وتتلمذوا عليه في كافة أنواع العلوم والفنون، وكان من تلامذته من الأئمة الحفاظ وهم أعلام القرن الثامن الهجري ونقاده ومؤرخوه وحفاظه، وقد برزوا في عدة تخصصات، وشهرتهم ملأت الدنيا، وآثارُهم موجودة اليوم، وهي من أهم المراجع في كثير من العلوم وخاصة علم الحديث. وقد تقدم ذكر هؤلاء في عصر المؤلف والآن نذكر بعضهم على سبيل التذكير فمنهم:

ـ أحمد بن محمد بن نِحلة المعروف بسبط السلعوس (ت: ٧٣٢هـ) قرأ القراءات على الجعبري بالخليل[١].

ـ علي بن أبي محمد بن أبي سعيد بن عبد الله، أبو الحسن الواسطي (ت: ٧٤٣هـ) أخذ عن الجعبري نظم كتاب «الإرشاد» و«التيسير» في قصيدة سماها «جمع الأصول»[٢].

ـ شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) قرأ على الجعبري كتابه «نزهة البررة في القراءات العشرة».

ـ محمد بن إبراهيم الجعبري (ت: ٧٤٩هـ) تولَّى مشيخة الخليل بعد وفاة والده.

---

(١) غاية النهاية: ١/ ١٣٣.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٥٨٠.

ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المطرز (ت: ٧٤٩هـ) قرأ على الجعبري بالعشر وكتب كثيراً من مؤلفاته[١].

ـ محمد بن جابر الوادي آشي (ت: ٧٤٩هـ) روى عن الجعبري الحديث والقراءات وغيرهما[٢].

ـ سيف الدين أبو بكر عبد الله بن أيدغدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي (ت: ٧٦٩هـ) قرأ القراءات العشرعلى الجعبري، وألَّف كتاب «البستان» وألَّفَ شرحاً على الشاطبية يتضمن إيضاح شرح الجعبري[٣].

ـ محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع أبو المعالي الدمشقي (ت: ٧٧٦هـ) قرأ على الجعبري نصف حزب جمعاً للسبعة[٤].

ـ أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنجي (ت: ٧٨٢هـ) قرأ من الفاتحة إلى (المفلحون) على الجعبري[٥].

ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحدالجريري (ت ٨٠٠هـ) قرأ على الجعبري من أول القرآن إلى (المفلحون)[٦].

ـ أبو القاسم ابن أحمد بن عبد الصمد اليمني المتوفى (سنة ٧٨٢هـ)[٧] قال ابن الجزري: «ذُكر أنه قرأ على الجعبري».

---

(١) غاية النهاية: ١/ ١٣٣.
(٢) المصدر السابق: ٢/ ١٠٦، برنامج الوادي آشي ص٥١.
(٣) غاية النهاية: ١/ ١٨٠.
(٤) المصدر السابق: ١/ ٧٢.
(٥) المصدر السابق: ١/ ٣٣، شذرات الذهب: ٦/ ٢٧٣.
(٦) غاية النهاية ١/ ٧.
(٧) المصدر السابق: ٢/ ٢٩.

المبحث الخامس

أخلاقه وثناء العلماء عليه

كان برهان الدين الجعبري من المشايخ المشهورين بالرياسة والعفَّة والصيانة في الدين والفضائل والصلاح والزهد في الدنيا معرضاً عنها متعففاً ورعاً قانعاً برزقه ومتقشفاً، فقد روي عنه أنه قال: كنتُ في بداية الطلب أشتري بفلس جزراً أتقوتُ به سبعةَ أيام.

كان ـ رحمه الله ـ محمود السيرة والأخلاق اجتمع فيه العلمُ والورعُ، صبوراً متحملاً مشاق الحياة حليماً، حسن الأوصاف، جميل الصورة، بشوشاً، ساكناً، وقوراً، ذا هيبةٍ وهمةٍ عاليةٍ، شغل وقته بالطاعة والأعمال النافعة، والخدمات الجليلة في أوجه البر المختلفة، بما رزقه الله من عمر طويل قضاه في طاعة الله.

قال عنه ابن كثير: «كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة، والخير والديانة، والعفة والصيانة»[١].

وقال عنه عبد الله بن أسعد اليافعي: «الجعبري صاحب الفضائل الحميدة والمباحث المفيدة والتصانيف العديدة»[٢].

---

(١) البداية والنهاية: ١٤/ ١٦٧.

(٢) مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: ٤/ ٢٨٥.

وقال السبكي: «كان فقيهاً مقرئاً متقناً، له التصانيف المفيدة في القراءات والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال»[١].

وقال الأسنوي: «كان إماماً في القراءات، عارفاً بالفقه والعربية»[٢].

وقال ابن الجزري: «الأستاذُ المحققُ الحاذقُ الثقة الكبير»[٣].

وقال الشيخ عبد الرحمن العليمي: «الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة المحقق المقرئ»[٤].

وقال ابن تغري بردي: «كان شيخ القراء في زمانه»[٥].

إن هذا الثناء العطر على الجعبري يصور لنا تصويراً واضحاً شخصية هذا العالم المتبحر في العلوم، فضلاً عن علو مكانته العلميه فرحمه الله رحمةً واسعة.

* * *

(١) طبقات الشافعية للسبكي: ٦/ ٨٢.

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي: ١/ ٣٨٥.

(٣) غاية النهاية: ١/ ٢١.

(٤) الأنس الجليل: ٢/ ١٥٣.

(٥) النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٦.

المبحثُ السادس
عقيدتُه ومذهبُه

كان ـ رحمه الله ـ محبًّا للسنَّة يميلُ مع الحق حيث كان، متَّبِعاً غير مبتدع، وقّافاً عند النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد ردَّ على كثير من أهل المذاهبِ الكلاميةِ والطوائفِ المختلفةِ وعلى الفرقِ والمللِ والنحلِ الموجودة.

عبَّر الجعبري ـ رحمه الله ـ عن عقيدته بوضوح بعبارة رددتها جل تراجمه، ذلك أنه كان يكتب بخط يده عبارة «السلفي» فسأله ابنُ رافع عن ذلك فقال: بفتح اللام والسين نسبة إلى طريق السلف[١].

تكلم الجعبري ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابنا هذا على الصفات، فما تكلَّم عن صفةٍ إلا ردَّ في كلامه على الفرق الكلامية من فلاسفة ومعتزلة وغلاة الشيعة والمجسمة والمرجئة والجهمية وغيرهم.

وطريقة الجعبري في الحديث عن الصفات أنه يناقش كل صفة على حدة، ثم يذكر خلاصةَ الكلامِ فيها رادًّا على المخالفين له.

قال عن صفة كونه تعالى حيًّا بعد شرح وتحليل «وصفة الكمال أنه تعالى: الحي الذي لايموت خلافاً للملاحدة».

---

(١) تاريخ علماء بغداد لمحمد بن رافع: ١/ ١٢، الدرر الكامنة: ١/ ٥٠، غاية النهاية: ١/ ٢١.

وعن صفة كونه تعالى عالماً قال: «وصفة الكمال أنه تعالى عالم بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها خلافاً للفلاسفة».

وقال عن صفة كونه تعالى قديراً: «وصفة الكمال أنه تعالى قادرٌ على جميع مقدوراته واجبها وممكنها وممتنعها خلافاً للفلاسفة».

وفي تعريفه لصفة الوحدانية ردَّ على المجسمة، والأستاذ أبي إسحاق، والنَّظَّام والنصارى وغيرهم.

ولما أراد تلخيص الكلام على الصفات قال: «ومذهب أهل الحق أنه تعالى حيٌّ بحياة، عالم بعلم، قادرٌ بقدرة، متكلمٌ بكلام، سميعٌ بسمع، بصيرٌ ببصر، مريدٌ بإرادة، خلافاً للفلاسفة والمعتزلة»[1].

ولما تكلم الجعبري عن خط المصحف العثماني قال: «وقد أخطأ الملاحدة وهم غلاة الشيعة وضلوا ضلالاً بعيداً في قولهم: إن الذين كتبوا المصحف أسقطوا من التلاوة أشياء وغيَّـرُوا نظمه».

وقال عن بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام: «وهي جائزة خلافاً للبراهمة[2]،

---

(١) قلت: صفات الله غير منحصرة في الصفات السبع الذي ذكرها المصنف. وإنما المذهب الحق أن الله سبحانه وتعالى متصف بجميع الصفات التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وحصره الصفات في سبع إشارة إلى ماذهبت إليه الأشاعرة بأن لله سبع صفات لاغير؛ لأن العقل دَلَّ على ذلك، ولعل إيراد المصنف لهذه الصفات السبع على وجه التمثيل لا الحصر. والله أعلم.

(٢) البراهمة المنتمون للديانة البرهمية وهي من أقدم الديانات الهندية، يعتبرونها وسطاً بين الفلاسفة والمتنبئين. انظر: دائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٤٩٨.

وغير واجبة خلافاً للقدرية[1]». هذه هي خلاصة عقيدته وما ذهب إليه في تفسير هذه الصفات المذكورة في كتابنا هذا.

* * *

---

(١) هي الفرقة التي نفت القدر عن الله وأثبتته للإنسان، فقالت: كل فعل للإنسان هو إرادته المستقلة عن إرادة الله تعالى.

ينظر: الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، تحقيق الدكتورة: فوقية حسن، ص١٥، وتاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبي زهرة: ١/ ١٣١.

المبحثُ السابعُ
مؤلفاتُه

إن من فضل الله على هذه الأمة أن جعل في كل جيلٍ علماء أفذاذاً وهبوا أنفسهم لخدمة هذا الدين، يبتغون رضوان الله، وكان من هؤلاء العلماء شيخنا برهان الدين الجعبري الذي اشتهر بالتأليف وتدوين العلم إلى جانب نشره وتدريسه لطلاب العلم، فقد شارك وأثرى بمؤلفاته القيمة في أنواع العلوم ومختلف الفنون.

ومؤلفات الجعبري كثيرة ومتنوعة ناولت بالبحث نحو عشرين فناً ابتداءً بعلوم القرآن وانتهاءً بالرياضيات، ومروراً بالفقه وأصوله، والحديث وعلومه، واللغة وآدابها وصرفها ونحوها، والبلاغة والعروض والسيرة والمغازي والتاريخ والفلك والعقائد والفرائض والمنطق وغيرها.

فقد كتب ـ رحمه الله ـ ما يربو على خمسين ومئة كتاب أبان عنها في رسالة مستقلة سماها «الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات» وأحصى فيها ما كتبه إلى عام ٧٢٥هـ وهي ما بين كتاب كبير ورسالة صغيرة، وشرح، ومتن، وقصائد شعرية ومنظومات في ضوابط اصطلاحية في فنون مختلفة.

وقد أثنى العلماء على مؤلفاته بالجودة والإتقان والتحرير وسعة العلم وغزارة المادة والدقة في التعبير والاختصار[1]. وأعظم كتبِه كتابُ كنز المعاني شرح حرز

---

(١) وممن أثنى على مؤلفاته: الصفدي في الوافي ٦/ ٧٤، والمنهل الصافي ١/ ١١٢-١١٦.

الآماني، فقد أثنى عليه العلماءُ بأنه أحسن شروح الشاطبية وأوسعها وأدقها وأغزرها مادة. ولا يَفْهَمُ هذا الكتاب وما فيه إلا أرباب التخصص لجزالة ألفاظه ومعانيه، ولا يقدر على حل رموزه إلا من برع في علوم القرآن، بل وفي جميع العلوم الشرعية والعربية[١].

والآن لنذكر قائمة مؤلفاته التي أمكن الاطِّلاع عليها، وما ذكره لنفسه في رسالته (الهبات) ثم ما نسبه له من ترجم له من العلماء، وقد رتبت ذلك على حسب الفنون مبتدأً بمؤلفاته في علم القراءات، ثم في علوم القرآن، ثم مصنفاته في علوم الحديث، ثم في الفقه وأصوله، ثم في النحو والصرف ثم في اللغة والبلاغة، ثم في الأدب والعروض، وأخيراً مصنفات متنوعة. مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط مع بيان مكان وجوده إن عُلِم.

أولاً ـ مصنفاته في القراءات:

١ ـ أحكام الهمزة لهشام وحمزة[٢].

٢ ـ إسناد قراءتي بمذاهب الأئمة العشرة[٣].

٣ ـ اعتبار السُّماة في اختيار الرُّواة[٤].

---

(١) قلت: وكذلك الحال في كتابنا هذا. لايبعد عن الوصف المذكور.

(٢) نظمه في ستةٍ ومئة بيت أوله: «الحمدلله حمداً طيباً عطرا» (مفقود)، انظر: الهبات الهنيات: (ق: ٦٤/ أ)، وكشف الظنون: (١/ ٣١).

(٣) توجد منه نسخة خطية بمكتبة الجامعة الإسلامية في ميكروفيلم برقم (٢٠)، وكذلك بمكتبة الملك عبد العزيز رقم الفن (١١) قراءات وهما مصورتان عن النسخة المحفوظة بالأسكوريال تحت رقم: (١٣٩٠).

(٤) نظم ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ أ)، (مفقود).

٤ ـ التنويه في التوجيه[١].

٥ ـ تهذيب الأمية في تهذيب الشاطبية[٢].

٦ ـ خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث[٣].

٧ ـ الدَّماثة في قراءات الأئمة الثلاثة[٤].

٨ ـ رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية[٥].

٩ ـ رسالة في الشواذ[٦].

١٠ ـ الشرعة في القراءات السبعة[٧].

١١ ـ غايات البيان عن ماءات القرآن[٨].

---

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب)، (مفقود).

(٢) توجد منه نسخة في برلين بألمانيا، تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٤.

(٣) قام بتحقيق الكتاب قاري محمد إبراهيم بن محمد عبد الله لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينةالمنورة عام ١٤٠٨هـ، بإشراف الدكتور: محمد سالم محيسن.

(٤) وهو نظمٌ، شرحه المؤلف في كتابه (خلاصة الأبحاث) المذكور.

(٥) ورد ذكرها في الأعلام للزركلي: ١/ ٥٦، وتوجد منه نسخة خطية في برلين، وهي مصورة على ميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم: (١٠٧١) وبها نقص.

(٦) معجم المصنفين ٣/ ١٢٨، وقال فرغ منه مؤلفه عام (٧١٨هـ) (مفقود).

(٧) منظومة لامية الألف، انظر: الهبات الهنيات: (ق: ٦٤/ أ) وبرنامج الوادي آشي ص٥١، توجد منه نسخة في برلين.

(٨) انظر: (الهبات الهنيات: (ق ٦٥/ أ) وتوجد منه نسخة خطية مصورة على ميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٨) عن نسخة الأسكوريال قراءات، ضمن مجموعة للمؤلف تقع في (٤٤) ورقة.

١٢ ـ القلائد في الياءات الزوائد[1].

١٣ ـ كنز المعاني شرح حرز الأماني[2].

١٤ ـ المفرد الناجم في قراءة الإمام عاصم[3].

---

(١) نظمٌ ورد ذكره في (الهبات الهنيات: ق: ٦٤/ ب)، (مفقود).

(٢) ورد ذكره في جميع مصادر ترجمة المؤلف تقريباً، وفي الهبات الهنيات: (ق: ٦٤/ ب).
توجد منه نسخة خطية في خزانة الرباط بالمغرب برقم: (١٠٠٧د). انظر: الأعلام للزركلي: ١/ ٥٥، ونسخة أخرى بمكتبة جامعة أم القرى تحت رقم (٥٩٤) وهي مصورة عن مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٣٠). انظر: فهرس جامعة أم القرى (٢/ ٢٥٨)، ونسخة أخرى بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ: (٢٨٠٤/ ف) وهي مصورة عن مكتبة الأوقاف في الخزانة العامة بالرباط رقم (٦٨٠). ونسخة أخرى في جزئين بمكتبة جامعة الإمام برقم (٢٤٨٥)، ونسخة أخرى في الجامعة نفسها، رقم الحفظ (٤٧٣٥/ ف) وهي مصورات مكتبة تشستربتي برقم (٤٧٣٥)، ونسخة أخرى في نفس الجامعة رقم الحفظ: (٥٣٣٠). انظر: التفصيل عن هذه النسخ في فهرس جامعة الإمام (١/ ١٤٦-١٤٧). ونسخة أخرى في مكتبة الأزهر ضمن مجاميع (١٥١) ١٦١٨٩، وأخرى في نفس المكتبة مجاميع (٣٤٨) ٢٢٢٥٥. انظر: فهرس المكتبة الأزهرية: ١/ ٨٠-٨١، وتوجد مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم: (٣٨٢-٣٨٤-٣٨٥) ميكروفيلمات عن نسخة الأزهرية.
قلت: وعندي منه نسخة خطية، والكتاب يقوم بتحقيقه الأخ محمد يوسف شفيع المعيد في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من أول الكتاب إلى باب الهمزتين من كلمة. وقام أيضاً الأخ أحمد اليزيدي من المغرب بتحقيقه من أول الكتاب إلى «باب ذكر لام هَلْ وبَلْ» مع دراسة منهج الجعبري في الكنز، وهذا القدر مطبوع نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

١٥ ـ منح النضيد على فتح الوصيد[1].

١٦ ـ نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة[2].

ثانياً: مصنفات في علوم القرآن:

١ ـ الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة، وتسمى «جميلة[3] أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد»[4].

٢ ـ إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين[5].

٣ ـ اختصار أسباب النزول للواحدي[6].

---

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).
وفتح الوصيد هو شرح على الشاطبية للإمام علم الدين السخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) وقد حقَّقه الأخ (محمدإدريسي الطاهري) عام (١٤٢١هـ) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس بالمغرب.

(٢) نظمٌ ورد ذكره في جميع مصادر ترجمة المؤلف تقريباً، وفي الهبات الهنيات: (ق: ٦٤/ أ). توجد منه نسخة خطية بالأسكوريال، وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم المكروفيلم (٢٠)، ونسخة أخرى في المكتبة نفسها تحت رقم المكروفيلم (٨٣٠) مصورة عن نسخة خدا بخش ببتنة بالهند، وهذه المنظومة من أقدم مصنفاته ألفها وهو في بغداد، وسمعها عليه شيخه منتجب الدين التكريتي. انظر: عوالي مشيخة المصنف (ق: ٦٠/ ب).

(٣) في بعض المصادر سميت بـ: (خميلة) ـ بالخاء ـ ولعله حصل تصحيفٌ والأرجح أنها ـ جميلة ـ ويدل على ذلك تسميته بـ: «الأبحاث الجميلة».

(٤) وهو موضوع رسالتي سيأتي الحديث عنه مفصلًا في مبحث وصف النسخ الخطية.

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٦) ورد ذكره في كشف الظنون: (١/ ٧٦) قال: أسباب النزول للواحدي المتوفى سنة (٤٦٨هـ)، اختصره الجعبري المتوفى سنة (٧٣٢هـ) حذف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً. =

٤ ـ الأربعين في مسائل التموين[١].

٥ ـ الإرصاد في شرح المرصاد[٢].

٦ ـ إلحاق العدد الكوفي بالعدد البصري[٣].

٧ ـ الاهتداء في الوقف والابتداء[٤].

٩ ـ البُرْهة في حواشي النُزْهة[٥].

١٠ ـ تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم[٦].

١١ ـ تقريب المأمول في ترتيب النزول[٧].

= (مخطوط). انظر: تحقيق محمد أبي الفضل لكتاب الإتقان للسيوطي: ١/ ٩، وتحقيق أحمد صقر لكتاب الواحدي ص٢٧.

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٢) انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مخطوط).

(٣) نظم. انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٤) ورد ذكره في مصادر ترجمته: انظر: الوافي: ٦/ ٧٤، المنهل: ١/ ١١٥، كشف الظنون: ١/ ٢٠٣.

وتوجد منه نسخة خطية بمكتبة الجامعة الإسلامية مصورة على ميكروفيلم برقم (٨) علوم القرآن.

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ).

(٦) نظمٌ. انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ أ)، وانظر أيضاً: كشف الظنون: ١/ ٣٧٧. وقال فيه: رأيته في تسع وثلاثمئة بيت أولها: بحمدي إلهي ابتدئ بارئ البرا ... إلخ. انتهى.

(٧) نظمٌ. انظر: الهبات الهنيات (ق ٦٤/ ب)، وتوجد منه نسخة خطية في برلين بألمانيا برقم (٤٣٣)، وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١١٦٨) قراءات في ميكروفيلم مع رسائل أخرى للمؤلف، ونسخة أخرى، كتب بخط معتاد. ببعض أطرافها آثار رطوبة، =

١٣ ـ التكميل في التذييل[١].

١٤ ـ حدود الإتقان في تجويد القرآن[٢].

١٥ ـ الحدود في حواشي العقود[٣].

١٦ ـ حديقة الزهر في عدِّ أي السُّوَر[٤].

١٧ ـ حسن المدد في فن العدد (ويسمى المدد في معرفة العدد)[٥].

١٨ ـ حقيقة الوقوف على مخارج الحروف[٦].

= وهي ضمن مجموعة: ٢ ق (٣٥ب ـ ٣٦أ)، انظر: فهرس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢/ ٩١) رقم الحفظ (٤١٣٥).

ونسخة أخرى كتبت بخط نسخي وهي من خطوط القرن الرابع عشر الهجري. وهي ضمن مجموع: ١ق (١٠٧ب). انظر: فهرس جامعة الإمام (٢/ ٩٢) رقم الحفظ (٢٦٣٧).

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٢) نظمٌ. انظر: الهبات الهنيات (ق ٦٤/ أ) ومنه نسخة خطية بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٩٧) قراءات وهي مصورة عن النسخة الأزهرية. انظر: فهرس مكتبة الأزهر: ١/ ٨١).

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٤) منظومة دالية تقع في (٥٨) بيتاً، أولها: بدأت بحمدالله أوّل مقصدي ... إلخ.

انظر: الهبات الهنيات: (ق: ٦٤/ ب) وكشف الظنون: ١/ ٦٤٥، توجد منه نسخة خطية في المكتبة التيمورية. انظر: فهرس التيمورية: ٣/ ٦١، وفهرس مخطوطات الظاهرية: (٢٨).

(٥) انظر: الهبات الهنيات: (ق: ٦٥/ أ) وكشف الظنون: ٢/ ١٦٤٤.

توجد منه نسخةٌ خطية بالمكتبة الأحمدية، وهي ناقصة من أولها، وقد نسخه المؤلف، ولا يوجد بها تاريخ النسخ، وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٥٧٤) ضمن مجموعة في القراءات في (٧٢ ق) وتوجد نسخة أخرى لدى الدكتور: عبد العزيز قاري في مكتبته الخاصة.

(٦) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥أ) وتوجد منه ورقة واحدة في آخر نسخة مكتبة =

١٩ ـ رسالة الخل الناصح في حل المشكل الواضح[١].

٢٠ ـ الرسوخ في المنسوخ[٢].

٢١ ـ روضة الطرائف في رسم المصاحف[٣].

٢٢ ـ عجائب النقول في أسباب النزول[٤].

٢٣ ـ عِقد الدرر في عدِّ أي السور[٥].

٢٤ ـ عُقود الجُمَّان في تجويد القرآن[٦].

= الأوقاف ببغداد برقم (١٣٧) ضمن شرح العقيلة. وهي بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم (٢٦٥١).

(١) انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٢) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٣) نظمٌ. انظر: الهبات الهنيات (ق ٦٤/ أ) توجد منه نسخة خطية في برلين بألمانيا. انظر: فهـرس التيمورية: ٣/ ٦١ قراءات.

(٤) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٥) نظمٌ. انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) منه نسخة خطية في التيمورية. انظر: فهرس التيمورية: ٣/ ٦١، ونسخة أخرى في برلين بألمانيا، وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية على ميكروفيلم برقم (١١٦٨).

(٦) منظومة نونية في (٢٢٨) مئتين وثمان وعشرين بيتاً أولها: الله أحمد منزل القرآن. انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ أ)، وكشف الظنون: (٢/ ١١٥٤) وهذه من أقدم مؤلفات المصنف إذ ألفها وهو بالعراق، وسمعه منه شيخه منتجب الدين التكريتي. انظر: عوالي مشيخة الجعبري: (ق: ٦/ ب). ومنه نسخة خطية في باريس بالمكتبة الوطنية برقم٥٥٣٧ وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة على ميكروفيلم برقم (٢٠)، ونسخة أخرى خطية أيضاً في برلين بألمانيا. انظر: تاريخ علماء بغداد ص١٢، وتاريخ الأدب =

٢٥ ـ القيود الواضحة في تجويد الفاتحة[١].

٢٦ ـ المرصاد الفارق بين الظاء والضاد[٢].

٢٧ ـ المُسْعَدة في إتمام المُرشدة[٣].

٢٨ ـ المفيد في شرح القصيد[٤].

٢٩ ـ المكنوز في حل الرموز[٥].

٣٠ ـ المُنَّة في تحقيق الغنَّة[٦].

= العربي لبروكلمان ٢/ ١٣٤، ونسخة أخرى في المكتبة الأزهرية. انظر: فهرس المكتبة: ١/ ٨١، وسمي فيها بتجويد القرآن للجعبري، وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٩٧) قراءات ضمن مجموعة للمؤلف.

(١) قصيدة دالية في اثنين وعشرين بيتاً أولها: بحمدك ربي أول النظم ابتدئ. وقد اختصرها فضل بن سلمه. انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ أ) وكشف الظنون: ٢/ ١٩٩٦. وتوجد منه نسخة خطية في الإسكندرية بالمكتبة البلدية في ورقة (ن) وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم (١٤٥٩٠) ضمن مجموعة للمؤلف قراءات. وتوجد نسخة بجامعة الملك عبد العزيز مع شرح ابن أم قاسم على نظم الجعبري. انظر: بروكلمان تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٤، وذكر فيه نسخة بألمانيا في برلين برقم ٥٤٣.
وقد طبع الشرح لابن أم قاسم مع المتن في دار القلم في بيروت لبنان. بتحقيق الدكتور عبد الهادي الفضلي.

(٢) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ أ) (مفقود).

(٣) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٤) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٦) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

٣١ ـ نفيس الأجزاء في رؤوس الأجزاء[١].

٣٢ ـ النكات في معنى الأبيات[٢].

٣٣ ـ وصف الاهتداء في الوقف والابتداء[٣].

ثالثاً: مصنفاته في علوم الحديث:

١ ـ أدعية الحضر والسفر عن سيد البشر[٤].

٢ ـ الأربعين في الأحكام لنفع الأنام[٥].

٣ ـ الإفصاح بمراتب الصحاح ويسمى «صواب الإفصاح بمراتب الصحاح»[٦].

---

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٢) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) وفي كشف الظنون: ٢/ ٢٠١٣-١٤٧١. قال: رتبه على بابين ـ أحدهما: في الأصول، والثاني: في الفروع، وذكر في الأول اثني عشر فصلاً، أوله: الحمد لله الذي أنزل القرآن سورا وآيات الخ. ثم قال تم تصنيفه في شهر رمضان سنة (٧١٦هـ). ومنه نسخة ضمن مجموع، كتبها بخط نسخي سنة (٧٤٨هـ) سعيد ابن حيدر بن قيصر، وهي نسخة مصورة من مكتبة الأوقاف في الخزانة العامة بالرباط برقم (٦٨٠) ٤ ال (٧٥٧-٧٧٠) ٣٣س رقم الحفظ (٣٨٠٤/ ف). انظر: فهرس جامعة الإمام (١/ ١٧٩). ومنه نسخة أخرى خطية بالجامعة الإسلامية مصورة عن نسخة الأسكوريال وهي في ميكروفيلم رقم (٨). قلت: وعندي منه نسخة خطية ناقصة.

(٤) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٦) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) وبرنامج الوادي آشي ص٥٢. ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٥٠) مجاميع، ضمن مجموع. وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٨٣) حيث قال: وقد فرغ منه المصنف عام (٧١٥هـ).

٤ ـ إنشاء الصريحين في أسماء صحابة الصحيحين[١].

٥ ـ أوسام التحديث في أقسام الحديث[٢].

٦ ـ بلوغ المراد في أخبار الجهاد[٣].

٧ ـ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار[٤].

٨ ـ رسوم التحديث في علوم الحديث[٥].

٩ ـ صلاح الإبانة في اصطلاح الكتابة[٦].

١٠ ـ عيون التثليث في فنون الحديث[٧].

رابعاً: مصنفاته في الفقه وأصوله:

١ ـ الإبريز في توجيه المآخذ الشارمساحية والتاجية على التعجيز[٨].

---

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٢) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ أ) (مفقود).

(٤) حققه الأخ الشيخ: حسن محمد مقبولي الأهدل لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية عام١٤٠٥هـ تحت إشراف الدكتور: محمود أحمد ميرة، وقد ذكر محقق الكتاب في مقدمته وصفاً كاملاً وشاملاً لنسخ الكتاب المخطوطة وأماكن وجودها.

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٥٠) مجاميع ونسخة أخرى في المكتبة الأحمدية بحلب، وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٠٢٦) وعلى ميكروفيلم برقم (٢٩٢٥) وقد قام أحد طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود بتحقيقه لنيل درجة الماجستير.

(٦) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٧) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٨) ذكره المصنف في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

٢ ـ الإفهام في علم الأحكام[١].

٣ ـ بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب[٢].

٤ ـ تتمة التبريز في شرح التعجيز[٣].

٥ ـ تحرير الأبحاث في تقرير وقوع الطلاق الثلاث[٤].

٦ ـ تحقيق التعليق في مسائل التعليق[٥].

٧ ـ التحبيز في حواشي التعجيز[٦].

٨ ـ رسالة وضع الإنصاف في رفع الخلاف[٧].

٩ ـ شرح جنائز الحاوي[٨].

١٠ ـ طريق السلامة في تحقيق الإمامة[٩].

خامساً: مصنفاته في النحو والصرف:

١ ـ الإغراب في الإعراب[١٠].

---

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٢) انظر: الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) وبرنامج الوادي آشي ص٢٩٥-٢٩٥ (مفقود).

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٤) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٦) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٧) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٨) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٥/ ب) (مفقود).

(٩) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٦/ أ) (مفقود).

(١٠) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٤/ ب) (مفقود).

٢ ـ التعريف في التصريف[١].

٣ ـ التوقيف في التصريف[٢].

٤ ـ لوامع الطرف في موانع الصرف[٣].

٥ ـ مختصر مقدمة ابن الحاجب في النحو[٤].

سادساً: مصنفاته في اللغة والبلاغة:

١ ـ التبيان في علم البيان[٥].

٢ ـ تدميث التذكير في التأنيث والتذكير[٦].

٣ ـ الترصيع في صناعة البديع[٧].

---

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٢) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٦/ أ) (مفقود).

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات: ٦/ ٧٤، المنهل الصافي: ١/ ١٣٣، فوات الوفيات: ١/ ٣٩، فقد نسبوه للجعبري ولم يذكره في رسالته الهبات الهنيات ولعله ألفه متأخراً بعد عام ٧٢٥هـ. ومقدمة ابن الحاجب في النحو، هي المعروفة باسم (الكافية) وهي (كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب) هدية العارفين: ١/ ٦٥٤-٦٥٥.

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٧/ أ) (مفقود).

(٦) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات (ق: ٦٦/ ب)، وانظر معجم المطبوعات ص٦٩٩ وذكره بأنه طبع عام ١٩١٠هـ في ستراسبورج، ومنه نسخة خطية في المكتبة التيمورية، انظر: فهرس التيمورية: (٣/ ٦١) ونسخة خطية أخرى بالجزائر برقم (٤٢٦)، انظر تاريخ الأدب العربي: ٢/ ١٣٤.

(٧) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

٤ ـ حسن الصياغة في فن البلاغة[١].

٥ ـ درة الإغراب في الإعراب[٢].

٦ ـ الدرة المضية في علم العربية[٣].

٧ ـ رسم البراعة في علم البلاغة[٤].

٨ ـ الرفيع في علم البديع[٥].

٩ ـ الروحة في شرح الدوحة[٦].

١٠ ـ السماح في سر كتاب الصحاح[٧].

سابعاً: مصنفاته في الأدب والعروض:

١ ـ الأبيات المنوِّعات في الاستشهادات[٨].

٢ ـ الإشعار بضرائر الأشعار[٩].

٣ ـ الأغاني في المعاني[١٠].

---

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٢) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ أ) (مفقود).

(٣) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ أ) (مفقود).

(٤) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ أ) (مفقود).

(٦) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ أ) (مفقود).

(٧) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٨) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٩) نظمٌ. ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ أ) (مفقود).

(١٠) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ أ) (مفقود).

٤ ـ الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة[١].

٥ ـ الإيجاز في حل الألغاز[٢].

٦ ـ تتمة الأبيات المشكلات[٣].

٧ ـ التقريب في شرح الغريب[٤].

٨ ـ الجليل في حواشي السبيل[٥].

٩ ـ ديوان شعر مجموعة مدائح وقصائد متفرقة[٦].

١٠ ـ السبيل الأحمد في علم الخليل بن أحمد[٧].

ثامناً: مصنفات متنوعة:

١ ـ بُغية الأصفياء في عصمة الأنبياء[٨].

---

(١) نظمٌ. انظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٧٤، وفوات الوفيات: ١/ ٣٩، المنهل الصافي: ١/ ١٣٣، وكشف الظنون: ١/ ١٣٤، وسماه المصنف في رسالته (الهبات الهنيات: ق ٦٦/ ب) مقترح الإصابة في مصطلح الكتابة.

(٢) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ أ) (مفقود).

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٤) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ ب) (مفقود).

(٥) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ أ) (مفقود).

(٦) انظر: معجم المطبوعات ص٦٩٩، وقال طبع بمصر عام ١٣٢٤هـ. والنسخة الخطية من ديوان الجعبري موجودة بالمكتبة التيمورية. انظر: فهرس التيمورية: ٣/ ٦١.

(٧) نظمٌ. الهبات الهنيات (ق: ٦٦/ أ)، منه نسخة خطية في مكتبة الجامعة الإسلامية مصورة على ميكروفيلم، وهي مصورة عن نسخة القاهرة. انظر: المنهل الصافي: ١/ ١١٥، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٢٣٤، وكشف الظنون: ٢/ ٩٧٨.

(٨) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٦/ أ). وانظر: برنامج الوادي آشي ص٢٩٥-٥٢. =

٢ ـ التنميقات في التصديقات[١].

٣ ـ درجات العلماء في طبقات الفقهاء[٢].

٤ ـ الذهبية في تسيير الشهور السُريانية والعربية[٣].

٥ ـ عوالي مشيخة برهان الدين الجعبري[٤].

٦ ـ القصائد المحمدية في مدح خير البرية[٥].

٧ ـ القصيدة الأحمدية في مدح أشرف البرية.

٨ ـ القصيدة الخليلية في مدح أبي البرية.

٩ ـ موعد الكرام في مولد النبي عليه السلام[٦].

١٠ ـ نظم الفرائض (المسماة نظم اللآلي)[٧].

= ووصف بأنه جزء لطيف، وسماه مرةً «عظمة الأنبياء» ومرة «عصمة الأنبياء» (مفقود).

(١) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ ب) (مفقود).

(٢) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ ب) (مفقود).

(٣) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ ب) (مفقود).

(٤) ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢/ ١٣٤). ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم مجاميع (٥٠) وهي مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٠٢٦) حديث. وميكروفيلم برقم (٢٩٢٥).

(٥) ذكره محقق كتاب رسوخ الأخبار.

(٦) ورد ذكره في الهبات الهنيات: (ق: ٦٧/ ب) ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية، تحت رقم ٧٧١ تاريخ انظر: فهرس الظاهرية ليوسف العش ص٢٨ تاريخ وملحقاته. ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية (تيمور ٧٦٩) ضمن مجاميع.

(٧) قصيدة همزية أولها: لرب العلى حمد تضوع مندلا ... إلـخ، وأبياتها ثمانية وثمانون =

١١ ـ الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات[1].

هذا مجمل ما استطعتُ التعريف به من مؤلفات برهان الدين الجعبري ـ رحمه الله ـ.

* * *

= وأربعمئة. انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٩٦٣. قلت: طبع من نظمه أبياتاً كثيرة ضمن كتاب الفرائض لمحمد السلمان.

(١) هي رسالة عبارة عن فهرس لمؤلفاته التي كتبها إلى عام ٧٢٥هـ توجد منه نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة من مجموع رقم (٣٠٢٦) حديث، مع كتاب رسوم التحديث، وكتاب الإفصاح، وعوالي مشيخة الجعبري، مصدرها دار الكتب المصرية برقم (٥٠) مجاميع؛ وعندي منه نسخة.

المبحث الثامن

وفـاتـه

لقد كان برهان الدين الجعبري من المعمّرين الذين تجاوزوا التسعين، فقد اتفق معظم من ترجم له[١] بأنه توفي يوم الأحد الخامس عشر من شهر رمضان المبارك من شهور سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة[٢] (٧٣٢هـ) للهجرة عن اثنتين وتسعين عاماً[٣]، ودفن في بلد الخليل (بفلسطين) تحت الزيتونة. فرحمه الله رحمةً واسعةً وأدخله فسيح جناته.



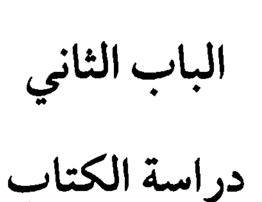
(١) انفرد ابن الجزري فقال: في الثالث عشر. غاية النهاية: ١/ ٢١، وتابعه على ذلك صاحب مفتاح السعادة: ٢/ ٤٦.

(٢) قال السيوطي: مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة وهو وهم. انظر: بغية الوعاة: ١/ ٤٢٠هـ.

(٣) هذا قول ابن كثير في البداية والنهاية: ١٤/ ١٦٠، وقال ابن حجر في الدرر الكامنة: ١/ ٥١ تجاوز الثمانين.



الباب الثاني



دراسة الكتاب

وفيها المباحث التالية:

المبحث الأول: عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: مكانة المؤلّف بين كتب الرسم.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: مصادر المؤلِّف.

المبحث الخامس: من محاسن الكتاب.

المبحث السادس: عمل المؤلِّف في الميزان.

المبحث السابع: أثر المؤلف وكتابه في علم الرسم.

المبحث الثامن: مقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى.

المبحث التاسع: الصعوبات التي واجهتني في البحث.

المبحث العاشر: وصف النسخ الخطية.



المبحثُ الأول

عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف

أجمع جُلُّ الذين ترجموا للجعبري بأن له شرحاً على العقيلة[١] ولكن اختلف بعضهم في تعيين اسم الكتاب فمنهم من ذكره بجميلة أرباب المراصد، ومنهم من ذكره بخميلة أرباب المراصد، وبعضهم قال الأبحاث الجميلة، ومعظمهم قال شرح الرائية، أما المؤلف ـ رحمه الله ـ فسماه مرةً بالأبحاث الجميلة ومرة بجميلة أرباب المراصد.

ففي الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات[٢] سماهُ بالأبحاث الجميلة في شرح العقيلة، ووافقه على ذلك الوادي آشي في برنامجه على هذه التسمية.

وقال في كنز المعاني: «فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم الحقيقي والتقديري فعليك بشرحي للعقيلة ففيه الأبحاثُ الجميلة»[٣].

وقال في مقدِّمة كتابنا هذا: «فلما يسر الله تعالى إكمالَ كتاب كنز المعاني

---

(١) انظر: برنامج الوادي آشي ص٥٢، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢/ ٥٩١.
الوافي للصفدي: ٦/ ٧٥، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ٣٨٥، المنهل الصافي: ١/ ١١٥.
الدرر الكامنة: ١/ ٥٠، غاية النهاية: ١/ ٢١، كشف الظنون: ٢/ ١١٥٩، مفتاح السعادة: ١/ ٣٢.

(٢) لوحة ٦٤/ ب.

(٣) كنز المعاني مقدمة الكتاب ص١٠.

في شرحِ حرزِ الأماني مختصر التيسير وكنتُ أجملتُ فيه مسائل من الرسم إحالةً لتفصيلها على الفنِّ المتكفلِ بتحصيلها شَفَعْتُ وتره الوحيد وآنستُ ربعه الفريد بكتاب جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد».

وقال في آخر مقدمة الكتاب:

عقيلـة أتـراب القصائـد فارصـدا   لرسم ورُم أسنى المقاصد واقصدا

جميلة روضٍ قـد زهت غبُّ ريِّها   بأزهارها تحكي لجيناً وعسـجـداً

وأما حاجي خليفة فقال: «**الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة**»[1].

ثم أعاد فقال في موضعٍ آخر: «**جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**»[2].

وفي فهرس المكتبة الأزهرية جاء فيه «**خميلة أرباب المراصد**» بالخاء، وهذا ما وجدتُّه أيضاً مكتوباً في نسخة دار الكتب المصرية التي عندي، ولم أر من ذكر بالخاء، ولعلَّه حصل تحريف بتغير النقطة.

أما النُسَخُ التي عندي فقد وجدتُ على غلافها الآتي:

جاء في نسخة مكتبة عارف حكمت (**نسخة الأصل**) ونسخة الأوقاف العامة ببغداد «**جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**».

وفي نسخة مكتبة الحرم المكي (ح) «**شرح الرائية في الرسم للعلامة المحقق الجعبري**».

---

(١) كشف الظنون: ١/ ٢.

(٢) المصدر السابق: ٢/ ١١٥٩.

وفي نسخة مكتبة بشير أغا (ب) «**شرح الجعبري للقصيدة الرائية في رسم خط المصاحف**».

*** خلاصة القول:**

مما سبق يتبين لنا أنه لا خلاف في نسبة الكتاب إلى المصنف ـ رحمه الله ـ وأنَّه شرحٌ على رائية الشاطبي وإنما الاختلاف الحاصل هو في العنوان هل هو: «الأبحاثُ الجميلة» أم «جميلةُ أرباب المراصد» أو «خميلة أرباب المراصد».

أقول: تسمية المؤلف لكتابه هذا بـ«**جميلة أرباب المراصد**» هو الاسم الحقيقي لهذا الكتاب بدليل ذِكره أولاً في المقدمة ثم في آخره.

أما قوله في الهبات الهنيَّات: «الأبحاث الجميلة» فهو وصفٌ لهذا الشرح لأن فيه أبحاثاً جميلة في الرسم العثماني. أو أن للكتاب عنوانين.

وأما ماجاء في نسخة دار الكتب المصرية وفي فهرسها فهو تحريف واضحٌ، والدليل على ذلك بأنَّ المؤلف سمى شرحه في الهبات الهنيَّات بالأبحاث الجميلة ولم يقل الأبحاث الخميلة؛ إذاً هي جميلة وليست بخميلة.



المبحث الثاني
مكانة الكتاب بين كتب الرسم

يُعَدُّ كتابُ جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد من أفضل الكتب المصنَّفةِ في هذا الفنِّ، إذ هو مرجعٌ لكل باحثٍ ومصنف، ولا يقلُّ أهميةً عن غيره من الشروح إن لم يتفوق عليها؛ والدليل على ذلك بأنَّ كثيراً من العلماء نقلوا عن كتاب الجعبري في مصنفاتهم[١].

وتكمنُ مكانة الكتاب في سببين:

السببُ الأولُ: مكانة المؤلف العلمية بين علماء عصره، إذ هو الإمام العلامة المحقق البصير بالقراءات وعللها والإمام في النحو واللغة، وليس في عصره من يلحقه، صاحب المصنفات الكثيرة في علومٍ شتى.

السببُ الثاني: كون هذا الشرح لقصيدة تعتبر من أفضل القصائد في علم الرسم، ومؤلفه عالم من علماء الأمة الإسلامية وشيخ القراءات وعلومها ألا وهو الإمام الشاطبي، وقصيدته الرائية هي اختصارٌ لكتاب المقنع للداني.

فلمجموع هذين الأمرين تعلَّق العلماء والباحثون بهذا الكتاب واستفادوا منه في كتبهم، وزيادةً على هذا:

* كون الشرح احتفظ لنا بآراء كثيرةٍ وأقوالٍ جمَّةٍ استقاها المؤلفُ من مظانِّ

---

(١) سيأتي بيان ذلك في أثر الكتاب فيمن بعده في المبحث السابع.

قديمةٍ أكثرها لم يتيسر لنا الاطلاع عليها بسبب فقدانها، فكان مجرد التأمل في كتاب الجميلة من شأنه أن يعطينا فكرةً عن محتويات هذه المصادر مثل كتاب الغازي بن قيس الأندلسي «هجاء السنة» وكتاب «القراءات» لأبي عبيد القاسم بن سلَّام، وكتاب «اللطائف» لابن مقسم النحوي وغيرهم.

* كون الكتاب من المصادر القليلة التي اعتنت بتوجيه ظواهر الرسم على النمط الذي تُوجَّهُ به أصول القراءات القرآنية.

* كونه من الشروح المتقدمة.

* كونه جمع بين ما في المقنع محققاً موثَّقاً وبين الزيادات التي تفردت بها العقيلة واستدركتها على المقنع.

* * *

المبحث الثالث
منهج المؤلفِ في كتابه

ذكر المؤلفُ ـ رحمه الله ـ منهجه في كتابه هذا فقال[١]: «أبدأُ بلغة البيت وإعرابه، وتصريفه، وصناعته، ثم أردفه شرحه، ثم أتبعه نكته، وأتم الترجمةَ بما يحتاجُ إليه، وأوجِّهُ ما يرد عليه، وأبين أسبابَ التغير».

وقال أيضاً في شرح البيت رقم: (٤٨) في بيانِ منهجه في توجيه بيان جهات تغير الخط والجمع بينه وبين لفظِ التلاوةِ اتفاقاً واختلافاً قال: «فما كان من وجوه القراءات مشهوراً لم أتعرض له، لأن الطالب لايبحثُ في الرسم إلا بعد إحكامها، وما كان غير مشهورٍ بيَّنتُه وعزوتُه إلى بعض رواته لتعلقه بكيفية الجمع».

قلت: ينحصر عمل الجعبري في شرح الأبيات في ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: يبدأ بلغة البيت وإعرابه وتصريفه وصناعته كما صرَّح بذلك، وقد التزم بهذا التزاماً تامًّا ولم يُفرِّط في شيءٍ منها بل لم يتساهل فيه، فكلما ذكر بيتاً للناظم بادر إلى إعرابه وتصريفه، وكثيراً ما يذكرُ وجهين أو أكثر. وهو يمزج في الغالب بين الإعراب والتفسير اللغوي وقد يجره ذلك إلى ذكر أغراض بلاغية ومحسِّناتٍ بديعيةٍ، وهذا أيضاً يجره إلى سوق الشواهد نظماً ونثراً. وقد يبدأُ الإعراب بالتفسير اللغوي كقوله في إعراب البيت رقم (٦٣):

(١) انظر ص١٧٧ من هذا الكتاب.

ورسـم والجـار ذا القربـى بطائفةٍ   مـن العراق عـن الفراء قـد نـدرا

قال: بطائفةٍ: في جماعةٍ متعلقه، وقد ندرا: شذَّ رسمه خبره.

وفي البيت رقم (٦):

وبعـد فالمسـتعانُ الله فـي سـببٍ   يهدي إلى سنن المرسوم مختصرا

قال: وأصلُ المستعان المُسْتَعْوَنُ من استعان طلب العون. والسبب: الحبل ويُطلق على كلِّ ما يتوصلُ به إلى شيء.

ومن الأمثلة على سوق الشواهد نظماً في إعراب البيت ولغته قوله في شرح البيت رقم (٧):

علـقٌ علاقتـه أولـى العلائـق إذ   خيـر القـرون أقامـوا أصلـه وزرا

قال: العلقُ النفيسُ، وجمعه أعلاق وعليه قوله:

أبيـتَ اللعـنَ أنَّ سَـكـابَ علـقٍ   نـفيـسٌ لا تـعـارُ ولا تـبـاعُ

وبعدما ينتهي المؤلفُ من بيان لغة البيت وإعرابه وتفسيره يفتتح الخطوة الثانية بـ«أي» التفسيرية ويتبعها غالباً بقوله: «رسم في المصحف»، «روى بعضٌ حذف»، أو «روى نافعٌ حذف» «اتفقت الرسوم»... إلخ.

ثم يذكر الكلماتِ القرآنية المختلف فيها والمتفق عليها، وبيان كيفية رسمها في المصاحف وموافقة نافع ومخالفته للبقية في كيفية رسمها.

الأمثلة: قال في البيت رقم (٨٦):

بالحـذف طائـره عـن نافـعٍ وبـأو   كلاهما الخلف واليا ليس فيه تـرى

قال بعد ذكر لغة البيت وإعرابه. «أي: روى نافعٌ ....

﴿ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ ﴾(١) بسبحان بحذف الألف عن المدني كبقية الرسوم، واختلفت الرسوم في ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾(٢)، فرسم في بعض المصاحف ألف بعد اللام، وحذفت من بعضها ولم يصور الألف ياءً في شيءٍ من الرسوم».

مثالٌ آخر في شرح البيت رقم (٩٥) قال:

وسـامراً وعـظـامـاً والعظـام لنـا فع وقل كـم وقـل إن كوفٍ ابتدرا

قال: أي روى نافعٌ عنه كغيره ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَٰمَ ﴾(٣) و﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾(٤) بالفلاح بحذف الألف.

ورسم في المصحف الكوفي ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾، ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ ﴾(٥) بلا ألفٍ وفي بقية المصاحف.

وبعد هذه الخطوة يذكر الخطوة الثالثة وهي قوله: «**تنويهات**» فغالباً ما يستفتحُ بقوله: «قال في المقنع»، «ذكر في المقنع» حيثُ يذكر في هذه الخطوة ما قاله الداني في المقنع، وغالباً ما ينقل عنه حرفياً وأحياناً بالمعنى، ثم ينزل عليه قول الناظم؛ ويذكر المقيِّدات عند كل منهما، ويعقب على الداني والشاطبي فيما ذكراه، وأيضاً يعقب على السخاوي فيما ذكره في الوسيلة.

ومثال ذلك في شرح البيت رقم (٨٧):

سبحان فاحذف وخلف بعد قال هنا وقــال مـلكٍ وشـــامٍ قـبـلـه خـبـرا

---

(١) سورة الإسراء من الآية (١٣).

(٢) سورة الإسراء من الآية (٢٣).

(٣) سورة المؤمنون من الآية (١٤).

(٤) سورة المؤمنون من الآية (٦٧).

(٥) سورة المؤمنون من الآية (١١٢) و(١١٤).

قال بعد ذكر لغة البيت وإعرابه وبعد ذكر «أي» التفسيرية والكلمات القرآنية المختلف فيها والمتفق عليها. قال: «**تنويهات** قال في المقنع في فصلٍ ترجمه بقوله: «أجمع كتاب المصاحف على حذف الألف في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف والإثبات أن ألف «سبحان» محذوفة حيث وقع إلَّا ﴿قال سبحان ربي﴾ بالإسراء فإن المصاحف اختلفت فيه».

ثم قال: فقول الناظم (سبحان فاحذف) مقتضاه قصره على ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي ﴾[1].

وقال فيه في باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والشام والعراق: «في مصاحف مكة والشام (قال) بألفٍ في سائر المصاحف (قل) بغير ألفٍ».

ويذكر المقيدات بقوله: «وقيَّدَ (قال) المختلف بـ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾[2] فخرج عنه ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾»[3]، وأكَّده بقوله (هنا) وهو إشارة إلى الإسراء.

وفي البيت رقم (٩٧) قال:

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع في الفرقان ﴿ سِرَٰجًا ﴾ بالحذف.

ثم ذكر في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار إلى نصير بها ﴿ سِرَاجاً ﴾ بخلفه وهو معنى قول الناظم: (سراجاً اختلفوا).

ولا يكتفي المؤلف ـ رحمه الله ـ بسرد أقوال الأئمة، وإنما أبان عن شخصيته

(١) سورة الإسراء من الآية (١).

(٢) سورة الإسراء من الآية (٩٣).

(٣) سورة الإسراء من الآية (١٠٢).

العلمية وذلك في تحرير الأقوال وتحقيقها ومناقشتها وعرضها على مظانها والتعقيب عليها تارةً بالتوفيق بينها وتارةً بالترجيح.

فمن ذلك: نجده يتتبع أقوال الداني في المقنع بالتحقيق والتمحيص، وكذلك يتعقب نظم الشاطبي في بيان مواضع النقص والزيادة في كلٍ منهما[(١)].

ومن الأمثلة على ذلك: قوله في شرح البيت رقم (٦٣):

«واقتصاره على نسبته الحذف إلى مصاحف العراق دون الحجاز نقصٌ من الأصل وكذا على الفراء دون الداني».

وفي شرح البيت رقم (٥٥) قال: «فجزم الناظم بحذفهما نقصٌ من الأصل وإن جزم به نصير».

وفي شرح البيت رقم (٤٦) قال: «وقال في المقنع ورجزه وكذلك كتبوا أي بالحذف ﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ بآل عمران. فهو نقصٌ في العقيلة».

وقال في شرح البيت رقم (٥٤): في مناقشة أقوال الداني وأسانيده: «فالأول يقتضي ضم الإمام إليهما، والثاني يقتضي اتفاق الحذف فيهما. نقصٌ في النظم».

وكذلك تعقب المؤلف السخاوي كثيراً فيما قاله، فمن ذلك على سبيل المثال في شرح البيت رقم (١٤٠) و(١٥٢) و(١٣١) و(١٣٧) و(١٠٣).

ففي البيت رقم (١٣١): قال: «فقول الشارح لم يذكرهما فيه يحمل على اختلاف النسخ».

---

(١) سأذكر ما تعقبه المؤلف على الناظم في المبحث الخامس في ذكر محاسن الكتاب.

وفي البيت رقم (١٣٧) قال: «وتقدَّمت قرينة الألف فلا تعرِّج على قول الشارح لم يصرح بالأولى ولم يذكر البواقي».

وفي البيت رقم (١٤٠) قال: «فقول الشارح: لم يذكر ذلك. ليس ذلك».

وفي البيت رقم (١٠٣) قال: «قال أبو عمرو فيه: لم يقرأ أحدٌ - أي بالمد - إلا رويس عن يعقوب. قلتُ قرأ الحسن وعاصم والجحدري».

ومن الأمثلة على جمعه بين الأقوال ينظر البيت رقم (١٩٩).

وفي نهاية شرحه يذكر - رحمه الله - توجيه القراءات الواردة في الكلمة ويقتصر غالباً على ذكر الشاذة دون المشهورة كما صرَّح بذلك في منهجه، وأيضاً يبين توجيه رسم الكلمة من حيث الحذف والزيادة وغيرذلك. ومن الأمثلة على ذلك:

في شرح البيت رقم (١٢١) قال: «وقرأ أُبي ومجاهد بقصر (مَهْداً) «بالنبأ».

وفي شرح البيت رقم (١٣١) قال: «ووحَّد الأعمش والشعبي ﴿ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾[1]».

وفي شرح البيت رقم (٨٦) قال في قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ ﴾ قرأها بالقصر أُبي وابن مسعود والحسن.

وفي شرح البيت رقم (١٠٥) قال في قوله تعالى: ﴿ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾[2] قرأ كلها بالقصر أبو جعفر ووافقه أبو رزين وقتادة بـ«يس» والحسن فيها وفي الفرقان وحفص بالمطففين.

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٨٧).

(٢) سورة يس من الآية (٥٥).

وفي شرح البيت رقم (٥١) قال: ﴿ الصَّاعِقَةُ ﴾ وقد قصر ﴿ الصَّـعْقَةُ ﴾ هنا عليٌّ وعائشـة وأبو رجاء وأبو العالية وابن محيصن.

وأخيراً يختم ـ رحمه الله ـ شرحه للبيت بذكر وجه الحذف والإثبات فيقول على سبيل المثال: «وجه حذف الألف في ﴿ الصَّـعْقَةُ ﴾ احتمال القراءتين فقراءة القصر قياسية والمد اصطلاحية».

وفي البيت رقم (٩١) قال: وجه الحذف في ﴿ تُسَاقِطْ ﴾ التخفيف والاحتمال.

وفي البيت رقم (٩٢) وجه حذف ﴿ يُسَارِعُونَ ﴾ و﴿ جُذَاذاً ﴾ التخفيف ووجه حذف ﴿ حَرَامٌ ﴾ احتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً.

هذه أهم السمات الغالبة في منهج الجعبري في الجميلة باختصار.

* * *

المبحث الرابع
في مصادر المؤلف

اعتمد المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا على مصادر كثيرة وموارد متنوعة في شتى العلوم والفنون؛ وتنقسم هذه المصادر إلى قسمين:

القسم الأول: المصادر المصرَّح بأسمائها.

القسم الثاني: المصادر غير المصرَّح بأسمائها.

أولاً: المصادر المصرَّح بأسمائها:

١ ـ هجاء السنة[١]، لغازي بن قيس الأندلسي، (ت: ١٩٩هـ).

٢ ـ أدب الكاتب[٢] لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ).

٣ـ إيضاح الوقف والابتداء[٣] لمحمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).

٤ ـ اللطائف في رسم المصاحف، لابن مقسم النحوي (ت: ٣٥٤هـ).

٥ ـ الصحاح[٤] لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ).

---

(١) مفقود.

(٢) مطبوع. منها طبعة دار المعرفة. بيروت. تحقيق: محمد طعيمة الحلبي.

(٣) مطبوع. طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٤) مطبوع بتحقيق الأستاذ: أحمد عبد الغفور عطار.

٦ ـ الانتصار[١]، ومعجز القرآن للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ).

٧ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع[٢] لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ).

٨ ـ المقنع، والنقط، والعدد[٣] لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).

٩ ـ المصباح[٤] لأحمد بن محمد دِلة الواسطي (ت: ٦٥٣هـ).

١٠ ـ نظم الدرر في فضائل سيد البشر لمحمد بن عبد الله العطار (ت: ٧٠٧هـ).

١١ ـ كنز المعاني في شرح حرز المعاني، وتذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ، وروضة الطرائف في رسم المصاحف، ونزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة، وكتاب العقود في التجويد، والترصيع في البلاغة[٥] لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ).

١٢ ـ زاد القراء.

١٣ ـ رجز المقنع.

مصادر غير مصرح بها:

١ ـ العين[٦] للخليل بن أحمد الفراهيدي ت: ١٧٠هـ.

---

(١) المطبوع نكت الانتصار بتحقيق: د: محمد زغلول علام.

(٢) مطبوع بتحقيق الدكتور: محيي الدين رمضان.

(٣) الكتب الثلاثة مطبوعة.

(٤) مفقود.

(٥) ذكرت في مبحث مؤلفات المصنف وصف هذه الكتب.

(٦) مطبوع.

٢ ـ الكتاب الكبير لأبي عبد الله محمد بن عيسى الأصبهاني (ت: ٢٨٢هـ).

٣ ـ الكتاب[١] لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت: ٢٩١هـ).

٤ ـ معاني القرآن[٢] ليحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٩٢هـ).

٥ ـ إصلاح المنطق[٣] لابن السكيت (ت: ٢٩٣هـ).

٦ ـ تهذيب اللغة[٤] لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٢٩٦هـ).

٧ ـ البديع[٥] لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني (ت: ٢٩٨هـ).

٨ ـ المصاحف[٦] لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٣١٦هـ).

٩ ـ المحكم[٧] لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).

١٠ ـ ألفية ابن معطي[٨] لزين الدين أبو الحسين بن يحيى بن عبد المعطي (ت: ٦٢٨هـ).

---

(١) مطبوع.
(٢) مطبوع.
(٣) مطبوع.
(٤) مطبوع.
(٥) مطبوع.
(٦) مطبوع.
(٧) مطبوع.
(٨) مطبوع.

إضافة إلى دواوين الشعراء أمثال المتنبي، وزهير، وأبي تمام، وجرير، وامرئ القيس، وابن الخطيم وغيرهم، ومقامات الحريري، وأقوال ثعلب والمبرد والكسائي وابن أشتة وأبي علي الفارسي، وهارون الأخفش، وغيرهم من العلماء نقلها عنهم بواسطة شيوخه.



المبحث الخامس
من محاسن الكتاب

لم يكن المؤلف ـ رحمه الله ـ جمَّاعاً للنصوص والأقوال فقط ـ حتى ولو أكثر من النقل عن بعض الكتب مثل «الوسيلة» للسخاوي ـ فقد كان ـ رحمه الله ـ مصنفاً محقِّقاً بارعاً أضفى من علمه على كتابه هذا، ويلا حظ ذلك جلياً في مقدمة الكتاب حيث تطرق لكثيرٍ من الفنون والعلوم وتكلَّم عنها بكلام خبيرٍ عالمٍ متقنٍ في كل فنٍّ يبحثُ فيه، وسأورد هنا أهم المميزات التي امتاز به هذا الشرح عن غيره.

*** مناقشته أقوال العلماء الذين نقل عنهم:**

يتضحُ ذلك من خلال ردِّه على الداني والسخاوي في كثيرٍ من المسائل العلمية، مثال ذلك في شرح البيت رقم (٣٧):

قال الجعبري: «وهل المصحف العثماني مشتمل على الأحرف السبعة التي كانت في الصحف أو على حرف واحد جُرِّد منها؟ فيه نظر. وكلام الناظم يحتمله.

قال المقنع والشارح: فيه حرفٌ واحد وهو لغة قريش؛ لأن عثمان رضي الله عنه أحبَّ أن يجمعَ الناسَ على حرفٍ واحد فيحصل الوفاق ويرتفع الخلاف بين الناس». اهـ.

رَدَّ الجعبريُّ على قولِ الداني والسخاوي بقوله: «الظاهرُ أنه مشتمل على

السبعةِ اشتمال احتمال؛ لأنَّ الإجماع منعقدٌ على أن شرطَ القراءةِ المتواترة موافقةُ الرسمِ العثماني، فلولم تكن فيه لوقفت على شرط ممتنع، وما وقف على ممتنع فممتنع وهي موجودة فيلزم وجود شرطها؛ ولأنه منعقد على أنه كتب كل القرآن وكل حرف منها بعضٌ منه، فلو لم تكن فيه لكان المكتوب بعضه؛ ولأن تعددها الآتي دلَّ على أنَّ فيها أكثر من حرف واحد فتكون السبعة إذ لا قائل بثالث» اهـ.

وقال في شرح البيت رقم (١٢١):

«قال الشارح: (متفق الحذف) وعبارتهما تأباه، إذ لم يتعرضا لغيره فبقي على أصل الإثبات».

* بيانه لمواضع النقص في العقيلة:

يتعقب العقيلة ويبينُ ما فيها من مواضع النقص والزيادة وذلك من خلال مقارنته بالمقنع فمن ذلك في شرح البيت رقم (٤٦):

قال الناظم:

بالصاد كل صراط والصراط وقل   بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا

قال الجعبري: «قال في المقنع ورجزه: وكذلك كتبوا ـ أي بالحذف ـ ﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ بآل عمران فهو نقصٌ في العقيلة. ومقتضى ذلك أنَّ ماعداه يكتب على لفظه» اهـ.

وفي شرح البيت رقم (١٢٤) قال بعدما ذكر عدداً من النقول عن أئمة الرسوم: «وإذا تأملت هذه النقول وجدت النظم ناقصاً عن الأصل حذف ألف ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الأول وضم المكي إلى البصري».

قلت: وقد تعقب المؤلف الناظمَ في نظمه في الفرش والأصول وذكر في مواضع أن إيرادَ الناظمِ لهذا البيت غير شامل أو جامع لما يُراد.

وقد تتبعتُ هذه المواضع التي تعقبها المؤلفُ الناظمَ في الشرح وهي كالآتي:

أولاً: في الفرش:

(١)........................	الحمد لله رب العالمين جرى
(١٣) خُصَّ القران بإعجاز البلاغة مع	فصاحةٍ كَلَّ عنها ألسُنُ الظُّهرا
(١٤) وكان بأساً على القراء مستعرا	وبعد بأسٍ شديد حَينُه حضَرا
(٤٤) ونقل نافع عن رسم المدني	أبو عبيدهم عن الامام فاعدد الصدرا
(٤٩) كل الصراط صراط ثم يبصط ذي	وبصطة أعرافها بالصاد قد سُطِرا
كذا المصيطر والمصيطرون وقل	بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا
(٥٠)........................	ويا وميكال فيها فيه قد ظهرا
(٦٤) والعطف في ويقول بالعراق وير	تدد للامام وشامٍ والمدني يرى
(٦٨) لدار لا لام تعريف ويا شركا	ئهم عن الواو في الشامي قد نصرا
(٧٤) وبسطةً كلها ويا ما يتذكرون	شامٍ وما كُنَّا لهم زبرا
بغير واو ومفسدين قال بها	أنجاكم الياء بأنجيناكم أثرا
(٧٨)........................	وينشركم الشام بتقديم الطويل أرى
(٨١) وأيتٌ وكِلا غيابات معها	بفاطرٍ بينَتُ نافع قصرا
والطرفان باثبات الامام وفيه	حاش حذف أخيريه وقد نُشرا
(٨٢) ويا لدى يوسف عن جُلِّهم ألفٌ	ويا لدى غافرٍ هاويه قد بهرا

(٨٧) سبحان كلًّا وخلفٌ بعد قال ... وقل قال الشام وملكٍ قبله خبرا
(٩٠) منها عراقٍ بلا ميمٍ ومكنني ... ملكٍ بل آتون هاوٍ قبل تاه يرا
(١٠١) معاً بهادي وسِحْران فناظرةٌ ... بالخلف قل نافعٌ بفارغاً قصرا
(١٠١) وخلفُ ناظرةٌ بهادي معاً وكذا ... سحران قل نافعٌ بفارغاً قصرا
(١١٠) لا فبما كسبت للشامِ والمدني ... والريح أسورةٌ عن نافع سطرا
(١١١) ويا عبادي لا وتشتهيه هنا ... .
(١١٣) وعنه عاهدت خشعاً لخلفهم وهاوي ... ذا العصف شام واوٌ ذو حدرا
(١٢٠) والضاد في كل الرسوم تصورت ... وهما لدى الكوفي مشتبهان
(١٢٠) والضاد في بضنين مجمعاً رسمت ... فلا تخاف بفاء الشامي المدني أرى
(١٢١) وفي أريت أريت الخلف إذ جمعوا ... ومهاد الأرض جميعاً نافع حشرا
(١٢٢) مع الظنون الرسول السبيل معاً ... للأحزاب بالألفات في الإمام ترى

ثانياً: في الأصول:

(١٣٤) وبعد نون ضمير الفاعلين إذا ... توسطت كهديناهم حلاً خضرا
(١٤٥)........................ ... أولاهما وبخلف فيهما بدرا
(١٤٩) والأعجميُّ شائعاً طالوت مثبتة ... جالوت يأجوج مأجوج قد اقتصرا
داود للواو وإسرائيل أكثرهم ... لليا وهاروت مع ماروت مشتهرا
وقارون هامان والأخرى بها حذفوا ... ومالك وصالح الأعلام قد قصرا
(١٥٩) وزد بنوا ألفاً ونحوه لدى ... واو الجمع واو الفعل مقتصرا
(١٦٥)........................ ... بالشعراء ثم ص طيباً شجرا

(١٨٣) يسـر ينـاد وتلـوٌ ....
لـي ديـن والمتعـال يطعمـون ليعبدون ثـم تـمـدُّونن لـه حـذف معـتـمـرا
وقل مـن اتبعـن عـمـران واتبعـو ني غيـرها مع طـه اسـتثـن مؤتمـرا
(٢٠٦) ويومئذ ولئلا وحينئذ ولئن صل يـا هـاوي أهـب لإمـام كـالـنـظـرا
(٢٤٩) في النور والأنبياء وفي إذا وقعت وموضعـي زمـر والـروم والشـعـرا
وفـي سـوى الـشـعراء بالوصـل قل وقطـع إنمـا توعـدون الأول اعتمـرا
(٢٥٢) .... ووصلهـم ثانـي الأنـفـال قـد كـثـرا
.... لبئـس مـا قطعـت فبئـس مـا الكـبـرا
(٢٥٨) بالطـول مع ذرواً قطع يوم هـم ....
(٢٧١) معـاً ونعمت في لقمان والبقرة ثان وكـوِّر ونـمـلِ ثـلاث الأُخَـرا

*** بيانه لمواضع النقص في المقنع:**

كما أنه يذكر مواضعَ النقص في العقيلة كذلك يذكر مواضع النقص في المقنع، فمن ذلك ماجاء في شرح البيت رقم (٦٣) قال الناظم:

ورسـم والجـار ذا القربـى بطائفة مـن العـراق عـن الفـراء قـد ندرا

قال بعدما ذكر نصـوص المقنع في قراءة (والجار ذا) و(والجار ذي): «واقتصاره على نسبته إلى مصاحف العراق دون الحجاز نقصٌ من الأصل. وكذا على الكسائي دون الفراء».

وفي شرح البيت رقم (٨٤)، قال الناظم:

لا تايـئـسـوا ومعـاً يايـئـسْ بهـا ألفٌ في اسـتيأس استيأسـوا حذف فشا زُبُرا

قال الداني: «وجدتُ في مصاحف العراق ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُواْ ﴾[١] و﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ ﴾[٢] في يوسف بالألف وفي بعضها بغير ألف وذلك أكثر».

قال الجعبري: «فجزمُ الناظم بحذفهما نقصٌ من الأصل».

وكذلك البيت رقم (١٢٤)، قال الجعبري: «وإذا تأملت هذه النقول وجدت النظم ناقصاً عن الأصل حذف ألف (قوارير) الأول، وضم المكي إلى البصري».

* * *

(١) سورة يوسف من الآية (٨٠).

(٢) سورة يوسف من الآية (١١٠).

المبحث السادس

عمل المؤلف في الميزان

ذكري لهذا المبحث لا يعني انتقاصاً من قيمة الكتاب العلمية ولا مؤلفه؛ فالمؤلف غنيٌّ عن التعريف إذ هو علمٌ من أعلام الأمة الإسلامية بل يعتبر من فرسان التصنيف والتأليف والتحقيق، ومؤلفاته تعتبر من أنفع المؤلفات لما فيها من المادة العلمية القوية.

وما سأذكره في هذا المبحث من الملحوظات بحسب رأيي القاصر وقد يراه غيري خلاف ذلك، وممكن إجمال هذه الملحوظات في النقاط التالية:

١ ـ صعوبة الأسلوب.

٢ ـ الاختصار إلى حدٍّ لايفهم منه المراد.

٣ ـ وقوعه في الوهم في بعض المواضع.

٤ ـ إيراده الأعلام مبهمين مما يوقع في الحيرة.

٥ ـ خطأ في التمثيل.

٦ ـ استخدامه لمصطلحات علم المنطق والكلام.

٧ ـ خروجه عن مضمون الكتاب أثناء شرحه لبعض الأبيات.

وسأتكلم عن كل ملحوظةٍ مع ذكر الشواهد لها من الشرح ثم أحاول توجيه ذلك بقدر الاستطاعة.

١ ـ صعوبة الأسلوب:

وهذه هي السمة الغالبة[١] في شرحه لاسيما حين تَعرُّضِه لبيان لغة البيت وإعرابه، وحين توجيه الرسم من حيث وجه الحذف والإثبات وغير ذلك. فمن الأمثلة على ذلك قال في شرح البيت رقم (٣): «الصفة الأولى (الحي) ورد في القرآن والأسماء الحسنى ومعناه الدائم البقاء، وعند المتكلمين الذي يصح أن يعلم ويقدر، ويطلق على كل ذي روح حيٌ وحيوان، ولا يطلق هذا عليه عند التوقيفية ولا غيرهم، وصفة الكمال أنه تعالى الحي الذي لا يموت؛ لأن الحي الذي يموت ميت بخلاف الملاحدة».

وقال أيضاً: «وفيه الوحيد على قول، وفي السنة الوتر، فالفرد الذي لا ينقسم بمتساويين، والذي ليس بمركب، وفرد الفرد الذي بعد فرد مفرد.

وصفة الكمال: الفرد الذي لا تركيب في ذاته بوجهٍ، خلافاً للمجسمة، والوترِ كالفرد، لكن يقابل بالشفع، وذاك بالزوج، والواحد الذي لا يقبل القسمة.

قال الإسفرائيني: الشيء وحده لا يقبل القسمة لأنه شيئان أو لا يصح فيه الوضع والرفع».

وقال أيضاً: «وقول النظام: واحِدٌ من العدد لا يصح إلا أن يريد أنه مبدأ الوجود، والأحد منه، أصلهُ وحَدٌ فقلبَ كأسماء.

---

(١) في معظم مصنفاته حيثُ قال عنه شيخه بدر أبو علي بن إياس: «أسمعُ منه ـ أي الجعبري ـ بحوثاً أتعبُ في مطالعة الكتب حتى أجدها» عوالي مشيخة المصنف (٥٩/ ب).

والفرق بينهما أن الواحد يفتتحُ به العدد وليس منه؛ لأن العدد ما كان نصف مجموع حاشيتيه، وأقل العدد اثنان وحاشيتاه الواحد والثلاثة، ومجموعهما أربعة ونصفها اثنان، وليس للواحد إلا واحدة، ويَعمُّ وصفه في جانب الاثبات، وينفى به الشخص... إلخ».

وقال في شرح البيت رقم (٧٣): «وقيَّدها الناظمُ من بين مسائلها بمفسدين فخرج عنها ﴿ قال ﴾ الذي قبله ﴿ بصطة ﴾ و﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ ﴾ ﴿ قَالَ يَـا قَوْمِ ﴾ والذي بعده ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ ﴾[1] وكأنَّ (الملأ) مقنعاً للمقنع عما بعده...».

وقال في نهاية شرح البيت رقم (٦٨): «ولما تمت مسائل الربع الأول شرع في الثاني وأتى في استعماله على حد ﴿ ثمّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾[2] لا على حد ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾».

٢ ـ الاختصار إلى حدٍّ قد لا يؤدي إلى فهم المراد من كلامه:

ـ في شرح البيت رقم (١٣) قال في إعراب البيت: «وعن إتيانه: متعلقه عن فعلٍ مثل الكُتَّاب، من أتى (فَعَلَ) وعليه المكية».

قلت: يقصد بقوله: «وعليه المكية» أي: عليه القراءة المكية.

ـ وفي شرح البيت رقم (٧٣) قال: «ونُزِّل إطلاقه على ترتيب المسائل على بصطة الأعراف فخرج عنه ﴿ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾ بالبقرة متفق السين كما نصَّ عليها فيها فيه».

قلت: قوله: «عليها» يعني بسطة، و«فيها» أي: البقرة، و«فيه» أي: المقنع.

---

(١) سورة الأعراف من الآية (٨٨).

(٢) سورة البقرة من الآية (١٨٧).

- وفي شرح البيت رقم (١٦٥) قال: «ثم قال - أي الداني - وفي الحجر وق (الأيكة) بالألفين، ويفهم من تخصيص الناظم حذف الألفين بالوسطين إثباتهما في الطرفين».

قلت: يقصد بقوله «الوسطين» موضعي الشعراء وصاد، وبالطرفين موضعي الحجر وقاف.

- وفي شرح البيت رقم (٦٨) قال: «وجه الإثبات والحذف والواو والياء احتمال القراءتين، ليكون كلٌ على صريح رسم».

قلت: قوله: «ليكون كلٌّ على صريح رسم» مقصوده ليكون رسم كل قراءة موافقاً موافقة صريحة أحد المصاحف.

٣ - عدم التوفيق في بعض المواضع:

في البيت رقم (١٢٨):

وزيد للفصل أو للهمز صورته   والحذف في نون تأمنَّا وثيق عُرا

قال الجعبري: «ثم قال - أي: الداني - وقال الفراء في مصاحف المدينة والكوفية بألفين أي: في لؤلؤ الحج وفاطر، وهذا معنى قوله: (للكوف والمدني إلى... مرا) أي ليس عنه خلاف، وهذه وفق رواية نافع المتقدمة، ونقل الفراء من زيادات العقيلة».

قلت: ليست من زيادات العقيلة. بل ذكرها الداني في المقنع ص٤١.

في البيت رقم (١٣٦):

وعالماً وبلاغ والسلاسل والشـ   ـيطان إيلاف سلطان لمن نظرا

قال: «تنويهات لم يذكر في المقنع (عالم) إلا في سبأ وتبعه الناظم سياقه لرواية نافع وأعاده هنا منكراً فعمَّ فهو من زيادات العقيلة».

قلت: بل ذكره الداني في المقنع في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار.

ـ في البيت رقم (١٤٠):

وكلُّ ذي عـدد نحـو الثـلاث ثـلا ... ثةٍ ثـلاثين فـادر الكـلَّ مـعـتـبـرا

قال الجعبري: «قوله لم يقع في القرآن (اثنان) مرفوعاً».

قلت: وقع مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[1].

ملحوظة:

قلت: جميع الروايات التي رواها بإسناده إلى أبي البرهسم في ضم المكيِّ إلى المدني أو بالعكس أو ضم الحجاز إلى الشام كلها غير صحيحة، وإن كان ذكره ابن أبي داود في كتابه المصاحف بهذه الصفة كان ينبغي عليه أن يصحح ويذكر الصواب، فمن ذلك على سبيل المثال الأبيات الآتية: (٧٨)، (١١١)، (١٠٦)، (١٠٩)، (١١٠)، (١١٣)، (١١٤)، (١١٥)، (١٢٠).

ففي البيت رقم (٧٨):

ودون واو الذيـن الشـام والمدني ... وحرف ينشـركم بالشـام قد نشـرا

قال: «وبإسنادي إلى أبي البرهسم أنه ضمَّ المكي إلى المدني» وذلك في قراءة ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾[2].

(١) سورة المائدة من الآية (١٠٦).

(٢) سورة التوبة من الآية (١٠٧).

قلت: ضم المكي إلى المدني خطأ، إذ القراءة في مصحف أهل مكة بالواو وبالمدينة من غير واو.

وفي البيت رقم (١١٣):

ونافع عاهد اذكر خاشعاً بخلا فهم وذا العصف شام ذو الجلال قرا

قال: «وبإسنادي إلى أبي البرهسم أنه ضم الحجاز إلى الشام» وذلك في قراءة ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[1]. ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾[2].

قلت: نسبةُ القراءة في الموضعين إلى أهل الحجاز فيه نظر، لأن ابن عامر وحده يقرأ: (والحبَّ ذا العصف) و(ذو الجلال والإكرام).

وفي البيت رقم (١٢٠):

فلا يخاف بفاء الشام والمدني والضاد في بضنين تجمع البشرا

قال «وكذا ذكر الجهني وأبو البرهسم، وضم المكي إلى المدني» وذلك في قراءة (فلا يخاف عقبها).

قلت: نسبة القراءة إلى المكي فيه نظر، إذ المكي موافق لأهل العراق في القراءة بالواو.

وفي البيت رقم (٥٤):

والحذف في ياء إبراهيم قيل هنا شام عراق ونعم العرق ما انتشرا

قال: «وجملة المختلف في كلمة «إبراهيم» ثمانية عشر والمتفق ستة وثلاثون فيكونان أربعة وخمسين».

---

(١) سورة الرحمن من الآية (٧٨).

(٢) سورة الرحمن من الآية (١٢).

قلت: صوابه جملة المختلف ثلاثة وثلاثون والمتفق ستة وثلاثون فيكونان تسعة وستين.

٤ ـ إيراده الأعلام مبهمين مما يوقع في الحيرة:

المؤلف ـ رحمه الله ـ يذكر العَلَم أحياناً باسـمه، وأحياناً بكنيته، ومرةً بلقبه وأحياناً ينسبه لأبيه ومرة لجَدِّه، ومرةً يذكر العَلَم مبهماً في موضعين في الإسناد الواحد فمن ذلك:

ـ قال في المقدمة: «حدَّثنا أبو أحمد عبد الصمد بن محمد حدثنا أبو الحسن علي بن محمد».

وقال في البيت رقم (٢٨) أنبأنا عبد الصمد بن محمد حدثنا أبو الحسن علي ابن محمد.

ـ وقال في المقدمة أيضاً: «حدثنا أبو عمرو عثمان حدثنا أبو بكر عبد الله».

وقال في البيت رقم (٢٨): «حدثنا أبو المظفر بإسـناده إلى عبد الله حدثنا عثمان... إلخ».

قلت: المقصـود بأبي بكر عبد الله في الأول وبعبدالله في الثاني هو ابن أبي داود.

ـ وقال في البيت رقم (٣٥): «حدثنا خلف الخاقاني حدثنا أحمد[1] حدثنا علي[2]... إلخ».

---

(١) المراد به هو (أحمد بن محمد المكي).

(٢) المراد به (علي بن عبد العزيز البغوي).

وفي البيت رقم (٥١) قال نقلاً عن المقنع: «حدثنا أحمد[١] حدثنا محمد[٢] حدثنا عبد الله»[٣].

وإن كان المؤلف ـ رحمه الله ـ ينقل عن الداني معظم الأسانيد كما ذكرها الداني إلا أنه أحياناً لا يلتزم النص في ذلك فربما ذكر الداني العلم مُعرفاً وأبهمه المؤلِّفُ، فمن ذلك:

في البيت رقم (٢٦٠) قال نقلاً عن الداني: «حدثنا خلف حدثنا أحمد حدثنا علي حدثنا أبو عبيد».

بينما قال الداني في المقنع: «حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد»[٤].

ـ وقال في البيت رقم (١٠٠) نقلاً عن الداني: «حدثنا الخاقاني حدثنا الأصفهاني حدثنا أبو عبد الله الكسائي».

ومرةً يقول: «حدثنا ابن خاقان حدثنا محمد الأصفهاني عن محمد بن عيسى الأصفهاني».

قلت: المقصود بالأصفهاني في الأول هو (محمد بن عبد الله بن محمدبن أشته الأصبهاني) وكذلك في الثاني محمد الأصفهاني.

ويلاحظ أيضاً قوله مرةً ابن خاقان ومرة الخاقاني والمقصود هو: خلف بن إبراهيم بن خاقان الخاقاني.

---

(١) المراد به هو: (أحمد بن محمد بن عمر الجيزي).
(٢) المراد به هو: (محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير).
(٣) المراد به هو: (عبدالله بن عيسى الأصبهاني).
(٤) انظر: المقنع ص٧٦.

ـ وقال في البيت رقم (٨٢) نقلاً عن المقنع: «حدثنا محمد حدثنا محمد حدثنا إدريس حدثنا خلف قال سمعت الكسائي... إلخ».

يلاحظ أنه ذكر (محمد) مرتين في الإسناد الواحد ولم يميزه، مع أن الداني ميَّزهما وكان ينبغي عليه أن يذكر الإسناد كما ذكره الداني لكي لا يقع القارئ في الحيرة.

قال الداني: «حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال سمعت الكسائي... إلخ»[1].

٥ ـ عدم التوفيق في التمثيل:

وقفت على موضع واحد لم يحالف الصواب المؤلف في التمثيل به، في البيت رقم (١٣٣) مثَّل بـ(غلمانٌ) فيما اتفقت المصاحف على حذف ألفه.

قلت: المرسوم في مصاحف المشارقة والمغاربة بإثبات الألف، وكذلك لم يشر إلى هذا الموضع الداني في المقنع أو السخاوي في الوسيلة.

٦ ـ استخدامه لمصطلحات علم المنطق والكلام:

وهذا يلاحظ عليه في معظم كتابه لاسيَّما في شرح الأبيات الآتية (٢-٣-٤).

قال في البيت رقم (٢) «وهذه ألفاظٌ متباينةٌ، زعم بعض الفلاسفة أنه تعالى لايعلم الشيء قبل وجوده، فردَّ عليه (الخالق) لأن التقدير يستلزم العِلْم، ثم منهم من سلَّم هذا وادَّعى قدم الهَيولى، وتأثير القدرة فيه إبرازه من القوة إلى الفعل... إلخ».

---

(١) المقنع ص٦٥.

وفي البيت رقم (٣) قال: «... وعند المتكلمين الذي يصح أن يعلم ويقدر، ويطلق على كل ذي روحٍ (حيٌّ وحيوان) ولا يطلق هذا عليه عند التوقيفية ولا غيرهم، وصفة الكمال أنه تعالى الحي الذي لا يموت، لأن الحي الذي يموت ميتٌ خلافاً للملاحدة».

وقال أيضاً «... وصفة الكمال أنه تعالى قادرٌ على جميع مقدوراتها واجبها وممكنها وممتنعها خلافاً للفلاسفة، وعلى فعل غير الخير خلافاً للثنوية».

وقال أيضاً: «... وفيه الوحيد على قول وفي السنة الوتر. فالفرد الذي لا ينقسم بمتساويين ليس بمركب، وفرد الفرد الذي بعد فرد مفرد».

وقال أيضاً: «... والواحد يفتتح به العدد وليس منه، لأن العددَ ما كان نصف مجموع حاشيتيه، وأقل العدد اثنان وحاشيتاه الواحد والثلاثة، ومجموعهما أربعة ونصفها اثنان وليس للواحد إلا واحدة، ويعم وصفه في جانب الإثبات وينفى به الشخصُ... إلخ».

وقال في البيت رقم (١٣): «ولأهل النظر في إثبات المدعى طريقان: إقامة الدليل على صحته، وإقامته على بطلان مزاحمه».

وفي البيت رقم (١٦٦) قال: «تنويهات: دلالة المفهوم من قبيل دلالة التلازم فلا بدَّ من تلازمٌ ذهني بيِّنٌ مُنحصرٌ ولو بالملَكَة والعدَم كدلالة البصرِ على العمى».

٧ ـ خروجه عن مضمون الكتاب أثناء شرحه لبعض الأبيات:

تَوَسعُه في شرح بعض الأبيات ولغزارة مادته العلميه يخرجه أحياناً عن مضمون الكتاب لاسيَّما في مقدمة الكتاب وينظر ذلك في شـرح الأبيات رقم (٢-٣-٤-٥-٦) حيث تكلَّم عن العقيدة وتناول أقوال جميع الفرق المنتسبة

وغير المنتسبة للإسلام وأقوال المتكلمين والفلاسفة وخلاف ذلك مما لا حاجة فيه إلى التطويل، ومما يزيد الأمر صعوبة في فهمِ كلامِه أنَّ عرضه لم يكن سهلاً بل عَرَضَه بأسلوب الفلاسفة وأهل الكلام.

ويلاحظ عليه أيضاً في شرح البيت رقم (٢٠) في الكلام عن إعجاز القرآن وبلاغته، حيث توسعَ ـ رحمه الله ـ توسعاً عجيباً وكأن القارئ في هذا البحث يقرأ في كتابٍ من كُتب علم البلاغة والأدب لا في علم الرسم حيثُ ساق الشواهد الشعرية وذكر جميع أنواع البلاغة وعرضه بأسلوبٍ لايفهمه إلا أهل الاختصاص[1].

هذا ما وقفتُ عليه من بيان بعض الملحوظات بحسب ما رأيتُ، وغفر الله لي ولوالديَّ والمؤلِّف والناظم والشارح وجميع مشايخنا والمسلمين أجمعين.

* * *

(١) انظر: شرح البيت رقم (١).

المبحث السابع
أثر المؤلف وكتابه في علم الرسم

قبل أن أتكلم عن تأثر طلاب العلم بالجعبري وكتابه، أقول إنَّ الجعبري نفسه تأثَّر بالسخاوي ونقل عن كتابه الشيء الكثير ومن ذلك قال الجعبري في مقدمة الكتاب: «وصارت الكتابة حرز الحكم، وكنز جوامع الكلم، وعمدةً يرجع إليها عند النسيان، إذ لايطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان، لا أنها المعتمد. بل تكون لرد الشارد كالمستند وإلى هذا أشرت بقولي:

ونكـرت حافظتي عقيب شـبيـتي ... وعـدمـت من إفراطه الإحساسـا

فظللـتُ مهما عـنَّ لي مـن حاجةٍ ... أودعتها من خـوفيَ القـرطـاسـا

فبقيـت أنســاهـا وأنـسـى أنَّنـي ... أنسـيتهـا فنسـيت من قد نـاسـى

تنقل علوم الأولين إلى الآخرين، وتلحق آثار الأمم السالفة بالقرون الخالفة، فكأن الميت منهم حيٌ بهذا الاعتبار... وكان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ إذا صلَّى بالليل ومرَّ بآيةٍ فهم منها شيئاً، سلَّم من صلاته وكتبه ليرجع إليه. وقيل لبعضهم لم تكتب؟ قال: لعلَّ الكلمة التي أنتفعُ بها ما كتبتها بعد... إلخ».

وقريبٌ من هذا ما ضمَّنه السـخاوي في مقدمته فقال: «... إن الله تعالى جعل الكتابة من أجَلِّ صنائعِ البشـر وأعلاها، ومن أكبرِ منافع الأمم وأسـناها، فهو حرزٌ لايضيع مـا اسـتودع فيه، وكنزٌ لايتغيَّـرُ لديه مـا توعيه ممـا تصطفيه،

وحافظٌ لايخاف عليه النسيان... وقال بعض أهل الأدب:

أفرط نسياني إلى غاية أعدمني إفراطها الحسا

وكنت مهما حاجة عرضت مهمة أودعتها الطرسا

فصرت أنسى الطرس من راحتي وصرتُ أنسى أنني أنسى

وهي السبب إلى تخليد كل فضيلة، والذريعة إلى تخليد كل حكمةٍ جليلةٍ، وهي الموصلة إلى الأمم الآتية أخبار القرون الخالية، ومعارف الأمم الماضية، حتى كأن الخلف يشافه السلف... وكان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ يصلي بالليل فإذا مرت آية فهم منها شيئاً سلَّم من صلاته وكتبه في لوحٍ أعدَّه ليعمل به في غده. وقيل لبعضهم: لم تكتب؟ فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد».

ومن أمثلة تأثر الجعبري بالسخاوي في شرح الأبيات قوله في شرح البيت رقم (٢):

ذو الفضل والمنِّ والإحسان خالقنا رب العباد هو الله الذي قهرا

قال الجعبري: «... وكسر عبدٌ على عشرة أبنية: عباد كجبال، وعبيد ككليب، وعبد كسقف، وأعبد كأفلس، وعليه أنشد الأخفش:

أنسب العبد إلى آبائه أسود الجلدة من قومٍ عبد».

وقال: «والخالق الموجد في قوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[1] والمقَدر، وعليه قول زهير:

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري».

وفي شرح البيت السابق يقول السخاوي: «... والخالق الذي قدَّر خلق

---

(١) سورة القمر الآية (٤٩).

الأشياء قال الله تعالى: ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[1].

وقال زهير:

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

... والعباد جمع عبد، وعبد يجمع على عشرة أمثلة: عباد كفراخ، وأعبد كأفرخ، وعبدان وعبد كسقف. وعليه أنشد الأخفش:

أنسب العبد إلى آبائه أسود الجلدة من قومٍ عبد»

أقولُ: كان الإمام الجعبري ـ رحمه الله ـ من أبرز علماء الأمة في علوم القرآن كما وصفه بذلك جمال الدين الأسنوي قال: «كان إماماً في القراءات عارفاً بالفقه والعربية»[2].

وقال ابن تغري بردي: «كان شيخ القراء في زمانه»[3].

فالمؤلف ـ رحمه الله ـ له إسهاماتٌ عظيمةٌ في جميع علوم القراءاتِ في الرسم والقراءاتِ والضبط والفواصل والتجويد[4].

ولأجل علوِّ كعبه في هذه الفنون أقبل طلاب العلم على مصنفاته يستفيدون منها دراسةً وتأليفاً، ومن مصنفاته التي استفاد منها الناس كثيراً كتاب «جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد»، وقد وقفتُ على مجموعة من الكتب التي تنقلُ عن الجعبري، ومن هذه الكتب التي استقت مادتها العلمية من

---

(١) سورة المؤمنون من الآية (١٤).

(٢) مرآة الجنان: ٤/ ٢٨٥.

(٣) النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٦.

(٤) انظر: مبحث مؤلفاته في الدراسة.

كتاب الجعبري كتاب «تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد[١]» لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح ت: ٨٠١هـ.

والناظر في شرح ابن القاصح يرى كأنه يقرأ في كتاب الجعبري إلا أن ابن القاصح اختصره، فمعظم ما في كتاب ابن القاصح مأخوذٌ من جميلة أرباب المراصد. ويتضحُ ذلك بالآتي:

ـ قال الجعبري في شرح البيت ر قم (١): «هذه القصيدة من الضرب الأول من البسيط مخبون كعروضه، ووزنه فعلُن، وقافيتها من المتراكب ثلاثة متحركات بين ساكنين، ورويها الراء، وإطلاقها الألف، ثماني الأجزاء سباعي فخماسي.

الحمد: الثناء على مستحقه باعتبار ذاته... إلخ.

موصولاً: دائماً، الطيب: خالصاً؛ والدِّررا: مفعوله جمع دِرَّة الصبةُ من المطر.

قال النمر بن تولب:

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماءٌ دِرر
غمام يُنزِّل رزق العباد فأحيا البلاد وطاب الشجر».

ـ وقال ابنُ القاصح ص٤: «هذه القصيدة من الضرب الأول من البحر البسيط ثماني الأجزاء، رويها الراء بعدها ألف الإطلاق.

الحمد: الثناءُ على مستحقه، الدّرر: جمع دِرَّة، والدِّرةُ الصبة من المطر.

---

(١) طبع الكتاب عام ١٣٩٥هـ بمراجعة الشيخ: عبد الفتاح القاضي.

قال النمر بن تولب:

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماءٌ دِرر

غمام يُنزِّل رزق العباد فأحيا البلاد وطاب الشجر».

ـ وقال الجعبري في شرح البيت رقم (٤): «أي: أحمد الله تعالى وأعتمد على كرمه في أموري، وأعتصم بقوته من نزغات الشيطان وأنتصر بعونه على أعدائي، خصوصاً في نظمي، والله مستحق الحمد لكمال جلالته في ذاته وصفاته.

ـ وقال ابن القاصح في شرح البيت السابق: «أي: أحمد الله تعالى، وأعتمد على كرمه في أموري، وأعتصم بقوته من نزغات الشيطان، وأنتصر بعونه إلى أعدائي خصوصاً في نظمي».

ـ وقال الجعبري في شرح البيت رقم (٥٠): «تنويهات: كل موضع يقول «الإمام» يريد به مصحف عثمان الذي اتخذه لنفسه وراويه أبو عبيد».

ثم ذكر عن الداني بإسناده إلى أبي عبيد فقال: «رأيتُ في الإمام مصحف عثمان في البقرة ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾ بالألف.

قلت: وبالألف هذه في كل الرسوم العثمانية لكنه حكاه ما رآه في الإمام».

ـ وقال ابنُ القاصح في شرح البيت السابق: «واعلم أنه إذا قيل «الإمام» فالمراد به مصحف عثمان رضي الله عنه الذي اتخذه لنفسه، وروى أبو عبيد القاسم ابن سلّام: رأيتُ في مصحف عثمان رضي الله عنه في البقرة ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾[1] بالألف.

---

(١) سورة البقرة من الآية (٦١).

قلت: وبالألف هو في كل الرسوم العثمانية، لكنه حكى ما رآه في الإمام».

يلاحظ مما سبق مدى تأثر ابن القاصح بالجعبري ونقله عنه حرفيًّا.

- وأيضاً من العلماء الذين استفادوا من شرح الجعبري الإمام نورالدين علي ابن سلطان بن محمد الهروي المشهور بِـمُلَّا علي القاري في كتابه «الهبات السنية العلية».

لم يكن القاري في نقله من الجعبري مثل ابن القاصح، حيث نقل عن المؤلف مواضع كثيرة في كتابه وأيضاً نقل عن السخاوي في الوسيلة، وكان القاري ـ رحمه الله ـ أحياناً يناقش السخاوي والجعبري في كثير من نقولهما، ومن المواضع التي استفاد منها القاري في شرح البيت رقم (٤).

قال القاري: «قال الجعبري: الحمد هنا على حقيقته بدليل المعترضة. والأول مجاز لأنه أراد به الشكر، حيث جعله سبباً لزيادة الرزق، وافتتح لفظ التلاوة وأخبرعن نفسه ثانياً فلا تكرار»[١].

- قال القاري: «... لأن الله تعالى تولَّى بنفسه حفظ الكتاب بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ لأن المعتمدَ نقل القرآن من الحفاظ وكانوا عند كتابةِ المصحف أكثر من عدد التواتر، فلو غيَّره أحدٌ من الكُتَّاب كما زعمتم لعلمناه من تلاوة القراء، ولقد وُلِّيَ عليٌّ رضي الله عنه الخلافة بعد الخلفاء الثلاثة وتمكَّنَ من إظهار المِلَّة على زعمكم، فلو صَحَّت دعواكم لأقرأ الأئمة من أهل بيت النبوة القرآن العظيم على وجهه وكتب لهم مصحفاً... إلخ»[٢].

---

(١) انظر: شرح البيت رقم (٤) من كتاب الجعبري.

(٢) انظر: شرح البيت رقم (٨٩).

ـ وقال الجعبري في شرح البيت السابق:

«... ومن قال أولُ من قرأ ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بلا ألف مروانَ بنَ الحكم من تلقاء نفسه: لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ ﴾، ولأن المعتمد نقل القرآن من الحفاظ، وكانوا عند كتابةِ المصحف والمصاحف أكثر من عدد التواتر مطلقاً، فلو غيَّره الكُتَّابُ كما زعمتم لعلمناه من تلاوة القراء، وولي عليٌّ الخلافة بعد الأئمة رضي الله عنهم وتمكَّن من إظهار دينه عندنا، فلو صحَّت دعواكم لأقرأ الأئمةَ من أهل البيت القرآن على وَجْهِه، وكَتَبَ لهم مصحفاً كذلك، وأثبت فيه ما ادعيتم تغييره، فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

ـ قال القاري: «قال الجعبري ولأنَّ قوله أحسنتم وأجملتم مدحٌ فكيف يمدحهم على الإساءة؟. ولأن الفصاحة والكتابة نشأت من قريش فغيرها فرعٌ عليها، فكيف يجعل الفرع أصلاً والأصل فرعاً؟ وهذه الأجوبة منا على سبيل الدفع»[١].

ـ قال القاري «... وهذا الكذاب كان موجوداً في زمنه عليه السلام لكن اشتهر أمره في زمن الصديق رضي الله عنه وظهر خسره على يد صاحب التحقيق، وكان كتب إلى رسول الله ﷺ من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلامٌ عليك فإني قد أشركت في الأمر معك بأنَّ لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريشاً يعتدون علينا، فكتب النبي ﷺ من رسول الله إلى مسيلمة الكذاب سلامٌ على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

فلما وصل الكتاب إلى الكذاب كَتَمَهُ عن أهلِ الخطاب وقال لغواته وصل

---

(١) ينظر شرح البيت رقم (٩) من هذا الكتاب.

إليَّ كتابُ رسولِ الله بالشركة معه وزوَّرَ كتاباً قرأهُ عليهم فكذَبه ثمامة بقوله:

مسيلمة ارجع ولا تمحك فإنك في الأمر لم تشرك

كذبت على الله في وحيه هواك هوى الأحمق الأنوك

فما لك في السماء لك من مصعد وما لك في الأرض من مبرك».[١]

ـ قال القاري: «... قال الجعبري مصحف عثمان رضي الله عنه مشتمل على السبعة التي اشتمل عليها مصحف أبي بكر رضي الله عنه احتمالاً»[٢].

ـ ومن الذين نقلوا عن الجعبري أيضاً محمد العوفي في كتابه «الجواهر البراعية» لاسيَّما في المقدمة قال: «اعلم أنَّ الكتابة حرز الحكم وكنز جوامع الكلم وعمدة يرجع إليها عند النسيان، إذ لايطرئ عليها مايطرئ على الأذهان لا أنها المعتمد في هذا الشأن...»[٣].

وأيضاً قال: «... وانقسمت الحروف إلى عديم النظير فهو مستغنٍ عن النقط وماله نظير واحداً أو متعدداً... أن الرسم ينقسم إلى قياسي وهو موافقة الخط اللفظ وإلى اصطلاحي وهو مخالفته ببدلٍ أو زيادةٍ أو حذفٍ أو فصلٍ أو وصلٍ للدلالة على ذات الحرف أو أصله أوفرعه أو رفع لبسٍ ونحوه، وكان هذا متعيناً قبل النقط والشكل ثم استصحب معهما استحساناً»[٤].

وأيضاً نقل عنه بقوله: «... فإنَّ قوله أحسنتم وأجملتم مدحٌ فكيف يمدحهم

(١) ينظر شرح البيت رقم (٢٣) من هذا الكتاب.

(٢) ينظر شرح البيت رقم (٣٤) من هذا الكتاب.

(٣) انظر لوحة رقم (٢) من الجواهر البراعية وص (١٤٥) من هذا الكتاب.

(٤) انظر لوحة رقم (٤) من الجواهر البراعية وص (١٥٩) من هذا الكتاب.

على الإساءة وكان غرضه رجوعهم إليه فلو كان ذلك لم تكن الفائدة...»[١].

ـ ومن الذين نقلوا عن الجعبري أيضاً صاحب كتاب «إتحاف فضلاء البشر» حيث نقل عنه في مقدمة الكتاب فقال: «ثم إن الخط تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها ولذا حذفوا صورة التنوين وأثبتوا صورة همزة الوصل؛ والهجاء هو التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها لبيان مفرداتها وجاء الرسم على المسمى؛ ثم إن الرسم ينقسم إلى قياسي وهو موافقة الخط اللفظ، واصطلاحيٌّ وهو مخالفته ببدل أو زيادة أو حذف أو فصل أو وصلٍ للدلالة على ذات الحرف أو أصله أو رفع لبس أو نحو ذلك من الحكم، وأعظم فوائده أنه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرءوه على وجهه دون موقِّفٍ.

واعلم أن موافقة المصاحف تكون تحقيقاً كقراءة ﴿ مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالقصر... إلخ»[٢].

وأيضاً نقل عنه في قوله: «قال السخاوي رأيتها في المصحف الشامي بالألف كقول الغازي قال الجعبري فيقدمان على النافي لكونهما مثبتين»[٣].

ـ وممن نقل عن الجعبري أيضاً القسطلاني في «لطائف الإشارات» فمن ذلك: قال: «وتحقيقه أنَّ للشيء وجوداً في الأعيان، ووجوداً في الأذهان، ووجوداً في العبارة، ووجوداً في الكتابة، فالكتابة تدلُّ على العبارة... إلخ»[٤].

وأيضاً نقل عنه في قوله: «... وقوله تعالى: ﴿ وَكُتُبِهِۦ ﴾ وذلك إرشادٌ إلى أن

---

(١) انظر لوحة رقم (١٢ و١٣) من الجواهر البراعية وص (٢٥٣) من هذا الكتاب.

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر، ص١٠.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص١٣.

(٤) انظر: لطائف الإشارات ص١٧.

كلامَه الموحَى إلى رسله طريقُ تخليده تدوينُه في الصحف. وأكَّد ذلك ما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «قيدوا العلم بالكتاب»، أي: بالكتابة، وهما مصدرا (كتب) فدلَّ هذا الأمر على مشروعية كتابة القرآن العظيم»[١].

وأيضاً نقل عنه في قوله: «ثم إن القياس يقتضي أنَّ لكل حرفٍ شكلاً، لكن شرَّكوا فيها، فرجعت الأشكالُ إلى سبعة عشر شكلاً، وانقسمت إلى: عديم النظير، وماله نظير واحد، أو متعدد، فاحتاجت إلى تمييز، والنقط أقلها، فالمتوحِّدُ مستغنٍ عن النقط بنصِّه، والذي له نظير يميزُ بنقطةٍ فوق، والمتعدد يميز بنقطةٍ إلى أقل الجمع، وربما اختلف الاصطلاح، كنقط القاف واحدة، والفاء من أسفل، وذلك في الخط المغربي، فالمنقوط يسمى معجماً، أي مزال العجمة، وكذلك المهمل أيضاً لأن ترك العلامة في المنحصر علامة... إلخ»[٢].

ونقل عنه أيضاً بقوله: «ثم أن الرسم ينقسم إلى قياسي وهو موافقة الخط اللفظ، واصطلاحيٌّ وهو مخالفته ببدل أو زيادة أوحذف أو فصل أو وصلٍ للدلالة على ذات الحرف أو أصله أو رفع لبس أو نحو ذلك من الحكم، وأعظم فوائده أنه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرؤوه على وجهه دون موقِّفٍ...».

وأيضاً: «وتحقيقه أن الخط تارة يحصر جهة اللفظ، فمخالفه مناقضٌ، وتارة لا يحصرها بل يرسم على أحد التغاير، فاللافظ به موافق تحقيقاً، وبغيره موافق تقديراً لتعدد الجهة، إذ البدل في حكم المبدل، وما زيد في حكم العدم...».

وأيضاً: «وحاصله: أن الحرف يبدل في الرسم ويلفظ به اتفاقاً كـ﴿ وَاصْطَبِرْ ﴾،

(١) انظر: لطائف الإشارات ص٥٤، ٢٧٩ و٢٨٠.

(٢) انظر: لطائف الإشارات ص٢٨٢ و٢٨٣.

ويرسم ولا يلفظ به اتفاقاً، كـ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، ويرسم ويختلف في اللفظ به كـ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾، ويزاد ويلفظ به اتفاقاً كـ﴿ حِسَابِيَهْ ﴾...»[١].

هذا ما تيسر لي الوقوف على من تأثر بالجعبري ونقل عنه في مؤلفاته.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

---

(١) انظر: لطائف الإشارات ص٢٨٤-٢٨٥.

المبحث الثامن
مقارنة بينه وبين بعض الشروح الأخرى في علم الرسم

نجد أن التآليفَ في القرن التاسع وما بعده اتجهت إلى شرح واختصار كتب المتقدمين من نظمٍ ونثرٍ، واستفاد المتأخرون من المتقدمين في شروحهم لاسيما مِنْ مَن يقوم بأول شرحٍ لكتابٍ ما؛ ومن ذلك رأيتُ أن معظم شُرَّاح العقيلة تأثَّروا بشـرح العلَّامة جمال الدين السخاوي تلميذ الشـاطبي رضي الله عنه في شرحه الرائية.

ووجدتُ أن كل من جاء بعده تأثَّر بكتابه وعنه أخذ المادة العلمية، ومن بين هؤلاء: اللبيب في كتابه الدرة الصقيلة في شرح العقيلة؛ والجعبري في شرحه هذا.

سأُوْرِدُ هنا عدداً من الشروح وطريقتهم في الشرح مقارنةً مع شرح الجعبري ومميزات كل شرح، والشروح المراد مقارنتها هي: **الوسيلة، تقريب المتباعد، والهبات السنية العلية.**

ذكرتُ في مبحث محاسن الكتاب ما امتاز به شرح الجعبري عن غيره من الشروح فمن ذلك:

- بيانه لمواضع النقص في العقيلة.
- بيانه لمواضع النقص في المقنع.

ـ بيانه لمواضع الزيادات على المقنع.

ـ مناقشته لأقوال الداني وغيره.

ـ تعقبه السخاوي والداني.

ـ الاعتناء بذكر إعراب البيت واللغة وغريب الكلمات.

ـ التوفيق بين أقوال الداني في المقنع والناظم في العقيلة.

ـ بيانه لذكر المقيدات عند الداني والناظم.

ـ بيانه لوجه الحذف والزيادة والاختصار والتخفيف.

من هذه المميزات المذكورة للجعبري نجد أن السخاوي يشترك معه في جوانب عدة وينفرد الجعبري ببعضها.

فلو أخذنا كل نقطة من النقاط المذكورة وأنزلناها على الشروح المراد مقارنتها نجد الآتي:

النقطة الأولى: بيانُ مواضع النقص في العقيلة.

نجدُ أن السخاوي تطرق إلى هذه النقطة ولكنه يذكر موضعاً دون آخر(١).

وأما ابن القاصح فلم يتطرق لبيان مواضع النقص في كتابه.

وأما القاري في كتابه «الهبات» فذكر ذلك تبعاً للجعبري لنقله منه.

أما النقطة الثانية: بيانُ مواضع النقص في المقنع.

نجد أن السخاوي يذكر ذلك ولكنه لم يحالفه الصواب في بيانه، فكثيراً ما

---

(١) انظر: شرح البيت رقم ٤٦ و١٢٤.

يقول: «لم يذكره الداني في المقنع» ويكون خلاف ذلك، وتعقبه الجعبري كثيراً وبيَّن الصواب من ذلك[١].

أما ابن القاصح فلم يذكر من ذلك شيئاً.

وأما القاري فيذكر مواضع النقص في المقنع تبعاً للجعبري.

النقطة الثالثة: بيانُ مواضع الزيادات على المقنع.

لم أقف على هذه النقطة عندالسخاوي، وما ذكره في شرحه من ذلك لم يكن مصيباً[٢]، وابن القاصح لم يذكر من ذلك شيئاً.

وأما القاري يذكر أحياناً ويترك أحياناً[٣]، وفي ذكره لم يقل إنه من زيادات القصيدة بل يكتفي بقوله: «لم يذكره أبو عمرو في المقنع».

النقطة الرابعة: مناقشة أقوال الداني وغيره.

نجد أن السخاوي والجعبري والقاري يشتركون في هذه النقطة، وأما ابن القاصح فلم يتطرق لهذه النقطة.

النقطة الخامسة: تعقبه السخاوي والداني.

تعقب الجعبري والقاري كثيراً من نقولات السخاوي والداني وبيَّنا الصواب فيما لم يحالفهما الصواب من أقوالهما. وابن القاصح لم يذكر ذلك.

النقطة السادسة: الاعتناء بذكر إعراب البيت واللغة وغريب الكلمات.

---

(١) انظر: شرح البيت رقم (٦٣، ٨٤، ١٣١، ١٣٦).

(٢) انظر مثلًا شرح البيت رقم ٤٧.

(٣) انظر: شرح البيت رقم ٧٠ و٧٧ من شرح القاري.

نجد أن الجعبري كان مميزاً في هذه النقطة من بقية الشروح، وإن كان السخاوي والقاري اشتركا معه في بيان ذلك لكن لا يصلان إلى مرتبة الجعبري. وأما ابن القاصح فلم يذكر إلا النذر اليسير من ذلك:

النقطة السابعة: التوفيق بين أقوال الداني في المقنع والناظم في العقيلة.

وجدت أن الجعبري وحده يذكر ذلك عن بقية الشُرَّاح.

وصورته أن الجعبري يذكر في مبحث التنويهات ما ذكره الداني في المقنع ثم يُنزل عليه قول الناظم في العقيلة.

مثاله: «قال أبو عبيد رأيتُ في الإمام الذي في البقرة بحرف واحد ـ أي بشكل ياء ـ قال وأحسب الآخَرَين بحرفين أي موضع الأعراف ونوح بشكل ياء وتاءٍ فيه».

ثم يقول الجعبري: «وهذا معنى قول الناظم»[1].

مثال آخر: قال الداني: «في بعض المصاحف الألف بعد الحاء».

قال الجعبري: «وهو معنى قول الناظم (التأخير)»[2].

مثال ثالث: «ذكر في المقنع في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع في الفرقان (سراجاً) بالحذف.

ثم ذكر في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بها (سراجاً) بخلفه مبهما».

قال الجعبري: «وهو معنى قوله ـ أي: الناظم ـ (سراجاً اختلفوا)»[3].

---

(١) انظر: شرح البيت رقم (٧٠) من هذا الكتاب.

(٢) انظر: شرح البيت رقم (٧١) من هذا الكتاب.

(٣) انظر: شرح البيت رقم (٩٧) من هذا الكتاب.

النقطة الثامنة: بيانه لذكر المقيِّدات.

وهذه أيضاً من انفردات الجعبري عن بقية الشروح حيث يبين في شرحه المقيِّدات للكلمة المختلف فيها عند كل من الداني والناظم فمن ذلك في قوله:

«... وقيَّده ـ أي: الداني ـ بـ«بطعام» والناظم بلفظه»[١].

مثالٌ آخر: «وقيَّدها في الأصل بما بعد المئة آية،... وقيَّدها الناظمُ بآخر (من تحتها) ليعمهما»[٢].

النقطة التاسعة: بيانه لوجه الحذف والإثبات.

هذه النقطة أيضاً من السمات البارزة للجعبري في شرحه فلا يكاد يخلو بيتٌ من نظم الشاطبي إلا وذكر فيه وجه الحذف والإثبات.

وأما بقية الشرَّاح: فالسخاوي وابن القاصح لم يذكرا ذلك في شرحيهما[٣]، وأما القاري ذكر ذلك في مواضع تبعاً لنقله من الجعبري وأهمل مواضع عدة.

خلاصة القول:

إن طريقة السخاوي والجعبري في شرحيهما متَّفقة إلى حدٍّ ما، وأما ابن القاصح فلم يذكر في شرحه إلا الكلمات المختلف فيها وبيان مواضعها وكيفية رسمها، وأما القاري فشرحه قريبٌ من شرح الجعبري والسخاوي لأنه ممزوج من هذين الشرحين.

* * *

---

(١) انظر: شرح البيت رقم (٤٧) من هذا الكتاب.

(٢) انظر: شرح البيت رقم (٧٧) من هذا الكتاب.

(٣) لم أقف في شرحيهما على ذكر وجه الحذف والإثبات بحسب اطلاعي فيهما.

المبحث التاسع
الصعوبات التي واجهتني في البحث

لقد كان العمل في البحث ميسراً بتوفيق الله عزَّ وَجل ثم بتوجيهات سعادة المشرف إلا أنني واجهتُ بعض الصعوبات منها:

* أغلب مصادر المؤلف غير متوفرة، فمنها ما هو مفقود، ومنها ما هو مخطوط، فمن المصادر المفقودة كتاب «هجاء السنة» للغازي بن قيس، وكتاب «اللطائف» لابن مقسم النحوي، وكتاب «القراءات» لأبي عبيد القاسم بن سلّام وغير ذلك.

* الغموض في بعض العبارات والكلمات وقد يستغرق وقتاً لمعرفة الكلمة أو العبارة، وأحياناً لم أهتد إلى معنى العبارة.

* صعوبة أسلوب المؤلف، واختصاره الشديد إلى حدٍ لا يفهم المراد منه، وهذا أيضاً يستغرق وقتاً طويلاً لمعرفة مقصود المؤلف من كلامه.

* استخدامه لكثير من مصطلحات علم المنطق.

* إيراده الأعلام مبهمين.

* شرحه لبعض العبارات بأسلوب لا يستطيع فهمه إلا أهل الاختصاص.

* * *

المبحث العاشر
وصف النسخ الخطية

بلغت عدد النسخ الخطية لهذا الكتاب ثمان وعشرون نسخة[1]، اعتمدت على أربع نسخٍ منها وهي على النحو التالي:

١ ـ نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (**الأصل**).

٢ ـ نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف.

٣ ـ نسخة المكتبة الأزهرية.

٤ ـ نسخة مكتبة بشير أغا بالمدينة المنورة.

وبعد النظر في المخطوطات المذكورة اتخذت نسخة «مكتبة عارف حكمت» هي الأصل وذلك لعدة أسبابٍ منها:

ـ كونها أقدم نسخة كاملة يعود تاريخ نسخها إلى عام ٧٣٩هـ.

ـ كونها قليلة السقط قياساً إلى بقية النسخ.

ـ لا يوجد فيها طمس ولا تقديم ولا تأخير.

ـ كونها مروية بالإسناد.

---

(١) انظر: الفهرس للتراث العربي الإسلامي المخطوط «مخطوطات رسم المصاحف» ص٤٤٣-٤٤٤.

ـ كونها كاملة مشتملة على الخاتمة التي ذكرها المصنف في آخر الكتاب.

لأجل هذه الأسباب وغيرها جعلتها الأصل ورمزت لها بحرف (ع)، ويوجد من هذه النسخة صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية على ميكروفيلم رقم (٥٢٣٤)، ومصدرها مكتبة عارف حكمت ١٨/ ٢٢٣، يعود تاريخ نسخها إلى عام ٧٣٩هـ أي: بعد وفاة المؤلف بسبع سنوات وتعتبر هذه أقدم نسخة كاملة.

وأما الخط: فهو خط مشرقي معظمه منقوط، وعدد أوراقها (٢١٢ ورقة) وعدد الأسطر في كل لوحة (١٧) سطراً، أما الناسخ: فللأسف لم يُذكر اسمه في هذه النسخة.

كتب على صفحة الغلاف الآتي:

كتاب جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد

أو: الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الكامل البارع المحقق أوحد الفضلاء كهف الفقراء: برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، والمصدَّر للإقراء به، نفع الله به وأعاد من بركته وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين بحقِّ محمد وآله الطيبين.

رواية الشيخ سيف الدين ابن بوندي المقرئ الحنفي عنه إجازة.

رواية الشيخ نور الدين علي بن القاصح المقرئ الشافعي عنه إجازة.

رواية أحمد بن عثمان الكوناني الحنفي إجازة عنه.

وأيضاً كتب في الصفحة الثانية من الغلاف:

«بسم الله الرحمن الرحيم (الله وكافي من توكَّل عليه) نصر من الله وفتحٌ قريب.

محمد بن واسع أحمد يقرأ كل يومٍ بعد صلاة الصبح اللهم إنَّك سلطت علينا عدواً بصيراً بعيوبنا يرانا هو قبيله من حيث لا نراه، اللهم فأيسه مِنَّا كما آيست بينه وبين رحمتك، وقنِّطه منا... وبين عفوك، وأبعد بيننا وبينه كما أبعدت بينه وبين جنتك، إنك على كل شيء قدير».

أما بدايته ففيه «بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير.

الحمد لله الذي ألهمنا وضع الكلام دليلاً على معاني الخطاب، وأرشدنا إلى جعل الكتاب وسيلة إلى حفظه في بطون أوراق الكتاب... إلخ»، وفي آخره:

«هذا آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، اتفق الفراغ من تسويده يوم الإثنين في أوائل شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمئة، اللهم متِّع بهذا الكتاب صاحبه وقارئه وناظره بحقِّ محمد وآله[1]، وارحم مصنفه وجميع المؤمنين».

وقد أُثبت في هذه النسخة الخاتمة التي ذكرها المؤلف في آخر كتابه هذا وهي

---

(١) التوسل بجاه النبي ﷺ أو بحقِّه أو بذاته مثل أن يقول الإنسان: أسألك يا الله بنبيك أو جاه نبيِّك أو حقِّ نبيِّك أو حقِّ الأنبياء أو جاه الأولياء والصالحين وأمثال ذلك كله بدعةٌ ومن وسائل الشرك، لا يجوز فعله معه ﷺ ولا مع غيره، لأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يشرع ذلك، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما دلَّ الشرع المطهر، وأما توسل الأعمى في حياته ﷺ فهو توسلٌ به ﷺ ليدعو له ويشفع له إلى الله في إعادة بصره إليه، وليس توسلاً بالذات أو الجاه أو الحق كما يُعلم ذلك من سياق الحديث وكما أوضح ذلك علماء السنة في شرح الحديث. مجموع فتاوى الشيخ ابن باز: ٣/ ٩٤٧-٩٤٨.

تشتمل على فصلين الفصل الأول في الذيل الذي ألحقه الداني في آخر المقنع وقد أثبته المؤلف اتباعاً للأصل فقال: «تابعت الأصل في إثباته ليعلم لا ليعمل أصلاً» والفصل الثاني: في مظان العقيلة.

٢ ـ نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، والمرموز لها بحرف (ح).

يوجد منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٤٢٠) ونسخة مصورة في جامعة أم القرى، ونسخة مصورة أخرى في مكتبة الجامعة الإسلامية على ميكروفيلم برقم (٧٧٢١).

ناسخها: أحمد بن محمد بن محمد القطي، وتاريخ نسخها: ٧٩٨هـ، وعدد صفحاتها (٣٨٢ صفحة)، ومقياس الصفحة ٢٥×١٥ سم، كتب بخط نسخ مشرقي كبير معتاد، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٣ سطراً).

كتب على صفحة الغلاف الآتي:

شرح الرائية في الرسم للعلامة المحقق الجعبري ـ رحمه الله ـ

وبه بعض التمليكات:

دخل في حوزة أفقر العباد وأحوجهم إلى عفوه وغفرانه الحقير كاتبه الحاج عربي بن محمد الكبير الأيار، بالشراء الشرعي من محمد سعيد ملطاني سنة ١١٩١هـ، ثم آل بالشراء الشرعي إلى ملك الفقير إلى مولاه الغني علي بن عبد الفتاح القباني.

وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، ربِّ تمم بالخير اللهم صلِّ على نبينا محمد وآله وسلم.

الحمد لله الذي ألهمنا وضع الكلام دليلاً على معاني الخطاب... إلخ».

وفي آخره إجازة الشيخ رضوان بن محمد بن يوسف أبو النعيم العقبي الشافعي مستملي الحديث الشريف على شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني لناسخه أحمد ابن محمد القطي، حيث قال: الحمد لله وحده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وجنده وبعد:

فقد قرأ عليَّ جميع هذا الكتاب الموسوم بشرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للإمام المحقق العلامة المدقق أبي إسحاق إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم الربعي الجعبري ـ رحمة الله تعالى عليه ـ الفاضل البارع الحامل أفضل الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بدر الايدبني الحنفي نفعه الله تعالى بالعلم ورفعه بالتقوى والحلم، وقابله بنسختي حسب الطاقة مع أن فيها مواضع تنظرنا عليها لتراجع في غيرها إن شاء الله تعالى، وقد أجزته بقراءة القصيدة الرائية على جمع من المشايخ الأجلاء العلماء الفضلاء منهم الشيخ ناصر الدين محمدبن السعدي المشهور بابن السكاكني بقراءته لجميعها على الشيخ المقرئ الكاتب شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن السراج قال أخبرني بها الشيخ أبو محمد الحسن ابن عبد الكريم، قال أخبرنا بها أبو عبد الله القرطبي، قال أخبرنا بها ناظمها الإمام أبو القاسم الشاطبي.

قال كاتبه وقرأتها أعلى من هذا بدرجة على القاضي شرف الدين محمد بن محمد بن عبد اللطيف الربعي عن أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري المعروف بابن السيرجي عن الكمال أبي الحسن علي بن شجاع الضرير صهر الشاطبي عن ناظمها الشاطبي رحمه الله تعالى.

وأجزته بالشرح المذكور عن شيخنا العلامة شيخ القراء والمحدثين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي المعروف بالبرهان الضرير، عن مؤلفه إجازة

مشافهة، وأجزته له أن يروي عني القصيد والشرح بالأسانيد المذكورة وجميع ما يجوز لي وعني روايته.

قال ذلك وكتبه العبد الفقبر الحقير الراجي غفران ربه العميم رضوان بن محمد ابن يوسف أبو النعيم العقبي بلداً الشافعي مذهباً مستملي الحديث الشريف على شيخ الإسلام إمام الأئمة الأعلام أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر ـ رضي الله تعالى ـ [عنه]، والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حسبنا الله.

والنسخة المذكورة جيدةٌ وفيها بلاغات وتصويبات إلا أنها ناقصة لم يلحق بها الخاتمة التي ذكرها المؤلف في آخر الكتاب، وأيضاً هناك تقديم وتأخير في الصفحات الأولى من الصفحة الرابعة وحتى العاشرة.

ويلاحظ أن بين نسخة الأصل وهذه النسخة توافقاً كبيراً لا يكاد يختلف إلا في القليل النادر.

٣ ـ نسخة المكتبة الأزهرية، والمرموز لها بحرف (ز).

هذه النسخة موجودة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم **(٢٣٧) ٢٢٢٤٤** قراءات.

ومنها مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٩٥) وناسخها هو: محمد بن موسى بن عمران الغَزِّي، ويعود تاريخ نسخها إلى عام ٨٥٢هـ.

وأما نوع الخط فهو خط مشرقي منقوط، وعدد الأوراق (٢٥٦ ورقة) وعدد

الأسطر بمعدل (١٥) سطراً في كل صفحة بقياس ١٤×١٩سم. وقد كتب على الغلاف الآتي:

خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد

أو: الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة.

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره أبي محمد برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته.

وفي النسخة بعض التمليكات وختم المكتبة الزهرية.

وأول النسخة «بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ يسر ياكريم.

الحمد لله الذي ألهمنا وضع الكلام دليلاً على معاني الخطاب... إلخ».

وآخره: «تمَّ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر من شهور سنة ٨٥٢هـ على يد صاحبه محمد بن موسى بن عمران الغزِّي المجاور بالقدس الشريف غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين، آمين؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

والنسخة جيدة على وجه عام وهي منقوطة ومشكّلة إلا إن فيها سقطاً ربما يصل إلى أسطر عدَّة، وكذلك تقديم وتأخير في كثير من العبارات؛ وهي مشتملة على الخاتمة التي ذكرها المؤلف في آخر كتابه هذا.

٤ ـ نسخة مكتبة بشير أغا. والمروز لها بحرف (ب).

يوجد من هذه النسخة صورة على ميكروفيلم برقم (٨١٢٥/ ٣؛ ولا يوجد بها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ؛ وعدد الأوراق (١٨٦ ورقة)، ونوع الخط: مشرقي.

وقد كتب على صفحة الغلاف الآتي:

الجزء الأول من شرح الجعبري للقصيدة الرائية في رسم خط المصاحف

وقف بلغرادي لمدرسة أغاي دار السعادة في المدينة المنورة

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

الحمدلله الذي ألهمنا وضع الكلام دليلاً على معاني الخطاب... إلخ».

وآخره: «تمَّ الكتاب والحمدلله وحده وصلى الله تعالى على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً».

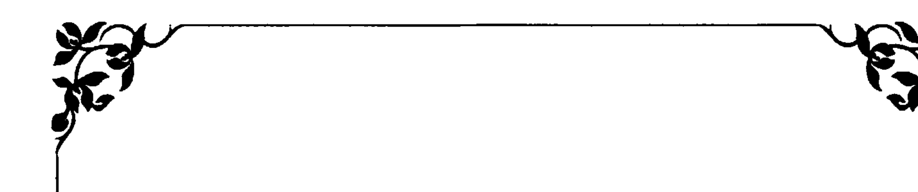
والنسخة لا بأس بها وفيها تحريف لكثير من الكلمات إلا أنها تمتاز بوضوح الخط وتفسير بعض العبارات في الهامش.

ويلاحظ أن بين هذه النسخة (ب) وبين نسخة المكتبة الأزهرية (ز) توافق في معظم العبارات حتى في السقط والإثبات.

هذا ما تيسَّر لي من البيان في وصف المخطوطات.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊



نماذج

من صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق





كتاب جميلة أرباب المراصد
في شرح عقيلة أتراب القصائد
أو الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة

ما ألفه الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الكامل
البارع المحقق أوحد الفضلاء أكمل الفقراء برهان الدين
أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الساكن في شرح
حرم سيدنا الخليل عليه أفضل الصلوة والسلام
والمصدر للإقراء به نفع الله به وأعاد من بركته وغفر
له ولوالديه ولجميع المسلمين بحق محمد وآله الطيبين

رواه الشيخ شمس الدين ابن الجزري المقرئ [illegible]
رواه ابن نور الدين عمر القاسم البلبيسي [illegible]
رواه أحمد بن عثمان بن الكلوتاتي الحنبلي إجازة [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صفحة الغلاف من نسخة الأصل (ع) مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير
الحمد لله الذي ألهمنا وضع الكلام دليلا على معاني الخطاب وإرشادا
إلى العمل بالكتاب والسنة إلى حفظه في بطون أوراق الكتاب تذكرة
يرجع إليها وذخيرة يعول عليها فصار بصناعة الخط فضله
تشرف بها العالم إلا من خصه بعلو لعالي وما كنت تتلو من كتاب
ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون دلالة واضحة على
كمال قدرته القاهرة وأمارة ساطعة على إحكام حكمته الباهرة فسبحانه
من لا بداية لأوليته ولا نهاية لسرمديته أحمده حمدا منقادا
لأوامره وزواجره راض بقضائه وقدره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة متكفلة بالتوحيد مدخرة ليوم الوعد والوعيد
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي الأمي المؤيد بالكتاب العزيز
المفحم بإعجازه والملجم بإيجازه أرسله رحمة للأنام وللرسالة خير
ختام صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الندى وصحبه مصابيح الدجى
ما وسمت في ظفر الدم ورسمت بنان بعلم وبعد فلما يسر الله
تعالى إكمال كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني بختم التيسير
وكنت أجلت فيه مسائل من الرسم إحالة لتفصيلها على الفن
المتكفل بتحصيلها سنح في تتمة التوحيد وأثبت تبعة النور بكتاب

الورقة الأولى من نسخة الأصل (ع) مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

عدد اوراقه
٢١٢
٢١٢

اهدى الناس وسقط منه انصابات ذكرا مكان اسم المهيمن وادرج
باب ما رسمت فيه على مراد الناس في باب حروف من الهمز
وجعل باب حذف الواو وباب زيادتها بابا وفرق باب ما رسم بالالف
على اللفظ في اخر الفرش وفي باب من الزيادة واذ قد وضعت لك
هذا المنهاج علما على كيفية الاستخراج معربا لقصد جمع الشريد
فاعتمد عليه واسرج عند الامكان اليه ولتكن عن فاتحة الخاتمة
فنسال الله تعالى حسن العاقبة والخاتمة والتمس من القارئه ان
يدعو الله تعالى لنا وللناظم والشارح ولمن اسمعنا كلامه ولوالدينا
وجميع المسلمين بالعفو والرضوان وان يبوئنا فردوس الجنان
وان يسامح بالكرم ما سهى فيه الذهن وسبق به القلم وان يمن علينا
بالخلاص وان كنا عدمنا فيه الاخلاص وان لا يجعلنا من الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اذا لم تنلني من كلامي نفعا فهب لي يا ربي سلامة ساكت
وان مقالا اجتني منه مغرما فيا ليتني قد كنت اول صامت
هذا اخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين اتفق الفراغ من تسويده
يوم الاثنين في اوائل شعبان سنة [illegible]
وبجاهه اللهم انفع بهذا الكتاب صاحبه
وارحم مصنفه وجميع المؤمنين
وقاريه وناظره بحق محمد واله

الهمزه

اليه

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل (ع) مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالخير اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي ألهمنا وضع الكلام دليلا على معاني الخطاب

وأرشدنا إلى جعل الكتابة وسيلة إلى حفظه وبطون أوراق الكتاب

تذكرة يرجع إليها وذخيرة يعول عليها فصارت صناعة الخط

فضيلة يتشرف بها العالمون إلا من خصه مولاه تعالى وما

كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون

دلالة واضحة على كمال قدرته القاهرة وأمارة ساطعة

على إحكام حكمته الباهرة فسبحان من لا بداية لأوليته

ولا نهاية لسرمديته أحمده حمد منقاد لأوامره وزواجره

راض بقضائه وقدره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له شهادة متكفلة بالتوحيد مدخرة ليوم الوعد والوعيد

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي الأمي المؤيد بالعجائب

العربي المفحم بإعجازه والملجم بإيجازه أرسله رحمة للأنام

وللرسالة خير ختام صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الندى وصحبه

مصابيح الدجى ما وشمت ظرف الليالي ورسمت بنان بقلم

وبعد فلما يسر الله تعالى إكمال كتاب كنز المعاني في شرح

حرز الأماني مختصر التيسير وكنت أجملت فيه مسائل من الرسم

إحالة لتفصيلها على نفس المتشغل بتحصيلها شفعته ونزرته

الوحيد وأنشأت رتبعة الفريد بكتاب جميلة أرباب المراصد في

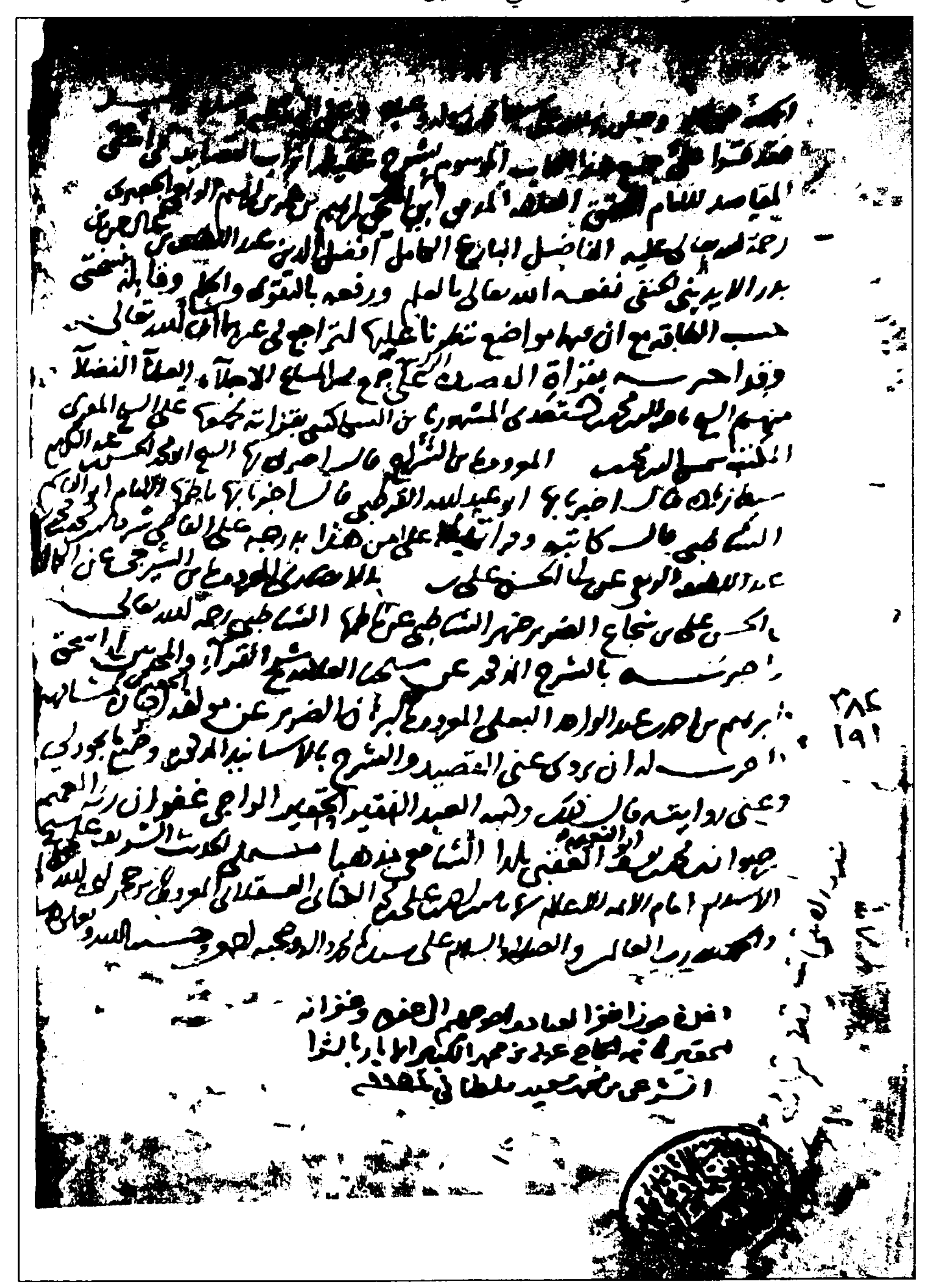
شرح عقيلة أتراب القصائد جامعة شوارد المقنع وأسلوب بديع

إذ كانت شقيقته الواجدة وكلاهما يرجعان إلى أمر واحد

ولعمري أن هذه العقيلة لقصيرة عن طويلة شرحا يوضح

لمتأمله غررها ويبرز لمعامله دررها بألفاظ متناسقة

الورقة الأولى من نسخة (ح) مكتبة الحرم المكي الشريف.



الورقة الأخيرة من نسخة (ح) مكتبة الحرم المكي الشـريف.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي ألهمنا وضع الكلام دليلا على معاني الخطاب، وأرشدنا إلى جعل الكتابة وسيلة إلى حفظه في بطون أوراق الكتاب، تذكرة يرجع إليها وذخيرة يعول عليها، فصارت صناعة الخط فضيلة يشرف بها العالمون إلا من خصه بقوله تعالى: وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون، دلالة واضحة على كمال قدرته القاهرة، وأمارة ساطعة على أحكام حكمته الباهرة، فسبحان من لا بداية لأوليته ولا نهاية لسرمديته، أحمده حمد منقاد لأوامره وزواجره، راض بقضائه وقدره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة متكفلة بالتوحيد، مدخرة ليوم الوعد والوعيد، وأشهد أن محمدا رسوله النبي الأمي المؤيد بالكتاب العربي المعجم بإعجازه، والملجم بإيجازه، أرسله رحمة للأنام والرسالة خير ختام، صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الندى، وصحبه مصابيح الدجى، ما وسمت قطف الديم، ورسمت بنات بنان القلم، وبعد فلما يسر الله

الورقة الأولى من نسخة (ز) المكتبة الأزهرية.

باب ما رسم بالألف على اللفظ في آخر الفرش وفي باب من
الزيادة ● وإذ قد وضعت لك هذا المنهاج علماً إلى كيفية
الاستخراج فقرب البعيد وجمع الشريد فاعتمد عليه وأسرع
عند الامتحان إليه ولتكن هذه خاتمة الخاتمة فنسأل الله حسن
العاقبة والخاتمة والتمس من الماهر به أن يدعو الله تعالى
لنا وللناظم والشارح ولمن استعان بكلامه ولوالدينا
وجميع المسلمين بالعفو والرضوان وأن يبوئنا فردوس الجنان
وأن يسامح بالكرم ما سها فيه الذهن وسبق إليه القلم وأن
يمن علينا بالإخلاص وإن كنا عدمنا فيه الإخلاص وأن لا
يجعلنا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً

إذا لم ينلني منك لائم معنى ... فهب لي بارئي سلامة ساكت
وإن متّ إلا أجتني فيه مغرماً ... فيا ليتني قد كنت أول صامت

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الأحد رابع عشر شهر
الآخر من شهور سنة ٨٤٣ على يد صاحبه محمد بن موسى بن عمران
الغزي المجاور بالعزيز الشريف غفر الله له ولوالديه وللمشايخ
وجميع المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من نسخة (ز) المكتبة الأزهرية.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لما وضع الكلام دليلا على معاني الخطاب، ولم يهتد
إلى جعل الكتابة وسيلة إلى حفظه في بطون أوراق الكتاب، تذكرة
يرجع إليها، وذخيرة يعول عليها، فصارت صناعة الخط فضيلة
يشرف بها العالمون، إلا من خص بقوله تعالى ﴿وما كنت تتلوا من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون﴾ دلالة واضحة
على كمال قدرته القاهرة، وأمارة ساطعة على إحكام حكمته الباهرة،
فسبحان من لا بداية لأوليته، ولا نهاية لسرمديته، أحمده حمد
منقاد للأوامر والزواجر، راض بقضائه وقدره، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة متكفلة بالتوحيد، مدخرة ليوم
الوعد والوعيد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي الأمي المؤيد
بالكتاب العربي المعجز بإعجازه، والملجم بإيجازه، أرسله رحمة للأنام
وللرسالة خير ختام، صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الندى، وصحبه
مصابيح الدجى، ما وسمت وطف الديم ورسمت بنان بقلم
وبعد فلما يسر الله تعالى إكمال كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني
مختصر التيسير، وكنت أجملت فيه مسائل من الرسم إحالة لتفصيلها
على الفن المتكفل بتحصيلها، شفعت وترة التوحيد، وآنست ربعه
الفريد بكتاب جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد
جامعة شوارد المقنع في أسلوب مبدع إذ كانت شقيقة اللامية

الورقة الأولى من نسخة (ب) مكتبة بشير أغا بالمـدينة المنورة.

من العلم من جعل ثنائي تحذف الواو بعد [illegible] بابا واحدا و[illegible]

باب ما رسم بالالف على اللفظ في اخر الفرش التي هي باب من الزوائد

زادته فقصوت لك هذا النهاج على [illegible] الاستراح [illegible]

وجمع الشرك فاعتمد عليه ولا تشرع عند الامتحان الى [illegible] وليكن هذا

خاتمة الكتاب فنسال الله تعالى حسن العاقبة ان الخاتمة والتمس

من الناظر به ان يدعو الله تعالى لنا وللناظم وللشارح ولمن استفيد

بكلامه من الدنيا وجميع المسلمين ان يغفر والرضوان وان

يدخلنا [illegible] الجنات وان يسامح بالكرم [illegible] فيما

سبق اليه القلم وان يمن علينا بالخلاص وان كان عملنا غير الاخلا

وان لا يجعلنا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم

يحسبون انهم يحسنون صنعا اذا لم تسلني من كلامي مغنيا

فهب لي يا رب سلامة ساكت فيا ليتني ما قلتا لا اجتني منه مغرما

فيا ليتني قد كنت [illegible] صامت تم الكتاب والحمد لله وحده

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible]

وسلم تسليما كثيرا كثيرا

الورقة الأخيرة من نسخة (ب) مكتبة بشير أغا بالمدينة المنورة.



جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد

تأليف

الإمام المقرئ المحقق

بُرهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

د. محمد إلياس محمد أنور

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها

الجزء الأول

بتمويل من كرسي

الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

/ بسم الله الرحمن الرحيم [١أع]

رب تمم بالخير [اللهم صلى على نبينا محمد وآله وسلم](١).

الحمد لله الذي ألْهَمَنا وَضْعَ الكلامِ دليلاً على معاني الخطاب، وأرشدنا إلى جعلِ الكتابةِ وسيلةً إلى حفظه في بطونِ أوراق الكتاب، تذكرةً يُرجعُ إليها، وذخيرةً يُعوَّلُ عليها، فصارتْ صناعة الخطِّ فضيلةً يَشرف بها العالمون، إلا من خَصَّه قولُه تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾(٢) دلالةً واضحةً على كمالِ قُدرته القاهرة، وأمَارةً ساطعةً على إحكام حِكْمَتِه الباهرة، فَسُبحَانَ مَن لا بِدايةَ لأوَّلِيَّتِه، ولا نِهايةَ لِسَرْمَدِيَّتِهِ، أحْمَدُهُ حَمْدَ مُنقادٍ لأوامره وزواجره، راضٍ بقضائه وقدره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة مُتَكَفلة بالتَّوحيدِ، مُدَّخرةً ليوم الوعد والوعيد، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه النبيّ الأميّ، المؤيد بالكتابِ العربي، المفْحِمُ(٣) بإعجازه، والمُلْجِمُ(٤) بإيجازه، أرسَلَهُ رحمةً للآنام، وللرسالة خيرختام، صلى الله عليه وعلى

---

(١) زيادة من (ح) وفي (ب) (وبه نستعين) وفي (ز) (رب يسر يا كريم).

(٢) سورة العنكبوت الآية رقم (٤٨).

(٣) المُفْحِمُ: المُسْكِتُ. لسان العرب: ١٥/ ٣٤٤ مادة فَحَمَ.

(٤) اللِّجَامُ: حبلٌ أو عَصى تُدخَل في فم الدَّابة وتُلزَقُ إلى قفاها، لسان العرب: ١٦/ ٦، ٧ مادة لَجَمَ.

ومعنى العبارة: أن إيجاز القرآن مانع الكفار وغيرهم من الكلام والطعن فيه.

آله مفاتيحِ الندى[١] وصحبه مصابيحِ الدجى[٢]، ما وسَمَت[٣] وطفُ[٤] الدِّيَمِ[٥]، ورَسمَت بنانٌ بقلم. وبعد:

فلما يسر اللهُ تعالى إكمالَ كتاب كنز المعاني[٦] في شرح حرز الآماني مختصرِ التيسير وكنتُ أجملتُ فيه مسائل من الرسم[٧] إحالةً لتفصيلها على الفنِّ المتكفِّل بتحصيلها، شَفَعْتُ وِتْرَهُ الوحيد[٨]، وآنَسْتُ رَبْعَه[٩] الفريد، بكتابِ/ جَمِيلَة أَرْبَابِ المراصد في شرح عقيلة أترابِ القصائد، جامعةً شواردَ المقنع، في أسلوبٍ مبدعٍ، إذ كانت شقيقته الواجده[١٠] .... [٧ب ع]

---

(١) النَّدى: الجُود، ورَجُلٌ نِدٍ أي: جَوادٌ. الصحاح: ٦/ ٢٥٠٦ مادة «نَدا».

(٢) الدُّجَى: الظُّلْمَة. يقال: دَجا الليلُ يَدجُو دُجُواً، وليلةٌ داجية، الصحاح: ٦/ ٢٣٣٤ مادة «دجا».

(٣) وَسَمْتُه وسماً إذا أثرت فيه بسِمةٍ وكيٍّ، والوَسْمِي: مطرُ الربيع الأول لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات، الصحاح: ٥/ ٢٠٥١.

(٤) الوطف: سحابة وَطْفاءُ بيِّنة الوَطَفِ، إذا كانت مسترخية الجوانب لكثرة مائها، الصحاح: ٤/ ١٤٣٩.

(٥) الدِّيمةُ: المطر الذي ليس فيه رعدٌ ولا برقٌ، وأقله ثُلُثُ النَّهار أو ثُلُثُ اللَّيْلِ، والجمع دِيَمٌ، الصحاح: ٥/ ١٩٢٤. ومعنى قوله هذا: أي مَا تَأَثَّرَتِ الأَرْضُ بَالغَيْثِ المـُنْهَمِرِ.

(٦) قام الأستاذ: أحمد اليزيدي بتحقيق جزء من هذا الكتاب من أول الأصول حتى نهاية «ذكر لام هل وبل» مع الدراسة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية.

(٧) أجمَلَهَا في باب الوقف على مرسوم الخط من كنز المعاني لوحة رقم: (٢٧٥) وما بعدها.

(٨) فيه إشارة إلى ما ذكره في الكنز حيث قال: «... ثمَّ حبَّبَ اللهُ إليَّ هذه القصيدة فحفظتها في دروس ثلاثين بمدينة السلام ولم أجد لشيوخنا بها كثير اهتمام فكابدتها وحيداً من الجليس فقيد الأنيس» ٢/ ٢٤.

(٩) الرَّبْعُ: المحَلَّةُ، يقال: ما أوسعَ ربْعَ بني فلان، الصحاح: ٣/ ١٢١١.

(١٠) الوَجْدُ: الحُب. جاء في لسان العرب: وَوَجَدَبه وَجْداً في الحبِّ لاغير، وإنه ليجِدُ بفلانة وَجْداً شديداً، إذا كان يَهْوَاهَا ويُحبُّهاَحباً شديداً. لسان العرب ٤/ ٤٥٩ مادة وَجَدَ.

وكلاهما يرجعان إلى أمٍّ واحدة[١]، ولعمري إن هذه العقيلةَ لقصيرة عن طويلة[٢]، شرحاً يوضح لمتأمِّلِه غُرَرَهَا، ويبرز لمعامله دُررها، بألفاظ متناسبة يسيرة، تحتها معانٍ رائقة[٣] غزيرة، يُعْلمُ منها كيفية المرسوم، ويُفهم أقاويلَ مصنِّفي الرّسوم.

أبدأُ بلغةِ البيتِ، وإعرابِه، وتصريفِه، وصناعتِه، ثُمَّ أُرْدِفه شَرْحَهُ، ثم أُتبعه نُكَتَهُ، وأُتمُّ الترجمةَ بما تَحْتاجُ إليه، وأوجِّه ما يرد عليه، وأُبينُ أسباب التغيير[٤].

وكنتُ بعدَ إتقان حفظِها، طالعتُ وسيلةَ[٥] الشرح، لأسْبر[٦] نسبتها إلى الفتح[٧]، ....

(١) يعني أنَّ مقصد الكتابين واحد وهو تقريب ألفاظ ومَعَانِي الحِرْزِ والعقيلةِ وهما أيضاً لمؤلِّفٍ واحد؛ وفيه إشارة أيضاً إلى شدة ارتباط موضوع الكتابين الرسم والقراءات.

(٢) يقصد أن العقيلة مشتملة على إيجاز واختصار شديد لموضوع طويل مما جعله يشرع في شرح العقيلة لكي يوضح المعاني المغلقة ويفسر المبهمة.

قلت: شرحه للعقيلة كان مغلقاً وأسلوبُه كان صعباً وكان اختيار الكلمات الصعبة دأبه في جميع البحث.

(٣) الرِّيق من كل شيء أفضله وأوله ومنه ريِّق الشباب وريِّق المطر. والماء الرائق: أن يشرب على الريق غُدوةً، ويقال: راق السراب يريق رَيْقاً. إذا لمع فوق الأرض. الصحاح: ٤/ ١٤٨٨.

(٤) من مخالفة العقيلة المقنع بزيادة أو نقص أو ترتيب أو غير ذلك.

(٥) يقصد «بوسيلة» كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي. وقد حققه كل من: محمد إدريسي الطاهري لنيل دبلوم الدراسات العليا من جامعة محمد الخامس وقد طبع عن طريق مكتبة الرشد، وطلال الشودري لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٦) السَّبْرُ: التجربةُ، وسَبَرَ الشيء سَبْراً: حزّره وخبَّره، واسبُرلي ما عنده: أي أعلمه. والسبر: استخراج كُنْهِ الأمر، لسان العرب: ٦/ ٣.

(٧) يقصد به: كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (وهو شرحٌ للحرز) وقد حقَّقه الأخ محمد إدريسي الطاهري لنيل درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس.

فوجدتهما المُجَلِّي والمُصَلِّي[١] لكنها[٢] أبرزُ في التجلِّي، وهما لما تَكَفَّلاهُ كافيان، وبما تَضَمَّنَاهُ كُفْآن، لكني أحببتُ الانسلاكَ في سِمْط[٣] المرشدين، والانتماءَ إلى نمط الهادين، رجاءَ دعاءٍ أقتني بركته، وثناءٍ أجتني ثمرته، واللهَ أسألُ المعونة في تسهيله، والعِصمةَ من الزلل إلى تكميله، والتوفيقَ لإخلاصِ النيةِ إنه مُجيبٌ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب، وصَدَّرْتُه بِمُقَدِّمَةٍ تَشتَمِلُ على ثلاثةِ فصول.

❋ ❋ ❋

(١) مثل لخيلين مُنَافِسَيْن. ومراتب الخيل في الحلبة كالآتي: الأول: يسمى المُجَلِّي، ثم المُصَلِّي ثم المُسَلِّي، ثم التَّالي، ثم المُرتاح، ثم العاطف، ثم الحظي، ثم المؤمل، ثم اللطيم، ثم السكيت، شرح مقامات الحريري٢/ ٢٣٧.

(٢) أي «الوسيلة» أوضح وأجلى من الفتح لما فيه من دقة العبارات.

(٣) السِّمْطُ: الخيط مادام فيه الحرز، وإلا فهو سلك. الصحاح: ٣/ ١١٣٤.

الفصلُ الأوَّل

في الحثِّ على الكتابةِ وبيانِ ثمرتِها/ [٢أع]

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾[٢] إرشادٌ إلى أنَّ كلامَه الموحَى إلى رسله، طريقُ تخليدِه تدوينه في الصحف، وأكَّدَ ذلك ما رُوي عن النبي ﷺ: «قَيِّدُوا العِلمَ بِالكتابِ»[٣] أي: بالكتابةِ، وهُمَا مَصدَرَا كتَبَ، فدَلَّ هذا الأمرُ على مشروعيةِ كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الإسلامية، وصارتِ الكتابةُ حِرزَ الحكَمِ، وكَنْزَ جوامعِ الكَلِم، وعُمدةً يرجعُ إليها عند النسيان، إذ لا يَطرى عليها ما يَطرى على الأذهان، لا أنَّها المعتمدُ، بل تكونُ لرَدِّ الشَّارِدِ كالمُستند[٤] ....

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (١-٢).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢٨٥).

(٣) حديث صحيح. أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ: ٢/ ٦٥. والخطيب في التاريخ: ١٠/ ٤٦، وفي تقييد العلم ص٦٩-٧٠، وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ١/ ٣٠٦، ويوسف بن عبد الهادي في هداية الإنسان: ٢/ ٣١. كلهم من طريق لوين عن عبد الحميد ابن سليمان عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن أنس عن أنس. سلسلة الأحاديث الصحيحه: ٥/ ٤٠ (٢٠٢٦)، ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب العلم وصحَّح وقفه على عمر بن الخطاب وأنس بن مالك: ١/ ١٨٨ (٣٦٠/ ٧١).

(٤) تحدث السخاوي في مقدمة شرحه للعقيلة عن الكتابة بمثل مضمون كلام الجعبري فلعل الجعبري استنبط منه فقال: «فهي حرز لايضيع ما استُودع فيه، وكنـزٌ لايتغير لديه ماتوعيه =

وإلـى هـذا أشـرتُ بقولـي[١]:

ونَـكِـرتُ[٢] حافظتي عَقِيبَ شَـيْبَتِيْ[٣] ... وَعَـدِمْـتُ مـن إفـراطـه الإحـسـاسـا

فَـظَلِلـتُ[٤] مَهْما عَنَّ[٥] لي مِن حاجـةٍ ... أودعـتُـهـا مـن خـوفي الـقِـرطَـاسـا

فَـبـقِـيـتُ أنـسـاهـا وأنـسـى أنَّـنـي ... أُنـسـيـتُـهـا فَـنسـيـتُ مَن قَـد ناسَـى

تَنقل علومَ الأولين إلى الآخرين، وتلحق آثارَ الأمم السالفة بالقرون الخالفة، تُخَاطِبُكَ بِلسانِ الحالِ عِندَ تَعَذُّرِ المقال، فَكأنَّ الميِّتَ منهم حيٌّ بهذا الاعتبار، والمفقودَ موجودٌ بتجدد الأخبار[٦].

= مما تصطفيه، وحافظ لايخاف على النسيان، وناطق بالصواب من القول إذا حرّفه اللسان» الوسيلة ص١١٦.

(١) اقتبسه من نظم أورده السخاوي في مقدمة وسيلته ص١١٧من كلام محمد الوراق وقد قارب الاقتباس إلى حد المطابقة.

قال السخاوي:

أَفْـرَط نـسـيـاني إلى غـايـةٍ ... أعْـدَمـنـي إفـراطُـهـا الـحِـسَّـا

وكُنْـتَ مَهْمَـا حاجـةٌ عَرَضَـتْ ... مَـهـمَّـةٌ أودعـتُـهـا الـطِّرْسَـا

فَصِرتُ أنسَى الطِّرس في راحتي ... وصـرت أنـسَـى أنّني أَنْـسَـى

(٢) في نسخة (ز) (وتنكرت).

(٣) في (ز) و(ح) (شبيبتي).

(٤) في نسخة (ز) (طلبت).

(٥) أي: ظهر لي.

(٦) وقد سبقه السخاوي في وصف الكتابة فقال: «وهي السبب إلى تخليد كل فضيلة، والذريعة إلى توريث كل حكمة جليلة، وهي الموصلة إلى الأمم الآتية أخبار القرون الخالية ومعارف الأمم الماضية حتى كأنَّ الخلفَ يُشَافِهُ السَّلَفَ، وكأنَّ الآخِر يُشاهِد الأول» الوسيلة ص١١٧ . وقال اللبيب: «والكتاب هو السبب إلى تخليد كل علم، ولولا الكتابة لدَرَسَتِ =

وإلـى هـذا أشـار التيميُّ[١] فـي قولـه:

رَدَّت فواضُلـه عـليـه حـياتـه　　فكأنـه مـن نشـرها منشـور

والمتنبي[٢] في قوله:

ذِكْـرُ الفَتَـى عُمْـرُهُ الثَّانِـي وحَاجَتُه　　مَاقَاتَـهُ وفُضُـولُ العَيْـشِ أشْـغَالُ/ [٢ ب ع]

وكان عمرُ بنُ عبد العزيز[٣] ـ رحمه الله ـ إذا صلَّى بالليلِ ومرَّ بآيةٍ فهم منها شيئاً سلَّمَ من صلاته وكتبه ليرجع إليه.

وقيل لبعضهم: لِمَ تكتب؟ قال: لعلَّ الكلمةَ التي أنتفِعُ بها ما كتبتُها بعد. كذا كان حرص القوم على ما ينتفعون به، وقلتُ فيهم[٤]:

ولقدنشدتُ[٥] القومَ في عرصاتهم　　فأجابنـي الأصـداءُ بالإشـراق

= العُلوم، ولم يعلم المتأخرون أخبار المتقدِّمين، وقد كتب السلف للخلف، وبالكتابة قُيِّدَتْ أخبار الماضيين وقُصَّتْ قَصَصُ الأوَّلين». الدرة الصقيلة لوحة رقم: (٢).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو شاعر الزمان، أبو الطيب، أحمدُ بنُ حسينِ بنِ حسنِ الجُعفي الكوفي الشهير بالمتنبي، قتل عند النعمانية ـ وهي بُليدةٌ بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ـ بلغ الذروةَ في النظم، وأربى على المتقدمين، وسار ديوانه في الآفاق. تاريخ بغداد: ٤/ ١٠٢، السير: ١٦/ ١٩٩، شذرات الذهب: ٣/ ١٣؛ والشعر الذي أنشده في ديوانه ص٤٩٠ طبعة دار صادر.

(٣) الأثر المروي عنه ذكره السخاوي في الوسيلة ص١١٨، وعلي القاري في شرح الرائية لوحة (٢).

(٤) سبقه السخاوي في الوسيلة إلى مثل هذا القول فقال:

إني سـألتُ عن الكـرامِ فقيـل لي　　إن الـكــرامَ رهـائــن الأرمـاس

ذهبَ الكـرامُ وَجُودُهـم وَنوالُهم　　وحـديـثُهـم إلا مـن الـقِـرْطـاس

(٥) جاء في حاشية الأصل: نَشَدتُ الضَّالةَ طلبتُها، وأنشدتُها عرَّفْتُها وعكسها أبو عبيد، =

هـذي قصورهم وتلـك قبورهـم وحـديـثُـهـم مـسـتـودَعُ الأوراق

وكذاك أنت على السـبيل فـلا تني عـن رُفـقـةٍ حُبسـوا لجمـع رفاق

ولقد بالغ الناسُ في تخليدِ المواعظ والحِكَمِ والأمثال؛ فنظموها في الأشعارِ، ونقشوها على الأحجارِ بجُدرانِ الجوامع، ومظانِّ المجامع. قال الشارحُ[١] الفاضل: رأيتُ على قبرِ ابنِ عُبادةَ[٢] ـ رحمه الله ـ بمصر مكتوباً[٣]:

= وعلى الأول: يُصيخ للشاة اسماعه إصاخة الناشد للمنشد، فمعنى قوله عليه السلام: «لا تحل لقطة مكة إلا لمنشدها لمعرفها وإلا لصاحبها» على الثاني. هذه العبارة جعلت في نسخة (ز) في المتن وفي نسخة الأصل في الحاشية وهو الصواب، وهي ساقطة من (ب) و(ح).

(١) هو: علمُ الدين أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ عبد الصمد بنِ عطاس الهمْداني السخاوي ت: ٦٤٣هـ كان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً، مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها، مجوِّداً لها، شرح الشاطبيةَ في مجلَّدين، والرائية في مجلد واحد، وهو تلميذ الشاطبي، غاية النهاية: ١/ ٥٦٨، معرفة القراء: ٢/ ٦٣١.
قلتُ: المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ لم يصرِّح باسمه في معرض الاستشهاد والاعتضاد والاعتراض، بل يكتفي بقوله: «قال الشارح»، «وفي الشرح» وأحياناً يقول: «وفي الوسيلة»، وقوله هذا في الوسيلة ص١١٩.

(٢) لعلَّه: أحمدُ بنُ طاهر بنِ عليِّ بن عيسى بن عُبادةَ الأنصاري الخزرجي، فقيه مالكي، الأعلام: ١/ ١٣٩.

(٣) قلتُ: ورد النهيُ عن النبي ﷺ عن تجصيص القبر أو البناء عليه أو الكتابة، في حديث رواه جابرُ بنُ عبد الله قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يُجصَّصَ القبرُ؛ وأن يقعدَ عليه، وأن يُبنى عليه» أخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب النهي عن تجصيص القبور: ٢/ ٦٦٧ (٩٧٠)؛ وجاء أيضاً بزيادة لفظ (أو يزاد عليه، أو يكتب عليه) ذكره الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في أحكام الجنائز ص٢٠٤.

يا ماشياً بالقبور زهواً[١] | لم تنتبه للمنون ريح
عرِّج قليلاً على غريبٍ | قد ضمَّه مفرَداً ضريح
بيتٌ تَساوى الأَنامُ فيه | العبدُ والسيدُ الصريح
وقف عليه وجُدْ برُحْمى | لعلَّه فيه يستريحُ

وزدتُ أنا على هذه الأبيات فقلتُ:

وهيئ الزاد واغتنمه | وأنت في ظهرها صحيح
فعن قليلٍ تُرى وحيداً | يحويك في بطنها الصفيحُ[٢]
رهين ما قد جنيتَ فادأب | في فعلك الخيرَيا طريح

ورأيتُ أنا على قبرٍ بمقبرة معروفِ الكَرْخِي[٣] بالجانب الغربي من بغدادَ:

نزلتُ على الكريم بغير زادٍ | أرَجِّي الفضلَ من ربٍّ رحيم
وسوءُ الظنِّ أن تعتد زاداً | إذا كان القُدوم على كريم[٤]

---

(١) الزَّهْو: الكِبْرُ والفخرُ، ومعناه أيضاً المنظر الحسن، الصحاح ٦/ ٢٣٧٠.

(٢) صَفْحُ الشيء: ناحيتُه، وصفحُ الإنسان جنبُه، وصفحُ الجبلِ مضطجعه، الصحاح: ١/ ٣٨٢.

(٣) هو: معروف الكَرْخِي ابن فيروز، أبو محفوظ البغدادي الصوفي ت: ٢٠٠هـ، روى عن الربيع بن صبيح، وبكر بن خنيس وغيرهما، وعنه خلفُ بن هشام، وزكريا بن يحي بن أسد، وإسحاق بن أبي طالب، طبقات الصوفية ص٨٣، حلية الأولياء: ٨/ ٣٦٠، تاريخ بغداد: ١٣/ ١٩٩.

(٤) قلت: الإعداد مطلوبٌ شرعاً، لأن العبدَ مكلفٌ بتكاليفَ يجب عليه الانقيادُ لها، وأن يعمل من الأعمال الصالحةِ التي رَغَّبَ الشارعُ إليها، ولكن هذه الأعمال الصالحةَ التي يعملها الإنسانُ ليست هي الموجبةَ لجنَّةِ الله عزَّ وجل لأن الإنسانَ لايدخل الجنة بعمله وإنما برحمة الله عزَّوجل كما جاء في الحديث، وإنما قصد الناظم بهذه الأبيات، الأعمال التي =

وكَتبتُ على بعض مساكني بالعراق:

حلولُ الفتى في الكونِ من بعد فَقْدِه ... دليلٌ على أن لا سبيلَ إلى البقا
كذا كنتُ أقرا خَطَّ من غاب شخصُه ... فأصبَحتُ يُقرا خطُّ كَفِّي ولا لقا

وقلتُ في معناه[١]:

لَعمري إن المرءَ حال وجودِه ... خيالٌ سرى في جُنح ليلٍ مسلَّمُ
أتى غير مختارٍ وعاش منغَّصاً ... ويخرُجُ منها كارهاً يتندَّمُ
فعَفْ مَشْرَعَ الدنيا الدنيةَ واجتنب ... بنيها الذين بالأكاذيب يحلموا[٢]
يموت بها يحيى ويبقى معمَّرٌ ... ويلقا رَداهُ سالمٌ ومسلَّمُ

ومما ألغزتُه قولي:

صحبتني زنجية في شبابي ... فازهتني[٣] وسُمتُ[٤] منها الوصالا
وأتتني رومية عند شيبي ... فتبرّمتُ[٥] إذ دعتني مَلا لا

= يَنظُرُ العَبْدُ إليها بعينِ العُجْبِ والإدلال على الله باستحقاقِ الجزاء عليها، والعمل لا ينبئ عن سوء الظن بكرم الله بل العكس هوالصحيح لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل والله أعلم.

(١) قاله منشداً ابن جابر الوادي آشي مرغباً له عن الدنيا ومحذِّراً إياه من صحبة الأشرار، برنامج: ص٤٨.

(٢) في نسخة (ب) (حُلَّمُ) وكذا في برنامج ابن جابر.

(٣) أي: جعلتني متكبراً ومترفعاً.

(٤) سمتَ يَسْمُتُ بالضم أي: قصد، الصحاح: ١/ ٢٥٤.

(٥) البَرَمُ: بالتحريك مصدر قولك بَرِمَ به: ـ بالكسر ـ إذا سئمه، وتبرّم به مثله، وأبرمه: أي أمَلَّه وأضجره. الصحاح: ٥/ ١٨٦٩.

لا تعجب شَرْخُ[١] الشبابِ عجيبٌ وأتى الشيبُ للعقول عِقالا

وأحسن ما نُظم في الاعتبار قول قُسِّ بن ساعدةَ الإيادي[٢]: [حيث قال][٣].

[٣ب ع]

في الذاهبينَ الأوَّلينَ من القُرُونِ لنا بصائِرْ/

لما رأيتُ مواردًا للموتِ ليس لها مصادِرْ

ورأيتُ قومي نحوَها يَمْضِي الأكابرُ والأصاغرْ

لا يرجِعُ الماضِي ولا يَبْقِي على الحِدثان[٤] غابِر

أيقنتُ أنِّي لا مَحَالَةَ حيثُ صارَ القومُ صَائرْ[٥]

وزدتُ عليها قولي فقلت:

---

(١) الشارخ: الشابُّ، والجمع شرخٌ، مثل صاحبٍ وصحبٍ، وشرْخُ الأمر والشبابِ أوله، الصحاح: ١/ ٤٢٤٠.

يقصد: أن المرء في حال شبابه يكون معجباً بنفسه متكبراً لما فيه من صحة وعافية، وفي حال شيخوخته يَسْأم من نفسه ومن الشيب الذي أصابه، لذا ينبغي أن لايعجب المرء بشبابه فإن مصيرَه إلى الشيب ثم إلى الفناء، لذا عليه أن يستعد ليوم الجزاء والحساب فعن قريب هو رهين القبر ليس له أنيس غير عمله الصالح.

(٢) هو: قُسُّ بن ساعدة الإيادي، رجل من العرب معروفٌ، من المعمَّرِين، مشهور بالحِكمة والفصاحة والدِّين وكان قد تنصَّر وتَرَهْبَنَ، ويقال إنه أدرك شمعون حواريَّ المسيح عليه السلام. منال الطالب ص١٣٧.

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في منال الطالب: من الباقين، بدلًا من على الحِدثان، رجلٌ حدَثٌ، أي شابٌّ الصحاح: ١/ ٢٧٩.

(٥) شرح معاني الكلمات الغريبة في شعر قس بن ساعدة.

* الذاهبين: الأموات الذين لايرجعون. =

فـي بـــرزخٍ ذي نـعـمـــةٍ أو نـقـمـــةٍ مـن كـــل كـافـــرْ
وعَـلـمـــتُ أن وراءَه يـومـــاً نـقـومُ مـن الـمـقـابـــرْ
غُـرلاً[1] كـــأولِ مـرةٍ مـنـا الـقـلـوبُ لـدى الحناجـرْ
والمرضعـاتُ ذَواهِـل[2] والحامـلاتُ أولاتُ سـامـرْ[3]
والنـاسُ سَـكْرى مـن عـذاب الله لا مـن خـمـر عـاصـرْ
كـــلٌّ قـد الـزِمَ عُـنْـقُـهُ فـي عَـرصَـــةِ الأشـهاد طائـــر
اقـرأ كـتـابـك أُحـصـيـت فـيـــه الصغائـــر والكبائـــر
وإلـى الجحيـم أو الـنـعيـم الـدائـميـن الـمـــرءُ صـائـر
فاسْـلُكْ بنفسِـك منهجـاً يُنجِيـكَ مِـنْ سُـوءِ الدوائـرْ

= * البصائر: جمع بصيرة، وهي الحُجَّةُ والدليل، وأصل البصيرة: شيء من الدم يستدل به على الرَّميَّة، ولهـذا قيل لما يدرك بالنفس والاستدلال البصيرة، وما يدرك بالعين أبصار.

* الموارد: جمع مَوْرِد، وهو المكان الذي يقصده الناس لماءٍ وغيره، والموارد أيضاً الطرق.

* المصادر: المواضع التي يرجعون فيها ومنها، أي: يَرِدُون الموت بِعِلَلٍ وأسباب، ولا يرجعون منها بموت ولا سبب.

* ولا محالة: أي لاحيلة، ويجوز أن يكون من الحَوْل: القوة أوالحركة، وأكثر مايستعمل بمعنى: «لا بُدَّ» وبمعنى «اليقين والحقيقة». منال الطالب لابن الأثير ص١٣٩-١٤٠.

(١) يقال غلامُ أغْرَلُ أي: أقلف. والغُرلةُ: القُلفة. الصحاح: ٥/ ١٧٨ أي: بحالة عدم الختان.

(٢) يقال ذَهَلْتُ عن الشيء أذهَلُ ذَهْلًا نسيتُه وغفلتُ عنه. الصحاح: ٤/ ١٧٠٢. والمعنى أن الحوامل ترسل ما فيها من شدة الهول، كما قال تعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢].

(٣) يقال سمرت الماشية تسمُرُ سُموراً. معناه نفشت. لسان العرب: ٥/ ٤٥.

الفصل الثاني
في بيان واضع العربية وكتابتها[١] وتمهيدات أصولٍ [في الكتابة][٢] تتفرع عليها مسائل القصيد

قال صاحب نظم الدرر في فضائل سيد البشر[٣]: أولُ من تكلم بالعربيةِ إسماعيلُ بن إبراهيمَ الخليل عليهما السلام إلهاماً من الله تعالى[٤].

---

(١) هكذا في النسخ الخطية المعتمدة وفي نسخة غير معتمدة (كاتبها).

(٢) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز).

(٣) لعلَّه هو: محمدُ بنُ عبد الله بنِ محمد الجزائري المعروف بابن العطار ت: ٧٠٧هـ؛ من آثاره نظم الدرر في مَدحِ سيدِ البشرِ، والمورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين. معجم المؤلفين ٣/ ٤٥٣.

(٤) قوله: أول من تكلم بالعربية إسماعيل عليه السلام فيه نظر!، لأن العرب كانوا على وجه الأرض قبل ولادة إسماعيل عليه السلام، فهناك العرب البائدة والعرب المستعربة والعرب العاربة. تاريخ الطبري: ٢/ ١٩١ الرحيق المختوم من ص١٦ إلى ٥٠.
قال العوفي: أول من كتب بالعربي إسماعيل عليه السلام هو أصح من حديث أول من تكلم بالعربية إسماعيل عليه السلام. والجواب عنه: أنه أول من تلفَّظ بها لفظاً وكتابةً، الجواهر البراعية لوحة (٣).
قلت: إنَّ أول من نطق بالعربية الفصحى هو إسماعيل عليه السلام، لقوله ﷺ «أولُ من فُتِقَ لسانه بالعربية المبيَّنة إسماعيلُ وهو ابن أربعَ عشَرَةَ سنة» أخرجه الطبراني عن ابن عباس والحديث صحيح، انظر: صحيح الجامع الصغير: ١/ ٤.

[٤ أ ع] حدثنا أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد(١)،/ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد، حدثني أبو المظفر(٢)، أخبرنا أبو الفضل محمد(٣) أخبرنا أبو جعفر محمد(٤)، حدثنا أبو عمرو عثمان(٥)، حدثنا أبو بكر عبد الله(٦)، حدثنا عبد الله الزهري(٧)،

---

(١) هو: عبد الصمدُ بنُ أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن أحمد البغدادي ت: ٦٧٦هـ، شيخ القراء ببغداد وروى عن السخاوي إجازة، قرأ الروايات على الفخر محمد الموصلي وسمع منه كتباً في القراءات غاية النهاية: ١/ ٣٨٧، ـ جاء في النسخ الخطية أبو أحمد بن عبد الصمد، والصواب ما أثبته.

(٢) هو عبد الخالقُ بنُ فيروز بن عبد الله الجوهري الهمْداني ت: ٥٩٠هـ، حدَّثَ عنه السخاوي قال الحافظ علي بن المفضل: لم يكن موثوقاً به. وقال الحافظ ضياء الدين: تكلموا في سماعه. انظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٣٥٦، ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٤٣، لسان الميزان: ٣/ ٤٠١.

(٣) هو: أبو الفضلُ محمدُبنُ عمر بن يوسف بن محمد الأُرْموي البغداديُّ الشافعيُّ ت: ٥٤٧هـ، سمع باعتناء أبيه من أبي جعفر بن المُسْلِمَةَ وعبدالصمد بن المأمون، وعنه ابن عساكر، والسمعاني، قال ابن الجوزي: سمعتُ منه بقراءة الحافظ ابن ناصر وقرأت عليه كثيراً وكان ثقةً ديِّناً تالياً. السير: ٢٠/ ١٨٣.

(٤) هو: أبو جعفر محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عمربن حسن البغدادي ـ ابن المُسْلِمَةَ ـ ت: ٤٦٥هـ، سمعَ أبا الفضل عبد الله بن عبد الرحمن الزهري، والقاضي أبا محمد بن معروف، وإسماعيل بن سويد، وروى عن أبي ياسر الحما مي سماعاً، وأبو بكر الخطيب، وأبو الفضل محمود بن عمر الأُرْموي. السير: ١٨/ ٢١٣.

(٥) هو: أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزاز المعروف بالآدمي من رواة كتاب المصاحف لابن أبي داود، ولم أقف له على ترجمة. كتاب المصاحف: ١/ ٦٧.

(٦) هو: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ت: ٣١٦هـ الإمام المشهور صاحب كتاب المصاحف وابنُ أبي داود صاحب السنن، غاية النهاية: ١/ ٤٢٠، السير: ٣١/ ٢٢١.

(٧) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المِسْور بن المَخْرَمة الزهري البصري =

حدثنا سفيان[١] عن [مجالد][٢] عن الشعبي[٣] قال: سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة[٤]؛ وسألناهم من أين تعلموها؟ قالوا: من أهل

= ت: ٢٥٦هـ، روى عن ابن عيينة وعبدالوهاب الثقفي وغيرهما، وعنه ابن أبي داود ومسلم وأبوداود، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق. الثقات لابن حبان: ٨/ ٣٦٢، تهذيب التهذيب: ٦/ ١١، التقريب ص٣٢١.

(١) هو: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي أبو محمد ت: ١٩٦هـ. روى عن عمرو بن دينار، وأيوب السختياني، والأعمش، وعنه عبد الله الزهري، وسعيد بن منصور ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم، قال ابن معين ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ فقيه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلَّس. التقريب ص٢٤٥، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٦٢، الكواكب النيرات ص٢٢٠، طبقات المدلسين ص٢٢.

(٢) في جميع النسخ الخطية «مجاهد»، وفي النسخ المطبوعة لكتاب المصاحف لابن أبي داود «مجالد» وهو الصواب، ومجاهد هو تصحيف لمجالد وهو: مُجالِدْ بن سعيد بن عمر الهمْداني أبو عمرو الكوفي ت: ١٤٤هـ. كان الهيثم بن عدي يَروي عنه كثيراً، ويَروي مجالد عن الشعبي وعن مسروق وقيس ابن حازم، وعنه ابن عيينة، وشعبة، والثوري، قال ابن معين: لايحتج بحديثه، وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بقوي. وقال الحافظ ابن حجر: ليس بقوي وقد تغير حفظه في آخر عمره، تاريخ ابن معين: ٢/ ٥٤٩، التهذيب: ١٠/ ٣٦، التقريب ص٥٢٠.

(٣) هو: عامر بن شَراحيل بن عَبد ذي كِبَار ـ وذُو كِبَار: قَيْلٌ من أقيال اليمن ـ أبو عمرو الهمْداني ثم الشعبي ت: ١٠٤هـ روى عن أبي هريرة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهما، وعنه مجالد وجابر الجعفي ومطر الوراق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: ثقة فقيه فاضل، الثقات لابن حبان: ٥/ ١٨٥، السير: ٤/ ٢٩٤. التقريب ص٢٨٧.

(٤) الحِيرة: ـ بالكسر ثم السكون وراء ـ مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: النجف، معجم ما استعجم: ٢/ ١٠٩، معجم البلدان: ٢/ ٣٢٨.

الأنبار[١]. وقال أبو بكر ابنُ أبي داود عن علي بـن حربٍ[٢] عن هشام بن محمد ابن السائب[٣] قال: تَعَلَّم بِشرُ بنُ عبد الملك[٤] الكتابةَ من أهل الأنبار، وخرج إلى مكة فتزوجَ الصهباءَ بنت حرب بن أمية[٥]؛ قال: وقال غير علي: علَّم بشرٌ سفيانَ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد. أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن عبد الله الزهري به ١/ ١٦٣، وابن كثير في فضائل القرآن ص٥٣ من طريق ابن أبي داود به، والداني في المقنع والمحكم بسنده عن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي إجازة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد عن جده عن ابن عيينة به. المقنع ص٩، المحكم ص٢٥-٢٦.

(٢) هو: علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الطائي الموصلي أبو الحسن ت: ٢٦٥هـ، روى عن أبيه وابن عيينة والقاسم بن يزيد، وغيرهم، وعنه النسائي وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا. وابن أبي داود وغيرهم، قال الدارقطني: ثقة، وقال الخطيب: ثقة ثبت، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق فاضل. الثقات لابن حبان: ٨/ ٤٧١، التهذيب: ٧/ ٢٩٤، التقريب ص٣٩٩.

(٣) هو: هشامُ بنُ محمد بن السائب الكلبي ت: ٢٠٤هـ كان من أعلم الناس بالأنساب، روى عن أكيدر الكندي، وعن أبيه، وعنه علي بن حرب. قال الدارقطني: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، وقال أبو حاتم: صاحب أنساب وسمر وكذلك قال أحمد ابن حنبل. الجرح والتعديل: ٩/ ٦٩، الكامل: ٧/ ٢٥٦٨.

(٤) هو: بشر بن عبد الملك الكندي. تَعلَّم الخط بالحيرة، ثم أتى مكة، فتزوج الصهباءَ بنت حربٍ أختَ أبي سفيان، فَوَلَدَتْ له جاريةً هي جَدَّةُ عمر بن هُبيرة لأبيه، وبِشْرٌ أخو أكَيْدَر بن عبد الملك بن عبد الجن بن أعيان بن الحارث بن معاوية صاحب دُومة الجَنْدَل، أَسَرَهُ خالد ابن الوليد أيام رسول الله ﷺ ـ ودومة الجندل على عشرة مراحل من المدينة ـ جمهرة أنساب العرب ص٤٢٩.

(٥) وحرب بن أمية هو: والد سفيان وأمِّ جميل بنت حرب حمالة الحطب امرأة أبي لهب. المعارف ص٧٣.

ابنَ حرب الخطَّ، وعلَّم حربٌ عمرَ بنَ الخطاب وجماعة من قريش، وَتَعَلَّمَه مُعاويةُ من عمه سفيانَ[١].

قلت: هوالخطّ الكوفي؛ ثم استُنْبِطَ منه نوعٌ نُسِبَ إلى ابنِ مُقْلَة[٢]؛ ثُمَّ آخر نُسِبَ إلى عليٍّ بنِ البَوَّاب[٣] وعليه استقرَّ رَأيُ الكُتَّاب.

والقياسُ يقتضي أن يكونَ لكل حرفٍ شكل[٤]؛ لكن شرَّكُوا بينها على حد المشتركات[٥]؛ فرجعت إلى سبعةَ عشر شكلًا؛ يأتلف وصلُه وفصله ويختلف[٦]؛

---

(١) إسناده ضعيف لضعف هشام بن محمد، والأثر في المصاحف لابن أبي داود: ١/ ١٦٤، وقوله: (وتعلَّمه معاوية من عمه سفيان) هو من كلام ابن أبي داود؛ وقال غير علي: إن خطَّنا هذا يُسمى الجَزْم، وأول ما كُتِبَ بِبُقَّةَ، كتبه قومٌ من طي، يقولون هم من بولان، وكان الشرقي يقول: مَرامِر بن مروة، وسلمى بن حزرة هم الذين وضعوا هذا الكتاب، قال ابن أبي داود: (وبقة) قرية وراء الأنبار يقال لها (بُقة). المصاحف: ١/ ١٦٤.

قلت: وبعد قوله: «وتعلمه معاوية من عمه سفيان» زيادة في نسخة (ب).

(٢) هو: الوزير الكبير أبو علي محمدُ بنُ عليٍّ بن حسن بن مُقلة ت: ٣٢٨هـ، اختلف فيه هل هو صاحب الخط المنسوب أو أخوه الحسن؟ وكانا بديعي الكتابة، قال الذهبي: الظاهر أن الحسن هو صاحب الخط، وكان أول من نقل هذه الطريقة المولَّدة من القلم الكوفي، شذرات الذهب: ٢/ ٣١٠، السير: ١٥/ ٢٢٤.

(٣) هو علي بنُ هلال بن البواب البغدادي ت: ٤١٣هـ، قال ابن خلكان: هذّب ابنُ البواب طريقةَ ابنِ مُقْلَة وَنقَّحَهَا وكَسَاها حَلاَوَةً وَبَهْجَةً، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤٢، شذرات الذهب: ٣/ ١٩٩، السير: ١٧/ ٣١٥.

(٤) يُمَيِّزُه عن بقيتها كما تميَّز بصوته عن سائرها.

(٥) إذ يستغني بأحدها عن الآخر جمعاً بين النظائر للاختصار.

(٦) إذ من الحروف ما لا يتغير وصله وفصله مثل (أ، د، ذ، ر، ز، و) ومنها ما يختلف مثل: (ع، عـ، هـ، ـه، ـهـ).

وانقسمت إلى عديم النظير[١]، وماله نظير واحدٌ[٢] أو متعدد[٣]؛ فاقتضت مُخصصاً[٤]، والنقط أقلها[٥]؛ فالمتوَحِّد مستغنٍ بنصِّه[٦]؛ وذو النظير يُمَيَّز بنُقْطةٍ فوق، والمتعدد يُمَيَّز بالعدد إلى أقل الجمع[٧]؛ ثم بمخالفة الجهة[٨]؛ وإن عرض البيان فالوجهان[٩]/ [٤ ب ع] أو كان صورة مهمل أهمل إلا أن يقصد البدل، وربما اختلف الاصطلاح كَتَوَحُّدِ القاف وتَسَفُّل الفاء في الخطِّ المغربي[١٠]، فالمنقوط يُسمى معجماً؛ أي: مزال العُجمة، من أعجمت الكتاب: [أي][١١] أبهمته؛ وأعجمته [أي][١٢] أزلت عجمته بهمزة السلب؛ وغيره يسمى مهملاً[١٣] ومُغْفلاً؛ ويُسمى المهملُ أيضاً معجماً لأن تركَ العلامة في المنحصرِ علامة[١٤]، ومن ثَمَّ أُطْلِقَ على

---

(١) الذي لا نظير له من الحروف مثل: (م، ل، و، هـ).

(٢) الذي له نظير واحد مثل: (د ذ، ر ز، س ش، ص ض، ط ظ، ع غ).

(٣) الذي له نظير متعدد مثل: (ب ت ث، ج ح خ).

(٤) أي اقتضى مخصص يخصص ماله نظير واحد أو متعدد.

(٥) أي أقل ما يتصور التخصيص به في الكتابة، إذ النقط مبدأ الخط وأصل مقاديره.

(٦) المتوحد الذي ليس له نظير فهو مستغن عن النقط لتميزه بنصه.

(٧) وماله نظير واحد يُميَّز بنقطة فوق، وماله نظير متعدد يُمَيَّز بالعدد إلى أقل الجمع، وأقل الجمع ثلاث.

(٨) الجهة التي توضع النقاط من أعلى وأسفل ووسط.

(٩) أي: إن احتاج إلى زيادة بيان وإيضاح استعمل النقط ومخالفة الجهة.

(١٠) يجعل القاف في الخط المغربي هكذا ڧ نقطة فوق، والفاء نقطة أسفل.

(١١) زيادة من نسخة (ب).

(١٢) زيادة من نسخة (ب).

(١٣) المهملات: هي الألفاظ غير الدالة على معنى بالوضع. التعريفات ص٢٣٧.

(١٤) مثل حرف الحاء بين الجيم والخاء (ج ح خ) وهو ما يعرف بالسلب لتميزه.
قال الحريري: الحرف ما ليس له علامة وترك العلامة له علامة. ملحة الإعراب ص٦٩.

الكُـلِّ حروف المعجم أي: حروف الخط المعجم[١].

وللغويين والمحدثين وغيرهما اصطلاحات في زيادة البيان؛ كنقط المهمل في مقابلة نظيره وتصويره تحته صغيراً وهذا النقط هو الدال على ذات الحرف[٢] ـ ويقال بالاشتراك على النقط الدَّالِ عـلى عوارضه[٣] ـ من حركة وسكون، ويأتي بيانه عند قوله: (ما فيه شكل ولا نقط) إن شاء الله تعالى[٤].

واعلم أن للشيءِ وجوداً في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في العبارة، ثم في الكتابة؛ وكلٌّ دالٌّ على ما قبله.

والخط: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقف عليه[٥].

---

(١) من أول قولـه: والقياس يقتضي. إلى هنا ذكـره القسـطلاني في لطائف الإشـارات ص٢٨٢-٢٨٣.

(٢) مثل أن يجعل تحت المهمل حرف مثله صغير (ح ع...)، جعل ذلك للسلامة من التصحيف والوهم، قال السيوطي: وينبغي ضَبْطُ الحروفِ المُهْمَلَةِ، وقيل: تُجعلُ تحتَ الدالِ، والراء، والسين، والصاد، والطاء والعين، النقط التي فوق نظائرها. وقيل: فوقها كقُلامة الظُّفْرِ مضطجعةً على قفاها، وقيل: تحتها حروف صغيرة قبلها. تدريب الراوي: ٢/ ٧١.

(٣) وهو ما تُسمى بالنقط الدؤلي.

(٤) في شرح البيت رقم (٣٥).

(٥) هذا تعريف الخط القياسي: وهو ما عرّف به ابن الحاجب من المالكية والسيد في التعريفات بقولهم: هوتصوير اللفظ بحروف هجائه. وزاد السيوطي في كتابه الهمع: غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء به والوقف عليه، وما أشار به في ألفيته بقوله:

الـخــط لـفـظـة بـأحـرفِ هجائـه إن تبتـدئ أو تقـفِ

لم يشر إلى قيد غير أسماء الحروف. شرح الشافية: ٣/ ٣١٢. التعريفات ص٩٩، لطائف البيان: ١/ ١٢.

والهجاء: هو اللفظ بأسماء الحروف لا مُسَمَّيَاتها لبيان مفرداتها[١]؛ ومن ثم رُسمت همزة الوصل لمثبتها، وألف ﴿ لَكِنَّاْ هُوَ[٢] ﴾ دون التنوين، وواو الصلة ويائها[٣]، فإن كان مسمى اللفظ لفظاً نحو: اكتب كلمةً أو شعراً؛ فإن دَلت قرينة على اللفظ كُتِبَ، وإلا[٤] فما ينطلق[٥] عليه الاسم[٦]، وكذا إذا قيل اكتب (جيم، عين، فارا) خلافاً لابن الحاجب[٧] ....

(١) الهجاء هو: اللفظ بأسماء الحروف. وذلك بأن تقتصر على أول الكلمة نحو (ن، ص، ق) والقياس يقتضي أن تكتب هكذا (نون، صاد، قاف)، لكنهم اقتصروا على أوائلها فخالفت بذلك النطق، وكذا الحروف المفتتح بها في أوائل السور، لأنهم أرادوا وضع أشكال لها تمييزاً لها، لأنها أسماء مدلولاتها أشكال خطية، فلفظ قاف يدل على شكلها هكذا (ق). لطائف البيان: ١/ ١٣.

(٢) أي همزة الوصل وإن سقطت في الدرج إلا أنها رسمت لمراعاة الابتداء بها، بمعنى أن همزة الوصل ثابتة للنطق بها في الابتداء، وكذلك ألف ﴿ لَكِنَّاْ ﴾ ثابتة رسماً وإن أسقطها القراء في الدرج ما عدا الشامي.
قال الشاطبي: وفي الوصل لكنَّا فَمُدَّ له مُلا. حرز الأماني ص٦٨.

(٣) لأنها لاتثبت وقفاً وإليه أشار ابن مالك في ألفيته ص٧٧:

تنويناً اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفاً ... وقفاً وتِلوَ غير فتحٍ احذِفَا
واحذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوى اضْطِرَارِ ... صِلَةَ غَيرِ الفَتْحِ في الإِضْمَارِ

(٤) أي إن انتفت قرينة اللفظ.

(٥) في نسخة ح (ينطق).

(٦) إذا كانت هذه الكلمة لها قرينة. ومعروفة مسبقاً سواء كان مقالًا أم كلمة معينة فإنك تكتبها مهما كانت طولها، فإن كانت غير معهودة ولا معلومة فإنك تكتب ما ينطلق عليها اسم كلمة.

(٧) هو: العلَّامة المقرئ الفقيه عثمان بنُ عمر بنِ أبي بكر بن يونُسَ أبو بكر بن الحاجب الكردي ت: ٦٤٦هـ حفظ القرآن وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وسمع منه التيسير، وقرأ بطرق المبهج على الشهاب الغزنوي وكان من أذكياء العالم، رأساً في العربية وعلم النظر. غاية النهاية: ١/ ٥٠٨، السير: ٢٣/ ٢٦٤.

في تعيين الثاني[١]/ واستدلاله بقول الخليل[٢] لأصحابه: كيف تلفظون بالجيم من جعفر؟ فقالوا: جيم. فقال: إنما نطقتم بالاسم. والجوابُ: جَـهْ؛ على غير الدعوى؛ لأنه لم يقل بالجيم؟ بل من جعفر، فإن نُقلت كرجلٍ سُمِّيَ نُونٌ فالوجهان، وجاء الرسمُ على المسمَّى، وينقسمُ إلى قياسي وهو: موافقة الخط اللفظ. [٥ أ ع]

واصطلاحيٌّ[٣] وهو: مخالفته ببدلٍ، أو زيادةٍ[٤] أو حذفٍ[٥]، أو فصلٍ أو وصلٍ[٦]، للدلالة على ذات الحرف، أو أصله، أو فرعه، أو رفع لبس[٧] ....

---

(١) مراده بالثاني: ترجيح اسم الحرف على مسماه عند الإطلاق.

(٢) هو: الخليلُ بنُ أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن ت: ١٧٠هـ، إمام من أئمة اللغة العربية والعروض، وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما وأخذ عنه سيبويه والأصمعي والنَضر بن شُميل؛ وكان خيِّراً متواضعاً. وللخليل من التصانيف كتاب النقط والشكل، العروض، الشواهد، الجمل، وكتاب العين، وغير ذلك. بغية الوعاة: ١/ ٢٧٥، السير: ٧/ ٤٢٩.

(٣) وهو رسم المصحف العثماني، وتعريفه: علم يعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، وقد حصر هنا الأنواع التي بها مخالفة القياس الرسمي. سمير الطالبين ص٣٠.

(٤) مخالفته ببدل مثل إبدال واو مثل: (الزكوة الصلوة) أوياء مثل: (حتَّى وعَسَى) من ألف، ومخالفته بزيادة: مثل زيادة واو (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) أو ألف مثل: (وعَمِلُواْ الصَّالِحَات) و(ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وجَاهَدُواْ) أو ياء مثل: (إلى فِرْعَونَ وَمَلائِهِ).

(٥) مخالفته بحذف مثل حذف الألفات (لكن البرَّ) والواوات مثل (داود) والياءات مثل (الأميـن).

(٦) مخالفته بفَصْل مِثْلُ فَصْلِ مَا حَقُّه الوَصْل، ومخالفته بوصل: مثل وصل ماحَقُّه الفَصْل مثل (عمَّا، فيما، وإن لم).

(٧) مثل ما فيه قراءتان فكتب على أحدهما. هذا وقد انحصر أمر الرسم في ست قواعد: =

ونحوه[١]؛ وكان هذا متعينًا قبل النقط والشكل، ثم استصحب معهما استحساناً.

ولكل أرباب فنٍ اصطلاح كالعَروضيين والحساب؛ وأعمها خط المصحف الكريم وخط الكُـتَّاب.

وهذا النظم موضوع لمعرفة رسم المصحف الكريم العثماني، لكني كَمَّلتُ الفائدةَ ببيان المصطلح الآخَر لعمومه؛ فما اتفقا عليه أجملتُه وما اختلفا فيه فَصَّلتُه[٢].

واعلم أنَّ في وضعِ مصطلحِ الرسمِ من التغيير حكمة جمّة، مُناسِبَة لمصطلَحِهم في الألفاظ؛ حيث دَلَّ ما بَقِيَ على مَا حُذِفَ، ومَا آلَ إِلَيْهِ على ماكان عليه، ونبَّه على أصولٍ وفروع، ونَصَّ على مُشْتَبِهٍ، واحتمل وجوهاً من القراءات وأفاد تخفيفاً. ستقف إن شاء الله تعالى على تفاصيله.

وأعظمُ فوائده، أنه حجاب [مَنْعٍ][٣] أهل الكتاب أن يَقرؤوه على وجهه دون مُوقِّفٍ؛[٤] وذلك مما يدل على أن العرب/ كانوا غايةً في الذكاء، وحِذْقِ الكتابة؛ ويَرُدُّ هذا من قال: «لم تكن العرب أهل كتابة؛ ففي هجائهم ضعف»[٥]. [٥ ب ع]

= [١] الحذف [٢] البدل [٣] الهمز [٤] الزيادة [٥] الفصل والوصل، [٦] ما فيه قراءتان فكتب على أحدهما.

(١) من أول قوله: «وتنقسم إلى قياسي» إلى هنا ذكره القسطلاني في لطائف الإشارات ص٢٨٤.

(٢) يريد اتفاق واختلاف الرسم الاصطلاحي والقياسي.

(٣) في الأصل و(ح) (مع) والمثبت من (ز) و(ب)، وإتحاف فضلاء البشر ص١٠.

(٤) أي حجاب منع أن يقرؤوا القرآن من غير شيخ عارف بالقراءة ورسمه.

(٥) وممن قال هذه المقولة ابن خلدون حيث قال: «كان الخطُّ العربيُّ في أولِ الإسلام غيرَ بالغٍ إلى الغايةِ من الإحكامِ والإتقانِ والإجادةِ، ولا إلى التوسط لمكانِ العربِ من البداوةِ =

وأما قوله ﷺ: «إنا أمة أُميّةٌ لا نكتُب ولا نحسُب»[١] إخبارٌ عن المبدأ والغالب[٢]، والذين كتبوا منهم كانوا الغايةَ القصوى في الحذقِ بالهجاء.

ولما تقرر أن القراءة التي تكون من الأحرف السبعة، هي التي تجتمع فيها ثلاثة شروط[٣]: نقلها بالتواتر، وظهور وجهها في العربية، وموافقة أحد المصاحف العثمانية؛ اضطُرَّ ناقل القراءات إلى معرفة هذه الشروط، ليميزَ المشهورَ من الشاذ[٤]،

= والتَّوَحُّش وبُعْدِهم عن الصنائع. وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحفَ حيث رسمهُ الصحابة بخطوطهم، وكانت غيرَ مُسْتَحْكَمَةٍ في الإجادةِ، فخالفَ الكثيرُ من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعةِ الخطِّ عند أهلها» المقدمة ص٣٨٨.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب قول النبي ﷺ (لا نكتُب ولا نَحسُب) ٢/ ٢٨١ (١٩١٣)، ومسلم في كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤيته: ٢/ ٢٦١ (١٦/ ١٠٨٠) كلاهما من حديث ابن عمر ولَفظُه: «إنا أُمةٌ أُمّيةٌ لا نكتُب ولا نَحسُب الشهر هكذا وهكذا».

(٢) من أول قوله: «وأعظم فوائده» ذكره القسطلاني في لطائف الإشارات ص٢٨٤.

(٣) من أقدم من جلّى هذه الشروط والضوابط ابن الأنباري في إيضاحه ١/ ٣١١ ومكي بن أبي طالب في إبانته ص٤٩، وإليها أشار ابن الجزري في طيبته بقوله:

فَكُلُّ مَا وافَقَ وجْهَ نحوِ ... وكانَ للرسمِ احتمالاً يحْوِي
وصَحَّ إسناداً هو القرانُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ

طيبة النشر ص٣.

قلت: الصواب أن يقال: «وما كان متواتراً هو القرآن». ثم هذه الضوابط لم تكن من وضع المتأخرين بل وُجد ذلك في قراءة الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي ﷺ مشافهة، ومنذ أن خطت الصحف، فالمصاحف بيد الكتبة منهم إلى عصر الذين اشتهرت عنهم القراءات.

(٤) عرّفه في المنجد: بما خالف الرسم المجمع عليه وإن صحّ سنده ووافق العربية، ومثّل له =

والصحيحَ من السقيم، فالمتواتر مستفاد مـن كتب الخلاف[١] المشترط ذلك فيها[٢]، ومن معرفة أحوال الرواة[٣]؛ وضابطُه[٤] في أصول الفقه والعربية من مصنفاتها، والرسم من مؤلفاتِه[٥].

وهذه الموافقةُ تكونُ تحقيقاً وتقديراً[٦]، لأن الاختلافَ يكون اختلافَ تغايرٍ وهو في حكمِ الموافق[٧]، أي: لا يلزم من صحـة أحدهما بُطلان الآخـر ـ ويكون

= بقراءة ابن مسعود وابن شنبوذ، في حين نصَّ في الطيبة على أنه ما خالف أحد الضوابط حيث قال:

وحيثُمـا يختـلَّ ركـنٌ أثبـتِ   شُـذوذه لـو أنَّـه في السَّبْعة

وقال الدمياطي: «القراءات بالنسبة إلى التواتر وعدمه ثلاثة أقسام. قسم اتفق على تواتره وهم السبعة المشهورة وقسم اختلف فيه والأصح والصحيح المختار المشهور تواتره وهم الثلاثة بعدها، وقسم اتفق على شذوذه وهم الأربعة الباقية». إتحاف فضلاء البشر ص٩.

(١) المراد بالخلاف ما اختلف فيه القُرَّاءُ من أحرف القرآن كان مرجعه القراءة أو الرواية أو الطريق أو الوجه ليندرج الجائز والواجب.

(٢) مثل كتاب جامع البيان والتيسيرللداني، والإقناع لابن الباذش. والهداية للمهدوي، والكافي لابن شريح.

(٣) قلت: العلم الحاصل بالتواتر ضروري لا يحتاج معه نظر في أحوال رواته.

(٤) أي ضابط المشهور.

(٥) مثل: كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق لابن عامر اليحصبي ت: ١١٨هـ، وكتاب رسم المصاحف لمحمد الرازي الأصبهاني ت: ٢٥٣هـ، وكتاب هجاء المصاحف لأحمد الوراق ت: ٢٧٠هـ، وكتاب الهجاء لابن الأنباري ت: ٣٢٧هـ، وكتاب علم اللطائف في هجاء المصاحف لابن مقسم ت: ٣٥٤هـ.

(٦) يعني في موافقة الرسم للقراءة تحقيقاً حين تطابق القراءة وهجاء مرسومها تطابقاً صريحاً مثل ﴿ مَـلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بالقصر، واحتمالاً حين تتحقق المطابقة بينهما بتقدير إثباتٍ أو حذفٍ أو نحوها مثل ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بالمد.

(٧) لإمكان الجمع ولو بوجه.

اختلافَ تضادٍ أوتناقض ـ أي: يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، والواقع هو الأول.

وتحقيقه: أن الخط تارةً يحصر جهة اللفظ؛ فمخالفه مناقض[١]؛ وتارة لا يحصرها بل يرسم على أحد التقادير فاللافظ به موافق تحقيقاً، وبغيره موافق تقديراً لتعدد الجهة[٢].

إذ البدل في حكم المبدل، وما زيد في حكم العدم، وما حذف في حكم الثابت، وما وصل/ في حكم الفصل، وما فصل في حكم الوصل. [٦ أ ع]

وحاصله: أن الحرف يُبدل في الرسم ويُلفظ به اتفاقاً كـ﴿ اصْطَبِرْ ﴾[٣]، ولا يُلفظ به كذلك كـ﴿ الصَّلوة ﴾ و﴿ قَضَى ﴾، ويختلف فيه كـ﴿ الغَدَاةِ ﴾[٤].

ويزاد كالأول كـ﴿ حِسَابِيَه ﴾[٥] ....

---

(١) مثاله قول الشاطبي: وفي الكافرُ الكفَّارُ بالجمع ذللا، حرز الأماني ص٦٥.

قلت: هذا اللفظ محصور في سورة الرعد لا يتعدى إلى غيره من متشابه.

(٢) مثاله قول الشاطبي: ومالك يوم الدين راويه ناصر. حرز الأماني ص١١ (مَـلَكَ) بالقصر موافق تحقيقاً، وتقديراً قراءة المد، وهذا الاختلاف اختلاف تغاير وهو في حكم الموافق لا اختلاف تضاد وتناقض.

(٣) يبدل التاء إلى طاء فيلفظ بالطاء.

(٤) يرسم ويختلف في اللفظ به حيث قرأ ابن عامر ﴿ بالغُدْوَةِ ﴾ والباقون ﴿ بالغَـداةِ ﴾.

قال الشاطبي:

وبِالغُـــدْوَةِ الشَّـامِيُّ بالضَّـمِّ هَهُنا وعَنْ أَلِفٍ واوٌ وفي الكَهفِ وُصِّلا

حرز الأماني ص٥٣.

(٥) يزاد ويلفظ به اتفاقاً. حيث اتفق الجميع على اللفظ بهاء السكت وصلًا ووقفاً إلا يعقوب حذفها وصلاً فقط. المهذب ص٣٠١، الإتحاف ص٤٢٣.

وكالثاني كـ﴿ أُولَـئِـكَ ﴾ و﴿ مِائَة ﴾[١]، وكالثالث كـ﴿ سُلْطَنِيَهْ ﴾[٢]؛ ويحذف كذلك كـ﴿ بِسْمِ ﴾ و﴿ يَـٰرَبِّ ﴾[٣]، وكذلك كـ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾[٤] وكذا كـ﴿ الدَّاعِي ﴾[٥]. ويوصل ويتبعه اللفظ حتماً كـ﴿ مَّنَـٰسِكَكُمْ ﴾ و﴿ عَلَيْهِمْ ﴾[٦]، ويخالفه نحو: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ و﴿ يَـٰبْنَؤُمَّ ﴾[٧]، ويختلف فيه كـ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾[٨]. ويفصل

---

(١) يزاد ولا يلفظ به اتفاقاً، لكون الواو والألف زائدتين على اللفظ، وكذلك للفرق بينه وبين نحو: مِائَةٌ صَابِرَة.

(٢) يزاد ويختلف فيه، حيث حذف الهاء حمزة ويعقوب وصلًا وأثبتهما وقفاً، وللجميع إثباتها في الحالين. المهذب ص٣٠٢.

(٣) يحذفُ الألفُ ولا يلفظ به اتفاقاً في ﴿ بِسْمِ الله ﴾ و﴿ يَـٰرَبِّ ﴾.

(٤) يحذف في الرسم ويلفظ به اتفاقاً.

(٥) حُذِفَ ياؤه رَسْماً واختُلِف في إثباتها وحَذْفِها قِراءَةً.

(٦) يوصل الكلمتين ويلفظ بهما كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على إحداهما وإن كانتا في المعنى كلمتين.

(٧) يوصل رسماً ويقطع قراءةً. فهذه كلمة واحدة وفي الأصل ثلاث كلم (يا) كلمة و(ابن) كلمة و(أم) كلمة. فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ. فلذلك حذفت ألف (يا) وألف (ابن) لعدمها في النطق بكون الأولى ساكنة والثانية للوصل وقد اتصلتا بالياء الساكنة من (ابن) وصورت همزة (أم) المبتدأة واواً لما وصلت بما قبلها. المحكم ص١٨١-١٨٢.

(٨) وقف الكسائي بالياء وأبو عمرو على الكاف.

قال الشاطبي: «وبالياء قِفْ رفقاً وبالكافِ حُللا». حرز الأماني ص٣٣.

والباقون على الكلمة كلها، وهذا في وقف الاختبار ـ بالباء الموحدة ـ أو الاضطرار، والابتداء في قراءة الكسائي بـ(كأنَّ) وفي قراءة أبي عمرو (بأنَّ) وأما في وقف الاختيار فيتعين الوقف على آخر الكلمة.

قال ابن الجزري في النشر: «المختار للجميع الوقف على الكلمة بأسرها لاتصالها رسماً بالإجماع، ووقف عليها حمزة بالتسهيل فقط» المهذب ٢/ ١١٨، النشر: ٢/ ١٥١-١٥٢.

ويُوافق[١] كـ﴿ حم عسق ﴾[٢] ولا يوافق كـ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٣] ويختلف فيه كـ﴿ مال ﴾[٤].

وحجة المخالف في المختلف حجة [الموافق][٥] في المتفق[٦].

---

(١) أي يوافق اللفظ به فصلًا، لأن بعض أهل العدِّ اعتبره آية كنظائره.
قال الشاطبي:
ومـا بـدؤه حـرفُ التـهجي فـآيـة لكـوفٍ سـوى ذي را وطاسين والوتـر
بشير اليسر ص٢٥.

(٢) يعني يفصل ويوافق اللفظ به فصلًا.

(٣) يعني يفصل في الرسم ولا يوافق في اللفظ فصلًا.

(٤) أي مختلف بين القراء في الوقف على (ما) من (مال).
قال الشاطبي:
ومـالِ لـدَى الفرقـانِ والكهفِ والنِّسـا وسَـالَ علـى مـاحَـجَّ والخلـفُ رُتِّـلا
حرز الأماني ص٣٣.
وقف في المواضع الأربعة في القرآن على (ما) أبو عمرو دون اللام، واختلف فيه عن الكسائي على (اللام) أو (ما). ومقتضى كلام هؤلاء أن الباقين يقفون على (اللام) دون «ما» وبه صرّح بعضهم.
والراجح جواز الوقف على (ما) لجميع القراء لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً كما اختاره في النشر، وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطاً وهو الأظهر قياساً، ويحتمل أن لا يوقف عليها لكونها لام جر كما في النشر، ثم إذا وقف على (ما) أو اللام اضطرار أو اختباراً ـ بالموحدة ـ امتنع الابتداء بقوله تعالى: لهذا وهذا وإنما يبتدأ ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾. النشر: ٢/ ١٤٦، إتحاف فضلاء البشر ص١٩٢.
قلت: من أول قوله: «وتحقيقه أن الخط». إلى هنا ذكره القسطلاني في لطائف الإشارات ص٢٨٤-٢٨٥.

(٥) في النسخ الخطية (المخالف).

(٦) إذ مردّ الاحتجاج إلى حصول الموافقة على وجه التحقيق أو التقدير.

الفصل الثالث

في بيانِ اصطلاح الناظمِ ـ رحمه الله ـ في هذا الكتاب؛ استنبطتُه من نظمه بالسبر[١] والاستقراء؛ تعصِم مراعاتُه من الزلل في مباحثه

الأئمةُ المشهورونَ بروايةِ الرُّسومِ؛ أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدني[٢]، وأبوالحسن عليُ بنُ حمزةَ الكسائي[٣]؛ وأبو زكريا يحيى الفراء[٤]، وأبو عبيد القاسم بن سلّام[٥]، ....

---

(١) السبر: إيراد أوصاف الأصل على الفرع، التعريفات ص١١٦.

(٢) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي ت: ١٦٩هـ. أحد القراء السبعة الأعلام ثقة صالح، انتهت إليه رئاسة القراءات بالمدينة، غاية النهاية: ٢/ ٣٣٠، طبقات القراء: ١/ ١٠٧.

(٣) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم ت: ١٨٩هـ. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات. غاية النهاية: ١/ ٥٣٥. السير: ٩/ ١٣١.

(٤) هو: يحيى بنُ زياد بنِ عبد الله بنِ منصور أبو زكريا النحوي الكوفي المعروف بالفراء ت: ٢٠٧هـ روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي، غاية النهاية: ٢/ ٣٧١. السير: ١٠/ ١١٨.

(٥) هو: القاسمُ بنُ سلّام أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي، الحافظ ت: ٢٢٤هـ. أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، وله اختيارٌ في القراءة وافق العربية والأثر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وشجاع =

ونصيـرٌ[1]، وأبـو بكـر بن الأنباري[2].

فكل ما ذكره الناظم من المسائل مطلقاً فهو من المتفق في الرسوم العثمانية، نحو: (بالصَّادِ كلُّ صِراطِ والصِّرَاطِ وقُلْ)[3]؛ وربما صرح بالجهة نحو (والضَّادُ في

= ابن أبي نصر، وسليمان بن حماد وغيره. وعنه أحمد بن إبراهيم، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ومحمد بن أحمد البابي، غاية النهاية: ٢/ ١٧، السير ١٠/ ٤٩٠.

(١) هو: نُصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي ت: ٢٤٠هـ، أخذَ القراءةَ عرضاً عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وعلمائهم وله عنه نسخة، قال أبو عبد الله الحافظ: كان من الأئمة الحذاق لاسيما في رسم المصحف وله فيه تصنيف، غاية النهاية: ٢/ ٣٤٠، بغية الوعاة: ٢/ ٣١٦.

(٢) هو: محمدُ بنُ القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر بن الأنباري البغدادي ت: ٣٢٨هـ، روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد، وإسماعيل بن إسحاق القاضي. قال الداني فيه: إمام في صناعته وبراعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته. غاية النهاية: ٢/ ٢٣٠. السير: ١٥/ ٢٧٤.

(٣) معناه أن جميع مصاحف الأمصار اتفقت على رسم ﴿ الصِّرَاط ﴾ و﴿ صِرَاط ﴾ بالصاد كما قاله أبو عمرو بسنده إلى أبي عبيد: إنّ مصاحف الأمصار اجتمعت على رسم ﴿ الصِّرَاط ﴾ و﴿ صِرَاط ﴾ بالصاد قال أبو عمرو: وكذلك ﴿ الْمُصَيطِرُونَ ﴾ و﴿ بِمُصَيطِرْ ﴾ المقنع ص٩١.

قال السخاوي: «وقد رأيتُ في كتاب القراءات لأبي عبيد عند ذكر ﴿ الصِّرَاط ﴾ قال أبو عبيد والقراءة عندنا بالصاد لاجتماع المصاحف في الأمصار كلها على الخط بالصاد».

وقال أيضاً: «وإنما رسم بالصاد دون السين وإن كانت السين الأصل، لأن الأصل لا يحتاج أن ينبه عليه فرسم بالصاد ليعلم أنهم أبدلوا السين الصاد ليخف على اللسان النطق بالكلمة من حيث أن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان، وكتبوا أيضاً على الأخف والأكثر»، الوسيلة ص١٨٧.

قلت: وإن كانت المصاحف اتفقت على رسم ﴿ الصِّرَاط ﴾ بالصاد إلا أن الراوي قنبلاً في =

بِضَنِين تَجْمَعُ البَشَرَا)(١). وما قَيَّدَهُ بِخِلافٍ فمن المختَلَف بينها وهو أقسام:

[٦ ب ع] قسم/ يُعيِّن إقليمَه فهو له(٢) وغيره(٣) على أحدهما نحو:

(وبالكتاب وقد جاء الخلاف به)(٤)

= رواية عن ابن كثير قـرأ بالسين، وحجته هي أن السين في هذا هو الأصل، وإنما أبدل منها صاداً لأجل الطاء التي بعدها، ويدل على أن السين هي الأصل، أنه لو كانت الصاد هي الأصل لم تردّ إلى السين، وليس من أصول كلام العرب أن يـردوا الأقوى إلى الأضعف، وإنما أصولهم إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى. التيسير: ص١٨، الكشف: ١/ ٣٤.

(١) أي: ربما صرّح بالجهة ـ أي الموضع ـ التي تفيد الإطلاق بصريح العبارة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ التكوير آية ٢٤.

(٢) أي: الخلاف في الحرف المذكور ثابت لمصحف الإقليم.

(٣) يعني غير مصحف ذلك القطر المعين على أحد الوجهين المختلف فيهما رسماً بالنسبة لذلك الحرف مثاله: «وبالكتاب وقد جاء الخلاف به».

(٤) قال أبو عمرو: «وبالزبر وبالكتاب بزيادة «باء» في الموضعين في مصاحف أهل الشام. وقال أيضاً: «رأيت هارون بن موسى الأخفش يقول في كتابه: إن الباء زيدت في الإمام الذي وجه به إلى الشام: وبالزبر» وحدها، وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين» المقنع ص١٠٢.

القراءات: قرأ ابن عامر ﴿ وَبِالزُّبرِ ﴾ زيادة «باء» موحَّدة بعد الواو موافقة لرسم المصحف الشامي، وقرأ هشام بخلف عنه ﴿ وَبِٱلْكِتَـٰبِ ﴾ بزيادة «باء» موحدة بعد الواو موافقة لرسم المصحف الشامي أيضاً، والباقون بغير «باء» فيهما ﴿ وَالزُّبُرِ وَٱلْكِتَـٰبِ ﴾ تبعاً لرسم باقي المصاحف.

قال الشاطبي:

وبالزُّبُرِ الشـامي كـذا رسـمُـهُـم وبِـالـ ... كِتـابِ هشـامٌ واكشِـفِ الرسـمَ مُجملا

السبعة ص٢٢١. التيسير ص٧٧، الكشف: ١/ ٣٧٠. حرز الأماني ص٤٩، النشر: ٢/ ٢٤٥.

ونحو:

(بـآيَــةٍ وبـآيــاتِ الـعِــراقِ بـهــا   ياءان عن بعضهم وليس مشتهرا)[١]

وقسم يذكر الإقليم مجرداً عن الخلاف، فهو كما ذكر، وبقيتها بخلافه[٢].

نحـو:

(وقَـالَ الاوَّلُ كُـوفـيٌّ وفـي أوَلَـمْ   لاَ وَاوَ فِي مُصْحَفِ المَكيِّ مُسْتَطَرا)

---

(١) أما قوله: (بأيَةٍ وبأياتِ العراق بها...) قال أبو عمرو: «رأيتُ في بعضها «بأييـة» و«بأيـيـتنا» حيث وقع إذا كانت الياء خاصة في أوَّلِه بيائين على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ وهو الأكثر» المقنع ص٥٠.

وقال السخاوي: «وقد رأيته في المصاحف العراقية «بأيية» و«بأييتنا» بياءين بعد الألف ولم أر فيها غير ذلك.

قال: وأما قول الشيخ (ليس مشتهراً) فلأن أبا عمرو قال: وفي بعضها بياء واحدة وهو الأكثر، ولعلَّ ذلك كان الأكثر فيما كشفه أبو عمرو لا في المصاحف؛ فإني كشفت جملة من المصاحف فوجدته في جميع ذلك بياءين ولم أر في شيءٍ منها بياء واحدة». الوسيلة ص٣٩١.

(٢) أي بقية مصاحف الأقاليم الأخرى بخلاف ما عليه رسم الحرف في الإقليم المذكور.

وبيانه: إذا كان ﴿ سَارِعُوا ﴾ في مصاحف أهل الشام والمدينة من غير واو، فغيرهما من الأقاليم بالواو. وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَآءِ وَالأَرْضِ ﴾ في مصاحف الكوفة ﴿ قَالَ ﴾ بالألف وفي غيرها ﴿ قُلْ ﴾.

وقوله: «الواُو مكيٌّ عراقيةٌ» ذَكَّرَهَا وأَنَّثها لأنه يجوز تذكير الحروف وتأنيثها، وحذَفَ ياء النسب في قوله «عراقية» تخفيفاً، وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً ﴾ في مصاحف أهل مكة ﴿ أَلَمْ ﴾ من غير واو بين الهمزة واللام، وفي سـائر المصاحف ﴿ أَوَلَمْ ﴾ بالواو بين الألف واللام، السبعة ص٤٢٨.

ونحو:

(وَسَـارِعُواْ الوَاوُ مَكيٌّ عِرَاقِيةٌ)

وقسم يبهم الخلاف؛ فيحتمل أن يكون من الأول[١] وأن يكون من الثاني[٢].

نحو:

(وفي أريـت الَّذِي أَرَيْـتُـمُ اخْتَلَفُوا)

وما عزاه إلى نافعٍ أو أبي عبيدٍ أو غيرهما نوع ثالث[٣].

يحتمل أن يكون من المتفق ومن المختلف؛ إذ كل منهما يروي مارآه في مصحف، فيجوز أن يكون الآخَرَ، أو الآخر على ذلك أو على غيره، وهذا من مشكلات العقيلة والمقنع لتردد الذهن بينهما[٤] وسأبين عند كل مسألة بعد بيان

---

(١) يعني من الإقليم المعين.

(٢) يعني الإقليم غير معين نوع الخلاف، مثاله قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ و﴿ أَرَأَيْتُم ﴾.
قال أبو عمرو: «وفي سورة «أرأيت» في بعض المصاحف ﴿ أَرَيْتَ ﴾ بغير ألف وفي بعضها ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ بالألف وفي بعض المصاحف ﴿ أَرَأَيْتُم ﴾ بالألف وفي بعضها ﴿ أَرَيْتُم ﴾ بغير ألف في جميع القرآن». المقنع ص٩٩.
قال السخاوي: «وعلى هذا يكون الخلاف في جميع القرآن في ﴿ أَرَيْتُمْ ﴾ دون ﴿ أَرَيْتَ ﴾ ويكون ﴿ أَرَيْتَ ﴾ في جميع القرآن بالحذف بالاتفاق إلّا في أول الماعون فإنه على الخلاف»، الوسيلة ص٣٠٩-٣١٠.

(٣) الأنواع الثلاثة هي: ١ ـ ما ذكره مطلقاً فهو من المتفق، ٢ ـ ماقيَّده بخلاف وهو من المختلف، ٣ ـ ما عزاه إلى أبي عبيد أو نافع.

(٤) لتردد الذهن بين المتفق والمختلف في هذا النوع مما ينسب فيه الرسم لإمام وحده مع انعدام النقل من غيره، والظاهر من صنيع الجعبري في الشرح إلحاقه إذا كان عن إمام مشهور بالمتفق وحمل سائر المصاحف على وفاقه ما لم يرد ما يضعف هذا الإلحاق من رواية.

دلالة المنطوق دلالة المفهوم، هل هي دلالة مخالفة أو موافقة؟ فافهم بياني ثمَّ تأمن من الزلل في تحصيلك.

فما[١] ذكره الناظم في الفرش مطلقاً ولم يتعدد واضح، وما تعدد في الترجمة عمَّها، وما قَـيَّدَه بـ«هنا» انحصر في السورة، أو بالعموم سرى إلى الخارج.

وما ذكره في الأصول من المتعدد مطلقاً عمَّ المُمَاثِل ولا يَسْري إلى النظائر إلا بثبتٍ نحو: (لـكن أولئك... إلى آخر البيت) ونحو: (سلالة، وغلامٍ، والظلالِ)، (وفي مابين لامين هذا الحذف قد عمرا).

[٧أع] وما قَيَّده يُقْصَرُ على بعض أفراده نحو: (وبغير الجنِّ الآن جرا)/ ويلتزم الترتيب في المعدود، وقيد [البنية][٢] والكلمة، والخلاف الفردي نصٌّ في واحد بتقدم أو تأخر؛ فلا يُصرف إلى سابق ولا لاحق إلا بقرينة؛ سأنبه عليها [في][٣] مواضعها؛ وجرى الناظم في عقيلته على قاعدته في حرزه من الاستغناء بدلالة المفهوم إن لم يَعُم، فضد البدل المبدل، والإثبات الحذف، والفصل الوصل، وبالعكس، والزيادة والنقص، وهذان وإن اشتركا في الوجود والعدم فيختلفان في النسبة إلى الدخول في البنية[٤] والخروج عنها.

فهذه قواعدُ جليلة يَسْتَفْتِحُ مُحَصِّلُها بها أبحاثَ[٥] الجميلة، ويحل بها عقد نطاق العقيلة حتى تصير له حَلِيلَة، حيثُ كان فيها شِماسُ الحسناءِ[٦]، ....

---

(١) في الأصل و(ب) (وما).

(٢) في النسخ الخطية (النسبة) ولعلَّ ما أثبته هو الصواب.

(٣) زيادة للسياق.

(٤) في نسخة (ز) (النسبة).

(٥) في (ح) «لأبحاث» وفي الأصل ما أثبته.

(٦) أي: قلادة الحسناء: يعني أن في شرحه من الأبحاث الجميلة ما يجمل بها العقيلة كما أن =

ونُـفورُ النجـلاء[١]، ومن ثم قلت فيهـا:

عـقـيـلةَ أتـرابِ الـقـصـائـدِ فارصُـدَا لرَسـمٍ ورُم[٢] أسـنى المقاصدِ واقصدا

جميلـةُ روضٍ قـد زَهت غِـبُّ ريِّهـا[٣] بأزهارها تحكي لجيناً[٤] وعسـجدا[٥]

سـقى الله تُـربـاً ضـمَّ ناظـمَ عـقـدهـا مـن العفـو والغفـران إذْ كان أرشـدا

أنبأنا الشيخ العلامة أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد البغدادي، قال: أنبأنا الشيخ الإمام أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمد بنِ عبد الصمد السخاوي، قال أخبرنا الشيخ الإمام العلامة ولي الله أبو القاسم ابنُ فيره بن خلف الرعيني ثم الشاطبي رحمهم الله وأرضاهم/ . [٧ب ع]

١ ـ الحَمْـدُ لله مَوْصـولاً كَمَـا أمَرَا مُبَـاركاً طَـيِّبـاً يَسْـتنْزِلُ الـدِّرَرَا

هذه القصيدةُ من الضربِ الأوَّلِ من البسيط[٦]، ....

= الحسناء تجمل نفسها بالقلادة، قال الجوهري: والشمسُ ضربٌ من القلائد، الصحاح: ٣/ ٩٤٠.

(١) النجَلُ بالتحريك سِعَةُ شِقِّ العين، والرجلُ أنجلُ والعين نجلاء، الصحاح: ٥/ ١٨٢٦.
والنفور الشرود، نفرت الدابةُ تَنْفِرُ وتَنْفُرُ نِفَاراً ونُفُوراً. الصحاح: ٢/ ٨٣٣.
يقصد الشارح هنا شرود الظبي. وفي العبارة إشارة إلى صعوبة أبحاث العقيلة بحيث لايمكن إخراج مباحثه بسهوله كما لايمكن الظفر بالظبي بسهولة، ومع كونها صعبة المنال إلاّ أن فيها من المباحث الجميلة ما يزين بها، والله أعلم.

(٢) رُمْتَ الشيء أرُوْمُه رَوْماً، إذا طلبته. الصحاح: ٥/ ١٩٣٨.

(٣) رويتُ القومَ أرويهِم إذا استقيتُ لهم الماء. الصحاح: ٦/ ٢٣٦٤.

(٤) اللُّجَينُ: الفضة. الصحاح: ٦/ ٢١٩٣.

(٥) العَسْجَدُ: الذهب. الصحاح: ٢/ ٥٠٨.

(٦) هو خبن فاعلن فيه، أي: حذف ثانيه الساكن، وتفعيلات البسيط: =

مخبونٌ كعروضه[١]؛ ووزنُه فَعِلُن، وقافيتها من المتراكب ثلاثةُ مُتَحَرِّكَاتٍ بين ساكنينِ، ورويُّها الراءُ، وإطلاقها ألف[٢] ثماني الأجزاء؛ سُباعي فخُماسي[٣].

زحافه وهو: حذف أحد حروف الأفاعيل المسموع حذفها من العرب[٤]، وهو كالأصل وربما كان ألذَّ سمعاً، وحذف غيره يسمى كَسراً؛ ويخرجُ به عن كونه شِعراً.

يجوز في كل مستفعلن **الخبن**، حذف الثاني الساكن، فتصير مُتَفْعِلن، فيُنقل إلى مَفاعِلن[٥]، **والطيّ**: حـذف الرابع الساكن، فتصير مُسْتَعِلُن، فينقل إلى ....

= مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُن مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُن مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُن مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُن

الجامع لفنون اللغة العربية ص٢٨٨.

(١) معناه: أن عروضه كضربه، أي: كلاهما مخبونان أي: آخر جزء في البيت كآخر جزء في الشطر.

(٢) أي: حرف الإطلاق ما تولّد من حرف المدّ عن حركة الرَّوي الذي تبنى عليه القصيدة. التعريفات ص١١٣.

(٣) أي: تفعيلاته التامة سباعية «مسْتَفْعِلُنْ» فخُماسيَّةٌ «فاعلن».

(٤) الزحاف: هو التغيير في الأجزاء الثمانية من البيت إذا كان في الصدر، أو في الابتداء، أو في الحشو، وزحاف البسيط (خبْنٌ، وطيٌّ، وخَبْلٌ، وقطْعٌ). التعريفات ص١١٤، الجامع ص٢٦٢.

القطعُ هو: حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ماقبله، مثاله: متفاعلن تصير بالقطع مُتَفَاعِلْ ثم تنقل إلى فَعِلاتُن، ومستفعلن تصير بالقطع مُسْتَفْعِلْ ثم تنقل إلى مفعولن، وفاعلن تصير بالقطع فَاعِلْ ثم تنقل إلى فِعْلَنْ.

الطَّي هو: حذف الرابع الساكن، مثاله مستفعلن، تصير بالطي مستعلن، ثم تنقل إلى مفتعلن. الجامع ص٢٥٩.

الخبْلُ هو: خبنٌ «طي، حذف الساكن» حذف الرابع الساكن.

(٥) الخَبْنُ هو: حذف الثاني الساكن، وإيضاحه كالآتي:

مُسْتَفْعِلُن: تصير بالخبن مُتَفْعِلُن، وفَاعِلُن: تصير بالخبن فَعِلُن، ومفعولات: تصير بالخبن معولات ثم تنتقل إلى مفولات، وفاعلاتن: تصير بالخبن فَعِلاتُن. الجامع ص٢٦٢.

مُفْتَعِلُن[١]**، والخَبْل: جمعهما، فيصير مُتَعِلُن، فيُنقل إلى فَعَلَتُن**[٢].

ويجوز في فاعلن الحشو[٣] الخبن، فتصير فَعِلُن؛ وقد تقدم التزامه فيه عروضاً وضرباً؛ فهذا ضابط يُعلم به كل زحافٍ فيها.

(الحَمْـدُ[٤]) الثناءُ على مُسْتَحَقِّهِ باعتبارِ ذاتِه، والشكرُ: الثناءُ عليه بإحسانه إلى المادح، ويتعارضان وأحد قولي الخليل وسيبويه[٥]: إن اسم الله تعالى موضوع.

---

(١) الجامع ص٢٦٥.

(٢) الجامع ص٢٦٢.

(٣) هو الواقع وسطاً ليس عروضاً ولا ضرباً وقد سقط فاعلن منه، وحشو البسيط: يدخل زحاف الخبن على حشو البسيط في فاعلن فتصير فَعِلُن، وفي مستفعلن فتصير متفعلن. الجامع لفنون اللغة ص٢٨٩.

(٤) قال القرطبي «ذهب أبو جعفر الطبري وأبو العباس المبرد إلى أن الحمد والشكر بمعنى واحد سواء، وقال بعض العلماء: إنَّ الشكرَ أعمَ من الحمد، لأنه باللسان وبالجوارح والقلب، والحمد إنما يكون باللسان خاصة، وقيل: الحمدُ أعمّ، لأن فيه معنى الشكر ومعنى المدح، وهو أعم من الشكر، لأن الحمد يوضع موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد.

قال القرطبي: الصحيح أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسانه، والشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان. وعلى هذا قال علماؤنا: الحمد أعم من الشكر، لأن الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر، والجزاء مخصوص إنما يكون مكافأةً لمن أولاك معروفاً، فصار الحمد أعمّ في الآية، لأنه يزيد على الشكر». الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٣٤.

(٥) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الفارسي النحوي ت: ١٨٠هـ، إمامُ النحو حجة العرب، طلب الفقه والحديث مدةً ثم أقبل على العربية، أخذ النحو عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، والأخفش الكبير. تاريخ بغداد: ١٢/ ١٩٥. السير: ٨/ ٣٥١.

والثاني: أنه مشتق من إلاهٍ فزِع إليه، فِعَالٍ بمعنى مَفْعُول، أوْ مِنْ لاَهَ احْتَجَبَ[١]؛ ثم دخلت عليه أداة التعريف، ثم غلب على المعبود الحق فلزمت[٢]، وفُخِّمَ بعدَ غير الكسر فرقاً[٣]، وبقي مرققاً معه؛ وحذفت همزة الوصل إذا اتصل بسابق[٤].

وقوله: (الحمدلله) جملة اسميه والجار متعلق بمستقرٍ أوْ استقر، حُذِفَ وجوباً، إلّا أن يَقْصِدَ/ غير الكَونِ نحو: ﴿ رَءَاهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ ﴾[٥]. [٨ أ ع]

وموصولا: دائماً، وكما أمر الله: مماثلاً أمره.

ومباركاً: كثير الخير للحامِدِ، وطيباً: خالصاً[٦]. ويطلق على الحلال والطاهر واللذيذ أحوال فاعل الخبر المنتقل إلى الجار، بدليل قوله:

فإنَّ فؤادي عندَكَ الدهرَ أجمعُ[٧]

---

(١) يراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ١٠٢-١٠٣. ولسان العرب لابن منظور: ١٧/ ٤٣٦.

(٢) أي لزمت أداة التعريف وحذفت همزته تخفيفاً للاستعمال.

(٣) أي للفرق بينه وبين (اللات) عند من يقف عليها بالهاء وهو الكسائي.
قال الشاطبي:
وفي اللاتَ مَعْ مرضاتِ معْ ذاتَ بَهْجةٍ ... ولاتَ رضىً هيهاتَ هاديه رُفَّلا
الحرز ص٣٣.

(٤) أي إذا اتصل بلام سابق في مثل قوله تعالى: ﴿ لله الأمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤].

(٥) سورة النمل من الآية (٤٠).

(٦) أي خالصاً صالحاً من قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر: ١٠].
قلت: وافقه علي القاري على هذا وقال: «وهو أولى من قول الشارح أن الطيب المحبوب المستحسن المستلذ وهو ضد الخبيث».

(٧) هذا عجز بيتٍ لجميل بن عبد الله العذري. وصدره: =

ويَسْتَنْزِل: أخرى، موضع مستَنْزِل جاءت مضارعة، وشرطها الضمير أو صفات مصدرٍ مُقَدَّر، واستَفعل للسؤال غالباً.

والدِّرَرَا: مفعوله جمع دِرَّةٍ [(١)] الصبةُ من المطر(٢).

قال النمِرُ بن تَولب(٣):

سـلامُ الإلـه ورَيْحانُـه ... ورَحْمَتُـه وسَـماءٌ دِرَرْ

غمـامٌ يُنَـزِّل رِزْقَ العبـاد ... فأحيا البلادَ وطابَ الشَّجَرْ

أي: الحمد لله دائماً متكرراً كأمره به، كثير الثواب لقائله، خالصاً لوجهه؛ يَطلب إيصال الرزق الواسع للمتوسِّل به.

تنويهات: خرّج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ «كل أمر ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه بحَمْد الله فهو أجْذم» ويروى «فهو أقطع»(٤).

= فـإن يكُ جُثماني بأرضِ سـواكمُ ....

الشاهد: في (أجمع) فإنّه توكيد مرفوع للضمير المنتقل إلى الظرف وهو (عندك)، ولا يصح أن يكون توكيداً لفؤادي ـ ولا لعند ـ ولا للدهر؛ لأنَّ كل واحد منهما منصوب، والمرفوع لا يكون توكيداً للمنصوب. ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ١/ ٢١٠.

(١) في نسخة (ح) (بالفتح كبدرة) زيادة في هذا الموضع. وفي الأصل بزيادة (كبدرة) وفي (ب) (كثيرة) وفي نسخة (ز) هذه الزيادة غير موجودة. ورأيت الأنسب ما في نسخة (ز).

(٢) قال الجوهري: يقال للسحاب دِرَّةٌ: أي صَبٌّ. والجمعُ دِرَرٌ. الصحاح: ٢/ ٦٥٦.

(٣) هو النَّمِرُ بن تَوْلَب بن زهير العكلي ت: ١٤هـ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ، وكتب له كتاباً، عمَرَ طويلاً. الإصابة: ٣/ ٥٧٢. الاستيعاب: ٣/ ٥٧٩.

والبيتان في مجاز القرآن: ٢/ ٢٤٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩/ ١٧، ولسان العرب: ٣/ ٢٨٥ مادة (روح)، والصحاح: ٢/ ٦٥٦ مادة (درر).

(٤) إسناده ضعيف لضعف قرة (وهو عبد الرحمن بن حيوئيل المعافري المصري) والأثرُ، =

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «كل أمر ذي بال لم يبُدأ فيه ببسم الله جاء معكوساً»(١).

فبدأَ الناظمُ حرزَه بأولِ آيةٍ في الكتابِ العزيزِ عند قومٍ، وهي البسملة على نصِّ الرواية الثانية(٢).

= أخرجه أبو داود في كتاب الأدب: ٤/ ٢٦١. ولفظه «كل كلام لايبدأ فيه بالحمد فهو أجذم»، وابن ماجَهْ في كتاب النكاح: ١/ ٦١٠. باللفظ المذكور وقال مكان (أقطع) (أجذم)، كلاهما من طريق الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وأخرجه ابن حبان في المقدمة باب ماجاء في الابتداء بحمدالله: ١/ ١٧٣ من طريق عبد الحميد بن أبي العُشْرَيْن، والإمام أحمد أخرجه في المسند: ٢/ ٣٥٩ من طريق عبد الله ابن المبارك. والدارقطني في كتاب الصلاة: ١/ ٢٢٩ من طريق الوليد بن مسلم، والبيهقي في السنن الكبرى: ٣/ ٢٠٨، (٢٠٩) من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني كلهم عن الأوزاعي به.

(١) قال الحافظ ابن حجر في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]: «قال النووي: فيه استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان المبعوث إليه كافراً، ويحمل قوله في حديث أبي هريرة (كل أمر ذي بال لا يبدأُ فيه بحمد الله فهو أقطع) أي بذكر الله، كما جاء في رواية أخرى، فإنه روي على أوجه (بذكرالله، ببسم الله، بحمدالله)، قال: وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة انتهى.
والحديث الذي أشار إليه أخرجه أبو عوانة وصحَّحَه ابنُ حبان أيضاً وفي سنده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ (حمد الله) وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية». الفتح: ٨/ ٦٧.

(٢) مطلع حرز الأماني: بَدأْتُ ببسم الله في النَّظْمِ أوّلا تباركَ رحماناً رحيماً وموئلا. حرز الأماني ص١. =

وبدأ عقيلته بأول آية فيه عند آخرين وهي الحمدَلَةُ، على نص الرواية الأولى[١]؛ ولو قال: الحمدلله رب العالمين جرى؛ لكَمَّلَ.

[٨ ب ع] واللام تَقْتَضِي إضافة الشيء إلى/ الداخلة عليه[٢] لا حصره إلا بقرينة كقولهم: بكرٌ كريم فيقال: الكرم لمحمد.

فقوله تعالى: ﴿ الحَمْدُ لله ﴾ أي: هو مُسْتَحِقُّهُ بحقِّ الأَصَالَةِ، ويحتمل أن يكون تعالى مدح نفسه لقوله ﷺ: «أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ»[٣]، «ولا أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله تعالى ولذلك مدح نفسه[٤]». ويحتمل أن يكون ذلك تعليماً

= الرواية الثانية هي أن البسملة أول آية في كتاب الله عزَّ وجل، رُويَ عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: «البسملة تيجان السور» قال القرطبي: وهذا يدل على أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها.

وقد اختلف العلماء في هذا المعنى على ثلاثة أقوال:

الأول: ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها وهو قول مالك. **الثاني**: أنها آية من كل سورة وهو قول عبد الله بن المبارك. **الثالث**: هي آية في الفاتحة، وهو قول الشافعي.

لمعرفة المزيد في هذا الباب. انظر: صحيح مسلم كتاب الصلاة: ١/ ٢٩٦، الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩٤، ٩٥.

(١) الرواية الأولى هي أن أول آية في كتاب الله عزَّ وجل: ﴿ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ ﴾.

(٢) إضافته إليه إمَّا على وجه الملك أو الاستحقاق أو الاختصاص.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود: ١/ ٣٥٢ (٤٨٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها، وبدايته «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك...».

(٤) أخرجه البخاري في مواضع عدة منها كتاب التفسير سورة النساء باب ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ٥/ ٢٣١ رقم (٤٦٣٤)، ومسلم في كتاب التوبة باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش: ٤/ ٢١١٣ (٢٧٦٠) كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود. ولفظ الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «لا أحدٌ أغير من الله، ولذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه».

للعباد حمدَه، لقوله ﷺ: «وإذا قال الحمد لله رب العالمين قال: [حمدني][1] عبدي»[2]، ويجري مجرى الدعاء لقوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾[3] أي: أقض حوائجكم ولقوله ﷺ: «أفضل الدعاء الحمد لله[4]» «وكان إذا أهمَّه أمرٌ بادر إلى الصلاة»[5].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العلي الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم[6]».

---

(١) في النسخ الخطية (مدحني) والصواب ما أثبته ـ إن شاء الله ـ كما في الصحيح.

(٢) أخرجه مسلمٌ في كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة: ١/ ٢٩٦ (٣٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (١٥٢).

(٤) إسناده حسن. قاله محقق كتاب (الإحسان). والأثر أخرجه ابن ماجَهْ في كتاب الأدب باب فضل الحامدين ٢/ ١٢٤٩ (١٨٠٠)، والترمذي في كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلمين مستجابة: ٥/ ٤٣١ (٣٣٨٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لايعرف إلا من حديث موسى بن إبراهيم ـ وهو صدوق يخطئ ـ وأخرجه الحاكم في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر: ١/ ٦٧٦ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وابن حبان في صحيحه (الإحسان) كتاب الرقاق باب الأذكار: ٣/ ١٢٦ (٨٤٦) جميعهم من طريق موسى بن إبراهيم الأنصاري عن طلحة بن خِراش عن جابر بن عبد الله.

(٥) ذكره الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح بلفظ: كان النبي ﷺ إذا حَزَبَه أمرٌ صلَّى. وقال رواه أبو داود، مشكاة المصابيح: ١/ ٤١٦.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب الدعاء عند الكرب: ٧/ ١٩٩ (٦٣٤٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والاستغفار باب دعاء الكرب: ٤/ ٢٠٩٢ (٢٠٩٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه إذَا أَهَمَّه أمْرٌ رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ ويقول: «سُبْحَانَ الله العَظِيم[١]».

وعليه جاء قول [الشاعر][٢]:

إذَا أثْنى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْماً ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِكَ الثَّنَاءُ[٣]

وأشار بقوله كما أمرا: [أي][٤] الله: بالتحمد[٥] وكثرة الذكر، المعبَّرِ عنه بالموصول إلى قوله تعالى: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لله ﴾[٦] وقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[٧].

وقوله ﷺ: «الوضوء شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان»[٨] وجعل الحمد

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب ما جاء ما يقول عند الكرب: ٥/ ٤٦٢ (٣٤٣٦) من طريق ابن أبي فُديك عن إبراهيم بن الفضل عنِ المقبري عن أبي هريرة، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت، يمدح ابن جدعان. ينظر ديوانه ص٣٣٤.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب) (بالتحميد).

(٦) سورة النمل من الآية رقم (٥٩).

(٧) سورة الأحزاب من الآية رقم (٤١).

(٨) رجال إسناده ثقات إلا محمد بن شعيب بن شابور فهو صدوق، والأثر أخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة: ٥/ ٤٥، وابن ماجَهْ في كتاب الطهارة باب الوضوء شطر الإيمان: ١/ ١٠٢ (٢٨٠) كلاهما من طريق محمد بن شعيب ابن شابور عن معاوية ابن سلام عن أخيه زيد بن سلاّم عن جده أبي سلاّم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري. وللحديث شاهد أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب فضل الوضوء: ١/ ٢٠٣ (٢٢٣) وقال فيه (الطَّهور) بدل (الوضوء).

سَبَب زيادةِ الرِّزقِ، تنبيهاً على أنه أراد به هنا الشكر مجازاً لقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[١].

ثم بالغ في المدحِ رغبةً في الثَّوابِ فقالَ/ : [٩ أ ع]

٢ ـ ذُو الْفَضْلِ والْمَنِّ والإِحْسَانِ خالِقُنا رَبُّ العِبَادِ هُو اللهُ الذِي قَهرَا

ذو: أصلها ذَوِيٌ بمعنى صاحب، وتلزمُ الإضافة إلى ظاهرِ جنسٍ[٢]؛ ومن ثَمَّ شذَّ قولُه:

إنَّما يَعْرِفُ ذا الفَضْـ ـل مِنَ النَّاسِ ذَوُوه[٣]

والطائيةُ[٤] [فيه][٥] بمعنى «الذي» وهي مُعْرَبَةٌ بالحروف؛ والواوُ علامة الرفعِ خبرُ مبتدأ مُقَدَّر أي: هو ذُو الفضل، وقَطْعها أبلغ، ولو وُصِفَ لجُرَّ[٦].

والْمَنِّ والإِحْسَانِ: جُرَّ عطفاً على الفضل المجرور بالإضافة.

وخالقنا: خالق الخلق خبرٌ آخَرُ، وربُ العباد: ثالث.

وكُسرَ عبدٌ على عشرةِ أبنية[٧]، عبادٍ كجبالٍ، وأعبُدٍ كأفلُسٍ، وعُبيدٍ ككُليبٍ،

---

(١) سورة إبراهيم من الآية رقم (٧).

(٢) والمراد باسم الجنس ما يقابل الصفة، فيدخل فيه المصدر نحو: «ذو فضل» و«ذو علم» وأسماء الأعيان ومثناها وجمعها نحو «ذو ذهب» و«ذو فضة» ويخرج المشتقات فلا تقول «ذو عالم» ولا يضاف إلى الضمير. وأما قول الشاعر المذكور فإنه شاذ. شرح قطر الندى ص٦١.

(٣) انظر: شرح قطر الندى ص٦١، وشرح ألفية ابن معطي ص٢٥٤.

(٤) أي: في لغة طي.

(٥) زيادة من (ز).

(٦) قال السخاوي: «ورفَعَ ذو الفضل، ولو أجراه على ماقبله لخفضه، ولكن الصفات إذا سيقت لمجرد الثناء والتعظيم فقطعها أحسن وأمدح». الوسيلة ص١٢٩.

(٧) قوله كُسِرَ أي: جمع تكسير.

وعُـبُدكسُـقُف، وعليه أنشـد الأخفـش[١]:

انْسُـــبِ الـعـبـدَ إلـى آبَـائِــهِ أَسْوَدَ الجِلْـدَةِ مِـنْ قَـوْمٍ عُبُـدِ[٢]

وعُبْدانٌ كظُهرانٌ، وعِبْدان كرِئلان، ومعبُوداء كالمَشْيُوخَاء، وعِبِدَّان ـ بكسر العين والباء وتشديد الدال وبالقصر والمد[٣].

هو الله: أي الموصوف بهذه؛ الله: اسميـة؛ الذي قهر الموجودات: صلة وموصول: أي القهار صفته. أي: الله هو المتفضل، المنان، المحسن، الخالق. الرب: القهار.

تنويهـات: فـيـه اسـم الـذات[٤] وسـت صفات[٥] كلهـا فـي القـرآن؛

---

(١) هو: أبو الحسن سعيدُ بنُ مَسْعدة البلخيُّ ثم البصري مولى بني مجاشع مات سنة نيِّف عشرة ومائتين، كان من أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، وله كتب في النحو والعَروض ومعاني القرآن. السير: ١٠/ ٢٠٦.

(٢) البيت من شواهد الصحاح (عبد) ٢/ ٥٠٣، ولسان العرب: ٤/ ٢٦٠ مادة (عبد).

(٣) هذه الأبنية ذكرها الجوهري في الصحاح: ٢/ ٥٠٣.

(٤) اسم الذات هو «الله» لأنه علمٌ على ذات واجب الوجود المستحق لجميع المحامد، وعليه تجري جميع الصفات ولا يجري هو عليها.

(٥) الصفات الست هي:

١ ـ الفضل. قال تعالى: ﴿ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم ﴾ [البقرة: ١٠٥] ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

٢ ـ المـن. قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [إبراهيم: ١١].

٣ ـ الإحسان. قال تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٤ ـ الخـالق. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

٥ ـ الـرب. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس: ٣].

٦ ـ القـهار. قال تعالى: ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [يوسف: ٣٩].

والطَّرَفَانِ[١] في الأسماء الحسنى[٢].

فالمتفضل: الكريم، [وَوَصَفَهُ][٣] لأنواع الخير.

والمنَّان[٤]: هنا المنعم من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ ﴾[٥] ويطلق على المنِّ بها، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنْفَقُواْ مَناً ﴾[٦] ولا يطلق عليه لأنَّه/ ذمٌّ، [٩ ب ع] والمحسن: مُسدي الخير.

والخالق: الموُجِدُ في قوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[٧] والمُقَدِّرُ.

وعليه قولُ زُهير[٨]:

---

(١) الطرفان (الله، القهار) هذه أسماء والباقي صفات.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وهو وترٌ يحب الوتر» أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب لله عزَّ وجل مئة اسم غير واحد ٧/ ٢١٧ رقم (٦٤١٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ٤/ ٢٠٦٣ رقم (٢٦٧٧)، ورواه الترمذي وزاد فيه هو الله الذي لآ إله إلا هو الرحمن الرحيم. وذكر جميع الأسماء الحسنى ٥/ ٤٩٦ رقم (٣٥٠٦-٣٥٠٧. ينظر ذكر الأسماء الحسنى وبيان كل اسم مع التطرق لجميع الأحاديث الواردة في ذكر الأسماء الحسنى في معارج القبول ١/ ٧٢.

(٣) في الأصل و(ح) و(ب) (ووضعه) والمثبت من (ز) ولعله الأنسب.

(٤) عن علي رضي الله عنه: المنَّانُ من يبدأ بالنوال قبل السؤال. شرح الرائية للقاري لوحة (٤).

(٥) سورة طه الآية رقم (٣٧).

(٦) سورة البقرة جزء من الآية رقم (٢٦٢).

(٧) سورة القمر الآية رقم (٤٩).

(٨) هو زُهير بنُ أبي سُلمى بن ربيعة بنِ رَباح المزي، حكيم الشعراء، وصاحب إحدى المعلقات السبع.

قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر مالم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً، =

ولأَنْـتَ تَـفْـرِي مَـا خَـلَـقْتَ وبَعْـ ـضُ القَـوْمِ يَخْلُـقُ ثـم لا يَـفْـرِي

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾[١] وهذه ألفاظ متباينة[٢]؛ زعم بعض الفلاسفة أنه تعالى لا يعلم الشيء قبل وجوده[٣]؛ فرَدَّ عليه قوله: (الْخَالِق) لأن التقدير يستلزم العلم.

= وأخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. جمهرة أنساب العرب ص٢٠١، الأعلام: ٣/ ٥٢. والبيت في ديوانه ص٥٦، وهو أيضاً من شواهد الحجة لابن زنجلة ص٧٧٠، ولسان العرب: ١/ ٣٨٤، ومعنى البيت: أنت تنفذ ما تقول، وغيرك يقول ولا يعمل.

(١) سورة الحشر من الآية رقم (٢٤).

(٢) الخالق: أي المقدِّرُ والمقلِّبُ للشيء بالتدبير إلى غيره كما قال تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ [الزمر: ٦] وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الزمر: ٦٢] ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦] فالله تبارك وتعالى الخالق وكل ما سواه مخلوق له مربوب له، لا خالق غيره، وكل ما في السماوات والأرض وما بينهما مخلوقات له محدثة كائنة بعد أن لم تكن.

الباري: أي المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود، والبرء هو الفري وهو التنفيذ، وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود وليس كلُّ من قدر شيئاً ورتَّبه يَقْدِرُ على تنفيذه وإيجاده سوى الله عزَّ وجل.

المصور: الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض، أي الذي ينفذ مايريد إيجاده على الصفة التي يريدها. يقال هذه صورة الأمر أو مثاله. فأولاً يكون خلقاً ثم برءاً ثم تصويراً. معارج القبول ١/ ٩٢-٩٣.

(٣) قالوا: إن الله عزَّ وجل لايعلم الشيء قبل وُقوعِه ووجُودِه وأنَّ الأمرَ أُنف.

ومذهب الحق بأن الله عزَّ وجل عالم وعلّام وعليم بالخلق وأفعالهم قبل خلقهم قال عزَّ وجل: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [الحشر: ٢٢] ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦] ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الأنفال: ٤٣] ومعنى عالم وعلّام: أي: أن الله عزَّوجل له علمٌ والعلم صفة له عزَّوجل، كتاب التوحيد لابن منده ص٦٤-٧٦، المطالب العالية: ٣/ ١٠٤، شرح مسلم للنووي: ١/ ١٥٦.

ثم منهم من سلَّم هذا؛ وادَّعى قِدَم الهَيُولى[١]، وتأثيرُ القدرة فيه، إبرازُه من القوة إلى الفعل[٢]؛ فَـرَدَّ عليه (الْبَارِي) [أي][٣] المُوجِدُ من العدم، ثُمَّ منهم من سَلَّم هذا؛ وادَّعى أنَّ الطبيعةَ هي المُشَكِّلَةُ لصُور الموجَدِ؛ فَرَدَّ عليه (المصوِّر).

ومذهب أهل الحق أن الله تعالى خالق كل الحوادث من خيرٍ وغيره[٤].

وقالت المعتزلة: لا قدرةَ له على فعل العبد، بل هو يوجِدُ فِعْلَه بإقدارِ الله إيَّاهُ[٥]، وجوابُه فيه[٦]، ومن ثَمَّ استدرك الناظم فقال: (رَبُّ العبادِ)، وإذا كان مالكُهم فهو مالكُ أفعالهم[٧]، وقال بعضُهم: خالـقُ الخيرِ فقط، وجوابـه [قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ][٨] خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[٩]، وقوله ﷺ: «الله خالق كل صانع وصنعته»[١٠].

---

(١) الهيولى: لفظ يوناني بمعنى أصل المادة، وفي الاصطلاح: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية. التعريفات للجرجاني ص٢٥٧.

(٢) قالوا: إن النفس الإنسانية لها قوة هيولانية، أي: استعداد لقبول المعقولات بالفعل، فكل ما خرج من القوة إلى الفعل لا بد له من سبب يخرجه إلى الفعل. الملل والنحل: ٣/ ٦٣٧.

(٣) في الأصل و(ح) (أنه) وفي (ب) و(ز) ما أثبته.

(٤) الضمير يعود إلى خير أي: وغير الخير.

(٥) قالوا: إن العبد قادرٌ خالقٌ لأفعاله خيرها وشرها، مُستحقٌّ على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة، والربُّ تعالى منزه أن يضاف إليه شرٌّ وظلم، وفعل ما هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالماً، كما لو خلق العدل كان عادلاً. الملل والنحل: ١/ ٣٩.

(٦) لأنه أثبت الأقدار فيستلزم منه إثبات القدرة.

(٧) كما قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

(٨) سقط من الأصل و(ح) وأثبته من (ب) و(ز).

(٩) سورة الزمر من الآية رقم (٦٢).

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٨٥-٨٦ من طريق مروان بن معاوية والفضل بن عباس، وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

و(الرَّبُّ): المالك و[المربي][١]؛ والمعنى على الأول، ولا يطلق على غير الباري إلا مضافاً[٢].

وقول الحارث بن حِلّزة[٣]:

وَهُوَ الرَّبُّ والشَّهيدُ على يَو م الحِيارَينِ والبلاءُ بلاءُ

منسوخٌ بالاسلام.

و(القَهّار): الغالب. إما يغلِبَ غيرَه بمَنْعِه أن يفعلَ ما لايريد فمن صفات الذات، أو أن يفعل ما يريده فمن صفات الفعل[٤].

[١٠ أع] فدَلَّ الكَرَمُ على العطاء/ ، والمنُّ على كثرته، والخالق على أكمليته، وربُّ العباد على عمومه وتجَرُّدِه عن عودِ نفعٍ إليه؛ والقَهّارُ على أنَّه له بطريقِ الحقيقة.

وهو ـ الله ـ على أنَّ الصفاتِ المتعدِّدة لذاتٍ واحدة[٥].

فاعلَمْ فَصَاحةَ هذا البيت وقِسْ عليه مراتب الصفات، ثم زاد فقال:

---

(١) في الأصل و(ح) و(ز) (المولى) والمثبت من (ب).

(٢) أي تقول (رب الدار) (رب العيال)، أما المعرف بأل (الرب) فلا يطلق إلا على الله، وقد قيل (الرب) بالألف واللام لغير الله في الجاهلية لملكٍ ولكنَّه منسوخٌ بالإسلام.

(٣) هو: الحارثُ بن حِلِّزَةَ بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي، من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو ابن هند ملك الحيرة. الشعر والشعراء: ص٥٣، الأعلام: ٢/ ١٥٤، والبيت المذكور من شواهد شرح ألفية ابن معطي ص١٧٤.

(٤) ضابط الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل. أن مالا يصح تعلقه بالمشيئة فهو من صفات الذات وعكسه من صفات الفعل. انظر: لوامع البينات ص٢٢١.

(٥) ذكرها لكي لا يُتَوهم أن تعدد الصفات يستلزم تعدد الذوات كما ذهبت إلى ذلك بعض الفرق المنحرفة.

٣ ـ حيٌّ عليمٌ قديرٌ والكلامُ لَهُ فَرْدٌ سميعٌ بصيرٌ ما أرادَ جَرَى

حيٌّ، عليمٌ، قديرٌ، فردٌ، سميعٌ، بصيرٌ: أخبارٌ هو مقدَّراً.

والكلامُ [له][1]: اسميةٌ أخرى.

ومَا أرادَ جرى: وقَعَ، أخرى، وتحتمِلُ[2] الوصْلُ والوصْفُ[3]: أي الله تعالى حيٌّ عليمٌ قديرٌ متكلمٌ فردٌ سميعٌ بصيرٌ مريدٌ.

تنويهات: فيه ثماني صفاتٍ أُخَر[4]، وفُهم منها أنها لا تجتمعُ إلا في ذاتٍ واحدةٍ؛ وهذه أصول الاعتقاد واتفق المسلمون على أصلها، فما كان على «فاعل»

---

(١) في الأصل (لله) والمثبت من (ز).

(٢) أي: (ما).

(٣) الوصل بمعنى «الذي» والوصف بمعنى «شيء».

(٤) الصفات الثماني هي: الحياة، العلم، القدرة، الكلام، الفرد، السمع، البصر، الإرادة. والمتكلمون حصروا الصفات في هذه الثمانية وهي كونه حيًّا عالماً قادراً مريداً، سميعاً بصيراً متكلماً باقياً. ولا يثبتون غير هذه الصفات لأنهم يقولون: لأن الدليل لم يدل إلا على هذه الصفات، ومالا دليل عليه يجب نفيه، وربما قالوا: لو جوّزنا إثبات مالا دليل عليه لم يكن عدد أوْلى من عدد آخر، فيلزم إثبات أعداد لا نهاية لها من الصفات المجهولة وذلك محال. المطالب العالية: ٣/ ٢٢١.

الرد عليهم من وجهين. **الأول:** أن يقال عدم الدليل المعيَّن لا يستلزم عدمَ المدلول المعيَّن، فهب أن ما سلكته من الدليل العقلي لا يثبت ذلك فإنه لا ينفيه، فليس لك أن تنفيه بغير دليل، لأن النافي عليه الدليل، كما على المثبت. والسمع قد دلَّ عليه، ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي، فيجب إثبات ما أثبته الدليل السالمُ عن المعارض المقاوم.

الثاني: أن يقال: يمكن إثبات هذه الصفات بنظير ما أثبت به تلك العقليات، فيقال: نفع العباد بالإحسان إليهم يدل على الرحمة، وإكرام الطائعين يدل على محبتهم، وعقاب الكفار يدلُّ على بغضهم كما ثبتَ بالشاهدِ والخبر.

فيقال: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. التدمرية ص٣٣-٣٤.

فعلى أصل البناء(١)، وما كان علـى غيره فللمبالغة كثرةً وقوة(٢).

الصفة الأولى: «الحي» ورد في القرآن ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ومعناه: الدائم البقاء، وعند المتكلمين الذي يَصِحُ أن يَعلَمَ ويَقْدِرَ(٣)، ويُطلق على كل ذي روح: حيٌّ وحيوان، ولا يطلق هذا عليه تعالى عند التوقيفية(٤) ولا غيرهم.

وصفة الكمال: أنه تعالى الحي الذي لا يموت، لأن الحيَّ الذي يموتُ مَيِّت خلافاً للملاحدة.

الثانية: جـاء في القرآن (الْعَلِيمُ)(٥) و(الْعَالِمُ)(٦) و(الْعَلَّامُ)(٧) ولا تدخله الهاء(٨)، و(الأعلم)(٩).

---

(١) كخالق ورازق وغافر لمجيئها على أصل بناء الصفة.

(٢) كمليك، ورزَّاق، وعليم، باعتبار قوة الوصف أو الكثرة لا باعتبار الذات بل باعتبار أثرها ومتعلَّقها. إذ لا يُتصور في ذات الله تعالى تفاوت ولا كثرة، فهو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولـد.

(٣) قالوا: اعلم أن المراد من كونه تعالى حيًّا: أنه يصح أن يعلم ويقدر، ولمَّا ثبت بالدليل كونه قادراً عالماً، وكل ما كان موجوداً امتنع أن يكون ممتنع الوجود، يثبت أنه تعالى يصح أن يعلم ويقدر، ولا معنى لكونه حيًّا إلا ذلك. المطالب العاليه: ٣/ ٢١٧.

(٤) التوقيفية هم أهل السنة والجماعة الذين يقولون بأن الأسماءَ والصفات موقوفة على إذن الشرع إذ لايوصف الله عزَّ وجل بصفة ولا يسمى باسم إلا بما وصف الله به نفسه أو وصفه به نبيه ﷺ، إذ لا أحد أعلم بالله من الله. وقوله: وغيرهم. يعني غير أهل السنة والجماعة وهم المعتزلة والكرَّامية الذين يرجعون معرفة الأسماء والصفات إلى العقل.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الملك: ١٣].

(٦) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [الحشر: ٢٢].

(٧) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩].

(٨) أي: لا يجوز استعمال قوله: (علاّمة) في حق الله تعالى، لأن هذه اللفظة وصفت لمن خرج عن القلة والنقصان إلى الكثرة والكمال بسبب التكلف. المطالب العالية: ٣/ ٢٧٣.

(٩) في قوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٢٥].

والأول فيها[١] ومعناه: المدرك، ويطلق على كل من حصل في ذهنه تصوّرٌ أو تصديق[٢]، وهو/ مشتق من عِلْم؛ وجاء فيه ﴿ وعَلَّمَ ﴾[٣] ولا يقال له: مُعلِّم [١٠ ب ع] بالإجماع.

وصفةُ الكمال: أنه تعـالى عـالم بجميع المعلومـات، كُلِّيَّاتِهَا وجُزْئيَّاتِها، خلافاً للفلاسفة فيها[٤]، بِعِلْم قديم خلافاً لجهمية[٥]، ....

---

(١) قوله الأول: يعني (العليم) وقوله فيها يعني: في الأسماء الحسنى.

(٢) التصوُّر هو: حصر صورة الشيء في العقل، والتصديق هو: أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر. التعريفات للجرجاني ص٥٩.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

(٤) قالوا: إن الله عالم بالجزئيات وينكرون كونه تعالى عالماً بالمتغيرات من حيث إنَّها متغيرة، وينكرون كونَه تعالى عالماً بالجسمانيات مقاديرها المعينة الحقيقية. المطالب العالية: ٣/ ١٥١.

قلت: إن الله تعالى عالم بالجزئيات والكليات، وعالمٌ بما كان وما سيكون وما هو كائن وما لم يكن كيف يكن. ويعلم دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء في الصخرة الصماء.

(٥) الجهمية هم أتباع جهم بن صفوان (ت: ١٢٨هـ) ومن أشهر بدعه: نفي الصفات وقوله بالإرجاء والإيمان هو اللفظ فقط وبالجبر، وبفناء الجنة والنار، وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بتِرْمِذ، وقتله سِلْم بن أحوز المازني بمرُو، في آخر خلافة بني أمية، ووافق المعتزلة في نفي الصفات وزاد عليهم بأشياء منها:

* لايجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة وُصِفَ بها خَلْقُه، لأن ذلك يقتضي تشبيهاً.

* إثباته علوماً حادثة للباري تعالى لا في محل، قال: لا يجوز أن يَعلم الشيء قبل خلقه، لأنه لو عَلِمَ ثم خَلَقَ أفبقِيَ علمُه على ما كان، أو لم يبق؟ فإن بقي فهو جهل، فإن العلم بأن سيُوجد، غير العلم بأن قد وُجد، وإن لم يبق فقد تغير، والمتغير مخلوق ليس بقديم. الملل والنحل: ١/ ٧٣.

* ومن بدعه أيضاً قوله: أن الإنسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبورٌ في أفعاله.

ولا يتغير بتغيرها[١]، ضروري الثبوت عن غير فكرة ولا كسب[٢].

الثالثة: جاء فيه (الْقَدِيرُ)[٣] و(الْقَادِرُ)[٤] و(الْمُقْتَدِرُ)[٥] والأخيران فيها؛ ومعناها التمَكُّن من الفعل على وَفق المرادِ، ويُطلق على كلِّ من اتَّصفَ بها.

وصفةُ الكمال أنَّه تعالى قادرٌ على جميع مقدوراتِه، واجِبِها وممكِنِها وممتنعها[٦] خلافاً للفلاسفة فيه، وعلى فعلِ غيرِ الخيرِ خلافاً للثنوية[٧].

الرابعة: جاء فيه معنى (المتكلم) والكلامُ عند العربِ هو: اللفظُ الموضوعُ المسنَدُ، ويُطلق عند المتكلمين وأبي هاشم[٨] على المعاني المتصورة، ويسمى

---

(١) أي: لايتغير العلم بتغير التقدير.

(٢) الكَسْبُ هو: الفعل المفضي إلى اجتلاب نفعٍ أو دفعِ ضُرٍّ، ولا يوصفُ فعلُ الله بأنه كسب لكونه منزهاً عن جلب نفعٍ أو دفع ضرٍ. التعريفات ص١٨٤.

(٣) القدير: وهو غير وارد في الأسماء التسعة والتسعين إلّا أنه كثير الورود في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١].

(٤) القادر: هو من أسماء الله التسعة والتسعين: قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥].

(٥) المقتدر أيضاً من أسماء الله التسعة والتسعين قال تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥].

(٦) واجبها: أي كل ما علم الله وقدّر وقوعه فإنه واجب الوقوع، وممتنعها: كل ما علم الله وقدّر عدم وقوعه فإنه ممتنع الوقوع، ممكنها: كل حادث ممكن الوقوع، لأن وجوده وعدمه يستويان فإذا وجد ترجح الوجود بالعدم. المطالب العالية: ٣/ ٨٠٠.

(٧) الثنوية هؤلاء الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، وأن النور يخلق الخير والظلمة تخلق الشر. الملل والنحل: ٢/ ٢٦٨.

(٨) هو: عبد السلامِ بنُ محمد بن عبد الوهاب بن سلّام الجبائي المعتزلي ت: ٣٢١هـ، إليه تنسب الطائفة البهشمية من المعتزلة، ومن معتقداته الفاسدة قوله: إن الله تعالى متكلمٌ بكلام =

كلام النفس، ويطلق على كل مُتَلَفَّظٍ بـه ومُتَصَوَّرٍ ومَنْسُوبٍ إليه.

وصفة الكمـال: أن كلامـه تعـالى قـائم به قديم[١] غـير مخلوق؛ خـلافـاً للمعتزلة[٢] والإمامية[٣]؛ مسموع محفوظ مكتوب خلافاً للأشاعرة[٤]؛ واحدٌ بالذات خلافاً لأبي سـهل[٥].

= يخلقه في محله، وحقيقة الكلام عندهما أصوات مقطعة وحروف منظومة، والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام. الملل والنحل ١/ ٦٧، تاريخ بغداد: ١١/ ٥٥.

(١) قوله: «قائم به قديم» عبارة غير سليمة الصواب أن يقال: إن الله عزَّ وجل متكلم إذا شاء بما شاء، وأما من يجعله هو المعنى القائم بالذات وإن هذه الألفاظ والحروف دالة عليه فهذا مذهب باطل يرده قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فالمتلو كلام الله والمسموع كلام الله.

(٢) المعتزلة طائفة من طوائف أهل البدع، أتباع واصل بن عطاء الذي قرَّر أن الفاسق في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر، وهو مخلد في النار، وأن فاعل الكبيرة مخلد في النار وخارج من الإيمان، وهي منزلة بين المنزلتين الإيمان والكفر، الفتاوى: ٣/ ٩٢، شرح لمعة الاعتقاد ص١١٥.

(٣) هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ والمعتزلة فرقة من الإمامية، الملل والنحل: ١/ ١٦٣.

(٤) الأشعرية هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. وهم: يثبتون لله سبع صفات وهي كونه حيًا سميعاً، عليماً، بصيراً، متكلماً، قادراً، مريداً. قالوا: لأن هذه الصفات السبع أثبتها العقل. لأن الفعل الحادث دلّ على القدرة والتخصيص دل على الإرادة والإحكام دلّ على العلم، وهذه الصفات مستلزمة للحياة والحيّ لا يخلو عن السمع والبصر والكلام.
ومذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات: أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رُسله نفياً وإثباتاً، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه، فيثبت من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، وينفي من غير إلحاد لا في أسمائه ولا في آياته. التدمرية ص٧-٣٣.

(٥) هو عبّاد بن سلمان البصري المعتزلي من أصحاب هشام الفوطي، يخالف المعتزلة في =

الخامسة: جاء فيها الفردُ[١] فردَّ قول عبَّاد.

وفيهما الواحد الأحد[٢] فردًا[٣] قول بعض الحكماء[٤]، وفيه الوحيد على قولٍ[٥].

= أشياء اخترعها لنفسه وله كتاب إنكار أن يخلق الناسُ أفعالهم. وزعم أن الله عزَّ وجل يقال له واحد ولا يقال له فَرْدٌ. السير: ١٠/ ٥٥١، الوسيلة ص١٣٠.

(١) قال الحافظ الحكمي: الأحد الفرد القدير الأزلي الصمد البر المهيمن العلي (الأحد الفرد) الذي لاضدَّ له ولا ندَّ له ولا شريك له في إلاهيته وربوبيته ولا متصرف في ذرة من ملكه، ولا شبيه له ولا نظير له في شيء من أسمائه وصفاته، فهو أحدٌ في إلاهيته لامعبود بحق سواه، ولا يستحق العبادة إلا هو، ولذا قضى ألا نعبد إلا إياه، وهو أحدٌ في ربوبيته فلا شريك له ولا مثيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيْرُ﴾ [الشورى: ١١] فكما أنه الأحد الفرد في ذاته وإلاهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته فهو المتفرد في ملكوته بأنواع التصرفات من الإيجاد والإعدام والإحياء. معارج القبول ص٩٦.

(٢) قال أبو حاتم في كتاب الزينة:

* أحد اسم أكمل من الواحد.

* في الأحد خصوصية ليست في الواحد.

* الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد فيستعمل في الإثبات والنفي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. أي: واحد وأول ﴿فَابْعَثُوآ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] أحد يصلح في الإفراد والجمع بخلاف الواحد.

* الأحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيءٍ من الحساب بخلاف الواحد، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٣٩٥-٣٩٦؛ لوامع البينات ص٣١٠.

(٣) في ب (فردتا) وفي (ح) و(ز) (فرقنا).

(٤) ذهب بعض الفلاسفة إلى عكس ما قاله عباد بأن الله عزّ وجلّ يقال له فرد ولا يقال له الواحد. الوسيلة ص١٣٠.

(٥) في قول مرجوح إنَّ قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١] يرجع إلى الرب تعالى على معنيين: =

وفي السنة الوِترُ[١]؛ فالفَرْدُ الذي لاينقسم بمتساويين و[الذي][٢] ليس بمركبٍ، وَفَرْدُ الفَرْدِ الذي بَعْدَ فَرْدٍ مُفْرَد[٣].

وصفة الكمال الفرد الذي لا تركيب في ذاته بوجهٍ ما، خلافاً للمجسمة[٤]، والوِتْرُ كالفرد لكن يقابَل بالشفع، وذاك[٥] بالزوج. والواحد: الذي لا يقبل القسمة[٦].

وبالغ الأستاذ أبو إسحاق[٧] ....

= **أحدهما**: ذرني وحدي معه فأنا أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم. **الثاني**: أني انفردت بخلقه ولم يشركني فيه أحدٌ، فأنا أهلكه ولا أحتاج إلى ناصر في إهلاكه. فـ(وحيداً) على هذا حال من ضمير الفاعل وهو التاء في (خلقتُ) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٧١.

(١) جاء ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب لله عزَّ وجل مئة اسم غير واحد: ٧/ ٢١٧ رقم (٦٤١٠) ولفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله تسعةٌ وتسعونَ اسماً مئةٌ إلا واحداً، لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجنة وهو وترٌ يجب الوتر»، ومسلم أخرجه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها: ٤/ ٢٠٦٢ رقم (٢٦٧٧).

(٢) سقط من الأصل وأثبته من ب و(ز) و(ح).

(٣) العبارة غير واضحة.

(٤) يقولون إن إثبات الصفات لله عزَّ وجل يقتضي تشبيهاً وتجسيماً لأنَّا لا نجد في الشاهد متصفاً بالصفات إلا ما هو مجسم.
الرد عليهم: نقول بأنه لا فرق بين إثبات الأسماء وإثبات الصفات، لأنَّا لا نجدُ في الشاهد أيضاً ما هو مسمى بأنه حيٌّ عليمٌ قديرٌ إلا ما هو مجسم. فإن نفيت لكونك لم تجده في الشاهد إلا لجسمٍ فانفِ الأسماء. التدمرية ص٣٥.

(٥) يعني الفرد.

(٦) لوامع البينات ص٣٠٨.

(٧) هو: الأستاذ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم بن مِهران الإسفرائينيُّ الأصولي =

[١١ أع] فقال:/ الشيء [وحده][١] لا يقبل القسمة لأنه شيئـان[٢]. أوْلَا يَصِحُّ فيه الوضعُ[٣] والرفعُ[٤]؛ ومعناه: نفي الكَثرةِ أو النِّدِّ والضدِّ.

وقول النظَّام[٥]: واحدٌ من العدد لايصح[٦]، إلا أن يُريد أنه مَبْدأُ الوجود، والأحدُ منه[٧] أصله وحَدٌ فقُلب كأسماء[٨].

والفرقُ بينهما[٩] ....

= الشافعي. أحد المجتهدين في عصره وصاحب المصنفات الباهرة، له كتاب في الرد على الملحدين في خمس مجلدات، وكتاب أدب الجدل وغير ذلك. السير: ١٧/ ٣٥٣. كشف الظنون: ١/ ٥٣٩.

(١) في النسخ الخطية (حذف) ولعله تصحيف.

(٢) يقصد أن الذي ينقسم شيئان لا شيء بمعنى أنه لا يصدق عليه شيء ما دام قابلًا للقسمة. لوامع البينات ص١١٣.

(٣) الوضع: تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحسَّ الشيء الأول فُهِمَ منه الشيءُ الثاني. التعريفات ص٢٥٢.

(٤) إنما يجوز الوضع والرفع بالنسبة للمركبات المتجزئ ذي النسَبِ، بحيث تنسب له أشياء وتنفى عنه أخرى. لوامع البينات ص٣٠٨.

(٥) هو: أبو إسحاق إبراهيمُ بن سيّار مولى آل حارث بن عبّاد الضُّبعي البصري المتكلم ت: ٢٢٠هـ شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف فيها، تكلم في القدر وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ، ولم يكن النظام ممـن تفقه العلم والفهم، وقد كفَّره جماعة، وقال بعضهم كان النظام على دين البراهمة المنكرين للبعث ويخفي ذلك. طبقات المعتزلة ص٤٩، تاريخ بغداد: ٦/ ٩٧ السير: ١٠/ ٥٤١، الملل والنحل: ١/ ٤٧.

(٦) أي: لا يصح إطلاقه على الله لأنه مختص بالعدد.

(٧) أي: من الواحد إذ أصله.

(٨) يقال: امرأةٌ أسماء أي: وسماء من الوسامة.

(٩) قال أبو منصور الأزهري: إن «الأحد» بُني لنفي ما يذكره معه من العدد تقول: ما جاءني =

أن الواحد يفتتح به العدد وليس منه[١]؛ لأن العدد ما كان نصف مجموع حاشيتيه[٢]، وأقل العدد اثنان وحاشيتاه الواحد والثلاثة ومجموعهما أربعة ونصفها اثنان[٣]؛ وليس للواحد إلَّا واحدة[٤]، ويَعُمُّ وصفه في جانب الإثبات[٥] وينفى به الشخص[٦].

وصِفَة الكمال: أنه تعالى واحد من كل الوجوه لا يقبل القسمة؛ لا فرضاً ولا وَهْماً؛ خلافاً للنصارى[٧]. وبان من هذا أن قول الشارح[٨] أسماء متساوية غير سديد.

السادسة والسابعة: جاء فيهما (السَّمِيعُ)، (الْبَصِيرُ) ولا يقال منهما فاعل له تعالى عند التوقيفية[٩].

= أحدٌ، و«الواحد» اسمٌ بُني لمفتَتحِ العدد، تقول جاءني واحد من الناس، ولا تقول جاءني أحد. فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، و«الأحد» منفرد بالمعنى.

وقيل «الواحد» هو الذي لا يتجزأ ولا يُثَنَّى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثيل له، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عزَّوجل. لسان العرب: ٤/ ٢٦٤.

(١) يقال: واحد واثنان وثلاثة، ولا يقال أحد اثنان وثلاثة. لوامع البينات ص٣١٠.

(٢) يقصد بالحاشيتين العدد السابق المباشر واللاحق الموالي.

(٣) لوامع البينات ص٣٠٩.

(٤) إذ ليس للواحد إلا حاشية واحدة إذ الحاشية الأخرى هي صفر وليست عدد.

(٥) يعني أن الواحد يصح أن يجعل وصفاً في سياق الإثبات فتقول إنسان واحد ولا تقول إنسان أحد، لأنه لايستعمل إلا في حق الله عزَّوجل.

(٦) يراد بالشخص «الواحد» لا الجنس بخلاف أحد في سياق النفي.

(٧) النصارى يؤمنون بعقيدة التثليث وقالوا: إن الله ثالث ثلاثة، والثالوث هو الله الأب، ويسوع الابن، والروح القدس، طبقاً لهذه العقيدة هم ثلاثة ولكنهم واحد. الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٩.

(٨) الشارح هو السخاوي قال: الفرد والوتر والواحد سواء. الوسيلة ص١٣٠.

(٩) أي: لا يقال للباري سبحانه وتعالى سَامِع أو بَاصِر... إلخ.

وقيل: سمْعُنا بوصول الهواء إلى الصماغ؛ وبصرُنا بالانطباع أو بانبعاث شعاع ويَعُمُّنا[١].

وصفة الكمال: أنه تعالى سميع بصير بصفتين زائدتين على العلم؛ خلافاً للكعبي[٢] وأبي الحسين[٣].

الثامنة: جاء فيه أصل المريد، كأراد ويُريد؛ وهي المخَصِّصة لوقت الوجود، وهي غير الأمر خلافـاً للمعتزلة، والمشيئة بمعناها لا المحبة[٤].

وصفة الكمال: أنه تعالى مريدٌ بإرادة قديمة لكل حادث ولا يُفصل[٥] أدباً لإيجاد فعله وأمر غيره خلافاً لذاك، ولا علمه بمصلحة الفعل خلافاً لذا[٦]/ . [١١ ب ع]

---

(١) أي: يشملهما هذا الوصف بهذا الاعتبار.

(٢) هو: شيخ المعتزلة: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي ت: ٣٠٩هـ، من نظراء أبي علي الجبائي له تصانيف عدة منها الجدل، التفسير الكبير. تاريخ بغداد: ٩/ ٣٨٤، السير: ١٤/ ٣١٣.

(٣) هو: شيخ المعتزلة: أبو الحسين محمدُ بنُ علي بن الطيب البصري ت: ٤٣٦هـ، له كتاب المعتمد في أصول الفقه، وكتاب تصفح الأدلة. تاريخ بغداد: ٣/ ١٠٠، السير: ١٧/ ٥٨٧.

(٤) زعمت القدرية والمعتزلة أن الله تعالى أراد الإيمان من الناس كلِّهم، والكافر أراد الكفر، وقولهم فاسدٌ مردود لمخالفته الكتاب والسنة والمعقول الصحيح.
ومذهب أهل السنة: أن الله عزَّ وجل وإن كان أراد المعاصي قدراً فهو لا يحبها ولا يرضاها ولا يأمر بها، بل يُبغضُها ويَسخَطُها ويَكْرهُهَا ويَنهى عنها، وهذا قول السلف قاطبة، فيقولون ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن. للمزيد في هذا الموضوع انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص٨٠.

(٥) يعني لا ينبغي تفصيل القول في تعلق الإرادة بالمراد الحادث كما فعل المتكلمة تأدُّباً مع الله عزَّ وجل.

(٦) قوله خلافاً لذاك يعني الكعبي، وقوله خلافاً لذا يعني أبا الحسين.

ومذهب **أهل الحق**[١] أنه تعالى حيٌّ بحياةٍ، عالمٌ بعلمٍ، قادرٌ بقدرةٍ، متكلمٌ بكلامٍ، سميعٌ بسمعٍ، بصيرٌ ببصرٍ، مريدٌ بإرادةٍ. خلافاً للمعتزلة والفلاسفة[٢].
وجمهـور المرجِئـة[٣] قالوا: كفَّرتُم النصارى بثلاثة قدماء فكُفركم ضعفُهم.
قلنا: أثبتنا ذاتاً واحـدة قديمة، وثلَّثوا.

---

(١) أهل السنة يتفقون معهم في إثبات هذه الصفات السبع وكذلك إضافة كل صفةٍ وصف الله بها نفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

(٢) سبق بيان مذهب الفلاسفة والمعتزلة في الأسماء والصفات وزيادة على ما سبق:
فإن الفلاسفة والجهمية والقرامطة الباطنية يصفون الله عزَّ وَجل بالصفات السلبية على وجه التفصيل، ولا يثبتون إلاّ وجوداً مطلقاً لاحقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان فقولهم يستلزم غايةَ التعطيل وغاية التمثيل، فإنهم يمثلونه بالممتنعات والمعدومات والجمادات، ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلاً يستلزم نفي الذات.
فغاليتهم يسلبون عنه النقيضين، فيقولون: لا موجود، ولا معدوم، ولا حي، ولا ميت، ولا عالم، ولا جاهل، لأنهم ـ بزعمهم ـ إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات، وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات، فسلبوا النقيضين، وهذا ممتنع في بداهة العقول، وحرّفوا ما أنزل الله تعالى من الكتاب وما جاء به الرسول ﷺ، وقعوا في شرّ مما فَرُّوا منه، فإنهم شبهوه بالممتنعات، إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين، وكلاهما من الممتنعات. وقَارَبَ هؤلاءِ أيضاً من الفلاسفةِ أمثال ابن سينا وأتباعه، فوصفوه بالسلوب والإضافات، دون صفات الإثبات، وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق.
والمعتزلة ومن تبعهم أثبتوا له الأسماء دون ما تضمنته من الصفات فمنهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالأعلام المحضة المترادفات، ومنهم من قال: عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بصير بلا سمع ولا بصر، فأثبتوا الاسم دون ما تضمنه من الصفات. التدمرية ص١٤-١٨.

(٣) المرجئة فرقة من الفرق المنحرفة الضالة تقول أن العمل ليس من الإيمان، والإيمان مجرد إقرار بالقلب، فالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان وإن فعل ما فعل، وإذا حكموا بكفر من =

فبدأ بالحي لتوقف الكل عليه، وثَنَّى بالعلمِ لإسْنَادِ البواقي إليه، وثَلَّثَ بالقدرة لأنَّ الآتية ناشئةً عنها، وقدَّمَ الكلام على الأخريين لاختصاصه بالأكمل، وأردفه الفرد رفعاً لتوهم الجهمية[١] وقدَّم السمع [على][٢] الكلام للمقابلة ولشرفه على البصر، وخَتَم بالإرادة لانبساط ثمرتها[٣] فتفَطَّن لمكان البلاغة.

ثُمَّ تعبَّد فقال:

٤ ـ أحمَـدُه ـ وهوَ أهْلُ الحمْدِ ـ مُعْتِمِداً عـلـيــهِ مُـعْـتَـصِـمــاً به ومُـنْـتَـصِـرَا

أحمـده: مضارعة، ومعتمداً: متوكلاً. وأصله: الاتكاء على الشيء، ومعتصماً: ممتنعاً، ومنتصراً: متقوياً، أحوال الفاعل وكل جارٍ متعلقٌ بما قبله، وحذف الثالث لدلالة الثاني عليه، وهو أهل الحمد: اسـمية معترضة، والهاءات ضمائر الجلالة.

أي: أحمد الله تعالى وأعتمد على كرمه في أموري، وأعتصم بقوته من نزغات الشيطان، وأنتصر بعونه على أعدائي، خصوصاً في نظمي، والله مستحق الحمد لكمال جلالته في ذاته وصفاته.

تنويـه: الحمد هنا على حقيقته بدليل المعترضة، والأول مجاز عن الشكر، أو افتتح لفظ التلاوة أولًا وأخْبَرَ عن نفسه ثانياً فلا تكرار. ثم شفَّع فقال/ : [١٢أع]

٥ ـ ثـمَّ الصلاةُ على محمـدٍ وعَلـىَ أشْـيـاعِهِ أبـداً تَنْـدى نَـدىً عَـطِرَا

عَطَفَ بِثُمَّ للترتيبِ وتَرَاخِي المخلُوق أو على حدّ (يَرَى سَكَرَاتِ الموتِ ثُمَّ

= ترك بعض شرائع الدين فذلك لعدم الإقرار بقلبه لا لترك العمل، وهم في هذا مع الخوارج على طرفي نقيض. شرح لمعة الاعتقاد ص١١٥.

(١) يريد رفع توهم الكلام بغير المتكلم به كما هو معتقد من يجعل الكلام صفة فعل.

(٢) في الأصل (إلى) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) وذلك لظهور أثره في الوجود ونفاذها في الخلق.

يَزُورها)[١]، والصلاةُ لغةً: الدعاء، كقولِ الأعشى[٢] جوابَ قولِ ابنَتِه:

يا ربِّ جـنبْ أبي الأوصَـابَ والْوَجَعَا ....

[فقال][٣]:

عَليـكِ مِثـلُ الَّـذِيْ صَلَّيْـتِ فاغتَمضي نَوْماً فـإنَّ لِجَنْـبِ الْمَـرْءِ مُضْطَجَـعا[٤]

وهي من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومنا الدعاء، فالخبر بمعناه[٥] وهي مبتدأ.

وعلى محمدٍ: خبره، وهو اسمُ مفعول من حَمَّدَ مبالغة حَمِدَ فقول ابن مُعطي[٦]:

---

(١) الشاهد: قد تقع (ثمَّ) موضع الفاء في إفادة الترتيب. يراجع الهمع ٢/ ١٣١.

(٢) هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس ت: ٧هـ من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلَّقات، عمَّرَ طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. مولده ووفاته في قرية منفوحة قرب مدينة الرياض ومطلع معلقته:

ما بـكاء الكبيـر بالأطلال وسـؤالي وما ترد سؤالي

الشعر والشعراء ص٧٩ جُمع بعض شعره في ديوان سُمِّي المصباح المنير في شعر أبي بصير. الأعلام: ٧/ ٣٤١.

(٣) سقط من الأصل و(ح) و(ب) وأثبته من (ز).

(٤) البيتان في ديوانه ص٧٣، ومجاز القرآن: ١/ ٦٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ١٨٨. وصدر البيت الأول:

تَقـولُ بنتـي وقـد قَرَّبْـتُ مرتحلاً ....

(٥) أي: الصيغة التي وردت بها الصلاة في البيت يراد بها إنشاء دعاء.

(٦) هو: زينُ الدين أبو الحسين يحيى بنُ عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي ت: ٦٢٨هـ. سكن دمشق وتصَدَّر بجامع عمرو لإقراء علوم العربية. والمثال شطرٌ من بيتٍ في ألفيته الرجزيه في النحو باب العلم: ١/ ٦٣٥. وصدر البيت: ثم الذي في الناس منه مفرد. السير: ٢٢/ ٣٢٤. بغية الوعاة: ٢/ ٣٤٤؛ شرح ألفية ابن معطي: ١/ ٦٣٥.

«مرتجلٌ مثاله محمدٌ»، مثالٌ لمفردٍ لا لمرتجل. كما تَوَهَّمَ[١]، وعلى أشياعه: وآله وأصحابه، وأصله الأتباع. قال ذو الرُّمَّة[٢]:

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَراً   أَمْ راجَعَ القَلْبَ من أطْرَابِه طَرَبُ

أي: أصحابهم.

ويقالُ: شايعه والاه عطف عليه، وأكَّد بإعادة الجار،

وأبَدا: ظرف الخبر، وتَنْدَى: تَبْتَلْ، والنَّدَى: المطرُ والبللُ والشَّحمُ[٣].

قال الشاعر[٤]:

كَثَوْرِ العَدَاب[٥] الفَرْدِ يَضْرِبُه النَّدَى   تَعَلَّى النَّدى في مَتْنِه وتَحدَّرا

فالندى الأول: المطرُ، والثاني: الشَّحم[٦]؛ أي تفوحُ وهي حال فاعله.

---

(١) أي: مثَّل بمحمد للعَلَمَ المفرد لا للمرتجل كما توهَّمَه بعض شُرَّاحها. والمرتجل في باب العَلَم ما ابتدئ بالتسمية به من غيرِ سَبقِ استعمالِه.

(٢) هو غيلانُ بنُ عقبة بن نُهيس مضري النسب ت١١٧هـ من فحول الشعراء، قيل افتتح الشعراء بامرئ القيس وخُتِموا بذي الرمة. السير: ٥/ ٢٦٧، الشعر والشعراء: ص٥٢٤. والبيت في ديوانه ضمن جمهرة أشعار العرب ص٤٣٥.

(٣) لسان العرب: ٢٠/ ١٨٦.

(٤) الشاعر هو: عمرو بنُ أحمر الباهلي، شاعر إسلامي، أورده الحافظ ابنُ حجر في الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام عاش تسعين عاماً غزا مغازي الروم، أدرك أيامَ عبد الملكِ بنِ مروانَ وله مدائح في عمرَ وعثمانَ وعلي وخالد. الإصابة: ٣/ ١١٢. والبيت في ديوانه ص٨٤، ومن شواهد لسان العرب: ٢/ ٧٢، ومقاييس اللغة: ٤/ ٢٥٣.

(٥) العدَابُ بالدال المهملة المُسْتَدِقُّ من الرَّمْل حيث يذهبُ معظمه ويبقى شيءٌ من لَيْنِه قبل أن ينقطع. لسان العرب: ٢/ ٧١. الوسيلة ص١٣٢.

(٦) قيل للنبت ندىً لأنه عن نَدى المطرِ نَبَتَ، ثم قيل للشَّحمِ ندىً لأنَّه عن ندى النبتِ يكون. لسان العرب: ٢٠/ ١٨٦.

وندىً: مصدر، وعطراً طيِّباً: صفته.

أي: وصلاةُ الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله الطيبينَ وصحبه الطاهرينَ صلاةً دائمةً؛ تضُوعُ ضَوعاً(١): تُعطِّر الوجود وتعودُ على مُهدِيها بالجود.

تنويهات: أردف/ صلاة النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾(٢) وأتبع الآل لقوله ﷺ: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»(٣) وأبَّدها للتأكيد، وجعلها دائمة الخير على قائلها لإخلاصه فيها. [٣١ ب ع]

وهو [أبو القاسم](٤) محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قُصَيّ، بن كلاب، بن مُرَّة، بنِ كَعبِ، بن لُؤي، بن غالب، بن فِهْر، بن مَالِك بن النَّضْر، بن كِنانة، بن خُزيمة، بن مُدرِكة، بن إلياس، بن مُضر، بن نِزار، بن مَعد، بن عدنان.

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ﷺ إذا انتهى إلى عدنان أمسك ثم يقول «كذبَ النسَّابون»(٥) أي بعد عدنان.

---

(١) تضوع: ضاع المسكُ وتضوَّع وتضيّع، أي: تحرك وانتشرت رائحته، قال النميري:
تضوَّع مسكاً بطنُ نعمانَ أن مشت ... بـه زينـبٌ فـي نِسـوةٍ عَطِرات
الصحاح: ٣/ ١٢٥٢.

(٢) سورة الأحزاب من الآية رقم (٥٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب إن الله وملائكته يصلون على النبي: ٦/ ٣٢ (٤٧٩٨)، من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد واللفظ له: ١/ ٣٠٥ (٦٥/ ٤٠٥) من حديث أبي مسعود الأنصاري ومن حديث كعب ابن عجرةَ.

(٤) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٥) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ١ و٢٨، وابن عساكر في تاريخه ١/ ٢٨٠، والقرطبي في =

ثم وطئ فقال:

٦ ـ وبَعـدُ: فالمستعانُ اللهُ في سببٍ يَهْـدِي إلى سَنَنِ المرسُومِ مختَصَرا

بعدُ: ظرف مكان متأخر، وبُنِيَ على الضم لقطعه عن الإضافة[١]، أي بعد المذكور، وزيدت الفاء للتأكيد على حد قوله: (وبعدُ فحبلُ الله)، وأصل المستعان المُسْتَعْوَنُ، من استعان طلب العون والمستعانُ الله: اسـمية، وفي سببٍ: متعلق المبتدأ، والسبب الحبل، ويطلق على كل ما يُتوصل به إلى شيء، ويهدي: صفته يُعرِّف؛ وإلى: متعلق به، وسَنَنَ الخطِّ المرسومِ: جُرَّ به والإضافة، والسَّنَن الطريق، ويقال بضَمٍ جمع سُنة طريقة وسُنن جَمْعُ سَنَن كأُسُد[٢]، والرَّسْم والرَّقْمُ: الخط، ومختصرا: حال فاعل «يهدي» أو من المرسوم بمعنى منتخب، إذا[٣] لم يذكر كلَّه، خلافاً لمانعه[٤]، والاختصار: الإتيان بالمعاني في لفظ أقل[٥] والانتخاب/ الإتيان بمُهماتِها[٦]. [١٣ أ ع]

= تفسيره ٩/ ٣٤٤ عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس مرفوعاً به. قلت هشام وأبوه متروكان.

قال السهيلي: الأصح في هذا أنه من قول ابن مسعود. وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: إنما ننتسب إلى عدنان، وما فوق ذلك لا ندري ما هو. الروض الأنف: ١/ ٣٢، تاريخ الطبري: ١/ ٤٩٧، الأعلام: ٥/ ٦.

(١) أي: بحذف مضاف إليه.

(٢) الصحاح للجوهري: ٥/ ٢١٣٩.

(٣) في (ب) و(ز) (إذْ).

(٤) لعلَّه يقصد السخاوي حيث قال: «مختصراً حال من الضمير في يهدي، ولا يكون حالًا من المرسوم، لأن المرسوم محدود، لايصح تعديله واختصاره، وإنما الاختصار والإطالة في الطريق الموصلة إليه» الوسيلة ص١٣٤.

(٥) الاختصار: اختصار الطريق سُلوك أقربِهِ، واختصار الكلام إيجازه. الصحاح: ٢/ ٦٤٦.

(٦) الانتخاب: الاختيار، والنُّخبَـةُ مثل النُّجبَـةُ، يقال: جاء في نُخَبِ أصحابه، أي: في خيارهم. الصحاح: ١/ ٢٢٣.

أي: وبعدَ حمد الله والصلاة على رسوله، فأنا أطلب الإعانة من الله تعالى في تيسير نظمٍ يُبين كيفية خط المصاحف العثمانية كثير المعاني قليل الألفاظ.

تنويهات: صرَّح بعد الخطبة بمقصود النظم ويُسمى بَراعة المطلع، وامتثل بطلب المعونة إرشاده تعالى بقوله: ﴿ وإيَّـاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ لأنه أرجى للنجاح، وإليه أشار الشاعرُ بقوله:

إذَا لَـمْ يَكـنْ عَـوْنٌ مِـنَ الله لِلْفَـتَـى ... فَـأَ كْثَـرُ مَـا يَجْنِـي عَليـهِ اجْتَهـادُه[1]

ورَغَّبَ في كتابه ببشارةِ الاختصارِ. ثُمَّ حثَّ على المرسومِ فقالَ:

٧ ـ عِلقٌ علاقته[2] أوْلى العَلائِقِ إذْ ... خَيـرُ القـرونِ أقامُـوا أصْلَـه وزَرَا

هو عِلْقٌ: اسـمية، والعِلْقُ النفيس[3] وجمعه أعلاق وعليه قول:

أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ أنَّ سَـكَابَ عِـلْـقٌ ... نـفـيـسٌ لا تُـعــارُ ولا تُـبـاعُ[4]

وبالغ بالتأكيد وهو معنى قولهم علِقُ مَضِنّةٍ، أي: يبخل به، وصرَّح به القائلُ[5]:

وسَـلمى لعمـرُ الله عِلـقُ مَضِـنَّـةٍ ... ولكنهــا بَـرْحٌ علــى المـتـأهّـل

ولمَّـا رأيـتُ الأُقْـحُـوَانَ مُنَـوَّراً ... ولَـمْ أر قيسـوماً تَـذكَّـرتُ مَنْزِلي

وكانت بَرْحاً لِكِبرِها.

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ص١٠ بدون نسبة، وفي كتاب الأمثال للرازي ص١٥ نسبه للبحتري وهو غير موجود في ديوان البحتري.

(٢) هكذا في النسخ الخطية، وفي متن العقيلة المطبوع وكتاب تلخيص الفوائد (علائقه).

(٣) العِلق: العِلْقُ، بالكسر: النفيسُ من كلِّ شيء، يقال: عِلقُ مَضِنَّةٍ، أي ما يُضنُّ به، والجمع أعلاقٌ. الصحاح: ٤/ ١٥٣٠.

(٤) البيت ذكره ابن منظور في لسان العرب ولم ينسبه: ١/ ٤٥٤.
وقال: سَكَاب اسم فرسِ عُبيدةَ بن ربيعة وغيره. وقال أيضاً وسكابِ اسمُ فرسٍ مثلُ قَطَامِ وحَذامِ.

(٥) لم أقف على قائل هذا البيت وهو في الوسيلة ص١٣٤.

والأُقْحُوان كناية عن الشيب[١]، والقيسوم[٢] عن الشباب، ومنزله زوجته الأولى، والعِلاقة أثر المحبة وعليه قوله:

ولـيَ عَـلاقـةُ حـبٍ ليس يَعلَمُهـا إلَّا الَّذِي خَلَقَ الإنْسَـانَ مِن عَلَقٍ[٣]

وما يتعلق به من علم وصناعة وتجارة، وجمعُه علائق، وأولى: أحق.

[١٣ ب ع] وعلاقـة/ المرسـوم أولى العلائـق: اسـمية عَطَـفَ بِمُقَـدَّر، والكلمـات الثلاث من التجانس على حدِّ قوله ﷺ: «المسلمُ من سلِـمَ المسلمونَ من لسانِه ويَدِه»[٤].

وإذ: ظرف زمان ماض وتضاف إلى الجملتين[٥]، ومن ثَمَّ لم يفصل بينها وبين الماضي إلا ضرورةً، وهي هنا معلِّلَة الأولوية، والقرن: مئة سنةٍ، وخير القرون أقاموا: كبرى[٦]، وأصل الرسم: مفعوله، ووَزَرَا: حَالُهُ قويًّا مشبهاً[٧]، ووَزَرَا: وهو ما يُلجأ إليه[٨].

---

(١) الأقحوان: البابونَج، وهو نَبْتٌ طيبُ الريح، حواليه ورقٌ أبيضُ ووسطه أصفر. الصحاح: ٦/ ٢٤٥٩. وأما الشيخ فيقال له: قَحْمٌ أي: همٌّ. الصحاح: ٥/ ٢٠٠٦.

(٢) القيسوم: القَسَامُ الحسنُ، وفلانٌ قسيمُ الوجه، ومُقَسَّمُ الوجه. الصحاح: ٥/ ٢٠١١.

(٣) لم أقف على قائل هذا البيت وهو في الوسيلة ص١٣٥، والعَلَقُ: الدمُ الغليظ. الصحاح: ٤/ ١٥٢٩.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب الإنهاء عن المعاصي: ٧/ ٢٣٨ (٦٤٨٤)، في نسخة الأصل و(ز) (من يده ولسانه) والصواب ما أثبته كما هو في الصحيح ونسخة (ب).

(٥) إذْ تضاف إلى جملةٍ بعدها سواء كانت جملة اسمية أو فعلية، ومعنى العبارة: «إذ أقام خير القرون أصلَه».

(٦) هذا يتكرر عنده كثيراً في إعراب البيت ويقصد به الجملة المتكونة من مبتدأ وخبره جملة.

(٧) في نسخة (ب) شبيهاً.

(٨) الوَزَرُ: الملجأُ. وأصل الوَزَرِ الجبل. الصحاح: ٢/ ٨٤٥.

أي: عِلمُ كتابةِ المصحفِ فنٌّ شَريفُ الاشتغالِ به أولى ما تعاناه[١] الإنسانُ من أنواعها، لأن أفضل القرون وهم صحابة النبي ﷺ أصَّلُوا جمعه وكيفية وضعه، وجعلوه إماماً يُقتدى به؛ وتذكرةً يرجع إليها، وملجأً يُتحصَّن به من الزَّلَلِ.

تنويهات: علاقته أولى العلائق من العام الموضوع مكان الخاص، وأشار بقوله: خيرُ القرون، إلى ماروبناه عن مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ أي الناس خيرٌ؟ قال ﷺ: «قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يَجِيئُ قومٌ تَبْدُرُ شهادةُ أحدهم يمينَـه ويمينُه شهادتَه»[٢]، وقد روي عنه ﷺ «أمتي كالمطر لا يُدرى أوله خير أم آخرُه»[٣].

ويجمع بينهما أنه يريد بالخير ـ إن شاء الله ـ خَفْضُ العيش وسَعةُ الرزق؛ ولا يلازِمُ الأفضلية.

ويَمتَنِعُ تأويلُه بخير القرون الماضية قرني، فكل قرن يليه، وإن كان كذلك بدليل ﴿ كُنتُم خَيْرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٤] لقوله فيه/ «ثم يجيئ قوم»، ولرواية: [١٤ أع]

---

(١) في نسخة (ب) (يتعاطاه).

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها: في كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد: ٣/ ٢٠٤ (٢٦٥٢)، وفي كتاب الأيمان والنذور: باب إثم من لا يفي بالنذر: ٧/ ٢٩٥ (٦٦٩٥)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة: ٤/ ٩٦٤ (٢٥٣٥) واللفظ له.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن أنس بن مالك ٤/ ١٤٣ (١٢٤٦٣) بلفظ (مثل أمتي مثل المطرِ لا يُدرى أوَّلُه خيرٌ أو آخرُه)، وكذلك أخرجه في مسند عمّار بن ياسر: ٦/ ٤٨٠ (١٨٩٠٣)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) في كتاب مناقب الصحابة: ١٦/ ٢٠٩-٢١٠ (٧٢٢٦)، والحديث صحيح. صححـه الألباني في الجامع الصغير: ٢/ ١٠١٩ (٥٨٥٤).

(٤) سورة آل عمران من الآية رقم (١١٠).

«خير أمتي القرن الذي أنا فيهم ثم الذين يلونهم»[١] ولما فيه من احتمال التسوية بين الصحابة ومَن بعدهم[٢].

والتسجيع: تعادل أجزاء الجُمل برَويٍّ، مِنْ سَجْعِ الحمامة تماثُل أصواتها، وتُسمى في القرآن آية، وخاتمتها فاصلة، وفي النثر سجعة، وخاتمتها قرينة، وفي النظم بيتاً وخاتمتها قافية.

فمن متوازيه[٣] قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۞ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾[٤].

ثم أكَّد فقال:

٨ ـ وكلُّ مَا فيه مَشْهورٌ بِسُنَّتِه وَلم يُصِبْ مَنْ أضَافَ الوهْمَ والغِيَرَا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب فضل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين من أصحابه: ٤/ ٢٢٨ (٣٦٤٩).

(٢) توجيه السخاوي للحديثين قال: «معناه ـ والله أعلم ـ خير القرون الماضية، ثم الذين يلونهم كذلك خير القرون، ثم الذين يلونهم كذلك، فيكون كل قرن من القرون المذكورة في الحديث خيراً من القرون الماضية قبل هذه الأمة، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ فلا يتعارض الحديثان على هذا» اهـ. ص١٣٥-١٣٦. قلت: وهذا فيه بُعْدٌ وغيرُ واردٍ. ثم قال ـ رحمه الله ـ: «وإن قلنا إن معنى الحديث خير القرون من هذه الأمة قرني كما روي «خير أمتي القرن الذي أنا فيهم... إلخ» فيكون معنى قوله ﷺ: «أمتي كالمطر...» في سَعَةِ الرزق وكثرةِ الأموال واتساعِ الأرزاق، فإنَّ الله تعالى فتح عليهم في الأول أقطار الأرض وأباحهم أموال الأمم ومساكنهم ونساءهم وملَّكهم رقابهم وكذلك في آخر الزمان تتسع البركات وتتضاعف الخيرات». الوسيلة ص١٣٦.

(٣) وهو أن تتفَّقَ اللفظةُ الأخيرةُ من المقطعِ الأوَّلِ مع نظيرتها في المقطع الثاني في اللفظ والروي. الجامع لفنون اللغة ص٢٢٤.

(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٥-٦).

وكلُّ خطٍ في المصحفِ مشهورٌ: اسـمية، وبِسُنَّةِ الرَّسمِ: مُتَعَلِّقُ الخَبر.

ولمْ يُصِبْ: يَهْتَدِ [له][(١)] مضارعة، مَنْ: مَوْصُولة فاعِله، وأضَافَ: ضمَّ صلتُه، والوَهْم: مفعولها، والغِيَـرَا: عطف وهو اسم التغيير، ويكون جمع غِيَـرَة.

أي: جميعُ ما كُتبَ في المصحفِ الكريمِ صحيحٌ متواترٌ في التلاوةِ، وقد أخطأ الملاحدةُ وهم غـلاة الشيعة وضَلُّوا ضلالاً بعيداً في قولهم[(٢)]: إن الذين كتبوا المصحفَ أسقطوا من التلاوة أشياءَ وغيَّروا نَظْمَهُ، وقد كان فيه لَعْن قومٍ من الصحابة من قريش وغيرِهم بأعيانهم، وكان فيه أسماء الأئمة من أهل البيت ومدحهم، ونقلوه عن الواحد والاثنين ومن الألواح، وهو سبب اختلاف وجوهه[(٣)].

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) لقد تصدى الباقلاني في كتابه نكت الانتصار لهذه الشبهات وردَّ عليها مما أبطل ما ادَّعَوْهُ ص٩٥ وما بعدها.

(٣) قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المنزل على نبيهم ﷺ بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنـزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه إلينا، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] وذلك إعظاماً لأعظم معجزات النبي ﷺ؛ ولما تكفلَ اللهُ بحفظِه خصَّ به من يشاء من بريته وأورثَه من اصطفاهُ من خليقته، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢] وقال ﷺ: «إنَّ لله أهلين من الناس قيل من هم يارسول الله؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»، ثم الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة. ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقواْ من النبي ﷺ حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليه في شيء من شك ولا وهم، وكان منهم من حَفِظَه ومنهم من حَفِظَ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن النبي ﷺ؛ ولما توفي النبي ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس =

ودعواهم أن الحجاج[١] فعل بمصحف الكوفة كذلك وزاد فيه أحد عشر حرفاً[٢].

= به أبو بكر الصديق رضي الله عنه فجمع القرآن في صحف مخافة أن يذهب القرآن بموت القراء في الحروب. ولما كان نحو الثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه ورأى الناس يختلفون في القرآن جمعهم أمير المؤمنين على مصحف واحد لئلا يحصل الاختلاف في كتاب الله عزَّ وجل كما اختلفت اليهود والنصارى في كتبهم، وجردت هذه المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار من النقط والشكل ليحتملها ما صحّ نقله وثبت تلاوته عن النبي ﷺ. إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط، وكان من جملة الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ في العرضة الأخيرة عن رسول الله ﷺ كما صرّح به غير واحد من أئمة السلف، كمحمد بن سيرين، وعبيد السلماني، وعامر الشعبي، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل». النشر في القراءات العشر: ١/ ٧-٨.

قلت: يراجع في مذاهب الشيعة ومعتقداتهم في الإمامة والقرآن في منهاج السنة لابن تيمية، وكتاب نكت الانتصار للباقلاني، وكُتب إحسان إلهي ظهير في الشيعة والسنة ـ الشيعة والقرآن، والشيعة وأهل البيت.

(١) هو: أبو محمد الحجاجُ بنُ يوسف بنِ الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر ت: ٩٥هـ، قائد داهية، خطيب، ولد ونشأ في الطائف وانتقل إلى الشام، كان عاملاً لعبدالملك بن مروان على العراق وخراسان. السير: ١٢/ ٣٠١. وفيات الأعيان: ٣/ ٢٩.

(٢) وهذه الأحرف ذكرها ابن أبي داود بسنده في كتاب المصاحف ١/ ٢٧٦-٢٧٨.

قال: أخبرنا أبو حاتم السجستاني، أخبرنا عبّاد بن صهيب عن عوف بن أبي جميل، أن الحجاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً قال:

* كانت في البقرة ﴿ لَمْ يَتَسَنّ وَانظُرْ ﴾ بغير هاء فغيرها ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ بالهاء.

قلت: وقد قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بحذف الهاء لفظاً في الوصل وأثبتوها في الوقف للرسم، وقرأ الباقون بالهاء في الحالين وقفاً ووصلاً. السبعة ص١٨٨ النشر: ٢/ ٣٤٢، إتحاف فضلاء البشر: ص١٦٢. =

= * وكانت في المائدة: ﴿ شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ فغيّرها ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾.
قلت: القراءة المتواترة هي ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ ولم يقرأ أحدٌ (شريعة) ولو في الشواذ، إلّا ما ذكره د. غانم قدوري الحمد بأنها قراءة ابن مسعود معتمداً في ذلك على المستشرق الألماني أرثر جفري.
* وكانت في يونس ﴿ هُوَ الَّذِي يَنشُرُكُمْ ﴾ فغيّره ﴿ يُسَيِرُكُمْ ﴾.
قلت: رسم الكلمة على القراءتين سواء، وليس هناك داعي للتغير، أما القراءات الواردة في كلمة ﴿ يَنشُرُكُمْ ﴾ فقد قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ﴿ يَنشُرُكُمْ ﴾ بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة وبعد النون شين معجمة، من النشر ضد الطي، أي: يفرقكم، وقرأ الباقون ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ بياء مضمومة وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة، أي يحملكم على السير ويمكنكم منه.
وقال الداني: في مصاحف أهل الشام ﴿ هُوَ الَّذِي يَنشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ بالنون والسين وفي سائر المصاحف ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ بالسين والياء.
قال ابن الجزري: وكم ثنا يَنْشُرُ في يُسَيِّـرُ.
وقال الشاطبي: يُسيركم قل فيه ينشركم كفى.
المقنع ص١٠٤، السبعة ص٣٢٥. إتحاف فضلاء البشر ص٢٤٨، النشر: ٢/ ٢٨٢، طيبة النشر ص٧٣، الحرز ص٦١.
* وكانت في سورة يوسف: ﴿ أَنَاْ أَتِيْكُم بِتَأْوِيْلِهِ ﴾ فغيَّرها ﴿ أَنَا أُنَبِـئُكُم بِتَأْوِيلِهِ ﴾.
قلت في قراءة أبي بن كعب: ﴿ أَنَاْ أَتِيْكُم بِتَأْوِيْلِه ﴾ الدر المنثور: ٤/ ٥٤٥.
* وكانت في المؤمنون: (سَيَقُولُونَ لِلَّه لِلَّه لِلَّه) ثلاثتهن فجعل الأخيرين (اللَّه اللَّه).
قلت: لم يغيرها بل هي قراءات ثابتة.
قرأ الأخيرين الثاني والثالث أبو عمرو ويعقوب: ﴿ اللَّه ﴾ بإثبات همزة الوصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهاء من لفظ الجلالة فيهما والابتداء بهمزة مفتوحة، وقرأ الباقون ﴿ لِلَّه ﴾ بحذف همزة الوصل وبلامين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مرققة وخفض الهاء من لفظ الجلالة فيهما. ولا خلاف بين القراء في الموضع الأول ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّه قُلْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴾ أنه بلامين. =

ومن قال: إنه كان (ووصّى ربُّك) فاتّصل رأس الواو الثانية بالصاد في الكتابة

= قال ابن الجزري: والأخيرين مَعَا... اللهُ في لله والخفضَ ارفعا... بصرٍ. طيبة النشر ص٩٠-٩١.

وقال الشاطبي: وفي لام لله الأخيرين حذفها ... وفي الهاء رفعُ الجرِّ عن ولدِ العلا. حرز الأماني ص٧٤.

وقال الداني: في مصاحف أهل البصرة ﴿ سَيَقُولُونَ اللهُ قُلْ أَفَلاتَتَّقُونَ ﴾ و﴿ سَيَقُولُونَ اللَّه قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ بالألف في الاسمين الأخيرين، وفي سائر المصاحف (لِلَّه) (لِلَّه).

وذكر أبو عبيد عن حجاج عن هارون: أن في مصحف أبي بن كعب ﴿ قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّه ﴾ ﴿ لِلَّه ﴾ كلهن بغير ألف فضائل القرآن لأبي عبيد: ص١٧٧.

وذكر أيضاً عن حجاج عن هارون عن عاصم الجحدري قال: «كانت في الإمام مصحف عثمان الذي كتبه للناس (لله) كلهن بغير ألف، قال عاصم: وأولُ من ألحقَ هاتين الألفينِ في المصحفِ نصر بنَ عاصم الليثي». فضائل القرآن ص١٧٨.

قال أبو عمرو: كان الحسن يقول: الفاسقُ عبيدُالله بنُ زياد زاد فيهما ألفاً، وقال يعقوبُ الحضرمي: أمر عبيدُالله بنِ زياد أن يزادَ فيهما ألفاً، قال أبو عمرو: وهذه الأخبار لاتصح لضُعف نقلتها واضطرابها ولخروجها عن العادة.

قال أبو عبيد: وقرأت أنا في مصحف بالثغر قديم، بعث به إليهم فيما أخبروني قبل خلافةِ عمر بن عبد العزيز فإذا كلهن ﴿ لِلَّه، لِلَّه ﴾ بغير ألف. المقنع ص١٠٥، فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٧٨ النشر: ٢/ ٣٢٩، السبعة ص٤٤٧، المهذب ص٦٤، ٦٥.

* وكانت في الشعراء في قصة نوح ﴿ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٦] وفي قصة لوط ﴿ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٧] فغيّر قصة نوح ﴿ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ وفي قصة لوط ﴿ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾.

* وكانت في الزخرف ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعَايِشَهُمْ ﴾ فغيَّرها ﴿ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ [الزخرف: ٣٢]. قلت: ذكر د. غانم القدوري بأن ﴿ مَعَايَشَهُمْ ﴾ في قراءة ابن مسعود. رسم المصحف ص٧١٤، ٧١٥. =

فصَحَّفُوه ﴿ وقَضَى ﴾ ومن قال: أول من قرأ ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بلا ألفٍ مروان ابن الحكم(١) من تلقاءِ نَـفْسِه لقوله تعالى: ....

= * وكانت في الذين كفروا ﴿ مِن مَّآءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ ﴾ فغيّرها ﴿ مِن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ [محمد: ١٥].
* وكانت في إذا الشمس كورت ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِين ﴾ فغيرها ﴿ بِضَنِين ﴾ [التكوير: ٢٤].
قلت: قراءة الظاء قراءة متواترة ثابتة عن النبي ﷺ.
القراءات الواردة في الكلمة: قرأ ابنُ كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس بالظاء، والباقونَ بالضاد وكذا هي في جميع المصاحف.
قال ابنُ الجزري: بضنين الظا (ر) غد (حبرٌ) (غـ) نا. طيبة النشر ص١١٦.
وقال الشاطبي: وظاء بضنينٍ حقُّ راوٍ. الحرز ص٩٠، النشر: ٢/ ٣٩٨-٣٩٩. المهذب ٢/ ٣٢٥.
قال أبو عبيد: نختار قراءة الظاء لأنهم لم يُبْخِلوه بل كذَّبُوه ولا مخالفةَ في الرسم إذ لا مخالفة بينهما إلا في تطويل رأس الظاء على الضاد.
قال الجعبري: وجه ﴿ بضنين ﴾ أن رُسم برأس مُعوَج وهو غير طرف فاحتملَ القراءتين.
وفي مصحف ابن مسعود بالظاء؛ والأثر الذي ذكره ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني ضعيف جدًّا، فيه عبّاد بن صهيب وهو متروك.
وقال السخاوي: «وهذه الدعوى فاسدة وذلك بسبب كثرة القراء والحفاظ في زَمن الحجاج وانتشارالأئمة». الإتحاف ص٤٣٤.

(١) هو: مروانُ بنُ الحكم بنِ أمية بن أبي العاص بن أمية من كبار التابعين ت: ٦٥هـ، روى عن: عمر، وعثمان، وعلي، وزيد، وعنه: سهل بنُ سعد، وسعيد المسيب، وعلي بنُ الحسين، وكان ذا شهامة، وشجاعة، ومكرٍ ودهاءٍ ولي المدينة غير مرة لمعاوية. البداية والنهاية: ٨/ ٢٣٩؛ السير: ٣/ ٤٧٦.
قال أبو علي الفارسي حكايةً عن أبي بكر السري: فإن احتج المختار لـ ﴿ مَالِكِ ﴾ بما رُوي من أول من قـرأ ﴿ مَلِكِ ﴾ مروان بن الحكم احتج عليه من الأخبار بما يبطل ذلك، ولعل القائل لذلك أراد أول من قـرأ في ذلك العصر، لأن القراءة بذلك أعرض وأوسع من ذلك بحسب ما انتهت إلينا. الحجة: ١/ ١١.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[١] ولأن المعتمد نقل القرآن من الحفاظ وكانوا عند كتابة المصحف والمصاحف أكثر من عدد التواتر مطلقاً؛ فلو غيَّره الكُتَّابُ كما زعمتم لعلمناه/ من تلاوة القُراء؛ ووليَ عليٌّ رضي الله عنه الخلافة [١٤ ب ع] بعد الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم وتمكن من إظهار دينه عندنا، فلو صحت دعواكم لأقرأ الأئمةَ من أهل البيتِ القرآنَ على وَجْهِهِ؟ وكتبَ لهم مُصْحَفاً كذلك؛ وأثبتَ فيه ما ادعيتم تغييره؛ فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

فإن قلتم: غَصَبُوه مصحفه، [قلنا][٢] فبإجماعنا وإجماعكم أنه كان حينئذ حافظاً لجميع القرآن، فهلّا علَّمهم من حفظه؟ فإن قلتم: ما كان متمكناً من إظهاره. قلنا كان علَّمهم سرًّا كالأحكام، ولا تصحُّ خلافته على مذهبكم.

وأما قولهم: أخذوه عن الآحاد والرقاع وهو سبب اختلاف، فسيأتي جوابه عند قوله: (فقام فيه بعون الله يجمعه)[٣].

وأما الحجاج فقد حدثني بعض شيوخي أنه صلَّى بالناس جَهْرِيَّةً فقرأ فيها «والعاديات» فسبقَ لسانُه إلى فتحِ ﴿ إنّ رَبَّهُم ﴾ فحذف لام ﴿ لَخَبِيرُ ﴾ لئلا يلحن؛ فلما سـلَّمَ قال لبعض من صلى معه من القراء: كيفَ وَجَدّتـنِي؟ فقال: وجدتُّك يا حجاجُ لحَّاناً بتَّاراً؛ والناس يسمعون، فمن لم يُسمح له بسبق لسانه [إلى حركة][٤]؛ وبَكْتِهِ في ملائه؛ يخطُرُ ببال عاقل أنَّهم يوافقونه على تغيير مصحف جعله عثمان رضي الله عنه لهم إماماً، وأيضاً فالحجاج تولَّى أميراً على طرف في

---

(١) سورة الحجر الآية رقم (٩).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في البيت رقم (١٧).

(٤) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز) و(ح).

مدّةٍ، فلو فعل ذلك لأنكره عليه إمامه وأهل الحل والعقد من بقية الأقطار ولرَجَعُوا عنه بَعدَه.

[١٥ أ ع] وأما ﴿ وقَضَى رَبُّكَ ﴾ فقد تواتر نقلُها عن النبي ﷺ وقرأها عليه/ وسمعها منه الجم الغفيرمن الصحابة؛ وأخذها التابعون عنهم، وطريق رواية القرآن عندنا الحفاظُ[١] لا الكتابة فلا يَضُرنا اتصالها إن صدقتم.

وأما قولُهم: إنَّ مروانَ أول من قرأ ﴿ مَـلِكِ [يَومِ الدِّينِ][٢] ﴾ من تلقائِه؛ فكـذبٌ صريحٌ؛ لأنَّ النبي ﷺ قرأ ﴿ مَالِكِ ﴾ بالألفِ وبحذفها، وتَواتَر عنه الوجهانِ، وممن قرأ بهما عليٌّ وأبيٌّ[٣] وابنُ مسعود[٤]، وممن قرأ بالقصرِ أبو الدرداء[٥] وابنُ

---

(١) في نسخة (ب) (الحفظ).

(٢) زيادة من (ز).

(٣) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ت: ٣٢هـ، سيد القرَّاء، وأحد أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً والمشاهد كلها، قال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر» وقال أيضًا في حقه: «إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»، وكان عمر رضي الله عنه يسميه سيد المسلمين. الإصابة: ١/ ١٩ الاستيعاب: ١/ ٤٧.

(٤) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهذلي ت: ٣٢هـ، شهد بدراً والمشاهد بعدها لازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه، وحدَّث عن النبي ﷺ بالكثير، وأخذ من فِي رسول الله ﷺ سبعين سورة، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، قال ﷺ في حقه: «من سرَّه أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد». الإصابة: ٢/ ٣٦٩، السير: ١/ ٤٦١.

(٥) هو: عويمرُ بنُ زيد بن قيس أبو الدرداء الأنصاريُّ الخزرجي ت: ٣٢هـ حكيم هذه الأمة وسيد القراء بدمشق، وأحد الذين جمعوا القرآن، حفظ القرآن على عهد النبي ﷺ، وعرض عليه ابن عامر، وخالد بن معدان، وراشد بن سعد. الإصابة: ٣/ ٤٥، غاية النهاية: ١/ ٦٠٦.

عباس وابنُ عمر، وبالمدِّ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان رضي الله عنهم، وذلك كلُّه قبل أن يولدَ مروان، بل اتفقت روايتُه بالقصرِ كما اتفقت رواية عمر بن عبد العزيز بالمـدِّ.

وقُلتُ فيهم:

كـذَبـوا لـفـرط هـواهـم بسـفـاهـةٍ فـغَـوَوا وضـلَّ بِـغَـيِّـهـم مـن بعدهم

مـا ضـرَّنا مـا حَـرَّفُـوه لحـفـظـنـا الـ ـقـرآن عـن أرآئـهـم بـل ضـرّهـم

فـلـهـم هـوانٌ فـي الـحـيـاة وفـي غدٍ يخزيـهـم بالخِزي المضـاعـف ربُّهـم

تنويهات: المنقولُ إنْ نَقَلَهُ واحدٌ عن واحدٍ فآحادٌ، أو عددٌ يحصلُ العلمُ بقولهم فمتواترٌ؛ أو ارتفعَ عن ذاكَ أو انحطَّ عن هذا فمستفيضٌ ومشهورٌ؛ ويُجَوَّزُ به هنا عن المتواتر؛ والذِّهنُ إن جَزَمَ بالحكمِ مطلقاً فيقينٌ؛ أو تَرَدَدَ على السواء فشكٌّ؛ أو ترجَّح الوُجودُ فظنٌّ؛ أو العدمُ فوَهمٌ، وعبَّـرَ به هنا عن الخطأ بالنقصِ فيُحمَلُ التغييرُ على النظمِ لئلا يتداخَلا.

[١٥ ب ع] ثُمَّ عَطَفَ عَطْفَ الجُمَلِ أو المفرَدِ فقالَ/ :

٩ ـ ومَنْ روى سَتُقيمُ العُربُ ألسُنُها لحَناً بِـه قَـولَ عثمـان فَمَـا شُـهِـرَا

ومَنْ: مبتدأ موصول، وروى هو: صلته، وقول عثمان: مفعولُه، وسَتُـقيمُ العُرْبُ: مُضارِعة مقول القول، والعُرْبُ لغةٌ في العرب، وألسُنُها بدل بعض من الفاعل، أي: ألسن العرب، واللسانُ يُذكَّرُ ويؤنَّثُ باعتبارِ العُضوِ والجارحة ويُجمعُ على أفعُل وأفعِلة، ولحناً: مفعول ستقيم، وفي المصحفِ: صفتُه، وفما شُهِرا: اشتُهِرَ ماضية منفية خبره، والفاء بمعنى «العموم»[1]، أو «ومن روى» عَطفٌ على

---

(١) أي: الفاء دخلت في خبر المبتدأ لكونه موصولًا عامًّا، فأشبه الشرط فتدخله الفاء بسبب ما فيه من العموم حاشية نسخة (ب).

شطر السابق أي: «لم يُصِبْ من أضافَ ولا من روى» ولأنّه «ما شُهرا» معلّلة.

أي: الذي روى قولَ عثمانَ رضي الله عنه حين رآى المصحفَ: «أرى فيه شيئاً من لحنٍ ستُقيمُه ألسُنُ العرب»، فروايتُه غير صحيحةٍ عندنا.

تنويه: هذا اعتراضٌ على قولِه: (وكلٌّ ما فيه مشـهورٌ) وهو ما أخبرنا بـه أبو أحمد[١] عن أبي الحسن عـن أبي المظفر[٢] عن أبي الفضل[٣]، عن أبي جعفر[٤] عن أبي عمرو[٥] عن أبي بكـر[٦] عـن ابن هشام[٧]، [[٨]] عن الحارث[٩]، عن عبد الأعلى القرشي[١٠] قال: لما فُرِغ من المصحـف أُتيَ به عثمان رضي الله عنه

(١) هو: عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش.

(٢) هو: عبد الخالق بن فيروز.

(٣) هو: محمد بن عمر بن يوسف الأرموي.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة.

(٥) هو: عثمان بن محمد الآدمي.

(٦) هو: عبد الله بن سليمان بن أبي داود.

(٧) هو مؤمل بن هشام اليشكري، أبو هشام البصري ت: ٢٥٣هـ. روى عن إسماعيل بن عُلية وكان صهره، وعن أبي معاوية العزيز، وعنه البخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم وابن أبي داود وغيرهم. تهذيب التهذيب: ١/ ٣٨٣؛ التقريب ص٥٥٥.

(٨) بين ابن هشام والحارث راوي هو: إسماعيل بن عُلية كما في الوسيلة وكتاب المصاحف: ١/ ٢٣٢ وابن علية هو: إسماعيلُ بنُ إبراهيم بنِ مِقْسم النحوي أبو بشر البصري، ثقة حافظ ت: ١٩٣هـ. التقريب ص١٠٥؛ السير: ٩/ ١٠٧.

(٩) هو: الحارثُ بنُ عبد الرحمنِ بنِ عبد الله بن سعد بن أبي ذياب الدَّوسَريُّ المدني ت: ١٤٦هـ روى عن أبيه وعن عمه وسعيد بن المسيب ويزيدَ بن هرمز والأعرج وجماعة. وعنه ابن جريج وإسماعيل بن عُلية وغيرهما الجرح والتعديل: ٣/ ٧٩، تهذيب التهذيب: ٢/ ١٤٧.

(١٠) هو: عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز أبو عبد الرحمن البصري، روى عن عثمان =

فقال: (أحســنتم وأجملتم؛ أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العَرب بألسنتها)[1].

= ابن عفان، وعبدالله بن الحارث، وعنه خالد الحذاء والحارث بن عبد الرحمن، قال الحافظ ابن حجر عنه: مقبول لين الحديث من الخامسة. تهذيب التهذيب: ٦/ ٨٧، التقريب ص٣٣١.

(١) ضعيف. لاضطراب سنده وانقطاعه. والأثر، أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ٢٣٢؛ وأبو عبيد في كتاب فضائل القرآن ص١٦٠.

وزيادةُ عكرمة أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده عن أبي حاتم السجستاني عن عبيد بن عقيل بن هارون عن الزبير بن الخِرِّيْت عن عكرمة الطائي: ١/ ٢٣٥.

ورواه أبو عبيد بسنده عن حجاج عن هارون بن موسى عن الزبير بن خرّ يت عن عكرمة ص١٥٩-١٦٠، والداني بسنده في المقنع عن خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد المكي عن علي البغدادي عن القاسم بن عبيد به ص١١٧، والسيوطي في الإتقان نحوه: ١/ ٤٩٦.

وابن أبي داود أيضاً بسنده إلى قتادة بن دعامة ويحيى بن يعمر عن عثمان: ١/ ٢٣٣.

قال السخاوي في الأثر المروي عن عثمان رضي الله عنه: هذا كلُّه ضعيفٌ، والإسنادُ مضطربٌ مختلـطٌ منقـطعٌ لأن عثمانَ رضي الله عنه جعل للناس إماماً يقتدونَ به، فكيفَ يَرى فيه لحناً ويتركُه لتقيمَه العربُ بألسنتِها، وأيضاً فإنه لم يكتبْ مصحفاً واحداً وإنما كتبَ سبعةَ مصاحفَ فكيفَ يصنعُ رواةُ هذه الآثار، أيقولون: إنه رأى اللحنَ في جميعها متفقة عليه فتركه لتقيمه العربُ بألسنتِها، أو رأى ذلك في بعضها؟ فإن قالوا: رآه في بعض دون بعـض فقد اعترفوا بصحة بعضه، ولم يذكر أحدٌ من الناس أن اللحنَ كان في مصحف دون مصحف، ولم تأت المصاحف قط مختلفةً إلا فيما هو من وجوه القراءاتِ وليس ذلك بلحنٍ.

وإن قالوا: رآهُ في جميعها، لم يصح أيضاً لما ذكرناه من مناقضة قصده في نصب إمام يقتدى به على هذه الحال، وأيضاً فإذا كان الذين تولَّوا جمعَه وكتابتَه لم يقيموا ذلك وهمُ الخيارُ، فكيف يقيمه غيرهم!؟ الوسيلة ص١٤٤.

وزاد عكرمة[١] «لو كانَ المُمليُّ من هُذيل والكاتبُ من ثقيف لم يوجد فيه هذا».

وأجاب[٢] عنه بما أجاب به في المقنع [في][٣] آخر باب ما اختلف فيه مصاحفُ الحجاز والعراق/ والشام بأنه غير صحيحٍ لاضطراب سنده وانقطاعه[٤]؛ [١٦ أ ع] قلت: ولاضطراب ألفاظه.

لأنَّ قولَه: (أحسنتم وأجملتم) مدحٌ؛ فكيف يمدحُهم على الإساءة؟ ولأن غرضَهُ رجوعُهم إليه، فلو وقفَ صحتَه عليهم، لزم الدَّوْرُ[٥]، ولأنَّ المصحفَ إن أرادَ به الجنسَ لزم منه ما لزم؛ أو الفرد فما رأينا فيما رأيناها تختلف اختلافَ لحنٍ، فدلَّ على عدمه[٦] في كل فردٍ منها، ولأنَّ الفصاحةَ والكتابة نَشَأَتْ من قريشٍ فغيرها[٧] فرعٌ عليها، فكيفَ يُجعلُ الفرعُ أصلًا؟ هذا خلفٌ. وهذه الأجوبة منا على جهة الدفع[٨].

(١) هو: عكرمة الطائي. ذكره ابن أبي داودفي المصاحف١/ ٢٣٥، روى عنه الزبير بن خِرِّيْت. لم أقف على ترجمته.

(٢) يعني السخاوي.

(٣) زيادة من (ب) و(ز).

(٤) بل هو في باب سبب اختلاف مرسوم المصاحف. المقنع ص١١٥.

(٥) هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه ويسمى الدّوركما يتوقف (أ) على (ب) وبالعكس. التعريفات ص١٠٥. يعني هو أن يتوقفَ شيءٌ على شيءٍ آخَرَ هو نفسُه متوقفٌ على سابق في ذات الوجود، وصورتُه الحاصلةُ من الدور هنا تصيير المصحف الإمام مأموماً راجعاً لا مرجوعاً إليه.

(٦) يعني عدم اللحن.

(٧) أي: غيرها من المصاحف.

(٨) الدفع: أي دفع هذا الوارد وإبطاله.

ثم أجاب على جهة [الوضع][(١)] فقال:

١٠ ـ لَو صَحَّ لاحتَملَ الايماءَ في صُورٍ   فـيـه كـلَـحْــنِ حَـديـثٍ يَنْثُرُ الـدُّرَرَا

لو[(٢)]: حَرفٌ يمتنعُ به الشيء لامتناعِ غيره، وهو شرطٌ في الماضي وهَوَ: «لَوصَحَّ قوله».

ولاحتمل هو: [جوابـه][(٣)]؛ والإيماء: مفعولُه، وفي صورٍ: متعلقُه، وفي المصحف، وكلحنِ حديثٍ: صفتاها، ويَنْثُرُ: هو مضارعُه صفة الصُّوَر، والدُّرَرَا: جمع دُرَّةٍ مفعوله.

ثُمَّ عَطَفَ فقالَ:

١١ ـ وقيلَ معناهُ في أشـياءَ لو قُرِئَتْ   بِـظـاهِرِ الخطِّ لا تَخْفَـى على الكُبَرا

وقيل: عَطفٌ على معنى الأول ووزنه فُعِلَ؛ ومعنى[(٤)] اللحن في صورٍ، أشياءَ: اسـمية، جمع شيء فَعْلٍ أو فَيْعلٍ ووزنُها لَفْعاءُ، وقال الفراء: أفعلاءُ. والكسائي: أفْعالُ، ويردُه منعُها لألف التأنيث، ولا تخفى: صفتها، وعلى الكُبرا: متعلقه جمع كبير قصر للوزن، ولو قرئت هي: شرط.

وبظاهر الخط: متعلقه، وجوابه محذوفٌ مدلولٌ عليه بالسابق أي: لكانَ لحناً/. [١٦ ب ع]

---

(١) في النسخ الخطية (الدفع) ولعلَّ الصواب ما أثبته. و(الوضع): مصطلح منطقي ومعناه: التسليم جدلاً بصحته.

(٢) في نسخة (ز) (لو صحَّ).

(٣) في الأصل و(ز) و(ح) (خبره) والمثبت من (ب).

(٤) هكذا في النسخ الخطية ولعلَّ الصواب (معناه).

ثمّ مثّل فَقَالَ:

١٢ ـ لأَ اوْضَعُوا وَجَزؤا الظالمينَ لأَ اذْ بَحَنَّهُ وبأيْيدٍ فافْهَمِ الخَبَرَا

ومثالُ الأشياء «لأ اوْضعوا»: اسمية، وإلى «بأييدٍ»: عطفٌ على الخبر، وجَازَ بدلُه من أشياء؛ والخَبَرا: مفعولُ افهم الأمر.

أي: إنْ صَحَّ قول عثمان رضي الله عنه (أرى فيه لحناً)، فجوابُه من وجهين يتوقف معرفتهما على فهم معنى اللَّحْن.

تمهيد: تقولُ العربُ لَحَنَ: أومأَ وكنَّى، ولحنَ: زلَّ يلحنُ لحناً فيهما[١]، فهُما من الألفاظ المشتركة، وهو أحد أسباب الغلط اللفظية.

فمن الأول: قوله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفنَّهُم فِي لَحْنِ القَوْلِ ﴾[٢] في إشارته.

وقول الشاعر[٣]:

وحديثٌ أَلَذُّه وهُو مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعِتُون يُوزَنُ وزْنَا
مَنْطِقٌ رَائِعٌ ويَلْحَنُ أحيا نًا وَخَيرُ الحَدِيثِ ماكان لَحْنَا

ومن الثاني قول أبي بكر رضي الله عنه: (لأن أقرأ وأُسْقِط أحبُّ إليَّ من أن أقرأَ وألْحَن)[٤].

---

(١) هكذا في النسخ الخطية ولعلَّ كلمة (فيهما) مقحمة هنا.

(٢) سورة محمد ﷺ من الآية رقم (٣٠).

(٣) الشاعر هو: مالكُ بنُ أسماءِ بنِ خارجة الفزاري. والبيتان من شواهد اللسان مادة (لحَنَ) والشاعر يريد أنها تتكلم بشيء وهي تريد غيره، وتُعرِّض في حديثها، فتنزله عن جهته عن فطنتها كما قال الله عزَّ وجل: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ أي: فحواه ومعناه. لسان العرب: ١٧/ ٢٦٤.

(٤) ذكره ابن القاصح في تلخيص الفوائد ص٧. والقاري في شرح العقيلة.

وجمعهما الشاعر[١] في قولِه:

ولـقَـدْ لَحَنْـتُ لكـم لِكَيْمـا تَفْهَـ ... ـمُـوا والمـرءُ تُكرِمُـه إذا لـم يَلحنِ

فالوجـه الأول[٢]: أن يكـون معناه: أرى فيـه لحنَ بلاغةٍ ستستمِرُّ ألسنة العربِ على التلفظِ بمقتضاه لمعرفةِ معناه، وهو معنى قولِه: (لاحتمل الإيماءَ)، أي لـو فرضنا صحتَـه لاحتمـلَ أن يكـونَ اللحـن فيـه كنايـةً عن صـور الخـط الموافق للفظ على إعرابـه البديع الذي يُبرزُ للمُعـربِ معـاني بليغةٍ/ كالدُّرَرِ [١٧ أع] [النظيـم][٣] كقولـه تعالـى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾[٤].

فالعربُ تُـتْبِعُ بالواو تـارةً، وتستأنِفُ أخرى لغرضِ الاختصاصِ والمدحِ أو الذمِّ، كأنَّهم أخرجوه عن السـابق وجعلوه مُسْتَـبْدَأً[٥] بواحدٍ منها غير مُتْبَعٍ، وقد بوَّب لها سـيبويه في كتابه باباً أوسَـعَ فيه، (فالموفون) عطفٌ على ﴿ مَنْ ءَامَـنَ ﴾ أي المؤمنـون والموفـون، أو خَبَر ﴿ هُمْ ﴾ مقدراً ﴿ والصَّـابرين ﴾ نُـصِبَ بفعـلٍ مُقـدرٍ، أي أخُـصُّ أو أمدحُ الصابرينَ، تنبيهاً على شـرفِ هـذه

---

(١) الشاعر هو: عبدُ الله بنُ مجيبِ بن المضرَحي الكلابي شاعر إسلامي، لُقِّبَ بالقتَّال لتمرُّدِه وفتْكِه، وكانَ شجاعاً شاعراً، عاش في أيام الدولة المروانية في عصر الفرزدق وجرير. والبيتُ عزاهُ له ابنُ منظور في لسان العرب ولكنَّه قال: ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا. ووحيتُ وحياً ليس بالمرتاب. لسان العرب: ١٧/ ٢٦٦.

(٢) هو أن يكونَ اللحنُ بمعنى الإشارة.

(٣) زيادة من (ب) و(ز).

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (١٧٧).

(٥) معناه مستقلًا. وفي نسخة (ز) (مستنداً).

الصفـةِ، ورَفَعَهُما عبـاسُ[(١)] ونَصَبَهُمَـا هـارونُ[(٢)] كلاهما عن أبي عمـرو[(٣)]، وكقولـه تعالى: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[(٤)] خلافاً للكسائي في العطف على «مـا» والفراء على «الكـاف»، ورفعهما عاصم الجحدري[(٥)]

---

(١) هو: العباسُ بنُ الفضلِ بنِ عمرو بنِ عبيد بنِ أبي الفضلِ بنِ حنظلةَ الواقفيُّ البصري ت: ١٨٦هـ، أستاذٌ حاذقٌ ثقةٌ، وكان من أكابر أصحابِ أبي عمرو في القراءة، روى القراءةَ سماعاً وعرضاً عن أبي عمرو وضبط عنه الإدغام، وله اختيارٌ في القراءة، وجاء عن أبي عمرو أنه قال: لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني. وليَ القضاءَ بالموصل فانتقل إليها وأقام بها قاضياً إلى أن مات. غاية النهاية: ١/ ٣٥٣.

(٢) هو: هارونُ بنُ موسى أبو عبد الله الأعورُ العتكي البصري الأزدي مولاهم. علّامةٌ صدوقٌ نبيلٌ، له قراءةٌ معروفةٌ، روى القراءةَ عن عاصمِ الجحدري، وعاصمِ بن أبي النجود وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء؛ قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألِفَهَا، وتَتَبَّع الشَّاذَ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور وكان من القراء، مات هارون قبل المائتين. غاية النهاية: ٢/ ٣٤٨.
قلت: لم ينسب ابن الجندي القراءة إليهما عن أبي عمرو وإنما نسب لغيرهما.
انظر: بستان الهداة ص٤٣٠.

(٣) هو: زَبَّانُ بنُ العلاء بن عمَّار بنِ العريان بن عبد الله بن الحسين التميمي المازني البصري ت: ١٥٤هـ، أحدُ القراءِ السبعةِ، مختلفٌ في اسمه على أكثر من عشرين قولاً. غاية النهاية: ١/ ٢٨٨، السير: ٦/ ٤٠٧.

(٤) سورة النساء من الآية رقم (١٦٢).

(٥) هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج الجَحْدري البصري ت: ١٢٨هـ. أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، ونصر بن عاصم عن الحسن، ويحيى بن يعمر، وروى حروفاً عن أبي بكر عن النبي ﷺ قرأ عليه سلاَّمُ بنُ سليمان، وعيسى بنُ عمر الثقفي، وأحمدُ بنُ موسى اللؤلؤي. غاية النهاية: ١/ ٣٤٩.

على رسمِ ابن مسعود[١]، وعليه وقول الخِرْنِق[٢]:

لا يَبْعَدنْ قَوْمِيَ الَّذِيْنَ هُمُ ... سُمُّ الْعُدَاةِ وآفَةُ الجُزُر

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُر[٣]

يُروى برفعهما ونصبهما؛ ونصب الأول ورفع الثاني وبعكسه.

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[٤]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[٥] عَطَفَ ﴿الصابِئِينَ﴾ على لفظِ

---

(١) قال ابنُ جِنِّي: قرأ مالك بن دينار وعيسى الثقفي وعاصم الجحدري: ﴿وَالْمُقِيمُونَ﴾ بواو. المحتسَب: ١/ ٢٠٣.
قال القرطبي: «قرأ مالكُ بنُ دينار وجماعة ﴿وَالْمُقِيمُونَ﴾ على العطف، وكذا هو في حرف عبد الله، وأما حرفُ أُبي فهو فيه ﴿وَالْمُقيمِينَ﴾ كما في المصاحف، واختُلف في نصبه على ستةِ أقوال أصحُّها قولُ سيبويه بأنه نُصبَ على المدحِ؛ أي: وأعني المقيمين؛ قال سيبويه: هذا بابُ ما يُنتَصَبُ على التعظيم؛ ومن ذلك ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.
قال النحاس: وهذا أصحُّ ما قيل في ﴿الْمُقِيمِينَ﴾؛ وقال الكسائي ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ معطوفٌ على (ما)، قال النحاس قال الأخفش: وهذا بعيد لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين».
الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ١٣، معاني القرآن: ٢/ ٢٣٨، فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٦١، بستان الهداة ص٤٣٠. المستنير ص٤٧٢.

(٢) هي: الخِرْنِق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة البكرية العدنانية مختلف في نسبها، شاعرة من الشهيرات في الجاهلية. هي أختُ طرفةَ بنِ العبد لأمه. الأعلام: ٢/ ٣٠٣.

(٣) ديوان الخرنق ص٢٩. والبيتان أيضاً من شواهد سيبويه: ١/ ١٤٠. والمحتسب: ٢/ ١٩٨ وهي تمدح قومَها وتدعوا لهم ألّا يهلكوا، وتقول: لا يُبعِدُ اللهُ قومي، فإنَّهم المطعمونَ في المحل، والمغيثون في الشدائد. والشاهد في قولها: (النازلين) فإنه منصوب على المدح.

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٦٢).

(٥) سورة المائدة من الآية رقم (٦٩).

اسم إنَّ ﴿ وَالصابِئُونَ ﴾ على محل إنَّ واسمها بعدَ مُضي خبرها؛ تحقيقاً عند الأخفش، وتقديراً عند سيبويه؛ وقَبْلَ مُضيه عندالكوفيين، وتأكَّد/ ببناء الاسم[١]. [١٧ ب ع]

والثاني[٢]: أن يكون معناه أرى فيه صورَ خطٍّ تُخالفُ اللفظَ لو جَرى عليها لكانَ لحنَ خللٍ ستَمْضِي العَربُ فيها على مقتضى المعنى، لعلمها بأنَّ المراد برسمها غيرُ لفظها، وهو معنى قوله: (وقيل معناه) أي: قال بعضهم: إن معناه أرى فيه مواضع من الخط الاصطلاحي معلومةُ القصد عند عارفِ الرسم، لو قرئت على قياسه لكان لحنَ زَللٍ كقوله تعالى: ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾[٣]، ﴿ أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾[٤] إذ رُسمَ بعد (لا) فيهما ألفٌ ولا يُلفظ بها، و﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٥] بعد الألف واوٌ وألفٌ، ولا يُلفظُ بها ولابالواو، إلا على التخفيف الرسمي[٦] ....

---

(١) قال القرطبي: «﴿ وَالَّذِينَ هَادُواْ ﴾ معطوف، وكذا ﴿ الصَّابِئُونَ ﴾ معطوف على المضمر في ﴿ هَادُواْ ﴾ في قول الكسائي والأخفش». الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٦.

(٢) أي: الوجه الثاني وهو: أن يكون اللحن بمعناه المتعارف، ويكون في صور الخط القياسي.

(٣) الآية هي: ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ التوبة الآية (٤٧).

تفاصيل هذه الكلمة في شرح البيت رقم (٧٦). ويبدو أن المصاحفَ المتداولةَ الآن كتبت ﴿ لأَوْضَعُواْ ﴾ بغير ألف وإن كان جُلُّ العلماء أكّدوا على وجود الألف بها بعد لام ألف.

قال ابن أبي داود: «قال بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى الأصفهاني عن نصير بن يوسف: هذا ما اجتمع عليه كُتّاب المصاحف المدنية والكوفية والشامية ولم يختلف في كتابته شيء من مصاحفهم قال ومن سورة التوبة ﴿ لأ أَوْضَعُوا ﴾ بالألف». المصاحف: ١/ ٣٩٨-٤٠٦.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ النمل الآية رقم (٢١) وينظر بسط ذلك في شرح البيت رقم (٧٧).

(٥) أينما وقع.

(٦) التخفيف الرسمي هو مذهب سُليم عن حمزة في الوقف على ما فيه همزة، ومعناه: تخفيف =

و﴿ بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدٍ ﴾[١] بياءين ولا يلفظ إلّا بواحدة، وكـذا ﴿ أُوْلَـئِـكَ ﴾ قبل اللام واو، ولا يلفظ بها ﴿ وَلَاَ تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ ﴾[٢] بعد الشـين ألف، ولايلفظ بها، وكذا رُسِمَ ﴿ إِۦلَفِهِمْ ﴾[٣] بلا ياء ويلفظ بها، و﴿ دَاوُد ﴾ بواوٍ ويُلفظُ بواوين، وكذا رُسِمَ ﴿ الصَّلَـوة ﴾ و﴿ الزَّكَـوة ﴾ بواوٍ ويُلفظ بألفٍ و﴿ قَضَى ﴾ بياء ويلفظُ بألفٍ.

تنويهات: مصداقُ التأويلين[٤] في قوله: (أحسنتم وأجملتم)، وعلى الثاني اقتصر في المقنع بقوله آخرهُ: (لوْ تلاهُ تالٍ لا معرفة له بحقيقةِ الرسم على حالِ صورتِه في الخط يُصيِّرُ الإيجاب نفياً، وزاد في اللفظ ماليس فيه)[٥].

وإذا اعتبرت وجهي الشارح[٦] وجدتَهما واحداً، وإلى نحو الأثر أشار الكسائي

= الهمزة وقفاً بما يوافقه رسمها في المصحف دون سائر أنواع التخفيف. مثاله: إن انضمت ـ أي: الهمزة ـ جعلها بين الهمزة والواو نحو قوله: ﴿فَادرؤوا، يؤوساً، مستهزؤون﴾ النشر: ١/ ٤٤٥-٤٤٩.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ الذاريات الآية رقم (٤٧).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ الكهف الآية رقم (٢٣).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ قريش الآية رقم (٢).

(٤) أي: الإيماء والخطأ.

(٥) المقنع ص١١٦.

(٦) قال السخاوي: «لو صحّ الخبر لاحتمل اللحنُ أن يكونَ بمعنى الإيماء في صور القرآن نحو ﴿ الْكِتَـاب ﴾، ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ وما أشبه ذلك من مواضع الحذف التي صارت كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه.

ومن الناس من تأوّلَ اللحن في قول عثمانَ رضي الله عنه على تقدير القراءة بظاهر الخط كما كتبوا ﴿ لأَأوْضَعُوا ﴾ فلو قرئت بظاهر الخط لقيل: (لا) كما يؤتى بلا النافية. ثم يقول بعدها (أوضعوا) لأنها مرسومة كذلك، وكذلك كتبوا ﴿ لأَأْذْبَحَنَّهُ ﴾ مثل ﴿ لأَأْضَعُواْ ﴾».
الوسيلة ص١٤٦-١٤٧.

في قوله: «في رؤس الآي عجائبُ وفي خط المصحف غرائب»/ . [١٨ أ ع]

ومعنى قوله: (فَافهَمِ الخَبرا) أي: افهم معنى قوله أو قولي.

ولم يجب[١] عن زيادةِ عكرمة؛ وأجاب في المقنع[٢] بقوله: معناه أنَّ هذيلًا وثقيفاً لقصورهما عن قريشٍ في الذكاءِ لم تستعمل في خطها الاصطلاحي لاحتياجه إلى زيادة فطنة، فلو وليا أمر المصحف لكتباه على القياسي الذي لا يخفى على أحد، لأنه يجري على صُور الحروف.

وقال فيه الخاقاني[٣]: حدثنا [أحمد][٤] حدثنا علي[٥] حدثنا أبو عبيد حدثنا أبو معاوية[٦] ....

(١) يعنى السخاوي.

(٢) ص١١٧.

(٣) هو خلفُ بنُ إبراهيم بنِ محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المصري الخاقاني ت: ٤٠٢هـ كان من أضبط الناس في قراءة ورش وعليه اعتمد الحافظ أبو عمرو الداني في قراءة ورش في التيسير وغيره، كان مشهوراً بالفضل والنسك والرواية صادق اللهجة. غاية النهاية: ١/ ٢٧٢.
قلت: وقد أكثر الداني من النقل عنه في المقنع إلّا أنه تارةً ينسبه لأبيه وتارة لجده الأوسط وتارةً لجده الأعلى حمدان وتارةً يقول حدثنا الخاقاني. والجعبري تبعه في ذلك.

(٤) في النسخ الخطية (محمد) والصواب ما أثبته كما في المقنع وهو: أبو بكر أحمد بن محمد المكي، روى الحروف عن علي بن عبد العزيز البغوي، وعنه خلف بن إبراهيم بن خاقان. غاية النهاية: ١/ ١٢٩.

(٥) هو: علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الحسن البغوي البغدادي ت: ٢٨٧هـ، نزيل مكة شيخ مسند ثقة روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال الداني وهو أجل أصحابه وأثبتهم فيه لازمه بمكة حتى توفي. غاية النهاية: ١/ ٥٤٩؛ السير: ١٣/ ٣٤٨.

(٦) هو: أبو معاوية عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو معاوية البصري =

عن هشام بن عروة[١] عن أبيه قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها عن لحنِ القرآن، ـ وذكرَ أمثلةَ الجواب الأول ـ فقالت رضي الله عنها: «يابنَ أختي أخطأ الكُتَّاب»[٢] وأجاب بأنه اتساع وتجوُّزٌ ولم ينهض بجواب.

والجواب[٣] أن عروةَ سماهُ لحناً؛ باعتبار أن إعرابه مشكلٌ يعُدُّه من لايهتدي إليه لحناً، ومعنى قولها: (أخطؤوا)، أن تلك المواضعَ قرئت على الإعراب الظاهر، فعدولهم عن رسمها على الواضحِ إلى الخفيِّ الموقعِ في الحَيرةِ خطأً، بمعنى تَرْك الأولى، ومن أجاب بأنَّ معناه أخطؤوا باقتصارهم على بعضِ الحروف المتواترةِ دون البعضِ غير مطابق للسؤال.

ثم استأنف فقال:

١٣ ـ واعلَمْ بـأنَّ كتابَ الله خُصَّ بِمَا تــاهَ الـبَـريـةُ عَــنِ إتْـيَـانِـه ظُـهَـرَا

= ت: ١٨١هـ روى عن عاصم الأحول وهشام بن عروة، وعنه أحمد بن حنبل وابن معين ويحيى بن يحيى. التهذيب: ٥/ ٨٣.

(١) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر ت: ١٤٦هـ. روى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وعنه أيوب السختياني وابن جريج وأبو معاوية. التهذيب: ١١/ ٤٤؛ التقريب ص٥٧٣.

(٢) رواه الطبري في تفسيره عن أبي معاوية به: ١٨/٤. والداني بسنده عنه به ص١١٩، وأبوعبيد القاسم بن سلَّام عنه به في فضائل القرآن ص٢٢٩. وأورده ابن قتيبة في مشكل القرآن ص٢٥ و٢٦، والقرطبي في تفسيره ص٦/ ١٤، والسيوطي في الإتقان عن أبي عبيد ١/ ٤٩٦، وقال صحيح على شرط الشيخين. قلت: في إسناده أبو معاوية وهو ثقة وقد يهمُ في حديث غير الأعمش. وقد صحَّحه السيوطي.

(٣) ويراجع أيضاً في الجواب: مناهل العرفان للزرقاني: ١/ ٣٨٦-٣٨٧، والبحر المحيط: ٣٩٦/٣.

(اعلَمْ): أمريةٌ، و(بأنَّ): متعلَّقُه، و(كتابَ الله): نُصِبَ بِـه. و(خُصَّ): مَاضيةٌ مجهولة خبرها، و(بما): متعلَّقه، ويَحْتَمِل الصِّلَةَ والصِّفَةَ وهي (تاه) ضلَّ (البريةُ): من/ [١٨ ب ع] البَراءة الترابُ، أو بَرَأَ خَلَقَ غلب تَخْفِيفُه[١]، وعن إتيانه: متعلِّقه عن فِعْلٍ مِثْل الكُتَّاب، مِن «أَتَى» فَعَلَ وعليه المكيةُ[٢] و(ظُهَرَا): قُصِر للوزن جمع ظَهيرٍ نَصيرٍ حال الفاعل[٣].

أي: كلام الله تعالى العربي المنَـزَّلُ على نبينا محمد ﷺ امتاز عن سائر الكلام بمزايا أو بأساليب تراكيبَ حارَتْ فيها أفكار الألباب؛ وكلَّتْ عنها ألسنةُ الفصحاء، وعجزت عنها العرب العُرباء، مع كونهم في معارضته متناصرين، وعلى مقاومته متعاضدين.

تنويهات: لما كانت الكتابة تابعة للقراءةِ ذكرَ لها أصْلاً تَسْتَنِدُ إليه، وتتوقف معرفتُه على أصل آخر؛ وهو أنَّ قُصورَ عقول المُكَلَّفِين عن استبدادهم اقتضى بِعثةَ الرسل؛ وهي جائزة خلافاً للبراهمة[٤] وغيرُ واجبةٍ عقلًا خلافاً للقدرية[٥].

---

(١) أي: بإبدال همزه ياءً وإدغامِ الياء الأولى فيها وهي قراءة غير نافع وابن ذكوان، أما قراءتُهما فيها بياء ساكنة بعد الراء وبعد الياء همزة مفتوحةً وحينئذ يصبح المد متصلاً.
قال الشاطبي: وحرفي البرية فاهمز آهلاً متأهلاً، حرز الأماني ص٩١.

(٢) قوله وعليه المكية: أي قرأ ابن كثير المكي بغير مد، جعله من باب المجيء، وقرأ الباقون من السبعة بالمـد ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم ﴾ من باب الإعطاء. التيسير للداني ص٨١. السبعة ص٥٠٧.
قال الشاطبي: وقصر أتيتم من رباً وأتيتمو. هنا دار. حرز الأماني ص٤٣.

(٣) ظُهَرَا: أي متظاهرين: أيْ متعاونين والظهير المعينُ، أي تاه البريةُ عن إتيانه متعاونين. الوسيلة ص١٤٧.

(٤) البراهمة ينتسبون إلى رجل يقال له برهام، قد مهَّد لهم نفيَ النبوات أصلًا وقرَّرَ استحالة ذلك في العقول ـ لمعرفة المزيد عن مذهبهم. انظر: الملل والنحل ص٢٥١. فتاوى ابن تيمية ١/ ٧-٨ و٤/ ٢٥٩.

(٥) القدرية قالوا: إن العباد يعاقبون على أفعالهم القبيحة، ولو لم يبعث إليهم رسولًا. =

والنبيُّ إنسانٌ يُرسله الله تعالى بوحيه إلى خَلْقِه لتكميلهم، ويُثَبَّتُ بالمعجزة، وهي: أمرٌ خارقٌ للعادة، يَعْجِزُ البشرُ عن مثله مع دعوى النبوة[١]، وإلا فكرامةٌ؛ وأظهرُها ما كانت على حَدٍّ [ما][٢] يتعاطاهُ المُرسَلُ [إليهم][٣] كقلب عصا موسى ثعباناً للسحرة، وإبراء عيسى عليه السلام الأكمه والأبرص بين الأطباء، ومعجزات النبي ﷺ المتواترةُ أكثر من أن تحصى.

فمنها: ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان المقرئ[٤] بسنده إلى البخاري إلى ابن عمر رضي الله عنهما/ قال: كان النبي ﷺ يخطبُ إلى جذعٍ فلمَّا اتخذ المنبرَ تحوّل إليه فحنَّ الجذع فأتاه النبي ﷺ فمسحه، .... [١٩أ ع]

= قال شيخ الإسلام: وهذا خلاف النص، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾ [الإسراء: ١٥].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أحدٌ أحبَ إليه العذر من الله، من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين» والنصوصُ الدالةُ على أن الله لايعذب إلا بعد الرسالة كثيرة، تَرُدُّ على من قال من أهل التحسين والتقبيح، أن الخلقَ يُعذَّبون في الأرض بدون رسول أرسل إليهم. مجموع الفتاوى: ٨/ ٢٥٨-٢٥٩.

(١) وعرّفها الجرجاني بقوله: المعجزة: أمر خارق للعادة، داعية إلى الخير والسعادة، مقرونة بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادَّعى أنه رسول من الله. التعريفات ص٢١٩.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) سقط من (ع) و(ح) وأثبته من (ز) و(ب).

(٤) هو: أبو الحسن عليُّ بنُ عثمان بنِ محمود البغدادي المعروف بابن الوجوهي ت: ٦٧٢هـ، شيخٌ مقرئٌ ماهرٌ محققٌ، قرأ عليه الجعبري بالسبع فقط. غاية النهاية: ١/ ٥٥٦؛ عوالي مشيخة المصنف ٦٠/ أ.

ويروى أنَّه دَعَاهُ فَكَلَّمَه ثم قال له: «عُد» فعاد[١].

ومنها: ما أخبرنا به أبو الحسن أيضاً إلى البخاري، وأنبأنا به أيضاً الشيخ أبو محمد عبد الله الشارمساحي[٢] بسنده إلى مسلم بسندهما[٣] إلى جابر[٤] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لما كذّبني قريشٌ - ويروى حين أُسْرِيَ بِيْ إلى بيتِ المَقْدِسِ - [قال][٥] قمتُ في الحِجْر فجلَّ الله تعالى بيت المَقدِس فطَفِقْتُ أُخْبِرُهم عن آياتِه وأنا أنظُرُ إليه»[٦].

ومنها: ما رويناه بالإسنادين إلى ابن مسعود رضي الله عنه قال: انشقَّ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ بشِقَّيْنِ فقال ﷺ «أشهدوا»[٧]، ويُروى رأيتُه انشَقَّ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام: ٤/ ٢٠٩ رقم (٣٥٨٣).

(٢) هو: سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن الشارمساحي المالكي ت: ٦٦٠هـ، جعله ابنُ جابر في شيوخ البخاري. وهو فقيه مالكي كبير. شجرة النور ص١٨٧، برنامج ابن جابر ص٤٧.
وشارِمْساح: قرية كبيرة كالمدينة بمصر، بينها وبين بورة أربعةُ فراسخَ، وبينها وبين دمياط خمسة فراسخ من كورة الدَّقهلية. معجم البلدان: ٣/ ٣٠٨.

(٣) يعني البخاري ومسلم.

(٤) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب الأنصاري ت: ٧٤هـ، يكنى أبا عبد الرحمن، أحد المكثرين عن رسول الله ﷺ، قال جابر: لم أشهد بَدراً ولا أُحداً منعني أبي فلما قُتل لم أتخلف. الإصابة: ١/ ٢١٣. الاستيعاب: ١/ ٢٢١.

(٥) زيادة من (ز).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ ٥/ ٢٦٨ (٤٧١٠)، ومسلم أخرجه في كتاب الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيخ الدجال: ١/ ١٥٦ (١٧٠).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب انشقاق القمر: ٤/ ٢٩٤ (٣٨٦٩).

فغَرَب شقٌّ من جانبِ أبي قُبيسٍ وشِقٌّ من الجانبِ الآخَر. قال شيخُنا عبد الرحيمُ ابنُ يونس(١) ـ رحمه الله ـ: وخفاء ذلك على البعض معجزة أخرى، وذلك عند طلب قريش منه ذلك. وأظهرُ معجزاته ﷺ القرآن لدوام جِدَّتِه على ممر الزمان، والإجماع منعقدٌ على أنه معجِزٌ؛ لأنه ﷺ طالبَ العربَ بالإتيان بمثله(٢) بل بسورةٍ من مثله(٣)؛ أو الدخول في دينه، أو التصدي للمُحاربة، [فأسلم](٤) من سبقت له السعادة، ومفارقتُه دينَ آبائه الذي رُبِّيَ عليه؛ وجُنُوحُ من سبقت له الشقاوةُ إلى [١٩ ب ع] اقتحام نارِ الحرب؛ وملاقاة قرع الصوارم وطعْنِ العوالي/ ورَشقِ النبال؛ مع ما فيها من هلاك الأنفس وذهاب الأموالِ وسبي الحريمِ والأولادِ وإهانةِ الأسرِ، دليلٌ قاطعٌ وبرهانٌ ساطعٌ على عجزهم عنه.

ثم اختلف في وجه إعجازه على أقوال ذكر الناظم منها أربعة(٥) وينطبق قولهُ: (كتابَ الله خُصَّ بما تاه البريةُ) عليها على التأويل الأول، وعلى الصحيح منها على الثاني. ولم يُبَرْهِن عليه، ويُريدُ بكتابِ الله القرآن، فلو قال:

خُـصَّ القرانُ بإعجـاز البلاغةِ مَعْ ... فصاحــةٍ كلَّ عنهـا ألسُـنُ الظُهرا

لصرَّح بالمقصودِ وأزالَ العُموم.

---

(١) هو: تاجُ الدين أبو القاسم عبد الرحيمُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن يونس الموصلي ت: ٦٧١هـ، قرأ عليه الجعبري بالموصل وهو صغيرٌ كتابَه التعجيز في مختصر الوجيز. تاريخ بغداد: ١/ ١٢.

(٢) قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٨].

(٣) قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ البقرة (٢٣).

(٤) في الأصل و(ح) و(ب) (فإسلام) والمثبت من (ز).

(٥) وهي ما سيذكره بعد من الإعجاز بالصرفة، والكلام القديم، والخبر الغيب، والنظم والبلاغة.

ولأهل النظر في إثبات المُدعى طريقان: إقامةُ الدليل على صحته، وإقامتُه على بطلان مُزاحِمِه، فسلكَ الناظمُ الثانيَ.

فالقولُ الأولُ وهو الحقُّ أن القرآن معجزٌ بفصاحةِ ألفاظه وبلاغة معانيه، لأن ذلك هو المختص بالعرب الذين طولبوا بمعارضته؛ وإلا لعَمَّ كما قررنا، ويأتي تمامه عند قوله (لله)[1] وإجازة أبي حنيفة رضي الله عنه قراءة الفاتحة بالفارسية مع القدرة على العربية، وشَرْطُ صاحبيه[2] العجزَ[3] ميْلٌ إلى أن إعجازه في معناه لا [في][4] لفظه.

---

(١) في شرح البيت رقم (٢).

(٢) هما: * الإمام المُحدِّث أبو يوسف يعقوبُ بنُ إبراهيم بن طيب الأنصاري الكوفي ت: ١٨٢هـ، حدَّث عن هشامِ بنِ عِروةَ ويحيى بن سعيد الأنصاري وعطاءِ بنِ السائب وأبي حنيفة وغيرهم. وعنه: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن الجعد وغيرهم. تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٤٢، السير: ٨/ ٥٣٥.
* الإمام العلامة محمد بن الحسن أبو عبد الله الشيباني ت: ١٨٩هـ، أخذ عن أبي حنيفةَ بعض الفقه وتمم على القاضي أبي يوسف، وروى عن مسعر والأوزاعي، أخذ عنه الشافعي وأبوعبيد وهشام بن عبيد الله. تاريخ بغداد: ٢/ ١٧٢، السير: ٩/ ١٣٤.

(٣) قال أبو حنيفة: تجزئ القراءةُ بالفارسيةِ وإن أحسنَ العربيةَ لأن المقصودَ إصابة المعنى، وقال أبو يوسف ومحمد بنُ الحسن لا تجوز الصلاة إذا قرأ بالفارسية وهو يحسنُ العربية، فإن كان لا يفصح أجزأته.
وذكر الكَرْخي في كتابه: أن المحفوظ عن أبي حنيفة أنه قال: من قرأ بالفارسية وهو يحسن العربية أجزأه لأنه قارئٌ للقرآن. ولم يَحْكِ هذا إلا الكَرْخي وهو مخالف لما حُكي عنه. نكت الانتصار ص٣٣٧؛ أحكام القرآن للجصاص: ١/ ١٨.
قال ابن المنذر: «لايجزئه ذلك، لأنه خلافُ ما أمر اللهُ، وخلافُ ما علَّمَ النبيُّ ﷺ وخلاف جماعات المسلمين، ولا نعلم أحداً وافقه على ما قال». الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٢٦، المحلى: ٢/ ٢٨٥.

(٤) زيادة من (ب).

ثُمَّ ثَنَّى فقال:

١٤ ـ مَنْ قَالَ صَرْفَتُهُمْ مَعْ حَثِّ نُصرتِهِم وَفْرُ الدَّواعِي فلَمْ يَسْتَنْصِرِ النُّصَرا

(مَنْ): مبتدأ موصول بـ(قَالَ)، ومُعجِزَتُه (صَرْفَتُهُمْ): اسمية، و(مَعْ): صفة الخبر، و(حثِّ): جُرَّ به مصدر مضاف إلى مفعوله، و(وَفْرُ الدواعي): كثرة الحوامِل فاعله، (فلَم يَسْتَنْصِر): يَطْلب النَّصْرَ: خبرُه، وكُسِر للساكنين، و(النُّصَرَا): جمع/ نَصِير [٢٠أع] قُصِرَ، ناصرٌ منَ الأدلةِ[١] ويَستنصِر معَ النُّصَرا تجنيس.

ثم أجاب فقال:

١٥ ـ كَم مِّن بَدَائعَ لَمْ تُوجَدْ بلاغَتُها إلا لَدَيهِ وَكَمْ طُولَ الزَّمانِ تُرَى

كَمْ: خَبِريَّةٌ مُكَثِّرة[٢] مبتدأ، و(مِنْ بَدَائِعَ): مميزها جمع بديعة، مبتدع لم يُسبق إليه.

و(لَمْ تُوجَدْ بَلاغَتُها): لَمْ تُوجَدْ[٣] صِنَاعَتُها: خبره، و(إلَّا لَدَيْهِ): ظَرْفُه، وكَمْ تُرَى فيه طولَ الزمان: دائماً مثلها لعارضوه بعده.

أي: القول الثاني مفهوم [من][٤] قوله: مَنْ قَالَ: معجزة القرآن صَرفُ الله تعالى قدرة العرب عن معارضته مع حثِّ كثرة دواعي أنفسهم على التناصر فيها، لم يتمسك من الأدلة بدليل ينصرُه[٥].

---

(١) أي: لم يستنصر من الأدلة نصراً ولم يُقِمْ على قوله برهاناً منيراً.

(٢) في (ب) (متكثرة).

(٣) في (ز) (لم يحصل).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) قال السخاوي: «لو كان الإعجاز في الصرفة كما ذكر هؤلاء لم يكن لهذه البدائع التي =

وتقريره قال النظَّامُ[1]: «القرآنُ كسائرِ الكُتُبِ المُنـزَّلَةِ لا إعجازَ في لَفْظِه ومَعناه، وكانتِ العرب قادرة على مماثلته؛ لكنَّ اللهَ تعالى صرفَ قُدرتهم وسَلَبَ عِلمَهُمْ عند التحدي؛ فعَجَزُوا عن مُعَارَضَتِه»[2]. وفساده من أربعةِ أوْجُهٍ ذَكَرَ منها اثْنين في قوله: (كَمْ) أي: كثيرٌ من صناعاتِ الإعجاز البديعةِ في القرآنِ ما حَصَلَتْ في غَيره، ظَفرَ مَنْ قَبْلَنا بِبَعْضِها، وظَفَرْنَا بِبَعْضِها، وسَيَظْفَرُ من بَعْدَنا بِبَعْضِها، وتَبْقَى خَبَايا في الزَّوَايا.

[وتقريرها][3]: أنه لو كان كما قال؛ لكان للعربِ في أثناءِ نَثرِهم ونَظمِهم في خُطَبِهِم ورسائِلهم كلامٌ يُماثله في الفصاحةِ قَدْرَ أقصر سورةٍ قبل التحدي، واللازم منتف فينتفي ملزومه.

والثاني: أنـه لوكانَ كذلكَ، لكانَ القرآنُ كالتوراةِ والإنجيل، وكالكلامِ المسترسلِ ولا نحتاج إلى ما فيه من الأساليب العجيبة/ لأن عجزهم عن مثله حينئذٍ [٢٠ ب ع] أبلغ في المعجزة.

والثالث: أنه لو صَحَّ مُدَّعاه لكانَ تَعجُّب العرب من حدوثِ عجزهم لا من فصاحته.

= اختص بها القرآنُ حاجةٌ، وكان أقل النظر وأدنى كلام يكفي، لأن الكلام إذا كان ضئيلاً ضعيفاً يَقدِرُ كلُّ أحدٍ على الإتيان به، وينطق متى أراد بمثله ثم يأتي القرآنُ بذلك وعلى نحوه فلا يقدر أحدٌ على معارضته فذلك في الدلالة أقوى، فأيُّ حاجةٍ إلى هذه البدائع التي لم توجد قط في كلام ولـم يُظفر بمثلها في نظمٍ للعرب ولا غير، فليس المُعجِزُ إذاً الصرفة، وإنما المعجزةُ هذه البدائع التي باين بها جميع الكلام». الوسيلة ص١٤٨-١٤٩.

(١) هو: إبراهيم بن سيَّار المعتزلي.

(٢) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني ص٢٩-٣١ في الرد على فكرة الإعجاز بالصرفة.

(٣) في الأصل و(ح) و(ب) (تقريرهما) والمثبت من (ز).

والرابع: بأنَّ ذهاب ماهو مركوزٌ في طِباعِهم في أيسر مدةٍ كان لتعجيزهم عند التحدي، فلو كان صحيحاً لعارضوه بعده.

ثم ثَلَّث فقال:

١٦ ـ وَمَن يَقُلْ بِعُلومِ الْغَيبِ مُعْجِزُه   فَلم تَرا عَيْنُهُ عَيْناً وَلَا أَثَرا

(ومَنْ): شَرْطِيةٌ جزمتْ (يَقُلْ)، و(مُعْجِز القُرْآنِ): انفرادُه بعلومِ الغيبِ: اسمية، و(فَلَمْ): جوابُه، وَ(تَرَا): جُزِمَ بِلَم، وهما بأداة الشرط[1]، والألف فيها على حد: «ولا ترضاها ولا تملّق»[2] ولو كان على الحمل على الصحيح لرسمت ياءً[3]، وعَيْناً ولا أثَرا: مَفْعُولَاهُ.

ثم أجاب فقال:

١٧ ـ إنَّ الغُيُوبَ بإذن الله جاريةٌ   مَدى الزَّمانِ على سُبْلٍ جَلَتْ سُوَرَا

(إنَّ الغُيوبَ جاريةٌ): إنَّ ومعمولاها والجارَّان متعلق الخبر، و(مَدَى الزَّمَان): ظَرْفُه، و(جَلَت): كَشَفَتْ صفة، (سُبْلٍ): جمع سَبيل طريق، و(سُوَرا): مفعوله.

أي: القول الثالث مفهومُ قولِه من قَالَ: إعجازُ القرآنِ إخبارُه عن الأمور

---

(١) أي: «لم» و«ترا» مجزومان بأداة الشرط.

(٢) من شواهد الهمع: ١/ ٥٢. ومقصوده أنَّ «ترا» أشبع الراء فيه فتولَّد من الإشباع ألف.
وقال علي القاري: إثبات الألف في المجزوم لغة إذا كان آخره حرف علة وقد ثبت بها قراءة. شرح الرائية لوحة (١٤).
قلت: الصواب أنها ضرورة وليست لغة، وذكر البغدادي أنه لم يقل إنها لغة غير الزجاجي. ينظر خزانة الأدب ٨/ ٣٦١.

(٣) يقصد أن الفعل لو كان مجزوماً مع وجود حرف العلة لكان ياءً على وجهٍ.

الغائبة عنَّا في علم الله تعالى، الممكنة قبلَ وقوعها، ما رأت عينه حقيقةَ دليلٍ ولا شبهته.

وتقريره قال بعض العلماء: إعجازُ القرآن إخبارُه عن علمِ الغيبِ الذي لا يكون إلا من جهة الله تعالى.

وفساده من وجهين ذكرهما في الثاني؛ **الأولُ** المشارُ إليه بقوله: (الغيوب جارية مـدى الزمان).

وتقريرُه: أنَّ الغيوب الذي اشتمل عليها القرآن وقع بعضها في زمنه ﷺ/ كقوله [٢١ أ ع] تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ﴾[١] وبعضها بعده كقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾[٢] فلو كان كما قالوا لنازعوا في وقوع المـتوقع.

الثاني المشار إليه بقوله: (على سُبْلٍ) أي على طُرقٍ حصلت في بعض السور.

وتقريره: أن الإخبارَ عن الغيبِ جاءَ في بعض سُورِ القرآن، واكتفى منهم بمعارضةِ سورةٍ غيرِ معينةٍ، فلو كان كذلك لعارضوه بقَدْرِ أقصر سورةٍ لا غيب فيها.

ثُمَّ رَبَّع فقال:

١٨ ـ ومـن يقُـل بِـكَلامِ الله طالبَهُمْ لم يَحْلُ في العِلْمِ وِرْداً لا وَلاَ صَدَرَا

و(من يقُل): كمن يقل، وطالبَ العرب [محكي][٣]: فعل الشرط، و(بكلامِ الله): متعلِّقه، و(لم يَحْلُ): مثل لم ترا[٤]، و(في العلم): متعلِّقه، وَ(وِرْداً): وصُولًا تمييز،

(١) سورة الفتح الآية رقم (١).

(٢) سورة الروم الآية رقم (١-٢).

(٣) سقط من الأصل وأثبته من (ح).

(٤) يعني كونه فعلًا مضارعاً مجزوماً وقع جواباً للشرط. ومعنى لم يحل: أي لم يذق حلاوة العلم.

و(لا صَدَرا): رُجُوعاً عطفٌ عليه أي: لم يَحْلُ دخولُه ولا خُرُوجُه، ولا الثانية لتأكيد النفي، والأولى مُوَطِّئةٌ للعطف.

ثُمَّ أجَابَ فقالَ:

١٩ ـ مـا لايُطـاقُ ففي تَعيينِ كُلفَتِهُ وجـائـزٍ ووُقُـوعِ عُـضْـلَـةُ البُصَرَا

الأمرُ الذي لا يطاقُ: مبتدأ، و(عُضلةُ البُصَرا): آخر، من داءٍ عضالٍ صعبٍ[1]، وقَصَرَ (البُصَرَا) للوزْنِ جَمْعُ بَصِير، و(في تعيينِ كُلْفَتِهِ): خبره، وفي جَوازِه ووُقُوعِه: عطفٌ على كلفَتِه، والجملةُ خبر الأول.

[٢١ ب ع] أي: القولُ الرابع المفهومُ/ من قولِه (ومن يَقُلْ بكلامِ الله) أي من قالَ إعجازُه كونُه كلامَ الله تعالى لم يَستقِم مُقدماتُ دليله ولا نتيجته.

وتقريره: قال بعضهم إعجازه كونه كلام الله القديم.

وفساده من وجهين مبنيين على قولين ذكر منهما واحداً في قوله (ما لا يطاق) أي الحكم الذي لا يَقْدِر المكلفُ على فعله حارت عقول العارفين بمداركِ الاستنباط في تجويزه وفي حصوله.

وتقريره: أن إعجازه لو كان كونه كلام الله تعالى لزم المحال عند من لا يجيز تكليف مالا يطاق؛ وهم أكثر أصحابنا كالغزالي[2] لقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[3] أي: قدرتها.

---

(١) أي شديدٌ أعيا الأطباء. الصحاح: ٥/ ١٧٦٦.

(٢) هو: حجة الإسلام، أبو حامد محمدُ بنُ محمد بنِ محمد بن أحمد الطُّوسي الشافعي الغزالي ت: ٥٠٥هـ صاحب المؤلفات، وكان خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث ومُجالسة أهله ومطالعة الصحيحين. السير: ١٩/ ٣٢٢. البداية والنهاية: ١٢/ ١٧٣.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢٨٦).

والثاني: لو كان كذلك لزم التناقض عند من يجيزه؛ وهو أبو الحسن الأشعري[١] لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾[٢].

وجوابه: بجواز الدعاء بما لولاه لحصل، وبأن المراد الشاقّ المقارِبَ للعجز، واختلف جوابه في وقوعه، وقال به السِّمَنَاني[٣] في حقِّ الكافر.

ثم تمَّ فقال:

٢٠ ـ لله دَرُّ الَّـذِي تَأليـفُ مُعجِـزِه والانْتَـصـارِ لَهُ قَدْ أوضَحَـا الغُرَرَا

(لله دَرُّ الذي): اسـميه مقدمة الخبر وهو تعجبٌ، وأصل الدَّرِّ اللبن، و(تأليفُ مُعجِزِ العالِم)، وتأليفُ الانتصارِ لَهُ: مبتدأ ومعطوف، وقد يضاف الشيء إلى الشيء بأدنى مُلابسة، وقد أوضحا: خبره، و(الغُرَرا): مفعوله جمع غُرَّة أحسن الشيء، والجملة صلةُ الموصول أي: لله أصلُ العالِم الذي تصنيفه المعجز والانتصار للقرآن، قد/ أظهر كلُّ كتابٍ منهما غُرر معانيه ودُرَرَ ألفاظه. [٢٢أ ع]

تنويهات: ذكرَ عقيبَ كلِّ قولٍ من الأربعةِ ذَمَّة توطئةً لإبطاله، وهذا من صناعة التبكيت في الجدل[٤]، ....

---

(١) هو: أبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيل بن أبي بشر إسحاق الأشعري اليماني ت: ٣٢٤هـ صاحب فرقة الأشعرية، ولكنه عاد في آخر أيام حياته إلى مذهب السلف. تاريخ بغداد: ١١/ ٣٤١ السير: ١٥/ ٨٥.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢٨٦).

(٣) هو: العلامة قاضي الموصل، أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن أحمد السِّمناني الحنفي ت: ٤٤٤هـ.
قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، فاضلاً حنفيًا، يعتقد مذهب الأشعري ولازم ابن الباقلاني حتى برع في علم الكلام. تاريخ بغداد: ١/ ٣٥٥. السير: ١٧/ ٦٥١.

(٤) التبكيت: كالتقريع والتعنيف، وبَكَّتهُ بالحُجَّةِ، أي: غَلَبَهُ. الصحاح: ١/ ٢٤٤. =

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾[١]، ﴿ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ ﴾[٢]، ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾[٣].

وقيل: إعجازه خُلوُّهُ من التناقض، وبُطْلُه[٤]: بأنَّ في كلامهم مقدارَ أقصر سورةٍ خالٍ منه.

وقيل: إعجازُهُ كونُه مخترعَ الأساليبِ، مباين السجع خصوصاً في المقاطع والمبادئ.

وبُطلُه: بالشِّعْرِ.

وأما من قال: لا تُخلقُ جِدَتُه، ولا يُملُّ تكراره، بل يزداد حُسناً وحلاوةً، فمندرج في المنصور؛ إذ هو ثمرتهما، لأن النفس لا يزالُ لها تطلُّعٌ إلى تَفَهُّمِ مالم تحط بنهايته، خصوصاً إذا حصل لها شعورٌ ما، وقد ذكرت هذه المذاهب الستةَ بأجوبتها لفًّا ونشراً في روضة الطرائف[٥] وهي:

والمذهبُ الحقُّ إعجازُ القران [أتى][٦] بلفظه وبمعناه الذي كَمَلا
لِلْعَجْزِ عِنْدَ التَّحَدِّي واختبارهمُ قتلاً وَهُم فُصَحا فاضرب لهم مثلا
لا صَرْفَةٌ قالها النَظّامُ أو نَبَأٌ عن الغيوبِ ولا أسلوبٌ اعتزلا

= الجدل: هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه. التعريفات ص٧٤.

(١) سورة الطور من الآية رقم (٣٤).

(٢) سورة هود من الآية رقم (١٣).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢٣).

(٤) في نسخة (ب) (بطلانه) في الموضعين.

(٥) روضة الطرائف في رسم المصاحف، نظم في الرسم للجعبري. كشف الظنون ١/ ٩٢٧.

(٦) زيادة من (ب) و(ز).

ولا ســـلامتُـه عــن الـتـنـاقــض أوْ لِـكَـوْنِـه مُـنْـزَلاً مــن ربِّنا رُسُــلا
إذْ مـالـهـم قـبـلـهـا قـول يـنـاسـبُه والغيـبُ في ســورٍ والاختـراعُ فلا
يُـلـزِمُ مُـعـجـزةً كالشـعر ثـم لهـم خَـالِ التَّناقُضِ مقدار الـذي سـالا
تـكـليفُ مـا لا يـطاق البعــضُ جَوَّزه وَرَدَّ ذلــكَ غَــرَّ إلـيـنــا ومَــلا/ [٢٢ ب ع]

ومعنى قوله: (لله دَرُ الذي) التعجبُ من رَكْوة[١] اللبن الذي غَذَّى بِنْيَتَه؛ فَأَثَّر فيها حُسنَ الطبعِ وجودةَ الذكاءِ، فنُسب إلى الباري تعالى تكريماً؛ والبيتُ إشارةٌ إلى القول الصحيح على أحد تأويلي (واعلم بأن كتاب الله) وتنبيه على ما ذُكِرَ دليلُه على الثاني، ومؤلفهما القاضي الجليل أبو بكر الأشـعري[٢]، فكتاب معجـز القرآن[٣] يشتمل على ما فيه من أنواعِ البديع، وكتاب الانتصار[٤]. يتضمن أجوبة

---

(١) الرَّكوةُ التي للماء، والجمعُ ركاءٌ وركواتٌ بالتحريك. الصحاح: ٦/ ٢٣٦١.

(٢) هو: أبو بكر محمدبن الطيب بن محمد القاضي المعروف بالباقلاني ت: ٤٠٣هـ الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة والمتكلم على لسان أهل الحديث، كان يضرب به المثلُ بفهمه وذكائه، انتهت إليه رئاسة المالكية. تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٩، ترتيب المدارك: ٤/ ٥٨٥، السير: ١٧/ ١٩.

(٣) كتاب إعجاز القرآن: يشتمل على إيضاح إعجاز القرآن بما امتاز به من غرابة النظم، ويوضح أنه باين سائر الكلام وفاق الأنواع منه والأقسام. الوسيلة ص١٥٢.

(٤) قال السخاوي عن كتاب الانتصار: «وأما كتابُ الانتصار فكتابٌ جليل القدر، ليس لأحد مثلُه انتصر فيه لكتاب الله عزَّ وجل وسدَّ به الطريقَ على الملحدين، وشدَّ به قواعدَ الدين، وليس على أهل البدع أشد منه؛ ولولاهُ لخالطت شبهتهم العقول، وتشكك الناسُ في الإسلام واستأصلتهم المبتدعة ولكن الله تعالى أيده بتصنيفه، وأيد به الإيمان على عدوه. وأكثر ضعفاء القـراء وغيرهم إلى اليـوم، ينطقـون بتلك الشبه التي ألقاها المبتدعون ويعتقدونها، وإن كانوا لا يَدْرون ماتحتها من الغوائل، ولا يعلمون ما يَلْزمُ منها وقد محا كتابُ الانتصارِ أثرها وقطع دابرها». الوسيلة ص١٥٢-١٥٣. =

شُبَه الملحدين وتشكيك المارقين، وكم أنقذ غريقاً من ضعفاء القراء والأدباء.

وللشيخ أبي بكر عبد القاهر النحوي الجرجاني(١) في هذا المعنى كتاب دلائل الإعجاز خاصٌّ(٢) وكتاب أسرار البلاغة عام(٣). وللإمام فخر الدين الرازي(٤) كتاب نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز [عام](٥)(٦).

= قلت: والمطبوع مختصرُه المسمى بنكت الانتصار ـ وقد حققه د. زغلول سلام.

(١) هو، شيخُ العربية أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت: ٤٧٤هـ، له كتاب إعجاز القرآن ضخم السير: ١٨/ ٤٣٢؛ بغية الوعاة: ٢/ ١٠٦.
جاء في كشف الظنون: «كتاب إعجاز القرآن لأبي عبد الرحمن محمدبن زيد الواسطي المتوفى سنة ٣٠٦هـ وشرحه الشيخ عبد القاهر الجرجاني». كشف الظنون: ١/ ١٢. قلت: حققه محمود شاكر، وطبع بمصر.

(٢) كتاب دلائل الإعجاز في المعاني والبيان للشيخ عبد القاهر الجرجاني، أوله الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين. كشف الظنون: ١/ ٧٥٩. قلت: كلا الكتابين دوَّن فيهما علم البلاغة ووضع قوانين للبيان والمعاني.

(٣) كتاب أسرر البلاغة في المعاني والبيان للجرجاني. كشف الظنون: ١/ ٨٣. والكتاب مطبوع بتحقيق محمود شاكر.

(٤) هو: فخرُ الدين محمدُبنُ عمر بنِ الحسين القرشيُّ البكري ت: ٦٠٦هـ، انتشرت تواليفه في البلاد شرقاً وغرباً، وكان يتوقد الذكاء، وقد بدت في تواليفِه بلايا وعظائِم وسحرٌ وانحرافاتٌ عن السنة، والله يعفو عنه ـ فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر. البداية والنهاية: ١٣/ ٥٥، السير: ٢١/ ٥.

(٥) زيادة من (ز).

(٦) نهاية الإيجاز في علم البيان للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ت: ٦٠٦هـ. أوله: الحمد لله المنزه عن مشابهة المحدثات... إلخ، ذكر فيه أن الإمام عبد القاهر الجرجاني استخرج أصول هذا العلم وقوانينه ورتب حججه وبراهينه، وبالغ في الكشف عن حقائقه وصنف في ذلك كتابين لقب أحدهما بدلائل الإعجاز وكتاب بأسرار البلاغة، وجمع فيهما =

ولأبي هلال العسكري[١] كتاب الصناعتين[٢] أعمُّ، ونظمت فيه الترصيع في علم البديع[٣].

وها أنا أذكر لك أنموذَجاً من علم البلاغة أبين فيه بعض بدائع الآيات، وأُنظِّرُ لها من السجع والأبيات يُنبِّه همتك القاصِرَةَ، ويكون سبباً حاملاً لنفسك المتقاصِرةَ عن[٤] التشبثِ بأهدابه[٥] والترقي إلى فهم معاقد أبوابه، ولعلَّك تقول تنظيرك بكلام العربِ اعترافٌ بالمماثلة.

= من القواعد، لكنه أهمل رعاية ترتيبِ الفصول والأبواب فالتقطت منهما مقاعدَ فوائدهما على مقدمة وجملتين. كشف الظنون: ٢/ ١٩٨٦-١٩٨٧.

(١) هو: الإمام المحدِّث الأديب العلّامة، أبو أحمد، الحسنُ بنُ عبد الله بن سعيد العسكري ت: ٣٩٥هـ، قال عنه أبو طاهر السلفي: كان أبو أحمد العسكريُّ من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم، والتبحر في فنون الفُهوم، وكان من المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف. البداية والنهاية: ١١/ ٣١٢، السير: ١٦/ ٤١٣.

(٢) قال عنه صاحبُ كشف الظنون: ٢/ ١٠٨٢.

صناعتا النظم والنثر: لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري، مفيدٌ جدًّا، اختصره موفق الدين البغدادي، وهو كتاب الصناعتين، أوله: الحمدلله ولي كل نعمة... إلخ، وهو مجلدٌ ذكر فيه كتاب البيان والتبيين للجاحظ قال: إنّ أنواع البيان والبلاغة مبثوثةٌ في تضاعيفه ومنتشرةٌ لا توجد إلّا بالتأمل، فعملت هذا الكتابَ في صنعة الكلام بنظمه ونثره وجعله على عشرة أبواب. الأولُ: في موضوع البلاغة، الثاني: في تمييز الكلام، الثالثُ: في صنعة الكلام، الرابعُ: في حسن السبك، الخامسُ: في الإيجاز والإطناب، السادسُ: في حسن الأخذ وقبحه، السابعُ: في التشبيه، الثامنُ: في السجع، التاسعُ: في البديع، العاشرُ: في مقاطع الأمر والكلام ومبادئه.

قلت: والكتاب مطبوع بتحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) الترصيع في علم البديع للجعبري. كشف الظنون: ١/ ٣٩٩.

(٤) في (ح) و(ز) (على).

(٥) الهُدبة: الخَملةُ. وهُدَّابُ الثوبِ ما على أطرافه. الصحاح: ١/ ٢٣٦.

فجوابُك: أن الآية تشتمل على صناعات تَرِدُ في سجعةٍ أو بيتٍ واحدة منها؛ أفَيَخْطُرُ بِبَالِكَ أنَّ الواحدةَ تساوي الآحادَ؟ كلا.

مثاله: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾(١) نظيره في الإيجاز قولهم: «القتل أنفى للقتل» كان من/ أمثالهم [فَتُرِكَ](٢) لها. وتفضله الآية من ثمانية أوجه(٣): [٢٣ أ ع]

الأولُ: خلوُها من احتمال التناقض، لأنه إن قصد حقيقة القتل أوْهَمَ أن الشيء ينافي نفسَه أو العموم، فمن جملته «القتل ظلماً أنفى للقتل قصاصاً»، وما المرادُ إلا القتلُ قِصاصاً أنفى للقتلِ ظُلماً.

الثاني: ليسَ القتلُ من حيثُ هو قتلٌ أنفى، بل من حيثُ هو قصاصٌ، وهو صَريحٌ فيها.

الثالثُ: أنها اشتملت على التصريح بالغرض الأصلي، لأن المقصود هو الحياة ونفي القتل مرادٌ له.

الرابع: أنها عارية عن التكرار بخلافه.

الخامس: أن حروفها عشَرة وحروفه أربعةَ عشر.

السادس: اعتدالُ الأسبابِ(٤) والأوتادِ(٥) فيها بخلافه.

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٧٩).

(٢) في الأصل (فنزل) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ذكر هذه الأوجه الرازي في التفسير الكبير: ٣/ ٦١ عند تعرضه للآية المذكورة.

(٤) السبب نوعان: خفيف وثقيل. فالخفيف: هو متحرك بعده ساكن نحو (قُمْ ومَنْ)، والثقيل حرفان متحركان نحو (لَكَ ولِمَ) التعريفات ص١١٧.

(٥) الوتد نوعان مجموع ومفروق. فالمجموع: هو الحرفان المتحركان بعدهما ساكن نحو (لَكُمْ وبِهَا) والمفروق: هو الحرفان المتحركان بينهما ساكن نحو (قَال، وكَيْفَ) التعريفات ص٢٥.

السابـع: خلوُّها من التغير إذ تقديرُه كراهية القتلِ نافية للقتل.

الثامـن: أن تنكير ﴿ حَيـاة ﴾ نبَّه على أن المسببة عنه أخرى، فتفَطَّن لهذه الحِكَمِ وتَوَقَّ مَزَلَّةَ القدم.

واعلم أن المِرْقاةَ المنصوبةَ إلى معرفةِ إعجاز القرآن هو علمُ المعاني والبيان، لأن الأَوَّلَ يُظهرُ بلاغته، والثاني: يُبرزُ فصاحتَه، ومن ثَمَّ كان تحصيلُهما من أشرف المطالب.

فالفصاحةُ[1]: اشتمالُ الكلامِ على التركيبِ المتناسبِ في الصناعاتِ اللفظيةِ؛ من فَصُحَ اللبنُ تمحَّض عن الغِشِّ، وقد يُطلق على ذَرَابة[2] اللسان، ومنه فصح الأعجمي وليست في المفردات وإلا لاتَّحَدَ تراكيب كلمات معينة.

والبلاغة[3] هو الكلام الذي يبلغ به الإنسانُ/ كُنْه مافي قلبه بأحمد الطرق، [٢٣ ب ع] من بلغ وصل.

وكلام العرب نوعان: نثرٌ ونَظْمٌ وهو أعلى، وجاء القرآنُ على الأدنى ليكون أبلغ تبكيتاً في عجزهم، ولئلا يُتوهم إن ذلك بسبب الوزن، ومن ثم سُلب قُدْرتُه عنه ﷺ كالكتابة.

---

(١) عرَّفه الجرجاني بقوله: الفصاحة في اللغة عبارة عن الإبانة والظهور، وهي في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس.

وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها. التعريفات ص١٦٦.

(٢) الذَّرَبُ: الحادُّ من كلِّ شيء، ولسانٌ ذَرِب وفيه ذَرَابةٌ أي: حَدَّةٌ. الصحاح: ١/ ١٢٧.

(٣) قال الجرجاني: البلاغة في المتكلم: ملكةٌ يقتدرُ بها على تأليف كلام بليغ، والبلاغةُ في الكلامِ: مطابقتُه لمقتضى الحال. المراد بالحال الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته، وقيل البلاغة: تُنبئُ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الكلام. التعريفات ص٤٦.

فمن الأول: التجنيس[١]: وهو اتفاق الكلمتين في الحروف أو أكثرها[٢]، وأتمه اتفاق الكمية والهيئات، ويرجعان إلى اشتقاق واشتقاقين كقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ ﴾[٣]، ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾[٤]، وقوله ﷺ «الظلم ظلمات»[٥]، وقولهم: «جُبَّةُ البُرْدِ جَنَّةُ البَرْدِ».

وقول الشاعر[٦]:

لِشُؤونِ عَيني في البُكاءِ شُؤونُ ... وجُفونُ عينِك للبلاءِ جُفونُ

وقول أبي تمّام[٧]:

ما ماتَ مِن كرمِ الزمانِ فإنَّه ... يَحْيا لَدى يَحْيى بن عبد الله

---

(١) هو: تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى. الجامع ص٢٠٩.

(٢) شرح مقامات الحريري: ٢/ ٢٢٥، إعجاز القرآن ص٨٣.

(٣) سورة الروم من الآية رقم (٤٣).

(٤) سورة الواقعة من الآية رقم (٨٩).

(٥) أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب المظالم باب الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامة: ٣/ ١٣٦ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ومسلم أخرجه في كتاب البرِّ والصلةِ والآداب بابُ تحريمِ الظلم: ٤/ ١٩٩٦ (٢٥٧٨) من حديث جابرِ بن عبد الله، بلفظ: «اتقوالظلمَ فإن الظلمَ ظلماتٌ» ومن حديث ابن عمر: «إنَّ الظلمَ ظلماتٌ».

(٦) هو: أبو جعفر النامي. ينظر الطراز ٢/ ٣٥٨.

(٧) هو: حبيبُ بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي ت: ٢٢٨هـ، أسلم وكان نصرانيًا، مدح الخلفاء والكبراء، وشعره في الذروة. قال الصولي: كان واحد عصره في ديباجة لفظه، وفصاحة شعره وحسن أسلوبه، ألف الحماسة فدلَّت على غزارة معرفته بحسن اختياره، وله كتاب فحول الشعراء. تاريخ بغداد: ٨/ ٢٤٨، البداية والنهاية: ١/ ٢٩٩، السير: ١١/ ٦٣. والبيت الذي أنشده لم أقف عليه في ديوانه، وهو من شواهد أسرار البلاغة للجرجاني ص١٢، وكتاب الجامع لفنون اللغة ص٢١١، والطراز: ٢/ ٣٥٧.

ومن **مذيَّله** قوله تعالى: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾[١].

وقول أبي تمام:

يمُـدُّون مـن أيدٍ عـواصٍ عواصم   تصُولُ بأسياف قواضٍ قواضب[٢]

ومِن **لاحقِه** قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾[٣].

ومن **مطرَّفه** قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾[٤]، وقوله ﷺ: «الخير معقود بنواصي الخيل»[٥]، وقولهم: «ليلٌ دامـسٌ وطريقٌ طامـس»[٦].

وقول الحَريري[٧]: ولا أُعطي زِمَامِي مَن يُخْفِرُ ذِمَامِي. خلافاً للرازي في جعله لاحقاً.

ومن **تجنيس الخط** قوله تعالى: ﴿ وَهُم يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ ﴾[٨].

---

(١) سورة القيامة الآية رقم (٢٩-٣٠).

(٢) ديوان أبي تمام: ١/ ١٤٩.

(٣) سورة العاديات الآية رقم (٧-٨).

(٤) سورة النساء من الآية رقم (٨٣).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المناقب: ٤/ ٢٢٦ (٣٦٤٣) باللفظ المذكور، ومسلم أخرجه في كتاب الإمارة باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: ٣/ ١٤٩٢ (١٨٧١) بلفظ: «الخيل في نواصيها الخير» وروي بلفظ: «الخير معقوصٌ بنواصي الخيل».

(٦) هذا من قول الحريري وأوله: بيني وبين بيتي ليل دامسٌ وطريق طامسٌ. الجامع لفنون اللغة ص٢١٤.

(٧) هو: العلامةُ، ذو البلاغتين، أبو محمد القاسم بنُ علي بن محمدبن عثمان البصري الحرامي ت: ٥١٦هـ صاحب المقامات. السير: ١٩/ ٤٤. وقوله في: مقاماته ١/ ٨١.

(٨) سورة الكهف الآية رقم (١٠٤).

وقول البُحتري[١]:

[٢٤أع] ولـم يكُـنِ المعتـز بـالله إذ سَـري ... لـيُـعـجِـزَ والمعتَـز بـالله طالبه/

وقوله ﷺ: «وحَسَنَتْ خليقته وطابت سريرته[٢]».

وقول قُس: مَهادٌ موضوعٌ وسقفٌ مرفوع[٣].

ومن متوازنه قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[٤].

وقوله ﷺ «التجافي عن دارالغرور والإنابة إلى دار الخلود»[٥].

---

(١) هو: شاعرُ الوقت، أبو عبادةَ الوليدُ بنُ عبيد بنِ يحيى بن عبيد الطائي البحتري ت: ٢٨٤هـ، وللبحتري حماسة كحماسةِ أبي تمام، وكتاب معاني الشعر. تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٧٦. السير: ١٣/ ٤٨٦، والبيت الذي أنشده من شواهد مقامات الحريري ٢/ ٢٢٥. والطراز: ٢/ ٣٦٦

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الزكاة باب كراهية إمساك الفضل وغيره محتاج إليه: ٤/ ١٨٧ ونَصُّه: «طوبى لمن ذَلَّ نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت علانيته»، والطبراني في المعجم الكبير وابن شهاب في مسنده: ١/ ٣٦٠ جميعهم من طريق نصيح العنسي عن ركب المصري. قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: ضعيف. ضعيف الجامع الصغير ص٥٣٣، وكذا ذكره في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٣٨٣٥.

(٣) قول قُس في منال الطالب ص١٣٠.

(٤) سورة الصافات الآية رقم (١١٧-١١٨).

(٥) ذكره الدار قطني في علله: ٥/ ١٨٨؛ والحديث من رواية عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن المسور قال الدارقطني وهذا وَهْمٌ. والصواب عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن المسور مرسلاً عن النبي ﷺ، وكذلك قاله الثوري، وعبدالله بن المسور هذا متروك.

ومن **مطرَّفه**[١] ﴿ مَالَكُم لا تَرْجُونَ لله وَقَاراً * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾[٢].

وقولَ الإيادي: «إن في السماءِ لخبراً، وإنَّ في الأرض لَعِبَراً»[٣].

وازدواجه[٤]: توازن كلمتين قبل الخاتمة كقوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[٥].

وقوله ﷺ «المؤمنون هيِّنون ليِّنون»[٦].

وقولهم: فلانٌ رفعَ دَعامة المجدِ والحمدِ بإحسانِه وبرزَ بالجَدِّ والجِدِّ على أقرانِه[٧].

وترصيعه[٨]: تقفية الأوساط.

---

(١) المُطَرَّف: وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان في الوزن واتفقتا في الروي. الجامع ص٢٢٤.

(٢) سورة نوح عليه السلام الآية رقم (١٣-١٤).

(٣) قول قُس بن ساعدة الإيادي في منال الطالب ص١٣٠.

(٤) الجناس المزدوج هو: أن يلي أحد المتجانسين الآخر مباشرة دون فاصل بينهما. الجامع ص٢٢٠.

(٥) سورة النمل الآية رقم (٢٢).

(٦) حديث حسن قاله الألباني في صحيح الجامع: ٢/ ١١٣٢. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٦/ ٢٧٣ (٨١٢٩) عن عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً. وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص١٣٠ (١٣٨٧)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٦/ ٢٧٢ (٨١٢٨) أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ.
قال الشيخ الألباني: وهذا مرسل صحيح الإسناد لو لا أن سعيد بن عبد العزيز كان اختلط قبل موته، وللحديث شواهد. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٢/ ٦٠٩، ٦١٠.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) عرَّفه الجرجاني فقال: هو أن تكونَ الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الإيجاز. التعريفات ص٥٦.

فمن محاورته قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾[١].

وقول الخنساء[٢]:

جوَّابُ قاصيةٍ جزَّارُ ناصيةٍ عَقَّادُ ألويةٍ للخيل جرَّارُ[٣]

ومن مقابلته[٤] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[٥]، ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[٦]، وقولهم: «ما وراءَ الخَلْقِ الدميم إلا الخُلُقُ الذميم»[٧].

[٢٤ ب ع] ومن تمام هذا استعمال الكلمات الغريبة وما في معناها؛ وحفظ أوضاع/ اللغة ومراعاة قوانين الاشتقاق، وتوخي مقاييس التصريف وسمت الإعراب.

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٢٦٧).

(٢) هي: خنساءُ بنتُ عمرو بنِ الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس الشاعرة المشهورة. اسمها: تماضر، قدمت على النبي ﷺ مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم. الإصابة: ٤/ ٢٨٧، الاستيعاب: ٤/ ٢٩٥.

(٣) لم أقف على هذا البيت في ديوان الخنساء وإنما الموجود:

حمَّالُ ألويةٍ هبَّاطُ أوديةٍ شهَّادُ أنديةٍ للجيشِ جرَّار

ديوان الخنساء ص٥١؛ والبيت المنشود من شواهد إعجاز القرآن للباقلاني ص٩٧، والطراز: ٢/ ٣٧٦.

(٤) حيث كلُّ لفظٍ في الآية الأولى يقابلها لفظة في الآية الثانية على وزنها وقافيتها.

(٥) سورة الانفطار الآية رقم (١٣-١٤).

(٦) سورة الغاشية الآية رقم (٢٥-٢٦).

(٧) لم أقف عليه بهذا النصّ.

وقفتُ عليه شعراً من قول العسكري:

في كلِّ خُلُقٍ خُلَّةٌ مذمومةٌ ووراء كلِّ مُحبَّبٍ مكروه

ومن الثاني: **المطابقة**[١] ذكر الشيء مع ضده: كقوله تعالى: ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ ﴿وَأَمَاتَ وَأَحْيا﴾[٢]، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[٣]. وقوله ﷺ: «خيرُ المال عينٌ ساهرة لعينٍ نائمة»[٤].

وقول جرير[٥]:

وباسطُ خيرٍ فيكم بيمينه وقابضُ شرٍّ عنكم بشماليا

ومن معنويه قول البحتري:

يُقَيِّضُ لي مِنْ حيثُ لا أعلمُ النَّوى ويَسْري[٦] إليّ الشوقُ من حيثُ أعلمُ[٧]

والمقابلة: ذكر المتقابلين بلفظ: كقوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[٨]، ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾[٩].

---

(١) هو الجمع بين المعنى وضده في لفظين، نثراً كان أم شعراً. الجامع ص١٧٨.

(٢) سورة النجم الآية رقم (٤٣-٤٤) والإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُو أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَأَمَاتَ وَأَحْيا﴾.

(٣) سورة الكهف من الآية رقم (١٨).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة (سهر) وقال فيه: «خير المال عينٌ ساهرة لعينٍ نائمة» أي: عينُ ماء تجري ليلاً ونهاراً وصاحبها نائم ٢/٤٢٨، وكذا ذكره العسكري في كتاب الصناعتين ص٣٠٩. والميداني في مجمع الأمثال ١/ ٢٤٤.

(٥) هو: شاعرُ زمانه، أبو حَزْرة، جرير بن عطية بن الخَطَفى التميميُّ البصري ت: ١١٠هـ، وقد فضَّلهُ البعض على الفرزدق في شعره. البداية والنهاية: ٩/ ٢٦٠، السير: ٤/ ٥٩٠. والبيت المذكور في ديوانه ص٦٨٩.

(٦) في النسخ الخطية: (يأتي).

(٧) ديوان البحتري: ١/ ٩٥. والطراز: ٢/ ٣٨٣.

(٨) سورة الشورى من الآية رقم (٤٠).

(٩) سورة آل عمران من الآية رقم (٥٤).

وقوله[١]:

أهـزُّ بـه فـي نَـدْوةِ الـحـيِّ عِطْفَـه   كما هـزَّ عطفي بالِهجـانِ الأوارِكُ

والتقسيمُ[٢]: ذكر أنواعِ المقسومِ غيرُ متداخلة كقوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[٣].

وقول طريح:

أو حـاربوا وضعُوا أو سـالموا رَفَعُوا   أو عاقـدُوا ضمنـوا أو حدَّثُوا صدقوا

ومن مفصَّله: ويُسَمَّى اللَّفُ والنَّشْر قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾[٤].

وقول الشاعر[٥]:

وخيفـاءَ[٦] ألقى الليثُ فيها ذراعه   فسرَّت وساءت كلَّ ماشٍ ومُصْرِمِ

---

(١) هو: «تأبَطَ شراً» ثابتُ بن جابر بن خالد الفهمي، كان من الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي له شعرٌ جمع في ديوان. الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٣١٤، والبيت المنشود في ديوانه ص١٥٠، وهو أيضاً من شواهد كتاب الصناعتين ص٣٣٧، وكذلك من شواهد إعجاز القرآن ص٨٨.

(٢) التقسيمُ هو أن يستقصي الشاعرُ تفصيل ما ابتدأ به فيستوفيه فلا يغادر قسماً يقتضيه إلا أورده. شرح مقامات الحريري: ٢/ ٢٣١. كتاب الصناعتين للعسكري ص٣٤١.

(٣) سورة الرعد من الآية رقم (١٢) ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾. وفي سورة الروم من الآية رقم (٢٤) ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.

(٤) سورة هود من الآية رقم (١٠٥-١٠٦-١٠٨).

(٥) هو: رجل من بن سعد بن زيد مناة، والبيت ذكره ابن دريد في كتابه: أبيات المعاني. ينظر: خزانة الأدب: ١٠/ ٤٠٩.

(٦) في نسخة ح (هيفاء).

ومن معكوسه: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾[1].

والالتفات[2]: الخروج من الغيب إلى الخطاب وبالعكس كقوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[3]، ﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾[4]/. [٢٥ أ ع]

والاستطراد: ذكر الشيء توطئة لغيره[5] كقوله تعالى: ﴿ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى ﴾[6].

وقول الشاعر[7]:

وأحببتُ من حبِّها الباخلِيَن   حتى وَمقت ابن سلْمٍ سعيدا

والتتميم[8]: تقييد اللفظ المحتمل كقوله تعالى: ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾[9].

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (١٠٦).

(٢) قال ابن المعتز: الالتفات هو انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المتكلم وعن المخاطبة إلى الإخبار. شرح مقامات الحريري: ٢/ ٢٣٤.

(٣) سورة الفاتحة الآية رقم (٤) وجزء من الآية رقم (٥).

(٤) سورة يونس من الآية رقم (٢٢).

(٥) كتاب الصناعتين ص٣٩٨.

(٦) سورة فصلت من الآية رقم (٣٩).

(٧) هو: مسلم بن الوليد الأنصاريُّ، مولاهم البغدادي، حامل لواء الشعر. مات في آخر دولة الرَّشيد، كان شاعراً، مدّاحاً، مُحسناً، مُفوَّهاً. السير ٨/ ٣٦٥، تاريخ بغداد: ١٣/ ٩٦. والبيت المنشود في ديوانه ص٢٧٠.

(٨) هو أن يذكر الشاعر معنى فلا يترك شيئاً يتم ويتكامل الإحسان معه فيه إلا أتى به. شرح مقامات الحريري ٢/ ٢٣١.

(٩) سورة طه من الآية رقم (٢٢) وسورة القصص من الآية رقم (٣٢).

وقول الشاعر[١]:

فسقى ديارَك غير مُفسدها صوبُ الربيع وديمةٌ تَهمي

والإرداف[٢]: التَعْبِيرُ عن المعنى بلازمه كقوله تعالى: ﴿ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴾[٣] أي عفيفات.

وقول الشاعر[٤]:

بعيدةُ مهوى القُرط إما لنوفلٍ أبوها وإمَّا عبدُ شمس بن هاشم[٥]

والاعتراض: إدخال جملة بين كلام متعلق تأكيداً[٦] كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ

---

(١) الشاعر هو طَرفَة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد قتله المكعبر عامل الملك عمرو بن هند على البحرين. الأعلام٣/ ٢٢٥؛ جمهرة أنساب العرب ص٣٢٠. والبيت الذي أنشده في ديوانه ص٨٨، وكتاب الصناعتين ص٣٩٠.

(٢) الإرداف هو التتبيع: بأن يريد الشاعر معنى فلا يأتي باللفظ الدال عليه بل بلفظ تابع له، فإذا قال التابع أبان عن المتبوع. شرح مقامات الحريري: ٢/ ٢٣٣.

(٣) في سورة الصافات الآية رقم (٤٨) ﴿ وَعِندَهُمۡ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٌ ﴾ وفي سورة ص الآية رقم (٥٢) ﴿ وَعِندَهُمۡ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴾.

(٤) الشاعر هو: عمرُ بنُ عبد الله بنِ أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ت: ٩٣هـ. شاعر قريش في وقته، مولده ليلةَ مقتل عمر بن الخطاب فسمي به، وشعره سائرٌ مدون. الشعر والشعراء ص٤٥٧، والبيت المذكور في ديوانه ص٤٣ وهو أيضاً من شواهد شرح مقامات الحريري ٢/ ٢٣٣؛ والطراز: ١/ ٤٢٥.

(٥) يقصد الشاعر هنا إلى طول العنق فلم يذكره بلفظ خاص به بل أتى بمعنى دلّ به على طوله وهو قوله بعيدة مهوى القرط. شرح مقامات الحريري: ٢/ ٢٣٣.

(٦) كتاب الصناعتين للعسكري ص٣٩٤.

﴿إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾[١].

وقول الشاعر[٢]:

إن الثمانين وبُلِّغْتُها ... قَدْ أحْوَجَتْ سمعي إلى ترجمان

والتشبيه[٣]: وهو إعطاء فرعٍ مَا لأصلٍ بالكافِ وكأنَّ للمبالغة، وإن لم يصرح بها كان مجازاً، ومن ثم اقتضى مشبِّهاً ومشبَّهاً به؛ ثم لابد أن يشتركا في شيءٍ ويختلفا في آخر، وكلٌّ يكون في الذات وفي الصفات.

فمن تشبيه المحسوس بالمحسوس قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[٤] [أي][٥] كَالقِنْوِ العتيق.

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[٦]، ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[٧]. وقوله/ ﷺ: «أصحابي كالنُّجوم»[٨]. [٢٥ ب ع]

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٧٣).

(٢) هو: جرير بن عطية بن الخَطَفى التميمي البصري. قاله العسكري في كتاب الصناعتين ص٤٩.

(٣) التشبيه: هو إلحاق أمرٍ بآخر في صفة مشتركة بينهما بواسطةِ أداة لغاية معينة. الجامع لفنون اللغة ص١٠٥. كتاب الصناعتين ص٢٣٩. وقال الباقلاني: التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسُدُّ مسدَّ الآخر في حسٍّ أو عقل. إعجاز القرآن ص٢٦٣.

(٤) سورة يس الآية رقم (٣٩).

(٥) زيادة من (ز).

(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٢٤).

(٧) سورة الحاقة من الآية رقم (٧).

(٨) حديث موضوع. رواه ابن عبد البر في جامع العلم٢/ ٩١، وابن حزم في الأحكام٦/ ٨٢ من طريق سلّام بن سليم قال: حدثنا الحارث بن عضين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر =

وقول الشاعر[١]:

فَكأنَّها وكأنَّ حاملَ كأسِها إذْ قَامَ يجلُوها على النُّدمَاءِ

شمسُ الضُّحَى رَقَصَت فنَقَّطَ كأسَها بَدرُ[٢] الدُّجَى بكواكِبِ الجَوزَاءِ

ومما جرى مجرى الأداة: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾[٣].

ومن تشبيه المحسوس بالمعقول قوله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾[٤].

وتشبيههم الكلام بالسِّحر نحو:

وحديثها السحر الحلال لو أنه

ومن تشبيه المعقول بالمحسوس قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾[٥].

= مرفوعاً به. قال ابن عبد البر: هذا إسنادٌ لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن عضين مجهول، وقال ابن حزم: هذه رواية ساقطة، أبو سفيان ضعيف، والحارث بن عضين هذا هو أبو وهب الثقفي. وسلاّم بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة وهذا منها بلا شك. وكذا قال الإمام أحمد: لا يصح هذا الحديث كما في المنتخب: ١٠/ ٩٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/ ٤٤١-١٤٥.

(١) يراجع الطراز ١/ ٢٧٥.

(٢) في (ز) (نور).

(٣) سورة الإنسان الآية رقم (١٩).

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٢٠٠).

(٥) سورة النور من الآية رقم (٣٩).

وتشبيه المحسوس بالمعقول غير طبيعي ومن ثم تأول قوله:

وكأنَّ النجـومَ بيـن دُجاهـا   سُـنَنٌ لاحَ بينَهُنَّ ابتَـداعُ[١]

ومن تشبيه الموجود بما يُتخيل وجوده قوله تعالى: ﴿ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾[٢].

وقول امرئ القيس[٣]:

ومسنونَـةٌ زُرقٌ كأنياب أغوال

ومن بديعه بكثرة القيود قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾[٤] إلى قوله: ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾.

ومن تمثيله قوله تعالى: ﴿ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ ﴾[٥]، ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ ﴾[٦].

---

(١) القائل هو القاضي التَّنوخي. قاله الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح ص٢٢٠؛ الطراز: ١/ ٢٨٢.

(٢) سورة الصافات الآية رقم (٦٥).

(٣) هو امرُؤُ القيس بنُ حُجر بن الحارث الكندي. أشهر شعراء العرب على الإطلاق يماني الأصل، مولده بنجد. وقد جُمع بعض ما يُنْسبُ إليه من الشعر في ديوان صغير. الأعلام ٢/ ١١؛ معجم المؤلفين: ١/ ٢٩٧.

ومطلع البيت المذكور: أيقتلني والمَشْرَفيُّ مُضاجعي. ديوان امرئ القيس ص١٢٥.

(٤) سورة يونس من الآية رقم (٢٤).

(٥) سورة إبراهيم من الآية رقم (٢٤).

(٦) سورة البقرة من الآية رقم (٢٦٥).

والاستعارةُ(١): وهو ذكر الشيء باسم غيره أو إثبات ما لغيره له للمبالغة. فهو نوع من المجاز، ويفارق التشبيه بعدم التوقف على شيئين ومنها نشأت شبه المشبِّهة.

[٢٦ أ ع] فمن استعارة/ المحسوس للمحسوس قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾(٢)، ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾(٣)، ومنه ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾(٤).

وقولهم: «رأيتُ شَمْساً».

وقول [الوأواء](٥):

فأمطرت(٦) لؤلؤاً مِن نَرْجَسٍ وَسَقَتْ ... وَرْدًا وَعَضَّت على العُنّابِ بالبَرَد

ومثله:

تَبْكي فَتُذرِي الدُّرَّ مِنْ نَرجسٍ ... وَتَلْطِمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ(٧)

---

(١) الاستعارة: نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه، أو تحسين المعرض، الصناعتين ص٢٦٨.

(٢) سورة مريم من الآية رقم (٤).

(٣) سورة يس من الآية رقم (٣٧).

(٤) سورة الذاريات من الآية رقم (٤١).

(٥) في النسخ الخطيه (البحتري)، وفي دلائل الإعجاز ص٤٤٩ وكتاب الصناعتين ص٢٥١، والطراز: ١/ ١٧٣ البيت للوأواء الدمشقي. وهو الصواب إن شاء الله، وإنما البيت المنسوب للبحتري في هذا المعنى هو:

تبسُّمٌ وقُطُوبٌ في ندىً ووغىً ... كالغيثِ والبَرْقِ تحتَ العارضِ البرِدِ

ديوان البحتري٢/ ٢٥.

(٦) هكذا في النسخ الخطية وفي دلائل الإعجاز وكتاب الصناعتين (وأسبلت).

(٧) هذا البيت لأبي نواس، الحسن بن هاني أبو علي الحكمي ت: ١٩٦هـ، ولد بالأهواز ونشأ =

وقول الحريري:

فَزَخْزَحَتْ شَفَقاً غشّى سنا قمر　　وساقطت لؤلؤاً من خاتَمٍ عَطِرِ

ومن المعقول للمعقول قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾[١]، ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾[٢]، و﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[٣].

ومن المحسوس للمعقول قوله تعالى: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾[٤]، ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[٥]، ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾[٦]، ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[٧]، ﴿ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[٨].

ومن المعقول للمحسوس قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[٩]، ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾[١٠]، ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾[١١].

= بالبصرة، ومدح الخلفاء والوزراء ونظمه في الذِروة. السير: ٩/ ٢٧٩؛ الأعلام: ٢/ ٢٢٥، والبيت المذكور في ديوانه ص٣٦١، وفي دلائل الإعجاز ص٤٥٠؛ والطراز: ١/ ٢٩١.

(١) سورة الأعراف من الآية رقم (١٥٤).

(٢) سورة الأنعام من الآية رقم (١٢٢).

(٣) سورة يس من الآية رقم (٥٢).

(٤) سورة آل عمران من الآية رقم (١٨٧).

(٥) سورة الأنعام من الآية رقم (٦٨).

(٦) سورة البقرة من الآية رقم (٢٥٠)، وسورة الأعراف من الآية رقم (١٢٦).

(٧) سورة الحجر من الآية رقم (٩٤).

(٨) سورة إبراهيم من الآية رقم (١).

(٩) سورة الإسراء من الآية رقم (١٢).

(١٠) سورة الملك من الآية رقم (٨).

(١١) سورة الحاقّة من الآية رقم (١١).

ومن تخييلها قوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾[١]، ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[٢].

ومن ترشيحها قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾[٣].

وقول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلبِه[٤] وأَرْدَفَ أعجازاً ونَاءَ بِكَلْكَلِ[٥]

وقول كُثَيِّر[٦]:

رَمَتْنِي بِسَهمٍ ريشُه الكحل لم يضر

---

(١) سورة الإسراء من الآية رقم (٢٤).

(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣١).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (١٦).

(٤) هكذا في النسخ الخطية، وفي ديوانه (تمطى بجوزه).

(٥) شعره في ديوانه ص١١٧، وهو أيضاً من شواهد دلائل الإعجاز ص٧٩ و٣٥٩، والإيضاح ص٢٩٥ أراد هنا وصف الليل بالطول، فاستعار له صُلباً يتمطى به، وبالغ في ذلك بأن جعل له أعجازاً يردف بعضها بعضاً، ثم استعار له كلكلاً ينوء به. الصلب هو الظهر، وناءَ: بَعُدَ، والكلكل: الصدر.

(٦) هو: أبو صخر، كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخُزاعي المدني ت: ١٠٧هـ، قال الزبير ابن بكار: كان شيعياً، يقول بتناسخ الأرواح، ويؤمن بالرجعة. السير: ٥/ ١٥٢؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٦٦٧.

والبيت في ديوانه ص١٨٨ وهو أيضاً من شواهد دلائل الإعجاز ص٤٩٧، والطراز: ١/ ٢٣٨ وتكملته:

.... ظواهرَ جلدي وهو في القلب جارحُ

والكناية الدلالة على المعنى بلازمه/ مبالغةً كقوله تعالى: ﴿ قَٰصِرَٰتُ [٢٦ ب ع] ٱلطَّرْفِ ﴾(١)، ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾(٢)، وقولهم(٣):

طويلُ النِّجَادِ كَثِيرُ الرمَادِ

وقوله(٤):

إنَّ المُروءةَ والسَّمَاحةَ والنَّدى   في قبةٍ ضُربتْ على ابنِ الحَشْرَجِ

والإيغال(٥): المبالغة في المعنى إلى أقصاه.

كقوله تعالى: ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾(٦)، ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾(٧).

---

(١) سورة الصافات من الآية رقم (٤٨) وسورة ص من الآية (٥٢).

(٢) سورة الواقعة الآية رقم (٣٤).

(٣) هذا البيت لخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المشهورة والبيت ضمن القصائد التي قالتها في أخيها صخر وتكملةُ البيت. وساد عشيرته أمردا. الإصابة: ٤/ ٢٨٨. ديوان الخنساء ص٣١.

(٤) قائل هذا البيت هو: أبو أمامة زيادُ بنُ سُليْم العبدي الأعجم، سمي بذلك لِعُجمَةٍ في لسانه؛ من فحول الشعراء امتدح عبد الله بن جعفر ورثى المهلّب، وله وِفَادةٌ على هشام بن عبد الملك. السير: ٤/ ٥٩٧؛ الأعلام: ٣/ ٥٤.

والبيت الذي أنشده في دلائل الإعجاز للجرجاني ص٣٠٦، وفي كتاب الإيضاح ص٣٢٤، والطراز: ١/ ١٧٨.

(٥) وهو: أن يستوفي معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه، ثم يأتي بالمقطع فيزيدُ معنى آخر يزيد به وضوحاً وشرحاً وتوكيداً. الصناعتين ص٣٨٠.

(٦) سورة الحج من الآية رقم (٢).

(٧) سورة الأحزاب من الآية رقم (١٠).

وقول ابن الخَطيم[١]:

تظـلُّ تخفـرُ عنـه إن ضربـت بـه   بُعد الذراعين والسـاقين والهادي

والإيجاب والسلب: الجمع بينهما تأكيداً.

كقولـه تعالـى: ﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[٢].

وقول السَمَوْأَل[٣]:

ونُنْكِرُ إنْ شِـئنا على النَّاسِ قولَهُم   ولا يُنكرونَ الـقَـولَ حـينَ نقولُ

وتجاهل العارف استدراجاً كقول المتنبي[٤]:

أرِيقُـكِ أمْ مَـاءُ الغَمَامَـةِ أمْ خَـمْـرُ   بِفِـيَّ بَـرُودٌ وهي فِي كَبَـدي جَمْـرُ

والتقديم والتأخير: والحكمة فيه القدرة على التصرف في الألفاظ والمعاني.

---

(١) هو: قيسُ بنُ الخَطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد: شاعر الأوس، وأحدُ صناديدها في الجاهلية، له في وقعة بُعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعارٌ كثيرة. أدرك الإسلام وتريَّث في قبوله، فقتل قبـل أن يدخل فيه، وشعره جيد، وفي الأدباء من يفضله على حسّان، وله ديوان. الإصابة: ٣/ ٢٨١، الأعلام: ٥/ ٢٠٥، والبيت المذكور نسبه ابن الباقلاني لنمر بن تولب. وفيه «القيدين» بدل «الساقين». إعجاز القرآن ص٧٧.

(٢) سورة المائدة من الآية رقم (٤٤).

(٣) هو: السَّمَوْأَل بن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم. من سكان خيبر، وله ديوان صغير مطبوع الأعلام: ٣/ ١٤٠. والبيت المذكورفي ديوانه ص٩١ وهو أيضاً من شواهد كتاب الإيضاح للقزويني ص٢١١ والصناعتين ص٤٠٥. وإعجاز القرآن ص٩٨.

(٤) قوله هذا في ديوانه ص٦٢ وكذلك في الإيضاح ص٤٢٩ وكتاب الصناعتين للعسكري ص٣٩٩.

وإذا غُيِّرت الكلمة عن موضعها فتارة تستحق ما انتقل إليه أصلاً كقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾[(١)]، و﴿ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾[(٢)]، وتارة يستحق ما كان عليه كقوله تعالى: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾[(٣)].

فمن تقديم الاسم على الفعل لغرض الانفراد قولهم: «أنا فعلته».

أو لكونه دأبَه قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ﴾[(٤)]، ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[(٥)]، ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾[(٦)]، و﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[(٧)].

وقولُ[(٨)]:

هُما يَـلْـبَسـانِ المَجْدَ أحسَـنَ لِبْسَـةٍ   شحيحان ما اسْـطاعا عليه كِلاهُما/ [٢٧ أ ع]

ومنه مع همزة الاستفهام لتوجه أحد معانيها إلى الفاعل على الاستحالة،

---

(١) سورة الشورى من الآية رقم (١٥).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ ﴾ الأحقاف من الآية رقم (١٣) وفصلت من الآية رقم (٣٠).

(٣) سورة البقرة من الآية (٢).

(٤) سورة المائدة من الآية رقم (٦١).

(٥) جزء من الآية رقم (١٩١) من سورة الأعراف، وجزء من الآية رقم (٢٠) من سورة النحل، وجزء من الآية رقم (٣) من سورة الفرقان.

(٦) سورة المؤمنون جزء من الآية رقم (٥٩).

(٧) سورة الأنعام جزء من الآية رقم (١٢) و(٢٠).

(٨) الشعر لعمرة الخثعمية، ترثي ابنها، وقال أبو رياش: هو لدر ماء بنت سيّار بن عبعبة الخثعمية. وهو من شواهد شرح الحماسة للتبريزي: ٣/ ٦٠-٦٤ نقلاً من كتاب دلائل الإعجاز والبيت المذكور فيه ص١٣١، وفي الطراز: ٢/ ٢٩ (حريصان) بدلاً من (شحيحان) وفي التفسير الكبير: ٣/ ٩٠، وفيه (شجيعان) بدلاً من (شحيحان).

قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[١].

ومن التنبيه على الاستحالة قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴾[٢].

ومن تأخيره عليه معها لتوجهه إلى نفس الفعل قوله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾[٣]، ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾[٤]، و﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾[٥].

وقولُ [امرئ القيس][٦]:

أتقتُلني والمشرفي مُضاجعي[٧]

ومن تقديم المفعول عليه معها كذلك قوله تعالى: ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾[٨]، ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ ﴾[٩]، ومن تقديم بعض المفاعيل على بعضٍ للعموم قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾[١٠]. والوصل والفصل: كلُ جملةٍ تلت أخرى فإما أن يكون بينهما تعلقٌ ذاتيٌ أو مناسبة ما أو لا يكون كذلك. فالأوَّلانِ محلُ الوصل؛

---

(١) سورة الأنبياء من الآية رقم (٦٢).

(٢) سورة الزخرف من الآية رقم (٤٠).

(٣) سورة الإسراء من الآية رقم (٤٠).

(٤) سورة الصافات من الآية رقم (١٥٣).

(٥) سورة هود من الآية رقم (٢٨).

(٦) سقط من الأصل وأثبته من ب.

(٧) ديوان امرئ القيس ص١٢٥.

(٨) سورة الأنعام من الآية رقم (١٤).

(٩) سورة الزمر من الآية رقم (٦٤).

(١٠) سورة الأنعام من الآية رقم (١٠٠).

وتنزل الأولِ منزلة الصفة والتأكيد كفى في الربط، وتراخي الثاني عنه اقتضى رابطاً لفظاً أو تقديراً؛ والثاني: محل الانفصال ومِن ثَمَّ استُغنيَ عنه.

فمن الأول: الذي كالصفة قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[1] وكالتأكيد قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[2]، ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[3].

ومن الثاني اللفظي قوله تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾[4].

والتقديري: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ / [٧٣ ب ع] مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[5].

ومنه عطف جملتين فأكثر ثم يَعْطِفُ على مجموعها مثله كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾ إلى ﴿ مُرْسِلِينَ ﴾[6] فمجموع ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا ﴾ إلى آخرها عطف على مجموع، ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾ إلى الآخر.

ومن الثالث قوله تعالى: ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾[7]، ....

---

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٣١).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (١٤).

(٤) سورة الكهف الآية رقم (٣٣).

(٥) سورة آل عمران الآية رقم (١٣٢-١٣٣).

(٦) سورة القصص الآية رقم (٤٤، ٤٥).

(٧) سورة البقرة من الآية رقم (٥-٦).

ومن ثَمَّ عِيبَ على أبي تمَّام(١) العطف في قوله:

لَا والَّـذِي هُو عالِمٌ أنَّ [النوى](٢) صَـبْــرٌ وأنَّ أبَـا الْحُسَـيْنِ كَـرِيـمُ

قلت: ويمكن إخراجه عنه بتأويل؛ أن [النوى](٣) مُرٌّ، وأنَّ كَرمَ أبي الحسينِ حُلْوٌ.

الإضمارُ: هو العدولُ من صيغةٍ وضعيةٍ إلى أخصرَ منها اختصاراً؛ وهو من خصائص اللغة العربية، وحكمته التمكن من التصرف في الألفاظ ومراعاةُ مراتبِ المفسراتِ ومطابقتِها وكيفية عودها إلى المتعدد، ووضوح المتكلم والمخاطب أغنى عن المفسر كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ﴾(٤)، و﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾(٥)، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا ﴾(٦)، ﴿ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا ﴾(٧).

وخفاءُ الغائب أحوجَه إليه، ولا بُدَّ من تقدم المفسر لفظاً ومعنىً كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾(٨)، ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ * وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا

---

(١) هو: حبيبُ بنُ أوس بنِ الحارث. والبيتُ الذي أنشده هو في ديوانه: ٢/ ١٥٢ وكذلك هو من شواهد الإيضاح ص١٤٨، ودلائل الإعجاز ص٢٢٥.
وجه الإنكار: إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارةِ النوى، ولا تعلُّق لأحدهما بالآخر.

(٢) في الأصل (الهوى) والصواب ما هو المثبت كما في نسخة (ب) وديوان أبي تمام.

(٣) في جميع النسخ الخطية (الهوى) والمثبت هو الصواب.

(٤) سورة الإسراء من الآية رقم (١٠٢).

(٥) سورة الصافات من الآية رقم (١٢).

(٦) سورة الحجر من الآية رقم (٨٧).

(٧) سورة الأحزاب من الآية رقم (٤٥) وسورة الفتح من الآية رقم (٨).

(٨) سورة يس من الآية رقم (٣٩).

مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[1]، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[2]، ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ / ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[3]. [٢٨ أ ع]

أو لفظاً كقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾[4].

أو معنىً كقولهم: «في الدار صاحبُها».

وتقديراً كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾[5].

أو ذهناً كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾[6].

ويعود إلى الأقرب ما لم تَصرِفْه عنه قرينة، فالأبعد كقوله تعالى: ﴿ و[مِن رَّحْمَتِـه][7] جَعَلَ لَكُمُ أليل وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ ﴾[8].

وأجاز الكوفيون تأخير المفسر مطلقاً إلا في باب تنازُعِ العامل، وعَكَسَهُ البصريون؛ ووافقوهم في فعل المدح، والذم، ورُبَّ، وضمير الشأن؛ ولا يفسر

(١) سورة الصافات الآية رقم (١١٤-١١٥).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢-٣).

(٣) سورة الأحزاب الآية رقم (٣٢).

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (١٢٤).

(٥) سورة آل عمران من الآية رقم (١٨٠).

(٦) سورة ص من الآية رقم (٣٢).

(٧) في النسخ الخطية (وهو الذي) والصواب ما أثبته.

(٨) سورة القصص من الآية رقم (٧٣).

إلا بجملة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[١]، ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٢].

ونَصَّ بصيغة المرفوع المنفصل على الخبر وإنْ نُسخ كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[٣]، ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[٤]، ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٥].

وقد يُقصد التأكيدُ فينعكسُ لأمر كقوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾[٦]، ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۞ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[٧].

وقول الشاعر[٨]:

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شيءٌ ... نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنى والفقيرا

والحذف هو إسقاط بعض الألفاظ اختصاراً؛ وهو من خصائص هذه اللغة، وحكمته القدرةُ على التصرف في الكلام؛ حيث يحذف بعضُه وينتظم الباقي، ويدلُّ على ما حذف وهو قياسي وسماعي وجائزٌ وواجب.

[٢٨ ب ع] فمِن حذف المبتدأ قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾[٩]، ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا / فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾[١٠].

---

(١) سورة الإخلاص الآية رقم (١).

(٢) سورة الحج من الآية رقم (٤٦).

(٣) سورة الحديد من الآية رقم (٢٤)، وسورة الممتحنة من الآية رقم (٦).

(٤) سورة المائدة من الآية رقم (١١٧).

(٥) سورة يوسف من الآية رقم (٩٨).

(٦) سورة الإسراء من الآية رقم (١٠٥).

(٧) سورة الحاقة الآية رقم (١-٢).

(٨) نسبه ابن منظور في لسان العرب ٨/ ٣٦٨ لعدي بن زيد وقيل لسوادة بن زيد بن عدي.

(٩) سورة النور من الآية رقم (١).

(١٠) سورة فصلت من الآية رقم (٤٦).

وقول الشاعر[١]:

نُجُومُ سماءٍ كُلَّما انقضَّ كوكبٌ بَدا كَوكبٌ تَأْوِي إليه كواكبُه

ومن حذف الخبر الجائز قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ﴾[٢] خلافاً للأكثر.

والواجب القياسي: ﴿ الْحَمْدُ لله ﴾ والسماعي كقولهم: «كلُّ رجُل وضيعتُه»[٣].

ومن محتملها قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[٤]، ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾[٥].

ومن حذفهما قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ﴾[٦].

ومن حذف الفاعل بشرط النائب قوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾[٧].

وقول بَشامة[٨]:

إنا لنُرخصُ يومَ الروعِ أنفُسَنا ولو نُسامُ بها في الأمر أُغْلَيْنَا

---

(١) هذا البيت ينسب لأبي الطمحان القيني، وللقيط بن زرارة وكلاهما جاهلي. والبيت المذكور في الإيضاح ص٣٢.

(٢) سورة النساء من الآية رقم (١٧١).

(٣) أسرار البلاغة ص١٧١.

(٤) سورة يوسف من الآية رقم (١٨-٨٣).

(٥) سورة محمد من الآية رقم (٢١).

(٦) سورة الطلاق من الآية رقم (٤).

(٧) سورة هود من الآية رقم (٤٤).

(٨) هو: بَشَامةُ بنُ الغَدير العذري، أو بَشامةُ بنُ عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال المري، من شعراء المفضليات، أورد الخطيبُ التبريزي نَسَبَهُ على هذين الوجهين، والأوَّل عن أبي عكرمة. وسماه الجمحي بشامة بن الغدير الري وعده من الإسلاميين، مع أن المشهور كما في السمط أنه خال زهير أو أبي زهير وفيه نصٌّ على أنه جاهلي. الأعلام: ٢/ ٥٤. والبيت في ديوان الحماسة لأبي تمام: ١/ ٧٨.

خلافاً للكسائي فيه في نحو: «بشَّرَ وحذَّر محمد».

ومن حذف المفعول المرادِ قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾[(١)]، ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾[(٣)] إلى ﴿ لهما ﴾ أربعة [أوجه][(٤)].

وقول طُفَيل[(٥)]:

أَبَـوْا أن يَـمَـلُّونـا، ولَـوْ أنَّ أُمَّـنَـا ... تُلاقِـي الَّـذي لاقَـوْهُ منَّـا لَمَلَّـتِ

والبحتري [حيث قال][(٦)]:

شَــجْـوُ حُـسَّـادِهِ وَغَـيْـظُ عِــدَاهُ ... أَنْ يَـرَى مُبْصِـرٌ وَيَسـمَعَ وَاعِ[(٧)]

ومنه مع حذف الحرف قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾[(٨)].

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٤٠).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٤١).

(٣) سورة القصص من الآية رقم (٢٣).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) هو: طُفيلُ بنُ عوف بنِ كعب، من بني غنيّ، من قيس بن غيلان، شاعر جاهلي فحل من الشجعان، عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. الأعلام: ٣/ ٢٢٨. والبيت المذكور في الإيضاح للقزويني ص١٠٤، ودلائل الإعجاز ص١٥٨.

(٦) زيادة من (ز).

(٧) ديوان البحتري: ١/ ١٢٨، وكذلك هو من شواهد الإيضاح ص١٠٤، ودلائل الإعجاز ص١٥٦.

(٨) سورة آل عمران من الآية رقم (١٧٥).

وغير المراد قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(١).

وقولهم: «هو يأمرُ وينهى».

ومن حذف الفعل قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ ﴾(٢).

ومن حذف الجملة قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾(٣)/ . [٢٩ أ ع]

ومن حذف الجمل قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾(٤).

والإيجاز: وهو الإتيان بالمعنى الكثير في اللفظ اليسير مع مراعاة القوانين المعتبرة، وهو أجلُّ أنواع البلاغة لعمومه، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «أوتيتُ جوامِع الكَلم، واختُصِرَ لي الكلام اختصاراً»(٥).

---

(١) سورة الزمر من الآية رقم (٩).

(٢) سورة النور من الآية رقم (٣٧).

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (٤٤).

(٤) سورة النمل من الآية رقم (٢٢).

(٥) أخرجه أبو يعلى الموصَلي بلفظ (أعطيتُ فواتح الكلم وخواتمه): ١٣/ ٢٠٩ (٧٢٣٨). وابن أبي شيبة في مصنفه: ١١/ ٤٨٠ برقم (١١٧٨٤) كلاهما من طريق هشيم عن عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٨/ ٢٦٣.
قال شعيب الأرنؤوط محقق كتاب جامع العلوم والحكم: ١/ ٥٤: أخرجه أبو يعلى الموصلي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أوتيتُ جوامع الكلم وخواتِمَه، واختُصرَ لي اختصاراً». أخرجه في مسنده الكبير كما في المطالب العالية: ٤/ ٢٨، وهذا المسند برواية الأصبهاني لم يطبع. ورواه العقيلي في الضعفاء: ٢/ ٢١، وفي سنده خليفة بن قيس، ذكره البخاري في تاريخه: ٣/ ١٩٨، فقال: لم يصح حديثه. انتهى. =

وقولهم: «خير الكلام ما قلَّ ودل»[١].

ثُمَّ إنك تراهُ عالياً ومتوسطاً، ومنحطاً، وحكمته سرعةُ الحفظ وبيانُ أحكامِ معرفةِ معاني المفردات والفروق وطرق التراكيب، وقد تدعوا الحال إلى بسط الكلام فينعكس، ومن ثم قال بعض الأدباء: كانتِ العربُ تُوجِزُ ليُحفظَ منها وتُطيل ليُفهم عنها، وأكثرُ آياتِ القرآن العظيم على الأوَّلِ، وهذا تمامُ الكلام في أنموذج الفنِّ المذكور في كتاب معجز القرآن، فلنشـرع في أُنموذج الفن المـذكور في الانتصار [للقرآن][٢].

اعلم أن العربَ لما أذعنت لإعجاز القرآن تلقته بالقبول فوَجَدَته على وفق أساليب كلامها المركوز في طباعها، فعلمت المرادَ من عمومِه وخصوصِه، ومجمَلِه ومفصَّله، ومطلقه ومقيده، وناسـخه ومنسـوخه، وحقيقته ومجازه، واختصاره وتكراره، وأنواع استعمالاته، وحملت كلاً منها على مَحْمَله الصالح له، فزادهم ذلك إيماناً إلى إيمانهم، وأما الذين تعلموا العربية منهم فلم يدركوا إلا ظواهرها، ولم يرزقهم الله التحلِّي بغوامض أسرارها، إذ ليست مركوزةً في طباعهم لا جرم/ أنَّ طائفةً منهم ركبوا عمياء، وخبطوا عشواء واستحوذ عليهم الشيطانُ [٢٩ب ع] وزَيَّن لهم شُبَهَ البهتانِ، فزادتهم رجساً إلى رجسهم، وكذا من جادل في الحقِّ بعدما تبين وعاند فيه، وقد تبرهن فاحتيج إلى حلِّ تلك الشبه ليَهْلِك من هَلَكَ عن بينةٍ ويَحيى من حيَّ عن بينة.

= وأخرجه الدارقطني في السنن: ٤/ ١٤٤ من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ بلفظ: «أُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ، واختُصر لي الحديثُ اختصاراً» في سنده زكريا بن عطية. قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث.

(١) ديوان طفيل ص٩٨.

(٢) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز) و(ح).

الأول: ما تُوُهِّمَ فيه التناقض:

وتناقض القضيتين اختلافهما بالإيجاب والسلب، على جهة تقتضي لذاتها صدقَ إحداهما كذب الأخرى، وشرطه اتحاد الموضوع والمحمول، والجزء والكل، والقوة والفعل، والزمان والمكان، والإضافة والشرط، وجمعها بعضهم في اتحاد النسبة.

قال ابن الرّاوندي[1]: قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾[2] يناقض قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ ﴾[3].

وجوابه: ماله [من][4] وليٌّ في الآخرة ينجيه من عذاب الله، والشيطان وليهم في الدنيا بالوسوسة؛ وإليه الإشارة باليوم، أو مالهم وليٌّ يضرُّ وينفعُ.

وقال: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾[5] يناقض قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾[6].

وجوابه: أن المرادَ بالعلمِ الواصل إليهم [هو][7] القرآن.

---

(١) هو: المُلحِدُ، عدُوُّ الدِّين، أبو الحسن أحمدُ بنُ يحيى بن إسحاق الرِّيوندي هلك: ٢٩٨هـ، صاحبُ التصانيف في الحدِّ على الملة، وكان يلازم الرافضة واليهود. قال ابن الجوزي: في كتابه (الزمردة) هذيانٌ لا يتعلق بشبهة، يقول فيه: إنَّ كلام أكثم بن صيفي فيه ما هو أحسنُ من سورة الكوثر، وكذلك ألَّف لليهود والنصارى في إبطال نبوة سيد البشر. البداية والنهاية: ١١/ ١١٢، السير: ١٤/ ٥٩.

(٢) سورة النحل من الآية رقم (٦٣).

(٣) سورة الشورى من الآية رقم (٤٤).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) سورة الأنعام من الآية رقم (٢٥)، وسورة الإسراء من الآية (٤٦).

(٦) سورة الجاثية من الآية رقم (١٧).

(٧) سقط من الأصل و(ح) و(ب) والمثبت من (ز).

وقال: قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[١] يناقض قوله تعالى: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[٢].

وجوابه: أن أنساهُ إياهم ذكرَ الله لِسخافةِ عقولهم لا لقوة كيده.

[٣٠أ ع] وقال الأطلس[٣]: المتحيرُ قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا/ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[٤]، يناقض قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ إلى ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[٥] لأنها ثمانية.

وجوابه: أن المراد بأربعة أيام مع اليومين الأولين، فيكونُ خلق الأرض وما فيها في الأربعة كقوله: «سرتُ من دمشق إلى القدس في ستة أيام، وإلى الخليل في سبعةٍ»، أي: مع الستة.

وقال قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾[٦]، يناقض قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾[٧].

وجوابه: أنّ خلق الأرض في يومين متقدم على السماء، وبسطَها متأخرٌ عنها، نبه عليه بقوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ أي مهدها.

---

(١) سورة المجادلة من الآية رقم (١٩).

(٢) سورة النساء من الآية رقم (٧٦).

(٣) الراجح أنّه وصفٌ للراوندي المذكور. والأطلس يطلق على الرجل ويرمى بقبح والوساخة. والأطلس: اللِّصُّ يُشبَّه بالذئب. والطيلس الذئب الأمعط في لونه غبرة إلى السواد. لسان العرب: ٧/ ٤٣١.

(٤) سورة الفرقان من الآية رقم (٥٩) وسورة السجدة من الآية رقم (٤).

(٥) سورة فصلت من الآية رقم (٩ إلى الآية رقم ١٢).

(٦) سورة النازعات الآية رقم (٣٠).

(٧) سورة البقرة من الآية رقم (٢٩).

وقيل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾، يناقض قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾[1].

وجوابه: أن المراد لأسمعهم إسماع انتفاعٍ، ولو أسمعهم إسماع قيام حجةٍ.

وقيل: قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾[2]، يناقض قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾[3].

وجوابُه: أن في القيامة مواقف، فموقفُ التبكيت، ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾، وموقفُ الإهانة ﴿ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ ﴾ أو لا يُسألون شفاهاً ويُسألون بواسطة.

وقيل: قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ يناقض قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾[4].

وجوابه: إنهم كاذبون في إخبارهم/ بألسنتهم عمّا في قلوبهم. [٣٠ ب ع]

الثاني: التكرارُ:

والمَعِيبُ منه إعادة اللفظِ بعينه من غيرِ زيادةٍ ولا نقصٍ، لغير التأكيد لمعنىً واحدٍ، أو إعادة المعنى بعبارات مختلفة بغير زيادة ولا نقصان ولا غرض.

فمما تُوهِّمَ فيه تكرار اللفظ قوله تعالى: ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾[5]، ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾[6]، ﴿ دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾، ﴿ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[7]، والمراد به التأكيد،

---

(١) سورة الأنفال من الآية رقم (٢٣).

(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٣٩).

(٣) سورة الصافات الآية رقم (٢٤).

(٤) سورة المنافقون من الآية رقم (١).

(٥) سورة الواقعة الآية رقم (٢٧).

(٦) سورة الواقعة الآية رقم (١٠).

(٧) سورة الفجر من الآية رقم (٢١-٢٢).

أو السابقون إلى الطاعة السابقون إلى الجنة، ومنه قولهم: «أتاك أتاك السابقون الحِقَ الحِقَ».

وقوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ * قَوَارِيرَاْ ﴾[١] والمراد منه[٢] بيان الجنس.

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٣]، المراد بالأولى تابوا من كتمان ما أنزل الله ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ لذنب الكتمان، وبالثانية تابوا من قذف المحصنات ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ لذنب القذف.

وقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[٤] والمراد الإنكار عليهما بتكذيب كلِّ نعمةٍ قبلها وهي متغايرة.

وقوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾[٥] والمراد المكذبين بكل جملةٍ تقدمت وهي مختلفة.

وقوله تعالى: ﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾[٦] والمراد لا أعبدُ ما تعبدون الآن، ولا أنتم عابدون ما أعبد الآن، ولا أنا عابدٌ ما عبدتم فيما سلف، ولا أنتم عابدون ما أعبد بعدُ فالزمان مختلف.

ومما تُوُهِّمَ فيه تكرار المعنى: قصص الأنبياء عليهم السلام كآدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام.

---

(١) سورة الإنسان من الآية رقم (١٥-١٦).

(٢) في (ز) و(ح) «معه».

(٣) سورة النور الآية رقم (٥)، سورة آل عمران الآية رقم (٨٩).

(٤) سورة الرحمن رقم (٣١) .

(٥) سورة الطور رقم (١١).

(٦) سورة الكافرون رقم (٢).

والجواب: أن من عادة العرب تكرار القصة الواحدة/ لأغراض مختلفةٍ، [١٣١أع] والقرآن نزل على النبي ﷺ نُجوماً في ثلاثٍ وعشرين سنة، وكان يَضيقُ صَدرُه من مقاساة الكفار متعدداً؛ فكان الحق تعالى يُسلِّيه بتكرار قصص الأنبياء عليهم السلام، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾[١].

ولأن إعادةَ القصةِ الواحدةِ بتراكيبَ مختلفة أمْكنُ في الفصاحة، وأيضاً فكأن النبي ﷺ يتحدى بالقصة، فيقولُ الكفارُ: مالها في الفصاحة إلا قالبٌ واحد وقد سُبِقْنا إليه، فتعاد بلفظ آخر أغرب أو أخصر تكذيباً لهم، وإلى هذا أشرتُ في تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ[٢] بقولي:

وإذا تحـدّى بالـكلامِ المُعجِـزِ قالـوا سُـبِقْنَا بالطريـق الموجِـز
أعـاد مـعـنـاهـا بـلـفـظ آخَـرا مـمـاثـلٌ للـفـظهـا أوْ أخْصَـرا

وقوله تعالى: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾[٣]، و﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾[٤]، ﴿ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾[٥].

والجواب: أن الثانية بيَّنت أن إهانتهم كانت بالذبح وغيره، والثالثة: بينت أن الذبح غير سوء العذاب.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾[٦].

---

(١) سورة هود من الآية رقم (١٢٠).
(٢) هذا كتاب للجعبري في علوم القرآن.
(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٤٩) ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾.
(٤) سورة الأعراف من الآية رقم (١٤١).
(٥) سورة إبراهيم من الآية رقم (٦) ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾.
(٦) سورة البقرة من الآية رقم (٦٠).

والجواب: أن ﴿ فَٱنفَجَرَتۡ ﴾ بيّن آخر النبعِ، و﴿ فَٱنۢبَجَسَتۡ ﴾ بيّن أوّله.

وقوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ﴾(١).

والجواب: أن ﴿عَشَرَةٞ﴾نصت على أن المراد مجموع الثلاثة والسبعة لا أحدهما؛ لصلاحية الواو لأوْ؛ وكاملة في الجبران.

الثالث: المتشابه:

قال:/ هو سبب الضلال، فهلاً كان كلهُ محكماً ليكون هدىً؟ [٣١ ب ع]

وجوابهم: أن المتشابه يحثُّ على النظر وطول الفكرة في الكل، فيكون دائماً في العبادة ويحصل له من الحكم بكثرة البحث فوائد كثيرة، ويحمله ذلك على مراجعة العلماء فيستفيد منهم ما لا يخطُر بباله، ويستعدُّ بتحصيل آلته لاستنباط الأحكام، وينتقل حينئذ من التقليد إلى الاجتهاد وذلك كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾(٢)، ﴿ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾(٣)، ﴿ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾(٤)، ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾(٥)، ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾(٦)، ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾(٧).

ومن الأخبار المتشابهة ما روي عنه ﷺ :«رأيتُ ربي في أحسن صورة».

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٩٦).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢١٠).

(٣) سورة الحجر من الآية رقم (٢٩)، وسورة ص من الآية (٧٢).

(٤) سورة ص من الآية رقم (٧٥).

(٥) سورة الزمر من الآية رقم (٦٧).

(٦) سورة طه من الآية رقم (٣٩).

(٧) سورة القصص من الآية رقم (٨٨).

وقوله: «فوضع كفَّـه ـ ويروى يده ـ بين كتفي فوجدتُّ بردَ أنامِلِه في صدري فعلمتُ مابين المشرقِ والمغربِ»[١].

وقوله: «ضَحِكَ رَبُّنا من قَنوطِ عباده»[٢].

وقوله: «إنَّ اللهَ ينَزِلُ كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا»[٣]، ويروى بالضم.

وقوله: «كان ربنا في عَماءٍ، ما تحته هواءٌ، وما فوقه هواء»[٤]، ويروى «في عمىً».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس: ٢/ ١٦٩. وعبد بن حميد عن عبد الرزاق به ص٢٢٨ برقم (٦٨٢)، والإمام أحمد عن عبد الرزاق به: ١/ ٧٨٧ برقم (٣٤٨٤) ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١/ ٢١، والترمذي في سننه ٥/ ٧٨٧ برقم (٣٢٣٤) عن عبد بن حميد به، وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه جميعهم بلفظ: «أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة... إلخ». قلت: إسناده ضعيف، وأبو قلابة ـ اسمه عبد الله بن زيد الجرمي ـ لم يسمع من ابن عباس. قال ابن الجوزي: أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة، وقال الدارقطني: أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح. العلل: ١/ ٢٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن يزيد بن هارون عن حمَّاد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حُدس، عن عمِّه أبي زرين: ٥/ ٤٦٨. قال الشيخ الألباني: ضعيف جدًّا. ضعيف الجامع ص٥٢٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتابب التهجد باب الدعاء والصلاة من آخر الليل: ٢/ ٥٩ من حديث أبي هريرة ومسلم في كتاب المسافرين: ١/ ٥.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٥/ ٤٦٨ (١٦٨٨) عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حُدُس عن عمه أبي رُزين، والترمذي به في كتاب تفسير القرآن بباب تفسير سورة هود: ٥/ ٢٦٩ وقال: هذا حديث حسن. وابن ماجَهْ في المقدمة: ١/ ٦٤ (١٨٢) عن ابن أبي شيبة ومحمد بن الصباح كلاهما عن يزيد بن هارون به.

وقوله: «إن الله يَبرزُ في كل يوم جمعةٍ لأهل الجنة على كثيب من كافورٍ»[١].

فالظَّاهرية المشبِّهة وهم فِرقٌ كالسابئةِ والمنصوريةِ[٢] والخطَّابية[٣] والهشامية[٤] يحملونها على ظاهرها، والأشاعرةُ يُؤوّلونها، والسلَفيةُ لا يحملونها على ظاهرها ولا يؤوّلونها بل يقولون آمنّا به كلٌّ من عند ربنا، وهذا/ هو المذهب الحق. [٣٢أع]

وإذا ساعدتك الفطنة، أدركت ما لم أذكره مما ذكرته، فأمعن النظر فيه تُصِبْ خيراً كثيراً.

ثُمَّ حثَّ على حفظِ القرآن فقال:

٢١ ـ وَلمْ يَزَلْ حفْظُه بينَ الصحابةِ في عُــلا حَيــاةِ رَسُــولِ الله مُـبتَـدِرا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٩/ ٢٣٨ (٩١٦٩) عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عن المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: «سارعوا إلى الجمع فإن الله عزَّ وجل يبرز إلى أهل الجنة في كل جمعة في كثيب من كافور...» قال في مجمع الزوائد ٢/ ١٧٨ وأبوعبيدة لم يسمع من أبيه.

(٢) هم: أصحاب أبي منصور العجلي، زعم أن عليًّا هو الكِسْف الساقط من السماء، وادّعى الإمامة لنفسه وأنه عرج به إلى السماء ثم أهبط إلى الأرض فهو الكسف الساقط من السماء، وزعم أن الرسل لاتنقطع أبداً والرسالة لاتنقطع، وزعم أن الجنة رجل أمرنا بموالاته، وأن النار رجل أمرنا بمعاداته، وتأول المحرمات كلها على أسماء رجال. الملل والنحل: ١/ ١٨٣.

(٣) هم: أصحابُ أبي الخطابِ محمدبن أبي زينب الأسدي. من زعمهم أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، وزعم أن جعفراً هو الإله في زمانه، وليس هو المحسوس الذي يرونه، وزعموا أن الدنيا لا تفنى، واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات. الملل والنحل: ١/ ١٨٣.

(٤) هم: أصحابُ هشامِ بنِ عمرو الفوطي، كان يمتنع من إطلاق إضافات أفعال إلى الباري تعالى وإن ورد بها التنزيل، ومبالغته في نفي إضافة الطبع والختم، وقد ورد جميعها في التنزيل. الملل والنحل: ١/ ٦٣.

و(لمْ يَزَلْ) مُضارعُ ما زَالَ: ثَبَتَ. حُذِفَت ألفُه لسكونِ لامِه بالجزْمِ، و(حفظُ القرآن) و(مبتدِرَا): معمولاهُ اسم مفعولٍ من ابتدرَ وبَدَرَ وبَادرَ الشيء أسرعَ إليه، و(بين الصحابةِ) و(على حياةِ): معمولاه وهي جمع عُلْيَا أول الشيء.

ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ:

٢٢ ـ وكلَّ عامٍ على جِبريلَ يَعْرِضُه وقيلَ آخِرَ عامٍ عرْضَتَيْن قَرَا

ويَعرِضُ الرسولُ القرآنَ: مُضارعة، (وكُلَّ عامٍ): سنة، و(على جِبريلَ): متعلقاه، و(قَرأَهُ عَليه آخِرَ عامٍ): ماضية كذلك، (عَرْضَتَينِ): مَصْدَر مُلاق في المعنى.

أي: كان دأبُ الصحابة رضي الله عنهم، من أول نزول الوحي على النبي ﷺ إلى آخره المسارعة إلى حفظ القرآن [وتصحيحه][(١)] وتجويده وتتبع وجوه قراءاته، وكان ﷺ كلَّ سنةٍ في رمضانَ يعرضُ ما مَعَه من القرآن على الأمين جبريل، ونُقل عنه أنه عرضه في العام الأخير مرّتين، وكلما زاده حرفاً من الأحرف السبعة أو نسخ منه شيئاً بادروا إلى حفظ ذلك والعمل به بمقتضاه.

تنويهات: نبّه بقوله: (لمْ يَزَلْ حِفْظُهُ) على أن اهتمامهم/ بحفظه، وكثرة الحفاظ [٣٢ ب ع] أغناهم عن جمعه بين الدَّفتين وكانوا جمًّا غفيراً، ولم يزل ﷺ عاملاً بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[(٢)] حريصاً على تعليمه، مجتهداً على نشره، باعثاً به الحُفاظَ إلى من لم يَحْضُرْهُ، بعثَ مصعبَ بن عمير وابن أمّ مكتوم إلى المدينة قبل الهجرة لتعليمِ القرآن[(٣)]، وأرصد معاذَ بن جبل بمكةَ بعد الفتحِ للإقراءِ[(٤)]،

(١) زيادة من (ح) و(ز).

(٢) سورة المائدة من الآية رقم (٦٧).

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/ ٤٢، ونحوه في البخاري: ٦/ ٨٢.

(٤) سيرة ابن هشام: ٤/ ١٤٨، ورواه الحاكم في المستدرك عن عروة قال: كان رسول الله ﷺ =

وأمَـرَهُ الله تعالى أن يَقـرَأ على أُبيّ ليَسْمَعَ ألفاظَه فيعلمها الناس[(١)]. وقال عبادةُ بن الصامت[(٢)]: «كـان الرجل إذا هاجر دفعه إلى رجـلٍ مِنَّا يُعَلِّمُـه القرآن»[(٣)].

ورُوِي عن الصحابة رضي الله عنهم قالوا: «كان يعلمنا التشهدُ كما يعلمنا السورة من القرآن»[(٤)]. وكان يُسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجّة بتلاوة القرآن حتى أمرهم بخفـض أصواتهم لئلا يتغالطوا[(٥)].

= استخلف معاذ بن جبل على أهل مكة حين خرج إلى حنين وأمره رسول الله ﷺ أن يُعَلِّمَ الناس القرآن وأن يفقههم في الدين، ثم صدر رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة، وخلف معاذ بن جبل على أهل مكة. المستدرك: ٣/ ٣٠٣ سكت عنه الحاكم وكذا الذهبي.
قلت: في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف. ميزان الاعتدال: ٤/ ١٦٧.

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب مناقب أبي بن كعب: ٤/ ٢٧٥ (٣٨٠٨)، ومسلم أخرجه في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب: ٤/ ١٩١٥ (٧٩٩).
وهناك واقعة أخرى حصلت مع عبد الله بن مسعود بنفس الرواية أخرجها البخاري في كتاب التفسير باب تفسير سورة النساء: ٥/ ٢١٣ (٤٥٨٢).

(٢) هو: عبادة بنُ الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس الخزرجي الأنصاري. شهد بدراً، وقال ابن سعد كان أحد النقباء بالعقبة، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، مات بالرملة سنة أربع وثلاثون. الإصابة ٢/ ٢٦٨. الاستيعاب: ٢/ ٤٤٩.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٥/ ٣٢٤، وأوله «كان رسول الله ﷺ يُشغل، فإذا قدم رجلٌ مهاجراً على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا يُعلمه القرآن». وأخرجه الحاكم في المستـدرك: ٣/ ٤٠١ (٥٥٢٧) كلاهما من حديث عبادة بن نسي عن جندب بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة: ١/ ٣٠٢ (٤٠٣) من حديث ابن عباس.

(٥) روي في هذا المعنى قول النبي ﷺ: «ألا إنَّ كلكم مناج ربه، فلا يؤذينَّ بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة» أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب رفع الصوت =

والصحابـةُ الذين حفظـوا القرآن في حياة رسـول الله ﷺ كثيرون: فمـن المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وحذيفة[١]، وسالمٌ[٢]، وابن السائب[٣]، وأبوهريرة.

ومـن الأنصار: أُبيٌّ، وزيـدٌ، ومعـاذٌ، وأبو الدرداء، وأبو زيـد[٤]، ومجمِّع[٥] رضي الله عنهم.

= بالقراءة في صلاة الليل: ٢/ ٣٨ (١٣٣٢) قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح. انظر صحيح أبي داود (١/ ٢٤٧)، وإصلاح المساجد من البدع والعوائد: ص١٢٣.

(١) هو: حذيفة بن اليمان العبسي. من كبار الصحابة. الإصابة: ١/ ٣١٧.

(٢) هو: سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة. أحد السابقين الأولين، روى البخاري من حديث ابن عمر: كان سالم يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر، وأخرجه الطبراني أيضاً من طريق هشام بن عروة عن نافع وزاد فيه وكان أكثرهم قرآناً. الإصابة: ٢/ ٦. السير: ١/ ١٦٧.

(٣) هو: عبد الله بن السائب بن صيفي بن عائد بن عبد الله بن عمرو المخزومي. كان عبد الله من قراء القرآن، وكان قارئ أهل مكة، وقد روى له مسلمٌ حديثاً من رواية محمد بن عباد بن جعفر عنه أنه شهد النبي ﷺ في الفتح، مات بمكة في أمارة ابن الزبير. الإصابة: ٢/ ٣١٤، السير: ٣/ ٣٨٨.

(٤) أبو زيد هذا غير مسمى. قال أنس: هو أحد عمومتي، واختلفوا في اسمه، قيل: أوس، وقيل: ثابت بن زيد، وقيل: معاذ، وقيل: سعد بن عبيد، وقيل: قيس بن السكن وهذا هو الراجح. الإصابة: ٤/ ٧٨.

(٥) هو: مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع الأنصاري الأوسي. قال ابن إسحاق: كان مجمع ابن جارية حدثاً قد جمع القرآن، وكان أبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار، وكان مجمع يصلي بهم فيه، ثم أنه أحرق، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كُلِّم في مجمع أن يؤُمَّ قومَه فقال: (أو ليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار؟ فقـال: والله الذي لا إله إلا هو ما علمتُ بشيءٍ من أمرهم، فزعموا أنّ عمرَ أذِنَ لَهُ أن يُصلي بهم، ويقال: أن عمر بعثه إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن. الإصابة: ٣/ ٣٦٦، الاستيعاب: ٣/ ٤١٤.

فمعنى قول أنس: «جَمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أو لم يَجْمَعْهُ إلا أربعة[١]: أُبيّ، وزيد، ومعاذ، وأبو زيد» الذين تلقَّوْه مشافهةً من النبي ﷺ، أو الذين جمعوه بوجوه قراءاته، فالتواتر حاصل على كل تقدير بوجود العدد/ والشرط المعتبرين. [٣٣أع]

ونَـبَّه بالبيتِ الثاني على أن استمرارهم في مُبادرته كان لما يتجدَّد في كل عرضة من الزيادة والنقص؛ وهو إشارة إلى قول ابن عباس رضي الله عنهما: «كانَ رسولُ الله ﷺ أجودَ النَّاسِ بالخيرِ، وكانَ أجودَ ما يكونُ في رمضانَ، لأنَّ الروح الأمين كان يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ حتى ينسلخَ يعرِضُ عليه القرآنَ، وكانَ إذا لقيه أجودَ بالخيرِ من الرِّيح المُرسلة»[٢].

---

(١) في هذا وردت ثلاث روايات في البخاري:

الأولى: عن عبد الله بن عمرو قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «استقرئوا القرآنَ من أربعة: عن ابنِ مسعود، وسالمٍ مولى أبي حُذيفة، وأبيّ، ومعاذِ بنِ جبل»، أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب مناقب معاذ بن جبل: ٤/ ٢٧٥ (٣٨٠٦).

الثانية: أخرجها البخاري بسنده إلى مسروق قال: ذُكر عبد الله بن مسعودٍ عند عبد الله بن عمروٍ فقال: ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أُحبُّه، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «خُذو القرآنَ من أربعةٍ، من عبدِ الله بنِ مسعودٍ ـ فبدأ به ـ وسالمٍ مولى أبي حذيفةَ، ومعاذِبنِ بن جبلٍ، وأبيِّ بنِ كعب». صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب مناقب أبي بن كعب: ٤/ ٢٧٦.

الثالثة: أخرجها بسنده إلى أنس رضي الله عنه قال: «جمع القرآنَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أربعةٌ كلُّهم من الأنصار: أُبيٌّ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابت. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحدُ عُمومتي» صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب مناقب زيد بن ثابت: ٤/ ٢٧٦ (٣٨١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيفية بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ١/ ٥ (٦). ومسلم في كتاب الفضائل باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخيرمن الريح المرسلة: ٤/ ١٨٠٣ رقم (٢٣٠٨).

وقول عائشة وفاطمة رضي الله عنهما قالتا: «سمعنا رسول الله ﷺ يقولُ: «إنَّ جبريل عليه السلامُ كانَ يعارضُني القرآنَ في كلِّ سنةٍ [مرة][1] وإنَّه عارضني العامَ مرتينِ، ولا أُراه إلا حضرَ أجلي»[2].

وكان له ﷺ حياةٌ طبيعيةٌ[3]، وحياةٌ روحانيةٌ بالوحي، فأراد بـ«عُلا» حياته الثانية، وعبَّر بالقرآن عن بعضه، وعبَّر بالعام عن السَّنَة على ما جاء في آخر الحديث، ولامتناع الفاصلة في الطويل.

ودلّ قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴾[4] على أنَّ قراءته ﷺ كانت لمجرد التعبُّد، وأنَّ عَرْضَه كان لما يتجدد.

ثم استأنف فقال:

٢٣ ـ إنّ اليَمَامـةَ أهْواهَـا مُسَـيلِمَةُ الْـ ـكَـذَّابُ في زمـنِ الصدِّيق إذْ خَسِـرا

(إنَّ اليمامةَ): إنَّ واسمها، و(أهوى اليمامةَ مسيلمةُ الكذابُ): ماضية خبرها، من هوى هَوِياً سقط، وهوِى هُوِياً ارتفع[5]، و(في زَمنِ الصديق وإذْ خَسِر مسيلمةُ): متعلقاه.

---

(١) زيادة من (ز) و(ب).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن معلقاً باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ٦/ ١٢٣ قال الحافظ: هذا من طرف حديث مطول أسنده المؤلف في علامات النبوة من هذا الوجه. تغـليق التعليق: ٤/ ٣٨٣، فتح الباري: ٨/ ٦٥٩.

(٣) في (ز) (طيبة).

(٤) سورة الأعلى الآية رقم (٦).

(٥) يقال: هَوى يَهوي هَوِيًا بالفتح إذا هبط، وهَوى يَهوي هُوِيًا بالضم إذا صعد، وقيل بالعكس. لسان العرب: ٢٠/ ٢٤٨.

[٣٣ ب ع] ثم عطف فقال/ :

٢٤ ـ وبعدَ بأسٍ شديدٍ حانَ مصْرَعُهُ ... وكَانَ بأساً عَلى القُرَّاءِ مُسْتَعِرا

(حان مصرعُ مسيلِمةَ): ماضية. من قولهم: حان الشيء جاء وقتُ حَيْنِهِ مَوْته، على حدِّ قوله[١]:

وإنَّ سُلوِّي عَنْ جميلٍ لَساعةٌ ... مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ ولا حَانَ حِيْنُها

و(بعدَ بأسٍ شديد): قوةً أو شدةً: ظرفه، و(كان) مسيلمةُ، أو حزبُه، أو عذابُه: كان واسمها. و(بأساً): خبرها، و(مُستعِرا): صفته من سعرتَ النار أضرمتها.

أي: فتن مُسيلمةُ الكذاب أهلَ اليمامة [بمخاريفه][٢] وأضلهم بأباطيله بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان أشدَّ الناس عداوةً للقُرَّاءِ؛ وبعد تعاضُد الصحابة، وصبرهم على بأساء قتاله [حتى][٣] قتله الله تعالى على أيديهم.

تنويهات: هذا توطئة لسبب جمع القرآن، وهو نظم الباب المترجم في المقنع (باب ذكر من جمع القرآن في المصحف أولاً، وما تقدم من الزيادات)[٤]، وفي البيت الثاني تقديم وتأخير فلو قال:

وكان بأساً على القرآء مستَعِراً ... وبعدَ بأسٍ شديدٍ حَيْنُه حَضرا

لرَتَّب[٥].

---

(١) قائل هذا البيت هي: بثينة تخاطب جميل بن معمر. والبيت في الأمالي لأبي علي القالي: ١/ ٢٠٢. ونُقل عن ابن بري قوله: لم يحفظ لبثينة غير هذا البيت. لسان العرب: ١٦/ ٢٩٢.

(٢) في الأصل (لمخاريفه) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) زيادة من (ز).

(٤) المقنع ص٢.

(٥) قال علي القاري: الترتيب مستفاد من المعنى فلا يحتاج إلى الترتيب. شرح الرائية لوحة (١٢).

واليمامة[١] بلادُ الجَوِّ، كان بـها امرأة زرقاء قوية البصر، فضُرِبت مثلًا فَقِيل: «أبصرُ من زرقاءِ اليمامةِ»[٢]، وقيل: سُمِّيت باسمها[٣].

وظهر فيها مسيلِمةُ الكذاب، وكان أُصَيفِرَ أُخَينِسَ[٤] دميمَ الخِلقة، وكانَ يعرفُ [أنواعاً مـن][٥] السحر والنَّارَنْجِيات[٦]، فاستهوى أهلَ اليمامةِ وادّعى النبوةَ في عهدِ رسول الله ﷺ وهو بمكة، وكتب إليه «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلامٌ عليك/ أما بعد: فإني قد أُشركت في الأمر معك بأنّ لنا نصفَ [٣٤أع] الأرض ولقريشٍ نصفَها، ولكن قريشاً يَعْتَدُونَ علينا»[٧].

---

(١) اليمامة: بلد مسيلمة الكذاب لعنه الله، وهي اليوم قرية الجبيلة قرب العيينة، بوادي حنيفة معجم البلدان: ٥/ ٤٤١، الأعلام: ٧/ ٢٢٦.
قال علي القاري: واليمامة جاريةٌ زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجو منسوب إليها. شرح الرائية لوحة (١١).

(٢) المثل في مجمع الأمثال للميداني: ١/ ١١٤.

(٣) معجم البلدان: ٥/ ٤٤١.

(٤) الخَنَسُ: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة، والرجل أخنسُ، والمرأة خنساء. الصحاح: ٣/ ٩٢٥.

(٥) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز) و(ح).

(٦) نوع من الشعوذة.

(٧) قصة ادعائه للنبوة في عهد النبي ﷺ أخرجها البخاري في صحيحه في كتاب المغازي باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن آثال: ٥/ ١٣٨ (٤٣٧٣) الحديث بنصه: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدِمَ مسيلِمة الكذّابُ على عهد رسولِ الله ﷺ فجعلَ يقولُ: إن جعل لي محمدٌ من بعده تَبِعتُه وقدِمها في بَشرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبل إليه رسولُ الله ﷺ ومعه ثابتُ ابنُ قيسِ بنِ شَماسٍ وفي يدِ رسولِ الله ﷺ قطعةُ جريدٍ حتى وقف على مسيلِمةَ في أصحابه فقال: «لو سألتني هذه القطعةَ ما أعطيتُكها ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليَعقِرَنَّك الله، وإني لأَراكَ الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابتٌ يُجيبك عنِّي»، ثم انصرف عنه.

فكتب إليه رسول الله ﷺ: «من محمدٍ رسولِ الله إلى مسيلمة الكذابِ، سلامٌ على من اتَّبع الهدى أما بعد: فإن الأرض لله يورثُها من يشاء من عباده والعاقبةُ للمتقين»[1].

فكتم الكتاب وقال لِغُواتِه: وَصَل إليَّ كتابُ رسول الله ﷺ بالشَّرِكة معه، وزَوَّرَ كتاباً معه قرأه عليهم، فكذَّبه ثمامةُ بنُ مالكٍ[2] بقوله:

مُسَيْلِمَةَ ارْجِعْ ولاَ تَمْحَكِ[3] ... فَإِنَّكَ فِي الأمْرِ لَمْ تُشْرَكِ

كَذَبْتَ عَلَى الله فِي وَحْيِهِ ... هَواكَ هَوى الأحمقِ الأنْوكِ[4]

فَما فِي السَّماءِ لَكَ مِن مَصْعَد ... ومالَكَ في الأرضِ مِن مَبْركِ

وكان يُرسل الجواسيسَ إلى رسول الله ﷺ، فينقلون إليه ما يسمعون من

---

(١) نصُّ كتاب مسيلمة الكذاب ورَدُّ النبي ﷺ عليه في سيرة ابن هشام: ٤/ ٢٧٢ والبداية والنهاية: ٥/ ٥١.

(٢) هكذا في النسخ الخطية ولعله: ثُمامةُ بنُ أُثال بن النعمان بن سلمة بن عتبة الحنفي أبو أمامة اليمامي، قتله بعض بني قيس بن ثعلبة كان مرَّ به رسولٌ لرسولِ الله ﷺ فأراد قتله فمنعه عمُّه من ذلك، فأهدر النبي ﷺ دم ثمامة ودعا الله أن يمكنه منه، ثم خرج بعد ذلك معتمراً فلما قارب المدينة أخذته خيل رُسُل رسول الله ﷺ بغير عقد ولا عهد، فأتوا به رسول الله ﷺ فربطوه إلى سارية فمرّ به النبي ﷺ. فقال ثمامة: إن تعاقب تعاقب ذا ذنب، وإن تعفُ تعفُ عن شاكر، فعفى عنه رسول الله ﷺ فأسلم فضيَّق على قريش. فلما ظهر مسيلمة وادّعى النبوة قام ثمامة بن أُثال في قومه فوعظهم وذكَّرهم وقال: إنه لايجتمع نبيان بأمرٍ واحد وإن محمداً لا نبي بعده، ولا نبي يشرك. الإصابة: ١/ ٢٠٣، البداية والنهاية: ٥/ ٥٠، الطبقات الكبرى: ٥/ ٥٥٠.

(٣) المَحْكُ: اللجاج. وقد مَحَكَ يَمْحَكُ، فهو رجلٌ مَحِكٌ ومُماحِكٌ. الصحاح: ٤/ ١٦٠٧.

(٤) النُّوكُ: الحُمْقُ، والنَّواكةُ: الحماقةُ، ورجلٌ أنْوَكُ ومَسْتَنْوِكٌ، أي: أحمقُ. الصحاح: ٤/ ١٦١٣.

القرآن، فيقرأه على رهطه ويقول لهم: نزل عليَّ هذا القرآن، وسُمِّيَ فيهم رحماناً[(١)] وقيل: [تسمى به][(٢)] لـمَّا سمعه.

فلما تواتر القرآنُ من النبي ﷺ على ألسنة القراء ومن اشتدت عداوته لهم، بطلت دعواه به، فأنشأ كلاماً وأوهمه قرآناً، فمجّت غثاثَةَ[(٣)] ركاكته الأسماعُ ونبَت عن سماجةِ تنافُره الطباعُ وهو: «والزارعات زرعاً، والحاصدات حصداً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات[(٤)] ثرداً، ياضفدع بنت ضفدعين إلى كم تُنَقْنقينَ[(٥)] لا الماء تكدرين، ولا الشراب تمنعين[(٦)]». وهو مسروق الأسلوب/. [٣٤ب ع]

ثم أنه قدمَ المدينةَ مع وفد بني حنيفة إلى النبي ﷺ فبلغ النبي ﷺ أنه قال: لو جَعل الأمر لي من بعده لاتبعته، فقال له النبي ﷺ: «لو سألتني هذه الشظية ما أعطيتك ـ وهي التي تسقط من العصا ـ وما أراكَ إلا الذي رأيته في المنام».

وكان ﷺ قال قبلَ [هذا][(٧)]: «رأيتُ كأنَّ في يَدَيَّ سِوارَينِ من ذهبٍ فَنَفَخْتُهُما

---

(١) قال ابن إسحاق: قدم على رسولِ الله ﷺ وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة، وكان قد تسمى بالرحمان، فكان يقال له: رحمان اليمامة، وكان عمره يوم قتل مئة وخمسين سنة، وكان يعرفُ أبوابا من النارنجيات فكان يدخل البيضة إلى القارورة، وهو أول من فعل ذلك، وكان يقص جناح الطير ثم يصله. البداية والنهاية: ٥/ ٥٠، فتح الباري: ٧/ ٦٩١.

(٢) في (ح) و(ز) (ما أثبته)، وفي الأصل (سُمِّي).

(٣) يُقالُ: غَثَّ حديثُ القوم وأغثَّ، أي رَدُؤَ وفسَدَ. الصحاح: ١/ ٢٨٨.

(٤) يقال: ثردت الخبز ثَرْداً: كسرتُه. الصحاح: ٢/ ٤٥١.

(٥) نَقَّ الضِّفْدَعُ والعقربُ والدَّجَاجَةُ، يَنِقُّ نَقيقاً، أي: صوَّت. والنقّاقَةُ: الضِّفْدِعةُ، والنَّقنقةُ صوتُها إذا ضُوعِفَ. الصحاح: ٤/ ١٥٦٠.

(٦) البداية والنهاية: ٥/ ٥٢.

(٧) زيادة من (ز).

فطارا، فأوّلتُ ذلك بكذابين يكونان من بعدي»[١].

ثم رجع مع بني حنيفة على غيِّه، فلما قضى رسول الله ﷺ نَحْبَه واتصل بِرَبِّه وَولي أبو بكر الصديق ﷺ الخلافة، وسوَست لمسيلمةَ نفسُه الأمّارةُ بالسوءِ، أنَّ مخاريفَه تُتْبع، وخُزعْبلاته تُسْتَمَع، وظهر لأبي بكر رضي الله عنه من تماديه في تعدِّيه، أنَّ شيطانَه مَريدٌ، وكيدَه عتيدٌ، جهّزَ إليه سريةً أشداءَ على الكفارِ رحماءَ بينهم، أمَّرَ عليهم ذا البأسِ الشديد خالد بن الوليد، فساروا إليه لتكون كلمةُ الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، فلما تراءتِ الفئتانِ استَعَرتْ نارُ الحرب بينهم، وتأخر الفتح فانهزم المسلمون، وبرزَ الذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم، وكانوا ألفاً ومائتين[٢] منهم زيد بن الخطاب[٣]، حمل البراءُ بنُ مالك[٤] على مسيلمة وزُمْرتِه، وجاء نصر الله فانهزموا، وتبعهم المسلمون إلى أن دخلوا حديقة وغلّقُوا بابها، فأخذ البراءُ دَرَقة وقاتلهم، حتى دخل المسلمون عليهم فاستأصلوا

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام: ٤/ ٢٢٠ (٣٦٢١) وفي كتاب المغازي: ٥/ ١٣٩-١٤٠ (٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩)، ومسلم أخرجه في كتاب الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ: ٤/ ١٧٧٩ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في البداية والنهاية كان عدد الشهداء خمسمئة وقيل ستمئة، وقال السخاوي: وقيل من المسلمين ألف ومائتان. الوسيلة ص١٥٦.

(٣) هو: زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي، شهد بدراً والمشاهد واستشهد باليمامة وكانت راية المسلمين معه سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. الإصابة: ١/ ٥٦٥. السير: ١/ ٢٩٧.

(٤) هو: البراء بن مالك بن النضر الأنصاري، شهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها إلا بدراً، ولـه يوم اليمامـة أخبار واستشهد يوم حصن تستر. الإصابـة: ١/ ١٤٣، الاستيعاب: ١/ ١٣٧.

شأفَتَهُم برمتهم ﴿ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ / ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[١] فسميت حديقة الموت[٢] وكان أكثر الشهداء يومئذ قراء [القرآن][٣] فلأجل ذلك:

٢٥ ـ نَادى أبا بَكرٍ الفاروقُ خِفتُ على الْـ   قُــرّاءِ فــادَّرِكِ الـقـرآنَ مُـســتَـطِــرا

(نادى عمرُ الفاروقُ أبا بكر): ماضيةٌ مغيَّرة، (خِفْتُ على) بقيةِ (القُرَّاءِ) مِنَ القتلِ: أخرى بمتعلِّقها، وأصل خِفْتُ خَوِفْتُ فَغُيِّر[٤]، (فادَّرِكْ): أمرية. أصله اتْدرِكْه فأدغمت تاء افتعل في الدال[٥]: سارع إليه، و(القرآن): مفعوله، و(مُسْتَطِرا): حال الفاعل مِنِ استَطَرَ: طَلَبَ سَطْره: كتابته.

أي: قال عمر رضي الله عنه لما رأى ما جرى على القراء: يا أبا بكر أخاف أن يَستَحِرَّ القتلُ على بقية القراء، فيَلْحَق الأول الآخر، ولم يبق للقراءة كاثِرٌ، فبادر إلى جمع القرآن في مصحف.

---

(١) سورة الإسراء من الآية رقم (٨١).

(٢) الحديقة: بستان من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يسمونه حديقة الرحمن، وعنده قتل مسيلمة فسموه حديقة الموت. معجم البلدان: ٢/ ٢٣٢.

(٣) زيادة من (ز).

(٤) قال شيخنا د. محمد الحبيب حفظه الله: أصله خَوِفْتُ تحرّكت الواو وفتح ماقبلها فقلبت ألفاً وصارت (خَـافْتُ) فالتقى الساكنان الألف ولام الكلمة فحذفت الألف وصارت (خَفْتُ) فاحتيج إلى معرفة حركة عين الفعل فنقلت الحركة إلى فاء الكلمة وحركة الواو فقيل: (خِفْتُ) بوزن فِلتُ.

(٥) قال شيخنا د. محمد الحبيب: أصل كلمة (فادَّرِك) اذْترك، أدغمت دال التي هي فاء الكلمة في تاء الافتعال بعد إبدالها دالاً، على حد قول ابن مالك:

طـا تـا افْـتـعـالٍ رُدَّ إِثْـرَ مُـطْـبَـقِ   فـي ادَّانَ وازْدَدْ وادَّكِـرْ دالاً بقـي

ألفية ابن مالك ص٨٦. وقال السخاوي ـ رحمه الله ـ: «فادرك القرآن: أي تداركه، وأصله اتْدَرك، فأبدلت التاء دالاً، فأدغمت في الدال». الوسيلة ص١٥٨.

تنويهات: أشار في البيت إلى السبب الداعي لأبي بكر رضي الله عنه على كتابة القرآن، المصرَّح به في المقنع[١]، وهو ما أنبأ به الشيخ يوسفُ بنُ جامعٍ[٢]، عن [محمد بن أبي القاسم][٣] عن أبي عبد الله محمد المرادي[٤]، عن أبي الحسن علي بن هذيل[٥]، عن أبي داود سليمان[٦]، عن أبي عمرو عثمان عن أبي عثمان

---

(١) المقنع ص٢-٣.

(٢) هو: يوسف بنُ جامع بن أبي البركات أبو إسحاق القُفْصِيُّ ـ بضم القاف وسكون الفاء ـ البغدادي ت: ٦٨٢هـ أَلَّف كتاب الشافي في القراءات العشر، قرأ على قيصر بن فيروز ومحمد بن أبي القاسم بن أبي الفضل، وأبي الحسن علي بن منصور وغيرهما. غاية النهاية: ٢/ ٣٩٤؛ معرفة القراء ٣/ ١١٨٤.

(٣) في النسخ الخطية (أبي محمد بن القاسم) والصواب ما أثبته هو: محمد بن أبي القاسم بن أبي الفضل بن سالم أبو عبد الله البغدادي، إمامٌ مقرئٌ قرأ على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وغيره، وقرأ عليه يوسف بن جامع القُفْصِي وغيره. غاية النهاية: ٢/ ٢٣٢؛ معرفة القراء: ٢/ ٩٩٧.

(٤) هو: محمدُ بنُ سعيد بن محمد أبو عبد الله المرادي ت: ٦٠٦هـ، مقرئٌ فاضل متصدرٌ ثقةٌ ماهرٌ، قرأ القراءات على عليِّ بنِ هذيل، وكان خيِّراً فاضلاً. غاية النهاية: ٢/ ١٤٥.

(٥) هو: علي بنُ محمد بن علي بن هُذيل أبو الحسن البلنسي ت: ٥٦٤هـ، إمامٌ زاهدٌ عالمٌ، قرأ الكثير على أبي داود، ولازمه سنين، لأنه كان زوج أمه، فنشأ في حجره وسمع منه كتباً كثيرة وهو من أجل أصحابه، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي، ومحمد بن خلف البلنسي ومحمد ابن سعيد المرادي. غاية النهاية: ١/ ٥٧٣-٥٧٤.

(٦) هو: سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي ت: ٤٩٦هـ شيخ القراء وإمام الإقراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً وسمع منه غالب مصنفاته في القراءات. وهو أجل أصحابه، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري وأبو الحسن علي بن هذيل وفتح بن خلف البلنسي وغيرهم ومن مؤلفاته: الجامع لعلوم القرآن في ثلاثمئة جزء، وكتاب التبيان لهجاء التنزيل. غاية النهاية: ١/ ٣١٦. السير: ١٩/ ١٦٨.

سعيد[١]، عن قاسم بن أصبغ[٢]، عن محمد بن الجهم[٣]، عن جعفرِ بنِ عون[٤] عـن إبراهيم[٥] عن ابن شهاب[٦]، عن عبيد بن السبَّاق[٧]، عن زيد بن ثابت، أن

---

(١) هو الإمامُ المحدِّثُ شيخ اللغة، أبو عثمان، سعيدُ بنُ عثمانَ بن سعيد البربريُّ القرطبيُّ. حدّث عن قاسم بن أصبغ وكان أحد الثقات عُدم في وقعة الأندلس. السير: ١٧/ ٢٠٥؛ بغية الوعاة: ١/ ٥٨٥.

(٢) هو: قاسمُ بنُ أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح. الإمام الحافظ العلامةُ محدث الأندلس، له مؤلفات منها: برالوالدين، ومسند مالك، المنتقى في الآثار والأنساب، انتهى إليه علوُّ الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان. السير: ١٥/ ٤٧٢، لسان الميزان: ٤/ ٤٥٨.

(٣) هو: الإمامُ العلّامةُ، محمد بنُ الجهم أبو عبد الله السِّمَّري، الكاتب ت: ٢٧٧هـ. قال الدارقطني عنه: ثقة وقال الداني: أخذ القراءة عرْضاً عن عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة؛ وروى الحروف سماعاً عن خلف البزار وروى القراءة عنه: الحسن بن العباس الرازي والقاسم بن بشار الأنباري وابن مجاهد، وسمع منه أبو بكر بن أبي الدنيا وقاسم بن أصبغ وجماعةً. تاريخ بغداد: ٢/ ١٦١، لسان الميزان: ٥/ ١١٠، غاية النهاية: ٢/ ١١٣.

(٤) هو: جعفرُ بنُ عون بن جعفر بن عمرو بن بن حريث المخزومي أبو عون الكوفي ت: ٢٠٦هـ. قال أحمد: رجل صالح ليس به بأس. وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق. تهذيب التهذيب: ٢/ ٨٦. تقريب التهذيب: ص١٤١.

(٥) هو: إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع بن يزيد الأنصاري. روى عن الزهري وأبي الزبير وابن دينار، وعنه ابن أبي حازم، وأبو نعيم وغيرهما قال ابن معين عنه: ضعيف ليس بشيء، وقال البخاري: كثير الوهم، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. تهذيب التهذيب: ١/ ٩١، التقريب ص٨٨.

(٦) هو: محمد بنُ مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني ت١٢٤هـ أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز، تابعي جليل وردت عنه الرواية في حروف القرآن. غاية النهاية ٢/ ٢٦٢؛ السير ٥/ ٣٢٦.

(٧) في النسخ الخطية (عبيد الله بن السباق) والصواب حذف لفظ الجلالة كما في المقنع =

عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: إنّ القتل قد أسرع في قراءِ القرآن أيامَ اليمامة، وقد خشيتُ أن يذهبَ القرآن فاكتبه، قال أبو بكر/ رضي الله عنه: كيف نصنع شيئاً لم يأمرنا به رسول الله ﷺ بشيءٍ ولم يعهد [٣٥ب ع] إلينا فيه عهدا؟ فقال عمر رضي الله عنه: افعل فهو والله خير، فلم يزل عمر بأبي بكر رضي الله عنهما حتى أرى الله تعالى أبا بكر مثل رأي عمر.

فقال زيد: فدعاني أبو بكر فقال لي: إنك رجلٌ شابٌّ قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاجمع القرآن واكتبه، فقال زيد لأبي بكر: كيف تصنعون شيئاً لم يأمركم فيه رسول الله ﷺ بأمرٍ ولم يعهد إليكم فيه عهداً؟ قال: فلم يزل أبو بكر حتى أراني الله تعالى مثل الذي أرى أبا بكر وعمر، والله لو كلفوني نقل الجبال لكان أيسر من الذي كلفوني.

وبإسناد الكتابة إلى أبي بكر[١]، حدثنا عمر [و][٢]، حدثنا أبو داود[٣]،

= والتهذيب وكتب التراجم، هو: عبيد بن السباق الثقفي المدني. روى عن زيدِ بن ثابت وابن عباس وميمونة وجويرية زوجي النبي ﷺ، وعنه ابن ابنه سعيد وأبو أمامة والزهري وغيرهم. قال العجلي: مدني تابعي ثقة، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي المدينة. تهذيب التهذيب: ٧/ ٦١. التقريب ص٣٧٧.

(١) هو ابن أبي داود صاحب كتاب المصاحف.

(٢) في النسخ الخطية (عمر) والصواب المثبت وهو: عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيز الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي ت٢٤٩هـ. ثقة حافظ، روى عن عبد الوهاب الثقفي، ويزيد ابن زريع، وأبي داواد الطيالسي وغيرهم، وعنه الجماعة وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. تهذيب التهذيب: ٨/ ٧٠، التقريب ص٤٢٤.

(٣) هو: سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري ت: ٢٠٤هـ، روى عن حماد ابن سلمة، وشعبة بن الحجاج وإبراهيم بن سعد وغيرهم، وعنه يونس بن حبيب وعمرو بن =

حدثنا إبراهيم[1] حدثنا الزهري، حدثنا عبيد، أنّ زيد بن ثابت قال: «أرسلَ إليَّ أبو بكر في مقتل أهلِ اليمامة وكان عنده عمر فقال: إن هذا أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ بالقراء وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في سائر المواطن فيذهب القرآن، وقد رأيتُ أن تجمعوه، فقلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير ولم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدره، ورأيتُ في الذي رأى، وإنك شابٌّ عاقل لا نتهمك قدكنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ قال زيد: والله لوكلفتموني نقل جبل من الجبال ماكان بأثقل منه، فقلت لهما: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قالا: هو والله خير، فلم يزالا يراجعاني حتى شرح الله تعالى صدري للذي شرح له صدرهما/ ورأيت في [٣٦أع] الذي رأيا»[2]، ويأتي تمامه في [البيت][3] الآتي.

= علي بن بحر وسهل بن صالح وغيرهم. قال عنه النسائي: ثقة من أصدق الناس لهجة، وقال العجلي: ثقة وكان كثير الحفظ، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ثقة، قال ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث. تاريخ بغداد: ٩/ ٢٤، الثقات للعجلي ص٢٠١، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٨٢، التقريب ص٢٥٠.

(١) هو: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ت: ١٨٢هـ، كان أحد المحدثين المشهورين بالمدينة، ثقة حجة تُكلِّمَ فيه بلا قادح. روى عن أبيه وصالح ابن كيسان والزهري وهشام بن عروة وغيرهم، وعنه الليث وقيس بن الربيع وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيان وغيرهم. قال أحمد عنه: ثقة أحاديثه مستقيمة، وقال ابن معين ثقة حجة. التهذيب: ١/ ١٠٥، التقريب ص٨٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم ابن سعد به: ٦/ ١١٩ وفي كتاب تفسير القرآن باب قوله: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري به: ٥/ ٢٥٠ والحديث بإسناده المذكور في كتاب المصاحف لابن أبي داود ١/ ١٧٠.

(٣) زيادة من (ز).

وأنبأنا عبد الصمد بن أحمد[١]، عن أبي الحسن علي، عن أبي المظفر[٢]، حدثنا أبو جعفر محمد[٣]، حدثنا أبو عمرو عثمان، حدثنا أبو بكر عبد الله، حدثنا يعقوب بن سفيان[٤]، حدثنا أبو نعيم[٥]، حدثنا سفيان[٦]، عن السدي[٧]، عن عبد خير[٨]، عن علي رضي الله عنه أنه قال: «رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين، ويروى عنه رضي الله عنه أنه قال: إنَّ أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر رضي الله عنه»[٩].

---

(١) سبق في المقدمة.

(٢) هو ابن فيروز.

(٣) أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر.

(٤) هو: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف الفسوي ت: ٢٧٧هـ. ثقة حافظ، روى عن حبان بن هلال وأبي نعيم وأبي عاصم النبيل، وعنه الترمذي والنسائي وابن إسحاق وغيرهم. تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٣٨. التقريب ص٦٠٨.

(٥) هو: الفضلُ بنُ دُكين ـ وهو لقب ـ واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم أبو نُعيم الكوفي الأحول ت: ٢١٨هـ ثقة ثبت، روى عن الأعمش والثوري ومالك بن أنس، وعنه البخاري وابن أبي شيبة وابن راهويه وغيرهم. تهذيب التهذيب: ٨/ ٢٤٣. التقريب ص٤٤٦.

(٦) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ت: ١٦١هـ. روى عن أبيه وأبي إسحاق السبيعي وإسماعيل بن خالد، وعنه خلقٌ كثير ثقة حافظ فقيه إمامٌ عابد. التهذيب: ٤/ ٩٩، التقريب ص٢٤٤.

(٧) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي ـ الكبير ـ أبو محمد الأعور ت: ١٢٧هـ. روى عن أنس وابن عباس ورأى الحسن وابن عمر، وعنه شعبة والثوري والحسن بن صالح وعطاء وعكرمة وغيرهم. صدوق يهم رُمي بالتشيع. تهذيب التهذيب: ١/ ٢٧٣، التقريب ص١٠٨.

(٨) هو: عبد خير بن يزيد أبو عمارة الكوفي. أدرك الجاهلية. روى عن أبي بكر وابن مسعود وعلي بن أبي طالب، وعنه ابنه المسيب وأبو إسحاق السبيعي. تهذيب التهذيب: ٦/ ١١٣؛ الاستيعاب: ٢/ ٤٤٨.

(٩) أخرجه ابن أبي داود عن علي بن أبي طالب بأسانيد مختلفة في كتاب المصاحف =

ومعنى قول عمر رضي الله عنه: «خشيتُ أن يذهبَ القرآنُ» مع علمه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] إنه كان مكتوباً متفرقا فيذهب البعض بذهاب البعض، فلا يُعلم كيف كان وضع كتابَتِه لا لفْظه؛ أو خاف أن ينقطع تواتره، أو بعض الأوقات، أو الأطراف، أو حفظه من التحريف.

ومعنى قول أبي بكر وزيد رضي الله عنهما: لم يأمرنا رسول الله ﷺ بكتابة القرآن، مع ما سمعتُه على الشيخ أبي الحسن علي بن عثمان البغدادي[2] عن أبي الحسن علي بن أبي بكر [بن][3] رُوزَبَه[4]، عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول[5]،

= باب جمع القرآن: ١/ ١٦٥، وينظر أيضاً المقنع ص٢، والبرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٣٩، وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام عن عبد الرحمن (بن مهدي) عن سفيان به ص١٥٥، وابن كثير في فضائل القرآن عن وكيع وابن مهدي وشعبة عن سفيان به ص٣٣. بلفظ: (أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر)، والحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ١٢ وقال اسناده حسن. والإمام أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٢٣٠ بسنده عن يحيى بن سعيد وأبي أحمد اليزيدي وابن مهدي جميعهم عن سفيان به. وابن جرير في تفسيره: ١/ ٦٣. وحسَّنه السيوطي في الإتقان: ١/ ١٦٥.

(١) سورة الحجر الآية رقم (٩).

(٢) سبق عند شرح البيت رقم (١٣).

(٣) ساقط من النسخ الخطية.

(٤) هو: الشيخُ المُسنِدُ المعمَّرُ، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن رُوزبه بن عبد الله البغدادي ت: ٦٣٣هـ، سمع صحيح البخاري وجزء ابن القالي من الشيخ أبي الوقت، وروى الصحيح بحلب وبغداد وحرّان. السير: ٢٢/ ٣٨٧. شذرات الذهب: ٥/ ١٦٠.

(٥) هو: الإمام الزاهد الخيّر الصوفي، أبو الوقت، عبد الأول بنُ الشيخ المحدث أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السِّجْزي ت ٥١٠هـ. سمع الصحيح من أبي الحسن الداودي، وحدَّث بخراسان وأصبهان وبغداد وهمذان، واشتهر حديثُه وبَعُدَ صِيتُه وانتهى إليه علوّ الإسناد. السير ٢٠/ ٣٠٣.

مسنداً إلى [الإمام][١] البخاري إلى أبي سعيد الخدري[٢] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لاتكتبوا عني شيئاً إلا القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليَمحُه»[٣] لم يأمرنا بجمع المتفرق في الرقاع ونحوها في صحيفة واحدة.

ثم بيَّن أخرةَ الأمر فقال/ : [٣٦ب ع]

٢٦ ـ فأجْمَعُوا جَمْعَهُ في الصُّحْفِ واعتَمَدُوا زيدَ بْنَ ثابتٍ الْعَدْلَ الرِّضَى نَظَرا

فأجمع الصَّحَابَةُ: ماضية، عزموا، و(جَمْعَه): مَصْدَر جَمَعْتُهُ ضَمُّ بَعضِه إلى بَعْضٍ وهو مفعوله، والأصل «على جمعِه» ثم حُذف فانتَصب، و(في الصُّحِف): جَمْعُ صحيفة كتاب، سُكِّنَ تخفيفاً مُتَعَلِّق المصدر، و(اعتمدوا): أخرى معطوفة اتكلوا، وعلى زيد: مفعوله، نصب بعدحذف [حرف الجر][٤]، وحُذِفَ تنوينه لوصفه بابن المضاف إلى علم، وذَا العَدل وذا الرِّضى: أو المرْضي أخريان[٥] أو بالغ[٦]، و(نظرا): تمييزاً، أي المرضيُّ فكره.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) هو: سعدُ بنُ مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري ت٦٣هـ، مشهورٌ بكنيته. الإصابة: ٢/ ٣٥؛ الاستيعاب: ٢/ ٤٧.

(٣) أخرجه مسلمٌ في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق باب التثبت في الحديث وحُكم كتابةِ العِلم: ٤/ ٢٢٩٨ (٣٠٠٤) والحديث المذكور لم أقف عليه في صحيح البخاري، ولم يشر إليه صاحب تحفة الأشراف بل عزاه لمسلم والترمذي والنسائي فقط ولم يذكر البخاري: ٣/ ٤٠٨، ولعل قول الشارح: مسنداً إلى البخاري يقصد في غير صحيحه أو رواية أخرى للبخاري.

(٤) في الأصل و(ز) و(ح) (بعد حذف الحرف) والمثبت من (ب).

(٥) أي: صفتان أخريان.

(٦) أي: على سبيل المبالغة في قصد الكثرة، يقال رجلٌ عدلٌ وصَوْمٌ أي كثير العدل والصوم.

ثمّ تَمَّ فقال:

٢٧ ـ فقامَ فيهِ بعونِ الله يجمَعُهُ   بالنصحِ والجِدِّ والعزْمِ الذي بَهَرَا

فقامَ زيدٌ: مَاضيةٌ، في القرآنِ: متعلِّقه، مستعيناً بعونِ الله: حال الفاعل، ويجمع القرآن: أخرى، بالنُّصح وبالجدِّ وبالعزمِ: ويروى بالحزم[1] [أي][2] بالأمانة، والاجتهاد والقصد والحزم: متعلقاتها، والذي بَهَرَا: غَلَبَ، كلُّ عزمٍ: صلةٌ وموصول صفته.

ثمَّ ضمَّن فقال:

٢٨ ـ مِنْ كُلِّ أوْجُهِهِ حتى استَتَمَّ له   بالسبعةِ الأحرُفِ العُليا كما اشْتَهَرَا

من كل أوجُه القرآن: متعلق يجمعه، وحَتَّى استتمّ: إلى أنْ تمَّ جمعُ القرآنِ لزيد، متعلق قام، وبالسبعة الأحرف: متعلق ا ستتمَّ، والقياس «بسبعةِ الأحرف» كقوله[3]:

....   فسما فأدركي سبعة الأشبار

لكنه استعمل الكوفية، ويروى بالأحرف السبعة[4] على الأصل، والعُليا: تأنيث الأعلى صفة الأحرف/ على قياس المكسر، وكما اشتهرا: صفة مصدر مقدر، [٣٧أع] أي: جَمَعَه جمعاً مشهوراً مثلَ شُهْرَة نَقْل وُجُوهِه.

---

(١) قلت عند السخاوي في الوسيلة ص٢١٥، وعلي القاري في شرح الرائية لوحة (١٤) وإتحاف البررة ص٣١٩ (بالحزم) قال علي القاري: الحزمُ بالحاء المهملة والزاي هو الضبط والاحتياط، وفي نسخة العزم بمعنى الاهتمام التام.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) قلت: رُوي نحوه للفرزدق في ديوانه: ١/ ٢٦٧ قال:

مـا زالَ مُـذْ عقـدَتْ يـداهُ إزارَهُ   فَدنَـا فـأَدْرَكَ خَمسـةَ الأشـبار

(٤) قلت: هو عند السخاوي ص٢١٤، وفي إتحاف البررة ص٣١٩ (بالأحرف السبعة).

أي: اتفق أبو بكر بحضرة الصحابة على قول عمر رضي الله عنهم، وعزموا على جمع القرآن المكتوب في نحو الرقاع في كراريس صحيفة، وأَمَّرُوا زيد بن ثابت العدل المرتضى الأنصاري بكتابته، فأتَمَر لَهُم بعد مراجعةٍ، وانتصب لكتابته مستعيناً بالله تعالى، ناصحاً لله ورسوله والمؤمنين، مجتهداً على كتابته على النحو المطلوب منه، بقصدٍ جازمٍ يعجِزُ عنه غيره، طالباً لمتفقه ومختلفه من مظانّه المتنوعة، ولازال باذلاً وُسعه في ذلك، إلى أن كمَّل كتابته بوجوه قراءاته المعبر عنها بالأحرف السبعة في الحديث النبوي.

تنويهات: في الكلام حذف، أي: لم يزل عمر رضي الله عنه يراجع أبا بكر بحضرة الصحابة رضي الله عنهم حتى وافقوه، ثم أجمعوا وراجعوا زيدَ بنَ ثابتٍ حتى رأى رأيهم، فقام فيه.

وكان كُتَّاب الوحي للنبي ﷺ عثمان، وعلي، وأُبيّ، وزيد، ومعاوية، وخالد ابن سعيد بن العاص[1]، وحنظلة بن الربيع[2]، ....

---

(١) هو: خالد بنُ سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو سعيد استشهد يوم أجنادين سنة ١٣٠هـ من السابقين الأولين، قيل كان رابعاً أو خامساً. روى ابن أبي داود في المصاحف من طريق إبراهيم بن عيينة عن أم خالد قالت: أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم، وقد استعمله النبي ﷺ على صدقات مذحج. الإصابة: ١/ ٤٠٦، الاستيعاب: ١/ ٣٩٩.

(٢) هو: حنظلة الربيع بن صيفي بن رباح بن أبي الحارث بن مخاشن، ويقال له حنظلة الكاتب، توفي في خلافة معاوية، روى عن النبي ﷺ وكتب له، وأرسله إلى أهل الطائف. وفي الترمذي من طريق أبي عثمان النهدي عن حنظلة: وكان من كتَّاب النبي ﷺ روى عنه أبو عثمان النهدي وابن أخيه المرقع بن صيفي بن رباح بن الربيع وغيرهما. الإصابة: ١/ ٣٥٩-٣٦٠؛ الاستيعاب: ١/ ٢٧٩.

والعلاء بن الحضرمي[١]، وأبان بن سعيد[٢] [٣].

وكان الزبير وجُهيم بن الصلت[٤] يكتبان أموال الصدقة، وحذيفة يكتب الخرص، والمغيرة بن شعبة[٥] والحصين بن نمير[٦] يكتبان المعاملات رضي الله عنهم.

---

(١) هو: العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي ت: ١٤، وقيل ٢١هـ. استعمله النبي ﷺ على البحرين وأقرّه أبو بكر ثم عمر، ويقال كان مجاب الدعاء، وخاض البحر بكلمات قالها. الإصابة: ٢/ ٤٩٧؛ الاستيعاب: ٣/ ١٤٦.

(٢) أبَان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي. قال البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبان له صحبة وكان أبوه من أكابر قريش. مختلف في وفاته، وقيل: كان أبّان هو الذي تولى إملاء مصحف عثمان على زيد. الإصابة: ١/ ١٥؛ الاستيعاب: ١/ ٧٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبري: ٢/ ٢١٨.

(٤) هو: جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبي، أسلم بعد الفتح. قال البلاذري: إنه تعلم الخط في الجاهلية فجاء الإسلام وهو يكتب، وقيل في إسلامه أنه أسلم عام خيبر وأطعمه رسول الله ﷺ، وكان الزبير وجهيم يكتبان أموال الصدقات. الإصابة: ١/ ٢٥٦، الاستيعاب: ١/ ٢٤٧.

(٥) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي ت٥٠هـ، قال الشعبي: كان المغيرة من دهاة العرب، وكان يسمى مغيرة الرأي، شهد اليمامة وفتوح الشام والعراق، استعمله عمر على البحرين ثم عزله وولاه الكوفة وأقرّه عثمان ثم عزله، ثم ولاّه معاوية الكوفة فاستمر حتى مات. الإصابة: ٣/ ٤٥٢.

(٦) ذكر أبو علي بن مسكويه في كتاب تجارب الأمم. الحصين بن نُمير في جملة من كان يكتب للنبي ﷺ وكذا ذكره العباس بن محمد الأندلسي في التاريخ الذي جمعه للمعتصم ابن صمادح فقال: وكان المغيرة بن شعبة وحصين يكتبان في حوائجه، وفي كتاب القضاعي الذي صنّفه في كُتَّاب النبي ﷺ وفيه: أنهما كانا يكتبان المداينات والمعاملات. الإصابة: ١/ ٣٣٩.

ولما دخل المصريُّون على عثمان رضي الله عنه ضرب أحدهم يمينه بالسيف وهو يقرأ في المصحف، رفع يده وقال: «والله إنها لأول كفٍّ خطّت المفصل بين يدي النبي ﷺ»(١).

[٣٧ب ع] وقال/ معاوية رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «ألق الدَّوَاةَ وحرِّفِ القلم وانصبِ الباء وفَرِّق السين، ولا تعوّر الميم، وحسّن الله، ومد الرحمن، وجوّد الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك»(٢).

وإنما خصوا زيد بن ثابت بهذه الفضيلة لكمال دينه وعدالته وحسن سيرته وعلمه، ولأنه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكتب الوحي للنبي ﷺ، وقرأ عليه بعد العرضتين الأخيرتين(٣) وهي حاكمة على المتقدمات.

---

(١) أخرجه البزار في البحر الزخّار: ٢/ ٤٢-٤٥ عن أحمد بن المقدام عن المعتمد بن سليمان عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد. قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد فهو ثقة. مجمع الزوائد: ٧/ ٢٢٨-٢٢٩. وابن حبان في صحيحه (الإحسان: ١٥/ ٣٥٧-٣٦٠ بسنده إلى أحمد بن المقدام به. والإمام أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٤٧٠-٤٧٣ بسنده إلى المعتمد بن سليمان به، وابن أبي داود في كتاب المصاحف: ١/ ١٥٥ بسنده إلى قريش بن أنس عن سليمان بن المعتمد به، وابن كثير عن ابن أبي داود في فضائل القرآن ص٥٢، وكذا ذكره في البداية والنهاية: ٧/ ١٨٨.

(٢) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣٥٣. وأخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان باب ما جاء في ترتيب الكتاب: ٥/ ٦٣-٦٤ من حديث زيد بن ثابت قال دخلت على رسول الله ﷺ وبين يديه كاتبه فسمعته يقول: «ضعِ القلمَ على أُذُنِكَ فَإِنَّه أذكَرُ للمُملي». قال الترمذي وهذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهو إسناد ضعيف.

(٣) قراءته على العرضة الأخيرة: ذكر ذلك الداني في المقنع ص٢١-٢٢، وابن قتيبة في المعارف ص١٤٩ وذكر الذهبي في السير ٢/ ٤٢٧ الخلاف في كونه عرض القرآن كلّه أو بعضه على النبي ﷺ في العرضة الأخيرة على جبريل.

قال أبو نعيم الحافظ[١]: «كان زيدٌ خَير الأمة علماً وفقهاً وفرائض».

وقال مسروق[٢]: «انتهى علم الصحابة إلى عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم».

وقال فيه حسان:

فمن للقوافي بعد حسانَ وابنِه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

وكان آية في الذكاء.

أنبأنا عبد الصمد، أنبأنا أبو الحسن علي، حدثنا أبو المظفر، بإسناده إلى عبد الله، حدثنا [عيسى بن][٣] عثمان[٤] حدثنا يحيى[٥]، ....

---

(١) هو الإمام الحافظ الثقة. أبو نُعيم أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن موسى بن مِهران الأصفهاني ت٤٣٠هـ، صاحب المصنفات الكثيرة منها: الحلية والمستخرج على الصحيحين وتاريخ أصبهان ودلائل النبوة وفضائل الصحابة وعلوم الحديث وغير ذلك. السير ١٧/ ٤٥٣؛ غاية النهاية ١/ ٧١.

(٢) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الكوفي الفقيه ٦٣هـ روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ وزيد بن ثابت وغيرهم، قال العجلي: كوفيٌّ تابعيٌّ ثقة. تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٠، التقريب ص٥٢٨. وأثره هذا رواه الفسوي في تاريخه: ١/ ٤٨١؛ وابن عساكر في تهذيبه ٥/ ٤٤٩، والذهبي في السير ٢/ ٤٣٣. جميعهم من طريق الشعبي عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب النبي ﷺ: عمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد، وأُبي، وأبو موسى.

(٣) سقط من جميع النسخ الخطية وأثبته من كتاب المصاحف لابن أبي داود.

(٤) هو: عيسى بن عثمان بن عيسى النهشلي الكسائي ت٢٥١هـ. روى عن يحيى بن عيسى وروى عنه ابن أبي داود والترمذي وغيرهما. قال ابن حجر: صدوق؛ وقال النسائي: صالح. تهذيب التهذيب: ٨/ ٢٢٠.

(٥) هو: يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن أبو محمد التميمي ت٢٠١هـ. قال الدوري عن =

عن الأعمش[١]، عن ثابت عن زيد بن ثابت، قال قال لي رسول الله ﷺ: «إنها تأتيني كتُبٌ لا أحبُّ أن يعلمها كل أحد فهل تستطيع أن تتعلم السريانية؟» فقلت نعم. فتعلمتُها في سبع عشرة ليلة[٢].

وقال الشعبي: «وضع زيدُ بنُ ثابت رجله في الركاب ليركب فأمسك له ابن عباس، فقال له: تنحَّ يا بن عمّ رسول الله! فقال: إنا هكذا نصنع بالعلماء، فأخذ زيدٌ يده فقبلها وقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بأشرافنا»[٣].

= ابن معين: ليس بشيء وقال العجلي ثقة وكان فيه تشيع، وقال النسائي ليس بالقوي، وفي روايةٍ عن ابن معين: ضعيف وقال مرةً: لا يكتب حديثه ـ وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ وربما رُمي بالتشيع. التهذيب: ١١/ ٢٣٠، التقريب ص٥٩٥.

(١) هو: سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش ت: ١٤٧هـ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع ولكنه يدلس. التهذيب ٤/ ١٩٥، التقريب ص٢٥٤.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه أحمد في المسند ٨/ ١٣٩؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٧٧، وقال صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد، والطبراني في الكبير ٥/ ١٥٥ (٤٩٢٧)؛ والفسوي في تاريخه ١/ ٤٨٣ جميعهم من طريق جرير عن الأعمش به، وابن سعد في طبقاته ٢/ ٣٥٨؛ والطبراني في الكبير ٥/ ١٥٥ (٤٩٢٨) كلاهما من طريق يحيى ابن عيسى عن الأعمش به، وأورده الترمذي في سننه في أبواب الاستئذان باب تعلم السريانية عن الأعمش به ٤/ ١٦٧.

(٣) إسناده حسن. أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ١٠٧ (٤٧٢٨) عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عن أبي رزين الرماني عن الشعبي. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير رزين الرماني فهو ثقة، مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٥. وأخرجه ابن سعد ٢/ ٣٦٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٧٨ كلاهما من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس. وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في التلخيص. وأورده ابن عساكر في تهذيبه ٥/ ٤٥١ وفيه زيادة: (فقال زيدٌ أرني يدك فأخرج يده فقبلها، وقال هكذا أُمرنا بأهل بيت نبينا).

وقال ابن عباس حين دُفن زيدٌ في قبره: «من سره أن يعلم كيف/ ذَهاب العلم [٣٨أع] فهكذا ذهاب العلم، والله لقد دُفن اليوم علم كثير، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت من الراسخين في العلم»[١].

وأشار بقوله: (فقام فيه) إلى تمام قصة زيد بن ثابت رضي الله عنه المذكورة قبل بالإسناد إلى قوله: «ولوكلفوني نقل الجبال لكان أيسر من الذي كلفوني».

ثم قال زيد بن ثابت: «فجعلتُ أتتبعُ القرآن من صدور الرجال والرقاع والأكتاف والأضلاع والعُسُب واللخاف».

فقوله: (صدور الرجال): حفّاظ القرآن، و(الرقاع): جمع رقعة قطعة من الأُدُم والرق[٢]، و(الأكتاف): جمع كَتِف، والمراد عظمه المنبسط كاللوح، و(الأضلاع): جمع ضلع، و(العُسُب): جمع عسيب سعفةُ النخل لأن أحد طرفيها منبسط، و(اللخاف): جمع لَخْفةٍ، الحجر العريض الأبيض[٣].

وكانوا يكتبون في هذه الأشـياء لأن الورق لم يكن حينئذ. ويؤيده أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾[٤]

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٦١، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٨٤، والطبراني في الكبير ٥/ ١٠٨ (٤٧٤٩)، والفسوي ٢/ ٤٨٥. وابن عساكر في تهذيبه ٥/ ٤٥٣. جميعهم من طرق عن حماد بن سلمه عن عمّار بن أبي عمّار عن ابن عباس إلى قوله: «لقد دُفن اليوم علمٌ كثير»، وما بعده ذكره ابن عساكر في تهذيبه ٥/ ٤٥١، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة زيد ١/ ٥٦٢.

(٢) لسان العرب: ٩/ ٤٩٠-٤٩١.

(٣) الصحاح: ٤/ ١٤٢٦.

(٤) سورة النساء من الآية رقم (٩٥)

فقال ابن أمّ مكتوم وعبدالله بن جحش[١]: يارسول الله إنا أعميان فهل لنا رخصة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «ائتوني بالكَتِفِ والدَّواة» وأمر زيداً أن يكتبها فكتبها. فقال زيد: «كأني أنظر إلى موضعها عند صدع في الكتف»[٢].

وقال زيد تذكرتُ آيةً كنتُ سمعتُها من رسول الله ﷺ ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ لم أجدها إلّا عند خزيمة بن ثابت[٣].

[٣٨ب ع] وقال: فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ/ وما وجدتها إلا عند رجل من الأنصار وهي: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾[٤] الآية فألقيتها في سورتها، وهذا السياقُ أشبه بما في المقنع[٥].

---

(١) هو غير عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي أول أميرٍ في الإسلام. قال الحافظ ابن حجر: جاء ذكره في حديث ضعيف ووصف بكونه أعمى، وذكر الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس أنه نزل فيه وفي ابن أم مكتوم: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ والذي في الصحيح أنها نزلت في ابن أم مكتوم.
قلت: جميع الروايات تفيد أنها نزلت في ابن أم مكتوم إلَّا في روايةٍ للنسائي في الكبرى ٦/ ٣٢٧، جاء فيه عبد الرحمن بن جحش وابن أم مكتوم ثم ذكر الحديث، والترمذي في كتاب التفسير ٥٥/ ٢٢٥ قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ٣/ ٢٧٩ (٣٨٣٢)، وفي كتاب التفسير ٥/ ٢١٦ (٢٥٩٢).

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ ٥/ ٢٥٠. وخزيمة هو ابن ثابت بن الفاكه الأنصاري. جعل النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين، استشهد في صفين. الإصابة ١/ ٤٢٥. السير ٢/ ٤٨٥.

(٤) سورة الأحزاب من الآية رقم (٢٣).

(٥) المقنع ص٤-٥، والحديث أيضاً جزء من حديث أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب تفسير القرآن باب ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ ٦/ ٢٦ (٤٧٨٤). =

فإن قلت: فقد كان زيدٌ حافظ القرآن كاتب الوحي فما وجه تتبعه المذكورات؟ وكيف يحصل التواتر في شيء لم يجده إلا عند واحد؟

قلت: العلم الحاصل من يقينين فأكثر أقوى من ما يحصل بواحد، ويستكمل وجوه قراءاته ممن عنده ماليس عنده، وكان المكتوب المتفرق أو أكثره مما كتب بين يدي النبي ﷺ فأراد الاستظهار والزيادة، وإذا استند الحافظ عند الكتابة إلى أصل يعتمد عليه كان آكد وأثبت، ولايُمَكَّن كل حافظٍ من الكتابة من حفظه، وليضع الخطَّ على وفق الرسم الأصلي المكتوب أبلغ في الصحة والأصالة.

= قلت: اختلفت الروايات في قصة فقدان زيدٍ آيةَ سورةِ التوبة وسورةِ الأحزاب وأنه لم يجدها إلّا عندَ رجلٍ واحد هل هو خزيمة أو أبو خزيمة. قال الحافظ ابن حجر: اختلفت الروايات في ذلك هل هو خزيمة أم أبو خزيمة، وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم ابن سعد مع خزيمة الأنصاري أخرجه أحمد والترمذي. ووقع في رواية شعيب عن الزهري (كما في سورة التوبة حديث رقم (٤٦٧٩) مع خزيمة الأنصاري). وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عن شعيب فقال فيه: «خزيمة بن ثابت الأنصاري» وكذا أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ١٧٦-١٧٧من طريق يونس بن زيد الأيلي عن الزهري. وقول من قال: عن إبراهيم بن سعد (مع أبي خزيمة) أصح.

والتحقيق في المسألة: إن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في سورة الأحزاب فالأول: اختلف الرواة فيه على الزهري، فمن قائل (مع خزيمة) ومن قائل مع (أبي خزيمة) ومن شاكٍّ فيه يقول (خزيمة أو أبي خزيمة) والأرجح: إن الذي وجد معه آخر سورة التوبة هو أبو خزيمة بالكنية، والذي وجد معه الآية من الأحزاب هو: خزيمة.

وأبو خزيمة قيل: هو ابن أوس بن يزيد. مشهورٌ بكنيته دون اسمه، وقيل: هو الحارث بن خزيمة، وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين.

وقيل: إن زيد بن ثابت وجد آية الأحزاب لما نَسَخَ المصاحف في عهد عثمانَ، وآية التوبة وجدها لما نَسَخَ المصاحف في عهد أبي بكر. فتح الباري: ٨/ ٦٣٠، و٨/ ١٩٦.

ومعنى قوله: «تذكرت، قرأت، وفقدت، لم أرها مكتوبة، ولم أجدها إلا عند رجل»، معناه: لم أجدها مكتوبة إلا عند واحد، ألا تراه قال: عند، ولم يقل: في حفظ واحد، والتواتر لا يحصل بالكتابة، وقد تقدم أن عدد القراء جاوز عدد التواتر. ودلَّ قوله: (حتى استتم له بالسبعة الأحرف) على أن زيداً كتب القرآن كلَّه بجميع وجوه قراءاته المعبر عنها بالسبعة الأحرف، وليس في كلام أبي بكر وزيد رضي الله عنهما تصريح بذلك بل هو مفهوم سياق كلامهما، لأنّ أبا بكر رضي الله عنه أمره بكتابة القرآن كله، وكل حرف من الحروف السبعة بعض من أبعاض القرآن، فلو أخلَّ ببعضها لم يكن قد كتب القرآن كله، وتتبعُه تلك الأشياء/ ظاهرٌ في طلب [٣٩أع] الظفر بمتَّفِقِه ومختَلِفِه، وهي ما أخبرنا بها الشيخ أبو الحسن علي بن الوجوهي، عن أبي الحسن علي بن روزبة، عن أبي الوقت، إلى البخاري إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشامَ بنَ حكيمٍ[١] يقرأُ سورةَ الفرقـان على غير ما أقرأنيها رسولُ الله ﷺ فكدتُ أساوِرَه في الصلاة، فتَصَبَّرْتُ حتى سلَّم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأكَ هذه السورة التي سمعتُك تقرؤُها؟ فقال: أقرأَنِيها رسولُ الله ﷺ، فقلت: كذبت فإنَّ رسولَ الله ﷺ أقرأنيها على غيرِ ما قرأتَ، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا يقرأ سورةَ الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، فقال: «أرسله! اقرأ يا هشام». فقرأ عليه القراءة التي سمعتُه يقرؤُها. فقال: «كذلك أُنزلَت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال: «كذلك أنزلت، إنَّ هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرُفٍ فاقرؤُوا بما تيسَّرَ منه»[٢]. ويروى «وكلٌّ شافٍ

---

(١) هو: هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي الكلابي الأسدي يقال استشهد يوم أجنادين. الإصابة ٣/ ٦٠٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف ٦/ ١٢٢ =

كافٍ»[١] وهذا يدل على إنها لغاتُ سبعِ قبائل لا سبع معان[٢].

ثم بيّن فقال:

٢٩ـفَأمْسَكَ الصُّحُفَ الصِّديقُ ثمَّ إلى الـ ـفـاروقِ أسـلَـمَـهـا لَمَّـا قَضَـى العُمُرَا

أمسك الصحفَ الصديقُ: ماضية بمعموليها، ثم أسلمَ الصديقُ الصحفَ إلى عمر الفاروق: أخرى، وعطف بثم للتراخي، ولمّا: حين ظرفه، وقضى الصديقُ عُمُرَه: ثالثة جُر بالإضافة.

ثم عطف فقال/ : [٣٩ ب ع]

٣٠ـوعِندَ حَفْصَةَ كانَتْ بعدُ فاخْتَلَفَ الـْ قُـرّاءُ فـاعـتَـزَلُـوا فِـي أحْـرُفٍ زُمَـرا

وكانت الصُّحفُ عندَ حفصةَ: كان واسمها وخبرها وامتنع للعلمية والتأنيث، وبعد الفاروق: ظرفه، فاختلفَ القراءُ: ماضية، فاعتزلوا: أخرى، وفي أحرفٍ: متعلقه، وزُمَرَا: جمع زُمْرة، اسمُ جمعٍ حال الفاعل والمفعول.

= (٤٩٩١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان إن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه ١/ ٥٦٠ رقم (٨١٨).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف عن أبي داود الطيالسي عن همّام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد الخزاعي عن أبي بن كعب ١/ ٧٦ (١٤٧٧)، والنسائي في الكبرى كتاب افتتاح الصلاة باب ماجاء في القرآن عن عمرو بن منصور عن جعفر بن نفيل عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب، وكذلك أخرجه عن يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن حميد عن أنس عن أبي: ١/ ٣٢٦ (١٠١٢-١٠١٣)

(٢) يقصد به معاني الأحكام: الحلال والحرام، والمحكم والمتشابه، الأمثال الإنشاء والخبر. وقد تُعقِّب هذا القول في النشر بأنه غير صحيح مطلقاً. النشر ١/ ٢٤.

أي: لما كتب زيدٌ الصحفَ وتمت حملها إلى أبي بكر رضي الله عنه فأخذها وبقيت عنـده مدة حياته، ثم لما حضرته الوفاة سلَّمها إلى عمر الفاروق رضي الله عنه، فأمسكها مُدة حياته، فلما مات انتقلت إلى ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، ثم نشأ الخلاف بين القراء في كلمات وقالت كل طائفة ما نقرؤه هو القرآن.

تنويهات: هذا توطئة للسبب الداعي لقول حذيفة وهو معنى قول المقنع: (وكانت تلك الصحف عند أبي بكر حتى مات، ثم كانت عند عمر حتى مات، ثم كانت عند حفصة)[١].

وقوله: (اختلف المعلِّمون [في القرآن][٢] حتى اقتتلوا أو كادوا).

وسلّم أبو بكر الصحف إلى عمر لنصِّه على خلافته، ولم يسلمها عمرُ إلى عثمانَ للشُّورى وبيان اختلاف القراء يأتي في قوله:

٣١ ـ وكانَ في بعضِ مَغْزَاهُمْ مُشَاهِدَهُم حُـذيـفـةٌ فـرأى مِن خُـلْـفِـهـم عِـبَـرا

وكان حذيفةُ مُشَاهِد خُلفِ القُرَّاءِ: كان ومعمولاها، وفي بعض غزوهم: متعلق الخبر وصرف حذيفة للوزن، وفرأى حذيفة: ماضية، وعِبَرا: جمع عبرة مايُعتبر به مفعوله، ومن خلاف القراء: متعلِّقه.

ثُم أتبع فقال:

٣٢ ـ فَجـاءَ عثمـانَ مذعوراً فقـالَ له أخـافُ أن يَخْلِطُـوا فـأدرِكِ البَشَـرَا

فجاءَ حذيفةُ إلى عثمانَ: ماضية وامتنع للعلمية والزائدين وانتصب به عند

(١) المقنع ص٣-٤، وينظر صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن حديث رقم (٤٩٨٦) والمصاحف لابن أبي داود ١/ ١٧٥، والإتقان ١/ ١٦٤.

(٢) زيادة من (ب) و(ز).

عدم الخافض، ومذعوراً: حال الفاعل من ذَعره فَـزَّعه، فقال حذيفةُ لعثمانَ: أخرى، أخافُ على الناسِ أن/ يخلطوا في القرآن: مضارعة، فأدْرك: أمريةٌ، والبَشَر: الناس [٤٠أع] مفعوله محكي القول، والفاءاتُ للسببية على حدِّ: قُلتُ لبكرٍ جاء العدوُّ فاستَعِدْ فتَخلصَ.

٣٣ـفاسْتَحْضرَالصُحُفَ الأولى الَّتي جُمِعتْ وخَـصَّ زيـداً ومِـنْ قُـرَيْـشِـهِ نَـفَـرا

فَاسْتَحْضَرَ عثمانُ: ماضية، والصُّحُفَ: مفعوله، والأُوْلى: موضع الأُوَل صفتها، والتي جُمعت: صلةٌ ومَوْصُول أخرى، وخَصَّ عثمانُ زيداً ونفراً: ثانية وهو اسم جمع، ومن قريش عثمانَ: صفته وأضافهم إليه لأنه منهم.

ثمّ تمَّ فقال:

٣٤ـعلى لسانِ قُريشٍ فاكتُبُوه كَما علـى الرَّســولِ بـه إنزالُـهُ انْتَشَـرا

اكتبوا القرآنَ على لسـانِ قريشٍ: أمريةٌ محكيةُ قال المقدَّر وصرفَ قريش باعتبار الأب أو الحيّ، وكما: صفة مصدر، أي كتابة مشهورة مثل اشتهار إنزال القرآن على رسول الله بلسان قريش.

قال أبو عمرو الشيباني[1]: اللسـانُ يذكـر باعتبار اللفظ العضـو ويؤنث باعتبار الجارحة[2] وقال ابن السكيت[3]: وباعتبار الرسالة.

---

(١) هو: إسحاق بن مرارة أبو عمرو الشيباني الكوفي ت٢٠٦هـ كان راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث كثير السماع، صنَّف كتاب الجيم، والنوادر، والخيل وغيرها. بغية الوعاة: ١/ ٤٣٩.

(٢) لسان العرب: ١٧/ ٢٧٠.

(٣) هو: يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت ت: ٢٤٤هـ، إمام في اللغة والأدب، تعلم ببغداد، عهد إليه المتوكل العباسي تأديب أبنائه، له مؤلفات كثيرة منها: إصلاح المنطق، =

قلت: واللغة[١].

وأنشدَ[٢]:

أَتَتْنِيْ لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ ... فَجَلَتْ أَحَادِيثُها عَنْ بَصَرِ

وجَمعُ المُذكَّر: أَلْسِنَة والمؤنث أَلْسُن[٣].

ثُمَّ كمَّلَ فقال:

٣٥ ـ فَجَرَّدوه كما يَهْوى كِتابَتَه ... ما فِيهِ شَكْلٌ ولا نَقْطٌ فَيَحْتَجِرا

فجرَّدَ الكتبةُ القرآنَ: ماضية، كما: صفةُ مَصْدَر تجريداً، مثل ما يهوى: يُحبُّ عثمانُ كتابتَه: مضارعةٌ، وما في المكتوب شكلٌ: اسمية، ولا فيه نقطٌ: أخرى موضع الحال، وفَيَحْتَجِرَا: فَيُمْنع[٤].

النقط والشكل: أخرى مضارع نُصِبَ بأن بعد فاء جواب النفي، وعلامته حَذف النون، والألف ضميرها.

أي: كان حذيفةُ بنُ اليمان رضي الله عنه في بعض غزوات المسلمين، فسمع

= والأضواء، والقلب، والإبدال وغيرها. بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩؛ السير ١٢/ ١٦.

قال: ولم أسمعه من العرب إلا مذكراً. قال: وربما أُنِّثَ إذا قصد به الرسالة والقصيدة. تقريب المتباعد ص١٧.

(١) قال ابن منظور: وإن أردت باللسان اللغة أنّث، يقالُ: فلان يتكلمُ بلسان قومه. لسان العرب: ١٧/ ٢٧٠.

(٢) قائل هذا البيت هو ابن بري، والبيت من شواهد اللسان ١٧/ ٢٧٠ بلفظ:

أتتني لسانُ بني عامرٍ ... أحاديثُها بعد قول نُكُرْ

(٣) لسان العرب ١٧/ ٢٧٠.

(٤) في (ح) (فيمتنع).

مماراة القراء/ في القرآن، فأتى عثمان رضي الله عنه وقد أرعبه اختلافهم، وقال: [٤٠ ب ع] يا أمير المؤمنين أخشى أن يصيب المسلمين في كتابهم ما أصاب أهلَ الكتابين فيهما، فأدرك أمرَ الناسِ فيه بما فيه مصلحتهم فتروَّى عثمان رضي الله عنه حتى رأى رأيه، فأحضر الصحف التي كتبها أبو بكر رضي الله عنه من حفصة، وأمر زيداً وثلاثةَ رجالٍ من قريش وهم: عبد الرحمن[١]، و[ابن][٢] الزبير[٣]، وسعيد[٤]، أن يكتبوها صحيفة واحدة على ما هي عليه من غير تغيير، على مصطلحِ كتابة قريشٍ أو على لغتهم، إذ أول ما نزل على رسول الله ﷺ نزل بلغة قريش، فنسخَ الكُتَّابُ الصحف على ما أمرهم به ولم يزيدوا فيها شكلاً ولا نقطاً فاحتمل وجوه القراءات[٥].

---

(١) هو: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي أبو محمد ت٤٣هـ، ولد في حياة النبي ﷺ، وكان ابن عشر سنين حين قبض رسول الله ﷺ. الإصابة ٣/ ٦٦؛ السير ٣/ ٤٨٤.

(٢) سقط من الأصل وأثبته من بقية النسخ.

(٣) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أول مولود في الإسلام بالمدينة من قريش، قتله الحجاج ابن يوسف أيام عبد الملك بن مروان سنة ٧٣هـ. الإصابة ٢/ ٣٠٩، السير ٣/ ٣٦٣.

(٤) هو: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي ت٥٨هـ، من مشاهير الصحابة وفصحاءِ قريش، ولهذا نَدَبَهُ عثمان لكتابة القرآن. الإصابة ٢/ ٤٧؛ الاستيعاب ٢/ ٨.

(٥) وجوه القراءات منها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ البقرة الآية (١١٩) قرأ نافع بفتح التاء وجزم اللام على النهي من السؤال عن ذلك، وقرأ الباقون بضم التاء والرفع على النفي والعطف على ﴿بشيراً ونذيراً﴾. التيسير ص٧٦. الكشف: ١/ ١١٩.
ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة الآية (٧٤) هذا يحتمل الغيب والخطاب في ﴿يَعْمَلُونَ﴾، حيث قرأ ابن كثير بالياء والباقون بالتاء. التيسير ص٤٧. =

تنويهات: ذَكَرَ في الأبيات السبب الداعي لحذيفة على القول لعثمان رضي الله عنه، والقصة المذكورة [في المقنع][(١)] وهي ماورويناه بالإسناد المتقدم إلى ابن شهاب قال: «أخبرني أنس بن مالك أنَّ حذيفةَ بنَ اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه وكانوا يقاتلون على مَرْجِ إرمينية[(٢)]. وفي زاد القراء: كان يغازي أهل الشام وأهل العراقِ وفتح أرمينيةَ وأذربيجانَ»[(٣)].

قال ابن شهاب: «قال أنس فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين إني قد سمعت الناس اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى، حتى إن الرجل ليقومُ فيقول: هذه قراءة فلان. وفيه: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف/ اليهود والنصارى»[(٤)]. [٤١ أ ع]

= وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة: ٤٨]. في كلمة ﴿ يُقْبَلُ ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء، والباقون بالياء التيسير ص٧٣.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٧] قرأ الحرميان وعاصم ﴿ يقص ﴾ بالصاد مضمومةٌ غير معجمة، والباقون بالضاد معجمة مكسورة. التيسير ص١٠٣، الكشف ١/ ٤٣٤.

(١) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٢) إِرْمِيْنِة: بكسر أوّله، وإسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة وياءٌ، ثم نونٌ مكسورة. بلدٌ معروف، يَضُمُّ كُوَراً كثيرة، سميت بذلك لكون الأرمن فيها، وهي أُمّةٌ كالروم وغيرها، افتتحت سنة ٢٤هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه. معجم ما استعجم ١/ ١٣٢، معجم البلدان ٤/ ٢٠٣.

(٣) أَذْرَبيجان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، وباء مكسورة، وبعده ياء وجيم وألف ونون. أذربيجان وزنجبان كُوَرٌ تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور إرمينية من جهة المغرب. معجم ما استعجم ١/ ١٢١. وما ذُكِرَ في زاد القراء موجودٌ في نصِّ رواية البخاري ٦/ ١٢٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٦/ ١٢٠ (٤٩٨٧) والداني في المقنع ص٤.

وفي الوسيلة: «أن الناس اختلفوا في القرآن حتى والله إني لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف، فما كنتَ صانعاً إذا قيل هذه قراءة فلان وقراءة فلان كما صنع أهل الكِتاب فاصنعه الآن، فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وكانوا يومئذ اثني عشر ألفاً فقال: ما تقولون؟، بلغني أن بعضهم يقول قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً. قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فيه فرقة ولا اختلاف، قالوا: فَنِعمَ ما رأيت»[1].

قال أنس: «قال حذيفة: فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة أرسلي إليَّ بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، قال: فأرسلت إليه بالصحف. قال: فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، ثم إلى عبد الله بن عباس، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله ابن عمرو بن العاص، وإلى [عبدالرحمن][2] بن الحارث بن هشام القرشيين».

وفيها: «فأرسل إلى زيد بن ثابت، وأبي بن كعب[3]، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث».

وفيه: «فأرسل إلى زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبر، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن الحارث».

قال أنس: قال حذيفة فقال لهم: انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد، وقال للنفر القرشيين إن اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه/ على لسان قريش فإنما نزل [٤١ ب ع] بلسان قريش.

---

(١) الوسيلة ص١٦٧ وهذه الرواية أخرجها الداني بسنده إلى حذيفة بن اليمان في المقنع ص٦.
(٢) في النسخ الخطية (عبدالله) والصواب ما أثبته.
(٣) لم يذكره أحدٌ ضمن الكُتَّاب إلَّا المؤلف ـ رحمه الله ـ والله أعلم.

قال زيدٌ: فجعلنا نختلف في الشيء الواحد ثم نُجمع أمرنا على رأي واحد.

قال الزهري فاختلفوا في التابوت فقال زيد: «التابوه»، وقال النفر القرشيون «التابوت»، قال: فأبيت أن أرجع إليهم وأَبَـوْا أن يرجعوا إليَّ، حتى رفعـنا ذلك إلى عثمـان رضي الله عنه فقـال: اكتبوه التابوت[1] فإنما أنزل القرآن على لسـان قريش[2].

وفيها: فاختلفوا في قوله تعالى: ﴿ لَم يَتَسَنَّ ﴾، و﴿ لاَ تَبدِيلَ لِلْخَلْقِ ﴾، ﴿ فَأَمْهِلِ الْكَافِرِينَ ﴾ فرجعـوا إلى عثمـان رضي الله عنه فأرسـلها إلى أُبَي فكتب إليه ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[3]، ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾[4]، ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[5][6].

---

(١) كلمة (التابوت) وردت في القرآن في موضعين:
الأول: في سورة البقرة الآية (٢٤٨) ﴿ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.
الثاني: في سورة طه الآية رقم (٣٩) ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾.
التابوه بالهاء لغة للأنصار، وقرأ بها زيد بن ثابت وأبي بن كعب. مختصر شـواذ القرآن لابن خالويه ص٢٢ وقال ابن جنّي نقلاً عن ابن مجاهد: «لغة الأنصار «التابوه» بالهاء، وقال: وظاهر الأمر أن يكون هذان الحرفان من أصلين: أحدهما (ت ب ت) والآخر (ت ب هـ). القول بأن الهاء في التابوه بدل من التاء في «التابوت» وهو أن كل واحد من التاء والهاء حرفٌ مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع. وأيضاً فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف فقالوا: حمزة، طلحة. جالسة، قائمة، وذلك منقادٌ ومطرد في هذه التاء عند الوقف. ويؤكد هذا أن عامّة عقيل فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول في (الفرات) «الفراه» بالهاء في الوصل»، المحتسب ١/ ١٢٩-١٣٠.

(٢) المقنع ص٤.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢٥٩).

(٤) سورة الروم من الآية رقم (٣٠).

(٥) سورة الطارق من الآية رقم (١٧).

(٦) الوسيلة ص١٦٨-١٦٩.

قال أنس: فلما فرغوا من نسخها ردَّ عثمانُ رضي الله عنه الصحفَ إلى حفصةَ أم المؤمنين.

وفيها: «فلما ولي مروانُ المدينةَ طلبها منها فلم ترسلها إليه، فلما ماتت رضي الله عنها حضر جنازتَها وطلبها من أخيها فسيَّرها إليه فحرَّقها»[١].

ثم إنَّ عثمان رضي الله عنه جَمَع ما سِوى ذلك من المصاحف وأمر أن تحرّق، وفيه أن تغرَّق وبتخريقها، ولم يختلف عليه أحد فيما فعل.

وبالإسناد إلى الداني قال: حدثنا خلف الخاقاني حدثنا أحمد، حدثنا علي، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن[٢]، عن [شعبة][٣]، ....

---

(١) ذكره ابن أبي داود بسنده إلى سالم بن عبد الله ص٢٣-٢٥، وقال: إنما فعلتُ هذا لأن ما فيها قد كُتب وحُفظ بالمصحف، فخشيت إن طالَ بالناس زمانٌ أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتابٌ، أو يقول إنه قد كان شيء منها لم يكتب. وكذلك أورده ابن كثير في فضائل القرآن ص٥٠ وقال: إسناده صحيح.

(٢) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري البصري الحافظ ت١٩٨هـ، إمام ثقة، قال أبو حاتم: وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد، روى عن أيمن بن نابل، وجرير ابن حازم، وعكرمة بن عمّار، وعنه ابن المبارك وهو من شيوخه، وابن وهب وهو أكبر منه، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم وغيرهم. تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٥٠.

(٣) في النسخ الخطيه (سعيد) وهو خطأ، والصواب المثبت كما في كتاب المقنع والمصاحف وكتب السير وشعبة هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ت١٦٠هـ، قال الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، وقال الشافعي: لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق، كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين. تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٧، التقريب ص٢٦٦.

عن [علقمة بن مرثد][(١)]، عن رجل[(٢)]، عن سويد بن [غفلة][(٣)] قال: قال علي رضي الله عنه: «لو وُلِّيتُ لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان»[(٤)].

---

(١) في النسخ الخطية عن (خلف) والصواب المثبت كما في المقنع وكتاب فضائل القرآن لابن كثير وكتاب المصاحف. وعلقمة هو: ابن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي توفي في آخر ولاية خالد القسري. روى عن سعد بن عبيده وزر بن حبيش وطارق بن شهاب، وعنه شعبة والثوري ومسعر وغيرهم، قال عنه النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: أنه ثبتٌ في الحديث، وكذلك وثّقه يعقوب بن سفيان. تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٤٦٠.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في النسخ الخطية (علقمة) والصواب المثبت كما في المقنع وفضائل القرآن وكتاب المصاحف. وسويد، هو: ابن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية أبو أمية الجعفي الكوفي ت٨٢هـ، أدرك الجاهلية وقد قيل أنه صلَّى مع النبي ﷺ ولا يصح، وقدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفن رسول الله ﷺ وهذا أصح. وشهد فتح اليرموك وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبلال وأبي بن كعب، وعنه أبو إسحاق وخيثمة والنخعي والشعبي وغيرهم. تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٤٦.

(٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلّام نحوه في فضائل القرآن ص١٥٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٢ بلفظ: «لو وُليتُ مثل الذي وُلِّيَ لصنعتُ مثل الذي صنع». وابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ١٨٦ . غير أنه ميَّز بين رواية الطيالسي ورواية يعقوب الحضرمي، فإن الطيالسي أدخل رجلاً بين علقمة وسويد، والداني في المقنع بالسند المذكور ص٨، وأورد الحافظ ابن كثير رواية الطيالسي وعبدالرحمن ابن مهدي وغندر عن شعبة به في فضائل القرآن ص٤٦ . وأورد أيضاً ابن أبي داود رواية الطيالسي عن شعبة ومحمد بن أبان الجعفي كلاهما عن علقمة بن مرثد، عن من سمع سويد بن غفلة ١/ ٢١٤. قلت: إسناد الحديث ضعيف لأن فيه رجلاً لم يُسم. فقد روى الطيالسي وابن مهدي وغندر عن علقمة عن رجل عن سويد، ويعقوب الحضرمي وحده انفرد بقوله عن علقمة عن سويد؛ فرواية الثلاثة أوثق وأضبط من واحد.

وبه إليه[1] حدثنا خلف، حدثنا أحمد، حدثنا علي، حدثنا القاسـم، حدثنا ابن مهدي، عن شعبة عن أبي إسحاق[2]، عن مصعب بن سعد[3] قال: «/ أدركتُ [٤٢أع] الناس حين شقَّقَ عثمان رضي الله عنه المصاحف فأعجبهم ذلك ولم يعبه أحد»[4].

وإنما أمرهم أن ينسخوا من الصُّحُفِ، ليكون مصحفة مسنداً[5] إلى أصلِ أبي بكر رضي الله عنه المستند إلى أصلِ النبي ﷺ، وعيّن زيداً لاعتمادهما عليه لما قدَّمناه، وضمَّ إليه جماعة مساعدةً له ولينضم العدد إلى العدالة، وكانوا من قريش لأنَّ القرآنَ نَزَل أول حروفه بلغتهم، لكون النبي ﷺ أُرسل إليهم وإلى بقية العرب

---

(١) أي: إلى الداني.

(٢) هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي ت١٢٩هـ، روى عن مصعب بن سعد وحميد بن مالك وغيلان بن جامع وغيرهم، وعنه شعبة والثوري وإسرائيل بن يونس وغيرهم. قال الحافظ ابن حجر: ثقة مكثر عابد، اختلط في آخر عمره، ورواية شعبة والثوري وإسرائيل عنه صحيحه لأنهم سمعوا منه قبل الاختلاط. تهذيب التهذيب ٨/ ٥٦. التقريب ص٤٢٣، الكواكب النيرات ص٣٥١.

(٣) هو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني ت١٠٣هـ. روى عن عثمان ابن عفان وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعنه أبو إسحاق السبيعي وإسماعيل ابن محمد بن سعد. قال الحافظ ابن حجر في التهذيب عن البيهقي: حديثه عن عثمان منقطع قال ـ رحمه الله ـ: وقفت في كتاب المصاحف لابن أبي داود ما يدل على صحة سماعه منه. تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤٥، التقريب ص٥٣٣.

(٤) رواه الداني بالإسناد المذكور في المقنع ص٨-٩، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في فضائل القرآن ص١٥٧ والبخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٥١. وابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ١٨٦-١٨٧، ثلاثتهم عن عبد الرحمن بن مهدي به. والحافظ ابن كثير في فضائل القرآن عن ابن أبي داود عن عبد الرحمن بن مهدي به. قال: وهذا إسناد صحيح.

(٥) في (ز) و(ح) (مستنداً).

خصوصاً وإلى سائر الناس عموماً، وكان المعيَّنون لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم، ورده إليهم لأصالتهم، ويُنَزَّلُ تحريقه ماسواه على مصاحف الصحابة، لأنَّهم كانوا يكتبون فيها التفسير الذي يسمعونه من النبي ﷺ، ويحتمل ذلك نحو الرقاع لئلا ينقلها من لايعرف ترتيبها فيختل لا الصحف لاحتمال الرجوع إليها.

ومعنى قوله: (فجَرَّدُوهُ) كتبوا القرآنَ كلَّه، مئةً وأربعَ عشرةَ سورةً، أولُها «الحمدُ» وآخرها «الناسُ» وأولُ كلِّ سورةٍ فيها بسم الله الرحمن الرحيم بقلم الوحي، إلَّا أولَ «براءةَ» فإنهم جعلوا مكانها بياضاً، وأثبتوا المعوذتين [لثبوتهما][1] في الصحف خلافاً لمصحف ابن مسعود[2]، ولم يثبتوا دعاء القنوت ودعاء الاستفتاح لسقوطهما منها، خلافاً لمصحف أُبيّ، ورتبوها على ماهي مرتبة في المصحفِ العثمانيِّ المنقولِ من صحف الصديق رضي الله عنه، المنقولة مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ بأمره.

[٤٢ ب ع] وأما ترتيبها في النزول فالمكيّات/ ستٌّ وثمانون سورة: (اقرأ، ون، والمزمل، والمدثر، والفاتحة، وتبت، وكورت، وسبح، والليل، والفجر، والضحى، وألم نشرح، والعصر، والعاديات، والكوثر، وألهاكم، وأرأيت، والكافرون، والفيل، والفلق، والناس، والإخلاص، والنجم، وعبس، والقدر، والشمس، والبروج،

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) قال السيوطي: وليس فيه الحمد ولا المعوذتان. الإتقان: ١/ ١٧٧.

قلت: لعله لم يكتب ذلك لشهرتهما وكثرة قراءتهما مما لا يخاف نسيانهما ولا تجاهلهما ولا شكًّا في نزولهما. وقد ثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كلَّ ليلةٍ جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين. وقال البيهقي: والذي روي عن ابن مسعود في المعوذتين إنما هو في إثبات رسمهما لا أنه خالف غيره في نزولهما. دلائل النبوة ٧/ ١٥٤.

والتين، ولإيلاف، والقارعة، والقيامة، والهمزة، والمرسلات، وق، والبلد، والطارق، واقتربت، وص، والأعراف، والجن، ويس، والفرقان، وفاطر، ومريم، وطه، والواقعة، والشعراء، والنمل، والقصص، وسبحان، ويونس، وهود، ويوسف، والحجر، والأنعام، والصافات، ولقمان، وسبأ، والزمر، وغافر، والمصابيح[(١)]، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والذاريات، والغاشية، والكهف، والشورى، وإبراهيم، والأنبياء، والنحل، والمضاجع[(٢)]، ونوح، والطور، والمؤمنون، وتبارك، والحاقة، وسأل، وعمّ، والنازعات، وانفطرت، وانشقت، والروم، والعنكبوت، والمطففين).

والمدنيات ثمان وعشرون:

(البقرة، وآل عمران، والأنفال، والأحزاب، والمائدة، والممتحنة، والنساء، والزلزال، والحديد، ومحمد، والرعد، والرحمن، وهل أتى، والطلاق، ولم يكن، والحشر، والنصر/ والنور، والحج، والمنافقون، والمجادلة، والحجرات، والتحريم [٤٣ أ ع] والجمعة، والتغابن، والصف، والفتح، والتوبة)[(٣)].

والسفريات خمس آيات:

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ﴾[(٤)] جُحفي، ....

---

(١) يقصد سورة فصلت في قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا﴾ الآية ١٢.

(٢) يقصد بذلك سورة السجدة في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ من الآية: ١٦.

(٣) ترتيب السور المكية والمدنية ذكرها البيهقي في دلائل النبوة بسنده إلى عكرمة والحسن ابن أبي الحسن ٧/ ١٤٢. ونقله السيوطي عن البيهقي في الاتقان ١/ ٣٠-٣١.

(٤) سورة القصص من الآية رقم (٨٥) نزلت في الجحفة في سفر الهجرة كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك. دلائل النبوة ٧/ ٥٧.

﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾[١] شامي، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ ﴾[٢] حَبَشِي، ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٣] عَرفي، ﴿ [وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ] ﴾[٤] حُدَيْبِي، ثم سحب عليها حكم سورها.

ومتفق المكي أربع وسبعون سورة، ومتفق المدني إحدى وعشرون، والمختلف فيه تسع عشرة، ودخل من آي المدني في المكي أربعون آية، ومن المكي في المدني خمس، وهذا الترتيب منسوخ بذلك[٥].

---

(١) سورة الزخرف من الآية رقم (٤٥) قال ابن حبيب: نزلت في بيت المقدس ليلة الإسراء. دلائل النبوة ٧/ ٥٧.

(٢) سورة المائدة من الآية رقم (٦). أخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي ﷺ. دلائل النبوة ٧/ ٥٤.

(٣) سورة المائدة من الآية رقم (٣) وفي الصحيح عن عمر رضي الله عنه أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع، وله طرق عدة. دلائل النبوة ٧/ ٥٤.

(٤) سورة الفتح من الآية رقم (٢٤). أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها.
وفي المستدرك أيضاً من حديث مجمع بن جارية أن أولها نزل بكراع الغميم. دلائل النبوة ٧/ ٥٧.

(٥) قال ابن النقيب في مقدمة تفسيره فيما نقل عنه السيوطي: اعلم أنَّ للناس في المكي والمدني اصطلاحاتٍ ثلاثة:
الأول: أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار.
أخرج عثمانُ بنُ سعيد الرازي إلى يحيى بن سلام قال: ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي ﷺ المدينة فهو من المكي. وما نزل على النبي ﷺ في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني. وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أنَّ ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحاً.
=

وعزّوه من أسماءِ السُّور ونِسَبِها[١]، والعدَدِ والتَّجْزِئَة والفواصِل والشَّكْلِ والنَّقْط اللَّذَيْن بَينَّاهُما في الفصل الأول والآتي ذكره، لأنها ليست من القرآن، كما أن الصحف عارية منها.

ولذلك كرهَ ابنُ عمر وابنُ مسعود رضي الله عنهما وجماعة من التابعين نقط المصحف وشَكْلَه على ما ذكر في المقنع، لما روي من «جرِّدوا مصاحفكم»[٢].

قال[٣]: وروينا الرخصة في ذلك عن غير واحد منهم: قال عبد الله بن وهب[٤]

= الثاني: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة، وعلى هذا نثبت الواسطة، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني. أخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزل القرآنُ في ثلاثة أمكنة: مكة، والمدينة، والشام» يعني بيت المقدس، قال الحافظ ابن كثير تفسيره تبوك. قال السيوطي: «ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية، وفي المدينة وضواحيها كالمنزل ببدر وأُحد وسلع».
الثالث: أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة. الإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٨. قلت: الأفضل في هذه المسألة أن تكون القسمة ثنائية فقط، فما نزل قبل الهجرة فهو مكي ولو في بعض الأسفار، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني ولو في مكة.

(١) في (ح) (نسبتها).

(٢) أخرجه الداني في كتابه المحكم بسنده إلى ابن عمر: أنه كان يكره نقط المصاحف ص١٠. وأيضاً بسنده إلى ابن مسعود أنه قال: «جرِّدوا القرآن ولا تخلطوه بشيء» ص١٠، وأبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود في كتاب فضائل القرآن ص٢٤٠. وابن أبي داود بسنده إلى مسعود أنه قال: (جرِّدُوا القرآن ولا تلبسوا به ماليس منه) المصاحف ١/ ٤٧٢، وأيضاً بسنده إلى قتادة: أنه كان يكره أن ينقط المصحف بالنحو، وبسنده أيضاً إلى الحسن البصري وابن سيرين: أنهما كانا يكرهان نقط المصحف بالنحو. المصاحف ١/ ٤٧٩.

(٣) القائل هنا هو: أبو عمرو الداني كما في كتاب النقط له ص١٢٥.

(٤) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه ت: ١٩٧هـ، =

عن نافع بن أبي نُعيم[١]، قال: «سـألتُ ربيعة بن أبي عبد الرحمن[٢] عن شكل المصحف فقال: لا بأس به»[٣].

وقال ابن وهب: وسمعت مالكاً ـ رحمه الله ـ يقول: «أما هذه الصغار ـ أي: ألواح التعلم ـ فلا بأس بذلك فيها، وأما الأمهات فلا أرى ذلك فيها»[٤].

= روى عن ابن أبي الزناد، ومالك بن أنس، وعمر بن طلحة الليثي وغيرهم، وعنه: أبو الربيع سليمان ابن داود، وعيسى بن إبراهيم ومحمد بن سلمه المرادي وغيرهم.
قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ عابد وذكره في الطبقة الأولى من المدلسين، وقال ابن سعد: كان كثير العلم ثقة فيما قال حدثنا، وكان يدلس، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه. تهذيب التهذيب ٦/ ٦٥، التقريب ص٣٢، طبقات ابن سعد ٧/ ٥١٨، طبقات المدلسين ص١٥.

(١) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رُويم، ويقال أبو نعيم الليثي.

(٢) هو: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي ت١٣٦هـ. قال أحمد والعجلي والنسائي وابن سعد: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٢٣، التقريب ص٢٠٧، طبقات ابن سعد ص٣٢٤، الثقات للعجلي ص١٥٨.

(٣) أورده الداني بسنده إلى عبد الله بن وهب في كتاب المحكم ص١٣. وابن أبي داود في كتاب المصاحف عن أبي الطاهر عن ابن وهب به ١/ ٤٨٣، والسيوطي في الإتقان عن ابن أبي داود ٢/ ٤٨٣.

(٤) أورده الداني في المحكم ص١١. وفي المقنع بإسناده إلى ابن أشهب قال: سئل مالك فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناسُ من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى. قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة. المقنع ص٩-١٠. وزاد في المحكم فقال: قال مالك: ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن، فأقول له: أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط، ولايزاد في المصاحف ما لم يكن فيها، وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأساً. المحكم ص١١.

قال/ أبو عمرو في علاوة المقنع: والناس في سائر أمصار المسلمين من [٤٣ ب ع] التابعين إلى وقتنا هذا على الترخص في ذلك في الأمهات وغيرها ولايرون أيضاً بأساً برسم فواتح السور وعَدَدِها، والخُمُوسِ والعُشُورِ ونحوها.

قال: ولا أستجيزُ النقط بالسواد ولا رقم القراءات، وكرهَهُ ابنُ مسعود، وقد رويناه عن أكثر العلماء[1].

قال: «وأولُ من نقطَ المصحفَ نقط الإعراب أبو الأسود الدؤلي[2]، وذلك أنه أراد أن يعمل كتاباً في العربية يقوِّمُ الناسُ به ما فَسَد من كلامهم، إذ كان فسادُ ذلك في خواص الناسِ وعوامِّهم، فقال: أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن أولاً، فأحضر من يمسك المصحف وأحضر صِبغاً يخالفُ لونَ المِداد وقال له: إذا فتحتُ فَاي فاجعل نقطةً فوق الحرف، وإذا كسرتُه فاجعلها تحته، وإذا ضممته فاجعلها أمامه، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنةً فاجعل نقطتين، ففعل ذلك حتى أتى على آخر المصحف»[3].

وروينا أن المبتدئ بذلك نصرُ بن عاصم الليثي[4] ....

---

(١) من أول قوله: قال وروينا الرخصة في ذلك إلى هنا في كتاب النقط للداني ص١٢٥.

(٢) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي ت٦٩هـ، قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة من علي رضي الله عنه، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره فهو من المخضرمين. غاية النهاية ١/ ٣٤٥. معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٥.

(٣) كتاب النقط لأبي عمرو الداني ص١٢٤-١٢٥.

(٤) هو: نصر بن عاصم الليثي البصري. روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعبدالله ابن فطيمة، ومالك بن الحويرث الليثي، وعنه: قتادة بن دعامة، وحميد بن هلال، وعمران حويرث وغيرهم. قال النسائي والعجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: =

ويحيى بن يعمر[١][٢]. ويمكن الجمع بأن أبا الأسود ابتدأ، وتصديا لذلك. أو نَقَّط الدالَّ على الذات وعاصم خمَّسَ وعشَّر[٣].

وقال الشارح: «قال زياد[٤] يا أبا الأسود، إن هذه الحُمُرَ ـ أي العجم ـ قد أفسدت من ألسنِ العرب، فلو وضعتَ شيئاً يصلح كلامهم؟ فأبى. فأرصد في طريقه

= ثقة رُمي برأي الخوارج، وصحّ رجوعه عنه قال خليفة: مات بعد الثمانين تقريب التهذيب ص٥٦٠، الثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٥، غاية النهاية ٢/ ٣٣٦.

(١) هو: يحيى بن يعمر أبو سليمان، ويقال أبو سعيد البصري. روى عن عثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهم، وعنه عبد الله فطيمة، وقتادة، وعطاء الخراساني. قال ابن حبان: كان من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد وقال الحافظ: ثقة فصيح وكان يرسل. وذكره النسائي وأبو حاتم في الثقات؛ مات قبل المئة وقيل بعدها. تهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٦، التقريب ص٥٨٨، جامع التحصيل ص٣٧٠.

(٢) كتاب النقط ص١٢٥. المحكم ص٥-٦.

(٣) المحكم ص٦. قلت: اختلف في أولِ من وضع النقطَ وأي الوضعين سابقٌ على الآخر، فقيل أبو الأسود الدؤلي، وقيل نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وقيل الخليل بن أحمد.
والحق أن الواضع الأول لنقط الإعراب المساوي للضبط والشكل هو أبو الأسود الدؤلي، وكان نقطه مدوراً كنقط الإعجام إلاَّ أنه يخالفه في لونه. ثم جاء بعده الخليلُ بنُ أحمد الفراهيدي فأخذ نقط أبي الأسود وحوّر فيه وعدّل صوره، وأدخل عليه تحسيناً وسمي بعد بالنقط المطول وهو المعروف عندنا اليوم بالشكل.
أما نقط الإعجام: الذي يفرقُ به بين ذوات الحروف فأول من وضعه هو: نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وضعا ذلك النقط لتتميز به بعض الحروف عن بعض. ينظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ص٥-٦.

(٤) هو: زياد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، ويسمى زياد بن أبيه ت٥٣هـ، ولي البصرة لمعاوية، لم يكن من القراء ولا من الفقهاء، لكنه كان معروفاً وكان كاتباً لأبي موسى الأشعري، وقدروى عن عمر، ورويت عنه أحاديث. الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٩٩؛ السير ٣/ ٤٩٤.

رجلاً وقال له: إذا مرَّ بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمّد اللحن فيه، فلما مر به قرأ ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[1] بِجَرِّه، فقال أبو الأسود: عزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله/ فرجع إلى زياد فأجابه وقال: أَبْدأُ بإعراب القرآن فابعث إليَّ، فبعث إليه ثلاثين رجلاً، فاختار منهم رجلاً عبقسيًّا»[2] وساق القصة[3]. [٤٤أع]

وقال: «قال الأوزاعي[4] عن يحيى بن أبي كثير[5]: أحدث الناسُ النقط على نحو التاء والياء وقالوا هو نورٌله، ثم نقّطوا الفواصل، ثم رسموا الفواتح»[6]. وعن قتادة[7]:

---

(١) سورة التوبة من الآية رقم (٣).

(٢) أي: رجلًا من بني عبد قيس. وعبد قيس قبيلة من أسد وهو: عبد القيس بن أفصى بن دُعْمِيَ ابن جديلة بن ربيعة بن أسد، والنسبة إليه عبقسي. لسان العرب ٦/ ١٨٨.

(٣) قصة زياد وأبي الأسود ذكرها الداني في المحكم بسنده إلى العتبي ص٣. والحديث بأكمله في كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري ص١٦-١٧.

(٤) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه ـ يحمد الشامي ـ الأوزاعي الفقيه ت١٥٧هـ. نـزل بيروت في آخره عمره فمات بها مرابطاً، روى عن اسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة، وشداد بن عمار، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة وغيرهم، وروى عنه مالكٌ والثوري وابن المبارك وغيرهم. تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٦. التقريب ص٣٤٧.

(٥) هو: يحيى بن أبي كثير صالح (وقيل يسار، وقيل نشيط، وقيل دينار) بن المتوكل الطائي أبو نصر اليمامي ت١٢٩هـ تابعي من أصحاب الحديث. قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. وقال شعبة: هو أحسن حديثاً من الزهري. وقال العجلي: ثقة حسن الحديث. وقال أبو حاتم: إمامٌ لايحدث إلا عن ثقة، وروى عن أنس مرسلاً. تهذيب التهذيب ١١/ ٢٣٥، التقريب ص٥٩٦، طبقات المدلسين ص٢٥، الثقات لابن حبان ٧/ ٥٩٢.

(٦) ذكره الداني بسنده إلى الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير في المحكم ص١٧.

(٧) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي أبو الخطاب البصري الضرير الأكمه ت١١٨هـ، حافظ مفسرٌ عالم بالعربية، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً =

«بدؤوا فنقَّطُوا ثم خمّسـوا ثم عشّـروا»[١].

وقال الداني في كتاب العدد بإسناده إلى الأوزاعي قال: «سمعت يحيى بن أبي كثير يـقول: كان القرآن مُجَرَّداً في المصاحف فأحدثوا/ فيه النقط على الباء [٤٤ ب ع] والتاء وقالوا: لابأس به» ثم أحدثوا فيه النقط عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم[٢]. وبإسناده إلى أبي حمزة[٣] قال: ورأى إبراهيم النخعي[٤] فواتح السور فقال لي: امْحه، فإن عبد الله بن مسعود قال لي: لا تخلطوا في كتاب الله ماليس فيه[٥].

= حجة في الحديث، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت تهذيب التهذيب ٨/ ٣١٥، التقريب ص٤٥٣، الثقات لابن حبان ٥/ ٣٢١.

(١) ذكره الداني بسنده إلى الأوزاعي عن قتادة في المحكم ص١٥.

(٢) ذكره الداني بسنده إلى الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير في المحكم ص٢ و١٧.

(٣) هو: أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي، اسمه (ميمون) مشهور بكنيته. روى عن إبراهيم النخعي وسعيد بن المسيب والشعبي. وعنه: حماد بن سلمه وحماد بن زيد. قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم لايتابع عليها. وقال ابن حجر: ضعيف من السادسة. تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥ التقريب ص٥٥٦. الضعفاء والمتروكين ص٣٧١.

(٤) هو: إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي أبو عمران الكوفي ت٩٦هـ، روى عن عبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس، وعلي بن أبي طالب، وعنه إبراهيم ابن مهاجر والأعمش، وأبو حمزة ميمون بن الأعور. قال أبو زرعة: علمٌ من أعلام الإسلام، وفقيه من فقهائهم. وقال العجلي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قال الحافظ ابن حجر: ثقة إلّا أنه يرسل كثيراً. جامع التحصيل ص١٤١، الثقات لابن حبان ٤/ ٨-٩، تهذيب التهذيب ١/ ١٥٥، التقريب ص٩٥.

(٥) ذكره الداني في المحكم ص١٦؛ وابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ٤٧٠، كلاهما من طريق حماد بن أبي سلمة عن أبي حمزة عن النخعي، والسيوطي في الإتقان عن =

وبإسناده إلى أبي بكـر السرَّاج[1] قـال: «قلتُ له[2] أأكتبُ في مصحفي أسماء السور؟ قال: إني أخاف أن ينشأ قومٌ لايعرفونه فيظنون أنه من القرآن»[3].

وبإسناده إلى عبد الله بن [عبد] الحكم[4] قال: «أخرجَ لنا مالكٌ [مصحُفاً لجدِّه][5] كتبه حين كتبت العثمانية، فرأينا جوانبه [خواتم][6] بالحبر كالسلسلة طول السطر، وهو معجم الآي بالحبر»[7].

= ابن أبي داود ٢/ ٤٨٢. وفي إسناده أبو حمزة ميمون بن الأعور وهو ضعيف، وإبراهيم النخعي: لم يلحق ابن مسعود.

(١) هو: زَبرقان بن عبد الله الأسدي. روى عن أبي رزين مسعود بن مالك، وعن أبي وائل وعبدالله ابن معقل، وعنه: يحيى بن سعيد القطان، وعباد بن العوام. قال يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل وابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: ثقة من السادسة. الثقات لابن حـبان ٦/ ٣٤١. التقريب ص٢١٣.

(٢) الضمير يعود على أبي رزين، كما ذكره الداني في المحكم بسنده إلى أبي بكر السرّاج قال: قلت لأبي رزين: أأكتب.

(٣) أخرجه الداني في المحكم ص١٦ واللفظ له. وابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ٤٧١، وأبوعبيد القاسم بن سلاّم في فضائل القرآن ص٢٤١ جميعهم عن يحيى بن سعيد بن فروخ عن أبي بكر السرّاج به.

(٤) هو: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري أبو محمد الفقيه ت٢١٤هـ. روى عن مالك والليث ومفضل بن فضالة وغيرهم، وعنه: أولاده عبد الحكم ومحمد وعبدالرحمن وسعد، والربيع بن سليمان وعبدالله الدارمي وغيرهم. قال الحافظ ابن حجر: صدوق أنكر عليه ابن معين شيئاً من كبار العاشرة. تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٢، التقريب ص٣١٠.

(٥) في الأصل و(ح) و(ز) (صحفاً مجلدة) والمثبت من (ب).

(٦) زيادة من (ب)، وفي نسخة (ز) (خواتمه بالحبر).

(٧) أورده الداني بسنده في كتاب المحكم ص١٧ ولفظه: أخرج إلينا مالك مصحفاً محلًى بالفضة، ورأينا خواتمه من حبر، على عمل السلسلة في طول السطر. قال: ورأيته معجومَ الآي بالحبر، وذكر أنه لجده وأنه كتبه إذ كتب عثمان المصاحف.

وهل المصحفُ العثماني مشتملٌ على الأحرف السبعة التي كانت في الصحف أو على حرف واحد جُرِّد منها؟ فيه نظر. وكلام الناظم يحتمله.

قال المقنع والشارح: «فيه حرفٌ واحدٌ وهو لغةُ قريش» لأنَّ عثمانَ رضي الله عنه أحبَّ أن يجمع الناسَ على حرف واحد، فيحصل الوفاق ويرتفع الخلاف بين الناس، ولأمره زيداً بالرجوع إلى القرشيين، وحمل قوله: (على لسان قريش) على لغتهم[1].

وقوله: (فَجَردُوه من الستَّة)، وقال فيه قوله ﷺ: «اقرأوا بما تيسر وبما شئتم»[2] دليلُ جواز الاقتصار على البعض.

وأقول: الظاهرُ أنه مشتمل على السبعة اشتمال احتمال، لأن الإجماع منعقد على أن شرط القراءة المتواترة موافقة الرسم العثماني، فلو لم تكن فيه لوقفت على شرط ممتنع، وما وقف على ممتنع فممتنع وهي موجودة، فيلزم وجود شرطها ولأنه منعقد على أنه كَتَبَ كُل القرآن وكل حرف منها بعضٌ منه، فلو لم يكن فيه لكان المكتوب بعضه، ولأن تعددها الآتي دلّ على أن فيها أكثر من حرف واحد فتكون السبعة إذ لا قائل بثالث[3].

ومعنى قوله: (على لسان قريش) على مصطلح كتابتهم.

وقوله: (فجرَّدُوه) من غير القرآن.

وقوله: (وقوع الخلاف فيها يخل بمقصوده) مِن جَمْعِ النَّاس على ما لا يختلفون فيه.

---

(١) المقنع ص٤-٦. الوسيلة ص١٧٠. فضائل القرآن لابن كثير ص٧٢.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٦/ ١٢٢ (٤٩٩٢).

(٣) قلت: كلام الجعبري هو الصواب إن شاء الله.

قلت: لا يخل؛ لأن خلف الناس ما كان لأجل تعدد وجوه القراءات للإجماع على صحته متواتراً عن النبي ﷺ، بل كلٌّ يقول قراءتي هي المتواترة ولا يرجع أحدهما إلى الآخر لتماثلهم، فإذا تحقق كل أحدٍ أن هذا المصحف الكريم وصل إليهم من الإمام الحق باتفاق أهل الحل والعقد، تلقّوا كلَّ ما فيه بالقبول وقرؤوا به/ بلا نزاع كما هو الآن مشاهدٌ. [٤٥ أ ع]

وقوله: (لأمره زيداً بموافقة القرشيين) معناه إذا اختلفوا في كيفية كتابة كلمةٍ، تكتب على مصطلح قريش، لأن الكتابة نشأت منهم، ألا تراهم اتفقوا على قراءة التابوت بالتاء، ثم اختلفوا هل تكتب التابوت كالطاغوت أو التابوه كالتوارة؟ فكتبوه بالتاء لأنها ليست للتأنيث، وتفسيره قوله: (فيحتجرا) معناه: عليه، وإجازته. الاقتصار على البعض للبعض لا الكل لأنها فرض كفاية.

واعلم أن ترتيب الآي والسور التي في المصحف والصحف هو ترتيب النبي ﷺ(١).

---

(١) قال السيوطي في الإتقان: «الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيبَ الآيات توقيفي لا شُبهةَ في ذلك».

أما الإجماع: فنقله غيرُ واحد منهم الزركشي في البرهان وأبو جعفر بن الزبير في مناسبته وعبارته قال: «ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين».

أما النصوص فمنها:

١ ـ حديث زيد (كنا عند النبي ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع).

٢ ـ ومنها ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ شخص ببصره ثم صوَّبه ثم قال: أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية في هذا الموضع من هذه السورة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. =

قال الداني في العدد: «وعنه أخذوا رأس آية آية، وكذلك القول عندنا في تأليفِ السور وتسميتِها وترتيبِها في الكتابة».

ثُمَّ تَعرَّض للكميّة فقالَ:

٣٦ـ وسَارَ في نُسَخٍ منها مع المدَني ... كُوفٍ وشامٍ وبَصْرٍ تملأُ البَصَرا

وسَارَ: مطاوعُ[1] سيَّرَ وفاعلُه ضمير المنسوخ، وفي نسخ: جمعُ نسخةٍ منسوخٌ حاله ويُروى وصار النقل، وفي نُسخٍ: خبرها، ومن النسخ كوفي وشامي وبصري:

= ـ قال مكي بن أبي طالب: «ترتيب الآيات في السور بأمر النبي ﷺ، ولم يأمر بذلك في أول براءة، تركت بلا بسملة».

ـ وقال القاضي أبو بكر في الانتصار: «الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه، وأن ترتيبَه ونظمَه ثابتٌ على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور، لم يقدَّم من ذلك مؤخر، ولم يؤخر منه مقدَّم وإن الأمة ضبطت عن النبي ﷺ ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة، وأنه يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد رتَّب سوره، وأن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ولم يتولّ ذلك بنفسه». قال: وهذا الثاني أقرب.

ـ وقال الإمام مالك: «فإن القرآنَ مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقاً عند الحاجة».

أما ترتيب السور: اختلف العلماء هل هو توقيفي أيضاً أو هو باجتهاد من الصحابة؟ فجمهور العلماء على الثاني، منهم مالك والقاضي أبو بكر على أحد قوليه.

قلت: معظم سور القرآن ترتيبه توقيفي وبعضه اجتهادي. انظر: الإتقان: ١/ ١٧٣-١٧٤ ولطائف الإشارات ص٣٠.

(١) مطاوع: هذا مصطلحٌ صرفي يقصد الفعل الذي ينشأ من فعلٍ آخر. مثلًا: كسرتُ الزجاجة فانكسرت، فانكسرت هنا مطاوع ما كسر.

اسـميةٌ، ومع المدني: حال فاعل الخبر، وخَفَّفَ ياء النسبة وحذفَ منها ما لاقاهُ ساكنٌ، وتملأ البَصَرَا: مضارعةٌ بمعمولَيها. أي: يعجبُ الناظرُ فيها من قولهم: تملأُ العين وتروق البصر، وفيها مجانسة.

ثمّ عطف فقال:

٣٧ ـ وقيـلَ مَكّـةُ والبَحْرَيـنِ مع يمنٍ ضاعتْ بـهـا نُسـخٌ في نَشـرِها قُطُرَا

وقيل: مبني للمفعول، أصله قُوِّلَ مسند إلى المصدر، وحكى به ما بعده، ومكة[١]/ مبتدأ. [٤٥ ب ع]

والبحرين[٢]: عطف عليه بلدٌ فوق البصرة[٣]، وللعربِ في الاسم المنقول من التثنية مذهبان.

قال الجِرْمِيُّ[٤]: يحكى إعرابه الأول ـ أي يعرب بالحرفين ـ[٥]، وقال

(١) مكةُ: يروى مكةُ بالرفع على أنها مبتدأ خبره ضاعت، وضبط في بعض النسخ بالنصب. قاله علي القاري. شرح الرائية لوحة (١٨).

(٢) يجوز في البحرين ضم النون وكسرها.

(٣) بلدٌ مشهورٌ، بين البصرة وعُمان، صالح أهلَه رسول الله ﷺ. وأمّر عليهم العلاءَ بنَ الحضرمي، وبعث أبا عبيدة يأتي بجزيتها. معجم ما استعجم ١/ ٢١١.

(٤) هو: أبو عمر صالحُ بنُ إسحاق ت٢٢٥هـ، أخذ عن أبي عبيدة والأخفش وأبي زيد والأصمعي. إنباه الرواة ٢/ ٨٠؛ السير ١٠/ ٥٦١.

(٥) قال ـ رحمه الله ـ: لو سميت رجلًا برجلين قلت: هذا رجلان. يُحكى إعرابُه الأول قبل أن يُسمى به. ورأيتُ رجلين ومررت برجلين. فقالوا: اليوم الاثنان. وهذان يوم الاثنين. وأتيتك يوم الاثنين.

قال: وكذلك صنعت العرب فقالوا للبلدة هذه البحران، وأتيتُ البحرين، وهذا أَبَانانِ. الوسيلة ص١٧٧.

الجوهري[1]: «والبحرين بلدٌ فأعربه بالحركة»[2]، وقال الأزهري[3]: «يقال هذه البحرين، ومنهم من يقول: هذه البحران»[4].

وعليه أنشد مُهَلْهِلُ[5] أخو كليب:

لَـوْ بِأَبانَيـنِ[6] جَـاءَ يخطبُهـا   رُمِّـل مَـا أنْـفُ خَاطِـبٍ بِـدَمِ

وكذا حُكم الجمع السالم، وأنشد[7] على الحركة:

---

(١) هو: إسماعيل بن حمّاد الجوهري أبو نصر الفارابي ت٣٩٣هـ، صاحبُ كتاب الصحاح، كان إماماً في اللغة والأدب. بغية الوعاة ١/ ٤٤٦؛ السير ١٧/ ٨٠.

(٢) الصحاح ٢/ ٥٨٥. حيث قال: والبحرين بلدٌ، والنسبة إليه بحراني.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري ت٣٧٠هـ. اللغوي الأديب، له من التصانيف تهذيب اللغة. بغية الوعاة ١/ ١٩؛ السير ١٦/ ٣١٥.

(٤) تهذيب اللغة ٥/ ٤٠.

(٥) هو: مُهَلْهِلُ بن ربيعة التغلبي، شاعر وفارس جاهلي. حكى ياقوت: أن مُهَلهِلَ بن ربيعة ـ أخو كليب ـ بعد حرب البسوس، تنقّل في القبائل حتى جاور قوماً من مَذحَج، يقال لهم بنو جنب، وهم ستة رجال: مُنبِّه، والحارث، والعلي، وسيحان، وشمران، وهفّان، يقال لهؤلاء الستة: جنبٌ، لأنهم جانبوا أخاهم صُداد، فنزل فيهم مهلهل فخطب إليه منبه أخته، فامتنع فأكرهوه حتى زوجهم فقال:

أنكحَهـا فَقْدُهـا الأراقـمَ فـي   جَـنـب وكان الحِبَـاءُ مـن أدَمِ

لــو بـأبـانـيـنِ جــاءَ يخطُبُها   ضُـرِّج مـا أنـف خاطـبٍ بــدمِ

ديوان مهلهل ص٧٧.

(٦) أبَان، بفتح أوله: جبلٌ، وهما أبَانان: أبانٌ الأبيض، وأبانٌ الأسود، وبينهما نحو فرسخ، ووادي الرُّمة يقطع بينهما، فأبان الأبيض لبني جريد من بني فزارة خاصة، والأسودُ لبني وَالبة، من بني الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد. معجم مااستعجم: ١/ ٨٥.

(٧) القائل هو: الصمَّة بن عبد الله القشيري، والناشد هو: ثعلب. والشاهد هو: (سنينَه) حيثُ =

دَعَانـي مِـنْ نَجْـدٍ فـإنَّ سِـنِينَهُ لَعِبْـنَ بنـا شِـيبًا وشَـيَّبْنَنَا مُـرْدا

ويلتزمون حينئذ أخف الحرفين[1]، وعليه جرى الناظم.

ومع يمنٍ: صفتهما، وضاعت نسخ في الأماكن الثلاثة: ماضيةٌ خبره من ضَاعَ الطِّيبُ. وتضوَّع: انتشر.

قال[2]:

تَضَوَّعَ مِسْـكاً بَطْـنُ نُعْمَانَ إذ مَشَـتْ بـه زَيـنـبٌ فِـي نِـسْـوةٍ عَـطِـرَاتِ

وقطرا: تمييز أو حال ـ أي: ضاع طيبها ـ أو مشبهة قُطُـرا: وهو العود بالإسكان والضم وعليه قوله[3]:

كأنَّ المُـدامَ وصَـوْبَ الغَمَـامِ وَرِيـحَ الخُزَامَـى ونَشْـرَ الْقُطُـر

وفي نَشْرِهَا طِيبِهَا: أخرى، أو قُطُرا: مفعول، نَشَرَها: بَثَّها.

أي: نُسخ من الصُّحِفِ الأُولى مَصاحِفَ، حبسَ عثمانُ رضي الله عنه مصحفاً بالمدينة للناس، وآخَرَ لنفسه، وسيَّر باقيها إلى أمرائه بالكوفة والبصرة والشام، قيل: وإلى مكةَ والبحرينِ واليمنِ، فانتشرت في بلدانها وطيّبت أرجاءَها/ بروح الوفاق ورفع الشقاق. [٤٦ أ ع]

= نصب بالفتحة الظاهرة على النون، وجعلت كأنها من أصل مثل حين، وغسلين. والبيت من شواهد الأمالي لابن الشجري ٢/ ٥٣، وشرح ألفية ابن معطي ص٢٨٩، وضياء السالك ١/ ٧٦. ولسان العرب ٤/ ٤٢٢.

(١) هما: الياء والنون.

(٢) القائل هو الشاعر: عبد الله بن نُمير الثقفي. كما في اللسان ١٠/ ٩٩، والبيت من شواهد مجمل اللغة لابن فارس ٣/ ٢٩٥. وإصلاح المنطق ص٢٥٨ ولسان العرب ١٠/ ٩٩.

(٣) القائل هو الشاعر: امرؤ القيس. والبيت في ديوانه ص٦٩. ومن شواهد اللسان أيضاً ٦/ ٤١٩.

تنويهات: بَين فيها عِدَّة المصاحف التي استنسخها عثمان رضي الله عنه ومقارَّها، ونَسَبَها باعتبار ما آلَتْ إليه، وسيَّر المدني من موضع نَسْخِهِ إلى مقره، ومجموعها ثمانية؛ خمسة متفق عليها وثلاثة مختلف فيها.

قال أبو علي(١): أمر عثمان رضي الله عنه زيدَ بنَ ثابتٍ أن يُقرِئَ بالمدني، وبعث عبد الله ابن السائب مع المكي، والمغيرة بن [أبي](٢) شهاب(٣) مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي(٤) مع الكوفي، وعامر بن عبد قيس مع البصري(٥)، وبعث مصحفاً إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، فلم نسمع لهما خبرا، ولا علمنا من

---

(١) لعلَّه: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي ت: ٣٧٧هـ، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، وروى القراءة عنه عرضاً عبد الملك بن بكران النهرواني، وألَّف كتاب التذكرة وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد فأجاد وأفاد. غاية النهاية ١/ ٢٠٦؛ السير ١٦/ ٣٧٩.

(٢) سقط من جميع النسخ وأثبته من غاية النهاية.

(٣) هو: المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي الشامي ت٩١هـ. أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، وأخذ عنه عرضا عبد الله بن عامر. قال الذهبي: وأحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية. غاية النهاية ٢/ ٣٠٥؛ طبقات القراء ص٢٥ طبعة دار الكتب العلمية.

(٤) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة ت: ٧٤هـ ولد في حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبة، انتهت إليه القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، وعنه عاصم وعطاء بن السائب وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. غـاية النهـاية ١/ ٤١٣؛ التقريب ص٢٩٩.

(٥) هو: عامر بن عبد قيس التميمي العنبري. روى عن عمر وسلمان، وعنه الحسن وابن سيرين. قال أبو عبيد في كتاب القراءات: كان عامر بن عبد الله الذي يعرف بابن عبد قيس يقرئ الناس. السير ٤/ ١٥.

أنفذ معهما؛ ولهذا انحصر الأئمةُ السبعةُ في الأمصار الخمسة[١].

وقال في المقنع: (أكثر العلماء على أن عثمان رضي الله عنه استنسخ أربعة مصاحف، فوجّه إحداهنّ إلى الكوفة، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، واحتبس عند نفسه واحدة؛ وقد قيل: انه جعل ست نسخ؛ والأول أصح)[٢].

وقال في خطبته: (هذا كتاب أذكر إن شاء الله ما سمعتُه من مشيختي، وروويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار: بالمدينة ومكة والشام والكوفة والبصرة وسائر العراق)[٣] ـ أي: مع البصرة ـ، فجعلها خمسة أو ستة.

وقال صاحب زاد القراء: «لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه الإمام، نسخ منه مصاحف، فأنفذ منها مصحفاً إلى مكة، ومصحفاً إلى الكوفة، ومصحفاً إلى البصرة، ومصحفاً إلى الشام، واحتبس مصحفاً/ بالمدينة، وروي أنه [٤٦ ب ع] حمل مصحفاً إلى اليمن، ومصحفاً إلى البحرين». فهذه ثمانية وهذا نقل الناظم، لأنه ذَكرَ في الأول أربعة، وفي الثاني ثلاثة.

---

(١) بمثله أورد ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني قال: لما كتب عثمانُ المصاحفَ حين جمع القرآن، كتب سبعة مصاحف، فبعث واحداً إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً. المصاحف: ١/ ٢٤٢، وكذا أورده السيوطي في الإتقان ١/ ١٧١، والحافظ ابن حجر في الفتح ٩/ ٢٠، والقسطلاني في لطائف الإشارات ص٦٣. قلت: لم يذكر أبو حاتم إسناده إلى عثمان بل أورد الخبرَ معلقاً فالإسناد منقطع.

(٢) المقنع ص٩. وذكر ابن أبي داود بسنده إلى حمزة الزيات قال: كتب عثمان أربعة مصاحف، فبعث بمصحف منها إلى الكوفة، فوضع عند رجل من مراد، فبقي حتى كتبتُ مصحفي عليه. المصاحف ١/ ٢٤١.

(٣) المقنع ص١.

وفي قوله: (وقال مصحف عثمان ثامناً)، أو في الأول خمسة، وأخبر عنه في «وقال مصحف عثمان» لكن مدارُ نُقوله في العقيلة على ستة صريحاً، وعلى اليمني والبحراني احتمالاً لجواز أن يكون ذا موافق البصري وذاك المكي.

وحاصل نقول المقنع يرجع إلى الستة، الأربعة الأول، ويحمل قوله: «واحتبس عند نفسه» على المدني لا الإمام.

وأصرح منه قول الزاد: واحتبس مصحفاً بالمدينة ولم يتعرض له، لأنه ذكر المرصدة للناس وتندرج الأربعة في الستة، ويزيد الإمام والمكيُّ، ويتشعب من الخمسة سادس، لأنَّ قولَه بالمدينةيصدق على الإمام والمدني. وقول الناظم: (أوصى الإمام مع الشامي والمدني) صريحٌ في التعدد.

وبإسنادي إلى أبي المظفر، إلى عبد الله، حدثنا يونس[1]، عن قتيبة بن مهران[2]، حدثنا إسماعيل[3] ....

---

(١) هو: يونس بن حبيب بن عبد القادر بن عبد العزيز أبو بشر العجلي مولاهم الأصبهاني ت٢٦٧هـ، روى عن الطيالسي وقتيبة بن مهران ومحمد بن كثير، وعنه ابن أبي داود وابن أبي حاتم وعبدالله بن جعفر. قال ابن أبي حاتم: ثقة، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات الثقات لابن حبان ٩/ ٢٩٠. السير ١٢/ ٥٩٦.

(٢) هو: قتيبةُ بنُ مهران، أبو عبد الرحمن الأصبهاني المقرئ، مات بعد المائتين. إمام مقرئ صالح أخذ القراءة عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وسليمان بن مسلم بن جمّاز الزهري، وعنه: يونس بن حبيب والعباس بن الوليد بن مرداس. قال ابن الجزري: إمامٌ مقرئ صالح ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: هو مشهور أصبهاني من القراء. الثقات لابن حبان ٩/ ٢٠، غاية النهاية ٢/ ٢٦. لسان الميزان ٤/ ٤٧٠.

(٣) هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم الزَّرَقي أبو إسحاق القارئ ت١٨٠هـ، روى عن خالدبن إياس بن صخر وسليمان بن مسلم بن جماز، وعنه: قتيبة بن مهران وسليمان ابن داود الهاشمي، قال ابن معين: ثقة، وقال أحمد والنسائي: ثقة، وذكره =

وسليمان[١] قالا: سمعنا خالد بن إياس[٢] يقول: قرأتُ مصحف عثمان رضي الله عنه الخاص فوجدته يخالف المدني العام في اثني عشر حرفاً.

وفي روايةِ ابن جمّاز: ﴿ وَوَصَّى ﴾[٣] بلا ألف، ﴿ وَسَارِعُوٓا ﴾[٤]،

= ابن حبان في الثقات. غاية النهاية ١/ ٦٣، الثقات لابن حبان ٦/ ٤٤. تهذيب التهذيب ١/ ٢٥١. التقريب ص١٠٦.

(١) هو: سليمان بن مسلم بن جمّاز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني ت١٧٠هـ، روى عن خالد بن إياس وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع. وعنه: قتيبة بن مهران وإسماعيل بن جعفر. قال ابن الجزري: مقرئ جليل ضابط. وسكت عنه أبو حاتم. غاية النهاية ١/ ٣١٥، الجرح والتعديل ٤/ ١٤٢.

(٢) هو: خالد بن إياس بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة المدني. روى عن سعيد المقبري، ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وعنه إسماعيل بن جعفر وسليمان بن مسلم. قال البخاري عنه: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حجر: متروك الحديث من السابعة. الضعفاء والمتروكين ص٣٩، التقريب ص١٨٧.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ البقرة من الآية رقم (١٣٢).
القراءات: قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿ وَأَوْصَى بِهَآ ﴾ بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد وهي موافقة لرسم المصحف المدني والشامي. وقرأ الباقون: ﴿ وَوَصَّى بها ﴾ بحذف الهمزة مع تشديد الصاد، وهي موافقة لمصحف أهل العراق.
قال ابن الجزري: أوْصَى بِوَصَّى عَمَّ. وقال الشاطبي: أوصَى بوصَّى كَما اعتَلا.
طيبة النشر: ص٤٦. المهذب١/ ٧٣، السبعة ص١٧١، النشر ٢/ ٢٢٢، حرز الأماني ص٤١.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ آل عمران من الآية رقم (١٣٣).
القراءات: قرأ نافع وابن عامر وأبوجعفر ﴿ سَارِعُوٓا ﴾ بحذف الواو، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام والمدينة. والباقون بإثبات الواو وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة. عطفاً على قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوااللَّهَ ﴾.
قال ابن الجزري: وحَذْفُ الوَاوِ عَمَّ مِن قَبلِ سَارعوا. =

﴿ وَيقُولُ ﴾(١) ﴿ و[الَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾(٢) ﴿ وتَوكَّـل ﴾(٣)، ﴿ وَلَا يخَافُ ﴾(٤)

= وقال الشاطبي: قُل سَارعوا لاوَاوَ قبلُ كَما انْجلا.

طيبة النشر ص٥٣-٥٤، المهذب ١/ ١٣٦، السبعة ص٢١٦. النشر ٢/ ٢٤٢، الحرز ص٤٨.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥٣].

القراءات: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبوجعفر ﴿ يقولُ ﴾ بحذف الواو ورفع اللام، وكذا هو في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام. وقرأ أبو عمرو، ويعقوب، بإثبات الواو ونصب اللام عطفاً على ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾. وقرأ الباقون بإثبات الواو والرفع على الاستئناف.

قال ابن الجزري: ... وَقَبْلاً يَقُولُ وَاوُهُ كَفَى حُزْ ظِلاً وَارْفَعْ سِوى البصري

وقال الشاطبي: وقبل يقولُ الواوُ غُصنٌ ورافعٌ سِوى ابنِ العلا.

المهذب ١/ ١٩٠، السبعة ص٢٤٥. طيبة النشر ص٥٩، النشر ٢/ ٢٥٤. الحرز ص٥٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ التوبة من الآية رقم (١٠٧).

القراءات: قرأ نافع، وابن عامر، وأبوجعفر، بحذف الواو قبل ﴿ والَّذينَ ﴾ موافقة لرسم مصحف المدينة والشام وقرأ الباقون: بإثبات الواو وتبعهم يعقوب وخلف موافقة لمصحف مكة والبصرة والكوفة.

قال ابن الجزري: ودَعْ واوَ والّذين عمَّ وقال الشاطبي: وعَمّ بلا واو الَّذِين.

المهذب ١/ ٢٨٤، السبعة ص٣١٨، طيبة النشر ص٧٢، النشر ٢/ ٢٨١. الحرز ص٦٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ سورة الشعرآء الآية (٢١٧).

القراءات: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بالفاء ﴿ فَتَوَكَّلْ ﴾ وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون: ﴿ وَتَوَكل ﴾ بالواو وكذلك هي في مصاحف الكوفة والبصرة ومكة.

قال ابن الجزري: وتوكلْ عمّ فا، وقال الشاطبي: وفا فتوكل واوُ ظمآنه حلا.

المهذب: ٢/ ٩٧، السبعة ص٤٧٣، طيبة النشر ص٩٤، النشر ٢/ ٣٣٦. الحرز ص٧٦.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقباها ﴾ الشمس الآية رقم (١٥).

القراءات: قرأ نافع، وابن عامر، وأبوجعفر، بالفاء ﴿ فَلا يَخَافُ ﴾ وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وهي كذلك في مصاحفهم. =

بالواو، و﴿ يَرتَدَّ ﴾[١] بـدال و﴿ خَيراً مِّنهَا ﴾[٢] بلا ميـم، و﴿ أوأن ﴾[٣] بألـف

= قال ابن الجزري: ولا يخاف الفاء عمَّ، وقال الشاطبي: ولا عمَّ في والشمس بالفاء وانجلا.
السبعة ص٦٨٩. طيبة النشر ص١١٧، النشر ٢/ ٣٨٤، الإتحاف ص٤١١. الحرز ص٩١.

(١) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ المائدة من الآية رقم (٥٤).
القراءات: قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ من يرتدَّ منكم ﴾ بدال واحـدة مفتوحة مشددة بالإدغام، وكذا هي في مصاحف أهل مكة والبصرة والكوفة، وهي لغة تميم. وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿ مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ ﴾ بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة مع فك الإدغام، وكذا هي في مصاحف المدينة والشام وهي لغة أهل الحجاز، قال أبو عمرو: وكذا رأيتها في الإمام بدالين وفي سائر المصاحف ﴿ يرتدَ ﴾.
قال ابن الجزري: وعمّ يرتدد، وقال الشاطبي: من يرتدد عمّ مرسَلا ... وحرِّكَ بالإدغام للغير داله.
المهذب ١/ ١٩٠. السبعة ص٢٤٥، طيبة النشر ص٥٩. النشر ٢/ ٢٥٥. الحرز ص٥٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ الكهف من الأية رقم (٣٦).
القراءات: قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ﴿ منهما ﴾ أي: بزيادة الميم بعد الهاء للتنبيه وعود الضمير إلى الجنسين، وعليه رسم المصحف المدني والمكي. وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ مِنْهَا ﴾ أي: بحذف الميم وفتح الهاء على الإفراد وعود الضمير إلى الجنة المدخولة، وعليه رسم المصحف البصري والكوفي.
قال ابن الجزري: ... ومنها منهما دِنْ عَمَّ، وقال الشاطبي: ودَعْ ميم خيراً منهما حُكم ثابتٍ.
المهذب: ١/ ٤٠٠. السبعة ص٣٩٠. طيبة النشر ص٨٢. النشر ٢/ ٣١٠. الحرز ص٦٨.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ أو أَن يُظهِرَ في الأرضِ الْفَسَادَ ﴾ غافر من الآية رقم (٢٦).
القراءات: قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر «وأن» بالواو المفتوحة بدلا من «أو» و«يُظهر والفساد» بالنصب ﴿ وأن يُظهِرَ في الأرضِ الْفَسَادَ ﴾. وقرأ ابن كثير، وابن عامر ﴿ وَأن يَظهَرَ ﴾ بالواو المفتوحة بدلاً من «أو» و«يَظهَرَ» بفتح الياء والهاء، والفساد بالرفع. ﴿ وأَن =

و﴿ فَبِمَا كَسَبَت ﴾[1] بفاء و﴿ تَشتَهِي ﴾[2] بلا هاء، ....

= يَظهَرَ في الأرض الفسادُ ﴾ وكذلك هي في مصاحفهم وقرأ حفص ويعقوب «أو أن» بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع سكون الواو، و«يُظهِرَ» بضم الياء وكسر الهاء و«الفسادَ» بالنصب. وقرأ الباقون وهم شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿ أو أن يَظهَر ﴾ بفتح الياء والهاء و«الفسادُ» بالرفع، وكذلك هي في مصاحفهم.

قال ابن الجزري:

.... أوْ أنْ: وأنْ   كُن حَولَ حِرمٍ، يَظْهَرَ اضمُمْ وَاكْسِرَنْ

والرَّفْعَ في الفَسادَ فانصب عن مَدا   حِماً ....

وقال الشاطبي:

.... أو أن زد الهمز ثمّلا

وسكّن لهم واضمُم بيظهَرَ واكْسِرنْ   ورفعَ الفسادَ انصب إلى عاقلٍ حَلا

المهذب ٢/ ١٩٧، السبعة ص٥٦٩، الكشف ٢/ ٢٤٣، طيبة النشر ص١٠٣، الحرز ص٨٣.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ الشورى من الآية (٣٠).

القراءات: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، «بما» بدون فاء؛ وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون «فبما» بالفاء، وكذلك هي في مصاحفهم.

قال ابن الجزري: بما في فبما مَعْ يَعْلَمَا بالرفع عمّ، وقال الشاطبي: بما كسبت لا فاءَ عمّ.

المهذب ٢/ ٢١٣، السبعة ص٥٨١، طيبة النشر ص١٠٤، النشر ٢/ ٣٦٧. الحرز ص٨٤.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ ﴾ الزخرف من الآية رقم (٧١).

القراءات: قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، بزيادة هاء الضمير مذكراً بعد الياء، يعود على «ما» الموصولة، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام.

قال الداني: ورأيتُ بعض شيوخنا يقول: إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة وهو غلط.

قال أبو عبيد: وبهاءين رأيته في مصحف الإمام. والباقون بحذفها ﴿ ما تَشتَهِي الأنفُسُ ﴾ وكذلك هي في مصاحفهم.

قال ابن الجزري: وتشتهيه هَا زِدْ عَمَّ عِلمٍ، وقال الشاطبي: وفي تشتهيه تشتهي حقُّ صحبةٍ.

المهذب: ٢/ ٢٢٢، السبعة ص٥٨٨، طيبة النشر ص١٠٥، النشر ٢/ ٣٧٠. الحرز ص٨٤.

و﴿ هُوَ الغَنِيُّ ﴾ بِفَصْلٍ[١] سأذكر عند كل حرف موافقةَ أبي عبيد ومخالفته.

وإنما كَتَبَ/ مصاحف، لأنه قصد انفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار [٤٧أ ع] بلاد المسلمين واشتهاره، ومن ثَمَّ بعثه إلى أمراءه بها؛ وكتبها متفاوتة في إثباتٍ، وحذفٍ، وبدلٍ؛ لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة على رأينا، وعلى لغة قريش على رأي غيرنا[٢]، فجعل الكلمة التي تُفهم أكثر من وجه بصورة واحدة كـ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾[٣]،و﴿ جِبرِيلَ ﴾[٤]..............................

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ الحديد من الآية رقم (٢٤).
القراءات: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بحذف لفظ «هـو» وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام والباقون بإثبات لفظ «هـو» وكذلك هي في مصاحفهم.
قال ابن الجزري: واحذفَن قَبلَ الغنيُّ هو عَـمّ، وقال الشاطبي: وقل هو الغنِّي هو احذف عَمّ.
المهذب: ٢/ ٢٧٦، السبعة ص٦٢٧، طيبة النشر ص١١٠، النشر ٢/ ٣٨٤. الحرز ص٨٧.
والأثر المذكور: أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ٢٤٧، وأورده أبو عبيد في فضائل الـقرآن عـن إسماعيل بن جعفر به ص١٩٦.

(٢) يقصد به السخاوي في شرحه للعقيلة ص١٧٠.

(٣) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللهُ بِغَـٰفِـلٍ عَمَّـا تَعمَلُونَ ﴾ البقرة من الآية رقم (٧٤).
القراءات: قرأ ابن كثير «يعملون» بياء الغيبة؛ وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب.
قال ابن الجزري: ما يعملونَ دُم، وقال الشاطبي: وبالغيب عما تعملون هنا دنا.
المهذب ١/ ٦٠. التيسير ص٧٤، طيبة النشر ص٤٥، حرز الأماني ص٣٩.

(٤) في مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ البقرة من الأية رقم (٩٧).
القراءات: قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبوجعفر، ويعقوب، ﴿جِـبْـرِيل﴾ بكسر الجيـم والراء وحذف الهمزة وإثبات الياء، وهي لغة الحجازيين. وقرأ ابن كثير «جَبْرِيل» بفتح الجيم وكسر الراء وحذف الهمزة وإثبات الياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر، وشعبة بخلف عنه «جَـبْرَئِـيْلَ» بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء =

و﴿ ننشزها ﴾[1] على حالها؛ والتي لا تدل عليه بصورة واحدة لا يمكن تكرارها؛ لئلا يُتَوَهم نزولها كذلك، ولا كتابة بعضٍ في الأصل وبعضٍ في الحاشية للتحكم وإيهام التصحيح.

والاعتماد في نقل القرآن مُتَّفِقاً ومُخْتَلِفاً على الحُفَّاظ، ولهذا أنفذهم إلى أقطار بلاد الإسلام للتعليم؛ وجعل هذه المصاحف أصولاً ثواني حرصاً على الانفاذ، ومن ثم أرسل إلى كل إقليم المصحف الموافق لقراءة قارئه في الأكثر وليس لازماً كما يوهم فيتعين ذلك.

= ساكنة، والوجه الثاني لشعبة مثل وجهه الأول إلا إنه يحذف الياء. وكلها لغات وفيه لحمزة حال الوقف التسهيل فقط.

قال ابن الجزري:

.... جِبريلَ فَتحُ الجيم دُم وهي ورا
فافتحْ وزِدْ همزاً بكسرٍ صُحبة كُلاً وحَذْفُ الياءِ خُلفُ شعبة

= وقال الشاطبي:

وجِبريلَ فتحُ الجيمِ والرَّا وبعدَها وعَى هَمزةً مكسورةً صحبةٌ وِلا
بحيثُ أتى والياءَ يحذف شعبةٌ ومَكِّيُّهم في الجيم بالفتح وُكِّلا

المهذب ١/ ٦٧، السبعة ص١٦٦، طيبة النشر ص٤٥، حرز الأماني ص٤٠.

(١) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ البقرة من آية (٢٥٩).

القراءات: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب «نُنْشِرُها» بالراء المهملة من: أنشر الله الموتى، بمعنى: أحياهم، وقرأ الباقون «نُنْشِزُها» بالزاي المعجمة، من النشز وهو الارتفاع أي مرتفع بعضها على بعض للتركيب عند إرادة الخلق.

قال ابن الجزري: ورا في نُنشِز سما، وقال الشاطبي: وننشزها ذاك وبالراء غيُرهم.

السبعة ١٨٩، المهذب ١/ ١٠١، طيبة النشر ص٥٠. حرز الأماني ص٤٤.

ثُمَّ عَطَفَ عَطْفَ الجُمَلِ فَقَالَ:

٣٨ ـ وقال مالكٌ القرآنُ يُكتَبُ بالـ ـكتابِ الاوّلِ لا مُسْتَحْدِثاً سُطِرا

وقالَ مالكٌ: ماضيةٌ وكُسِرَ تنوينُ الكافِ للسَّاكِنَيْن، والقرآنُ يُكْتَب: كبرى محكية القول، والأوَّل بالنقل، وبالكتابِ: مُتَعَلِّقُه مصدر كَتَبَ كتاباً وكتابةً والأول صفته، لا كتاباً آخر: عَطَفَ على محلِّه، ومستَحْدِثاً: صفته، وسُطِرَ: كُتِبَ، ماض أخرى.

أي: هذا معنى ما ذكره في المقنع، وهو ما رويته بإسنادي إلى الداني قال: حدثنا عبد الملك[١]، حدثنا عبد العزيز[٢] حدثنا المقدام[٣]، حدثنا عبد الله[٤] قال قال أشهب[٥]: «سئل مالك ـ رحمه الله ـ هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس/ من [٤٧ ب ع]

---

(١) هو: عبد الملك بن الحسين بن عبدويه العطار الأصبهاني المقرئ ت: ٤٣٣هـ، قرأ على أبي الفرج الشنبوذي والمعافى بن زكريا، ومحمدبن إبراهيم النحوي، وغيره، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي وأبو علي الحداد وغيرهما. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٢. غاية النهاية ١/ ٤٦٨.

(٢) هو: عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد المصري، يعرف بابن الإمام ت٣٨١هـ، مقرئ مُحدثٌ متصدرٌ ضابط، شيخ القراء بمصر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن هلال وغيره، وروى عنه القراءة خلف بن إبراهيم، وطاهر بن غلبون، ومكي القيسي وغيرهم. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٤٦، غاية النهاية ١/ ٣٩٤.

(٣) هو: المقدام بن داود بن عيسى بن تَليد الرُّعيني مولاهم أبو عمرو ت٢٨٣هـ، أخذ عن عمه سعيد بن عيسى وعبدالله بن عبد الحكم وغيرهما. ترتيب المدارك ٤/ ٣٠٢، السير١٣/ ٣٤٥.

(٤) هو: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث أبو محمد.

(٥) هو: أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي العامري ٢٠٤هـ، روى عن مالك والليث وغيرهما، وروى عنه الحارث بن مسكين وسحنون بن سعيد. قال الحافظ: ثقة فقيه من العاشرة. التقريب ص١١٣ ترتيب المدارك ٣/ ٢٦٢.

الهجاء؟ فقال: لا. إلا على الكتبةِ الأولى» ولا مخالف له من علماء الأمة[١].

تنويهات: ذَكَرَ هذا في الأصل آخِرَ مقدمته، وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم وخَصَّ مالكاً لأنه حُكِيَ فتياه[٢]، ومستندهم مستند الخلفاء الأربع رضوان الله عليهم.

ومعنى الكتابة الأولى: تجريدها من نحو النقط والشكل ووضعها على مصطلح الرسم من المبدل والزيادة والحذف.

ثمّ عطف عَطْفَ المفرد فقال:

٣٩ ـ وقـالَ مصحفُ عثمانٍ تغيَّبَ لَمْ نَجِـدْ لـه بيـنَ أشـياخِ الهُـدى خَبَـرا

فاعل قالَ: ضمير مالك المتقدم، ومصحفُ عثمانٍ: مبتدأ وصرف للوزن، وتَغَيَّبَ: غَابَ ماضٍ خبره، ولمْ نجد: لم نَعلم أو نَسمع مضارعة آخَرَ، وخَبـرًا وللمصحف: مفعولاه، وبَينَ: مفعولٌ فيه، وأشياخِ: جمع شيخٍ جر بإضافته، والهدى: مثله.

ثُمَّ عَطَفَ بمقدرٍ فقال:

٤٠ ـ أبو عبيـدٍ أُولُوا بَعْضِ الخزائنِ لِيْ اسْـتَـخْـرَجُـوهُ فـأَبْـصَـرْتُ الدِّمـا أثرا

أبو عبيد: فاعل قال مقدرًا، وأولوا: أصحاب جمع ذو على غير لفظه مبتدأ مضاف إلى بعض الخزائن، واستخرجوه: خبره والواو ضمير أصحاب والهاء للمصحف، ولي: متعلِّقه، فأبصرتُ: ماضيةٌ والفاء للسببيه، والدماء: مفعوله، وأثرا: حالها، أي موثَرةً أوبدل بعض أو اشتمال وقد يجري أول الشطر الثاني مجرى أولَ الأولِ فمن ثم قطع همزة الوصل ويسمى تنصيف القطع.

---

(١) قول مالك في المقنع ص٩-١٠، والمحكم ص١١.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٤٧٠، والبرهان للزركشي ١/ ٣٧٩. والإتحاف ص٩-١٠.

ثم عطف فقال/ : [٤٨أع]

٤١ ـ وردّه ولـدُ النحّـاسِ معتَمِـداً   مـا قـبـلَـهُ وأبـاهُ مُـنـصِـفٌ نَظَـرا

ورَدَّ ولدُ النَّحاس قولَ أبي عبيد: ماضٍ بمعمولَيه، ومعتمداً: حال الفاعل، والنقل الذي قبلَ قول أبي عبيد: مفعولها، وأبى الردَّ عالمٌ منصفٌ: أخرى، ونظرا: مفعول الفاعل أي في نظره.

ثُمَّ علَّلَ فقال:

٤٢ ـ إذ لـم يقلْ مالكٌ لاحَتْ مَهالِكُه   مـا لا يفـوتُ فيُرجـى طـالَ أوْ قَصُرا

إذ: متعلق أباه، ولم يقلْ مالكٌ: مضارعة جُزم وأصلُه يقولُ سكنت لامه للجزم فحذفت عينُه للساكنين، ولاحت مهالِك المصْحفِ: جمع مَهلَك ماضية، ما لا يفوت: الشيء الذي لا يفُوتُ يُعدَم فيرجى: كبرى والفاء للعموم، وطالَ زَمنُ غيبتِه ماضية أو قَصُرَ زمانها عَطفٌ عليها وفيه مطابقة.

أي: قال مالك: غاب مصحفُ عثمانَ رضي الله عنه عن المدينةِ ولم نسمع بخبره بين علمائنا الهادين.

وقال أبو عبيد القاسـم بن سـلَّام في كتاب القراءات[1]: اسـتخرَج بعض الأمراء لي من خزانته مصحف عثمان الموسوم بالإمام، وكان في حِجره حين

(١) كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلَّام، كتابٌ جليلٌ في القراءات وفيه تعرَّض للرسم أو ما يشابه ذلك والكتاب لم يصل إلينا وتظهر أهميته من خلال ما نُقل عنه في بعض المصنفات، على سبيل المثال كتاب جمال القراء وكمال الإقراء، والمقنع، والوسيلة إلى كشف العقيلة، وكتابنا هذا وغير ذلك.
وقولُ أبي عبيد أخرجه الداني: عن خلف بن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن محمد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلّام. المقنع ص١٥.

أصيب، ورأيتُ آثارَ الدمِ في مواضع منه، وأكثر ما رأيته في سورة والنجم.

وردَّ أبو جعفر النحاس[١] قول أبي عبيد، رأيته متمسِّكاً [في منعه][٢] بقول مالك غاب ولم نجـده، وما صوَّبَ أحدٌ من المحققين المنصفينَ ردَّ ابنِ النحاسِ قولَ أبي عبيدٍ. لأن استدلالَه بقول مالك: «غابَ ولم نعلَمْ» لايتِمُّ؛ لأنَّ الغائبَ [٤٨ ب ع] يحتمل الغيبةَ في الوجودِ وعن الوجودِ، وما غابَ في الوجود يمكن/ ظهوره طالت غيبتُه أم قصرت، ولا يلزم من عدم علمِه به عَدَمُه وإنما يتمُّ دليلُه أن لو قال مالكٌ: «هلكَ مصحفُ عثمانَ أو عُدم».

تنويهات: هذه القصة من الزيادات على المقنع، وقول مالك ـ رحمه الله ـ: «لم نجد بعد غاب» معناه: لم يظهر لنا خبرُه بعد غيبته عَنَّا.

وقول أبي عبيد: «رأيته، إخبارٌ عن ظهوره الذي انتظره مالك، ومن ثَمَّ لم يُسمع المانع، إذ لو لا إمكان ظهوره لما انتظره؟ وأبو عبيد مثبتٌ ومعه زيادةُ علمٍ فيقَدَّم، ويؤيدُه قول ابن قتيبةَ[٣]: كان مصحف عثمان رضي الله عنه الذي قتل وهو في حِجره عند ابنه خالد، ثم انتقل إلى أولاده؛ وقال لي بعض مشايخ الشام: أنه ظهر بطرطوس»[٤].

---

(١) هو: أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بنِ إسماعيل بن يونـس المرادي المصري المعروف بالنحاس ت ٣٣٨هـ. أخذ النحو عن المبرد والزجاج وأبي بكر الأنباري؛ له تصانيف منها: إعراب القرآن، معاني القرآن، الناسخ والمنسوخ، أدبُ الكاتب، صناعة الكتاب. بغية الوعاة ١/ ٣٦٢؛ السير ٥١/ ٤٠١.

(٢) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز).

(٣) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الدينوري ٢٧٦هـ، له تصانيف عدة منها: غريب القرآن، غريب الحديث، المعارف، كتاب القراءات، إعراب القرآن. وغير ذلك. تاريخ بغداد: ١٠/ ١٧٠، شذرات الذهب: ٢/ ١٦٩، البداية والنهاية: ١١/ ٤٨.

(٤) طرسوس: بلد من سواحل بحر الشام. وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول =

ثمّ وطئَ فقال:

٤٣ ـ وبين نافعِهِم في رسمِهِم وأبِيْ   عُبيدِ الخلفُ في بعض الَّذي أَثرا

والخلفُ بين نافع القراء وبين أبي عبيد: اسمية، وفي رسمِ القُرَّاء: متعلِّق المبتدأ، والذي أَثرا: نقلاهُ صلةٌ وموصول جُرَّ بالإضافة، وفي رسمِ بعضِ القُرَّاء متعلِّق أَثرا والألفُ ضمير الاثنين أثرتُ الحديث آثِرُه أثراً نقلته عن غيري[1].

ثُمَّ عطف فقال:

٤٤ ـ ولا تعارُضَ مع حُسْنِ الظُّنُونِ فطِبْ   صَدْراً رَحِيباً بما عن كلِّهِمْ صَدَرا

ولا تَعارضَ مع حُسنِ الظُّنونِ: لا الجنسية ومعمولاها والظُّنون جمع ظَن.

فَطِب: أمريةٌ، وصَدْراً: تمييز، رَحيباً: صِفتُه، وبالذي صَدَر: وَرد صِلةٌ وموصول وهو مع الساكن مجانسة والجار متعلقه، وعن كلِّ الثقات: متعلِّق الصلة.

أي: بين نافع القرّاء وأبي عبيد القاسم مغايرةٌ فيما نقلاه عن الرسم المدني/ ولا [٤٩ أ ع] معارضة بين نَقْلَيهِمَا لاختلافِ محليهما، فتلَقَّ بالقَبولِ ما جاء عن المحققين العُدول.

تنويهات: الخلاف المذكور في العقيلةِ أعمُّ من الخلافِ بين الإمامين، وإنما خَصَّه ليحل إشكاله، وليس معناه: أن نافعاً نقل الحذف في كلمةٍ، ونقل أبو عبيد الإثبات فيها، ولا أنَّ كلًا منهما يَنقُلُ عن مصحفٍ واحدٍ، بل نافع ينقل عن المصحف المدني العام المرصد للناس وأبو عبيد ينقل عن المدني الخاص لعثمانَ رضي الله عنه الموسومِ بالإمام كما قررناه.

= أعمال حمص. معجم البلدان ١/ ٢٧٠. وفي معجم ما استعجم ٣/ ١٥٨: طُرْسُوس: بضم أوله، وإسكان ثانيه، معروفة من الثغور الجزرية. قال أبو حاتم: هكذا يقول الأصمعي، وغيره يقول «طَرسوس».

(١) الصحاح ٢/ ٥٧٤.

فإذا قال نافع: ﴿ وَعَدْنَا ﴾ بلا ألف، فهو إخبارٌ عما رءاه في الرسم المدني العام، وإذا قال أبو عبيد: ﴿ وَلَاتَ حِينَ ﴾ التاء موصولة بحين، فهو إخبارٌ عمَّا رءاه في الرسم المدني الخاص، ويحتمل أن تكونَ بقيةُ الرسوم على وفاقه وعلى خلافه، وعبارة الناظم غير مشعرة بهذا المعنى فلو قال:

ونَقْلُ نافعٍ عن رسم المدني ... أبوعبيدهم عن الإمام فاعدد الصدرا

لأوضح.

ولاختلاف المصحف والمسألةُ لم يحصل بين قوليهما معارضة تقتضي التساقط، وتُسمَّى المنعُ في المقدمات مناقضة، وفي النتيجة معارضة عند أهل النظر، والذِّهنُ إنْ جَزَمَ بالحكم فيقينٌ، أوْ تَرَدَّدَ على السواء فَشَكٌّ، أو رَجَّحَ الوُجُود[1] فظنٌّ، أو العدمَ فوهمٌ؛ ومعنى حُسْنِ الظنِّ هنا اعتقاد عدم التعارض، والمذكور فيها أعمُّ من المختلفات فالأحسن تأخيرهما عن قوله.

٤٥ ـ وهاكَ نظمَ الَّذي في مقنِعٍ عن ابي ... عمرٍو وفيه زياداتٌ فطب عُمُرا/ [٤٩ ب ع]

[هاك][2] وهاء: اسم خذ والكافُ أداة الخطاب فأجْرِ فيها قياس الضمائر في المراتب، ونَظْمَ: مفعولُه، والعِلم الذي في المقنع: جُرَّ بالإضافة وحُذف الأداةُ من المقنع للوزن، وعن أبي عمرو بالنقل: متعلِّقُ الصلة، وفي النظم زياداتٌ على المقنع: اسمية مغيَّرة، فطب: أمريَّةٌ، وفاؤهُ للسببيه، وعُمُرا: تمييز. والعُمُر ـ ويُسكَّن ـ الحياة وهو مع المفتوح مجانسة.

أي: خُذ علم نظم الرسم المذكورِ في كتاب المقنع لأبي عمرو عثمان، وفي

---

(١) في نسخة (ز) (الموجود).

(٢) في الأصل (ها) والمثبت من (ب).

النظم زيادات مسائل ووجوهٍ ونكتٍ على ما في المقنعِ فكَمِّل نَفعَكَ بها مُضافاً إلى الأصل مدةَ حياتِك.

تنويهات: كلُّ مصنِّفٍ فإما أن يضعَ كتابه مستَبْدِئًا[1]، أو يُسْنِدهُ إلى أصل لغرضٍ ما، من إيجازٍ أو تهذيبٍ أو شهرةٍ أو حُسنٍ، ولابُدَّ من مناسبةٍ كروايةٍ، أو درايةٍ، أو حفظٍ؛ وللعلماء في علمِ الرسم تصانيفُ فمنها:

كتاب هجاء السُّنة للغازي بن قيس الأندلسي[2]، والهجاء للسعيدي[3].

ولطـائف الهجـاء لابن مقســم النحـوي[4]، ....

---

(١) في نسخة (ز) (مستنداً).

(٢) هو: غازي بن قيس أبو محمد الأندلسي ت١٩٩هـ، إمام جليل ثقة ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن نافع بن أبي نُعيم وضبط عنه، وهو أول من أدخل قراءة نافع الأندلس. وعنه ابنه: عبد الله، وعثمان بن أيوب، وعبدالملك بن حبيب وغيرهم. غاية النهاية ٢/ ٢؛ السير ٩/ ٣٢٢.

وقد ذكر له غير واحد أن له كتاب هجاء السنة ـ وهو مفقود ـ منهم اللبيب في مقدمة شرحه للعقيلة، ونصَّ على أنه اطلع على هذا الكتاب واستفاد منها. الدرة الصقيلة لوحة رقم (١).

(٣) لعلَّه: علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي ت٤١٠هـ. نزيل شيراز، أستاذ معروف، قرأ على أبي بكر النقاش، وأحمد بن نصر الشذائي، والحسن المطوعي، وقرأ عليه محمد ابن علي النوشجاني وعلي بن الحسن ونصر الشيرازي وغيرهم. غاية النهاية ١/ ٥٢٩. معرفة القراء: ١/ ٤٦٨. قلت وكتابه هذا مفقود.

(٤) هو: محمدُ بنُ الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مِقْسَم ت٣٥٤هـ أخذ القراءة عن إدريس بن عبد الكريم، وداود بن سليمان صاحب نصير والعباس بن الفضل الرازي، وعنه أبو بكر بن مهران وعلي بن عمر الهمامي، والحسن بن شاذان وغيرهم. قال الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف. تاريخ بغداد: ٢/ ٢٠٦؛ غاية النهاية: ٢/ ١٢٣؛ معرفة القراء ١/ ٣٨٣. =

واللطائف في رسـم المصاحف لأبي العلاء الهَمذَاني[1].

وكتاب المقنع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني وهو أجمعها، ومن النظم هذه العقيلة نظمُه.

وأرجوزة ابن عمران نظمه أيضاً.

والقصيدة المسماة بالمصباح لأحمد بن دلة الواسطي[2].

وروضة الطرائف في رسم المصاحف من نظمي[3].

وأعقلها العقيلة لجمعها مسائل المقنع. وهي قوله: «هذا كتاب أذكر فيه ما سمعته من مشيختي ورويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار المدينة/ ومكة والكوفة والبصرة والشام وسائر العراق المصطلح عليه قديماً، متفقاً [٥٠أع] عليه ومختلفاً فيه، وما انتهى إليّ من ذلك وصحَّ لديَّ منه عن الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه، وعن سائر النسخ التي انتسخت منه، وأجعل جميع ذلك أبواباً، وأصَنِّفُهُ فُصُولاً وأخليه من بَسْطِ العِلَلِ، وشرح المعاني، مع الزيادات المشار إليها،

= واسم كتابه «علم اللطائف في هجاء المصاحف» وقد اعتمد السخاوي على كتابه في شرحه للعقيلة، وكذلك نقل عنه الجعبري مواضع عدة في الجميلة. وذكر صاحب كشف الظنون ٢/ ١٥٥٣ الكتاب ونسبه لابن مقسم، ولكنه قال: اللطائف في جمع همز المصاحف. والكتاب مفقود.

(١) هو: الإمام الحافظ المقرئ: أبو العلاء الحسنُ بنُ أحمد بن الحسن الهَمَذَاني ت٥٦٩هـ. له مؤلفات عدة منها: الغاية في القراءات العشر، والمفردات، الوقفُ والابتداء، ماءات القرآن، معرفة القراء وغير ذلك. غاية النهاية ١/ ٢٠٤. السير ٢١/ ٤٠. والكتاب المذكور مفقود.

(٢) يوجد منه مخطوط في مكتبة الدولة ببرلين ١/ ١٧٤. انظر الفهرس الشامل ص٤٧٣.

(٣) مخطوطٌ.

في أسلوب غريب موجز وتركيب عجيب منجز وتهذيبٍ قريب مبرز»[١].

وخَصَّه دون غيره لروايته وحِفظه وحُسنه، وسأوقفك إن شاء الله تعالى على مواضع التغيير من الزيادات وغيرها وما [امتاز][٢] به كلٌّ منهما عن الآخر، وعلى مشكلات الأصل ليحصل بذلك معرفة الكتابين. ولمّا فَرَغ من المقدمة شرع في التبويب فقال:

(١) المقنع ص١-٢.

(٢) في الأصل و(ح) و(ب) (أشار) والمثبت من (ز).

باب الإثبات والحذف[١] وغيرِهما[٢] مرتباً على السُّور من سورةِ البقرة إلى الأعراف[٣]

أي: وغير الإثباتِ والحذفِ، من البدلِ والزيادةِ، مرتباً على سورِ القرآنِ، وقدمَ الإثباتَ خلافاً للأصلِ لأَنَّهُ الأصل ويُروى بالعَكْسِ.

وما قَاله لعقدِ البابِ له، وهذا الباب وقع في الأصل ثانياً، لأنه صَدَّر المقدَّمة بباب ذِكرُ مَن جمعَ القرآنَ في المصحفِ أولاً، وقد أدرجَهُ الناظِمُ في الخطبةِ اختصاراً، وتَرْجَمَ هذا بباب «ذِكرُ ما [رُسم][٤] في المصاحفِ بالحذفِ والإثبات» فقط، وفَصَّل الناظمُ كلَ رُبْعٍ بترجمةٍ، وذَكَرَ فيه المتفِقَ والمُختَلِفَ مُرتباً، وساقها

(١) أي: حذف الألفات دون الهمزات.

(٢) كإبدال حرف بحرف كما في الصراط وكزيادة حرف أو كلمة.

(٣) لم يذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ سورة الفاتحة لأنَّه تبع المقنع في ذلك، وقد ذكر الداني ما ورد في سورة الفاتحة في باب «ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار» يراجع المقنع ص٨٣.

قال علي القاري: وكانَ الأوْلى أن يقولَ من سورة الفاتحة إلى الأعراف لأنه تكلَّم في «الصراط» و«مالك يوم الدين» وهما فيها، اللهم إلا أن يقال أن يريد الربع الأول من القرآن فتدخل فيه الفاتحة كذا ذكره بعضهم.

قلت: الناظم ـ رحمه الله ـ جزَّأ القرآن في نظمه إلى أربعة أجزاء، من البقرة إلى الأعراف، ومن الأعراف إلى سورة مريم، ومن سورة مريم إلى سورة ص، ومن سورة ص إلى آخر القرآن.

(٤) سقط من جميع النسخ وأثبته من المقنع.

في الأصل إلى الآخِر بترجمةٍ/ مُصرِّحاً بالسُّوَرِ مُجرد نقل نافع بادياً بنقلِ [٥٠ ب ع] عبد الله[1] عن قالون[2]، مُردِفاً لنقلِ إسماعيلَ[3] عَنه، ذاكراً المتَّفِقَ على حِده والمختلف على أخرى.

ولكل فنٍّ مصطلح، فاصطلاح كتب الخلاف[4] بتقديم الأصول على الفرش، واصطلاحُ الرسوم عكسُه.

ثُم بدأ بالبدل لأنَّه أقرب إلى الأصل فقالَ:

٤٦ ـ بالصَّادِ كلُّ صِراطٍ والصِّراطِ وقُلْ ... بِالحَذْفِ مَالِكِ يَومِ الدِّين مُقْتَصِرَا

رُسمَ كلُّ «صِرَاط» و«الصِّرَاط» بالصَّادِ مَاضية مَجْهُولَة.

---

(١) هو: عبدُ الله بنُ عيسى بنِ عبد الله بن شعيب بن حبيب بن ماهان أبو موسى القرشي المدني ت٢٨٧هـ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن قالون، وروى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير. غاية النهاية ١/ ٤٤٠.

(٢) هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، الملقب بقالون قارئ المدينة، يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيراً وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته؛ أخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر، وعنه: إبراهيم وأحمد ابناه، وإبراهيم الكسائي، وإبراهيم المدني، وعبدالله بن عيسى وغيرهم، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٢٢٠هـ. غاية النهاية ١/ ٦١٦، السير ١٠/ ٣٢٦.

(٣) هو: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد القاضي ت٢٨٢هـ ثقة مشهور، روى القراءة عن قالون وله عنه نسخة، وعن أحمد بن سهل عن أبي عبيد، صنف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري وغيرهما. تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤، السير ١٣/ ٣٣٩، غاية النهاية ١/ ١٦٢.

(٤) يقصد اختلاف القراءات والأوجه.

وقُل: اكْتُبْ «مَالِكِ يَومِ الدِّينِ» بِحَذْفِ الألِفِ: أمْرِيَّةٌ بِمَعْمُولِهَا، ومُقْتَصِراً: عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ حَال الفَاعِلِ.

أي: اتفقت المصاحف على كتابة ﴿ الصِّرَاط ﴾ بالصَّادِ، عارياً كانَ من اللامِ مضافاً ومقطوعاً، أو مُحَلًّى بها بأيِّ إعراب اتُّفِقَ على كلِّ تقديرٍ نحو: ﴿ صِرَٰطُ رَبِّكَ ﴾[1] و﴿ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[2]، و﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[3]، ﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾[4]، ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾[5]، و﴿ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾[6].

وعلى كتابة ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[7] بالفاتحة بغير ألف.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ الأنعام من الآية (١٢٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ النساء من الآية (٦٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة من الآية (٢١٣).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الشورى من الآية (٥٣).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ الفاتحة الآية (٦).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴾ المؤمنون من الآية (٧٤).

القراءات: قرأ قنبل (الصراط وصراط) بالسين حيث وقعا. وقرأ خلف عن حمزة بالصاد المشمة صوت الزاي حيث وقع كذلك. وقرأ خلاد بإشمام الحرف الأول من سورة الفاتحة وهو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة ومعهم خلاد فيما عدا الحرف الأول.

قال الشاطبي:

....	وعنـدَ سِـراطِ والسِّـراطَ لِقُنْبُلا
بحيـثُ أتى والصَّـادَ زاياً أشـمها	لدى خَلَفٍ واشمِمْ لخلَّادِ الاوَّلا

السبعة ص١٠٥، حرز الأماني ص١١، الإرشادات الجلية ص٢٨.

(٧) في قوله تعالى: ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة الآية (٣). =

تنويهات: مسألة ﴿ الصِّرَاط ﴾ في المقنعِ آخِر بابِ المتَّفِقِ؛ قال: (حدثنا خلف بن حمدان[١] قـال: حدثنا أحمدُ بنُ محمد[٢] قال: حدثنا علي[٣] قال: حدثنا أبو عبيد: أنَّ مصاحفَ الأمصارِ اجتمعت على رسمِ ﴿ الصِّراط ﴾ و﴿ صِرَاطِ ﴾ بالصاد)[٤].

وفي كتاب أبي عبيدٍ: «القراءةُ عندنا بالصَّادِ لاتفاقِ المصاحفِ عليها»[٥].

وقال أوله: أخبرني خلف بن حمدان أنَّ محمدَ بنَ عبد الله الأصبهاني[٦] حدثهم قال حدثنا أبو عبد الله الكسائي[٧] ....

= **القراءات:** قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (مَلِكِ) بغير ألف، والكسائي وعاصم (مالك) بإثبات الألف.

قال الشاطبي: ومالك يوم الدين راويه ناصر. التيسير ص١٨، الكشف ١/ ٢٥، السبعة ص١٠٤ حرز الأماني ص١١.

(١) سبق التعريف به.

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن محمد المكي، وسبق التعريف به عند شرح البيت رقم (١٢).

(٣) هو: علي بن عبد العزيز البغـوي، وسبق التعريف به عند شرح البيت رقم (١٢).

(٤) المقنع ص٩١.

(٥) الوسيلة ص١٨٧.

(٦) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن أُشته أبو بكر الأصبهاني ت٣٦٠هـ أستاذ كبير وإمامٌ شهير ثقة، قال الداني: ضابطٌ مشهورٌ مأمونٌ ثقةٌ عالم بالعربيةِ بصيرٌ بالمعاني. قَرأ على ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي، وأبي بكر النقاش وغيرهم. قرأ عليه خلف بن إبراهيم، وابن غلبون، وعبدالله بن محمد الأندلسي. معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢١، غاية النهاية ٢/ ١٨٤.

(٧) هو: محمدُ بنُ أحمد بنِ الحسن بن عمر أبو عبد الله الثقفي الأصبهاني المعروف بالكسائي ٣٤٧هـ شيخ مشهور، قرأ على محمد بن عبد الله بن شاكر، وجعفر بن عبد الله بن الصباح، =

[٥١أع] عن جعفر بن عبد الله بن الصباح[١] قال: قال/ محمد بن عيسى[٢]: (هذا مَا اجتمعَ عليه كُتَّابُ مَصَاحفِ المدينةِ والكوفةِ والبصرةِ؛ وما يُكْتَبُ في الشامِ وبغداد، ولم يُختَلف في كتابه في شيءٍ من مصاحفهم؛ أخبرني بهذا الباب نُصير بن يوسف، قرأتُ عليه، كتبوا ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ بغير ألف)[٣].

وقول الناظم: (صِرَاطَ) يحتملُ أن يكونَ مثال النَّـكرة، و(الصِّرَاطَ) مثال المعرفةِ؛ وأن يكونَ مثال العاري من اللام، (فالصِّراط) مثال المحُلَّى بها، وتَظْهَر فائدته في (صِرَاطِكَ).

ولما عـمَّ (بكلٍّ) وعطفَ عليه (مالك) وأرادَ حَصْره في الحمدِ قَيَّـدَهُ بـ(يوم الدين)، ثم احتمل أن يكون للوزن فأكّده (بمقتصرا) ـ أي: على هـذه الكلمة[٤] ـ، وعُلِمَ أن مرادَه حذف الألف لأنَّه الزائد.

= وروى القراءة عنه محمـد بن عبد الله بن أشته، ومحمد بن جعفر الأشنائي، ومحمد الجوهري. معرفة القرآء الكبار ٢/ ٦١، غاية النهاية ٢/ ١٨٤.

(١) هو: جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نَهْشَلْ أبو عبد الله الأنصاري الأصبهاني ت٢٩٤هـ، إمامٌ مجود فاضل قرأ على أبي عمرالدوري، ومحمدبن عيسى الأصبهاني، وعبدالحميد بن بكار، وقرأ عليه محمد بن أحمد بـن عبد الوهاب، ومحمد بن أحمد الكسائي، وعلي بن عبد العزيز. معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٤، غاية النهاية: ١/ ١٩٣.

(٢) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رُزَين أبو عبد الله التيمي الأصبهاني ت٢٥٣هـ، إمامٌ في القراءات كبيرمشهور، له اختيار في القراءة وله كتاب في رسم القرآن سماه «هجاء المصاحف»، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على خلادبن خالد، ونصير بن يوسف النحوي، ويونس بن عبد الأعلى، وروى القراءة عنه الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وجعفر ابن عبد الله الصباح. معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٣، غاية النهاية ٢/ ٢٢٣.

(٣) المقنع ص٨٣، المصاحف/ ٣٩٨.

(٤) قال علي القاري: وأما ما قيل المعنى مقتصراً على سورة الفاتحة في حذف مالك فغير صحيح. =

وقال في المقنع ورَجَزِه: (وكذلك كتبوا ـ أي بالحذف ـ ﴿ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾[(١)] بآل عمران)[(٢)] فهو نَقْصٌ في العقيلة، ومقتضى ذلك أنَّ ماعَداهُ يُكتب على لفظِه.

وقال في رَجزِه: «وحذفوا من صالحٍ ومالكٍ وخالدٍ» فَمَيَّزَت[(٣)] ذلك، فأشار إلى حذف ألف [فاعل][(٤)] في «الأعلام».

والكُتّابُ في ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ على لفظه[(٥)]، ويُعلمُ للإشمام بخط مبطوح.

= قال: الظاهر أنه أراد بقوله: «مالك يوم الدين» احترازاً عمّا في غير الفاتحة، لكن ذكر أبو عمرو حذف الألف أيضاً في قوله تعالى: ﴿مالك الملك﴾ في جميع المصاحف.
فلو قال: بالحذف مالك في القرآن مقتصرا. ليشمل ﴿مالك الملك﴾، و﴿نادوا يامالك﴾.
وقال صاحب المورد:

وصالحٌ وخالدٌ ومالكْ ... وفي سليمانَ أتت كذلكْ

أطلق الناظم هنا الحذف في «مالك» فشمل حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿ونادوا يا مالكُ﴾، ﴿قل اللّٰهُمَّ مالكَ الملك﴾. لطائف البيان ص٢٨.

(١) في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ من الآية رقم (٢٦).

(٢) المقنع ص٨٣.

(٣) في (ب) (فتميزت).

(٤) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٥) قال السخاوي: «إن مصاحف الأمصار اجتمعت على رسم (الصراط وصراط) بالصاد».
وقال أيضاً: «رأيتُ في كتاب القراءات لأبي عبيد عند ذكر (الصراط)، قال أبو عبيد: والقراءة عندنا بالصاد لاجتماع المصاحف في الأمصار كلها على الخط بالصاد. وقال أيضاً: وإنما رُسم بالصاد دون السين وإن كانت السين الأصل، لأن الأصل لا يحتاج أن ينبه عليه فرسم بالصاد، ليُعلم أنهم أبدلوا من السين الصاد ليخف على اللسان النطق بالكلمة من حيث أن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان» اهـ. الوسيلة ص١٨٧.
قلت: وإن كانت المصاحف قد اتفقت على رسم (الصراط) بالصاد، فإن الراوي قنبلًا روايةً عن ابن كثير يقرأ بالسين (السراط) كما سبق. وحجته في ذلك أن السين في هذا هو الأصل، =

وقال ابن قتيبة: «ما كان من الأسماء ـ أي الأعلام المنقولة من الصفات ـ على فاعل وكثر استعماله نحو صالح ومالك وخالد فحذفُ ألفه أحسن من إثباتها، فإن حُلِّيَتْ باللام تعيَّن الحذف كالحارث، أو قَلَّ استعمالها كجابر وحاتم تعيَّن الإثبات»(١).

ومقتضى ذلك إثباتها في الصفات، وقد اصطُلِحَ على مَدِّ موضع المحذوف ورَسْمه بمخالفٍ غير متصل.

[٥١ ب ع] والذي/ يتعلقُ بهذا الكتابِ من التوجيه بيانُ جِهاتِ تغييرِ الخطِّ والجمع بينه وبين لَفْظِ التلاوةِ اتفاقاً واختلافاً؛ فما كان من وجوه القراءات مشهورٌ لم أتعرض له، لأنَّ الطالبَ لا يبحثُ في الرَّسْمِ إلا بعدَ إِحكامها؛ وما كان غير مشهورٍ بَيَّنْتُه وعَزَوْتُه إلى بعض رواتِه لتعلقه بكيفيةِ الجمع.

وجهُ رسمِ الصادِ: الدلالةُ على البدلِ؛ لأن السينَ هي الأصل؛ إذ هو من سَرَطت بَلَعْتُ، وكل سينٍ بعدها طاء، أو قاف، أو خاء، أو غين، جاز قلبها صاداً

= وإنما أبدل منها صاداً لأجل الطاء التي بعدها، ويدل على أن السين هي الأصلُ، أنَّه لوكان الصادُ هي الأصل لم ترد إلى السين، وليس من أصول كلام العرب أن يرد الأقـوى إلى الأضعف بل العكس. الكشف ١/ ٣٤.

(١) أدب الكاتب ص١٦١.

قال علي القاري: «اعلم أن ما ذكره ابن قتيبة محمولٌ على القواعد العربية، وأما ما رُسِمَ في الرسم فالأعلام المنقولة نحو: مالك وصالح فمحذوف الألف بلا خلاف، بخلاف صالحِ وخالدِ حال كونهما وصفاً فإنه لاخلاف في إثبات ألفهما. وأما ما ذكره الحافظ طاهر الأصبهاني في رسالته الموضوعة في رسم القرآن: إن كل ما جاء «مالك وصالح وخالد» تحذف ألفه. فليس على الإطلاق في صالح وغير صحيح في خالد، إذ لم يوجد في القرآن خالدٌ علماً» شرح الرائية لوحة (٣٧).

وزاياً وبَينَهما لمجانسة الاستعلاء واتحاد المخرج[١]، هرباً من تنافر الضدين[٢]، ومن ثم تراخي الخاء لمجانسة الهمس «كالصراط[٣]، ومصخرات[٤]، ومصغبة[٥]، وصلقوكم[٦]»؛ وعليه أكثر الروايتين في قول لَبيد[٧]:

فصَلَقْنا في مُرادٍ صَلْقَةً[٨] وصُداءَ أَلْحَقْتَهم بالبَلَل[٩]

وما رُسِم لِيَدُلَّ على بعضِ أحوالِ الكلمةِ لا يَحْصُرُ جهة اللفظِ فهو على قراءةِ الصادِ قِياسيٌّ، وعلى غيرِها اصطلاحيٌّ يوافِقُه تقديراً.

ووجه عدم ألف ﴿ مَـلِكِ ﴾ احتمالُ وجوه القراءات، فعلى قراءةِ القصر

---

(١) أي: اتحاد مخرج السين والصاد والزاي.

(٢) يعني الاستعلاء والاستفال.

قال مكي بن أبي طالب: «والعرب تبدل السين صاداً إذا وقع بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء، لتسفل السين وهمسها، وتصعد ما بعدها وإطباقه وجهره، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلف وصعوبة فأبدل من السين صاداً لمؤاخاتها الطاء في الإطباق، ليكون عمل اللسان من جهة واحدة فذلك أخف عليهم». الكشف ١/ ٣٤-٣٥.

(٣) في مثل قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة الاية (٥).

(٤) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾ الأعراف من الآية (٥٤).

(٥) في مثل قوله تعالى: ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾ البلد الآية (١٤).

(٦) في مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ الأحزاب من الآية (١٩).

(٧) هو: لَبيدُ بنُ ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي الشاعر ت٤١هـ كان فارساً، شجاعاً، سخيًا، قال الشعر في الجاهلية ثم أسلم ولم يقل في الإسلام شعراً إلا شيء قليل. الإصابة ٣/ ٣٢٦. الاستيعاب ٣/ ٣٢٤، وقوله هذا في ديوانه ص١٤٦، وهو كذلك من شواهد مجمل اللغة ٣/ ٢٣٩، ولسان العرب ١٢/ ٧٤.

(٨) الصَّلْقَةُ: الصِّياحُ والوَلْوَلَةُ والصَّوت الشديد. لسان العرب ١٢/ ٧٤.

(٩) ويروى بالثلل.

قياسي، وعلى المدِّ اصطلاحي حذف تخفيفاً لزيادته ومدّيته ومَعرِفةُ محَلِّه كما حذفوه من اللفظ لذلك. [نحو: لم أُبـلِ][(١)]، وحجة المادِّ هنا حجة الكل في المتفقات[(٢)] الآتية.

ثمَّ عَطَفَ فقال:

٤٧ ـ واحْذِفْهُما بَعدُ في ادَّارأْتُمُ وَمَسَـا   كِيـنَ هُنَـا وَمَعـاً يُخَـادِعُـونَ جـَرَى

[٥٢أ ع] وَاحْذِفِ الْأَلِفَينِ بَعدَ الْأُولى في «ادَّارَءْتُمْ»: أمْرِيَّة بِمَعْمُولَاتِهَا، وحَذْف أَلِف/ «مَسَـاكِينَ» هُنَا: اسْـمِيَّةٌ، وَجَرَى: وَقَعَ حَذْف أَلِف «يُخَـادِعُونَ، [يُخَادِعُونَ][(٣)]» مَاضِية. ومَعاً: حَالهمَا.

أي: حُذِفَت ألف التفاعُلِ من ﴿ فَٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ فِيهَا ﴾[(٤)] وألف الهمزةِ الساكنةِ بعدَها، وألف ﴿ طَعَامُ مِسۡكِينٍ ﴾[(٥)] بالبقرة، وألف ﴿ يُخَٰدِعُونَ ...وَمَا يَخۡدَعُونَ ﴾[(٦)] بها أيضاً من كل الرسوم.

---

(١) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٢) أي: الحروف المتفق على مدِّها لفظاً مع حذفها رسماً.

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰءۡتُمۡ فِيهَا ﴾ البقرة من الآية (٧٢).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ﴾ البقرة من الآية رقم (١٨٤).
القراءات: قرأ ابن كثير وعاصم وأبوعمرو وحمزة والكسائي ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾، وقرأ نافع وابن عامر ﴿ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ جمعاً رداً على ما قبله، لأن ما قبله ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ ﴾ جمع.
وجه الإفراد: أن الواحد النكرة يدل على الجمع فاستغني به عن لفظ الجمع.
قال الشاطبي:

مَسَـاكِينُ مجموعـاً ولَيـسَ مُنَوَّناً   ويُفْتَـحُ مِنْـهُ النُّـونُ عَـمَ وأبجَـلا

السبعة ص١٧٦، الحرز ص٤٢.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ البقرة الآية (٩).
=

تنويهات: فَسَّر الضمير المثنى ما فُهم من ألفِ ﴿ مَـالِكِ ﴾.

وفي «ادَّارَءْتُمْ» ثلاث ألفات؛ ومرادُه الأخيران؛ لأنَّه قال بعد الألف الأولى فخرجت.

وفي المقنع في باب المتفق قال نُصير: (وكتبوا ﴿ فَادَّارَ ءْ تُمْ ﴾ بغير ألف)[1] ولم يُرِدِ الجنس فتحمل على الواحدة؛ وكان مقتضى الإطلاق حملها على الأولى، فخرجت [الأولى][2] بقرينة عدم اللفظ بها فَتُنَزَّل على الثانية.

وقول الشارح[3]: «يُحمل على صورة الهمزة» إن أراد المكسورة ففاسد؛ أو الساكنة فتَحكُّم. والصوابُ عبارةُ الناظمِ.

وعُلم أنَّ المحذوفَ من ﴿ مَسَاكِينَ ﴾ الألف ومحله من العطف، وقيَّده بـ«هنا» أي: بالبقـرة وصَرَّحَ بها بالأصل، ....

= القراءات: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾، قرأ الكوفيون وابن عامر: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ بفتح الياء، وقرأ الباقون: ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ بضم الياء وبألف بعدها.

قال الشاطبي:

ومَا يخدَعُونَ الفتحُ من قبلِ ساكنٍ وبعـدُ ذكا والغيرُ كالحـرف أوَّلا

التيسير ص٦٢، الحرز ص٣٨.

(١) المقنع ص٨٤.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) الشارح هو السخاوي حيث قال: «في قوله تعالى: ﴿ فَٱدَّٰرَءۡتُمۡ ﴾ ثلاث ألفات: الأولى ثابتة باتفاق، وإنما المحذوفتان فيما بعد. وهما بعد الدال والراء، وإنما أثبتت الأولى تنبيهاً عليها لأنها ساقطة في اللفظ، وأما المحذوفتان: فالثانية منهما هي صورة الهمزة وحُذفتا لأن موضعهما معلومٌ غير مجهول، ولا يمكن النطق بالكلمة إلا بهما فحذفتا اختصاراً وتخفيفاً، وأيضاً فلو كتبتا لاجتمعت الأمثال وذلك مكروه». الوسيلة ص١٩٣.

وقَيَّدَهُ بـ«طعـام» والناظم بِلَفْظِه فخـرج به[١] ﴿ الْمَسَاكِين ﴾[٢] بها.

وبـ«هنا» حرف المائدة[٣] لاختلاف الحكم[٤]؛ ويأتي فيها[٥]، وبقيته في باب الحذف والإثبات[٦].

وقوله: (ويخادعون معاً) ليَعُمَّ مَوْضِعَي البقرة.

قال الشارح: «قوله: (معاً) من زيادات القصيد على المقنع» لأنه قال في متَّفِقِه: (وكتبوا ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ بغير ألف) وفاقاً لنقل محمد بن عيسى عن نصير ولم يتعرضا للثاني.

قلتُ: ورأيتُ في نسخةٍ بالمقنعِ مقروءةٍ: (وكذا كتبوا ـ أي بالحذف ـ الحرف الثاني ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾)[٧] فيُحمَلُ هذا/ على اختلافِ النُّسخ. [٥٢ ب ع]

وأيضاً قال في الباب الثاني[٨]: (وما يخدعون بلا ألف) والأَوْلى جَعْلُ (مَعاً) هنا بمعنى جميع، على حَدِّ قول ابن بُريدة[٩]: إذا حَنَّتِ الأولى سَجَعْنَ لها معاً.

---

(١) أي: باللفظ به منكَّراً المسكين المعرفة في البقرة.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ من الآية (١٧٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ من الآية (٨٩).

(٤) لأن حرف المائدة مجمعٌ على قراءته بالجمع.

(٥) في شرح البيت رقم (٦٠).

(٦) انظر: المقنع ص١٠-١١.

(٧) قلت: وهو في المقنع كما ذكره المؤلف ص٨٤. وإنما غفل عن ذكر الحرف الثاني هو ابن أبي داود في كتاب المصاحف في باب ما اجتمع عليه كتاب المصاحف ١/ ٤٠٠ فيما رواه بسنده عن محمد بن عيسى الأصبهاني عن نصير بن يوسف النحوي.

(٨) في باب ما حذف منه الألف اختصاراً.

(٩) قال ابن جني في المحتسَب: وأنشدنا أبو علي ـ الفارسي ـ فذكر شطر البيت المذكور ١/ ١٥١.

ليندرج فيه ما في النساء ويَخْرج عَنْ عُهْدَةِ المقنِع إذ قال فيه بعده: (وكذا كتبوا في النساء ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ ﴾)[1].

وجه حذفِ ألفي (ادّارأتُم) بعد الاتفاق على إثباتهما في اللفظ: التخفيف ومعرفة محلِّهما وكراهية اجتماعِ الأمثال، ومن ثَمَّ ثبتت الأولى، ولكونها غيرَ مدلولٍ عليها باللفظ.

وقوله[2]: «وتنبيهاً على أن اتباع الخط ليس بواجب»[3] ليس هو الغرض بل حصل ضمناً. أي: لو عُدَّ مادُّ ﴿ مَٰلِكِ ﴾ مخالفاً للمصحف لعُدَّ الكلُّ هنا[4] مخالفين، واللازم منتف فينتفي ملزومه.

ووجه حذف [ألف][5] ﴿ مِسْكِينٍ ﴾: احتمال القراءتين كـ«مَـلِكِ».

فمن وحَّد فلا ألف عنده وهو قياسـي، ومن جمع[6] حذف تخفيفاً وهو اصطلاحي ويوافقه احتمالاً.

---

(١) سورة النساء من الآية رقم (١٤٢). انظر: المقنع ص٨٤.

(٢) أي: السخاوي. حيث قال: «تنبيه. على أنَّ اتباع الخط ليس بواجب ليقرأ القارئ بالإثباتِ في موضعِ الحذف وبالحذف في موضع الإثبات، إذا كان ذلك من وجوه القراءات» الوسيلة ص١٩٣.

(٣) لأن القراءة سنة متبعة يأخذ الآخِرُ عن الأوّلِ، كما روي عن السلف، وقد رُوي عن عروة ابن الزبير أنه قال: إنما قراءة القرآن سنة من السُنن فاقرءوه كما أقرئتموه. السبعة ص٥٢.

(٤) يعني في (ادّارأتم، ومساكين).

(٥) زيادة من (ح).

(٦) كما سبق قرأ بالجمع نافع وابن عامر.

ووجه حذف [ألف][١] ﴿ يَخْدَعُونَ ﴾ الثاني ما قلنا في ﴿ مَـلِكِ ﴾ و﴿ مَسَاكِين ﴾.

وأما الأول فعلى المشهورة هو كـ«ادّارأتُم»، وعلى قراءة الجُعفِي[٢] عن أبي بكر[٣] ﴿ يَخْـدَعُونَ ﴾ كـ«مَـلِكِ».

فقولُ الشارح: «مَدّهُ إجماعٌ ولم يقرأ أحدٌ بالقصر»[٤] وفاقاً للأهوازي[٥]؛ محمولٌ على روايتـه أو عِلْمِـه.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) هو: الحسين بن علي أبو عبد الله الـجُعْفي مولا هم الكوفي ت٢٠٣هـ، أحدالأعلام، قرأ على حمزة وأبي بكر بن عياش، وأبي عمرو بن العلاء، وقرأ عليه أيوب بن المتوكل، وخلاد ابن خالد، وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي وغيرهم. قال عنه أحمد: ما رأيتُ أفضل من حسين الجعفي. غاية النهاية: ١/ ٢٤٧؛ السير ٩/ ٣٩٧.
قال ابن الجندي: «وما يخدعون» بضم الياء وتحريك الخاء وإثبات ألف وكسر الدال، وكلُّهم قرأ الكلمة كذا إلا ما نقل في المصباح عن الـجُعفي عن شعبة من قراءته إياها كقراءته الثانية. البستان ص٣٥٩.

(٣) هو: شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنّاط الأسدي الكوفي ت١٩٣هـ، راوي عاصم، عرض القرآنَ على عاصمٍ ثلاثَ مراتٍ وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري، وروى عنه: إسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبير، وحسين الجعفي وغيرهم. غاية النهاية ١/ ٣٢٥؛ السير ٨/ ٤٩٥.

(٤) الوسيلة ص١٩٤.

(٥) هو: الحسنُ بنُ علي بنِ إبراهيم بن يزداد بن هُرمز أبو علي الأهوازي ت٤٤٦هـ شيخُ القراءة في عصره وإمامٌ كبيرٌ محدِّثٌ، قال الذهبي عنه: ولقد تلقى الناسُ رواياتِه بالقبول وكان يقرئ بدمشق. قرأ على إبراهيم الطبري، وأحمد بن عبد الله الجنبي، وأحمد بن محمد العجلي، وقرأ عليه أبو علي الحسن بن قاسم غلام الهراس، وأبوبكر أحمد السمرقندي، وأبو الحسن الأبهري وغيرهم. غايةالنهاية ١/ ٢٢٠، السير ١٨/ ١٣.

ثُمَّ عَطَفَ فقالَ:

٤٨ ـ وَقَاتِلُوهُـمْ وَأَفْعَـالُ القِتَـالِ بِهَـا ثَلاثَـةٌ قَبْـلَـهُ تَبـدُو لِـمَـن نَـظَـرَا

/ وحَذف ألف: «وَقَاتِلُوهُم» في البَقَرَةِ: اسْمِيَّةٌ، وأفعال القتالِ تَبْدُو حَذْفَ [٥٣أع] ألفَها: كُبرى[١]، لمنْ نَظَرَ الرَّسْمَ: صِلَةٌ ومَوصُول والجَارُ مُتعلِّقُ الخَبر، وهي ثَلاثَةٌ: اسمية مُعْترِضَةٌ لِلْبيانِ.

أي: وحُذِفَ الألفُ من رَسْمِ ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ﴾[٢] ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ﴾[٣].

تنويهات: هذا معنى قول المقنع في المتفق: (وكتبوا ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ﴾ كلها بغير ألف)[٤].

---

(١) معنى كبرى هنا وفي جميع البحث، أي: جملة في ضمنها جملة.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٩١).

القراءات: قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ﴾ كلَّها بالألف، وجه الإثبات: أنها جعلت من القتال لإجماعهم على قوله: ﴿وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى...﴾.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَلاَ تَـقْـتُلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَتَلُوكُمْ﴾ كلَّها بغير ألف، وجه قراءتهم: أن هذه الحروف جعلت من القتل لإجماع القراءة على قوله عقيب ذلك ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾.

قال الشاطبي:

ولا تَقْتُلُوهُـمْ بَـعْـدَهُ يَقْتُلوكُمُـو فإن قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَـاعَ وَانجَلا

السبعة: ١٧٩-١٨٠، الكشف: ١/ ٢٨٥، حرز الأماني ص٤٣.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ البقرة من الآية (١٩٣) اتفق القراء على إثبات ألفه تلاوةً بل ولا يصح النطق فيه إلا بهذه العبارة.

(٤) المقنع ص٨٣.

وقوله: (﴿ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ متفق الحذف) وذَكَرَهُ لِتَتِمَّةِ الكلامِ وفيه إيهام[(١)]؛ وقد أخرجه الناظمُ وهو: ﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ﴾[(٢)] بقوله: (أفعالُ القِتَالِ) لأَنَّه فِعْل القَتْلِ.

وقولـه: ([ثلاثة][(٣)] قبلـه) قيدٌ أخرج بـه قولـه: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾[(٤)] و﴿ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾[(٥)]، و﴿ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٌ فِيهِ ﴾[(٦)] لأنها أفعالٌ معنوية[(٧)].

وقوله: (ثلاثةٌ) نَصٌّ على الكمية، قيدٌ أخرج ما عدا «الثلاثة» القريبة إليه، لأنه حقيقة القبلية نحو: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾[(٨)].

وقولُه: [(تبدو)][(٩)]: يَظْهَر رَسْمها لِنَاظِرِهَا غَير دَاثِرٍ. والكُتَّاب على اللَّفْظِ.

وجه حذف ألف الثلاثة: احتمال القراءتين، فعلى القصر قياسي وعلى المد اصطلاحي حذف تخفيفاً[(١٠)].

---

(١) أي: ذِكْرُ الداني «فاقتلوهم» فيه إيهام حذف ألف الوصل، وإنما قصده ـ رحمه الله ـ تتمةُ الكلام.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ﴾ البقرة من الآية (١٩١). قلت: لأنه ليس من باب المفاعلة. ثم ليس فيه ألف حتى يحذف.

(٣) زيادة من نسخة (ب) و(ز).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ ﴾ البقرة من الآية (٢١٧)

(٥) في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾ البقرة من الآية (٢١٦).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٞ ﴾ البقرة من الآية (٢١٧).

(٧) لأنها مصادر.

(٨) سورة البقرة من الآية (١٩٠).

(٩) زيادة من نسخة (ب).

(١٠) كما سبق قرأ بالقصر حمزة والكسائي والباقون بالمد.

ووجه الرابع: التخفيف لمعرفة محله وهو متفق الإثبات في اللفظ(١).

ثمَّ خَرَج(٢) فقال:

٤٩ ـ هُنَا ويَبصُطُ مَعْ مُصَيْطِرٍ وَكَذا الْـ مُـصَـيْـطِـرونَ بِـصَـادٍ مُـبدَلٍ سُـطِـرَا

«ويَبْصُطُ» سُطِرَ: كُبرى، ومَع «مُصَيْطِرٍ»: صِفَة المبتَدأ، وبِصَادٍ مُبدَلٍ مُتعَلِّق/ الخَبرِ، وهُنا: ظَرْفُه، و«المُصَيْطِرُونَ» [كذا](٣) «مُصَيطِرٍ» فيه: اسمية. [١٣٥أع]

أي: ورُسِمَ ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾(٤) بالبقرة، و﴿ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾(٥)

---

(١) يعني قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ إذ لم يقرأ أحدٌ بالقصر إجماعاً.

(٢) أي من الحذف إلى الإبدال.

(٣) في الأصل و(ح) (كل) والمثبت من نسخة (ز) و(ب).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ البقرة من الآية (٢٤٥).
القراءات: قرأ قنبل وأبو عمرو وهشام وحفص وخلف عن حمزة بالسين. وقرأ نافع والبزي وشعبة بالصاد وابن ذكوان وخلاد بالسين والصاد.
قال الشاطبي:
وَصِيَّةً ارفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّه رِضَى وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيرَ قُنْبُل اعتَلا
وبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفي الخلْقِ بَصْطَةً وقُلْ فِيهِمَا الوَجْهَانِ قَوْلاً مُوَصَّلا
التيسير ص٦٩، حرز الأماني ص٤٣.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ الطور الآية رقم (٣٧).
القراءات: قرأ قنبل وهشام وحفص بخلف عنه بالسين، وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد صوت الزاي، والباقون بالصاد وهو الوجه الثاني لحفص وخلاد.
قال الشاطبي:
.... والمُصَيـ ـطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بالخُلْفِ زُمَّلا
وصَادٌ كَزاي قَامَ بالخلفِ ضَبْعُهُ ....
التيسير ص١٦٥، الحرز ص٨٦.

بالطور، و﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾[١] بالغاشية، بالصَّادِ في كل الرسوم على كل تقدير.

تنويهات: قوله (هنا) ـ أي: بالبقرة ـ قيدٌ حَصَرَهُ فِيهَا، لأنَّ مُقْتَضَى إطلاقِه في الفَرْشِ وإنْ حَصَرَهُ كما قَررنا في القواعِدِ فقد عارضه قرينة الضَّمِّ[٢]، وخَرَجَ بِهِ نحو: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾[٣] متفق السين.

وقوله: (بصادٍ مبدل) ـ أي: من السين ـ وذكر هذه في المقنع في باب المتفق قال: (في البقرة وكتبوا ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ بالصاد)[٤].

وقال في آخره بعد قوله: ﴿ الصِّرَاط ﴾ و﴿ صِرَاط ﴾ بالصَّاد (وكذلك رسموا ﴿ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ و﴿ بمُصَيطِرٍ ﴾ أي بالصَّاد، وكذا ذكرها محمد بن عيسى عن نصير)[٥].

---

(١) سورة الغاشية الآية رقم (٢٢).

القراءات: قرأ هشام بالسين، وخلف عن حمزة بالإشمام، وخلاد بالإشمام وبالصاد الخالصة، والباقون بالصاد الخالصة .

قال الشاطبي: مُصيطرٍ اشمِمْ ضَاعَ والخلفُ قُلِّلا ... وبِالسِّينِ لُذْ. التيسير ص١٨٠، حرز الأماني ص٩١.

(٢) أي: ضم «مصيطر والمصيطرون» أوهم عمومه في غيرها.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ الرعد من الآية (٢٦).

قال علي القاري: «وإنما رُسِمَ «يبسُط» في غير البقرة بالسين جمعاً بين اللغتين».

ولعلَّ وجه التخصيصِ مقابلةُ «يبصط» لـ«يقبض» هنا وهو مشتمل على حروف الطباق بخلاف غيرها فإنه مقابل بـ«يَقْدر». والمفهوم من عدم ذكره «بسطة» أنه بالسين على ما هو الأصل فيه مع اختلاف القراءات ﴿في الخلق بسطة﴾ واتفاقهم في ﴿زاده بسطة﴾، فلا يَرِدُ على الناظم شيء، كما توهمه بعضهم.

(٤) المقنع ص٨٣-٨٤.

(٥) المقنع ص٩١-٩٢.

فلو قال:

كُلُّ الصِّرَاطِ صراط ثم يبصطُ ذي وبصطة اعرافها بالصاد قد سُـطرا
كـذا المصيطر والمصيطرونَ وقل بالحذف مالك يوم الدين مُقتصِرَا

لضَمِّ المتفرِّقات.

وجه الصَّادِ: الدلالةُ على الفرع كما قررنا في ﴿ الصِّرَاط ﴾، لأنه من بَسَطَ، وتَسَيطَرَ، تَسَلَّطَ، فقراءة الصَّادِ قياسيةٌ وغيرُها اصطلاحيةٌ توافقه احتمالاً.

ورُسم ﴿ يَبْسُط ﴾ في غيرها، و﴿ بَسْطَةً ﴾[١] فيها بالسـين على الأصل، نَصَّ عليها في الأصلِ موضِعَها فيه، ويُفهم من حصرِ الناظمِ ﴿ بَصْطَةً ﴾[٢] الأعراف. وقَرأهما[٣] الشُمُونِي[٤] عن شعبة بالصاد، ولَه ما لمن قرأ بغير الصاد في متفقها.

ثم انتقل فقال/ : [٥٤أع]

٥٠ ـ وَفـي الإمَامِ اهْبِطُـوا مِصْراً بِهِ ألِفٌ وقُـلْ وَمِـيكَـالَ فِـيـهَـا حَـذْفُها ظَـهَـرَا

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ البقرة من الآية (٢٤٧).
القراءات: لا خلاف بين القراء السبعة من طريق التيسير أنها بالسين.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ الأعراف من الآية (٦٩).
القراءات: قرأ نافع والبزي وابن ذكوان وشعبة والكسائي وخلاد بخلف عنه بالصاد، والباقون بالسين.

(٣) أي «بسطة» البقرة والأعراف بالصاد.

(٤) هو: محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني الكوفي توفي بعد ٢٤٠هـ. مقرئٌ ضابطٌ مشهورٌ، أخذ القراءةَ عرضاً عن أبي يوسف الأعشى، وروى القراءةَ عنه عرضاً إدريس بن عبد الكريم، والقاسم بن أحمد الخياط، ومحمد بن عبد الله الحربي. غاية النهاية ٢/ ١١٤، معرفة القراء ١/ ٢٠٥. وقراءته بالصاد هي من انفراداته لا يُقرأ بها لشعبة. المستنير ص٤٨١، البستان ص٣٥٤.

«اهْبِطُوا مِصْراً» بِهِ أَلِفٌ: اسمية، وفي الإِمَامِ: مُتَعَلِّق الخَبَرِ، «وميكال»: مُبتَدأ.

وحَذْف ألف مِيكالَ ظَهر في الإمَامِ: كُبْـرَى خَبـرُهُ، والمجرور عائد الأول والمرفوع عائد الثاني.

أي: رُسم ﴿ اهْبِطُواْ مِصْراً ﴾[1] بألف في الإمام مصحف عثمان الخاص رضي الله عنه وحذفت ألف ﴿ مِيْكَالَ ﴾[2] ورُسم مكانها ياء بالإمام أيضاً وفاقاً لبقيتها.

تنويهات: كلُّ موضعٍ يقول «الإمام» يريدُ به مصحفَ عثمانَ الذي اتخذه لنفسه وراويه أبو عبيد.

ويريد ألفاً أخِرَ ﴿ مِصْرًا ﴾ وهو الذي في البقرة فقط؛ لأنَّه مقتضى إطلاقه في الفرش مع قَيدِ ﴿ اهْبِطُواْ ﴾.

قال في المقنع في باب ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو المعنى: (حدثنا خلف، حدثنا أحمد، حدثنا علي، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلَّام قال: رأيت في الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه في البقرة ﴿ اهْبِطُواْ مِصْراً ﴾ بالألف)[3].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ البقرة من الآية (٦١).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة الآية (٩٨).

القراءات: قرأ نافع (وميكائل) بهمزة بعد الألف من غير ياء، وقرأ أبو عمرو وحفص (وميكال) على وزن «مثقال» بحذف الهمزة من غير ياءٍ بعدها، وقرأ الباقون (ميكائيل) بالهمزة وإثبات ياء بعدها، وفيه لحمزة وقفاً التسهيل فقط مع المد والقصر.

قال الشاطبي:

وَدَعْ يَـاءَ مِيكَائِيـلَ وَالهَمْـزَ قَبْلَـهُ عَلَى حُجَّةٍ وَاليَـاءُ يُحْذَفُ أجْمَلاَ

التيسير ص٦٥، حرز الأماني ص٤٠.

(٣) المقنع ص٣٨.

قلت: وبالألف هو في كل الرسوم العثمانية؛ لكنه حكى ما رآه في الإمام، والأئمة السبعة على تنوينِه، وهو في مصحفِ ابنِ مسعودٍ بلا ألف[1]، وقَرَأَهُ هُوَ، وأُبَيٌّ، والحَسَنُ[2] والأعمشُ بغير تنوين[3]. وفي التفسير أُمِروا بنزول مدينة معينة، وقيل: مدينــةٍ ما؟[4]، والمِصْرُ: الحدُّ.

وعليه قوله[5]:

---

(١) كتاب المصاحف: ١/ ٢٩٥.

(٢) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري ت١١٠هـ من كبار التابعين، وعَلَمٌ مِن أعلامِ الإسلام والمسلمين، قرأ على حِطَّان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت عن عمر، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري وعيسى الثقفي. غاية النهاية ١/ ٢٣٥؛ السير ٢/ ٥٦٣.

(٣) قال الدمياطي: وعن الحسن والأعمش (مصر) بلا تنوين غير منصرف، ووقفا بغير ألف، وهو كذلك في مصحف أبي بن كعب وابن مسعود. وأما من صرف فإنه يعني مصراً من الأمصار غير معين، واستدلوا بالأمر بدخول القرية وبأنهم سكنوا الشام بعد التيه، وقيل: أراد بقوله (مِصْراً) وإن كان غير معين مصر فرعون من إطلاق النكرة مراداً بها المعين. إتحاف فضلاء البشر: ص١٣٧-١٣٨، الوسيلة ص١٩٦، القراءات الشاذة للقاضي ص٢٥-٢٦.

(٤) تفسير الطبري ١/ ٢٤٨، وتفسير ابن كثير ١/ ١٠٢.

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: «والحقُّ أن المرادَ مصرٌ من الأمصار، كما روى ابن عباس وغيره والمعنى على ذلك، لأن موسى عليه السلام يقول لهم: هذا الذي سألتم ليس بأمر عزيز بل هو كثير في أي بلد دخلتموها وجدتموه، فليس يساوي مع دناءته وكثرته في الأمصار أن أسأل الله فيه، ولهذا قال: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾».

(٥) البيت لعدي بن زيد العبادي. ينظر ديوانه ص١٥٩. قال ابن منظور اختلف في عَزو هذا البيت لعدي بن زيد العبادي، أو لأمية بن أبي الصلت. لسان العرب ٧/ ٢٣، مجمل اللغة ٤/ ٣٣٢.

وجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لا خَفَاءَ بِهِ بَيـنَ النَّهـارِ وبيـنَ الليلِ قَـد فَصَلا

[٥٤أع] وسمي به كلُّ بلد كبير، ثم عُلِّقَ عَلماً على شقيقة القاهرة، وقيل: إنه أعجمي/ .

وقال فيه في باب ما رُسِمَ بالحذف والإثبات: (حدثنا خلف، حدثنا أحمد، حدثنا علي، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم قال: رأيت في الإمام ﴿ومِيْكَالَ﴾ بغير ألف)[١].

قلتُ: وعبارتُها قاصرة، لأنها لا تُفْهِمُ البدل[٢]، وهي فيه[٣] بياءٍ بعد الكافِ بلا ألفٍ، وعلى لفظِها قراءة ابن محيصن[٤]، وفي بقية الرسوم كذلك أيضًا[٥].

فلو قال: «ويا وميكال عنها فيه قد ظهرا» لأوضح، وأما الياء التي قبل الكاف فاتفاق.

---

(١) المقنع ص١٥.

(٢) أي: لاتفهم ياءً بدل الألف.

(٣) أي: في النظم.

(٤) هو: محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محيصن السهمي مولاهم المكي ت١٢٣هـ، مقرئُ أهل مكةَ مع ابن كثير، ثقةٌ، عرضَ القرآنَ على مجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعرض عليه: شبل بن عبادة وأبوعمرو بن العلاء. قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيارٌ في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب أناسٌ عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير. غاية النهاية ٢/ ١٦٧؛ معرفة القراء ١/ ٩٨.

قرأ ابن محيصن بالهمز من غير ياء مع تخفيف اللام من المفردة (ميكئلَ)، وتشديدها من المبهج (ميكئلَّ) إتحاف فضلاء البشر: ص١٤٤، القراءات الشاذة ص٢٨، وفي مختصر شواذ القرآن ص١٥-١٦ «مِيْكَيِلٍ» بوزن «مِيْكَعْلٍ» ابن محيصن «ميكُلَّ» بروايةٍ عن عاصم.

(٥) قال علي القاري: «ولعله اكتفى برسمه في البيت مركوزاً فيكون الدلالة مركوزاً، ولا يبعد أنه جعل قراءة ابن محيصن أصلاً ضرورة حيث أنه لغة».

وجه ألف ﴿ مِصْرَاً ﴾ على المشهورة القياس، وصَرْفُه على العربيةِ والتنكير واضح، وعلى العلمية اعتبار البلد والمكان، نصَّ ابن السَّرَّاج[١] عـلى عينها، أو اعتبار البلدة، ومقاومة خفـة سكون وسطه أحـد السببين على أحد الوجهين[٢] في قوله[٣]:

---

(١) هو: محمد بن السري أبو بكر بن السرَّاج ت٣١٦هـ، أحدُ أئمةِ الأدب والعربية، من أهل بغداد، له من المصنفات كتابُ أصولِ العربيةِ، وكتابُ اجتماعِ القراء، وكتابُ الشعر والشعراء وغير ذلك. تاريخ بغداد ٥/ ٣١٩، بغية الوعاة ١/ ١٠٩.

(٢) قال السخاوي في صرف (مصر) إن قلنا إنه عربي وجهان:
أحدهما: أن يرادَ الموضع فيصرف لأنه لا يبقى إلا العلمية. قال ابن السرّاج في مصر: أنها تذكر وتؤنث، ومعناه أنها تُذكَّرُ ويذهبُ في تذكيرها إلى الموضع، وتؤنث ويراد بذلك البلدة أو المدينة.
الثاني: أن يراد المدينة، فيجتمع فيه العلمية والتأنيث ولكنه ساكن الحشو فيقاوم السكون أحد السببين فيصرفه، وصرفه هو اللغةُ الفصيحةُ التي عليها القرآن في نحو: لوط، ونوح، وقد أجراه آخرون على القياس فمنعوه الصرف.
وإنْ قلنا إنَّه غير عربي كان صرفه على مراد الموضع، لأنه إذا أريد به المدينة امتنع صرفه لاجتماع العجمة والعلمية والتأنيث، فإذا قاوم السكون سبباً بقي سببان. الوسيلة ص١٩٦، ١٩٧.

(٣) القائل هو: جرير، والبيت المنشود في ديوانه ص٩٧ شرح تاج الدين شلق. وهو أيضاً من شواهد سيويه ٢/ ٢٢، والصحاح ٢/ ٤٧٠، ولسان العرب ٤/ ١٤٦.
الشاهد: أن الشاعرجمع بين اللغتين صرف دعدٌ في الأولى ولم يصرفه في الثانية. ودعدٌ: اسم امرأة يصرف ولا يصف.
شرح البيت: التلفع هو الاشتمال بالثوب كلبسة نساء الأعراب، والعلب: أقداح من جلود، الواحد علبة يحلب فيه اللبن ويشرب. أي: ليست دعدٌ هذه ممن تشتمل بثوبها وتشرب اللبن بالعلبة كنساء الأعراب الشقـيَّات، ولكـنها ممن نشأ في نعمة، وكُسِي أحسن كسوة. لسان العرب ٤/ ١٤٦.

لـم تَتَلَفَّـعْ بِفَضْـلِ مِئْزَرِهَـا دَعْـ ـدٌ وَلـمْ تُسْـقَ[1] دَعْدُ فـي العُلَبِ

وعلى العجمة والنقل من الجنس واضح، أو من العلمية فاعتبار البلد.

ووجْهُ حذفِها عليها[2] [العربية][3] وعلى المنع القياس، فعلى العربية العلمية والتأنيث باعتبار المدينة، وعلى العُجْمَةِ لهما[4]، وتحتمها[5] لا استقلالها خلافاً للجرجاني والزمخشري[6] والشارح في تنظيره بنوحٍ.

ووجه يا ﴿ مِيْكَالَ ﴾ احتمال القراءات، فمن قرأ بالألف فقط جعل الياء رسمها[7] تنبيهاً على جواز الإمالة على حدِّ: «طاب ورمى»، ومن قرأ به وبالهمز[8]

---

(١) في ديوانه (تُغْـذَ).

(٢) أي: على العربية.

(٣) في الأصل (الربعية) والمثبت من (ب).

(٤) أي: العربية والتأنيث.

(٥) هكذا في الأصل و(ح) وفي نسخة (ب) و(ز) (لخفتها).

(٦) قال الزمخشري: يحتمل أن يريد العلَم، وإنما صرفه مع اجتماع السببين فيه وهما التعريف والتأنيث لسكون وسطه كقوله تعالى: (نُـوْح ولُـوْط) وفيهما العجمة والتعريف، وإن أريد به البلد فما فيه إلا سبب واحد وأن يريد مصرٌ من الأمصار. الكشاف ١/ ١٧٤.
والزمخشري هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ت٥٣٨هـ صاحب المصنفات الكثيرة، ومن أهمها الكشاف. انظر: طبقات المعتزلة ص٢٠، ولسان الميزان ٦/ ٦٥١.

(٧) هكذا ﴿وَمِيكَىٰلَ ﴾ قال السخاوي: «ومن قرأ ﴿ميكال﴾ مثل مفتاح، قال والخط يحتمل ذلك. إذ حروف المد يقلب بعضها إلى بعض، فقدَّرَ أن الياءَ التي بعد الكاف هي الألف». الوسيلة ص١٩٨.

(٨) هكذا ﴿وَمِيكَىٰلَ ﴾ قال السخاوي: إن الألف حذفت منه بعد الكاف كما حذف بعد الراء من (إبراهيم) وبعد الميم من (إسماعيل) وجعل الياء التي بعد الكاف صورة الهمزة.

قدّرَ حذَفَ صورة الألف على حد «إسماعيل»، والياء صورة الهمزة على قياسه، ومن قرأ بهما وبالياء حذف صورة الألف تخفيفاً، وحذف صورة الياء الثانية لاجتماعهما كـ«إسرائيل»/ والثابتة صورة الهمزة[1] كما يأتي[2] في قوله: (وحذفُ إحداهُما). [٥٥أع]

٥١ ـ ونافعٌ حَيْثُ واعَدْنَا خَطيئَتُهُ وَالصَّعْقَةُ الريحُ تَفْدُوهُمْ هُنا اعتُبِرَا

ورَوَى نَافعٌ حَذْفَ ألفِ «وَاعَدْنَا» مَاضِية بِمَعْمُولَيْهَا، أو نَافِعٌ اعتُبِرَ لَهُ: فَكُبْرَى.

وحَيثُ وهُنَا: ظَرْفُه، وألِفُ «خَطِيئَتُهُ» ومَا بَعدَهَا مَعطُوفَاتٌ بِمَلْفُوظٍ ومُقَدَّر عَلَى حَدِّ قَولِه[3]:

مَـالِيَ لا أبْـكِي عَلى عَادَاتِي صَبائِحـي غَبَائِقِـي قَيْلاتِـي

أي: وغبائقي وقيلاتي.

---

(١) هكذا (ميكل) قال السخاوي: ومن قرأ (ميكل) قدر حذف الألف التي بعد الكاف والياء التي بعد الهمزة، وجعل الياء بعد الكاف صورة الهمزة، وإنما حذفت الياء بعدها لئلا يجتمع ياءان في الخط.

(٢) في باب حذف الواو وزيادتها لدى شرح البيت رقم (١٩٧) ص٥٨٣.

(٣) لم أقف على قائله، وقد ذكره ابن منظور في لسان العرب ولم ينسبه ١٢/ ١٥٥.

وفيه قال:

مـا لـي لا أُسْقـى على علّاتي صبـائحـي غبـائقي قيـلاتي

وقال في شرح البيت: أراد غبائقي وقيلاتي فَحَذَفَ حرفُ العطف وحذفه ضعيف في القياس، معدومٌ في الاستعمال، ووجه ضعفه: أن حرف العطف فيه ضربٌ من الاختصار وذلك أنه قد أقيم مقام العامل، ألا ترى أن قولك: قام زيد وعمرو، أصله قام زيد وقام عمرو، فحُذفت قام الثانية وبقيت الواو كأنّها عوضٌ منها، فإذا ذهبت بحذف الواو الثانية عن الفعل تجاوزت حد الاختصار إلى مذهب الانتهاك.

والصَّبُوحُ شُرْبُ أَوَّل النَّهَارِ، والغَبوقُ شُرْبُ آخِرَه، والقَيْلُولَةُ شُرْبُ وَسَطه[١]، وقِسْ عَليه ما يأتي فِيها.

أي: نقلَ نافعٌ أنه لم يُرسم ألفٌ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ ﴾[٢] بالبقرة، ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾[٣] بالأعراف ﴿ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ﴾[٤] بطه، و﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾[٥] هنا، و﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾[٦]، ﴿ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾[٧]، ....

---

(١) المنتخب في غريب كلام العرب ١/ ٢٧٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ البقرة من الآية (٥١).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ الأعراف من الآية (١٤٢).

القراءات: قرأ أبو عمرو بحذف الألف التي بعد الواو ﴿ وَوَعَدْنَا ﴾، وقرأ الباقون بإثبات الألف ﴿ وَاعَدْنَا ﴾.

قال الشاطبي ـ رحمه الله ـ: وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفٍ حَلا. التيسير ص٦٣، حرز الأماني ص٣٩.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ﴾ من الآية (٨٠).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي بتاء المتكلم من غير ألف، وقرأ الباقون بنون العظمة مفتوحة وألف بعدها.

قال الشاطبي: وَأنجيتُكَم واعدتُكم ما رزقتكُم شَفَا. التيسير ص١٢٤، حرز الأماني ص٧٢.

وقرأ أبو عمرو (ووعدناكم) بحذف الألف التي بعد الواو، والباقون بإثباتها.

قال الشاطبي: وعدنا جميعاً دون ما ألف حلا.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ البقرة من الآية (٥٥).

القراءات: لم يختلف القراء السبعة في ﴿ الصَّاعِقَـةُ ﴾. ومن الشواذ قرأ ابن محيصن ﴿ الصَّـعْـقَـةُ ﴾ ونسبها ابن خالويه إلى علي بن أبي طالب. مختصر شواذ القرآن ص١٣.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ البقرة من الآية (٨١).

القراءات: قرأ نافع ﴿ خطيئـآتِه ﴾ بالجمع، والباقون ﴿ خَطَيـئَتُـهُ ﴾ بالافراد.

قال الشاطبي: خَطِيئَتُه التوحيدُ عن غيرِ نافعٍ. التيسير ص٦٤، حرز الأماني ص٣٩.

(٧) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ البقرة من الآية (٨٥). =

و﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾[١]، هنا في شـيءٍ من الرسـوم.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف والإثبات: (حدثنا أحمد[٢]، حدثنا محمد[٣]، حدثنا عبد الله[٤]، حدثنا قالـون، عن نافـع قال: الألف غير مكتوبة ـ أي في المصاحف ـ في هذه الكلمات)[٥].

فَنَقْلُ نَافِعٍ عَنِ المدنيِّ العامِ ولَهُ هُنَا راويان قَالونُ وهو الأكثر ولهذا أطلقته، وعَيَّنْتُ إسماعيل.

= القراءات: قرأ نافع وعاصم والكسائي (تُفَادُوهُم) بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها. وقرأ الباقون (تَفْدُوهُم) بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف بعدها.

قال الشاطبي: وضَمُّهُمْ تُفَادُوهُم والمدُّ إذْ رَافَقَ نُفَّلا. التيسر ص٦٤، حرز الأماني ص٤٠.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ البقرة من الآية رقم (١٦٤).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي بالتوحيد (الريْـح) بإسكان الياء وحذف الألف التي بعدها على الإفراد. والباقون بالجمع (الريَاح) بفتح الياء وألف بعدها.

قال الشاطبي: وفي التَّاءِ ياءٌ شَـاعَ والرِّيحَ وَحِّـدَا. التيسير ص٦٦، حرز الأماني ص٤١.

(٢) هو: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بن محمد بن محفوظ أبو عبد الله المصري الجيزي ت٣٩٩هـ روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن قراءة وعرضاً، وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع، وأحمد بن سليمان ومحمد بن أحمد ابن عبد العزيز، وروى القراءة عنه: أبو عمرو الداني. غاية النهاية ١/ ١٢٦؛ السير ١٧/ ١١٠.

(٣) هو: محمدُ بنُ أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر الحراني ت٣٣٩هـ كان بصيراً بمذهب مالك، روى القراءة عرضاً عن أحمد بن هلال، وسمع الحروف من عبد الله بن عيسى عن قالون روى عنه أحمد بن محفوظ ومنير بن أحمد الخشاب، وأبو محمد النحَاس. غاية النهاية ٢/ ٦٨.

(٤) هو عبد الله بن عيسى.

(٥) المقنع ص١٠.

وقولُ المقنع: (في المصاحفِ) تنبيهٌ على أن البقيةَ موافقـة، ونصَّ على ثلاثةٍ وعدَّ المختلفةَ.

وعبارةُ الناظمِ أعمُّ لاندراجِ المتفق نحو: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ ﴾[1] والمراد: لم يُرسم بعد الواو، وقيَّدَ ﴿ الصَّاعِقَـةُ ﴾ (بأخذتكم) و﴿الرِّياح ﴾/ بـ(تصريف) [٥٥ ب ع] ولا يكفي إن قَصَدَهُمَا وقَيَّدَهُما الناظمُ بـ«هنا» إذ «تُفَادُوهُمْ» غير متكرر، وقَيْدُ ﴿ خَطِيئَتُهُ ﴾ صِيْغَتُـه وهو زيادة بيـان، وإلا فقرينة ترجمته كافية لعارف اصطلاحه، ويأتي تمام ﴿ الرِّيَـاح ﴾.

وقد قصر ﴿ الصَّاعِقَةُ ﴾ هنا عليّ، وعائشـة وأبو رجاء[2]، وأبو العالية[3]، وابن محيصن[4].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ القصص من الآية (٦١).

(٢) هو: عمرانُ بن تيم العطاردي البصري ت١٠٥هـ، من كبار التابعين، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس، وتلَقَّنَه من أبي مُوسى، ولقي أبا بكر الصديق رضي الله عنه وحدَّث عن عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة. غاية النهاية ١/ ٦٠٤؛ السير ٤/ ٢٥٣.

(٣) هو: رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي ت٩٠هـ من كبار التابعين أسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وزيد ابن ثابت وابن عباس، وقيل إنه عرض القرآن على عمر ثلاث مرات. غاية النهاية ١/ ٢٨٤؛ السير ٤/ ٢٠٧.

(٤) قال ابن الجندي: «قرأ ابن محيصن (الصَّعْقة) بإسكان العين وحذف الألف قبلها في جميع القرآن وتابعه الكسائي في الذاريات، وخلف عن الكسائي في نقل أبي العز في فصلت وهي (صَعْقَةُ العذاب)» البستان ص٣٩٠.

قلت: ولابن محيصن وجهان في موضع الذاريات. الأول مثل المذكور والثاني مثل الجماعة. إتحاف فضلاء البشر ص١٣٧، القراءات الشاذة ص٢٥. =

وجهُ حذفِ الألف: احتمال القراءتين، فقراءة القصر قياسية، والمد اصطلاحية حُذف للتخفيف. و﴿ الصَّاعِقَةُ ﴾ على المشهور كالرحمن.

ثُمَّ عَطَفَ بِمُقدَّرٍ فقالَ:

٥٢ ـ مَعاً دِفاعُ رِهَانٌ مَعْ مُضَاعَفَةً وَعَاهَدُوا وَهُنَا تَشَابَهَ اخْتُصِرَا

ورَوَى نَافِعٌ أيضاً حَذْف أَلِف «دِفَاعُ»: مَاضِية بِمَعمُولَيْهَا، و(مَعاً): حَال، وحَذفَ ألف «رِهَانٌ»: عَطْفٌ عَلَيْهِ، ومَعْ أَلِفِ «مُضَاعَفَةً»: صِفَتُه، ومَعْ «عَاهَدُوا»: عَطْف، و(اخْتُصِرا) حَذْفُ ألف «تَشَابَه»: أخْرَى، وهُنا: ظَرْفُه.

أي: ونَقَلَ نافعٌ أيضاً أنَّه لم يُرسَم أَلِف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ ﴾[1] بالبقرة، ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا عَهْدًا ﴾[2]، ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ﴾[3] بها وبالحج، و﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[4] ....

= قال السخاوي: «وأما (الصاعقة) هنا فيجوزُ أن يكونَ الكاتبُ حذفَ الألف اختصاراً ويجوزُ أن يكونَ رسمه على قراءةِ ابن محيصن، ولعلها كانت قراءةً مشهورةً يومئذ». الوسيلة ص٢٠٠.

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ البقرة من الآية (٧٠).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ البقرة من الآية (١٠٠).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ البقرة من الآية (٢٥١)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ ﴾ الحج من الآية (٤٠).

القراءات: قرأ نافع بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها (دِفَاع)، والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء وحذف الألف (دَفْع).

قال الشاطبي: دفاع بها والحج فتح وساكن ... وقصر خُصُوصاً. التيسير ص٦٩، حرز الأماني ص٤٤.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ البقرة من الآية (٢٨٣). =

و﴿ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾[1] بآل عمـران.

تنويهات: الرسوم كلها على هذا الحذف؛ قال في المقنع في الباب المتقدم بسنده إلى نافعٍ: (الألف غيرُ مكتوبةٍ في هذه)[2]، وقَيَّـدَ ﴿ تَشَابَهَ ﴾ بـ(هنا) بالبقرة، وقَصَرَهُ مجاهدٌ[3]، فَخرجَ عَنهُ ﴿ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ﴾[4] بالتّلو؛ وقيّدَهُ في الأصلِ بـ(علينا). ويُفْهَم حَصْر ﴿ عاهَدُواْ ﴾ من الإطلاق، وقَيَّدَهُ فيـه بـ﴿أَوَ كُلَّمَا﴾ وقَصره أبو نُهيك[5] وأبو السَّمال[6]/ فَخَرَجَ عنه نحو .... [٥٦أ ع]

= القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرُهنٌ) بضم الراء والهاء من غير ألف، وقرأ الباقون (فرهان) بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها.

قال الشاطبي: حَقُّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ ... وَقَصْرٌ. التيسير ص٧٢، حرز الأماني ص٤٥.

(١) في قوله تعالى: ﴿ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾ آل عمران من الآية (١٣٠).

(٢) المقنع ص١٠.

(٣) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ت١٠٣هـ أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قـرأ على عبد الله السائب وابن عباس بضعاً وعشرين ختمة ومن جملتها ثلاث سأله عن كلِّ آيةٍ فيم كانت؛ أخذ عنـه القراءة عرضاً عبد الله بن كثير، وابن محيصن وأبو عمرو بن العلاء. غاية النهاية ٢/ ٤١-٤٢؛ التقريب ص٥٢٠.

وقد قرأ مجاهد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَـهَ عَلَيْنَا ﴾ بتشديد الباء (تَشَبَّهَ).

وقرأ محمد ذو الشامة ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ يَشَّـابَـهُ عَلَيْنَا ﴾ بالياء، وابن مسعود «تَشَّابَهُ علينا».

وقرأ عباس عن أبي عمرو: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَّابهُ عَلَيْنَا ﴾.

وقرأ الحسن وابن مسعود في روايةٍ ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ مُتَشَابِهٌ عَلَيْنَا ﴾ على أنه اسم فاعل.

إتحاف ص١٣٩، القراءات الشاذة ص٢٦، مختصر في شواذ القرآن ص١٤، البستان ص٣٩٤.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ﴾ آل عمران من الأية (٧).

(٥) هو: علباءُ بن أحمر أبو نُهيك اليَشْكُري الخراساني. له حروف من الشواذ تنسب إليه وقد وثّقوه، عرض على شهر بن حوشب وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه داود بن أبي الفرات وعبد المؤمن بن خالد، وحسين بن واقد. غاية النهاية ١/ ٥١٥؛ التقريب ص٣٩٧.

(٦) هو: قعنب بن أبي قعنب أبو السَّـمال ـ بفتح السين وتشد الميم وباللام ـ العدوي البصري. =

﴿ مَا عَاهَدُواْ ﴾[1] وأدخَل بـ(معاً) ﴿ دَفْـعُ ﴾ الحج، وفيـه (حيث وقـع)، و﴿ مُضَاعَفَةً ﴾[2] بآل عمران ضَمَّها إلى ما نقلَ نافعٌ.

وجه حذف الألف في الكلِّ: احتمال القراءتين، فالقاصر قياسيٌّ والمادُّ اصطلاحيٌّ، و﴿ تَشَابَهَ ﴾ و﴿ عاهَدُواْ ﴾ على المشهورِ كـ«الرحمـن».

ثُمَّ تَمَّ أصل «مُضَاعَفَةً» فقال:

٥٣ ـ يُضَاعِفُ الخُلْفُ فِيهِ كَيفَ جَا وكِتا بِـهِ ونـافِــعُ فِـي الـتَّـحْـرِيـمِ ذَاكَ أَرَى

«يُضَاعِفُ» الخُلْفُ فِي أَلِفِهِ: كُبْرَى، وكيفَ جَا: قُصِر لِلْوَزْنِ حَال الْمَفْعُول. و«كِتَابِـه»: عَطْفٌ عَلَى الخَبر ـ أي: الخُلْفُ فِيهِ أَيْضاً ـ، ونَافِعٌ أَرَى: أُخْرَى؛ وأصْلُه: أرْ أَ يُ، فَالْتَزَم نَقْلُه[3] ونَبَّه عَلَيْهِ[4] قَوْلُهُ: «تَرَى عَيْنَاكَ مَالَمْ تَرْ أَ يَاهُ» وذَاكَ الْحَذْفُ: مَفْعُولُه، وفِي كِتَابِ التَّحْرِيم: ظَرْفُه.

أي: اختُلفَ رَسْمُ المصَاحِفِ في ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾[5]، و﴿ يُضَٰعِفُ لِمَن ﴾[6] بالبقرة، ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ﴾[7] بهود، ....

= له اختيارٌ في القراءة شاذٌّ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس. غاية النهاية ٢/ ٢٧.
قرئ في الشاذ: (عَهَـدُوا) بغير ألف، وكذلك قرأه بالقصر عمر بن زر بن عبد الله بن زرارة. وروي عن الحسن (عُوهِدوا) وهي مخالفة للرسم. البستان ص٤١٢. مختصر في شواذ القرآن ص١٦، والقراءات الشاذة ص٢٨، والوسيلة ص٢٠٢.

(١) في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب من الآية (٢٣).

(٢) لم يختلف القراء السبعة في ﴿ مُضَاعَفَةً ﴾ فحذف الألف فيه اختصار.

(٣) أي نقل حركة همزته إلى الراء الساكن مع سقوطها.

(٤) أي على أصلها قبل نقله.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ البقرة من الآية (٢٤٥).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ البقرة من الآية (٢٦١).

(٧) في قوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ هود من الآية (٢٠).

و﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾(١) بالفرقان، و﴿ يُضَٰعَفْ لَهَا ﴾(٢) بـالأحـزاب و﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾(٣) و﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾(٤) بالحديد [﴿ ويُضاعِفْهُ لَكُمْ ﴾ بالتغابن](٥) وفي ﴿ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾(٦) بالبقرة فرُسِمَتِ الألفُ في بعضِ المصاحفِ وحُذِفت مِن بعضِها.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ الفرقان الآية (٦٩).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ الأحزاب من الآية (٣٠).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ الحديد الآية (١١).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ الحديد من الآية (١٨).

القراءات: اختلفوا في تشديد العين وتخفيفها ورفع الفاء ونصبها وإسقاط الألف وإثباتها في قوله: ﴿ فَيُضاعِفَهُ ﴾، فقرأ ابن كثير: ﴿ فَيُضَعِّفُهُ ﴾ برفع الفاء من غير ألف مشدَّدة العين في كل القرآن، وفي الحديد [الآية: ١١] مثله رفعاً، وكذلك ﴿ يُضَـعِّفُ ﴾ البقرة، و﴿ يُضَـعِّفْهُ ﴾ التغابن، و﴿ مُضَـعَّفَـة ﴾ آل عمران، و﴿ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ﴾ بالأحزاب، و﴿ يُضَعِّفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ بالبقرة، وما أشبه ذلك كله من غير ألف، وقرأ ابن عامر: ﴿ فَيُضَـعِّفَـهُ ﴾ من غير ألف. مشددة أيضاً ونصب الفاء. وفي الحديد مثله، وفي كل القرآن مشددة بغير ألف مثل ابن كثير، ووافقه عاصم على نصب (فَيُضَاعِفَهُ) وفي الحديد مثلها، وأثبت الألف في كل القرآن. وكان أبو عمرو لا يسقط الألف من ﴿ فَـيُضَاعِـفَ ﴾ و﴿ مُضَاعَفَـةً ﴾ و﴿ يُضَاعِفُهَا ﴾ و﴿ يُضَاعَفُ ﴾ إلا في قوله: ﴿ يُضَـعَّـف لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ الأحزاب، فإنه بغير ألف مشدد العين، وقرأ نافع وحمزة والكسائي ذلك كله بالألف ورفع الفاء من ﴿ فَيُضَاعِفُـهُ ﴾ وفي الحديد مثله.

قال الشاطبي:

يُضَاعفْهُ ارفَعْ وفي الحدِيدِ وهَاهُنَا ... سَـمَا شُكْرُه والعينُ في الكُلِّ ثُقِّلا
كَمَـا دَارَ واقصُـرْ مَـعْ مُضَعَّـفَـةً ... .

السبعة ص١٨٤-١٨٥، التيسير ص٦٩، حرز الأماني ص٤٣.

(٥) زيادة من (ب) ﴿ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾ التغابن من الآية (١٧).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ البقرة من الآية (٢٨٥).

ونَقَلَ نافعٌ حَذْف ألف ﴿ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ ﴾[١] بالتحريم.

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار (عن محمد بن عيسى عن نصير ﴿ يُضاعِفُ ﴾ موضعي البقرة وموضعي الحديد كلًّا بسورته)[٢].

وذكر في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف بالإسناد إلى قالون عن نافع (في البقرة ﴿ فَيُضَاعِفَهُ ﴾ و﴿ يُضَاعِفُ ﴾/ و﴿ مُضَاعَفَةً ﴾ حيثُ وقَعَ)[٣]؛ فعمَّ. [٥٦ ب ع] ثمَّ نَصَّ على موضع هود بها وموضع الأحزاب بها[٤].

فحصلَ الخِلاف في أربَعةِ البقرةِ والحديدِ من نـصِّ نُصيرٍ، ويُفهَمُ مِن حَصْرِه الأربعة أنَّ ماعداها على أصل الإثبات.

وقد عُلم حذفها من تعميم نافـع، فصحَّ قول الناظم: (يُضاعِفُ الخُلفُ فيه

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ التحريم الآية (١٢).
القراءات: موضع البقرة: قرأ حمزة والكسائي ﴿ وَكِتابِهِ ﴾ بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد، وقرأ الباقون ﴿ وَكُتُبِهِ ﴾ بضم الكاف وحذف الألف على الجمع.
وموضع التحريم: قرأ أبو عمرو وحفـص ﴿ وكُتُبِه ﴾ بضم الكاف والتاء، والباقون: ﴿كِتَابِهِ﴾ بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها.
قال الشاطبي: والتوحيدُ في وكتابِه شَريفٌ وفي التحريمِ جَمْعُ حمىً علا. التيسير ص٧٢، حرز الأماني ص٤٦.

(٢) المقنع ص٩٢-٩٨.
قلت: لم يذكر أبو عمرو في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار إلا الموضع الأول من سورة البقرة، حيث قال في الباب المذكور:... قال نصير: وفي بعضها (فيضاعفـه) [٢٤٥] بالألف وفي بعضها بغير ألف؛ وأما في سورة الحديد فذكر الموضعين.

(٣) المقنع ص١٠.

(٤) المقنع ص١١، ١٣ في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف والإثبات.

كَيفَ جَا)[١]، لكن إخراجُه ﴿ مُضاعَفَةً ﴾[٢] عنه تحكم[٣]، وَلَمَّا لَمْ يَتَيَسَّر لِلشَّارِحِ استنباطُ تَعمِيمِ الخِلاف من المقنع استدركه على الناظم[٤].

وذَكَرَ في بابِ المختلف عن نصير أيضاً ﴿ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ بالبقرة[٥].

وفي باب ما رُسِم بالحذفِ عن نافعٍ ﴿ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ ﴾ بالتحريم، ومقتضى ذاك خلاف ذا[٦].

---

(١) عُلم الخلاف في موضعي البقرة والحديد من نصِّ نصير في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار، وعُلم حذف الألف في المواضع الأربعة من تعميم نافع في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف والإثبات، حيث قال: «الألف غير مكتوبة في المصاحف...» فذكر هذه المواضعَ كل موضع في سورته.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾ آل عمران من الآية (١٣٠).

(٣) لأنَّ الناظمَ استثناها من الخلف في البيت الذي قبله.

(٤) قال السخاوي: «ولم يذكرما في هود والأحزاب بحذفٍ ولا إثباتٍ يعني في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار ـ وذكر فيما رواه قالون عن نافع ـ في باب ما حذفت منه الألف اختصاراً الذي هو في هود والأحزاب بالحذف ولم يذكر غيرهما، وهذا لا يوجب إطلاق الخلاف في الجميع، أما في البقرة والحديد فقد نص نصيرٌ على الخلف فيهما، وأما في هود والأحزاب فلو كان يعلم فيه خلافاً لذَكَرَهُ، لأنه أورد في الباب ما اختلف فيه المصاحف، وقد ذكرهما نافع بلا خلاف». الوسيلة ص٢٠٣.

قلت: بل ذكر الجميع حيث ذكر موضع البقرة الآية (٢٤٥) ثم عمَم فقال: يضاعف ومضاعفة حيث وقـعن) فشمل موضع آل عمران وموضعي الحديد؛ وذكر ما في الأحزاب وهود في موضعه. نعم لم يذكر الداني (يضاعف) الأحزاب وهود في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار، وذكره في باب ما حذفت منه الألف اختصاراً. فلو كان موضع هود والأحزاب مختلفاً فيه لذكره في بابه كما قاله السخاوي.

(٥) المقنع ص٩٣.

(٦) المقنع ص١٤. =

وهذا الخلافُ مبهمٌ في الأَصْلِ والفَرْعِ ما وقفنا على تعيينه، فتُعلَم الموافَقَةُ في الجُمْلَةِ، وكيف رسمت كان صواباً.

وجه الحذف: قَصْدُ موافقةِ كل من القراءتين رسماً، فالمادُّ[1] يوافق الإثبات صريحاً والقاصرُ يوافق الحذف [صريحاً][2]، والمادُّ في متفق الحذف[3] تقديراً.

ثمَّ عيَّنَ فقال:

٥٤ ـ وَالْحَذْفُ فِي يَـاءِ إِبْرَاهِيمَ قِيلَ هُنَا شَـامٍ عِـرَاقٍ ونِعْـمَ الْعِـرْقُ مَـا انتَشَـرَا

والْحَذْفُ قِيلَ هُنَا: كُبرى، وفِي يَاءِ «إبراهـيم»: مُتَعَلِّقُ المبتدأ، وهو شامي وعِرَاقِيَّةٌ: اسـميةٌ مَغَيَّرَةٌ مَحْكِيَّةُ القَوْلِ، ونِعْمَ الْعِرْقُ: إنشَائِيَّة لِلْمَدْحِ، ومَا انتَشَرَا: مُبْتَدَأ وَهِيَ خَبَرُهُ، وعُمُومُ اللامِ نَابَ [مَنَابَ][4] الْعَائِد، والْعِرْقُ مَعَ عِرَاقٍ مُجَانَسَة.

أي: حُذِفَتْ يَاءُ ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾[5] من الرسمِ الشامِيِّ/ والكوفيِّ والبصريِّ في [٥٧أع]

= قال السخاوي: «وأما (وكتبه ورسله) فذكر أبو عمرو في باب ما اختلفت المصاحف عن نصير في سورة البقرة أنّه في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بغير ألف، ولم يذكر الداني في التحريم أصلاً. وذكر نافعٌ الذي في التحريم أنه بالحذف ولم يذكر الذي في البقرة أصلاً؛ فيجيئ من هذا: أن الذي في البقرة مختلف فيه كما ذكر نصير والذي في التحريم محذوفٌ لا غير؛ لأن نافعاً نقله وليس له معارضٌ ولم يقل أحدٌ بخلافه». الوسيلة ص٢٠٣.

(١) قرأ بالمد حرف البقرة حمزة والكسائي، وحرف التحريم غير أبي عمرو وحفص.

(٢) زيادة من نسخة (ب) و(ز).

(٣) يعني متفق الحذف رسماً كما هو في نقل نافع وهو حرف التحريم.

(٤) زيادة للمعنى.

(٥) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ البقرة من الآية (١٢٤). =

كُلّ ما في البقرةِ وهو خمسةَ عشرَ مَوضعاً، وثَبَتَتْ في الرسمِ المدنيِّ والمكيِّ والإمامِ.

تنويهات: قَيَّد الحَذْف باليَاء احترازاً عَن ألِفِه فإنَّها محذوفة من كلِّه بالاتفاقِ كما يأتي[1] في قوله: (والأعجمي ذو الاستعمال)؛ وقيْدُ البقَرةِ أخرجَ الباقي.

وجملة المختلف فيه [ثلاثةٌ وثلاثون][2] والمتَّفِق ستةٌ وثلاثون فيكونان [تسعة وستين][3].

قال في المقنع في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار: (حدثنا الخاقاني حدثنا الأصبهاني حدثنا الكسائي عن ابن الصباح عن محمد بن عيسى عن نصير قال: كتبوا في البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ بغير ياء، وفي بعضها بالياء) فهذا خلافٌ مُبهَمٌ.

= القراءات: قرأ هشام (إبراهام) بالألف على ما لفظ في ثلاثة وثلاثين موضعاً منها جميع ما في سورة البقرة وهو خمسة عشر موضعاً وما عداها بالياء. وقرأ الباقون بالياء في جميع القرآن إلا ابن ذكوان قرأ جميع ما في البقرة من (إبراهيم) بوجهين، أحدهما بالألف كهشام والثاني كالجماعة.

قال الشاطبي:

وفيـهـا وفـي نـصِّ الـنسـاءِ ثـلاثـةٌ ... أواخــرُ ابـراهـام لاحَ وجـمَّـلا

ومـع آخِـرِ الأنعـام حرفـا بـراءةٍ ... أخيـراً وتحتَ الرَّعدِ حرفٌ تنزَّلا

وفـي مريـمٍ والنحلِ خمسـةُ أحرُفٍ ... وآخِـرُ ما في العنكبوتِ مُنزَّلا

وفي النجمِ والشُّورى وفي الذارياتِ والـ ... حديدِ ويَـروى في امتحانه الاوَّلا

ووجهانِ فيه لابنِ ذكوانَ ههُنا. التيسير ص٦٥، حرز الأماني ص٤١.

(١) في شرح البيت رقم (١٤٧).

(٢) قلت: في النسخ الخطية (ثمانية عشر) والصواب ما أثبته كما في كتب القراءات.

(٣) في النسخ الخطية (أربعة وخمسين).

ثمَّ قال الدانيُّ: (وبغيرِ ياءٍ وجدتُّه في مصاحفِ الشامِ والعراقِ) ويَصْدُقُ على الكُوفِيَّةِ والبَصْرِيَّةِ فعيَّنه، وعليه جرى الناظم -.

ثم قال: (قال مُعَلَّى[1] عن عاصمِ الجحدري ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ بغير ياء في البقرة بالإمام.

وحدثنا الخاقـاني حدثنا [أحمد بن][2] محمد حدثنا علي حدثنا أبو عبيد قال: تتبعتُ رسمـه - أي: ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ - في المصاحفِ فوجدته كُتبَ في البقرةِ خاصةً ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ بغيرِ ياءٍ)[3].

وكذا حدثنا عبد الصمد[4] إلى أبي المظفر إلى عبد الله بن سليمان عن محمد ابن عيسى عن نصير قال: «كتبوا ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ في كل القرآن بالياء وفي البقرة بغير ياء»[5].

فالأوَّلُ[6] يقتضي ضَمَّ الإمامِ إليهِمَا، والثَّاني يقتضي اتفاقَ الحذفِ فيهما.

---

(١) هو: مُعلَّى بن عيسى ويقال ابن راشد البصري الورَّاق الناقط. روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعون العقيلي، وروى القراءة عنه علي بن نصير، وبشر بن عمر، وعبد الرحمن ابن عطاء، وهو الذي روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري؛ قال الداني: وهو من أثبت الناس فيه. غاية النهاية ٢/ ٣٠٤؛ التقريب ص٥٤١.

(٢) سقط من النسخ الخطية وأثبته من المقنع.

(٣) المقنع ص٩٢.

(٤) هو: أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي.

(٥) كتاب المصاحف لابن أبي داود ١/ ٤٢٩.

قال السخاوي: «وإنما لم يذكر عبد الله ذلك لأنه لم يرو عن محمد بن عيسى إلا المتفق عليه، وأبو عمرو يروي عنه الاتفاق والاختلاف جميعاً». الوسيلة ص٢٠٥.

(٦) يعني نقل عاصم الجحدري وما في معناه من نقلِ أبي عبيدٍ بعده، والثاني فيما أسندهُ الدانيُّ إلى نصير.

[٥٧ ب ع] نقصٌ في النظم؛ والكُتَّابُ على حذف الألف/ ورسم اليـاء.

وجهُ الإثباتِ والحذفِ: احتمالُ القراءتَين. فقراءة الياء في المرسوم بها قياسيةٌ وفي محذوفها اصطلاحيةٌ؛ وتُقَدِّرُهُ ياءً كـ«إسرائيل» و«الدَّاعِ» حملاً على الثانية[١].

وقراءةُ الألفِ في المرسومِ ياءً اصطلاحيةٌ كـ«أيَّامِ» و«قَضَى» وكذا في المحذوف؛ لكنْ تُقَدَّرُ ألِفاً[٢] حملًا على الأكثر[٣] «كإسحاق».

والنَّبْتُ إذا امتدَّ أصْلُه وانتشَرَ قوي فَرْعُه ومُدح، وقد انتشر احتمال الألفِ في ثلاثة أصول راجحاً، فقويَ لفظه.

ثم أردف المختَلِف مختَلَفاً فقال:

٥٥ ـ أَوصَى الإمامُ مَعَ الشَّامِيِّ وَالمَدني ... شَـامٍ وَقَالُـوا بِحَـذْفِ الـوَاوِ قَبْـلُ يُـرَى

وألِف أوْصَى مَحلُّها الإمَامُ: كُبْرَى، مَعَ الرَّسْمِ الشَّامِي: صِفَته، ومَعَ المَدَنِي خُفِّفَ لِلْوَزْنِ: عَطْفها، والشَّامِي: مُبتَدَأ غُيِّر، وقَالُوا: يُرَى فِيهِ: كُبْرَى خَبَرُه، وبِحَذْفِ الوَاوِ: مُتَعَلِّقُه، وَقَبْلُ أَوْصَى: ظَـرْفُه، أو شَامِي وَقَالُوا الثابت بحذف الواو اسـمية نحو: «تميميٌّ أنا» أي: رُسِمَ في الإمامِ والمصحفِ المدنيِّ والشاميِّ ﴿ وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾[٤] بألف بين الواوين، وحُذفت من المكي والكوفي والبصري.

---

(١) أي: كما تقدر الياء الزائدة لمن قرأ بإثباتها كالمكي.

(٢) لَأنَّ (بِأَيَّـام) ترسم بالياء اتفاقاً وتقرأ بالألف بدلها.

(٣) لأن الألف يتوارد عليه الحذف أكثر من بقية حروف المد.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ البقرة من الآية (١٣٢).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر: ﴿ وَأَوْصَى ﴾ بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، =

ورُسِمَ في المصحفِ الشاميِّ ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ ﴾[١] بلا واوِ عَطفٍ وفي الخمسةِ بإثباتِها[٢].

تنويهات: العبارة (وأوْصَى) لكن حَذفَ الواو للوَزنِ، واستغنى باللفظ عن الترجمة، وصرّح بها للمغايرة[٣]، وضد الإثبات الحذف من الطرفين، فيؤخذ به للمسكوت في الأول وبالآخَرِ في الأخرى، وقد قدّمَ وأخّرَ للوزن.

والمرادُ مِنْ «وقالوا» ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ اللهُ ﴾ وهو الثاني[٤]، والمراد بالواوِ واو

= وقرأ الباقون: ﴿ وَوَصَّى ﴾ بحذف الهمزة مع تشـديد الصاد.

قال الشاطبي: أوصى بوصَّى كَما اعتلا. التيسير ص٦٦، حرز الأماني ص٤١.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ البقرة من الآية (١١٦).

القراءات: قرأ ابن عامر (قالوا) بغير الواو والباقون بالواو.

قال الشاطبي:

عليـمٌ وقالـوا الواوُ الاولى سـقوطُها   وكـن فيكونُ النصبُ فـي الرفع كفِّلا

التيسير ص٦٥، حرز الأماني ص٤٠.

(٢) يقصد بالخمسة بقية المصاحف وهي: المدني، والمكي، والبصري، والكوفي، والإمام، أجمعوا على إثبات واو (وقالوا اتخذالله ولداً).

(٣) أي: للمغايرة بين الترجمة واللفظ في (وقالوا) حاشية (الأصل).

(٤) قلت: إن أراد الترتيب فليس كذلك فهو بحسب الترتيب الرابع، وإن أراد اللفظ فلا يوجد غيره؛ وكلمـة (وقالوا) قبل هذا الموضع كالآتي:

١ ـ ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ﴾ البقرة من الآية (٨٠).

٢ ـ ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفٌۢ ﴾ البقرة من الآية (٨٨).

٣ ـ ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ ﴾ البقرة من الآية (١١١).

٤ ـ ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ البقرة من الآية (١١٦).

وقد سبق أن الثلاثة الأولى بإثبات الواو من غير خلاف، والأفضل أن يكون القيد (اتخذ) كما في المقنع.

[٥٨ أع] العطف وهي الأولى/ فقيَّد في الأصلِ ﴿ قَالُواْ ﴾ بـ«اتخذ» فخرج عنه ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ﴾ وقَيَّدَ الواوَ بقبل «قالوا» فتعين العاطف؛ لأن واو الضمير بعده.

وقول الناظم: (قبل) إن قَدَّرنا المضافَ قبل «أوصَى» على رأي الشارح نُزِّل على ﴿ قَالُواْ اتَّخَذَ ﴾ لأنها حقيقة القبلية وبتردد الواو[١]، وإن قَدَّرْنا قبل «قالوا» على رَأيِ المقنعِ نُزِّل على العاطفة وتردد قالوا، والأوَّلُ أَوْلى؛ لأنَّ إطلاقَ الكلمة يتناول السابقة فيَفسُد، وإطلاق الحرف يُنَزَّلُ على الأوَّلِ فيَصِحُّ، وقد ذكرهُما في المقنع في باب ما اختلفت فيه المصاحف فيما رواه عن جماعةٍ من شيوخه[٢].

وقال أبو عبيد في كتابه[٣]: «هي في مصحف المِصْرَين ﴿ وَوَصَّى ﴾ وفي مصحف الحجاز والشام بالألف، وكذا رأيتها في الإمام؛ ولولا كراهة خلاف الناس لاخترتُها».

فقوله: (المِصْرَين) هي من الأسماء المسموعة من العرب مُثَنَّاة؛ قالوا: القريتان مكة والطائف، والمصْران الكوفةُ والبصرة، ومن ثم فَسَّرَهُما بهما.

و قولُه: (مصاحف الحجاز) يَشْمل المدني والمكي، فنقله ألفه مخالفٌ لهما فيه، ونقلُه ألف الإمام مخالفٌ لنقلِ خالد[٤] فيه كما قَدَّمْتُ[٥].

---

(١) بين العاطفة والضمير.

(٢) المقنع ص١٠٢.

(٣) فيما نقل عنه الداني في المقنع ص١٠٢، والكتاب المشار إليه هو كتاب «القراءات» في الرسم.

(٤) هو: خالد بن إياس بن صخر المدني. سبق في شرح البيت رقم (٣٧) إيراد رواية خالد أنَّه قرأ في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه فوجد فيه فيما يخالف مصاحف أهل المدينة اثني عشر حرفاً منها في سورة البقرة (ووصى) بغير ألف.

(٥) قال السخاوي: «والجامع بين هذه الأقوال: أن المصحف الذي رآه أبو عبيد هو الذي =

ومعنى قوله: (لولا كراهة خلافِ الناس) ـ أي: أكثر القراء ـ كأنّه كان يعتقدُ ترجيح وجهِ القراءة بكثرة قُرَّاءِه، وقد بينا بطلانه في كنز المعاني/ . [٥٨ ب ع]

وجْهُ حَذْفِ الواوِ والألفِ وإثباتهما قَصدُ موافقةِ كلٍّ من قراءتَي الإثبات والحذف مُصْحَفاً صريحاً عند تَعذُّرِ الجمع.

ثُمَّ تَمَّ المختَلِفُ فقال:

٥٦ ـ يُقَاتِلُونَ الَّذِينَ الحَذْفُ مُختلَفٌ ... فِيهِ مَعاً طَائِراً عَن نَافعٍ وَقَرَا

«يُقَاتِلُونَ» حَذْفُ أَلِفِهِ مُخْتَلَفٌ فِيه: كُبْرَى، و«طائراً، وطَائِراً» وَقَرَا: ثَبَتَ حَذْف أَلِفهمَا أخرَى، وعليه قوله[1]:

.... ثَبْتٌ إذا ما صِيحَ بالقوم وَقَرْ

والألفُ ضمير الْكَلِمَتَينِ ويُحتَمَلُ الإطلاَقُ عَلَى اللفْظِ[2]، ومَعاً: حَال الفَاعِل؛ وعَن نَافِعٍ: مُتَعَلِّقُهُ.

= كان لعثمان رضي الله عنه في خاصة نفسه، ومصاحف الحجاز والشام كانت على ما بَعث إليهم». الوسيلة ص٢٠٨.

(١) الشاعر هو: العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ت٩٠هـ، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك. الإصابة ٣/ ٨٩، الأعلام ٤/ ٨٦.
والشطر المنشود ضمن قصيدة أنشدها يمدح فيها عمر بن عبد الله بن مَعْمَر؛ وهو من شواهد لسان العرب ٢/ ٣٢٣. وصدر البيت:
بكل أخلاقِ الرجال قد مَهرْ ....

(٢) لأنه لفظ واحد في كل موضع. حاشية نسخة الأصل (ع) لوحة (٥٨).
وقال السخاوي: «ويحتمل أن يكون الألف في قوله (وَقَرَا) أن تكون للتثنية لأنهما حرفان في موضعين، وأن يكون للإطلاق لأنه لفظ واحد (طائراً)» الوسيلة ص٢١٠.

أي: رُسم ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ ﴾[١] بآل عمران في بعض المصاحفِ بألفٍ بعدَ القافِ وفي بعضِها بحذفِها.

وروى نافعٌ حَذفَ ألفِ ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾[٢] بها و﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا ﴾[٣] بالمائدة، في المدنيِّ كبقيَّة الرسوم.

تنويهات: قَـيَّدَ ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ بـ(الَّذين) كالأصل فخرج عنه، و﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[٤] متفق الحذف، وقد قرأ [بِمَدِّه][٥] أبو حمدون[٦] عن الكسائي[٧].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ من الآية (٢١).

القراءات: قرأ حمزة (ويُقَاتِلون) بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء. وقرأ الباقون: (ويَقْتُلون) بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء.

قال الشاطبي: وفي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يَقَاتِلُو ... نَ حَمزَةُ. التيسير ص٧٣، حرز الأماني ص٤٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران من الآية (٤٩).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ من الآية (١١٠).

القراءات: قرأ نافع ﴿طائراً﴾ بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء. وقرأ الباقون: ﴿طيراً﴾ من غير ألف وبياء ساكنة بعد الطاء.

قال الشاطبي: وفي طائراً طيراً بها وعقودِها ... خُصوصاً. التيسير ص٧٤، حرز الأماني ص٤٧.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ آل عمران من الآية (٢١).

(٥) زيادة من نسخة (ب) و(ز).

(٦) هو: الطيبُ بنُ إسماعيل بن أبي تراب أبو حمدون الذهلي البغدادي ت٢٤٠هـ. سمع الكسائي يقرأ فضبط قراءته، قال: وسمعت الكسائي وقد قرأ علينا ختمتين ما من حرف إلا سألناه عنه، ويقال: قرأ عليه. وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الحسن بن الحسين الصواف، وإبراهيم بن خالد، وأحمد الخطاب. غاية النهاية ١/ ٣٤٣، معرفة القراء ص١٢٤.

(٧) هذه القراءة لم تتواتر عن الكسائي، ولا يُقرأُ بها له من طريق النشر ولا الشاطبية. وقرأ مع =

وأدخل بقوله: (معاً) ﴿ طَيْرًا ﴾ بالمائدة، وعمَّه فيه (بحيث وقع)، وخَرَجَ بتنكيره ﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾[١] فيهما متفق الحذف، وقرأ أبو جعفر[٢] بمدهما[٣].

وذكرَ في المقنع ﴿ يَقْـتُلُونَ ﴾ في بابِ ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار مبهماً ومن ثَمَّ أبهمه[٤]، و﴿ طَيْـراً ﴾ في باب ما رُسِمَ في المصاحف بالحذف والإثبات[٥]، فجَمْعُهُ المصَاحِفَ دَلَّ على أن كلَّ الرسوم على ما نقلَ نافعٌ، ومن ثَمَّ وَقَرَ والكُتَّابُ على اللَّفْظِ.

[٥٩أ ع] وجه خلاف ﴿ يَقْـتُلُونَ ﴾ قَصْدُ/ مُوافَقَةِ كُل قراءةٍ رَسْماً صَرِيحاً، ووجه حذف ﴿ طَيْـراً ﴾ احتمالُ القراءتين؛ فقِرَاءة القَصرِ قياسيةٌ والمدِّ اصطلاحية، وحذف تخفيفاً.

ثُمَّ أتبعَ نقله فقال:

٥٧ ـ وقَـاتَلـوا وثُـلا ثَ مَـعْ رُبَـاعَ كِتَا ... بَ الله مَعْـهُ ضِعَافـاً عَـاقَـدَتْ حَصَـرَا

= حمزة نصيرٌ وسَوْرة بن المبارك وخَلَفٌ عن الكسائي والأعمش (ويُقَاتِلُونَ) بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء بستان الهداة ص٤٦٦، المستنير ص٤٩٥.

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ آل عمران من الآية (٤٩).
وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ المائدة من الآية (١١٠).

(٢) هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ ت١٣٠هـ، إمام تابعي مشهورٌ، عرض القراءةَ على مولاه عبد الله بن عياش، وابن عباس، روى القراءة عنه نافع، وسليمان ابن مسلم ابن جماز، وعيسى بن وردان. غاية النهاية ٢/ ٣٨٢؛ السير ٥/ ٢٨٧.

(٣) قرأ أبو جعفر (كهيئة الطائر) في الموضعين بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء، والباقون (كهيئة الطير) بغير ألف وياء ساكن بعد الطاء.
قال ابن الجزري: وفي الطَّير كالعقودِ خير ذَاكرِ. النشر ٢/ ٢٤٠، طيبة النشر ص٥٣.

(٤) المقنع ص٩٣.

(٥) المقنع ص١٠.

و«قَاتَلُوا»: عَطْفٌ عَلى ﴿ طَـيْراً ﴾، فحَصْرُ نافع: مُسْتأنفٌ أو خَبر، أو حَصَرَ ضَبط حذف ألف قَاتَلُوا [ففعلية][1] وعطف جُمل. وَمَعْ «ثُلاثَ»: صِفَة أو حَال، ومَعْ «رُبَاعَ»: كثُلاثَ كذلك و«كِتَابَ الله» مَعطُوفه و«مَعْه ضِعَافاً» و«عَاقَدَتْ»: صِفَته.

أي: روى نافعٌ حذفَ ألف ﴿ فِي سَبِيلِي وَقَاتَـلُواْ ﴾[2] آخر آل عمران ﴿ وثُلاثَ ورُبَاعَ ﴾[3]، و﴿ ذُرِّيةً ضِعَافاً ﴾[4]، و﴿ كِتَابَ الله عَلَيْكُمْ ﴾[5]، ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[6] بالنساء في المدنيِّ كبقيةِ الرسومِ.

---

(١) في الأصل و(ز) و(ب) (بفعلية) والمثبت من (ح).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ ... وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ آل عمران من الآية (١٩٥).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي ببناء الفعل الأول للمجهول والثاني للفاعل (وقُتِلوا وقاتلوا)، والباقون ببناء الفعل الأول للفاعل والثاني للمفعول (وقاتلوا وقتلوا).

قال الشاطبي:

هـنا قـاتِلوا أخِّرْ شـفـاءً وبعدُ في ... بـراءةَ أخِّـر يـقـتُـلـونَ شـمردلا

حرز الأماني ص٤٩.

وكلهم خففوا (قُتِلوا) إلا ابن كثير وابن عامر بالتشديد (وقاتلوا وقُتِّلُوا).

قال الشاطبي:

بـمـا قُـتِّـلُـوا الـتـشـديدَ لـبَّـى وبَعـدهُ ... وفـي الحـجِّ للشـامي والآخـرُ كمَّـلا

دَراكِ........................

التيسير ص٧٧، حرز الأماني ص٤٨.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ من الآية (٤).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا ﴾ من الآية (٩).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ من الآية (٢٤).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ من الآية (٣٣).

القراءات: قرأ عاصم وحمزة والكسائي بغير ألف بعد العين، والباقون بإثباتها.

قال الشاطبي: وفي عاقَدَتْ قَصْرٌ ثَوى. التيسير ص٧٩، حرز الأماني ص٥٠.

تنويهات: ذكر هذه في المقنع في باب ما رُسِم في المصاحف بالحذف ومن ثَمَّ عمَّ وإن عزاه إلى نافعٍ[١] وقوله: (وقاتلوا) قيَّد بـ«قُتِلوا»[٢] و(بضعفها)[٣] مكررٌ[٤]، ومن ثم أسقطه الناظم[٥] وإطلاقُه ﴿ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ حَصْرُهُما في النساءِ المصرَّح بِها فِيه فخرج عنه ﴿ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَـاعَ ﴾ بفاطر عن نقلِ نافع[٦]، وإلا فَهما محذُوفانِ من قولِه: (وكُلُّ ذِي عَدَدٍ).

وكذا إطلاق ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ ويأتي تمامه[٧]، وكذا ﴿ عَـقَدَتْ ﴾ وخَرَجَ عنها ﴿ عقَّـدْتُم ﴾[٨] المائدة في نقل نافع.

وفي (حَصَـرَ) إشارة إلى قصرها بالنساء.

وجه حذف ألف ﴿ قاتَلُواْ ﴾، و﴿ عَقَدَتْ ﴾ احتمال قراءتي القصر والمد صريحاً وتقديراً، ووجه البواقي التخفيف، وقراءةُ الكُلِّ اصطلاحية.

ثم أتبعه فقال/ : [٥٩ ب ع]

٥٨ ـ مُرَاغَماً قَاتَلُوا لامَسْــتُمُ بهما   حَرْفَـا السَّــلامِ رِسَـالَـتَهْ مَعـاً أَثَرَا

(١) المقنع ص١٠-١١.

(٢) أي قيَّد المبني للفاعل بالمبني للمفعول ليخرج ما لم يقيد.

(٣) أي: بتضعيف (قُتِلُوا) المبني للمفعول.

(٤) أي: وقع في موضعين في هذه السورة وهما: ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ و﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ ﴾.

(٥) أي: ولمجيء المضعَّف مكرراً أسقطه الناظم. أي: لم يذكره بصيغة البناء للمفعول وذكره بصيغة البناء للفاعل.

(٦) لأنَّه لم يرو إلا في سورة النساء، ثم الكلام هنا في هذا الربع وفاطر خارجٌ عنه.

(٧) يأتي فيما استثني من لفظ «الكتاب» في شرح البيت رقم (١٤٣).

(٨) في قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَٰنَ ﴾ المائدة من الآية (٨٩).

أَثَرَ نَقْلُ نَافِعٍ حَذْفَ أَلِف «مُرَاغَماً»: مَاضِية، وَيُحْتَمَلُ إعراب السابِق.

و«لامَسْتُم»: مَعطُوفٌ بِمُقَدَّر، وبِالسُّورَتَينِ: حاله، وحَرْفا: كلمتا «السَّلامِ»، ورِسَالتَـهْ ورِسَالَتَهْ: عَطَفَ بِه، وأسْكَن الهاءَ للوَزْنِ على حدِّ قوله[1]:

وأشْـربُ الماءَ ما بي نحْوه عَطَشٌ إلا لأنَّ عُـيُـونَـهْ سَـيْـلُ واديـهـا

ومَعاً: حاله.

أي: وروى نافعٌ أيضاً حذف ألف ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[2] بها والمائدة، و﴿ عَلَيْكُمْ فَلَقَـٰتَلُوكُمْ ﴾[3]، و﴿ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا ﴾[4] بالنساء، و﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾[5]، و﴿ دَارُ

---

(١) لم أقف على قائله، وهو من شواهد كتاب البديع للجهني ص١٥٩، والمحتسب لابن جني ١/ ٥٩.

قال الجهني: «وقد روى نفطويه عن ثعلب أنه أجاز إثبات هاء السكت في الوصل، وقال: من أثبته في الوصل يُشَبِّهُهَا بالإضمار على لغة من أسكنها».

(٢) في قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ النساء من الآية (٤٣)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ المائدة من الآية (٦).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي ﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ بحذف الألف في حرفي النساء والمائدة أضافا الفعل للرجال دون النساء، والباقون ﴿ لامَستُـمُ النِّسَآءَ ﴾ بألف، وجعلوا الفعل من اثنين.

قال الشاطبي: ولامستمُ اقصُرْ تحتَها وبها شَفَا. التيسير ص٨٠، حرز الأماني ص٥٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَـٰتَلُوكُمْ ﴾ من الآية (٩٠).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ من الآية (١٠٠).

القراءات: قرئ في الشاذ (مَرْغَماً) حكاه الضَّبي عن أصحابه مختصر في شواذ القرآن ص٣٥.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾ المائدة من الآية (١٦).

﴿ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[1] بالمائدة والأنعام، و﴿ بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾[2] و﴿ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[3] بهما.

تنويهات: هذه المواضع مذكورة في المقنع في باب ما رُسم في المصاحفِ بالحذف، وفيه ﴿ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾[4] وحذف لواحقه في النظم للوزن، وقد قرأهُ الحسنُ بالقصر[5].

وعَيَّنَ ﴿ السَّلام ﴾ بالمائدة والأنعام لإفرادِ نافع وإلا «فالسلام» كلُّه محذوف الألف كما يأتي في الأصول[6] وعبارةُ الناظـمِ تُوهِمُ حمْلَهُ على مَوضـعَي النسـاءِ[7] لكنه رفعه بتأخيره[8] إلى رسالته.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ الأنعام من الآية (١٢٧).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ المائدة من الآية (٦٧).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر وشعبة (رِسالاته) بإثبات ألفٍ بعد اللام مع كسر التاء، وقرأ الباقون: (رسالَـتَه) بحذف الألف ونصب التاء.

قال الشاطبي: رسالتَهُ اجمع واكسرِ التّا كَمَا اعتلا صَفَا. التيسير ص٨٨، حرز الأماني ص٥٢.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ الأنعام من الآية (١٢٤).

(٤) المقنع ص١١.

(٥) وكذلك قرأ مجاهد بالقصر (فَلَقَتَلُوكُمْ). مختصر في شواذ القرآن ص٣٤، القراءات الشاذة ص٣٩.

(٦) عند شرح البيت رقم (١٣٠).

(٧) وهما: ﴿ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ [٩٠-٩١] و﴿ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ [٩٤].

القراءات في الآية (٩٤): قرأ نافع وابن عامر وحمزة (السَّلَمَ) بفتح اللام من غير ألف بعدها، وقرأ الباقون: (السَّلام) بفتح اللام وألف بعدها.

قال الشاطبي: عَمَّ فتىً قصرُ السلام مُؤَخَراً. التيسير ص٨١، حرز الأماني ص٥٠.

(٨) يعني رفع التوهم بذكره مع «السلام» «رسالته» وهي في المائدة، فعُلِمَ أن المراد غير موضعي النساء.

وقولُه: (معاً) عمّ ﴿ رِسَالَتَهُ ﴾ بالأنعام ونَزل على الاثنين على اصطلاحِه لخروج موضع الأعراف عن الترجمة؛ والمراد ألف ﴿ رِسَالَـتَه ﴾ الثاني الذي للجمع لقرينته.

وَجْهُ حَذفِ ﴿ مُرَاغَماً ﴾ و﴿ السَّلام ﴾ التخفيف، وقراءة الكل اصطلاحية والمادُّ في مختلف النساء، وقراءةُ قاصره قياسية.

[٦٠أع] ووجه حذف ﴿ لامَسْتُمُ ﴾، و﴿ رِسالَتَهُ ﴾: احتمال/ القراءتين و﴿ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ مثلهما مطلقاً. وكالأول على المشهور.

ثُمَّ تَمَّ فقالَ:

٥٩ ـ وَبَالِـغَ الْكَـعْبَةِ احْفَظْهُ وَقُلْ قِيَمًا   وَالأولَـيَـانِ وَأَكَّـالُـونَ قَـــدْ ذَكَـــرَا

وَقَدْ ذَكَرَ نَافِعٌ حَذْفَ أَلِف «بَالِغَ الكَعْبَةِ، وقِيَامًا، وَالأولَيَـان، وأكّالُونَ»: مَاضِيةٌ مَحْكِيَّةٌ قُلْ، وَاحْفَظِ المذكُور: أمْرِيَّةٌ أُخْرَى.

أي: ونقلَ نافعٌ أيضاً حَذْفَ ألف ﴿ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾[1] و﴿ هَدْيَۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾[2]، و﴿ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾[3]، و﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾[4] بالمائدةِ في الرسمِ المدنيِّ كالبواقي.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ المائدة من الآية (٤٢).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيَۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ المائدة من الآية (٩٥).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ المائدة من الآية (٩٧).

القراءات: قرأ ابن عامر: (قِيَماً) بحذف الألف التي بعد الياء، وقرأ الباقون: (قياماً) بإثبات الألف.

قال الشاطبي: واقصُرْ قياماً لَه مُلا. التيسير ص٨٣، حرز الأماني ص٥٢.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾ المائدة من الآية (١٠٧). =

تنويهات: هذه مذكورة في المقنع في البابِ المتقدم[١]، وأَخَّرَ ﴿ أَكَّالُونَ ﴾ وهي مُقَدَّمة للوزن وتَبَعاً لَهُ، ويريد ﴿ قِيَاماً ﴾ التي في المائدة وعرَّفها فيه بـ«الناس»، ويُعلَمُ من النظمِ من ذِكرِهَا بعدُ ﴿ بالِغَ ﴾ لأنه في مثل هذا يلتزم الترتيب، وخرج عنه ﴿ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾[٢] بالنساء وهو في حكمه، ولولا تبع المقنع لقال: «معاً قِيَماً».

وجه حذفِ الطَّرفين[٣]: التخفيف، والوسَطَين[٤]: احتمال القراءتين.

ثُمَّ ذَكَرَ المختَلِفَ فَقَالَ:

٦٠ ـ وَقُلْ مَسَاكِينَ عَنْ خُلفٍ وهُودَ بِهَا وَذِي وَيُونُسَ الاوْلَى سَاحِرٌ خُبَرا

وَحَذْف أَلِف «مَسَاكِينَ» عَنْ خُلْفٍ: اسْمِيَّةٌ مَحْكِيَّةٌ قُلْ، وهُود: خَبَر، حَصَلَ الخلافُ فِيهَا وفَي هَذِه وفِي يُونُسَ: كبرى، وهو كلمتها الأُوْلَىَ: اسـمية لِلْبَيَان.

أي: رُسِم ﴿ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ ﴾[٥] بالمائدة و﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٦]

= **القراءات**: قرأ شعبة وحمزة: (الأَوَّلِيْنَ) بتشديد الواو وفتحها وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة وفتح النون، وقرأ الباقون: (وَالأولَيانِ) بإسكان الواو وفتح اللام والياء وكسر النون. النشر ٢/٢٥٦.

قال الشاطبي: وفي الأوليان الأَوَّلِيْنَ فطب صلا. التيسير ص٨٣، حرز الأماني ص٥٢.

(١) في باب ذكر ما رُسم في المصاحف بالحذف والإثبات ص١١.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾ النساء من الآية (٥).

(٣) هما: «بالغ وأكالون» وهذه ليست فيه قراءة وإنما الحذف للتخفيف.

(٤) هما: «قِيَاماً والأوْلَـيَانِ».

(٥) في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ ﴾ من الآية (٩٥).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ من الآية (١١٠).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي: (ساحر) بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء، وقرأ الباقون: (سِحْرٌ) بكسر السين وحذف الألف وإسكان الحاء. =

بها، و﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[(١)] أول يونس، و﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[(٢)] بهود في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف.

[٦٠ ب ع] **تنويهات**: إطلاقه ﴿ مَسَٰكِين ﴾ بينَ مسائلِ المائدةِ/ حصره فِيها وقيَّدَهُ في المقنعِ بها. ثم ذكره في مَوضعَينِ.

قال في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بإسناده إلى نصير: ([وفي المائدة ﴿ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ في بعض المصاحف بألف][(٣)] وفي بعضها بغير ألف)[(٤)].

وفي باب ما رُسم في المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع (الألف غير مكتوبة في ﴿ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ بالمائدة)[(٥)] وفاقاً لأحدِ وجْهَي نصير[(٦)]. فاقتصرَ الناظمُ على ذكرها مرةً بالخلف اختصاراً، ولا يُعَدُّ في الأصل تكراراً لِتَجَدُّدِ الفائدةِ؛ وقد قرأ بتوحيدها أبو المتوكل[(٧)] وأبو نهيك.

= قال الشاطبي: وسَاحرٌ بِسِحْرٌ بها مع هودَ والصفِّ شمللا. التيسير ص٨٣، حرز الأماني ص٥٢.

(١) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ من الآية (٢).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ من الآية (٧).

(٣) سقط من الأصل و(ح) وأثبته من (ب) و(ز).

(٤) المقنع ص٩٣.

(٥) المقنع ص١١.

(٦) لأنه نقل الخلف فيه. والراجح عن الشيخين الحذف حملًا على النظائر، وقد اتفقا على حذف الألف منها حيث وردت. دليل الحيران ص٧١.

(٧) هو: أبو المتوكل الناجي البصري. إمام ثقة، اسمه علي بن داود ت١٠٢هـ ـ قيل: إنَّ داود حدَّث عن عائشة وابن عباس ـ تابعي، روى عن أبي سعيد الخدري، ورويت عنه بعض الأحرف الشاذة. المحتسب ٢/ ١٩٢، السير ٥/ ٨.

ثمّ قيّد الأصل مختلفَها[١] بـ«طعـام» فخرج عنه ﴿ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾[٢] بها متفق الحذف كما يأتي ويُنَزَّلُ إطلاق الناظم عليه؛ فلو قال: «ثاني مساكين» لقيَّد.

وَذَكَرَ (ساحر) في باب المختلف بسنده إلى نصير الثلاثة كلًّا بسورته بالحذف والإثبات[٣] وجمعها الناظمُ إيجازاً.

وعُلم خلافها فيه من عطفها على المختلف، ولم يتعرض لها نافع، وسيأتي[٤] تمام (ساحر) [آخر][٥] يونس المُحترز عنه بالأولى.

وجـه حـذف ﴿ مَساكِينَ ﴾ هنا: احتمال القراءتين[٦] صريحاً بخلاف

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ المائدة من الآية (٩٥).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ المائدة من الآية (٨٩).

اتفق جميع القراء على قراءة (مساكين) هنا أنّه بالجمع لأنه لا يُطعَمُ في قتل الصيد مِسكينٌ واحد، بل جماعة وإنما اختلفت في البقرة لأن التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيّامٍ كثيرة.

(٣) المقنع ص٩٣-٩٤. ولفظ «ساحر» حيثُ وقعَ منكراً فبحذف الألف باتفاق الشيخين، ومحل الخلاف فيما اتفقوا على قراءاته بوزن فاعل، وأما المعرَّف ففيه الإثبات عنهما على الصحيح. سمير الطالبين ص٤٩.

(٤) في شرح البيت رقم (٧١).

(٥) في النسخ الخطية (كآخر).

(٦) قلت: اتفق جميعُ القراءِ على قراءة (طعام مساكين) بالجمع ولم أقف على من ذكر الخلاف فيه غير السخاوي حيث قال: وقد قرأ جماعةٌ منهم على الإفراد، فإن كان ذلك من وجوه السبعةِ التي أنزلها الله تعالى وربما يكون مقصوداً بالرسم. الوسيلة ص٢١٤.

قلت: لعلَّ مقصود المؤلف من قوله: (احتمال القراءتين) رسماً لا قراءةً.

قال ابن مجاهد: (طعام مساكين) لم يختلفوا في جمع مساكين. وقال الدمياطي: (طعام =

البقرة[1]، وعلى المشهور الإثبات قياسي، والحذف اصطلاحي؛ ووجه ﴿ سَاحِر ﴾ الاحتمال.

ثُمَّ عَيَّن فقالَ:

٦١ ـ وَسَارِعُوا الوَاوُ مَكِّيٌّ عِرَاقِيَةٌ   وَبَا وَبِالزُّبُرِ الشَّامِي فَشَا خَبَرَا

و«سَارِعُوا» وَاوُهُ مَكيَّةٌ وَعِرَاقِيَّةٌ: كُبْرَى.

والحرُوفُ كُلُّها تُذَكَّرُ بِاعتِبَارِ الحَرْفِ وَتُؤنَّثُ بِاعتِبَار الأَدَاةِ، وَيَاء النِّسْبةِ تُخَفَّفُ لُغَةً؛ فَقَالَ مَكِّيٌّ عَلَى الأَصْلَيْنِ[2] وعِرَاقِيَّةٌ عَلى الفَرْعَينِ[3].

[٦١ أ ع] و«بَا»: مُبتَدأ قُصِرَ لِلْوَزْنِ مُضَافٌ إلَى وَبِالزُبُرِ المحكي/ ، وَالشَّامِي: غُيِّر[4] لَهُ صِفَتُه. وَفَشَا هُوَ: مَاضِيَةٌ خَبَره، وَخَبَرا: تَمْييز. ولَيسَ «خُبَرَا» مع «خَبَرَا» إيطَاء[5] لاختلافِ النَّوعِ.

ثمَّ عَطَفَ فَقَالَ:

٦٢ ـ وَبِالْكِتَابِ وَقَدْ جَاءَ الخِلاَفُ بِهِ   وَرَسْمُ شَامٍ قَلِيلاً مِّنْهُمُ كَثُرَا

= مساكين) في بعضها بألف وخرج (عشرة مساكين) المتفق على حذفه. السبعة ص٢٤٨، الإتحاف ص٢٠٥.

(١) إذ لا خلف فيه رسماً أما قراءةً ففيه خلافٌ بين القراء.

(٢) هما التذكير والتثقيل.

(٣) هما التأنيث والتخفيف.

(٤) يعني خُفِّفَ للوزن.

(٥) الإيطاء هو من عيوب الشعر، ومعناه إعادةُ كلمة الرَّوِي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات فإن اختلف المعنى فلا يسمى إيطاءً. الجامع لفنون اللغة ص٣٦٢.

وبَا «وَبِالْكِتَابِ» الشَّامِي: فَشَا كُبْـرَى مُقَدَّرَة؛ وقَدْ جَاءَ خِلَافُه فِي الشَّامي: مَاضِية مَبنِيَّة. ورَسْمُ شَامِي: مُبْتَدَأ غُيِّر؛ وألِفُ «قَلِيلاً مِّنْهُم»: مَفْعُولُه، وكَثُرَا هُو: خَبرُه كَكَثُر: صَارَ كَثيرًا، ويُروَى بِفَتْحِ الثَّاءِ وعَلَيْهِ جَرَى الشَّارِحُ، وَفِعْل الْمُغَالَبَةِ وَهُوَ مَا يُسْنَدُ إِلَى الغَالِبِ بَعدُ الْمُفَاعَلَةِ، يُبْنَى عَلَى «فَعَلَ يَفْعُلُ» إِلَّا الْمُعْتَل مُطلَقاً فَإِنَّه بِكَسْرِ المضَارِع خَلافاً للكسَائِي فِي فَتْح حَرفِ الحَلْقِ.

فَمَعْنَى كَثُرَ: كَاثَرَ الشَّامِيُّ [الرُسُومَ][1] فَكَثَّرَها غَلَبَها فِي الكَثْرَةِ؛ والمعنَى على الأَوَّلِ.

أي: رُسِمَ ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ ﴾[2] بآل عمران في المصحفِ المكيِّ والكوفِّي والبصريِّ بواوِ العطفِ وفي المدنيِّ والشاميِّ والإمامِ بِلا وَاوٍ.

ورُسِمَ ﴿ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾[3] بباءِ الجرِّ في «الزبر» في المصحف الشامي

---

(١) في الأصل (المرسوم) والمثبت من (ب).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ آل عمران من الآية (١٣٣).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر ﴿ سَارِعُوا ﴾ بحذف الواو، والباقون ﴿ وَسَارِعُوا ﴾ بإثبات الواو.

قال الشاطبي: قل سارعوا لاواوَ قبل كما انجلا. التيسير ص٧٥، حرز الأماني ص٤٨.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ آل عمران الآية (١٨٤).

القراءات: قرأ ابن عامر: ﴿ وَبِالزُّبر ﴾ بزيادةِ باءٍ مُوَحَّدَةٍ بعدَ الواوِ، وقرأ هشام: ﴿ بِالْكِتابِ ﴾ بزيادة باء مُوَحَّدَةٍ بعد الواو، والباقون بحذف الباء فيهما.

قال الشاطبي:

وبـالـزُبُرِ الـشــامِي كَذا رَسْـمُهُمْ وبِالـ ... كتـابِ هشـامٌ واكشِـفِ الرسـمَ مُجْمَلا

التيسير ص٨٠، حرز الأماني ص٤٩، الإرشادات الجلية ص٩٩.

﴿ وَبِالْكِتَابِ ﴾ في بعضِ الشاميةِ بالباءِ وفي بَعضِها بحذفِها وبِلا باءٍ فيهما في الخمسة.

ورُسِمَ ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[١] بألفٍ في النساءِ في الشاميِّ وبلا ألفٍ في الخمسةِ.

تنويهات: قال في المقنعِ في باب ما اختَلَفَ فيه مصاحفُ الحجاز والعراق والشام: (وفي آل عمرانَ في مصاحفِ المدينةِ والشامِ ﴿ سَارِعُواْ ﴾ بغيرِ واوٍ قبلَ السِّينِ، وفي سائرِ المصاحفِ بالواوِ)[٢] فتعينَ المدينة نقل الإمامِ والمكي إلى الآخَر[٣].

[٦١ ب ع] وقوله: (قبل/ السين) قَيدٌ لواوِ العطفِ، لأن التي بعدها واو الضمير، واعتمدَ الناظمُ في الإطلاقِ على قيدِ «قالوا»[٤]، وقوله: (عِراقِيةٌ) يَشْمَل اثنين[٥].

وبإسنادي إلى أبي المظفر إلى عبد الله[٦] حدثنا محمد[٧] حدثنا [خلاد][٨]

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ من الآية (٦٦) القراءات: قرأ ابن عامر (قليلاً) بالنصب والباقون بالرفع. قال الشاطبي: ورفعُ قليلٌ منهم النصب كلِّلا. التيسير ص٨٠، حرز الأماني ص٥٠.

(٢) المقنع ص١٠٢.

(٣) يعني المصاحف الأخرى في إثبات الواو.

(٤) المذكور في البيت رقم (٥٥) «وقالوا بحذف الواو قبل يرى».

(٥) أي: يشمل المصاحف الكوفية والبصرية.

(٦) هو: عبد الله بن سليمان بن أبي داود. صاحب كتاب المصاحف.

(٧) هو: محمد بن يحيى الخنيسي ـ بنون بعد الحاء المعجمة ثم ياء معجمه باثنتين ومن تحتها السين المهملة ـ أبو عبد الله الرازي روى عن خلاد بن خالد المقرئ، ووكيع بن الجراح، روى عنه ابن أبي داود، وإبراهيم ابن حمّاد القاضي، وجعفر بن محمد بن حرب. قال ابن الجزري: مقرئ مشهور ثقة. غاية النهاية ٢/ ٢٧٨.

(٨) في النسخ الخطية (خلف) والصواب ما أثبته كما في كتاب المصاحف والوسيلة. وهو: =

عن الكسـائي بنحوه[١]. لكن لم يتعرض للمكي.

وقال فيه: (روى لي خلفٌ، عن أحمد، عن علي، عـن أبي عبيد، عـن هشام[٢]، عن أيوب[٣]، عن يحيى[٤]، عن ابن عامر[٥].

وعن هشـام، عن سـويد[٦]، عن الحسـن[٧]، ....

= خلاد بن خالد أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ ت٢٢٠هـ أقرأ الناس مدة، وقرأ عليه محمد بن شاذان ومحمد بن يحيى الخنيسي وغيرهما. غاية النهاية ١/ ٢٧٤؛ معرفة القراء ١/ ١٧٣، شذرات الذهب ٢/ ٤٧.

(١) كتاب المصاحف ١/ ٢٥٤.

(٢) هو: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السُّلمي الدمشقي ت٢٤٥هـ. إمام أهل دمشق ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، أخذ القراءةَ عرضاً عن أيوب بن تميم وغيره، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره. غاية النهاية ٢/ ٣٥٦؛ معرفة القراء ١/ ١٦٠.

(٣) هو: أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب أبو سليمان التميمي الدمشقي ت١٩٨هـ ضابطٌ مشهورٌ، قرأ على يحيى بن الحارث الذماري، وقرأ عليه ابن ذكوان. غاية النهاية ١/ ١٧٢؛ معرفة القراء ١/ ١٤٨.

(٤) هو: يحيى بنُ الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان أبو عمرو الغساني الذماري ت١٤٥هـ إمامُ الجامع الأموي وشيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر وعلى نافع. غاية النهاية ٢/ ٣٦٧؛ السير ٦/ ١٨٩.

(٥) هو: عبد الله بن عامر اليحصبي ت١١٨هـ. إمامُ أهل الشام في القراءة وأحدُ القراءِ السبعة. أخذ القراءةَ عرَضاً عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب. غاية النهاية ١/ ٤٢٣؛ معرفة القراء ١/ ٦٧.

(٦) هو: سويد بن عبد العزيز بن نمير أبو محمد السلمي مولاهم الواسطي ت١٩٤هـ، قاضي بعلبك، قرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران، وعنه هشام بن عمار والربيع بن تغلب. غاية النهاية ١/ ٣٢١ معرفة القراء ص٩٠.

(٧) هو: الحسن بن عمران العسقلاني صاحب عطية بن قيس. قرأ على سويد بن عبد العزيز. =

عن عطية[١] عن أم الدرداء[٢]، عن أبي الدرداء[٣] رضي الله عنهم عـن مصاحف أهـل [الشـام][٤] ﴿ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ ﴾ بزيادة باء في الكلمتين)[٥] وكذا حكى أبو حاتم[٦] عن الحمصي[٧] وهو فرع الشامي. قلـت: وكذا قال مكي[٨] في الكشف[٩].

= لم أقف له على ترجمة مستقلة وإنما ذُكِرَ في تلاميذ عطية بن قيس وفي شيوخ سويد بن عبد العزيز. غاية النهاية ١/ ٣٢١ و٥١٣.

(١) هو: عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي ت١٢١هـ، تابعيٌ قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة وردت الرواية عنه في حروف القرآن، عرض القرآن على أم الدرداء، وعرض عليه الحسن بن عمران. غاية النهاية ١/ ٥١٣؛ التقريب ص٣٩٣.

(٢) هي: هجيمة بنت حيي الأوصابية الحميرية ت٨٠هـ زوجة أبي الدرداء أخذت القراءة عن زوجها، وأخذ عنها إبراهيم بن أبي عبلة، وعطية بن قيس. غاية النهاية ٢/ ٣٥٤؛ التقريب ص٧٥٦.

(٣) هو: عويمر بن زيد أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي.

(٤) في الأصل و(ح) (مكة) والصواب ما أثبته كما في (ب) و(ز) والمقنع.

(٥) المقنع ص١٠٢.

(٦) هو: سهلُ بنُ محمد بنِ عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني ت٢٥٥هـ، إمامُ البصرةِ في النحو والقراءة واللغة، عرض على يعقوب الحضرمي، وأيوب المتوكل، وله اختيارٌ في القراءة رويناه عنه، روى القراءة عنه: محمد بن سليمان، وعلي بن أحمد المسكي، وأبو سعيد العسكري غاية النهاية ١/ ٣٢٠، السير ١٢/ ٢٦٨.

(٧) أي: عن مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمانُ إلى الشام؛ وهو منتسخٌ عن الشامي وتابعٌ له وراجعٌ إليه في الرسمِ والعدِّ.

(٨) هو: مكي بن أبي طالب حموش أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي ت٤٣٧هـ، إمامٌ علَّامةٌ محقق، قرأ القراءاتِ بمصر على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وابنه طاهر، له مصنفاتٌ كثيرةٌ في القراءاتِ القرآنية. معرفة القراء ١/ ٣١٦، غاية النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٩) قوله في الكشف ١/ ٣٧٠.

وقال: (قال الأخفش الدمشقي[١] زِيدَتِ الباءُ في الإمامِ ـ أي: إمام الشام ـ في ﴿ وَبِالزُّبُرِ ﴾ وَحْدَهَا، وروى الكسائيُّ عن أبي حَيْوَةَ شُرَيح[٢] مثله)[٣].

فحصل من هذه الجملة اتفاق الشامي على ﴿ بِالزُّبُرِ ﴾ وخلافه في ﴿ بِالْكِتَابِ ﴾ كما نقل الناظمُ.

ولو فتحَ «وبا الكتاب» لكان أوضح، ورجَّحَ المقنعُ باءَ الكتابِ بقوله: (روايةُ أبي الدرداء أعلى وأثبت)[٤]، وصحَّحَ الشَّارِحُ حذْفَها اعتماداً على رؤيته ذلك في الشامي[٥]، ومذهب المقنع هو الصحيحُ، لأنا لو فرضنا تساوي الروايتين قَدَّم المثبت على النافي، ويمكن الجمع بين النقلين بأنَّها كانت مرسومةً ثم دُثرت، فأخبرَ كلٌّ عَمَّا رآه.

---

(١) هو: هارونُ بنُ موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي ت٢٩٢هـ مقرئٌ ثقةٌ شيـخُ القرَّاء بدمشق. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام، وروى القراءة عنه: إبراهيم بن عبد الرزاق، وجعفر بن حمدان، والحسن ابن سلامة وغيرهم. غاية النهاية ٢/ ٣٤٧، السير ١٣/ ٥٦٦.

(٢) هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي ت٢٠٣هـ مقرئ الشام وصاحب القراءة الشاذة، له اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان وروى عن الكسائي قراءته، وعنه ابنه حيوة، وروى أيضاً عنه الكسائي. غاية النهاية ١/ ٣٢٥؛ التقريب ص٢٦٦.

(٣) المقنع ص١٠٢.

(٤) قال الداني: والأول أعلى إسناداً. المقنع ص١٠٣.

(٥) قال السخاوي: «والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله تعالى، لأني كذلك رأيته في مصحفٍ لأهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان رضي الله عنه أوْ هُو منقول منه». الوسيلة ص٢١٨.

قلت: يلزمُ من قول السخاوي والأخفش إغفال رواية هشام عن ابن عامر (وبالكتاب) وهي قراءةٌ صحيحةٌ.

وقال في الباب: (وفي مصاحف الشام ﴿ مَافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ بالنصب ـ أي: بألف ـ وفي غيرها بالرفع)[١] أي: بلا ألف.

وعُلم الزيادةُ في النظمِ مِن عطفهِ على الزيادةِ[٢]، وبيَّنا معنى الكثـرة في الإعراب.

[٦٢أ ع] وجـه الزيادة والحذف/ فيهما التأكيدُ والاعتمادُ على الأولى واحتمالُ القراءتين. ثُمَّ عَطَفَ [عَطْف][٣] الجمل فقال:

٦٣ ـ وَرَسْمُ وَالجَارِ ذَا القُرْبى بِطَائِفَةٍ مِـنَ الْـعِـرَاقِ عَـنِ الـفَـرَّاءِ قَـدْ نَـدَرَا

وَرَسْمُ: مُبتَدأ مَصْدَر، وألِفُ «وَالجَارِ ذَا»: مَفْعُولُه مُضَافٌ إِلَيْهِ، طَائِفَةٍ: فِي جَمَاعَةٍ مُتَعَلِّقُهُ، وَمِنْ مَصَاحِفِ العِرَاقِ: صِفَتُها، وَعَنِ الفَرَّاءِ[٤]: آخَر، وَقَدْ نَدَرَ: شَذَّ رَسْمُه خَبره.

أي: قول الفرَّاء إنَّ ﴿ وَالْجَارِ ذَا ﴾[٥] بالنساءِ رُسِمَ في بعضِ مصاحفِ العراقِ بألفٍ شاذٌّ، وجملة الرسوم «ذي» بالياء.

تنويهات: قال في المقنع في الباب المتقدم (قال الفراءُ والكسائيُّ: في بعضِ

---

(١) المقنع ص١٠٣.

(٢) في قوله (وبالكتاب) وكونه ألفاً في (قليلًا) لأن الحذف والإثبات غالباً ما يكون على الألف أكثر من غيره من حروف المد.

(٣) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٤) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الفراء.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ النساء من الآية (٣٦).

مصاحفِ أهلِ الكوفةِ ﴿[وَالْجَارِ][1] ذَا الْقُرْبى﴾ بألفٍ في النساءِ).

ثم قال: (ولم أر ذلك في شيءٍ من مصاحفهم ولا قرأ بذلك أحدٌ منهم)[2]، ولذلك جعله نادراً.

قلتُ: عَدَمُ وُجْدَانِه لا يَقْدَحُ في نَقْلِهما لاحتمالِ أن يكونَ وقفَ على البعضِ الآخَر، ويُؤَيِّدُه مارويته بالسند إلى عبد الله[3] حدثنا محمد[4] حدثني خلاد[5] عن [خالد بن إسماعيل بن][6] مهاجر الزهري[7] قال: «قرأتُ على حمزةَ[8]: ﴿وَالْجَارِ ذِي﴾ ثم قلت إنَّ مصاحفَنا «ذا» فأقرؤها كذلك؟ قال: لا تقرؤها إلّا ذي[9]».

---

(١) في جميع النسخ الخطية (والحجاز) وهو تصحيف من النساخ والصواب ما أثبته كما في المقنع والوسيلة.

(٢) المقنع ص١٠٣.

(٣) هو ابن أبي داود سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) هو: محمد بن يحيى الخنيسي.

(٥) هو: خلاد بن خالد أبو عيسى الشيباني الكوفي ت٢٢٠هـ.

(٦) في جميع النسخ الخطية خلاد عن (خلف) أن مهاجراً الزهري. والمثبت من كتاب المصاحف لابن أبي داود.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة أبو عمارة الكوفي ت١٥٦هـ، أحد القراء السبعة، قرأ القرآن على الأعمش وحمران بن أعين وغيرهما، تصدَّر للإقراء مدةً. قرأ عليه خلقٌ كثير منهم علي الكسائي وسليم بن عيسى وغيرهما. التقريب ص١٧٩، غاية النهاية ١/ ٢٦١.

(٩) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف في باب اختلاف مصاحف الأمصار ١/ ٢٥٩.

وقوله: (ولا قَرأَ بهِ أَحَدٌ) محمولٌ على عِلْمِه. إذ قَرأَ بالألف ابن أبي عبلة[١] وابن قيس[٢].

وقول الشارح: (وذلك مع كسر الراء)، يعني لم يفتحها مع الألفِ بل عَطَفَ على اللَّفظِ ووَصَفَ على المحلِّ.

وأصْرَح منه ما رويته بإسنادي إلى عبد الله، حدثنا محمد، عن خلاد، عن الكسائي، قال: «في بعض مصاحف أهل الكوفة ﴿ وَالْجَارِ ذَا ﴾ وكان بعضهم يقرؤها كذلك، ولستُ أعْرِفُ أحَداً يقرؤها اليوم»[٣] فنفى عِرفَانَه.

[٦٢ ب ع] وعُلم أنَّ مرادَه من قولِه: (ورسم والجار ذا) الألفُ/ مِن عَطفِه على ألفِ ﴿ قَلِيلاً ﴾ واقتصاره على نسبته إلى مصاحف العراق دون الحجاز نقصٌ من الأصل، وكذا على الفَرَّاء دون الكسائي.

وجه رسم الياء: أنه قياسي على ظاهر الرسوم والمشهورة؛ ووجه الألف موافقة الشاذة.

---

(١) هو: إبراهيمُ بنُ أبي عبلة أبو إسماعيل الشامي الدمشقي ت١٥١هـ تابعيٌّ ثقةٌ كبيرٌ، له حروفٌ في القراءات واختيارٌ خالف فيه العامة. أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى. وواثلةَ ابنِ الأسقع وغيرهما. وعنه موسى بن طارق وابن المبارك ومالك بن أنس. غاية النهاية ١/ ١٩؛ السير ٦/ ٣٢٣.

(٢) هو: علقمةُ بنُ قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي ت٦٢هـ، الفقيهُ الكبيرُ خالُ إبراهيمَ النخعي، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء، وعائشة، وعرض عليه القرآن إبراهيم النخعي. غاية النهاية١/ ٥١٦؛ السير ٤/ ٥٣.
قلت: وكذلك قرأ بذلك ابن خثيم (الربيعُ بنُ خثيم) وأبو حصين، وابن فائد (عمر بن عيسى الآدمي). الوسيلة ص٢١٩، مختصر شواذ القرآن ص٣٣.

(٣) كتاب المصاحف: ١/ ٢٥٨.

ثُمَّ عطف بمقدَّر فقال:

٦٤ ـ مَعَ الإمَامِ وَشَـامٍ يَرْتَدِدْ مَدَنِي وَقَـبْـلَـهُ وَيَـقـولُ بِـالعِـرَاقِ يُـرَى

ورسم المدَنِي دَالَيْ «يَرْتَدِدْ» مَعَ الإمَامِ وَالشَّامِي: اسـمِيَّةٌ مغيَّرة، ورسم وَاو «وَيَقُولُ» يُرَى: كُبْرَى، وفِي مَصَاحِفِ العِرَاقِ وَقَبْل «يَرْتَدِدْ»: مُتَعَلِّقَاهُ.

أي: رُسِمَ في الإمامِ والمدنيِّ والشامِيِّ ﴿ مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ ﴾[1] بدالين في المائدة، وفي المكي والكوفي والبصري بدال واحدة.

ورُسِمَ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ﴾[2] بِهَا بِوَاوِ العَطْفِ في الكُوفيِّ والبَصريِّ وبحَذْفِهَا في الحِجَـازِي والشَّـامِي.

تنويهات: قال في المقنع في الباب المتقدم: (وفي المائدة في مصاحف المدينة ومكة والشام ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ﴾ بلا وَاوٍ قبل «يقول»، وفي مصاحف أهل الكوفة

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾ المائدة من الآية (٥٤).

القراءات: قرأ نافع، وابن عامر: (يَرْتَدِد) بدالين، الأولى مكسورة والثانية مجزومة مع فك الإدغام على الأصل لأجل الجزم، وهي موافقة لرسم المصحف المدني والشامي، وقرأ الباقون: (يرتدّ) بدال واحدة مفتوحة مشددة بالإدغام، وهي موافقة لرسم مصاحفهم.

قال الشاطبي: من يرتدد عمّ مُرسلا وحرّك بالإدغام للغير دالُه. التيسير ص٨٢، حرز الأماني ص٥٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ المائدة من الآية (٥٣).

القراءات: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (يقولُ) بحذف الواو ورفع اللام، وأبو عمرو بإثبات الواو ونصب اللام. والباقون بإثبات الواو ورفع اللام.

قال الشاطبي: وقبلَ يقولَ الواوُ غصنٌ وَرَافِعٌ سِوى ابنِ العَلا. التيسير ص٨٢، حرز الأماني ص٥٢.

والبصرة وسائر العراق بواوٍ)[١] ولا يندرجُ الإمامُ في المدينةِ على اصطلاحِه.

وقوله: (بلا واوٍ قبل يقول) قَيْدٌ للعاطفة، لأن العين فيه[٢].

واعتمد الناظم في إطلاقه على ما تقدَّم في (قالوا) و(سارعوا) ويندرج الثلاثة[٣] في قولِ الناظمِ (بالعراق)، وقرَّرنا في القواعدِ أنَّه يستغني بدلالة المفهوم عن ذِكر الضِّد الآخَر.

وقال فيه: (وفيها أي: في المائدة في مصاحف المدينة والشام ﴿ مَن يَرْتَدِدْ ﴾ بدالين)/ واستغنى الناظمُ عن الترجمة باللفظ. [٦٣ أع]

ولَمَّا لَمْ يَندَرِج الخَاصُّ في العامِّ عِندَهُ قال: (وقال أبو عبيد رأيتها في الإمام بدالين، قال: وفي سائر المصاحف ـ أي: بقيتها ـ بدال واحدة)[٤].

وعُلِمَت في النظم من [الجمع][٥] كما قررتُ فيها، وعُلم من إطلاقه والترتيبِ أن مرادَه ﴿ يَرْتَدَّ ﴾ حرف المائدة، فخرج عنه حرف البقرة[٦].

قال أبو عبيد في سبعته: «أهل المدينة نافع وغيره ﴿ يَرْتَدِد ﴾ بدالين، وكذلك في مصاحفهم ووافقهم عليه أهل الشام»[٧] أي: على الرسم والقراءة، لأن ذلك حقيقة الموافقة، فالهاء للمذكور.

---

(١) المقنع ص١٠٣.

(٢) أي: الواو الواقعة في عين الكلمة من (يقول) هي فيه وليست قبله.

(٣) أي: الكوفة والبصرة وسائر العراق.

(٤) المقنع ص١٠٣.

(٥) في النسخ الخطية (المجمع) ولعل الصواب ما أثبته يقصد بذلك الجمع بين دالي (يرتدد).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ البقرة من الآية (٢١٧).

(٧) الوسيلة ص٢٢١.

ولما كان الرُّبْعُ في مصطلحه كالسورةِ الواحدة أكّدَه بقوله: (وقبله ويقول)، لأنه بعد موضع البقرة، وقوله: (يُرى) يُنظر غير دَاثِرٍ وقد أخَّرَه للوزن فلو قال:

والعطفُ في ويقولُ بالعراقِ ويَرْ تَدِدْ للإمام وشامٍ والمدني يُرى لرتِّبَ.

وجه الإثبات والحذف فيهما: موافقةُ كلٍّ من القراءتين رسماً صريحاً.

ثم انتقل إلى المتفق فقال:

٦٥ ـ وَبِالغَدَاةِ مَعاً بِالْوَاوِ كلُّهُمُ وَقُلْ مَعاً فَارَقُوا بِالْحَذْفِ قَدْ عُمِرَا

و«بِالغَدَاةِ» و«بِالغَدَاةِ» المصطَحِبَانِ كُل الرُّسُومِ بِالوَاوِ فِيهِمَا: كُبْرَى.

و«فَارَقُوا» و«فَارَقُوا» قَدْ عُمِرَا: أخْرَى، ومَعاً: حَال الفَاعِلِ، وبِحَذْفِ أَلِفِهِمَا: مُتَعَلِّقُه.

أي: رُسِمَ ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾[1] بالواوِ في الأنعامِ والكهفِ في كلِّ المصاحفِ.

ورُسِمَ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ﴾[2] بلا ألف بعدَ الفاءِ في الأنعامِ والرومِ في كلِّها/ . [٦٣ ب ع]

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ الأنعام من الآية (٥٢)، وقوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ الكهف من الآية (٢٨).

القراءات: قرأ ابن عامر (بالغُدْوة) بالواو وضم الغين، وقرأ الباقون (بالغَداة) بفتح الغين وألف بعد الدال.

قال الشاطبي: وبالغُدْوَةِ الشَّامِيُّ بالضَّمِّ هَاهُنَا وعَن ألفٍ واوٌ وفي الكهف وُصِّلا. التيسير ص٨٥، الحرز ص٥٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ الأنعام من الآية (١٥٩)، وفي قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ الروم الآية (٣٢).

=

تنويهات: قال في المقنع في بابِ ما اتفقت على رسـمه مصاحفُ الأمصار بسـنده: (وكتبوا في الأنعام ﴿ بِٱلْغَـدَوٰةِ ﴾ بالواو)[١].

ثم ذكر التي في الكهف بها، وجمعهما الناظم اختصاراً بقوله: (مَعاً) ولا يَضُر خروجها من الترجمة لعدم المزاحم.

وقال فيه قبلها: (بِهَا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ ﴾ بغير ألف) فعمَّهُمَا النَّاظِمُ بـ«معاً» كذلك، وعُلِمَ أنَّ مراده حذف الألف من لفظه بها؛ ومعنى قد عُمِرَ: رُسِمَ.

وجه رسم واو ﴿ الغَـدَوةِ ﴾ الدلالة على أصل الألف، لأنه من «غدا يغدو» فقراءة الواو قياسية، وقراءة الألف اصطلاحية يوافقه تقديراً كـ«الزكوة» للكل.

وقول الشارح[٢]: «رُسمت واواً على مرادِ التفخيم» كقولِ الكَشَّاف[٣] في ﴿ الصَّلَوةِ ﴾[٤] غير مستقيم لأن الألف مرققة بإجماع القراء والنحاة، ولا يسري إليها تفخيمُ اللامِ[٥]، ....

= القراءات: قرأ حمزة والكسائي في الحرفين (فارقوا) بألف من المفارقة والفراق على معنى أنّهم تركوا دينه وفارقوه والباقون (فـرَّقُوا) بتشديد الراء من غير ألف بعد الفاء من التفريق على أنهم فرّقوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض. السبعة ص٢٧٤، الكشف ١/ ٤٥٨.
قال الشاطبي:

ويأتيهُم شَـافٍ مع النحلِ فَارقُوا ... مـع الـرُّومِ مَـدَّاه خفيفـاً وعَـدَّلا

التيسير ص٨٩، الحرز ص٥٦.

(١) المقنع ص٨٥-٨٦.

(٢) الوسيلة ص٢٢٢.

(٣) هكذا في النسخ الخطية. ولم أقف عليه في الكشاف.

(٤) أي: قوله في تفخيم الألف لورش من طريق الأزرق من لفظ الصلاة تبعاً لتغليظ اللام.

(٥) قلتُ: قوله: «ولا يسري إليه تفخيم اللام» فيه نظر! لأنَّ الألف تابعة لما قبلها، إذا كان قبلها حرف الاستعلاء تفخم وحرف الاستفال ترقق كألف طالوت وجالوت.

إلا أن يريدَ به الفتحُ[١]، وقول أبي عبيد: (عُمدة قارئ الواو الرسم)[٢] يلزم الدَّوْرَ.

ومانع اللام للعلمية محجوجٌ بقوله[٣]:

رأيتُ الوليد بـن اليزيد مباركاً

بتقدير الشيوع[٤].

---

(١) في نسخة (ب) العبارة هكذا (... ولا يسري إليها تفخيم اللام إلا أن يتجوز به عن الفتح فحينئذ يمشي ويكون دليلاً على وجوب الفتح وامتناع الإمالة يريد به الفتح...).
قلت: والمقصود بالفتح خلاف الإمالة لا مقابل الكسر.

(٢) قال أبو عبيد: «وإنما نرى ابن عامر والسلمي قرءا بذلك اتباعاً للخط، قال: وليس في إثباتهم الواو في كتابٍ دليلٌ على القراءة بها، لأنهم قد كتبوا (الصلوة، والزكوة) بالواو ولفظهما على تركها». قال: وكذلك (الغدوة) وعلى هذا وجدنا ألفاظ العرب. الوسيلة ص٢٢٢، وقال أيضاً أبو جعفر النحاس بما نقل عنه القرطبي: «وهذا لا يلزم لكتبهم (الحيوة والصلوة) بالواو. ولا تكاد العرب تقول (الغَدْوة)». الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٢٥٤.

(٣) هذا صدر بيتٍ للرماح بن أبرد ـ المعروف بابن ميادة ـ من قصيدةٍ يمدحُ فيها الوليد بن اليزيد بن عبدالملك بن مروان. وعجزه: ... شديداً بأعباء الخلافة كاهله.
الشاهد: في «اليزيد» حيث دخلت عليه «أل» الزائدة فجرَّ بالكسرة، مع أنه عَلَمٌ على وزن الفعل. وفيه العلتان اللتان تقتضيان منعه من الصرف، وجَرَّه بالفتحة نيابة عن الكسرة. ضياء السالك ١/ ٨٥.

(٤) وقال ابن عطيه: وفي قراءة من قرأ (بالغُدوة) ضعفٌ لأن (غدوة) اسم معروف فحقه أن لا تدخل عليه الألف واللام. المحرر الوجيز ١٠/ ٣٩٤.
وقال الفراء: (غدوة) لايدخلها الألف واللام لأنها معرفة بغير ألف ولام. وقال أيضاً: «سمعت أبا الجراح يقول: ما رأيت كغدوة قط يريد كغُدوة يومه، قال: والعرب لا تضيفها ولا تدخل عليها الألف واللام، وإنما يقولون غَداة الخميس ولا يقولون: غُدوة الخميس، قال: وهذا دليلٌ على أنها معرفة». معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٩.

ومن ثم قال الخليل: إن [بعضهم][(١)] يَصرِفُها[(٢)]، وقد أوضحنا في الكنز[(٣)].

ووجه حذف ﴿ فَرَّقُواْ ﴾: احتمال القراءتين، فالقاصرُ يوافق صريحاً والمادُّ تقديراً.

ثُمَّ أفردَ فقال/ :

٦٦ ـ وَقُلْ وَلاَ طَائِرٍ بِالحَذْفِ نَافِعُهُمْ   وَمَـعْ أكَابِـرَ ذُرِّيَّاتِـهِـمْ نَشَـرَا

«ولا طَائِرٍ» نَافِعُ القراء بِحَذْف أَلِفِه: كُبْرَى مَحْكِية قُلِ الأَمْر، ونَشَر نَافِعٌ حَذَف

---

(١) في الأصل (بعضها) والمثبت من باقي النسخ.

(٢) وكذلك ورد عن أبي العباس وأيضاً حكى سيبويه والخليل ورود تنكير غُدوة عن العرب، فعلى هذا جاءت قراءة ابن عامر. البحر المحيط ٤/ ١٣٦.
قلت: ولا يَصِحُّ إنكار قراءة ابن عامر لأنها ثابتة في النقل، والاعتماد في قبول القراءة يكون على الأصحّ في النقل والأثبت في الأثر، وليس على الأفشى في اللغة والأقيس في النحو، ولايضير هنا إن خالفت وجهاً من وجوه العربية وإن كان فصيحاً، كما أن إنكار أهل النحو أو كثيرٌ منهم للقراءة لايؤثر عليها، إذا ما أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على أصولها.
قال صاحب الكشف: «وحجة من قرأ بألف أن (غداة) في كلام العرب نكرة، فأدخل عليها الألف واللام للتعريف (وغدوة) أكثر ما يستعمل معرفة بغير ألف ولام.
ثم قال: فلما وجد هنا مُنَكَّرة أدخل عيها الألف واللام للتقريب اتباعاً للخط». الكشف ١/ ٤٣٢.
قال السخاوي: «والذي أقول إنه لافرق بين (الغدوة) و(الغداة) في هذا الموضع لأنه لمن يُرد غُدوة يوم بعينه، وإذ لم يرد ذلك وأراد القائلُ غدوةً من الغدوات صرفه وأدخل الألفَ واللامَ عليه، ففي رسمه بالواو تنبيه على أنه لم يرد غدوةً مخصوصةً معيَّنة مع أنه وجهٌ من وجوهِ القراءات». ثم قال في الرد على الفراء: «وليس الذي قال بحجة على الرسم ولا على قراءة ابن عامر، لأنَّ المرادَ كل غدوة وكل عشية وليس المرادُ غداةَ يوم معين». الوسيلة ص٢٢٢-٢٢٣.

(٣) انظر: كنز المعاني لوحة (٤٤٤).

ألف «ذُرِّيَّاتِهِمْ»: مَاضِية. ومَعَ حَذْف ألف «أَكَابِرَ»: حَال المفعُولِ.

أي: رَوى نافعٌ في الأنعام حَذْفَ ألف ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ﴾[١] وألف ﴿ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ ﴾[٢]/ ﴿ فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ ﴾[٣] عن المدني كبقية الرسوم.

تنويهات: ذكر هذه الثلاثة بالأنعام في المقنع في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف عن نافع[٤] وعلم موضع الحذف من اللفظ وهو متفق المدِّ.

ونبّه بقوله: (نَشَـرَا) على ما يأتي[٥] من تمام الذرية.

وجه حذف الألف التخفيف، وتُقدر الموافقة وليس على حد «طير» آل عمران.

ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ:

٦٧ ـ وَفَالِقُ الحَبِّ عَنْ خُلْفٍ وَجَاعِلُ وَالْـ كُوفِيُّ أَنْجَيْتَنَا فِي تَائِهِ اخْتَصَرَا

وَحَذْفُ ألفِ «فَالِقُ الحَبِّ» عَنْ خُلْفٍ: اسْمِية، وخُلْف حَذْف ألفِ «وَجَاعِلُ»: مِثْلُه أُخْرَى، والكُوفِيُّ اخْتَصَر حَذْف «أنْجَيْتَنَا»: كُبْرَى، وفِي تَاءِ «أَنْجَيْتَنَا»: بَدَله.

أي: رُسِمَ في الأنعامِ ﴿ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ ﴾[٦]، ....

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم ﴾ الأنعام من الآية (٣٨).

القراءات: قرأ الأعرج (ولا طَيْرٍ يطيرُ) مختصر شواذ القرآن ص٤٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ ﴾ الأنعام من الآية (٨٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ ﴾ الأنعام من الآية (١٢٣).

(٤) المقنع ص١١.

(٥) في شرح البيت رقم (٩٧).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ ﴾ الأنعام من الآية (٩٥).

﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا ﴾[1] في بعض المصاحف بألف [ثابت][2]، وفي بعضها بحذفه.

ورُسِم ﴿ لَئِنۡ أَنجَىٰنَا ﴾[3] بها بِسِنَّتَيْنِ في الكوفي، وبثلاثة في بقية الرسوم.

تنويهات: هذه المواضع في المقنع في باب ما اختَلفَ فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نُصير في سورتها[4]. وأبْهَمَا ما اختُلِف [في][5] الأَوَّلَين؛ وقَيَّدَا «فالق» بالحبِّ.

وقرأه الأعمشُ وابنُ خُثيَم[6] وابنُ قَيْس[7] ﴿ فَلَقَ ﴾ ماضياً ونصب

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا ﴾ الأنعام من الآية (٩٦).
القراءات: قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (وجعل) بفتح العين واللام من غير ألف بينهما والليل بالنصب، وقرأ الباقون: (وجاعل) بالألف بعد الجيم وكسر العين ورفع اللام والليل بالخفض.
قال الشاطبي: وجَاعِلُ اقصُر وفتحُ الكسرِ والرفعِ ثمُلا ... وعنهمْ بنصبِ الليل.
التيسير ص٨٧، الحرز ص٥٤.

(٢) في الأصل و(ح) و(ب) (ثان) والمثبت من (ز).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ لَئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الأنعام من الآية (٦٣).
القراءات: قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ أنجَانَا ﴾ بألف بعد الجيم من غير ياءٍ ولا تاء، ولحمزة والكسائي الإمالة. وقرأ الباقون: ﴿ أنجيتَنَا ﴾ بياءٍ تحتيه ساكنة بعد الجيم وبعدها تاء فوقية مفتوحة.
قال الشاطبي: أنجيتَ للكوفيِّ أنجى تَحَوَّلا. التيسير ص٨٥، حرز الأماني ص٥٣.

(٤) المقنع ص٩٣.

(٥) زيادة للمعنى.

(٦) هو: الربيعُ بن خُثيم أبو يزيد الكوفي ت٩٠هـ تابعيٌّ جليلٌ وردت عنه الروايةُ في حروفِ القرآن، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود. غاية النهاية ١/ ٢٨٣؛ السير ٤/ ٣٥٨.

(٧) هو: حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القاري ت١٣٠هـ ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وروى عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء. غاية النهاية ١/ ٢٦٥، معرفة القراء ١/ ٩٨.

﴿ الْحَبّ ﴾ به[١] فَخَرجَ عنه ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ ﴾؛ ومُقْتَضَاهُ الإثبات، وقرأه النَّخعي ﴿ فَلق الأَصْبَاحَ ﴾[٢].

وأبْهَمَ خُلْفُ ﴿ أنجَانَا ﴾ في هذا الباب[٣] وعَيَّنَهُ في باب ما اختَلَفَ فيه مصاحفُ الحجاز والعراق والشام[٤]، فلم يتمحض تكراراً فعيَّنه الناظمُ مرةً اختصاراً، وكذا اقتصر على/ ذكر التاء المختلف فيها دون الطرفين المذكورين فيه[٥]. [٤٦ ب ع]

وجه حذف ألف ﴿ جَعَلَ ﴾ احتمال القراءتين، وكذا ﴿ فَلَـقَ ﴾ وعلى المشهور هو «كطائر» ووجه حذف التاء: مطابقةُ قراءةِ ﴿ أنجَانَا ﴾ فالحرف الأول ياء صورة الألف المنقلبة عنها بدليل الإمالة.

ووجه إثباتها: مطابقةُ قراءةِ ﴿ أَنجَيْتَنَا ﴾.

ثمَّ تمَّ الخلاف فقال:

٦٨ ـ لَدَارُ شَامٍ وَقُلْ أولادَهُمْ شُرَكَا ئِـهِـمْ بيَـاءٍ بِـهِ مَرْسُـومُه نَصَـرَا

حَذْفُ لاَم «لَدَارُ» رَسْمُ شَامِي: اسـميةٌ مغيَّرةٌ، و«أوْلاَدَهُمْ شُرَكَائِهِمْ» بِيَاءٍ: أخْرَى، وَفِي الشَّامِي: صفتها، ومَرْسُومُه: رَسْمُ الشَّامِي؛ نَصَر قَرَاءَته: كُبْرَى مُسْتَأنفه.

---

(١) مختصر شواذ القرآن ص٤٤.

(٢) قلتُ: ووافقه المطوعي في وجهٍ والحسن البصري. بستان الهداة ص٥٤٣، القراءات الشاذة ص٤٣.

(٣) يعني في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار.

(٤) قال: «وفيها في مصاحف أهل الكوفة (لئن أنجانا من هذه) بياء من غير تاء وفي سائر المصاحف (لئن أنجيتنا من هذه) بالياء والتاء، وليس في شيءٍ منها ألف بعد الجيم». المقنع ص١٠٣.

(٥) يعني ما اكتنف التاء من حرف الياء والنون.

أي: رُسم في الأنعام ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾[1] بلامٍ واحدة، و﴿ قَتْلُ أَوْلَادَ هم شُرَكَائِهِمْ ﴾[2] بياءٍ في الشامي، وبلامين في ﴿ وَلَلدَّارُ ﴾؛ وبواو في ﴿ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ في بقية الرسوم.

تنويهات: ذكرهما في المقنع في الباب الثاني من المتقدمين[3] وعبارته: (في الأولى بلام واحدة وبلامين).

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنعام الآية (٣٢).
القراءات: قرأ ابن عامر ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ ﴾ بلام واحدة وتخفيف الدال وخفض تاء الآخرة. لم يجعل الآخرة صفة لـ (الدار) فأضاف الدار إليها فلم يمكن من دخول الألف واللام عليها، وقرأ الباقون ﴿ وللدَّارُ الآخِرةُ ﴾ بلامين وتشديد الدال ورفع تاء الآخرة. إذ دخلت الابتداء على الدال ورفع الدار بالابتداء وجعل الآخرة نعت له.
قال الشاطبي:
وللدَّارُ حذفُ اللام الأخْرى ابنُ عامرٍ ... والاخِرَةُ المرفُوعُ بالخفضِ وُكِّلا
التيسير ص٨٤، حرز الأماني ص٥٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ من الآية (١٣٧).
القراءات: قرأ ابن عامر بضم الزاي ﴿ زُيِّنَ ﴾ على ما لم يسم فاعله، و﴿ قَتلُ ﴾ برفع اللام على أنه مفعول لم يسم فاعله، و﴿ أَوْلادَهُمْ ﴾ بالنصب، أعمل فيه القتل، ﴿ شُرَكَائِهِمْ ﴾ بالخفض على إضافة القتل إليهم، والباقون: ﴿ زَيَّنَ ﴾ بفتح الزاي والياء على ما لم يسم فاعله، و﴿ قتلَ ﴾ بنصب اللام بـ(زين) و﴿ أولادِهم ﴾ بالخفض لإضافة القتل إليهم، أضافوه إلى المفعول ورفعوا (شركاؤهم). السبعة ص٢٧٠، الكشف ١/ ٤٥٣.
قال الشاطبي:
وزَيَّن في ضَم وَكَسْرٍ ورَفْعُ قَتْـ ... ـلَ أولادِهِمْ بالنَّصْبِ شَامِيُّهُم تَلاَ
وَيُخْفَضُ عَنهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكاؤُهم ... وفي مصحفِ الشَّامِيين بالياءِ مُثِّلا
التيسير ص٨٨، حرز الأماني ص٥٥، الإرشادات الجلية ص١٥٣-١٥٤.

(٣) ذكره في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام ص١٠٣.

واستغنى الناظمُ عن الأولى باللفظ على الخبر ولا يكفي لإمكان الإتمام[١]، ومع ذلك لا تَدُل على الأخرى، وعبارته في الأخرى[٢] «بياءٍ، ووَاوٍ»، وصرَّح الناظمُ بالياء لكن لا يُفهم «الواو» فلو قال:

لـدار لا لام تـعـريـف ويا شـركا   ئهم عن الواو في الشـامي قد نصرا

لحرَّرَ الترجمتين.

وبإسـنادي إلى أبي المظـفـر إلى عبد الله حـدثنـا محمـد الحمصي[٣] حـدثنـا أبو حيوة[٤] عن أبي البرهسمْ[٥] بنحوه لكن ضم الحجازي إلى الشامي في الياء. ومذهب الكُتَّاب في جميع الترجمة على اللفظ.

وجه الإثبات والحذف والواو والياء:/ احتمال القراءتين، ليكون كلٌّ على صريح رسم[٦]. [٦٥أع]

---

(١) لإمكان إتمام مستفعلن الأولى فتحتمل «للدار» بلامين.

(٢) يعني في «شُركائهم».

(٣) هو: محمد بن صدقة الجُبْلاني - بضم الجيم وإسكان الموحدة - أبو عبد الله الحمصي. روى عن سويد بن عبد العزيز وعمر بن صالح الردادي وأبي حيوة وشريح بن يزيد، وابن أبي فديك وغيرهم، وروى عنه النسائي وقال: لا بأس به، وأبو حاتم قال عنه: صدوق من الحادية عشرة. تهذيب التهذيب ٩/ ٢٠٥، تقريب التهذيب ص٤٨٤.

(٤) هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي ت٢٠٣هـ تقدمت ترجمته.

(٥) هو: عمران بن عثمان أبو البرهسم الزبيدي الشامي. صاحب القراءة الشاذة، روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكوتي، وروى عنه شريح بن يزيد. غاية النهاية ١/ ٦٠٤.

(٦) مقصودُه: ليكونَ رسمُ كل قراءةٍ موافقاً موافقةً صريحةً رسم أحد المصاحف.

قلت: وظاهرةُ الإيجازِ والاختصارِ في كلامِ الجعبري كثيرٌ جداً يصل أحياناً إلى الألغاز من الصعب إدراكُ مفهومه.

ولمّا تمّت مسائلُ الربعِ الأول شـرع في الثاني وأتى في استعماله على حدِّ ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾ لا على حدِّ ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾[١] ومِنْ ثَمَّ لَمَّا خَـتَمَ الأنعَامَ قَالَ:

(١) يقصد أنه لما تم الربع الأول وابتدأ بالثاني لم يكن بدايته داخلًا في الربع الأول، لأنه سار على حد قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ﴾ فالليل ليس داخلاً في نهاية الصوم وإنما هو أوله، وليس على حد ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ لأن المرافق داخلة في الوضوء.

ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام

٦٩ ـ وَنَافِعٌ بَاطِلٌ مَعاً وَطائِرُهُمْ بِالْحَذْفِ مَعْ كَلِمَاتِه مَتَى ظَهَرَا

ورَوَى نَافِعٌ «بَاطِلٌ»: مَاضِيَة، ومَعاً: حَالهما، و«طَائِرُهُمْ»: عَطْفٌ عَلَيْهِ، وبحذف ألفه: حَالهم، ومَعْ «كَلِمَاتِهِ»: صِفَةُ طَائِرُهُمْ، ومَتَى ظَهَرَ: وُجِدَ ظَرْفُهُ.

أي: نَقَلَ نَافِعٌ حَذْفَ أَلِف ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * قَالَ ﴾ بالأعراف[1]، ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * أَفَمَن ﴾[2] بهود، وألف ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[3] هنا، وألف ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾[4] هنا، ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾[5] بالأنفال، و﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾[6] بالكهف، ﴿ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ﴾[7] بالشورى في المدنيِّ وِفاقاً لبقيةِ الرُّسوم.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الآية ١٣٩.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ من الآية (١٦).

لم يقرأ أحدٌ بحذف الألف على أنه فعل أو غير فعل وإنما القراءة (وباطلٌ) بالإجماع فحذف الألف هنا تخفيف واختصار. الوسيلة ص٢٢٧.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف من الآية (١٣١).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ الأعراف من الآية (١٥٨).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ من الآية (٧).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ من الآية (٢٧).

(٧) في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ﴾ من الآية (٢٤).

تنويهات: ذكر هذه المواضع في المقنع في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى قالون عن نافع(١).

وذكر ﴿ بَاطِلٌ ﴾ في سورتيهما فعمَّهما الناظمُ بـ«معاً» اختصاراً وهو متفق الإثبات لفظاً، وأخذ ﴿ بَاطِلٌ ﴾ هود دُونَ ﴿ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾(٢) بالأنفال لمماثلة اللفظ.

ولم يتعدَّ ﴿ طَائِرُهُمْ ﴾ إلى نحو ﴿ طائِرَهِ ﴾(٣) و﴿ طَائِرُكُمْ ﴾(٤) للإطلاق والمخالفة(٥)، وقد قَرأَ بقصره الحسن والأعمش(٦).

وقال فيه: ﴿ كَلِمَاتِهِ ﴾ حيث وقعت. فتمحض تَكرارها في مواضِعها، ومن ثَمَّ اقتصر الناظمُ على قولِه: (متى ظهر) أي: أي موضع وقع. والأحسن «أين» وضابطه «هاء» ضمير الواحد مع قطع النظر عما يدخل عليها؛ فخرج عنه/ ﴿ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾(٧) وقد قرأ بقصر الأعراف مجاهد/ والجحدري(٨)، .... [٦٥ ب ع]

---

(١) المقنع ص١١.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ الأنفال الآية (٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ الإسراء من الآية (١٣).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ النمل من الآية (٤٧).

(٥) لأن بنية الحرف تقيّدُه كما بين في اصطلاحه في الفصل الثالث من المقدمة؛ وكذلك المعنى يختلف لأن طائر بمعنى الحظ تختلف عن الطائر بمعنى الطير.

(٦) وأيضاً قرأ أيوب السختياني ومُورِّق، وأبو مِجْلِز وابن فائد مثل قراءة الحسن والأعمش (إنما طَيْرُهُمْ) الوسيلة ص٢٢٨، مختصر في شواذ القرآن ص٥٠، القراءات الشاذة للقاضي ص٤٧، البستان ص٥٦٨.

(٧) في قوله تعالى: ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى ﴾ الكهف من الآية (١٠٩).

(٨) هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري ت١٢٨هـ. =

وبقصر الأنفال الضحاك[١] وأبو السمَّال[٢].

وجه الحذف: التخفيف واحتمال القراءتين في المختلف.

ثم عطف بمقدر فقال:

٧٠ـ مَعاً خَطِيئَـاتِ وَالْيَا ثابتٌ بِـهِمَا عَـنْـهُ الْـخَـبَـائِـثَ حَرْفَـاهُ وَلاَ كَـدَرَا

ورَوَى نَافِعٌ حَذف أَلِف «خَطِيئَآت، خَطِيئَآتِ»: مَاضِيَة، ومَعاً: حَالهمَا.

واليَاءُ ثَابِتٌ فِي الكَلِمَتَيْنِ: اسْمِيَّةٌ وَقُصِرَ لِلْوَزْنِ، وظَهَرَ: مُتَعَلِّق الجَارِ بِتَأْوِيلِ مَكْتُوبٍ، وعَنْ نَافِعٍ حذف أَلِفَ «الْخَبَائِثَ»: إِسْمِيَّةٌ، وحَرْفَا الْخَبَائِثَ: بَدَل «كُل» إِنْ أَرَادَ بالحَرْفَينِ الكَلِمَتَيْنِ وَ«بَعْض» إن أَرَادَ الأَلِفَيْنِ، ولاَ كَدَرَ فِيهِمَا: لاَ الجِنسِيَّة وَمَعْمُولاهَا.

أي: ونَقَلَ نَافِعٌ أيضاً حَذف أَلِفَ ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾[٣] بالأعراف،

= قلت: وكذلك قرأ أبو السوار الكلابي، وأبو الجوزاء ـ رواس الربعي ـ مثل قراءة مجاهد والجحدري بالقصر. الوسيلة ص٢٢٨.

(١) هو: الضحاكُ بنُ مزاحم الهلالي أبو محمد البلخي الخراساني ت١٠٥هـ، روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة، من أعلام المفسرين التابعين، وثَّقهُ أحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بن معين، وحديثه بالسنن لا في الصحيحين. السير ٤/ ٥٨٩، غاية النهاية ١/ ٣٣٧.

(٢) قلت: وكذلك وافقهما في القراءة بالقصر أبو السوار وأبو الجوزاء والجحدري، وأما الذي في الكهف [الآية: ٢٨] والشورى [الآية: ٢٤] فما علمتُ أحداً قرأهما بالإفراد قاله السخاوي في الوسيلة ص٢٢٨.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ من الآية (١٦١).

القراءات: قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي (نَغْفِرْ) بالنون (خَطِيئاتِكُمْ) بالتاء مهموزة على الجمع، وقرأ أبو عمرو: (نَغفِر لكم) بالنون (خَطَاياكُمْ) بغير همز مثل قضاياكم، ولا =

و﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ﴾[1] بنوح، وفيهما صورتا «ياءٍ، وتاءٍ»، وروى أيضاً حَذف ألِف ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَـٰٓئِثَ ﴾[2] هنا، و﴿ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَـٰٓئِثَۚ ﴾[3] بالأنبياء، وفاقاً لبقية الرسوم فيهما.

تنويهات: ذكرهما في المقنع في باب ما رسم من المصاحف بالحذف عن نافع كلاهما[4] في سورتيهما[5].

= تاء فيها، وروى محبوب عن أبي عمرو (تُغفَر لكم) (خَطِـيئتُكُمْ) بالهمز وضم التاء. وقرأ نافع: (تُغفَر) مضمومة التاء (خَطِيئاتُكُمْ) مرفوعة التاء على الجمع، وتابعه ابن عامر على التاء من (تُغفَر) وضمها وقرأ (خَطِـيئـتُكُمْ) واحدةً مهموزةً مرفوعةً.

قال الشاطبي:

وفـيـهـا وفي الأعرافِ نَغْفرْ بنُونِه ... ولا ضمَّ واكسِـرْ فاءَه حـين ظَلَّلا
وذكِّـر هُنـا أصـلا وللشَّـامِ أَنَّثُـوا ... وعن نَافعٍ مَعهُ في الاعرافِ وُصِّلا

وقال أيضاً:

خَطيئاتُكـم وحِّـده عنـهُ ورَفْعُـه ... كَمَا أَلَّفـوا والغيرُ بالكســر عَدَّلا
ولـكن خـطـايا حجَّ فيها ونوحِها ... .

السبعة ص٢٩٥، التيسير ص٩٣، حرز الأماني ص٣٩-٥٨.

(١) في قوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴾ من الآية (٢٥).
القراءات: قرأ أبو عمرو بفتح الخاءِ والطاءِ وألفٌ بعدها، وبعدَ الألف ياءٌ بعدها ألفٌ مع ضم الهاءِ جمع تكسير لخطيئة (خَطَايَاهُم)، والباقون: بفتح الخاء وكسر الطاء وبعدها ياء ساكنة مدية وبعدها همزة مفتوحة ممدودة وبعدها تاء مكسورة مع كسر الهاء جمع بالألف والتاء لخطيئة أيضاً. التيسير ص١٧٥، الإرشادات الجلية ص١٧٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَـٰٓئِثَ ﴾ الأعراف من الآية (١٥٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيۡنَـٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَـٰٓئِثَۚ ﴾ من الآية (٧٤).

(٤) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ز) و(ح) (كلًا منهما).

(٥) المقنع ص١١-١٢-١٤.

وضمَّ معاً ﴿ خَطِيئاتِكُمْ ﴾ موضع نوح وإن كان خارج الترجمة لعدمه فيها، وحَذَفَ الضمير ليَعُمَّ دون نحو: ﴿ خَطَايَانَا ﴾[1] لأنه أنسب.

وقال أبو عبيد: «رأيتُ في الإمام الذي في البقرة[2] بحرف واحد ـ أي بشكل ياء ـ قال: وأحسب الآخرين بحرفين»[3] أي: موضع الأعراف ونوح بشكل «ياء وتاء» فيه، وهذا معنى قول الناظم: (والياء ثابت بهما) وهو من الزيادات.

وقرأ الحسن والأعمش في البقرة ﴿ يـَغـْفـِرْ ﴾ مُسَمّىً مُذكراً.

[٦٦أع] وصحح ذاك[4]/ ﴿ خَطِيئاتُكُمْ ﴾ ووحّدها ذا[5]، وبناه للمفعول قتادة مُذكراً والجحدري مؤنثاً ووحّداها رفعاً، وفي الآخَرَيْنِ قراءةٌ[6] مشهورة، ووحَّد «نوح» معاوية[7] وأبو رجاء[8].

وضمَّتْ ﴿ خَبَائِثَ ﴾ اقترب وإن خرجت لتَعَيُّنِها، ولما أوهم الحذف نسبة

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا ﴾ طه من الآية (٧٣).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ البقرة من الآية (٥٨).

(٣) المقنع ص١٥، الوسيلة ص٢٢٩.

(٤) أي: الحسن.

(٥) أي: الأعمش ﴿ خطيئَتُكُم ﴾.

(٦) في نسخة (ز) و(ب) (قراءات).

(٧) لعلَّه، معاوية بن قرة بن إياس البصري، ثقة عالم من الثالثة. التقريب ص٥٧٨.

(٨) هو: عمران بن تيم العطاردي البصري ١٠٥هـ، سبقت ترجمته.

قلت: ميَّز ابن خالويه بين قراءتين شاذتين يحتملها اللفظ فنسب قراءة (خَطِيَّاتِهِم) بالتشديد إلى أبي رجاء، ونسب قراءة (خطيئتهم) على الواحد إلى عاصم الجحدري وعبيد عن أبي عمرو. مختصر في شواذ القرآن ص١٦٢. ووافقهما أيضاً أبو السوار وأبو الجوزاء ومورِّق والجحدري. الوسيلة ص٢٣٠.

﴿ الْخَبَائِثَ ﴾ إلى نافع نفاه بقوله: لا كَدَرَ في العِبَارَةِ للتَّقْدِير.

وجه حذف ﴿ خَطِيئاتِكُمْ ﴾: وَهْمُ احتمال القراءات.

فمن صَحَّحَ فعنده ألف الجمع محذوفة تخفيفاً كـ﴿ السَّيِّئاتِ ﴾[1] ولا صورة للهمزة، والحرف الأول ياء فَعِيْلَة والثاني تاء الجمع.

ومن كسره فعنده ألفُ التكسيرِ محذوفة تخفيفاً والحرفُ الأولُ صورة الياءِ المبدلةِ من الهمزةِ والثاني صورةُ الألفِ المبدلةِ عن الأخرى تنبيهاً على جواز الإمالة.

ومن وحَّد فالحرف الأول عندَه صورة ياءِ فعيلة والثَّاني تاءُ التأنيث فهي قياسية بخلافهما[2] ووجه حذف ﴿ الْخَبَائِثَ ﴾ كـ﴿ خَلائِف ﴾ التخفيف[3] والياء التي بعد الباء صورة الهمزة.

ثُمَّ انتقلَ فقال:

٧١ ـ هُنَا وَفي يُونُسٍ بكُلِّ سَاحِرٍ التَّـ ـأْخِيرُ في ألفٍ بِه الخلافُ يُرَى

التأخِيرُ: مُبْتَدَأ، وألِفٍ: متعلقه، وهُنا وفي يُونُسٍ: خَبره، و«بِكُلِّ سَاحِرٍ»: بدل بعض، والخِلافُ يُرى في الألفِ: اسمية صِفَتُه أو خَبر فَيَتَعَلَّق به الظَّرْف.

---

(١) قلت: ﴿ السَّيِّئاتِ ﴾ مرسومة في القرآن بإثبات الألف، الأحسن تمثيله بـ﴿ الصَّالِحَات ﴾.

(٢) قال السخاوي في توجيه القراءات في كلمة ﴿ خَطِيئاتِكُمْ ﴾: «فمن قرأ بجمع التكسير قدّر أن الألف التي بعد الطاء حذفت اختصاراً، وقدَّر السِّنَّة الثانية ألفاً رسمت ياءً على مراد الإمالة. ومن قرأ بجمع السلامة قدَّر حذف الألف التي بعد الهمزة كما حذفت بعد الحاء من ﴿ الصَّالِحَاتِ ﴾ وأما الهمزة فلا صورة لها فيه.
وأما من قرأ على الإفراد ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ فتلك القراءة على صورة الرسم من غير تقدير» الوسيلة ص٢٢٩.

(٣) الرسم هنا بحذف الألف، ولم يقرأ أحدٌ من القراء على صورة الرسم.

أي: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾[١] وبالأعراف[٢] وآخِر يونُس في بعض المصاحف ألفه بعد الحاء وفي بعضها قبلها.

تنويهات: قوله: ﴿بِكُلِّ سَاحِرٍ﴾ (بكل) نَصَّ هُنا على ثاني يونس، وإلا فكان يُفهم مما تقدم[٣] مُراده/ هنا. [٦٦ ب ع]

وقد ذكر هذا في المقنع في باب ما اختَلف فيه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نصير في سورتيهما قال: (في بعض المصاحف الألف بعد الحاء)[٤] وهو معنى قولِ الناظم: (التأخير)، قال: (وفي بعضها قبله) ويفهم هذا من النظم من الضِّدِّ، لأن التقديمَ ضد التأخير. ولم يُصرِّحا هنا بإثباتٍ وحذفٍ، لكن في الأصل يُعلَمُ من ترجمة الباب أن الألفَ محذوفة ومثبتة[٥].

ويُعلم هذا من النظم [من قوله][٦] (وساحر غير أخرى الذاريات [بدا][٧])[٨]

---

(١) سورة يونس الآية رقم: (٧٩).

(٢) في قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ الآية رقم: (١١٢).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي (سَحَّارٍ عَلِيمٍ) على وزن فعّال، لأن فيه معنى المبالغة. وقرأ الباقون: (ساحر) على وزن فاعل.

قال الشاطبي: وفي سَاحِرٍ بها ويونس سَحّار شَفا تَسَلْسَلا. التيسير ص٩٢، حرز الأماني ص٥٧، الإرشادات الجلية ص١٦٩.

(٣) في قوله: وذِي يونُسَ الْأولى ساحرٌ خُبَرا البيت رقم (٦٠).

(٤) المقنع ص٩٣-٩٤.

(٥) قال الداني: وفي بعضها (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر) الألف بعد الحاء وفي بعضها (سحر) بغير ألف المقنع ص٩٤.

(٦) زيادة من (ب) و(ز).

(٧) في الأصل (يرى) والمثبت من باقي النسخ ومن نظم العقيلة المطبوع.

(٨) البيت رقم (١٤٦).

فَذكرَ في الإثباتِ والحذفِ خلافاً، وهذا الخلاف مُفَرَّعٌ على ذلك.

فالخلاف هنا في تقديرها قبل وبعد فيما لم تُرسم فيه، ثم وفي رسمها كذلك فيما رسمت فيه، ثم وهذا متفق اللفظ بالمد بخلاف المتقدم.

وجه التقديم والتأخير قصد موافقة كل من القراءتين رَسماً صريحاً؛ فقراءةُ فاعلٍ على التقديم، وقراءة فعَّال على التأخير.

ووجه الحذف: التخفيف.

ثُمَّ أتبعَ المختَلِفَ فقالَ:

٧٢ـ وَيَا وَرِيشـاً بِخُلفٍ بَعْدَه ألفٌ وَطَـاءُ طَائفٌ أيضـاً فَـازْكُ مُخْتَبِرَا

ويَا «وَرِيشاً» بَعْدَ اليَاءِ أَلِفٌ: كُبْرى وَقُصِرَ لِلْوَزْنِ، وبِخُلْفٍ: حَال الألفِ وَاجِبَة التقدِيمِ، وطَاءُ «طَائِفٌ» مِثْلُه فِي المخْتَلف: أُخْرَى، وأيضاً: مَصْدَر آضَ أي: رَجَعَ. أي: عاد الخُلْفُ، وفَازْكُ: تَطَهَّرْ أمْرِيَّةٌ، ومُخْتَبِرَا: تَمْييز؛ أي: لِيَتَطَهَّر مَخْبَرُكَ أو طَهِّر مَخْبَركَ.

أي: ﴿ يُوَرِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا ﴾[1]، و﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ ﴾[2] بالأعراف في

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا ﴾ الأعراف من الآية (٢٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَـٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾ الأعراف الآية (٢٠١)

القراءات: قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي ﴿ طَيْـفٌ ﴾ بغير ألف بعد الطاء وإثبات ياء ساكنة بعدها مكان الهمزة مثل (ضَيْف) جعل مصدر (طاف الخيال يطيف طيفاً) إذا ألَمَّ في المنام. وقرأ الباقون: ﴿ طَائِفٌ ﴾ بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة من غير ياء على وزن فاعل جعل أيضاً مصدر كالعافية والعاقبة. السبعة ص٣٠١، الكشف ١/ ٤٨٦.

قال الشاطبي: وقُلْ طائِفٌ طَيْفٌ رِضَى حَقُّهُ. التيسير ص٩٤، حرز الأماني ص٥٨.

بعضِ المصاحفِ بغير ألفٍ [وفي بعضها بألف][(١)] بعد الياءِ والطاءِ [فيهما][(٢)].

[٦٧ أ ع] **تنويهات**/ ذكر ذَيْنِ في المقنع في باب ما اختَلف فيه مصاحفُ الأمصار بالإثبات والحذف بسنده إلى نصير فيهما في سورتهما معكوسين[(٣)]، تنبيهاً على بُعْدِ خُلْفِ المؤخَّرِ.

وذكر ﴿ طَائِفٌ ﴾ أيضاً في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع[(٤)] فلم يتمحض تكراراً.

واستغنى الناظمُ بذكرِهِ مرةً بخلفٍ لاندراجِ نقل نافع في وجْهِ الحذف، ورَتَّبَهُمَا عَلى الأصْلِ. وقيَّدَ ألف ﴿ رِيشًا ﴾ ببعد «الياء» احترازاً من الأخير؛ وألف ﴿ طَائِفٌ ﴾ بتالي الطاء ليُعلم أنَّها ألف «فاعل»؛ وظاهر عبارتِه توهم الخلف في الياءِ [(٥)] [والطَّاء، وتقديرُ تأخيره يرفعه، ومن ثَمَّ أمرك بتصفيةِ الذِّهن][(٦)] لتأمَنْهُ، أو أمَرَكَ برياضةِ النفس ليحصل نور الإيمان، فيذهب به طيف الشيطان.

و﴿ طَيْفٌ ﴾ و﴿ طَائِفٌ ﴾ قراءتان مشهورتان.

والأكثر على قصر ﴿ رِيشًا ﴾ وقـرأهُ الأصمعيُّ[(٧)] ....

---

(١) زيادة من (ب) و(ز).

(٢) زيادة من (ز).

(٣) المقنع ص٩٣ وقوله: (معكوسين) يعني بتقديم «طائف» على «ريشًا».

(٤) المقنع ص١١.

(٥) في الأصل زيادة كلمة (الثابتة) ولعلَّ العبارة بحذفها كما في بقية النسخ.

(٦) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٧) هو: عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري ت٢١٦هـ، إمامُ اللغةِ وأحدُ الأعلامِ فيها وفي العربيةِ والشعر والأدبِ وأنواع العلم. روى القراءةَ عن نافع وأبي عمرو =

ويونسُ[١] عن أبي عمـرو، والمفضَّل[٢] والأَبَانان[٣] عن عاصمٍ[٤]، وكذا عليُّ بنُ الحسين[٥] وعكرمة[٦] بياءٍ مفتوحةٍ وألفٍ بَعدَها.

= وله عنهما نسخة، وروى حروفًا عن الكسائي، وروى عنه الحروفَ أبو حاتم نصر بن علي، وعبدالرحمن بن محمد الحارثي، ومحمد بن فرج الدروقي. غاية النهاية ١/ ٤٧٠، السير ١٠/ ١٧٥.

(١) هو: يونس بنُ حبيب أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم البصري النحوي ت١٨٢هـ، روى القراءةَ عرضاً عن أبان بن يزيد العطار، وأبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه ابنه حرمي ابن يونس، وأبوعمرو الجرمي، وإبراهيم بن الحسن. غاية النهاية ٢/ ٤٠٦، السير ٨/ ١٩١.

(٢) هو: المفضَّلُ بنُ محمد بنِ يعلى بن عامر أبو محمد الضبي الكوفي ت١٦٨هـ، إمامٌ مقرئٌ نحويٌّ أخباريٌّ مُوثَّق، أخذ القراءةَ عرضاً عن عاصم بن أبي النجود، وروى القراءةَ عنه علي ابن حمزة الكسائي. غاية النهاية ٢/ ٣٠٧، معرفة القراء ١/ ١٣١، بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧.

(٣) هو: أَبَان بن تغلب الربعي أبو سعد ت١٥٣هـ قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني والأعمش وأحد الذين ختموا عليه، وأخذ القراءة عنه محمدبن صالح بن زيد الكوفي.
والآخر هو: أبان بن يزيد بن أحمد أبو يزيد البصري العطار ت بعد١٦٠هـ، ثقة صالح، قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة بن دعامة، وعنه بكار بن عبد الله، وشيبان بن فروخ وعباس بن الفضل. غاية النهاية ١/ ٤؛ السير ٦/ ٣٠٨ و٧/ ٤٣١.

(٤) هو: عاصم بن بهدلة أبي النجود ت١٢٧هـ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة. وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، أخذ القراءة عرضاً عن زُربن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وروى القراءة عنه أبان بن تغلب وحفص بن سليمان. غاية النهاية١/ ٣٤٦؛ السير ٥/ ٢٥٦.

(٥) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين، عرض على أبيه وعرض عليه ابنه الحسين. غاية النهاية ١/ ٥٣٤؛ السير ٤/ ٣٨٦.

(٦) لعله: عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المفسر ت١٠٧هـ، وردت الروايةُ عنه في حروفِ القرآن، روى عن مولاه، وأبي هريرة وابن عمر، وقد تُكلِّم فيه لرأيه لا لروايته فإنه =

وقوله فيه: (ولم يقرأ به بالمد أحدٌ من أئمة عامة البلدان إلا ما رويناه عن المفَضَّل الضَّبي)[١] محصور في روايته[٢].

وجه الإثبات والحذف: موافقة كل من القراءتين رسم مصحف صريحاً.

ثُمَّ انتقلَ فقالَ:

٧٣ ـ وبَصْطَـةٌ باتِّـفَاقٍ مُفْسِـدِينَ وَقَـا ... لَ الـواوُ شَـامِـيَّـةٌ مَـشْـهُورَةٌ أَثَـرَا

وصَادُ «بَصْطَةً» باتِّفَاقِ الرُّسُومِ: اسمية، و«مُفْسِدِينَ وَقَالَ» الوَاوُ شَامِيَّةٌ: كُبْرَى، ومَشْهُورَةٌ: خَبَرٌ آخَرُ عَلَى حَدِّ: «زُهَيْرٌ شَاعِرٌ جَيِّدٌ»، وأَثَرَا رَسَمَا: تَمْيِيز، أي مَشْهُورٌ أثرها.

أي: اتفقت المصاحف على رسمِ ﴿ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾[٣]/ بالصَّادِ [٦٧ ب ع]

= اتهم بأنه كان يرى رأيَ الخوارج، عرض عليه أبو نهيك اليشكري، وأبوعمرو بن العلاء، وروى عنه أيوب وخالد الحذاء وخَلْقٌ. واعتمده البخاري وأخرج له مسلم مقروناً وكذّبه مجاهد وابن سيرين. غاية النهاية ١/ ٥١٥، السير ٥/ ١٢.

(١) المقنع ص٩٣-٩٤.

(٢) قلت: وكذلك قرأ بياء مفتوحة وألف بعدها زيد بن علي والحسن وابن أبي إسحاق. وهذه القراءةُ مرويةٌ عن النبي ﷺ كما قاله ابن جني والسخاوي. قال ابنُ جني: «يحتمل (رياش) شيئين:
أحدهما: أن يكون جمع ريش، فيكون كشعب وشعاب، ولِهْبٌ ـ الصدع في الجبل ـ ولِهاب، ولصْبٌ ـ الشعب الصغير في الجبل أضيق من اللهب ـ ولصاب، وشقبٌ وشقاب.
والآخر أن يكونا لغتين: فعلٌ وفِعالٌ، هكذا قال أبو الحسن.
قال: وقال الكلابيون: الرياش ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دثار، والريش المتاع والأموال. وقد يكون الريش في الثياب دون المال. ويقال: حسنُ الريش، أي: الثياب. والرياش: القشر، وهما كما ترى متداخلان». المحتسب: ١/ ٢٤٦.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ من الآية (٦٩).

في الأعراف ورُسِمَ ﴿ مُفْسِدِينَ * قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ﴾[١] في قصةِ صالحٍ بها بواو [العطف][٢] في [المصحف][٣] الشاميِّ وبلا واو في بقيةِ المصاحف.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اتفَقَتْ على رسمِه مَصَاحِفُ الأمصارِ بسندِه إلى نُصيرٍ: (وفي الأعراف وكتبوا ﴿ وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ بالصَّادِ)[٤] وكذلك رويناهُ عنه ونُزِّل إطلاقُه على ترتيبِ المسائلِ على «بصطة» الأعراف فخرج عنه ﴿ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾ بالبقرة[٥] متفق السين كما نصَّ عليها فيها فيه[٦]، ولم يحتج إلى ذكره الناظمُ لمجيئه على أصله القياسي[٧] فلا يُعَدُّ نقصاً، وعُلم أنَّ مرادَه الاتفاقُ على الصادِ وأنَّه فرعٌ من قرينة ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾.

وقال في باب ما اختَلَفَتْ فيه مصاحفُ الحجازِ والعراقِ والشام: (وفي الأعراف في مصاحف الشام في قصة صالح ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ ﴾ بزيادة واو قبل «قال» وفي سائر المصاحف بغير واو)[٨].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ ﴾ من الآية ٧٤-٧٥) **القراءات**: قرأ ابن عامر بزيادة واو قبل (قال) والباقون بغيرِ واوٍ.
قال الشاطبي: والوَاوَ زِدْ بعدَ مفسدينَ كُفؤًا. التيسير ص٩١، حرز الأماني ص٥٧.

(٢) سقط من الأصل وأثبته من بقية النسخ.

(٣) زيادة من (ب) و(ز).

(٤) المقنع ص٨٥.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ من الآية (٢٤٧).

(٦) المقنع ص٨٤ باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار. وقوله «عليها» يعني بسطة و«فيها» أي: البقرة، و«فيه» أي: المقنع.

(٧) إذ أصله السين.

(٨) المقنع ص١٠٣-١٠٤.

وقَيَّدها الناظمُ من بينِ مسائِلِها بـ«مفسدين» فخرج عنها ﴿ قَالَ ﴾ الذي قبله [بعد][(١)] ﴿ بَصْطَةً ﴾؛ ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ ﴾[(٢)]، ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ ﴾[(٣)]، والذي بعده ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ ﴾[(٤)]، وكأنَّ (الملأ) مقنعاً للمقنعِ عما بعده[(٥)]، وقيَّد الواو بقبل ﴿ قَالَ ﴾ نصًّا على العاطفة دون الضمير، واعتمد الناظم في إطلاقه على تقييد ﴿ قَالُواْ ﴾ البقرة إحالةً[(٦)].

وبإسنادي إلى عبد الله عن أبي البرهسم قال: (في إمام أهل الشـام وأهل الحجاز ﴿ وَقَالَ ﴾)[(٧)] فزاد عليهما نقل [إمام] الشام [والحجاز][(٨)].

---

(١) زيادة من (ب) و(ز).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ ﴾ الأعراف من الآية (٧١).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ الأعراف من الآية (٧٣).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ ﴾ الأعراف الآية (٧٦).

(٥) والذي فهمت من هذه العبارة أنَّ الداني اكتفى بذكر (الملأ) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ عن إيراد قيد ما بعد الآية (٧٥) فكان هذا مقنعاً له عن إيراد القيد.

(٦) إحالة على قوله السابق في البيت رقم (٥٥) وقالوا بحذف الواو قبل يرى.
القراءات: قرأ ابن عامر (﴿ قَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً ﴾ من غير واو، والباقون بالواو.
قال الشاطبي:
عليـمٌ وقَالـوا الواوُ الاولى سُـقوطُها   وكـن فيكونُ النصبُ فـي الرَّفع كُفِّلا
حرز الأماني ص٤٠.

(٧) ونَصُّه: «في مصحف إمام أهل الشام وإمام أهل الحجاز في قصة صالح ﴿ وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ ﴾ وفي مصحف أهل العراق ﴿ قَالَ الْمَلأُ ﴾». المصاحف: ١/ ٢٦٧، وهكذا في كتابِ المصاحف لابن أبي داود بسنده إلى أبي البرهسم «في مصاحف أهل الشام والحجاز». وصوابه: أهل الشام فقط بالواو، وأهل العراق والحجاز بدون واو.

(٨) زيادة من (ح) في الموضعين. والعبارة في الأصل (فزاد عليهما نقل من الشام) وفي نسخة (ب) و(ز) العبارة هكذا (فزاد عليهما نقل الحجاز من العراق إلى الشام).

ومعنى قولِه: (مَشهُورةٌ أثَرَا) أي: رسْمُها بَاقٍ مَا دُثِرَا ومرسومة في جميع مصاحف أهل الشام.

[٦٨أع] وجهُ الصَّادِ: الدَّلالةُ على الفرعِ/ كما قررنا بتمامه في ﴿ يبصط ﴾. ووجه الواو: حذفها موافقة كل من القراءتين رسماً تحقيقاً.

ثمَّ تمَّ انفرادهم فقال:

٧٤ ـ وَحَذْفُ وَاوِ وَمَا كُنّا وَمَا يتَذَكْـ كَـرُونَ يـاهُ وأنْجَاكُـمْ لَهُـمْ زُبِـرَا

وحَذْفُ وَاوِ «وَمَاكُنَّا»: مُبْتَدأ، ومَا يَتَذَكَّرُونَ: [آخرَ][١]، ويَاهُ: قُصِرَ لِلْوَزْنِ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْهُ، وحَذْفُ حَرفَيْ «أَنجَاكُمْ» أو لَفْظ «أنجَـاكُمْ»: ثالث، ولِمَصَاحِفِ الشَّامِيينَ زُبِرَ: كُتِبَ مَاضِية مَجْهُولَة مُتَقَدِّمَة المتَعَلِّق خَبَر أَحَدَ الطَّرَفَيْنِ عَلَى كُلٍّ مِّنَ المَذْهَبَيْنِ وَيُقَدَّر [مثله][٢] لِلآخَرَيْنِ.

أي: ورُسِـمَ ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[٣] أول الأعـراف بياء قبل التاء في مصحف الشاميين، ورُسِمَ فيه ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾[٤] بها بلا واوٍ. ورُسِمَ به ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم

---

(١) سقط من الأصل وأثبته من بقية النسخ.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ الأعراف من الآية (٣).

القراءات: قرأ ابن عامر (يتذكرون) بياء قبل التاء على الغيبة مع تخفيف الذال، وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي (تذكرون) بحذف الياء وتخفيف الذال، وقرأ الباقون (تـذّكـرون) بإدغام التاء في الذال.

قال الشاطبي:

وتَذَّكَّـرُونَ الغيـبَ زِدْ قَبْـلَ تَائِـه كَريماً وَخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَـرَفاً عَلا

السبعة ص٢٧٨، الكشف ١/ ٤٦٠، التيسير ص٩٠، حرز الأماني ص٥٦.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ الأعراف من الآية (٤٣).

=

﴿ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾[1] فيها بياءٍ بَيْنَ الجيم والكاف صورة الألف.

وبقية الرسوم ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ بحذف الياء، ﴿ وما ﴾ بواو العطف، و﴿ أنجيناكم ﴾ بياءٍ ونونٍ وألف صورتهما بينهما[2].

تنويهات: ذكر هذه المواضع في المقنع في الباب الثاني من المتقدمين[3]، وقيَّدَ الناظمُ ﴿ يَتَذَكَّرُون ﴾ بـ«ما» فخرَجَ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُون ﴾[4] وتقدير (ياؤُه) بزيادة يائِه وضده الحذف عكس ﴿ وَمَا كُنَّا ﴾.

وقول الأصل: (بغير واو قبل ما) زيادةُ إيضاحٍ لا قَيْد، وقيَّدَ ﴿ مَا ﴾ بـ«كنا» فخرج عنه ﴿مَآ أَغْنَى﴾، ﴿وَمَا كُنتُمْ﴾[5].

وقول الناظم: (أنجَاكُمْ) استغنى باللفظ عن الترجمة، لأنَّه لَفَظَ بالألفِ التي

= القراءات: قرأ ابن عامر (ماكُنَّا) بحذف الواو والباقون بإثباتها.

قال الشاطبي: ومَا الوَاوَ دَعْ كَفَى. التيسير ص٩١، حرز الأماني ص٥٦.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ الأعراف من الآية (١٤١).

القراءات: قرأ ابن عامر (أنجاكم) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون، وقرأ الباقون (أنجيناكم) بياء ونون وألف بعدها.

قال الشاطبي: أنجى بحذفِ الياءِ والنُّونِ كُفِّلا. التيسير ص٩٣، حرز الأماني ص٥٧.

(٢) قوله: (بينهما) يعني بين الياء والنون، قلت: صورة الألف بين النون والكاف.

(٣) المقنع ص١٠٣-١٠٤ في باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف من الآية (٢٦).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف الآية (١٣٠).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ الأعراف من الآية (٤٨).

هي لام، إذ ألف الضمير تالية نونٍ وهي ثابتة فيُفهم من قولِه: (والياءُ في ألفٍ عن ياءٍ انقلبت) أنها ترسم ياءً؛ وفيه تعسف ولا تفهم الأخرى.

[٦٨ ب ع] وقول الأصل: (بألف من غير ياءٍ ولا نون) أكثر تَعَسُّفاً، وكذا قوله بالياءِ/ والنون من غير ألفٍ. أي: من غيرِ ألفٍ مبدَلةٍ. فلو قال:

وبسطة كلها ويا ما يتذكـ ـرون شامٍ وما كنا لهم زبرا

بغير واو ومفسدين قال بها أنجيكم اليا بأنجيناكم أثرا

لهذَّب ورتَّب.

وبإسنادي إلى أبي البرهسم أنه ضَمَّ الحجازيُّ إلى الشاميِّ في الثلاثةِ[1].

وجهُ الخلاف في الثلاثة: موافقةُ القراءاتِ وهو قياسي فيها إلا ﴿ أَنجَاكُمْ ﴾ فاصطلاحي.

ثمَّ عادَ فقال:

٧٥ ـ وَمَعْ قَدَ افْلَحَ فِي قَصْرِ أَمَانَةِ معْ مَسَاجِدَ الله الأُوْلَى نَافِعٌ أَثَرَا

نَافِعٌ أَثَرَ نَقَلَ: كُبْرَى. أَمَانَتَهُ: مَفْعُولُه، كَائِنَةً فِي قَصْرٍ مَعْ قَدْ أَفْلَحَ: حَالاَهُ، وَكَذَا مَعْ «مَسَاجِدَ الله»، وَالأُولى: صِفَته بتأويلِ الكَلِمَةِ، والوَزْنُ عَلَى النَّقْلِ.

أي: روى نافعٌ عنِ الرَّسْمِ المدنيِّ وِفَاقاً لبقِيَّتِها ﴿ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ ﴾[2] [بالأنفال][3]، ....

(١) المصاحف: ١/ ١٦٧-١٦٨. قلت: ضم الحجازي إلى الشامي خطأ.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية (٢٧).

(٣) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَنَنَتِهِمْ ﴾[١] بالفلاح بلا ألف بعد النون، و﴿ أَن يَّعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللَّه ﴾[٢] بالتوبة بغير ألف بعد السين.

تنويهات: ذكر هذه في المقنع في بابِ ما رُسِمَ من المصاحفِ بالحذفِ بسندِه إلى نافعٍ في سُورِها[٣].

وألفا ﴿ أَمَانَـتِكُمْ ﴾، و﴿ أَمَانَتِهِمْ ﴾ في المؤمنون وسأل، محذوفان على تفصيل يأتي[٤] عُلِمَ هذا من قوله: (وما به ألفان عنهم حذفا)، وذكره في فصلٍ في هذا الباب[٥] وكذا رآهما، وأخرجا موضع «الواقع»[٦] لإفراد نافع وكلاهما هنا عام في الألفين، وقال الشارحُ: «المراد هنا ألف الجمع»[٧].

فلعلَّه ظَفَرَ بتخصيصِ روايةِ نافعٍ أو شافهَهُ به الناظمُ ومِن ثَمَّ تَبِعنَاهُ في/ الشَّرح [٦٩ أ ع]

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَنَنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ المؤمنون الآية (٨).
القراءات: قرأ ابن كثير ﴿ لأَمَانَتِهِمْ ﴾ بحذف الألف التي بعد النون على التوحيد.
وقرأ الباقون ﴿ لأَمَانَاتِهِمْ ﴾ بإثبات الألف على الجمع.
قال الشاطبي: أمَانَاتهم وَحِّد وفي سَالَ دَارِياً. التيسير ص١٢٩، حرز الأماني ص٧٤.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ التوبة من الآية (١٧).
القراءات: قرأ ابن كثير وأبوعمرو: ﴿ مَسْجِدَ اللهِ ﴾ بالتوحيد، والباقون: ﴿ مَسَاجِدَ اللهِ ﴾ بالجمع.
قال الشاطبي: ووَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ الله الاوّلا. التيسير ص٩٦، حرز الأماني ص٥٩.

(٣) المقنع ص١١.

(٤) في شرح البيت رقم (١٥٢).

(٥) في الفصل السادس ص٢٣.

(٦) يقصد بذلك سورة المعارج.

(٧) قال: «فأما الألف التي بعد الميم فمحذوفة وحذفها أصل مطّرد». الوسيلة ص٢٣٥.

وقد قرأ بتوحيدِ الأنفالِ مجاهدٌ وابنُ أبي ليلى[(١)].

واتفقت الرسوم على حذف ألف ﴿ مَسَاجِدَ ﴾ حيثُ حلَّ مُحَلًّى باللامِ ومعرًّى عنها وهو معنى قولِه: (مساجدٌ وإلـهٌ مع ملائكة).

وإنما عيَّنَ هذا لأجلِ نافع واحترزَ بالأولى عن الثاني ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾[(٢)]، وقد قَرَأَهُ بالتَّوحيدِ ابنُ سلمةَ[(٣)] عن ابنِ كثير، ومحبوب[(٤)] عن أبي عمرو والجحدري[(٥)]، وعن الثالث ﴿ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ﴾[(٦)] متفق التوحيد.

وجه الحذف: احتمال القراءتين، فقراءة الحاذف قياسية والمثبت اصطلاحية.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي ت٨٣هـ تابعي كبير، أخذ القراءة عرضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عنه القراءة ابنه عيسى. غاية النهاية١/ ٣٧٦؛ السير ٤/ ٢٦٢.

قلت: وكذلك قرأ بتوحيد الأنفال الضحاك وعكرمة والجحدري وعبدالوارث، ويونس وعبيد عن أبي عمرو وابن تغلب عن عاصم. الوسيلة ص٢٣٥، المختصر في شواذ القرآن ص٤٥، البستان ص٥٧٩.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ التوبة من الآية (١٨).

(٣) هو: حمادُ بنُ سلمةَ بنِ دينار أبو سلمة البصري ت١٦٧هـ روى القراءةَ عرضاً عن عاصم وابن كثير وعنه حرمي بن عمارة وحجاج بن المنهال. غاية النهاية١/ ٢٥٨، السير ٧/ ٤٤٤.

(٤) هو: محمدُ بنُ الحسن بنِ هلال بن محبوب أبو بكر محبوب البصري، مولى قريش، روى القراءة عن شبلِ بنِ عبَّاد، ومسلم بن خالد، وأبي عمرو بن العلاء، وعنه محمد بن يحيى، وخلف بن هشام. غاية النهاية ٢/ ١٢٣.

(٥) قال ابن الجندي: وقد قرأ بالتوحيد ابن محيصن والحسن وعبدالوارث بخلاف عنه في الثاني، ونقله ابن مجاهد عن ابن كثير أيضاً من رواية حماد بن سلمة، وأبو الكرم عن محبوب، وخارجة والجعفي عن أبي عمرو وأبي خلاد عن إسماعيل عن نافع. البستان ص٥٨٥، المستنير ص٥٧٧.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ التوبة من الآية (١٩).

ثم تمّ إفراده فقال:

٧٦ ـ ومَـعْ خِلاَفَ وَزَادَ اللاَّمَ لِفْ أَلِفاً لاَ أَوْ ضَعُـوا جُلُّهُـمْ وأَجْمَعُـوا زُمَـرَا

ومَعْ خِلاَفَ: عَطْفٌ عَلَى «مَعْ مَسَاجِدَ» وأعَادَ «مَعْ» نَصًّا عَلَيْهِ، وزَادَ جُلُّهُمْ: أَكْثَر نَقَلَةِ الرُّسُوم مَاضِية، واللاَّمَ لِفْ أَلِفاً: مَفْعُولاهُ ثُمَّ حَذَفَ لِلْوَزْنِ لا النَّقل، وفي «لَاأَوْضَعُوا»: ظَرْفُه. وأَجْمَعُوا: أُخْرَى والوَاوُ للنَّقَلَة، وزُمَرَا: جَمْعُ زُمْرَة اسْمُ جَمْعٍ حَالُهُم مُتَعَاضِدِين، وعَلَى زِيَادَةِ الأَلِفِ المقَدَّرِ: مُتَعَلِّقُه.

ثم ضمّنَ فقال:

٧٧ ـ لأَاذْبَحَنَّ وَعَنْ خُلْفٍ مَعاً لَإِ الَى مِـنْ تَـحْـتِـهَا آخِـراً مكِّـيُّـهُـمْ زَبَـرَا

في «لأَاذْبَحَنَّ»: ظَرْف أَجْمَعُوا، وزَادُوا الأَلِفَ عَنْ خُلْفٍ: عَطَف عَلَيهَا.

«لَإِالَى»: ظَرْفُه، ومَعاً: صِفَتُه، مَكيُّ النَّقَلَةِ زَبَرَا: كُبْرى. ومِن تَحتِها: مَفْعُولُه.

وآخِرًا: مُتأخِّر حاله.

أي: وروى نافع أيضاً عنه كغيره حذف ألف ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾[١] ببراءة [وزادَ أكثرُ نقلةِ الرُّسومِ ألفاً في ﴿ وَلَأَاوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾ بها][٢] بين الألفِ المعانقة للام و[الواو][٣] ولم يزدها أقلُّهم، وزادها/ كلُّهم في ﴿ أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ ﴾[٤] [٦٩ ب ع] بالنمل بين تلك الألف وبين الذال. وزادها بعضُهم في ﴿ لَأَ إِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ ﴾[٥]

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة من الآية (٨١).

(٢) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٣) في الأصل (الفاء) وهو خطأ والصواب المثبت كما في بقية النسخ.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ من الآية (٢١).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ آل عمران الآية (١٥٨).

بآل عمران، و﴿ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لاَ إِلَى الْجَحِيمِ ﴾[1] بالصَّافات بين الألفِ واللامِ الثانية وتَرك زيادتها البعض الآخر.

ورُسِمَ في المصحفِ المكيِّ بالتوبةِ في ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[2] «مِن» الجَارَّةِ قبل «تحتِها» وحذفت من بقية الرسوم.

تنويهات: ذكر ﴿ خِلافَ ﴾ في المقنع في باب ما رُسِمَ في المصاحفِ بالحذفِ بسنده إلى نافع في التوبة[3].

وقال في باب ما اختَلفت فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصيرٍ: (وكتبوا في براءة ﴿ وَلأَاْوْضَعُواْ ﴾ في بعض المصاحف بغير ألف ـ أي بعد الألف ـ وفي بعضها بألف)[4]. فذكر الخلافَ مبهماً متساوياً، ومقتضى الواقع ترجيح الزيادة[5].

وقال محمد بن عيسى في كتابه: «﴿ وَلأَاْوْضَعُواْ ﴾ بعدَ الألفِ ألفٌ»[6].

وبإسنادي إلى أبي المظفر إلى نصير قال: «هذا ما أجمعَ عليه المصاحف»[7]

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ الصافات الآية (٦٨).

(٢) الآية رقم (١٠٠).

القراءات: قرأ ابن كثير بزيادة «من» قبل «تحتها» مع جر التاء بالكسرة موافقة لرسم المصحف المكي، والباقون بحذف «من» وفتح التاء موافقة لبقية المصاحف.

قال الشاطبي: ومِنْ تحتِهَا المكيُّ يجُرُّ وَزَادَ مِنْ. التيسير ص٩٧، حرز الأماني ص٦٠.

(٣) المقنع ص١١.

(٤) المقنع ص٩٤.

(٥) قلت: اختار أبو داود فيه إسقاط الألف. حاشية لطائف البيان ٢/ ٣٥، وذكر الداني الإجماع على زيادة الألف في الرسم في (لأاوضعوا) و(لأاذبحنَّه). المحكم ص١٧٤.

(٦) الوسيلة ص٢٣٧.

(٧) المصاحف ١/ ٣٩٨ و٤٠٦.

فقطعا[١] بزيادةِ الألف ورَجَّح ذلك جانب الإثبات ومن ثَمَّ رَجَّحَهُ الناظمُ.

وقوله: (اللام ألف) على ما قررنا في الإعراب؛ لكن قولَ محمد بن عيسى: «ليس بعد اللامِ ألفٌ» يؤذن بتركيبهما.

وقال في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصارِ بسنده إلى نصير في النمل: (وكتبوا ﴿ لأُعَذِّبَنَّهُ ﴾ بغير ألف ـ أي: بعد ألف لا ـ ﴿ أَوْ لأَاْذْبَحَنَّهُ ﴾ بالألف)[٢] ـ أي: بعدها ـ وكذا قال محمد بن عيسى عنه، ومِن ثَمَّ نَقَلَ الناظمُ فيه إجماع جماعاتِ الرُّسُوم ولم/ يحتج إلى ذكر ﴿ لأُعَذِّبَنَّهُ ﴾ لمجيئه على الأصل فلا نقص[٣]. [٧٠أع]

وقال في بابِ ما رُسم بالألفِ على اللفظِ أو المعنى: (روى محمدٌ[٤] عن سليمان[٥] عن بشر[٦] عن هارون عن الجحدري قال: في الإمام ﴿ وَلَأَاْوْضَعُواْ ﴾،

---

(١) أي محمد بن عيسى ونصير.

(٢) المقنع. ص٨٨.

(٣) إذ لا ألف بعد لام ألف في (لأعذِّبنَّه).

(٤) هو: محمد بن يحيى بن مهران أبو عبد الله القطعي، إمامٌ مقرئ مؤلف متصدر، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب المتوكل، وروى الحروف عن أبي زيد الأنصاري، وسليمان بن داود، ومحبوب الحسن، وروى القراءة عنه أحمد بن علي الخزاز، والفضل بن شاذان ومحمد بن حيان. غاية النهاية ٢/ ٢٧٨؛ السير ١٢/ ٢٢١.

(٥) هو: سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني البصري ت٢٣٤هـ، روى القراءةَ عن جعفر ابن سليمان، وعبيد بن عقيل، وعبدالوارث بن سعيد، روى القراءة عنه أحمدبن سعيد ابن شاهين، ومحمد بن حماد، ومحمد بن يحيى القطعي. غاية النهاية١/ ٣١٣، السير ١٠/ ٦٧٦.

(٦) هو: بشرُ بنُ عمربن الحكم بن عقبة أبو محمد الزهراني البصري ت٢٠٧هـ، سمع عكرمة ابن عمار، وشعبةَ بن الحجاج، وعاصم بن محمد العُمري وغيرهم وعنه: إسحاق بن =

﴿ أَوْ لأَأْذْبَحَنَّهُ ﴾ بألف، وقال نصير: اختُلف في التوبةِ واتُّفِقَ على النَّمْلِ؛ وحُدِّثْتُ عن قاسم عن ابن قتيبة قال: كتبوا في المصحف ﴿ وَلاَ أَوْضَعُواْ ﴾ ﴿ أَوْ لاَ أَذْ بَحَنَّهُ ﴾ بزيادة ألف)[١] فيصير مكرَّراً. والطَّرفَان مندرجانِ في وجهِ الإثباتِ لكن فيه زيادة نسبتِه إلى الإمام. وأمّا ﴿ لَا إِلَى ﴾ في الموضعين فلم يُذكرا في المقنعِ فهي من زياداتِ العقيلة، وقد ذُكرا في المصباح[٢].

وقال الدانيُّ في غيرهِ: «الألفُ في مصاحفِ بلدنا المرسومة على المدني، قال: ولم أجدها في العراقية»[٣] فحصل منه خلافٌ معينٌ تقديراً.

وقال محمدُ بن عيسى في كتابه: «﴿ لَا إِلَى ﴾ في الموضعين بغير ألفٍ في الكوفي والبصري»[٤] ومفهومُه أنهما بألفٍ في الحجازيِّ والشاميِّ، ويؤيدُ هذا قولَ الشارح: «وكذلك رأيتُه في بعض المصاحف الشامية القديمة[٥]» فحصل منه خلفٌ كذلك، ولعدمِ صراحتِه أبهَمَهُ الناظمُ، وضَمَّ المواضع المفرَّقة إيجازاً وأخَّرَها عن أول جُزءٍ منها لسقوطِه في الأصل.

وزادَ في الزاد[٦]: ....

= راهويه، وبشر بن آدم، ومحمد بن يحيى القطعي وآخرون. تهذيب التهذيب١/ ٣٩٩، السير ٩/ ٤١٧.

(١) المقنع ص٤٥.

(٢) كتاب المصباح لأحمد بن دلة الواسطي.

(٣) المحكم ص١٧٥.

(٤) الوسيلة ص٢٣٨.

(٥) قال السخاوي: «وقد رأيته أنا كذلك» «لا الى» «في بعض المصاحف القديمة الشامية، وهو مصحف قديم مرت عليه الدهور». الوسيلة ص٢٣٨.

(٦) يقصد كتاب زاد القراء، وقد ذكره المؤلف أكثر من مرة. والكتاب لم أقف على مؤلفه، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ولم ينسبه.

﴿ لأَتَوْهَا ﴾[1] في الأحزاب ولا يُلفظ بالألفِ في شيءٍ من ذلك إلا هذا للمادِّ واختُلف في أيهما الزيادة؟ فمذهب كُتَّاب الرسوم أنها الثانية[2]، ومذهب المبرِّد[3] والفـرَّاء أنَّهـا الأولى[4].

وقال في باب ما اختَلفت فيه مصاحفُ الحجازِ/ والعراقِ والشامِ: (في براءة [٧٠ ب ع] في مصاحف أهل مكة ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ بعد رأس المئة بزيادة «مِن» وفي سائر المصاحف بغير «من»)[5] فصرَّح بزيادة (مِن).

ويفهم هذا من قول الناظم: (زَبَرَا) أي: كَتَبَ المكِّيُّ ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ فتأخذ أول اللفظ [وهي (من) وضد الإثبات الحذف، أي ولم يكتبها غيره][6].

وقيَّدها في الأصلِ بما بعدَ المئة آية، وهي بعد المئة بآية في عدِّ الحجازي، ورأسها في الكوفي.

وقيدها الناظم بآخِر ﴿ تَحْتَها ﴾ ليعمَّهُمَا فخرج عنها ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ ٱللَّهُ

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴾ الآية (١٤).

القراءات: قرأ نافع وابن كثير بقصر الهمزة، والباقون بمدها.

قال الشاطبي: وآتوها على المدِّ ذُو حُلا. التيسير ص١٤٥، حرز الأماني ص٨٠.

(٢) يعني أن الزيـادة هي الهمزة المفردة، وإلى أن التي عانقت اللام هي صـورة الهمزة (لأاوضعوا).

(٣) هو: أبو العباس محمدُ بنُ يزيد بنِ عبد الأكبر الأزدي البصري ت٢٨٦هـ، كان إماماً علامةً فصيحاً مفوهاً له تصانيفُ كثيرة منها الكاملُ. السير ١٣/ ٥٧٦، بغية الوعاة ١/ ٢٦٩.

(٤) أي: الزائدة هي الألف المعانقة للام، وإن الألف المفردة بعدها هي صورة الهمزة (لاأوضعوا).

(٥) المقنع ص١٠٤.

(٦) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

﴿لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١] متفق الثبوت.

وجهُ زيادةِ الألف: حمل الخط على اللفظ، فكما أنهم قوّوا لفظ الهمزة بزيادة مدٍ قبلَها، كذا قَوَّوا صورتَها بمدٍ قبلها مناسبة وكان ألفاً، لأنَّه الأصلُ في المدِّيات ومجانسةً لصورة الهمزة، وهذا ينطبق على المذهب الثاني.

وقال في الكشاف: «كانت الفتحة تكتب ألفاً قبل الخط العربي، ثُمَّ وُضِعَ العربيُّ[٢] قريباً من نزول القرآن، وقد بقي في الطباع أثرٌ من ذلك الاصطلاح، ولم يكن فيه أولَ وضْعِهِ شَكلٌ فكتبوا الألفَ عَلَمَ الفتحة»[٣] وهذا منطبق على المذهب الأول.

وقيل: قصدوا التنبيهَ على وضعِ الكلمةِ قبل اللاحقِ ويُمَيِّلُ إليه.

وقيل: نبَّهُوا على جواز إشباع الفتحة حتى تُولِّد [ألفاً][٤] وينطبق هذا على المذهبين.

ووجهُ عدمِها: أن الألفَ المعانِقةَ للام صورةُ الهمزِ فلا حاجةَ إلى أخرى.

ووجهُ الخلافِ في «من»: موافقةُ كل من القراءتين رسماً صريحاً والوفاق اتفاقاً.

[٧١أع] ثُمَّ عَيَّنَ فقالَ/ :

٧٨ـ ودُونَ واوِ الَّذينَ الشَّامِ وَالمَدَني وَحَـرْفُ يَنْشُـرُكُمْ بالشَّـامِ قَـدْ نَشَـرَا

ورَسم الشَّامِي والمدني دُون ـ بغير ـ وَاوِ «الَّذِينَ»: اسـميةٌ مُغَيرة، وإضَافَة

---

(١) سورة التوبة الآية (٨٨-٨٩).

(٢) أي: الخط العربي.

(٣) الكشاف: ٢/ ٢٦٤، المحكم ص١٧٦-١٧٧.

(٤) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

وَاوِ الَّذِينَ بمعنى «في»، وحَرْفُ «يَنشُرُكُمْ» قَدْ نَشَرَ: شَاعَ تَقْدِيمهُ كُبْرَى، وبِالشَّامِ: ظَرف الخبر.

أي: رُسِمَ في المصحفِ المدنيِّ والشاميِّ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ﴾[1] في براءة بلا واوٍ، وفي المكي والعراقيين بواو العطف.

ورُسِمَ في المصحفِ الشاميِّ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ ﴾[2] بيونسَ بتقديمِ الحرفِ المطوَّلِ وفي بقيتِها بتأخيره.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختَلفت فيه مصاحفُ الحجاز والعراق والشام: (في براءة في مصاحف المدينة والشام ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَارًا ﴾ بغير واوٍ قبل ﴿ الَّذِينَ ﴾ وفي سائر المصاحف بالواو)[3].

فقيّد ﴿ الَّذِينَ ﴾ المقصود بـ«اتخذوا» وما بعده زائد فخرج عنه ﴿ مَا كَانَ

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ من الآية (١٠٧).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر بحذف الواو قبل (الذين) موافقة لرسم مصحف المدينة والشام، والباقون (والذين) بإثبات الواو، موافقة لرسم مصحف مكة والكوفة والبصرة.

قال الشاطبي: وعمَّ بِلا وَاوِ الَّذِينَ. السبعة ص٣١٨، الكشف ١/ ٥٠٧، التيسير ص٩٨، حرز الأماني ص٦٠.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ من الآية (٢٢).

القراءات: قرأ ابن عامر بياءٍ مفتوحة وبعدها نون ساكنة وبعد النون شين معجمة مضمومة (يَنْشُرُكُمْ) من النشور فالمعنى: هو الذي يبثكم ويفرقكم في البر والبحر. وقرأ الباقون بياءٍ مضمومة وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة (يُسَيِّرُكُمْ) من التسيير وهو السير أي: المشي.

قال الشاطبي: يُسَيِّرُكُم قُلْ فيه يَنشُرُكُمْ كَفَى. التيسير ص٩٩، حرز الأماني ص٦١.

(٣) المقنع ص١٠٤.

لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[١] متفق الواو، وقَيَّدَ الواو بقبل ﴿ الَّذِينَ ﴾ لتُنَزَّل على العاطفة، ويعلم من إطلاق الناظم أنَّ مرادَه ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ ﴾ لأنها أول واقع بعد ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ ولا يَتَعدد إلَّا بثبت كما قررنا بقولنا: (نصٌّ في فردٍ)[٢] وكذا «الواو» لأنَّ إطلاقَه يُنَزَّل على الأول ما لم تَصْرِفْهُ قرينة مع ضعفِ مزاحمه الَّذُون[٣].

وبإسنادي إلى أبي البرهسم أنه ضَمَّ المكي إلى المدني[٤].

وقال يحيى بن آدم[٥]: «أمْلَى عَليَّ الكسائيُّ: أهل المدينةِ ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ ﴾ وأهل البصرة ﴿ وَالَّذِينَ ﴾»[٦] على الاكتفاء بالبعض.

[٧١ب ع] وقال فيه: (في الباب بيونس في مصاحف الشام/ ﴿ هُوَ الَّذِي يَنشُرُكُمْ ﴾ بالنون والشين وفي سائرِ المصاحف ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ بالسين والياء)[٧].

واعلم أنَّ صورةَ ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ واحدةٌ في كلِّ الرُّسومِ ولم يُفصِحَا بفارقٍ،

---

(١) سورة التوبة من الآية رقم (١١٣) م.

(٢) نَصَّ على ذلك المؤلفُ في المقدمة في الفصل الثالث في النوع الثالث حيث قال: والخلاف الفردي نصٌّ في واحد بتقدم أو تأخر فلا يُصرفُ إلى سابقٍ ولا لاحقٍ إلا بقرينةٍ.

(٣) أي: عدم وجود كلمة (الّذين) بمعنى غيره من النظائر.

(٤) المصاحف: ١/ ٢٦٨. قلت: ضم المكي إلى المدني خطأ من الراوي، إذ القراءة في مصحف أهل مكة بالواو.

(٥) هو: يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحي ت٢٠٣هـ إمامٌ كبيرٌ حافظٌ، روى القراءةَ عن أبي بكرٍ بن عياش سماعاً، وروى أيضاً عن الكسائي، وروى القراءةَ عنه الإمام أحمد بن حنبل، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وغيرهما. غاية النهاية ٢/ ٣٦٣؛ السير ٩/ ٥٢٢.

(٦) الوسيلة ص٢٤٠.

(٧) المقنع ص١٠٤ في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام.

وأما قول الناظم: (وحرفُ ينشرُكم) لا يُنبئ عن كيفيةِ رسمه في الشامي، ولا يُفهم رَسم البواقي، وكذا قولُ المقنع: (بالنُّونِ والشينِ والسين والياءِ)، لأنَّ الوضعَ الأولَ لا نَقْطَ فيه.

وأقول: اتفقتِ الرُّسومُ على كتابةِ حرفين بين الطَّرفين ذو شكلٍ واحدٍ وذو ثلاثةٍ مماثلة، وفرَّق بينهما بتطويل المتَوحِّد، فقدَّمَ هذا في الشاميِّ فصارَ ﴿ يَنشُرُكُمْ ﴾ وأُخِّرَ في غيره فصار ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾[1] ولَزِمَ من كلِّ واحدٍ اللفظُ المستعمل، فالخلافُ إذاً من نوع التقديم والتأخير.

فلو قال: **ويَنشُرُكُم الشَّام بتقديمِ الطَّويلِ أرَى.** لأوضح.

وجهُ الحذفِ والإثباتِ والتقديمِ والتأخيرِ جَري كلٌّ من القراءتين على صريحِ رسمٍ.

ثُمَّ عَطَفَ عَطْفَ الجُمَلِ فقال:

٧٩ ـ وَفي لِنَنْظُرَ حَذْف النُّونِ رُدَّ وَفِي … إنّـا لَـنَـنْـصُـرُ عَـن منْصُـورٍ انتَصَـرَا

وحَذْف النُّونِ رُدَّ: كُبْرَى، وفِي «لِنَنظُرَ»: مُتَعَلِّق المبتَدَأ، وعَنْ عَالِمِ مَنصُورٍ: مُتَعَلِق الخَبر. وانتَصَرَ: صِفَتُه تَقْدِيرُه حَذْف النُّونِ فِي لِنَنْظُرَ، وَفِي «لِنَنصُرَ» رُدَّ عَنْ رَاوِ مَنصُورٍ مُنتَصِرٍ وهُمَا مَعْ لِنَنصُرَ تَجْنِيس.

أي: رَوى بَعضٌ حذفَ نون ﴿ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[2] بيونس و﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ

---

(١) الطرفان (الياء والراء) والحرفان (السين والياء) فُرِّق بين السين والياء بتطويل سنة الياء فأصبح نوناً (يـاـسركم).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَـٰكُمْ خَلَـٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ الآية (١٤).

رُسُلَنَا ﴾[١] بغافر، ورَدَّ هذه الرواية عالِمٌ منصور القولِ منتصرٌ بالكشفِ.

[٧٢أع] **تنويهات:** قال في المقنع في باب/ ما اتفقت على رسمه مصاحفُ الأمصار حدثني الخاقاني حدثنا محمد[٢] حدثنا محمد بن [أحمد[٣]، حدثنا جعفر بن][٤] الصباح[٥] عن محمد بن عيسى[٦] عن أبي [جعفر][٧] الخزَّاز قال: (في يونس ﴿ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ بنونٍ واحدةٍ ليس في القرآن غيرها.

وكذلك روى محمد بن شعيب[٨] ....

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ الآية (٥١).

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني. وقد سبقت ترجمته.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن الحسن أبو عبد الله الكسائي. وقد سبقت ترجمته.

(٤) سقط من النسخ الخطية وأثبته من المقنع.

(٥) هو: جعفر بن عبد الله الصباح بن نهشل الأصبهاني. وقد سبقت ترجمته.

(٦) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني. وقد سبقت ترجمته.

(٧) في جميع النسخ الخطية والمقنع (أبي حفص) ولعلَّ ما أثبته هو الصواب. والذي يظهر لي أن «أبا حفص» مُصَحَّف عن أبي جعفر لأنَّ صورة حفص قريبة من صورة جعفر في الرسم، وابن الجزري ترجَمَ لأبي جعفر ولم يترجم لأبي حفص الخزاز.
هو: أحمد بن علي بن الفضل أبو جعفر الخزاز البغدادي ت٢٨٦هـ، قرأ على هبيرة صاحب حفص وسمع حروف القرآن من محمد بن يحيى القطعي وأبي هاشم الرفاعي، وعرض على محمد ابن عمر القصبي، وأخذ القراءة عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ. السير١٣/ ٤١٨، غاية النهاية ١/ ٨٧.

(٨) هو: محمدُ بنُ شعيب بن شابور القرشي الشامي الدمشقي ت١٩٩هـ، فقيه مقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث، وعنه الربيع بن ثعلب وابن المبارك وهشام بن عمار، غاية النهاية ٢/ ١٥٤، السير ٩/ ٣٧٦.

عن يحيى بن الحارث[١]: أنَّه وجدها في الإمام بنون واحدةٍ)[٢].

وقال في آخر باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف (حكى أبو حاتم سهل[٣] عن أيوب بن المتوكل[٤] أنه رأى في مصاحف المدينة ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ في غافر بنون واحدة)[٥].

وقال الداني في غيره[٦]: «حكى أبو [جعفر] الخزَّاز في مصاحفِ الأمصار في يونس: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ بنونٍ واحدةٍ»، وقال: حكى أبو حاتم عن أيوب أنَّ في مصاحفِ المدينة بغافر ﴿لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ بنون واحدة»، فهذا معنى قولِه: (حذف النون) وهي الثانية.

ثم قال فيهما[٧]: (ولم نجد ذلك كذلك، ـ أي: الحذف فيهما ـ لقولهم في شيءٍ من المصاحف)، وقال: (قال محمد بن عيسى في كتابه هو في الجُدد وفي العتق بنونين)[٨].

---

(١) هو: يحيى بن الحارث الذماري. وقد سبقت ترجمته.

(٢) المقنع ص٩٠.

(٣) هو: سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني. وقد سبقت ترجمته.

(٤) هو: أيوبُ بنُ المتوكل الأنصاري البصري ت٢٠٠هـ، إمامٌ ثقةٌ ضابطٌ، له اختيارٌ في القراءةِ، قرأ على سلَّام والكسائي ويعقوب الحضرمي، روى عنه اختياره محمد بن يحيى القطعي. غاية النهاية ١/ ١٧٢.

(٥) المقنع ص٩٩.

(٦) لم يذكره في المقنع كما صرَّح المؤلف، وكذلك لم أقف عليه في المحكم لعله في كتاب آخر له.

(٧) أي: في المقنع وغيره.

(٨) المقنع ص٩٠، الوسيلة، ص٢٤١.

وهذا معنى قوله: (رُدَّ) أي: رَدَّ نَقْلَ حَذْفهما ثقةٌ عارفٌ بالرسومِ؛ ومقتضاهُ التضعيفُ لا البطلان.

وقول المقنع: (ليس في القرآنِ غيرها)، معناه: لم يتكرر لفظُه وإن تعدد نوعُه.

وحاصلُه: أنَّ الناظمَ نقل في حذفِ النُّونَينِ وجهين ورجَّح الإثبات في الفعلينِ.

فقول الشارح: «لم يذكر في المقنع هذين الموضعين» غيرُ سديدٍ، ولعلَّه من اختلافِ النسخ.

وجه إثباتهما: الأصل. الأُولى صورة المضارعة والثانيةُ صورة الفاء[١].

[٧٢ب ع] ووجهُ الحذف: التنبيه على أنَّها/ مخُفاة حملاً على الإدغام بجامع الستر كجُنَّة وعمَّ وأوْلى[٢]، أولمْ ترسم كالتنوين بجامع الغنة والانتقال أو حمل على اللفظ كـ«تذَّكَّرون»[٣].

ثُمَّ استأنَفَ فقالَ:

٨٠ ـ غَـيَـابَـتُ نافـعٌ وَآيَـتٌ مَعَهُ   وَعَـنْـهُ بيِّـنَـتٍ فِـي فَـاطـرٍ قُصـرَا

---

(١) يعني فاء الفعل (نصر).

(٢) يعني هذه اللفظة أولى وذلك لكثرة حروفه. إذ يشترك الإخفاءُ مع الإدغامِ كونَ المخفِي مستورَ الذات ظاهرَ الصفة.

(٣) قال السخاوي: «وجهُ الحذفِ ـ إن صحَّ ـ التنبيهُ على أنَّ النونَ تخفى عند الظاء والصاد. وقيل: إن الإخفاء يشبهه الإدغام، إذ الإخفاءُ سترٌ والإدغامُ تغيبٌ، فلما كان الحرفُ يذهب في الخط في الإدغام نحو: ﴿ عَـمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ كذلك يذهب ههنا، وقيل هذا أولى لأن الحرف المدغمَ منفصلٌ وهذا متصل. وقيل: إنما حذفت لأنها أشبهت التنوين من حيث أنها ساكنة مثله، ومخرجها من مخرجه من الخيشوم فحذفت صورتها من الرسم تنبيهاً على التنوين الذي لم ترسم له صورة». الوسيلة ص٢٤١-٢٤٢.

أَلِف «غَيَابَتٌ»: مُبْتَدأ، و نَافِعٌ آخَرَ قُصِر عَنْه: مَاضِية مَجْهُولة خَبَرُه وهُمَا خَبر الأوَّل، وَقَصْرُ «آيَتٌ» عَنْهُ: اسمية، مَعْ «غَيَابَتٌ»: حَالُ فَاعِل الخَبر، وقُصِرَ «بَيِّنَتٍ» عَن نَافِعٍ: أخْرى، وفي فَاطِرٍ: مُتَعَلِّق المبْتدأ.

ثم ضمَّن فقال:

٨١ـ وَفِيهِ خُلْفٌ، وآيَاتٌ بِهِ أَلِفُ الْـ ... إمَامِ حَاشَا بِحَذْفٍ صَحَّ مُشْتَهَرَا

وفِي «بَيِّنَتِ» خُلْفٌ: اسْمِيَّةٌ، و«آيَاتٌ» أَلِفُ الإمَامِ فِيه: كُبْرَى، و«حَاشَ» بِحَذْفٍ: اسْمِيَّة، وصَحَّ: مَاضِيَةٌ صِفَةُ الخَبَر، ومُشْتَهَرَا: حَال الفَاعِل، وحَاشَ صَحَّ: كبرى، مُتَلَبِّساً بِحَذْفٍ مُشْتَهَرَا: حَالاَهُ.

أي: رَوى نَافِعٌ ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[1] و﴿ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[2] و﴿ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[3] بيوسف، و﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾[4] بفاطرٍ بغير ألف قبل

(١) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ يوسف من الآية (١٠).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ يوسف من الآية (١٥).
القراءات: قرأ نافع في الموضعين (غيابات) بالجمع والباقون بالإفراد.
قال الشاطبي: غَيَابَاتِ في الحرفينِ بالجمعِ نَافِعٌ. التيسير ص١٠٤، حرز الأماني ص٦٣.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ يوسف الآية (٧).
القراءات: قرأ ابن كثير (ءاية) بالإفراد والباقون (ءآيات) بالجمع.
قال الشاطبي: وَوُحِّد لِلْمَكِّيِّ آياتُ الولا. التيسير ص١٠٤، حرز الأماني ص٦٣.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ فاطر من الآية (٤٠).
القراءات: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة بغير ألف بعد النون على الإفراد، والباقون بالألف على الجمع.
قال الشاطبي: بَيِّنَاتِ قَصْرُ حَقٍّ فَتىً عَلَا. التيسير ص١٤٨، حرز الأماني ص٨١. =

التاء. وروى أبو عبيدٍ إثباتَ ألفَي الأخِيرين[١]، ورَسْمَ ﴿ حَاشَ لله ﴾[٢] بغيرِ ألفٍ بعدَ الشِّين.

تنويهات: [قال][٣] في المقنع في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع «في يوسف ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ وفي ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ بحذف الألفين في الحرفين»[٤] وكذا في فاطر ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ ﴾[٥].

ويريدُ بالحرفينِ موضعي ﴿ غَيَابَتِ ﴾ وبالألفينِ ألفي الجمعِ من كلٍّ واحدٍ منهُمَا، والألفُ التي بعدَ الياءِ محذوفة أيضاً كما يأتي[٦]. وقدَّمهما النَّاظمُ على ﴿ ءَايَاتٌ ﴾ عكس الترتيب/ للوزن، ومقتضى إطلاقِه تنـزيله على الأول وكان ينبغي أن يقولَ (معاً) أو (كِلا). [٧٣أ ع]

وقد نقلَ نافعٌ قصرَ الموضعين ولم يتعرض لهما غيره، فدلَّ على أنَّه متفق الحذف في كلِّ الرُّسومِ.

= ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالإفراد فمنهم من وقف بالهاء وهم: ابن كثير وأبوعمرو، ومنهم من وقف بالتاء وهم حفص وحمزة. السبعة: ص٥٣، الكشف ٢/ ٢١١.

(١) يعني ألف (الآيات والبينات).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ من الآية (٣١).
وقوله تعالى: ﴿ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ﴾ يوسف من الآية (٥١).
القراءات: قرأ أبو عمرو بألف بعد الشين وصلاً، على أصل الكلمة، وحذفها وقفاً اتباعاً للرسم، والباقون بحذفها في الحالين اتباعاً للرسم.
قال الشاطبي: مَعاً وصلُ حَاشَا حَجَّ. التيسير ص١٠٥، حرز الأماني ص٦٤.

(٣) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٤) المقنع ص١١.

(٥) المقنع ص١٣.

(٦) في الأصول عند قول الناظم: وما به ألفان عنهم قد حذفا.

وأما ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ فألفُها التي بعد الهمزة متفق الحذف، عُلِمَ من قولِه: (وكلُّ مازادَ أُولاَهُ على ألفِ).

وأما ألفُ الجمعِ فيها وفي ﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾ بفاطرٍ فقد نقلَ نافعٌ حذفَها.

وقال في المقنعِ في باب ما رُسِمَ بإثباتِ الألفِ على اللفظِ أو المعنى بسنده إلى أبي عبيد القاسم بن سلَّام قال: «رأيتُ في الإمام مصحفَ عثمان رضي الله عنه في يوسف ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ بالألف والتاء»[1].

وقال في الباب بسنده إلى أبي عبيد قال: «﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾ بفاطرٍ رأيتُها في بعضِ المصاحفِ بالألفِ والتَّاءِ»[2].

وقال الداني فيه: «حدثني أحمد[3] حدثنا محمد[4] حدثنا عبد الله بن عيسى: قال قالون عن نافعٍ إنَّ ذلك مرسوم بغير ألف، وكذلك ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ بيوسف»[5].

قال أبو عمرو فيه: «رأيتُ ﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾ في بعضِ مصاحفِ العراقِ الأصليةِ بألفٍ، وفي بعضها بغيرِ ألفٍ»[6]. فحَصَلَ من نقليهما خلافٌ معيَّن في الموضعين[7].

---

(١) المقنع ص٣٨.

(٢) المقنع ص٣٩.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ. وقد سبقت ترجمته.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن منير. وقد سبقت ترجمته.

(٥) المقنع ص٣٩-٤٠.

(٦) المقنع ص٣٩.

(٧) يعني: حصل خلاف بين نافع وأبي عبيد في ألف (ءَايَاتِ، وألف بَيِّنَاتٍ) فقرأها أبو عبيد بإثبات الألف في الموضعين ونافع حذفهما. وهذا الموضع مما اختلف فيه نافع وأبو عبيد، ونقلهما هنا غير متعارض، لأن كل واحد منهما يحكي عما رآه. =

وقال في الباب الأول منهما: (حدثنا خلف حدثنا أحمد[١] حدثنا علي حدثنا أبو عبيد قال: رأيت في الإمام ﴿ حَشَ لِلَّهِ ﴾ بغير ألف)[٢].

وقال في كتابه[٣]: «بالحذف نقرؤُها، لأنِّي رأيتُها في الإمـامِ بغير ألفٍ آخِرٍ»[٤].

فدلَّ هذا على أن الأولى ثابتة، وكل الرسوم على ما في الإمام[٥]، فهذا معنى قولِه: (بحذف صحيح مشهور) وهذه العبارة أسدُّ من عبارتهما، ولم يُنَبِّهُوا على عمومه في/ ﴿ حَاشَ لله ما هذا ﴾ أو ﴿ حَشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ ﴾ وهو عامٌّ، وقد بَيَّنَّا [٧٣ب ع] حال هذه الكلمة في الكنز موضعها فلو قال:

وآيَـاتٌ وكِـلا غَـيـابـاتِ مـعـهـا ... بـفـاطـرِ بـيِّـنَـتِ نـافـع قُـصِـرا
والـطـرفـان بإثبـات الإمـام وفيـ ... ـه حاش حذف أَخِيرَيهِ وقد نشـرا

لرتَّبَ وهذَّب.

وجهُ حذف ﴿ غَيَابَـتِ ﴾ احتمالُ القراءتين فالموحِّدُ قياسـيٌّ والجامعُ اصطلاحيٌّ، ووجهُ خُلْفِ الآخَرَيْنِ أن يكونَ كلٌّ من القراءتين قياسيًّا، ووجهُ حذف

= قال أبو عبيد: إنما أقرؤها (بينات) بالألف لموافقة الخط، ورأيتها في بعض المصاحف بالألف والتاء، وقال أيضاً: إنما أقرؤها بالجمع (ء ايـات) لإجماع الناس عليها، وكذلك رأيتها في الإمام الذي يقال أنه مصحف عثمان. الوسيلة ص٢٤٣.

(١) هو: أحمد بن محمد المكي. وقد سبقت ترجمته.

(٢) المقنع ص١٥.

(٣) يقصد كتاب القراءات وهو مفقود، وقد نقل عنه الداني والسخاوي كثيراً.

(٤) الوسيلة ص٢٤٣.

(٥) يعني بحذف الألف بعد الحاء والشين.

﴿ حَاشَ ﴾ التخفيف مطابقة للفظ الجمهور، وَوَقْفُ المادِّ يوافق وصله تقديراً.

ثُمَّ أبهَمَهُ فَقَالَ:

٨٢ ـ وَيَـالَدَى غَافِرٍ عَن بَعْضِهِمْ أَلِفٌ وَهَـاهُـنَـا أَلِـفٌ عَـن كُـلِّـهِـمْ بَـهَـرَا

ويَا «لَدَى» غَافِرٍ: مُبْتَدأ مُضَافٌ إلى مُضَافٍ قُصِرَ لِلْوَزْنِ، وعَن بَعْضِ الرُّوَاةِ أَلِفٌ مَكَانَهَا: اسْمِيَّةٌ خَبَره، ويَاؤُهَا أَلِفٌ فِي يُوسُفَ: أُخْرَى، وعَن كُلٍّ: النَّقَلَةِ، وبَهَرَا: غَلَبَ صِفَتَا أَلِف.

أي: رُسِمَ يَاء ﴿ لَدَا الْبَابِ ﴾[1] بيوسفَ ألفاً في كلِّ الرسومِ، وياء ﴿ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾[2] بغافر في بعض المصاحف بألفٍ وفي بعضِهَا بياءٍ.

تنويهات: ههنا إشارة إلى يوسفَ لقَرينَةِ مَسَائِلِهَا ويُفهَمُ من حَصْرِهِمَا أنَّ ما عداهُما مرسومٌ بالياءِ المنبَّه علَيها بقولِه: (ويا لَدى).

وقال في المقنع في باب ما رُسم بالألف من ذوات اليـاء: (حدثنـا محمد[3] حدثنا محمد[4] حدثنا إدريس[5] ....

---

(١) في قولـه تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ من الآية (٢٥).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ من الآية (١٨).

(٣) هو: محمدُ بنُ أحمد بنِ علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي ت٣٩٩هـ، روى القراءة عن ابن مجاهد ومحمد بن أحمد بن قطن، وابن الأنباري، وعنه أبو عمرو الداني وقال: كتبت عنه كثيراً، وأبو علي الأهوازي وغيرهما. غاية النهاية ٢/ ٧٣؛ السير ١٦/ ٥٥٨.

(٤) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري البغدادي ت٣٢٨هـ.

(٥) هو: إدريسُ بنُ عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي ت٢٩٣هـ، إمامٌ ضابطٌ متقنٌ فقيهٌ، قرأ على خلف ابن هشام، ومحمد بن حبيب الشموني، روى القراءة عنه ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وابن مقسم. غاية النهاية ١/ ١٥٤، السير ١٤/ ٤٤.

حدثنا خلف[١] قال: سمعتُ الكسائيَّ يقول: ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ بيوسف كتبت بألف، واختلفت في ﴿لَدَى/ الْحَنَاجِرِ﴾ في المؤمن، ففي بعضها بالياء وفي بعضها بالألف وأكثرها على الياء. [٧٤أع]

وحدثني الخاقاني حدثنا أحمد حدثنا علي قال: قال أبو عبيد (على ولدى وإلى) كُتبن بالياء)[٢] فأطلقَ وجَزَم.

وقال نصيرٌ في المتَّفِق: «﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ بالياء»[٣] فخَصَّ وجَزَم.

واعتمدَ الناظمُ في قوله: (عن كلِّهم) على قول المقنع: (فاتفقت المصاحف على ذلك) لكن نَقَصَ عنه وجه يائه، وعُلم من قطعِ الآخَرَينِ[٤] بياءِ غافر ترجيحُها، وضِدُّ الألفِ هنا الياء المصرَّح بها لا الحَذْف فلو قال:

ويَا لَدى يُوسفَ عن جُلِّهم ألفٌ ... ويا لدى غافر هَاوِيَةٌ[٥] بَهَرا

لوفَّى ورجَّح ورتَّب.

واتفَاقُ اللفظِ على الألفِ المفتوحةِ وهي مجهولةٌ في الإضافةِ إلى الظاهرِ، وعلى الياءِ الساكنةِ في المضمرِ.

---

(١) هو: خلفُ بنُ هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم أبو محمد الأسدي ت٢٢٩هـ، أخذ القراءة عرضاً عن سُليم بن عيسى، ويعقوب بن خليفة، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، روى عنه أحمد بن إبراهيم وراقة، وإبراهيم بن علي القصار، وإدريس ابن عبد الكريم. غاية النهاية ١/ ٢٧٢؛ السير ١٠/ ٥٧٦.

(٢) المقنع ص٦٥.

(٣) المصاحف ١/ ٤١٩.

(٤) هما: أبو عبيد ونصير.

(٥) أي: ألفه. هذا الوصف مأخوذ من قول الشاطبي في حرزه «كما الألف الهاوي».

وجهُ الألف: مطابقةُ اللفظِ ودلالةٌ على مصدرها[(١)] وَاواً في «لَدَوَان».

ووجهُ الياء: التنبيهُ على مآلها إلى الياءِ في نحو «الدينا».

ووجه التفرقة: الإشارةُ إلى عدمِ تحقُّقِ أصلِها أو اختلاف [معنييهما][(٢)]، إذ هي في يوسف بمعنى «عند» وفي غافر بمعنى «في».

ثُمّ انتقَلَ من البَدَلِ إلى الحَذْفِ فَقَالَ:

٨٣ ـ وَنُـــونَ نُنْجِـي بِهَـا وَالانبيَا حَذَفُوا وَالكَافِـرُ الحَذْفُ فِيـهِ فِي الإمَـامِ جَرَى

حَذَفَ الرُّوَاةُ: مَاضِيَةٌ، ونُونَ «نُنْجِي»: مَفْعُولُه، وفِي يُوسُفَ: ظَرْفُه، وفِي الأنبِيَاء: عَطَفَ عَلَيْهِ بِتَقْدِير إعَادَة الجَّارِّ أو عَلَى الكُوفيَّة[(٣)]، وَقُصِرَ لِلْوَزْن.

وألِفُ «الكَافِر» حَذْفُهُ جَرَى: وَقَعَ فِي الإمَامِ كُبْرَى.

أي: رســم ﴿ فَــنُـجِّـيَ مَــن نَّـشَـآءُ ﴾[(٤)] بيوسـف/ ﴿ وكَــذَلِـكَ نُـجِي [٧٤ب ع]

---

(١) لا يقصد بالمصدر الأصل المستعمل عند النحاة، وإنما يقصد بالمصدر أصل الكلمة فتَثْنِيتها على «لدوانِ» فدلَّ على أنَّ أصل الألف الواو.

(٢) في الأصل (معنيها) والمثبت من (ز).

(٣) يريدُ مذهبَ نُحَاةِ الكوفةِ في جوازِ عطفِ الظاهرِ على الضميرِ المجرورِ دون إعادة حرف الجارِّ.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ من الآية (١١٠).

القراءات: قرأ ابن عامر، وعاصم، بنون واحدة مضمومة وبعدها جيمٌ مشددة وبعد الجيم ياء مفتوحة، والباقون بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة، وبعد الثانية جيم مخففة وبعد الجيم ياء ساكنة مدية.

قال الشاطبي: وثَاني نُنجي احذِف وشدِّدْ وحَرِّكن كَذا نَل. التيسير ص١٠٦، حرز الأماني ص٦٤.

الْمُؤْمِنِينَ ﴾[(١)] بالأنبياء بنون واحِدَةٍ في كلِّ الرُّسُـوم، ورُسِـمَ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ ﴾[(٢)] في الرَّعد بلا ألفٍ في الإمامِ كالبواقي.

تنويهات: ذَكَرَ في المقنعِ في بابِ ما اتفَقَتْ على رسمه مصاحفُ الأمصارِ بسنده إلى نصير ﴿ نُـجِي ﴾ في سورتيهما بحذفِ النون[(٣)].

ثم قال في الباب: «حدثنا الخاقانيُّ حدثنا أحمدُ حدثنا علي حدثنا أبو عبيد قال: رأيتُ في الإمامِ ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ بيوسف ﴿ نُـجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالأنبياء بنونٍ واحدةٍ وعليه اجتمعت المصاحف»[(٤)].

وذَكَر في بابِ مَا رُسِمَ مِنَ المصاحفِ بالحذفِ بسندهِ إلى نافعٍ: «وفي الرَّعد ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ ﴾ بحذف الألف»[(٥)].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية رقم (٨٨).
القراءات: قرأ ابن عامر، وشعبة بحذف إحدى النونين وتشديد الجيم. وقرأ الباقون: (ننجي) بضم النون الأولى، وسكون الثانية وتخفيف الجيم، وحذفت منه النون الثانية لكونها مخفاة.
قال الشاطبي: وننجي احذف وثقِّل كذي صلا. التيسير ص١٢٦، حرز الأماني ص٧٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ الآية (٤٢).
القراءات: قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ وسَيَعْلَمُ الْكافِرُ ﴾ واحداً بفتح الكاف وألف بعدها وكسر الفاء، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ وسيعلمُ الكُفَّارُ ﴾ على الجمع، بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألفٌ بعدها.
قال الشاطبي: وفي الكَافِر الكفَّـارُ بالجمعِ ذُلِّلا. التيسير ص١٠٩، حرز الأماني ص٦٥.

(٣) المقنع ص٨٦-٨٧.

(٤) المقنع ص٩١.

(٥) المقنع ص١٢.

ثم قال فيه: «حدثنا خلف حدثنا أحمد حدثنا علي حدثنا أبو عبيد [قال][1] رأيتُ في الإمامِ في الرَّعد ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ بالحذف»[2]. فنقلَ حذفَ النونِ والألفِ عن نافعٍ وأبي عبيدٍ فلم يتمحض تكراراً.

فنسبة الناظم الأوَّلَ إلى الإجماع[3] والثاني إلى الإفراد[4] تَحَكُّم. فلو قال: (كالإمام جرى) أو (في الجميع جرى) لخرج عن العهدة[5].

وجهُ حذفِ النون على قراءة النونين: التخفيفُ كما قررنا في (لننظر) بتمامه، وعلى قراءةِ الواحدةِ المطابَقةُ والتنبيه على الإدغام في الثانية[6] وهذا معنى قولِ الداني في بعضِ تعليقِه.

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) المقنع ص١٥.

قلت: ورسمُه يحتمل القراءتين، فعلى أحدهما يُقدَّر الألفُ بعد الكاف فيحمل على أنه أراد «الكافر» وعلى قراءة «الكفَّار» يقدَّرُ الألفُ بعد الفاء.

(٣) بقوله: ونون ننجي بها والأنبيا حذفوا.

(٤) في قوله: والكافر الحذف فيه في الإمام جرى.

(٥) لأنَّه التزمَ بإيرادِ ما في المقنعِ بقولِه: وهاكَ نظمُ الذي في مقنعٍ عن أبي عمرو.

(٦) قال ابن مجاهد: «وروى عبيد عن أبي عمرو وعبيد عن هارون عن أبي عمرو (نُجِّي المؤمنين) قالا مدغمة.

قال: وهو وهمٌ. ولا يجوزُ الإدغام، لأنَّ النونَ الأولى متحركة والثانية ساكنة، والنونُ لا تُدغم في الجيم، وإنما خُفيت لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم، فحُذفت من الكتابة وهي في اللفظ ثابتة، ومن قال مُدغم فهو غلط.

قال أبو علي الفارسي: إنَّ عاصماً في القراءةِ المرويةِ عن أبي بكر ينبغي أن يكون قرأ (ننجي) بنونين وأخفى الثانية، فلما أخفى الثانية ظنَّ السامعُ أنه يدغم». السبعة ص٤٣٠.

﴿ وَالْكُفَّار ﴾ متَّفِقُ الألفِ لفظاً والخلافُ في التقديم والتأخير والحذف رسماً.

وجهُ الحذفِ: احتمالُ القراءتين، فالموحِّد يُقَدِّرُ الألفَ قبل الفاءِ والجامعُ بعدَها.

ثُمَّ استأنَفَ فقالَ:

٨٤ ـ لا تَايْئَسُوا وَمَعاً يَايْئَس بِهَا ألفٌ فِي اسْتَيْئَسَ اسْتَيْئَسُوا حَذْفٌ فَشَا زُبُرَا

«لَاتَايْئَسُوا» و«يَايْئَسُ»: مُبْتَدَأ وَمَعْطُوفٌ، ومَعاً: صِفَتهُمَا، وفِي الثَّلاثَةِ أَلِفٌ: اسْمِيَّةٌ خَبَره/ [٧٥أع] وفِي «اسْتَيْئَسَ» «اسْتَيْئَسُوا» حَذْفٌ: أُخرى، وفَشَا: انتَشَرَ صِفَة المبتَدَأ، فَلَيْسَ تَقدِيمُهُ عَلَى حَدِّ تَقْدِيمِ السَّابِقِ، وزُبُرَا: كِتَابَةً [تمييز][1].

أي: رسم في ﴿ وَلَا تَأْيْـَسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ ﴾[2] بيوسف، و﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ﴾[3] بالرَّعْدِ بألفٍ ثانٍ في كلِّ الرُّسُوم.

ورُسِمَ ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ ﴾[4] و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾[5] بلا ألفٍ في كُلِّها.

---

(١) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ الآية (٨٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ من الآية (٣١).

(٤) سورة يوسف من الآية (٨٠).

(٥) سورة يوسف من الآية (١١٠).

القراءات: قرأ البزي بخلف عنه بتقديم الهمزة وجعلها موضع الياء مع إبدالها ألفاً وتأخير الياء وجعلها في موضع الهمزة، فيصير النطق بألف وبعدها ياء مفتوحة، وقرأ الباقون بياء ساكنة وبعدها همزة مفتوحة، وهو الوجه الثاني للبزي. =

تنويهات: ذكرَ هذه الخمسةَ في المقنعِ في بابِ ما اتفَقَت على رسمه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نُصيرٍ في سورتيهما بإثباتِ ثلاثةٍ وحذفِ اثنينِ كما ذكرَ الناظمُ.

ثم قالَ بعده: «ووجدتُ في مصاحفِ العراقِ ﴿ فَلَمَّا اسْتَـيْـئَسُواْ ﴾ و﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَـيْـئَسَ ﴾ في يوسف بالألفِ وفي بعضها بغير ألفٍ وذلكَ أكثر»[١] أي: الحذف[٢].

وقال الشَّارحُ: «رأيتُ ﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ﴾[٣] [بغير الألف][٤] في كتاب محمد بن عيسى»[٥]. فَجَزْمُ الناظم بحذفهما نقصٌ من الأصل وإن جزم به نُصير، فلو قال: (خُلفٌ فشا) لوفَّى.

وجهُ إثباتِ الألف على قراءةِ التقديم[٦] واضحٌ لأنَّه قياسيٌّ وعلى قراءةِ التأخير[٧] زِيدَتْ لِلْفَرْقِ بين المجرَّدِ [[٨]] ﴿ يـَئِـسَ ﴾، وبين ذي الضمير [[٩]]

= قال الشاطبي:

ويَيْـأسْ معـاً وَاسْـتَيْأسَ اسْتَيْأسُـوا وَتَيْـ ـأسُـوا اقلِبْ عَـنِ البَزِّي بخُلْـفٍ وأبْدِلَا

التيسيـر ص١٠٥، حرز الأماني ص٦٤.

(١) المقنع ص٨٥-٨٦، المحكم ص١٧٤.

(٢) قلت: وعليه العمل.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَـيْـئَـسَ الرُّسُلُ ﴾.

(٤) في النسخ الخطية (بالألف) وفي الوسيلة (بغير الألف).

(٥) الوسيلة ص٢٤٩).

(٦) أي: تقديم الألف المبدلة من الهمزة على الياء وهي قراءة البزي.

(٧) وهي قراءة الباقين بتأخير الهمزة المحققة على الياء.

(٨) في جميع النسخ هنا زيادة عبارة (وبين) رأيت حذفها هو الصواب.

(٩) في جميع النسخ هنا زيادة عبارة (وبين) رأيت حذفها هو الصواب.

﴿ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي ﴾[١] كـ«مائة» و«منه» إذ كلٌّ منهما حرفان قبل السين، لأن المحرَّكة هنا لاصورة لها، ومن ثم لم يُؤلُوهَا الفارقَ[٢] لئلا يوهمها فيوافق تقديراً، إذ الفارق لا يلفظ به كالنظير.

ووجهُ الحذف: أنَّه لم يَعرِضْ للآخَرَيْنِ[٣] لَبْسٌ فبقيا على أصلِ عدم الزيادة، ووجهُ الإثبات: الخارج[٤] إلحاقهما بهما طرداً للنظائر «كمائتين».

[٧٥ب ع] فعلى قراءة التأخير الحذف واضح، وعلى قراءة التقديم/ يوافق تقديراً، إذ كان القياس تصوير الساكنة بعد الفتح ألفاً «كيأمر» لكن عَدَل عنه تخفيفاً، اكتفاءً بالفتحة «كادَّرءتم» و«الرُّءْيَا» في الضمة والإثبات عليهما على ما قدمنا.

ثُمَّ أفردَ فقالَ:

٨٥ ـ وَالرِّيحُ عَن نَافِعٍ وتَحتَها اخْتَلفُوا وَ يَـا بِـأَيَّـام زَادَ الـخُـلْـفُ مُسْتَطِـرَا

وَحَذْفُ ألف «الرِّيحُ» عَن نَافِعٍ: اسْمِيَّة، واخْتَلَفَ الرُّوَاةُ: مَاضِيَّة، وفِي «الرِّيح وَتَحْتَ إِبْرَاهيم»: مُتَعَلِّقَـاهُ، وزَادَ الخُلْفُ: أُخْرَى، ويَاءُ أَلِف «بِأَيَّامٍ»: مَفْعُولُهُ، فَقَصَرَ وَحَذَفَ، ومُسْتَطَرَا: حَال الفَاعِل. طالب سَطر الياء كتابتها وهو اسم فاعل على رواية الشَّارح[٥] ويُروى بفتحِ الطَّاءِ اسم مَفْعُول.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة العنكبوت من الآية (٢٣).

(٢) أي: لم يولوا الياء الألف الفارق. حاشية نسخة (ب).

(٣) وهما: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْـَٔسُواْ ﴾ و﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْـَٔسَ ﴾.

(٤) لعلَّ المقصودَ بالخارجِ هُو عما قررهُ الناظمُ، لأن الناظمَ جزم بالحذفِ، والدانيُّ ذكرَ فيه الخلف، فعلى الخلف وجه الإثبات هو إلحاقُ الألفِ طرداً للنظائر.

(٥) قال: «مُستطِرا حالٌ من الخلف، وكَسرَ الطاء في (مستطِرا) لأنَّه جعل الخلفَ هو الذي زادَ =

أي: روى نافع عن المدني العام كبقيَّةِ الرُّسوم ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيـحُ ﴾[١] بلا ألفٍ، واختلفَ نقلةُ الرُّسومِ في ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾[٢] في إثباتِ الألفِ وحَذْفِهَا، واخْتلفُوا أيضاً في ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ بها[٣] فقالوا في بعض المصاحف بياءٍ بين المشدَّدةِ والميمِ وفي بعضها بألفٍ مكانَها.

تنويهات: ذَكَرَ في المقنعِ في بابِ ما رُسم من المصاحفِ بالحذف بسنده إلى نافعٍ حذف ألف ﴿ الرِّيح ﴾ بإبراهيم[٤].

وذكر في باب ما اختلف فيه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نُصيرٍ في الحجر ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ ﴾ في بعضِ المصاحفِ بألفٍ وفي بعضِها بغيرِ ألفٍ[٥].

= الياء واستدعى استطارتها وليست هذه الياء زائدة أصلاً، إنما هي الألف رسمت ياءً إشعاراً بجواز إمالتها، كما رسمت ألفاً على التفخيم وهو الأصل». الوسيلة ص٢٥٠.

(١) في قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ سورة إبراهيم الآية (١٨).
القراءات: قرأ نافع بالجمع. والباقون بالإفراد.
قال الشاطبي: وفي التَّاءِ ياءٌ شَاعَ والرِّيحَ وَحَّدَا إلى أن قَالَ: وفي سُورَةِ الشُّورَى ومِن تَحتِ رَعْدِه خُصُوصٌ.
التيسير ص٦٧، حرز الأماني ص٤٢-٤٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ الحجر من الآية (٢٢).
القراءات: قرأ حمزة الريح بالافراد والباقون بالجمع.
قال الشاطبي: ... وفي الحِجْرِ فُصِّلا. التيسير ص٦٧، حرز الأماني ص٤٢.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ سورة إبراهيم من الآية (٥).

(٤) المقنع ص١٢.

(٥) المقنع ص٩٤.

وقولُه: (على الجمعِ وعلى واحدةٍ) تأكيدٌ، وهذا معنى قولِه: (وتحتَها اختَلَفُوا) أي: وتحتَ إبراهيم المفهومة من الريح، أو تحت ريح إبراهيم، ولا يتعدى إلى كل ما تحت لعدم الناصّ عليه كما نصّ قوله: (ذرية نافع مع كل ما انحدرا)/ فيقتصر [٧٦أع] على المحقق، وسيأتي بقيتها(١)، وقدَّمَ «الرِّيحَ» وهي مؤخرة عن التالية(٢) تنبيهاً على بُعْد الخلف(٣).

ومِن ثَمَّ قال في المقنع في البابِ بالسندِ قبلها: «وفي إبراهيم في بعضِ المصاحفِ ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ﴾ أي: بياءين وفي بعضِها بألفٍ وياءٍ واحدةٍ.

وقال أبو عمرو فيه: ورأيتُه في بعضِ مصاحفِ المدينةِ والعراقِ بيائين وكذا ذَكره الغازيُ بنُ قيس»(٤) وهذا من نوعِ البدل(٥).

ومعنى: (زادَ الخُلف): ضمَّها الخلف إلى الحروف المختلف فيها.

وجه حذفِ ﴿ الرِّيَاحَ ﴾: احتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً، ووجهُ الخلفِ: إرادة موافقة كل منهما تحقيقاً، ووجهُ ياءِ ﴿ بِأَيَّامِ اللّهِ ﴾ التنبيهُ على جوازِ الإمالةِ كمذهبِ قتيبة(٦) فيهما، ووجهُ الألفِ القياس.

---

(١) في نهاية هذا الربع عند قوله: وفي خراجاً معاً والريحُ خلفُهُم.

(٢) أي: عن ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـامِ اللَّهِ ﴾.

(٣) أي: بعد الخلف في حذف ألف كلمة (الريـح) في إبراهيم.

(٤) المقنع ص٩٤.

(٥) أي: ما أبدلت فيه الألف ياءً فلا يجمع بينهما بهذا الاعتبار.

(٦) قتيبة بن مهران الأصبهاني سبقت ترجمته.

قال الذهبي: وله إمالات مزعجةٌ معروفة. وقال ابن الجزري: لا أعلم أحداً من الأئمة المعتبرين أنكر منها شيئاً، فإنه قد روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أو بعد كسرة ولم يستثن شيئاً. الغاية ٢/ ٢٦.

ثُمَّ عادَ إليه فقالَ:

٨٦ ـ بِالْحَـذْفِ طَائِـرُهُ عَـن نَافِـعٍ وَبِـأَوْ   كِلاَهُمَـا الخُلْـفُ وَاليَـا لَـيْسَ فِيْـه تُرَى

«طَائِرُهُ» بِالْحَذْفِ: اسْمِيَّةٌ؛ وعَن نَافِعٍ: مُتَعَلِّقُ الْخَبَر، والْخُلْفُ فِي «أَوْ كِلاهُمَا»: أخْرَى، واليَا: مُبْتَدأ قُصِرَ لِلْوَزْنِ. وَلَيْسَ جَامِداً، وَوَزْنها فَعْلَ واسْمُهَا ضَمِير اليَاء، وترى: خَبرها خبره؛ ولو ذَكرَهُ لَخَرَجَ عَن ضَرُورةِ حَذْفِ التَّاء، وفِي كِلاَهُمَا: مُتَعَلِّقُه.

أي: روى نافع ﴿ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ ﴾[1] بسبحان بحذف الألفِ عن المدنيِّ كبقيةِ المصاحف.

واختلفتِ الرسومُ في ﴿ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾[2] بها، فرسم في بعض المصاحف ألفٌ بعد اللامِ وحُذفت من بعضها ولم تُصور الألفُ ياءً في شيءٍ من الرسومِ.

تنويهات: ذَكَرَ في المقنعِ ﴿ طَـٰٓئِـرَهُ ﴾ بسورتها في باب ما رسم من المصاحف/ بالحذف بسنده إلى نافع[3] وقرأها بالقصر أُبي وابن مسعود والحسن[4]. [٧٦ ب ع]

وذكر ﴿ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالحذف والإثبات.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ الإسراء من الآية (١٣).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ الإسراء الآية (٢٣).

(٣) المقنع ص١٢.

(٤) ووافقهم أبو رجاء وابن مجاهد. الوسيلة ص٢٥١، مختصر في شواذ القرآن ص٧٩.

ثم قال: «وليس في شيءٍ من المصاحف ياء»[(١)]، وهو معنى قولِ الناظم: (واليا ليسَ فيه تُرى) وقَطَعَ في الزادِ بالألف.

وجـهُ حذفِ ﴿ طَائِرَهُ ﴾ التخفيفُ أو احتمال القراءتين، ووجـهُ خلفِ ﴿ كِلاَهُمَا ﴾: التخفيفُ والتحقيقُ.

ثُمَّ استأنفَ فقالَ:

٨٧ـ سُبْحانَ فاحْذِفْ وخُلْفٌ بَعْدَ قال هُنا وقـالَ مـكٌّ وشـامٍ قبلَـهُ خَبَـرا

احذِفْ ألف سبحانَ: أمريةٌ بمفعولها والفاءُ زائدة، وخُلفُ حذف سبحان بعد قال: اسمية. وهنا في الإسراء: ظرف الخبر، وإثبات قال: مبتدأ، ومَكٌّ آخَر وشَامٍ: معطوفُه وخَبراه ماضٍ والألفُ ضميرهما والهاءُ لقال خبر الثاني، والجملة خبر الأول.

أي: اتفقت الرسوم على حذف ألف سبحان حيث أتى نحو: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ﴾[(٢)] [﴿ وَسُبْحَانَ الله ﴾[(٣)]][(٤)] و﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ ﴾[(٥)] و﴿ سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾[(٦)] و﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ ﴾[(٧)].

---

(١) المقنع ص٩٤.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ من الآية (١).

(٣) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف الآية (١٠٨).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الصافات من الآية (١٨٠).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ يونس من الآية (١٠).

(٧) في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الأنعام من الآية (١٠٠).

واختلف في ﴿ قُلْ سُبْحَـانَ رَبِي ﴾ بسبحان في الإثبات والحذف.

ورُسِم ﴿ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قَالَ ﴾[1] بألف في المصحف المكي والشامي، و﴿ قُلْ ﴾ بغير ألف في المدني والعراقي.

تنويهات: قال في المقنع في فصلٍ تَرجَمَه بقوله: (أجمع كُتَّابُ المصاحفِ على حذفِ الألفِ في بابِ ما رُسِمَ من المصاحفِ بالحذفِ والإثباتِ أنَّ ألفَ «سبحانَ» محذوفة حيث وقَعَ، إلَّا ﴿ قَالَ سُبْحَانَ رَبِي ﴾ بالإسراءِ فإنَّ المصاحفَ اختلفت فيه[2]. قال: ورأيتُه في مصاحفِ العراقِ العُتَق بالألفِ)[3].

ثُمَّ قال في باب ما اختَلف فيه مصاحفُ الأمصارِ: (في بني إسرائيل ﴿ قَالَ سُبحَـانَ رَبِي ﴾/ بالألف وفي بعضها بغير ألف ولا يكتب بألف غير هذا في جميع القرآن)[4]. [٧٧أع]

فقول الناظم: (سبحان فاحذف) مقتضاه قَصْرُهُ على ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ﴾ كما قرَّرنا في القواعد[5] ولو ذَكَرهُ في البقرةِ لأحسن.

وعرَّف المختلفَ بقوله: (بعد قال) وأكّده بقوله: (هنا) وهو إشارة إلى الإسراءِ

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَـٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ الإسراء الآية (٩٣).

القراءات: قرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها بصيغة الماضي. والباقون (قل) بضم القاف وحذف الألف بصيغة الأمر.

قال الشاطبي: وقُل قَال الاولى كيفَ دَار. التيسير ص١١٥، حرز الأماني ص٦٨.

(٢) قلت: الراجح عند الشيخين رسمه بالألف. سمير الطالبين ص٤٣.

(٣) المقنع ص١٦-١٧.

(٤) المقنع ص٩٤-٩٥.

(٥) لأنه نصٌ في فرد، فيقتصر عليه دون غيره إلا بقرينة.

المدلولِ عليها «بسبحان»، وقال فيه في باب ما اختَلفَ فيه مصاحفُ الحجازِ والشامِ والعراقِ: «في مصاحفِ مكةَ والشَّامِ ﴿ قَالَ ﴾ بألفٍ وفي سائرِ المصاحف ﴿ قُلْ ﴾ بغيرِ ألفٍ»[١].

وقيَّد ﴿ قَالَ ﴾ المختلَف بقبل ﴿ سُبحَـانَ رَبِي ﴾ معارضة[٢] فخَرَجَ عنه ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾[٣] وعُلِمَ الإثباتُ من اللفظِ والحذفُ من المجمعِ عليهِ نحو ﴿ قُل لَّوْ ﴾[٤] فلو قال:

سـبحان كُلّا وخُلـفٌ بَعـدَ قَـالَ   وقُل قَـال الشَّـامِ ومَكٍ قبلَـه خَبَرَا

لأجَادَ.

وجهُ حذف سبحان: التخفيفُ وموافقة الكل تقديراً، وفي المختلف الإثبات قياسي والحذف اصطلاحي. ووجه «قال» و«قل»: أن تكون كلُّ قراءةٍ على صريح رسم.

ثُمَّ عَادَ إلى إفرادِ نافعٍ فقالَ:

٨٨ ـ تَـزْوَرُّ زَاكِيَـةً مَعْ لَتَّخَـذْتَ بحَذْ   فِ نَـافِـعٍ كَـلِماتُ رَبِّـي اعـتُـمِـرَا

وألفُ «تَزْوَرُّ» و«زاكيةً» الكائنةُ مع «لَتَخَذْتَ» بحذفِ نافعٍ اسمية، وحَذْف ألِف «كَلِمَات» و«كَلِمَاتُ رَبِّي» اعتُمِرَا: كُبْرَى مِن اعتَمَرَهُ زَارَه، والألفُ ضَمِير الكَلِمَتَينِ؛

---

(١) المقنع ص١٠٤.

(٢) المعارَضَةُ في اللغة: هي المقابلة. يقال عارضته بمثل ما صنع، أي أتيتُ إليه بمثل ما أتى. ومعنى العبارة: أن كلًّا منهما قيدٌ للآخر. التعريفات ص٢١٩، الصحاح ٣/ ١٠٨٧.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾ الإسراء من الآية (١٠٢).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ الإسراء من الآية (٤٢).

وَ«لـه» المُقَدَّر: مُتَعَلِّقُه، أي: رَوى نافـعٌ عن المدنيِّ كبقيةِ الرُّسُومِ حَذْفَ ألف ﴿ طَلَعَت تَّزَٰوَرُ ﴾[1] و﴿ نَفسًا زَكِيَّةً ﴾[2] و﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ ﴾[3] و﴿ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾[4] و﴿ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾/ .

تنويهات: ذكر هذه المواضع في المقنع في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف في الكهف وزاد فيه ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ وكرّر ﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾ في باب المتفق[5].

---

(١) في قوله تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ الكهف من الآية (١٧).
القراءات: قرأ عاصم وحمزة والكسائي (تزاور) بفتح الزاي مخفَّفةً وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ ابن عامر (تَزْوَرُّ) بإسكان الزاي وتشديد الراء بلا ألف كتحمرُّ. وقرأ الباقون (تَزَّاورُ) بفتح الزاي مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء.
قال الشاطبي:
وتَـزْورُّ للشَّـــامي كتَحْمَـرُّ وُصِّلا وتَزَّاوَرُ التخفيـفُ في الزاي ثابتٌ
التيسير ص١١٦، الحرز ص٦٨، الإرشادات الجلية ص٢٧٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ الكهف الآية (٧٤).
القراءات: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (زاكية) بإثبات ألف بعد الزاي وتخفيف الياء. والباقون (زكية) بحذف الألف وتشديد الياء على وزن عطية.
قال الشاطبي: ومَدَّ وخَفِّفْ يَاءَ زاكيةً سما. التيسير ص١١٨، حرز الأماني ص٦٩، الإرشادات الجلية ص٢٧٩.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ الكهف من الآية (٧٧).
القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء من غير ألف وصل. والباقون بألف الوصل وتشديد التاء الأولى وفتح الخاء.
قال الشاطبي: تَخِذْتَ فَخَفِّفْ وَاكسِرِ الخَاءَ دُمْ حُلَا. قلت: والمقصود من ألف (لاتخذت) ألف الوصل. التيسير ص١١٨، حرز الأماني ص٦٩، الإرشادات الجلية ص٢٨١.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾ الكهف الآية (١٠٩).

(٥) المقنع ص١٢، وص ٨٦ باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار.

وقول الناظم: (اعتمرا) الكلمتان لا يَشْمَلهُما لِقَيْدِ ﴿ رَبي ﴾ وجَعَل نافعاً زائرهما لِقَصْدِه [منْ][1] كتبَهُما [كَشْفَهُمَا][2] في الرَّسمِ، وقد نَصَّ عليها[3] في قولِه: (وكلُّ جمعٍ كثيرِ الدَّورِ كالكلماتِ) فالخلافُ بينهما في ضمِّها إلى نافعٍ.

وجه حذف «تَزْوَرُّ»، وَ«زَاكِيَةً» «ولَتَّخَذْتَ» احتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً، وجه حذف «كلمات»: التخفيف. ثمَّ أبهم فقال:

٨٩ ـ وَفِي خَرَاجاً مَعاً وَالرِّيحُ خُلْفُهُمُ ۝ وَكُلُّهُمْ فَخَرَاجُ بالثُّبوتِ قَرَا

وخُلْفُ الرُّواةِ فِي حَذْفِ أَلِفِ «خَرَاجاً» وفِي أَلِفِ «الرِّيحُ»: اسمية، وكُلُّ النَّقَلَة قَرَى: تَتَبَّعَ كُبْرَى مِنْ قَرَوْتُ البلاد وقَرَيْتُها تَتَبَّعْتُها[4]، وأَلِفُ «فَخَرَاجُ»: مَفْعُولُه. وفِي الثُّبُوتِ: مُتَعَلِّقُه.

أي: في بعضِ المصاحفِ ﴿ تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ﴾[5]، ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾[6] بالكهف،

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في مبحث الاصول لدى البيت رقم (١٥٠).

(٤) قال الجوهري: وقروتُ البلادَ قَرْواً، وقَرَيْتُهَا، وأقريتُها، واستقريتُها، إذا تتبَّعتُها تَخرجُ من أرضٍ إلى أرضٍ. الصحاح ٦/ ٢٤٦١.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ﴾ الكهف من الآية (٤٥).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي (الريح) بالإفراد والباقون (الرياح) بالجمع.

قال الشاطبي:

وفي التَّاءِ ياءٌ شَاعَ والرِّيحَ وَحَّدَا ۝ وفي الكهفِ معها والشَّريعةِ وُصِّلاَ

التيسير ص١١٧، حرز الأماني ص٤١، الإرشادات الجلية ص٢٧٦.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ الكهف من الآية (٩٤). =

و﴿ أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجاً ﴾[١] بالفلاحِ بألفٍ وفي بعضها بلا ألف.

واتفقتِ المصاحفُ على إثباتِ ألف [في][٢] ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ ﴾ بها.

تنويهات: ذكر هذه المواضع في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار في سورتيهما؛ ثم قال فيه: «بالمؤمنين وكتبوا ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ ﴾ في جميع المصاحف بألف»[٣].

فمن ثم قال الناظم: (وكُلُّهُم) وأكَّدهُ بقوله: (قرا) أي: كُشِفَ ثُبوتها في الرُّسوم. وقال الشارح: «رأيته في مصحف شامي عتيق بلا ألف»[٤]، فَيُحمَل على أنَّه غير

= **القراءات:** قرأ حمزة والكسائي (خراجاً) بفتح الراء وإثبات ألف بعدها. والباقون (خرجاً) بإسكان الراء وحذف الألف.
قال الشاطبي: وحَرِّكْ بِهَا والمؤمنينَ ومُدَّهُ خَراجاً شَفَا. التيسير ص١١٩، حرز الأماني ص٦٩، الإرشادات الجلية ص٢٨٢.

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ المؤمنون الآية (٧٢).
القراءات: قرأ ابن عامر ﴿ خَرْجاً فَخَرْجُ رَبِّكَ ﴾ بإسكان الراء وحذف الألف فيهما. وقرأ حمزة والكسائي ﴿ خَرَاجاً فخَراجُ ربِّكَ ﴾ بفتح الراء وإثبات الألف فيهما. والباقون: ﴿ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّك ﴾ الأول بإسكان الراء وحذف الألف والثاني بفتح الراء وإثبات الألف.
قال الشاطبي:

وحَـرِّك بـهـا والـمـؤمنيـن ومُدّه ... خَراجاً شَفَا واعكس فَخَرْجُ لَه مُلا

التيسير ص١٢٩.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) المقنع ص٩٥-٩٦.

(٤) قال السخاوي: «وقد رأيتُ أنا في المصحف العتيق الشامي ﴿ فَخَرْجُ ﴾ بغير ألف، ولقد كنت قبل رؤية ذلك أعجب من ابن عامر كيف تكون الألفُ ثابتةً في مصحفهم ويسقطها في قراءته حتى رأيتُ هذا المصحف فعلمت أنَّ إطلاقَ القولِ بأنها في جميعِ المصاحف =

العثماني أو أنَّها دُثرت فيه، ولو عَرَّج على هذا لقال: «وجُلُّهم فخراجُ».

[١٧٨أ ع] وقولُ أبي عبيد: «رأيتُ في الإمام ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجاً﴾ بلا ألف»[١] على/ أحدِ الوجهين. وجهُ الإثباتِ والحذفِ: جعلُ كلٍّ من القراءتين على صريحِ رسمٍ.

وإثبات «فخراج» الـمُثْبت واضحٌ والحاذفُ أنه ألف الفرق «كمائة» ولا يُلفظ به؛ إذ قال اليزيدي[٢]: «تقديره أم تسئلهم أجراً فعطآء ربك خير».

ثُمَّ تمَّ فقال:

٩٠ ـ كلٌّ بِـلا ياءِ ءاتُونـي ومَكَّنَني　　　مَكٌّ ومِنْهَـا عِرَاقٍ بَعْـدَ خَـيراً ارَى

ورَسَمَ كلُّ الكُتَّابِ «ءآتوني» بلا ياءٍ: مَاضِيَة بِمَعْمُولاَتِهَا، أو كُل الرُّسُوم (أْتُوني) بِلا ياءٍ فيِهَا: كُبرى، ولفظ «مَكَّنني» مكيٌّ: اسـمية مُغَيرة، ولفظ منها عِرَاقِي: مِثْلها. أرَى: كُبرى، وبَعدَ «خَيْرًا»: ظَرْف الخبر والوَزْنُ عَلى النَّقْل أي: ﴿ رَدْماً ＊ ءَاتُونى ﴾[٣]

= ﴿ فَخَرَاجٌ ﴾ ليس بجيد، ولا ينبغي لمن لم يطَّلِعَ على جميعِها دعوى ذلك». الوسيلة ص٢٥٤.

(١) قاله في كتاب القراءات، نقل عنه السخاوي في الوسيلة ص٢٥٤.

(٢) هو: يحيى بنُ المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي ت٢٠٢هـ، إمامٌ نحويٌ مقرئٌ علامةٌ ثقةٌ كبيٌر، أخذ القراءةَ عرضاً عن أبي عمرو بن العلا، وحمزة، وسمع عبد الملك ابن جريج، وأخذ عن الخليل، وله اختيارٌ خالفَ فيه أبا عمرو، وله تصانيفُ عدة منها: النوادر في اللغة، وكتابُ النحو مختصر، وكتابُ المقصور، وكتابُ المشكل. غاية النهاية ٢/ ٣٧٥، السير ٩/ ٥٦٢.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ＊ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ من الآية (٩٥ وآية ٩٦).

القراءات: تُقرأ كلمة (ءآتوني) على وجهين:

الوجه الأول: (إيتوني) من أتى يأتي بمعنى جاء. والمعنى: إيتوني بزبر الحديد، وإيتوني أفرغ، وهو فعل ثلاثي. =

و﴿ قَالَ ءَاتُونِي ﴾ بالكهف في كل الرسوم بألفٍ وتاءٍ بلا ألفٍ ثانية ولا ياء.

= قلتُ: قرأ شعبة (ردماً ءاتوني) بكسرِ تنوين (ردماً) وهمزة ساكنة بعده وصلاً، وقرأ حمزة وشعبة بخلف عنه (قال ْاتوني) بهمزة ساكنة بعد اللام وصلاً. فإن وقف شعبة على الأولى وحمزة وشعبة على الثانية فإنهما يبتدءان بـ(ايتوني) بهمزة وصل مكسورة وإبدال الهمزة الثانية بعد ياء.

قال الشاطبي:

.... واهمِـزْ مُسَكِّناً	لَدَى رَدْماً ائتوني وقَبْلَ اكسِرِ الوِلَا
لِشُعْبَةَ والثَّاني فَشَا صِـفْ بخلفِـه	ولا كَسْرَ وابـدأ فيهمَا الياءَ مُبـدِلا
وزِدْ قَبلُ هَمزَ الوَصْلِ والغَيرُ فِيهَما	بِقَطْعِهمَـا وَالمـدِّ بَـدْءاً ومَوْصِـلا

والوجهُ الثاني: (آتوني) بمعنى: (أعطوني) وهو أمر من الرباعي وبه قرأ الباقون من السبعة. السبعة ص٤٠٠، الكشف ٢/ ٧٩، حرز الأماني ص٦٩-٧٠.

فأما الأول: فأصلُه (ائتِيُوا) مثل (اضربوا) ففيه الياء مضمومة وقبلها كسرة وذلك ثقيل فحذفت ضمتها فبقيت ساكنة وبعدها الواو ساكنة فحذفت الياء لاجتماعهما، ولم يكن بُدٌّ من ضمِّ ما قبل الواو فصار (ايتوا)، وأصله (إِأْتوا) واجتماع الهمزتين في الكلمة ثقيل لاسيّما والثانية ساكنة ولا بد من بدلها، فأبدلت ياء لسكونها وانكسار ألفُ الأمر قبلها، وإنما كسرت همزةُ الأمر لأن ثالث حروف الفعل مكسور، والمعروف في الكتابة أن يكتب بالياء (إيتوني).

وأما الثاني: من الرباعي: بمعنى الإعطاء، فأصله (أأتيوا) مثل (أأكرموا) بهمزتين، الأولى همزة افْعَـلَ والثانية فاء الفعل، فلما كانت الهمزتان في كلمة واحدة والثانية ساكنة قلبت الساكنة ألفاً لسكونها، ثم إن الياء فيه مضمومة وقبلها كسرة وذلك ثقيل فسكنت، فاجتمعت مع واو الجمع فحذفت الياء ووجب أن تنقل ضمتها إلى ما قبلها لتسلم الواو ساكنة فصار (آتوا) ولم يكتبوا للهمزة صورة ولو فعلوا ذلك لكتبوا (ااتوا) بألفين، الأولى: ألف افْعَلَ والثانية: صورة الهمزة. ولكنهم لم يجمعوا بين ألفين في الهجاء.

قال أبو العباس أحمد: لأن الصورة واحدة ولأن ما قبل الألف لا يتغير، ولأن أخف حركاتهم الفتح والألف منه فاستخفوا بها فطرحوها. الوسيلة ص٢٥٦-٢٥٧.

ورُسِم ﴿ لأَجِدَنَّ خَيْراًمِنْهُمَا ﴾[(١)] بغيرِ ميمٍ بعد الهاء في المصحفِ الكوفيِّ والبصريِّ، وبميمٍ بعدها في المصحفِ المدنيِّ والمكيِّ والشاميِّ.

ورسم ﴿ قَالَ مَا مَكَّنَنِي فِيهِ ﴾[(٢)] بنونين في المصحفِ المكيِّ، وبواحدةٍ في بقيةِ المصاحف.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اتفَقَت على رسمه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصيرٍ في الكهف: «وكتبوا ﴿ قَالَ ءَاتُونِي ﴾ بغيرِ ياءٍ وكذلك الحرف الأول ﴿ رَدْماً * ءَاتُونى ﴾»[(٣)]. ومقتضى إطلاقِ الناظم قصرُه على الأول.

وقولهُما: (بلا ياءٍ) غيرُ شامل، بل بغير ياءٍ عندَ الواصل، وقِياسُه: الياءُ صورة الهمزة الساكنة بعد الكسرة، وبغير ألف عند القاطع، وقياسه: الألف صورة الهمزة الساكنة بعد الفتحة.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيراً مِّنْهَا مُنقَلَباً ﴾ الكهف من الآية (٣٦).

القراءات: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (منهما) أي: بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية، وعود الضمير إلى الجنتين، وعليه رسم المصحف المدني والمكي والشامي. والباقون: (منها) أي بحذف الميم وفتح الهاء على الإفراد وعود الضمير إلى الجنة المدخولة ـ وعليه رسم المصحف البصري والكوفي.

قال الشاطبي: ودَعْ مِيمَ خَيراً مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتِ. التيسير ص١١٩، حرز الأماني ص٦٩، الإرشادات الجلية ص٢٧٥.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ الكهف من الآية (٩٥).

القراءات: قرأ ابن كثير بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة بدون إدغام على الأصل، والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة بإدغام النون التي هي لام الفعل في نون الوقاية.

قال الشاطبي: ومَكَّنِنِي أظهِرْ دَلِيلا. التيسير ص١١٩، حرز الأماني ص٦٩.

(٣) المقنع ص٨٦.

وقال فيه في باب ما اختَلفت فيه مصاحفُ الحجازِ والعراقِ والشامِ: «وفي الكهف في مصاحفِ المدينة ومكة والشام ﴿ خَيْراً مِّنْهُمَا مُنقَلَبًا ﴾ بزيادة ميم بعد الهاء/ على التثنية، وفي مصاحف أهل العراق ﴿ مِنْهَا ﴾ بغير ميم على التوحيد»[1]. [٧٨ ب ع]

قولُه: (على التثنيةِ والتوحيدِ) تأكيد؛ فمن ثَمَّ حذفَ الناظم.

وقولُه: (بعد الهاءِ) احترازٌ عن الميم الأولى، وعرَّف المختلف بـ«منقلباً» وعرَّفه الناظمُ بالواقع بعد «خيرا» تأكيدٌ إذ لا مزاحم؛ ولفظَ الناظمُ برسمِ العراقِ ويندَرِجُ فيه الكوفي والبصري، ولا يفهم منه الرسم الآخر، إذ اللفظ لا ينبئ عن شيءٍ، لكنه اعتمد على ما عُرف في الخلاف.

وقال فيه فيها[2] بعده: (وفي مصاحف مكة ﴿ مَا مَكَّنَنِي ﴾ بنونين وفي سائر المصاحف بنون واحدةٍ)[3].

فلفظ الناظم برسمهم وعُلم الآخَرُ من نظيره[4] ﴿ نُجِّي ﴾ وعكس الترتيب، فلو قال:

مِـنـهَـا عِـراقٌ بـلا مـيـمٍ ومكَّنني مَـكٍ بَـلْ آتـون هـاوٍ قَبْلَ تـاهُ يُرى

لهذَّب ورتّب.

ويفهم من الإضراب بـ: «بَل» اتفاق ﴿ ءَاتُونِي ﴾ ومن الضابط الموضعان.

وجهُ حذفِ الميم والنون وإثباتهما: جعل كل من القراءتين على صريح رسم.

---

(١) المقنع ص١٠٤.

(٢) قوله: «فيه» أي: المقنع، و«فيها» أي: الكهف.

(٣) المقنع ص١٠٤.

(٤) تقدم عند قول الناظم: ونون ننجي بها والأنبيا حذفوا.

ووجه حذف ﴿ ءَاتُوني ﴾: احتمالُ القراءتين اصطلاحاً، فالمحذوف عند القاطع ألفٌ حُذف تخفيفاً اعتماداً على السابق كما يأتي[١] في قوله: (وكل ما زاد أولاه على ألف)، وعند الواصل ياء حذف تخفيفاً «كَرِءْيا»[٢]، والكُتَّابُ في كل الترجمة على اللفظ.

ولمَّا تمَّ الربع الثاني شرع في الثالث فقـال:

---

(١) في البيت رقم (١٥٥).

(٢) المفروض أن تكونَ الهمزةُ على الياءِ، ولما جاءت ياءٌ أخرى بعده حُذفت الياءُ التي هي صورة الهمزة.

ومن سورة مريم عليها السلام إلى سورة ص

أي: من أول سورة مريم إلى أول سورة ص كما بيّناه أول مسائله

٩١ ـ خَلَقْتُ وَاخْتَرْتُ حَذْفُ الكُلِّ واخْتَلفُوا   بِلَا تَـخَـفْ نَـافِـعٌ تَـسَّـاقَـط اقْـتَـصَـرَا/ [١٧٩أع]

حذف كُل الرُّسُومِ الألفَ في «خَلَقْتُ» و«اخْتَرْتُ»: اسْمِيَّة، واخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي حَذْفِ «لاَ تَخَافُ»: مَاضِيَة، ونَافِع اقْتَصَر حَذْف أَلِف «تُسَاقِطُ»: كُبْرَى.

أي: رُسِمَ قَوله تَعَالى: ﴿ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ ﴾[(١)] بمريم ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ ﴾[(٢)] بطه بغير ألف قبل الكاف في كل المصاحف.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴾ مريم الآية (٩).
القراءات: قرأ حمزة والكسائي (خَلَقْنَاكَ) بنون مفتوحة وألف بعدها. والباقون: (خَلَقْتُكَ) بالتاء المضمومة وحذف الألف. قال الشاطبي: وقُل خَلَقْتُ خَلَقْنا شَاعَ وَجْهاً مُجَمَّلا.
التيسير ص١٢٠، حرز الأماني ص٧٠، الإرشادات الجلية ص٢٨٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ طه الآية (١٣).
القراءات: قرأ حمزة (وأنّا) بفتح الهمزة وتشديد النون و(اخترناك) بنون بعد الراء مفتوحة وبعدها ألف ضمير المتكلم المعظم نفسه. والباقون: (وأنا) بفتح الهمزة وتخفيف النون، و(اخترتك) بتاء بعد الراء مضمومة.
قال الشاطبي:
وفـي اخْتَرْتُـكَ اخترنَـاكَ فَـازَ وَثَقَّـلا   وَأَنَّـا........................
التيسير ص١٢٢، حرز الأماني ص٧١.

وقوله: ﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا ﴾[١] بها في بعضِ المصاحفِ بألفٍ وفي بعضها بغيرِ ألفٍ.

وروى نافعٌ عن المدنيِّ كبقيةِ الرُّسومِ ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ ﴾[٢] بحذف الألف.

تنويهات: ذَكَر في المقنعِ في باب ما اتفقَت على رسمه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نصير («خلقتُ واخترتُ» بالحذفِ في سورتيهما)[٣] فجمعهما الناظمُ اختصاراً.

وبإسنادي إلى أبي عبد الله[٤] ....

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ طه الآية (٧٧).
القراءات: قرأ حمزة (لا تَخَفْ) بحذف الألف وجزم الفاء، وقرأ الباقون (لا تخاف) بإثبات الألف ورفع الفاء.
قال الشاطبي: لا تَخَفْ بالقَصْرِ والجزْمِ فُصِّلا. التيسير ص١٢٤، حرز الأماني ص٧٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ مريم الآية (٢٥).
القراءات: قرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف (تُساقِط)، وقرأ حمزة بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف (تَسَاقَط)، والباقون بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف (تَسَّاقَط).
قال الشاطبي:
وخـفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلاً فَتُحَمَّلا ... وبالضَّمِّ والتخفيفِ والكسرِ حفصُهم
التيسير ص١٢١، حرز الأماني ص٧٠.

(٣) المقنع ص٨٦.

(٤) هو: أبو عبد الله الكسائي الصغير. سبقت ترجمته.
وقوله: عن بعض أصحابه يعني عن جعفر بن عبد الله بن الصباح عن محمد بن عيسى الأصبهاني عن نصير.

عن بعضٍ أصحابه عن نصيرٍ كذلك[١]، ومن ثَمَّ قال: (حَذف الكُل) لئلا يتُوهم عطفه على السابقةِ بمقدَّر.

وذَكرَ فيه في بابِ ما رُسمَ من المصاحفِ بالحذفِ بسنده إلى نافعٍ ﴿ تُسَاقِطْ ﴾ بالحذف[٢]، وترجمة الباب تشعر بعمومه؛ وقُرِئَ ﴿ تَسْقُطُ ﴾ و﴿ تُسْقِطْ ﴾[٣].

وقال فيه في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار: «في طه في بعض المصاحف ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا ﴾ بغير ألف وفي بعضها بألف»[٤] وقيَّده «بدركاً».

ومِن ثَمَّ ذَكَرَ الناظمُ الخلفَ مُبْهماً ولَفَظَ به بالتاء فخرج عنه ﴿ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمَاً ﴾[٥] متفق الإثبات، وقدَّمَ وأخَّر للوزن.

---

(١) المصاحف ١/ ٤١١، المقنع ص٨٣.
قال فيه: «وذكر بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى الأصبهاني هذا ما اجتمع عليه كُتَّاب المصاحف المدنية والكوفية والبصرية، وما يكتب بالشام وما يكتب بمدينة السلام ولم يختلف في كتابة شيءٍ من مصاحفهم؛ قال محمد: أخبرني بهذا الباب نصير بن يوسف النحوي قرأت عليه، ومن سورة طه (وأنا اخترتك) بغير ألف».
قلت: ولم يذكر حرف مريم (خَلَقْتُ).

(٢) المقنع ص١٢.

(٣) هذه قراءاتٌ شاذة.
قلت: وقرئ وأيضاً: يُساقِطُ بالياء خفيفة وهي قراءة مسروق.
قال ابن جني (يُساقِط) هنا بمعنى (يُسقِطْ) إلا أنه شيءٌ بعد شيءٍ. المحتسب ٢/ ٤٠-٤١.
وقال ابن خالويه: اجتمع في هذا الحرف قراءات:
١ ـ تَسَّاقَطْ، ٢ ـ يَسَّاقَطْ، ٣ ـ تتساقَطْ، ٤ ـ تَسَاقَطْ، ٥ ـ تُسَاقِطْ، ٦ ـ تُسْقِطْ، ٧ ـ يُسْقِطْ، ٨ ـ تَسْقُطْ، ٩ ـ يَسْقُط. المختصر في شواذ القرآن ص٨٧؛ النشر في القراءات العشر ٢/ ٣١٨.

(٤) المقنع ص٩٥.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ طه الآية (١١٢).

وجه حذف «خَلَقْتُ واخْتَرْتُ»: احتمال القراءتين، فعلى قراءة القصر قياسية والحرفُ الذي بعد القاف صورةُ التاء، وعلى قراءةِ المدِّ اصطلاحية حُذف الألفُ تخفيفاً والذي بعده صورة النون.

[٧٩ب ع] ووجهُ حذفِ ﴿ تُسَاقِطْ ﴾ التخفيف أو الاحتمال/ .

ووجهُ حذفِ ﴿ لاَتَـخَافُ ﴾: أن يوافق كلٌّ رسماً صريحاً.

ثُم تمّ فقال:

٩٢ ـ يُسَارِعُونَ جُذَاذاً عَنْهُ وَاتَّفقُوا عَلَـى حَـرَامٌ هُنَـا وَلَيْسَ فِيـهِ مِـرَا

وحَذف ألف «يُسَارِعُونَ» و«جُذَاذاً» عن نَافِعٍ: اسمية، واتَّفَقَ الرَّوَاةُ عَلى حَذْفِ أَلِفِ «وَحَرامٌ»: مَاضِيَة، وهُنا بالأنبياءِ: ظَرْفـه، ولَيْسَ فِي الحَذفِ مِراء غُـيِّر لِلْوَزْنِ: شَكٌّ، «لَيس» ومَعْمُولاَهَا.

أي: ورَوَى نَافِعٌ عن المدنيِّ كالبَواقِي حَذْف ألف ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾[١] الأول، وألـف ﴿ [إِنَّهُمْ][٢] كَانُوا يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[٣] بالأنبيـاءِ،

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ الأنبياء (٥٨).
القراءات: قرأ الكسائي بكسر الجيم (جِذاذاً) والباقون بضمها.
قال الشاطبي: جُذَاذاً بِكَسرِ الضَّمِّ رَاوِ. التيسير ص١٢٦، حرز الأماني ص٧٢، الإرشادات الجلية ص٣٠٧.

(٢) في النسخ الخطيه (أولئك يسارعون) هذه الآية المقرونة بأولئك في سورة المؤمنين (٦١) أما في سورة الأنبياء فالآية هي (إنّهم كانوا يسارعون) والصواب المثبت.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ الأنبياء الآية (٩٠).

وحذفت ألف ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾[١] بها في كل الرسـوم.

تنويهات: ذكر في المقنع ﴿ جُذَاذاً ﴾ و﴿ الْخَبَائِثَ ﴾ و﴿ يُسَارِعُونَ ﴾ و﴿ حَرَامٌ عَلَى ﴾ بالأنبياء في باب ما رسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع[٢].

ثُمَّ كَرَّرَ ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ في بابِ ما اتفقت على رسمه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نصير[٣]. وبإسنادي إلى [أبي][٤] عبدِ الله عن نصيرٍ حذفٌ باتفاق[٥].

فمن ثَمَّ قالَ الناظمُ: (واتفقوا) أي: صرَّحوا باتفاقه، وأكَّده بقوله: (وليس فيه شكٌّ) ولما أوهم قوله: (اتفقوا على ﴿ حرامٌ ﴾) رَفَعَهُ بقولِه: ليس في إطلاقِ العبارةِ شَكٌّ أنَّ التقديرَ: اتفقـوا على حذفِ ألفِ ﴿ حَرَامٌ ﴾ لا تحلِيلُه.

وقوله: (هنا) إشارةٌ إلى الأنبياء المفهومة من الكلمتين بخلاف اتفاق الأوَّلِ فإنَّه إثباتُ سكوتٍ أي: نَقَلَ نافعٌ ولم يخالِفْه أحدٌ.

وأما ﴿ الْخَبَائِثَ ﴾ فإنَّه ذَكَرهَا مع حرفِ الأعراف[٦]، وقَدَّم ﴿ يُسَارِعُونَ ﴾

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ الأنبياء الآية (٩٥).
القراءات: قرأ شعبة وحمزة والكسائي (وحِرْمٌ) بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف.
وقرأ الباقون (وحرامٌ) بفتح الحاء والراء وإثبات الألف بعد الراء.
قال الشاطبي: وسَكِّنَ بينَ الكَسْرِ والقَصْرِ صُحبةٌ وحِرْمٌ. التيسير ص١٢٦، حرز الأماني ص٧٣.

(٢) المقنع ص١٢.

(٣) المقنع ص٨٧.

(٤) سقط من النسخ الخطية. والصواب ما هو المثبت وهو: أبو عبد الله الكسائي الصغير. كما سبقت ترجمته في شرح البيت رقم (٤٦).

(٥) المصاحف ١/ ٤١١.

(٦) في قول الناظم (٧٠):

معاً خطيئات واليا ثابت بهما عنه الخبائث حرفاه ولا كدرا

على ﴿ جُذَاذًا ﴾ ليُعلَمَ أنَّ المحذُوفَ منها الألف الوسط مثلها.

وجه حذف ﴿ يُسَارِعُونَ ﴾ و﴿ جُذَاذاً ﴾: التخفيف، ووجه حذف ﴿ وَحَرَامٌ ﴾: احتمال/ القراءتين تحقيقاً وتقديراً. [٨٠أع]

ثُمَّ انتقلِ إلى المختَلَف فقالَ:

٩٣ ـ وقالَ الاوَّلُ كُوفِيٌّ وفي أوَلَمْ لا وَاوَ في مُصحَفِ المكيِّ مُسْتَطَرَا

ولَفْظُ «قَالَ» الأوَّلُ كُوفِيٌّ: اسميةٌ، ولا وَاوَ: لا الجنسية ومبنيها، وفِي مُصْحَفِ المكِّيِّ: خَبَرها، وفي «أَوَلَمْ»: مُتَعَلِّقُه على حَدِّ[١] ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾، (ومستطَرا): بفتح الطَّاء مكتوبٌ نُصب وجوباً صفة المبني، ولو وَلِيَه لجاز بناؤُه على الفتح ويجوز في الكلام رفعه على المحل.

أي: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾[٢] أول الأنبياء رُسم في مصحف الكوفة ﴿ قَالَ ﴾ بألفٍ، وفي البواقي ﴿ قُلْ ﴾ بغير ألف.

وفي المصحفِ المكيِّ ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾[٣] بغيرِ واوِ عطفٍ وفي البواقي ﴿ أَوَلَمْ ﴾ بها.

---

(١) يعني على قياسه في تقديم المتعلق وهو في الآية الظرف (يوم) على المتعلق به (مصروفاً).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الأنبياء الآية (٤).
القراءات: قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة: (قُلْ ربي يعلم القول)، وقرأ حمزة والكسائي وحفص: (قال ربي يعلم القول) وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة.
قال الشاطبي: وقُلْ قَالَ عَن شَهْدٍ. التيسير ص١٢٥، حرز الأماني ص٧٢.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ من الآية (٣٠).
القراءات: قرأ ابن كثير (ألم ير) بغير واو قبل اللام على استئناف الكلام، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون من السبعة (أولم) بالواو، ردوا الكلام بالواو على ما قبله، وكذلك هي بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكة. =

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحفُ الحجاز والعراق والشام عن شيوخه في الأنبياء الموضعين كما ذكر[(١)].

وذكرَ قبَله في باب ما اختلفت فيه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نصير ﴿ قَالَ رَبِي ﴾ كذلك[(٢)] وعرَّفه فيهما بـ«ربي».

واقتصر الناظم على ذكره مَرةً لتكراره وعرَّفه بالأوَّل فَخَرَجَ عنه ﴿ قَلَ رَبِّ ٱحۡكُم ﴾[(٣)]، وقالَ في الأوَّلِ فيها: (في مصاحف مكة: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ بغير واو بين الهمزة واللام وفي سائر المصاحف ﴿ أَوَلَمْ ﴾ بالواو)[(٤)]، فعيَّن محلَّ الواو، حيثُ ذكرَ ﴿ كَفَرُوا ﴾ لتردُّدِه بين العاطفِ والضميرِ؛ والناظمُ لم يذكرهُ ولم يحتج إلى قيدٍ لتعيينه.

وجه حذف الألفِ والواوِ وإثباتهما: تخريجُ كل قراءةٍ على صريحِ رسمٍ، و﴿ قَالَ ﴾ في الأخير للمادِّ حذف تخفيفاً.

ثم عاد إلى الإفراد فقال/ : [٨٠ ب ع]

٩٤ ـ مُعَاجِزِينَ مَعاً يُقَاتِلُونَ لِنا فِيعِ يُدافِعُ عَن خُلْفٍ وَفَى نَفَرَا

= قال الشاطبي: وقُلْ أوَ لَمْ لا وَاوَ دَارِيه وَصَّلا. التيسير ص١٢٦، الحرز ص٧٢.

(١) المقنع ص١٠٤.

(٢) المقنع ص٩٥.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ قَلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ الأنبياء الآية (١١٢).
القراءات: قرأ حفص (قال) بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح اللام. وقرأ الباقون (قل) بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام.
قال الشاطبي: وقُلْ قَالَ عَن شَهْدٍ وَآخِرُهَا عَلا. حرز الأماني ص٧٢.

(٤) المقنع ص١٠٤ في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام.

وحَذف «مُعَاجِزِينَ» «مُعَاجِزِينَ»مَعاً و«يُقَاتَلُونَ» لنافعٍ: اسـمية، وحَذف «يُدَافِعُ» عَن خُلْفٍ: أُخْرَى، وفِي الخُلْفِ نَفَرَا: مَاضِية بِمَعْمُولِهَا.

أي: ورَوى نافعٌ عن المدنيِّ كالبواقي في: ﴿ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ بالحج[١] وسبأ[٢] و﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ ﴾[٣] بالأولى بحذفِ الألف.

ورُسم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ﴾[٤] بها في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ الحج الآية (٥١).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ سبأ الآية (٥).

القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو (مُعَجِّزين) بحذف الألف التي بعد العين وتشديد الجيم وكسرها. وقرأ الباقون (معاجزين) بإثبات الألف وتخفيف الجيم.

قال الشاطبي:

وفي سـبإٍ حَرْفَانِ مَعَهَـا مُعاجِزينَ ... حَـقٌّ بِـلا مَـدٍّ وفِـي الجيـمِ ثُقِّـلا

التيسير ص١٢٨، حرز الأماني ص٧٣، الإرشادات الجلية ص٣١٤.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾ الحج الآية (٣٩).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء، والباقون بكسرها.

قال الشاطبي: والفتح في تَا يُقاتِلونَ عمّ عُلاه. التيسير ص١٢٨، الحرز ص٧٣.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾ الحج الآية (٣٨).

القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يَدفع) بفتح الياء وإسكان الدال وحذف الألف التي بعدها وفتح الفاء، وقرأ الباقون (يُدافع) بضم الياء وفتح الدال وإثبات ألف بعدها وكسر الفاء.

قال الشاطبي: ويَدْفَعُ حَقٌّ بين فَتحَيْه سَاكِنٌ يُدَافِعُ. حرز الأماني ص٧٣، الإرشادات الجلية ص٣١٣.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع: «في الحج ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ﴾ و﴿ لَوْلَا دَفْعُ ﴾ و﴿ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ ﴾ و﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾»[1].

ثُمَّ قال في باب ما اختلفت فيه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نصير: «في الحج ﴿ إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ ﴾ في بعض المصاحفِ بألفٍ وفي بعضها بغير ألف»[2].

وعلى هذا اعتمد الناظمُ في قوله: (عَن خُلْفٍ) وروايةُ نافع الحذف مندرجة في أحد الوجهين وأما ﴿ دَفْعُ اللهِ ﴾ فذكرها مع ﴿ دَفْـعُ ﴾ البقرة في قوله: (معاً دفاع)[3].

و(الَّذِين) ليس قيداً في ﴿ يقْتُلُونَ ﴾ إذ لا مُزَاحِمَ فَمِن ثَمَّ حَذَفَه[4]. وإطلاقه ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ فيها يُؤذن بحصْرِه، ولم يتعرض له بسبأ فقول الناظم: (معاً) إدخالٌ له معه فهو من الزيادات وعكس الترتيب للوزن.

وجه خلف ﴿ يُـدَافِعُ ﴾: جعل كل من القراءتين على رسم قياساً، ووجه حذف ﴿ يُقَاتَلُونَ ﴾ التخفيف إذ هو متفق المد لفظاً، ووجه حذف ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾: احتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً.

ثم عاد إلى نافع فقال:

٩٥ ـ وَسَامِراً وَعِظَاماً وَالعِظَامَ لِنا فِعٍ وقُلْ كَمْ وقُلْ إنْ كُوفٍ ابتَدَرَا/ [٨١أ ع]

وحَذف ألف: «سَـامِراً» و«عِظَاماً» و«الْعِـظَامَ» لنافِعٍ: اسْمِيَّة، و«قَالَ كَمْ»

(١) المقنع ص١٢.

(٢) المقنع ص٩٥.

(٣) في البيت رقم (٥٢).

(٤) ذكر الداني في المقنع وحذفها الناظم.

و«قَالَ إِن» كُوفِ ابتَدَرَ: حَذف أَلِفَيهِمَا سَارَعَ إِلَيهِ: كُبْرَى مُغَيَّرَة.

أي: وروى نافع عنه[١] كغيره ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ ﴾[٢]، و﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[٣] بالفلاح بحذف الألف.

ورُسمَ في المصحفِ الكوفيِّ ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾[٤] و﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ ﴾[٥] بلا ألفٍ وفي بقيةِ المصاحفِ بألفٍ.

تنويهات: ذَكرَ في المقنعِ[٦] في بابِ ما رُسِمَ مِنَ المصاحفِ بالحذفِ هذه

---

(١) أي: عن المصحف المدني.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ المؤمنون الآية (١٤).
القراءات: قرأ ابن عامر وشعبة (فخلقنا المضغة عَظْماً فكسونا العَظْمَ لحماً) بفتح العين وإسكان الظاء وحذف الألف التي بعدها على التوحيد في الحرفين، وقرأ الباقون: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص (عظاماً فكسونا العظام لحماً) بكسر العين وفتح الظاء وإثبات الألف بعدها على الجمع.
قال الشاطبي: وعَظْماً كَذِي صِلَا مَعَ العَظْمِ. التيسير ص١٢٩، حرز الأماني ص٧٤.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ المؤمنون الآية (٦٧).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ المؤمنون الآية (١١٢).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ المؤمنون الآية (١١٤).
القراءات: الأولى: قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (قُلْ) بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام، والباقون: (قال) بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح اللام.
الثانية: قرأ حمزة والكسائي (قل) بلفظ الأمر، والباقون: (قال) بلفظ الماضي.
قال الشاطبي: وفي قَالَ كَمْ قُل دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ شَفَا. التيسير ص١٣٠، حرز الأماني ص٧٤.

(٦) المقنع ص١٢.

المواضع بسورتها وزاد ﴿ لأَمَانَاتِهِمْ ﴾[1]. وذكرها الناظم في الأنفالِ في قولِه: (ومَعَ قد أفلَحَ في قصرِ أمَانةٍ)[2]، والمراد ألف فاعِل وفِعَال[3] دون الطرفين.

وقرأ محبوب[4] عن أبي عمرو، وابن محيصن، ويروى عن أُبي وابن عباس «سُمَّرًا»[5]. وذكر في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير: (﴿ قَالَ كَمْ ﴾، و﴿ قَالَ إِن ﴾ في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف)[6]، فهذا خلاف مبهم.

ثم ذكر في باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام: «﴿ قالَ كَمْ ﴾، و﴿ قَالَ إِن ﴾ في مصاحف الكوفة بغير ألف في الحرفين وفي سائر المصاحف ﴿ قَالَ ﴾ بألف فيهما»[7]، وعلى هذا اعتمد الناظمُ في تعيين الخلافِ وجعله معيَّناً لذاك، وأكَّده بقوله: (ابتدرا) بادره، فعلى هذا قَصَرَ ابنُ كَثِيرٍ[8] ﴿ قُلْ كَمْ ﴾ بخلافِ رسمه، ومَدَّ عاصمٌ الفعلين على غيررسمه.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ المؤمنون الآية رقم (٨).

(٢) لدى البيت رقم (٧٥).

(٣) يعني ألف فاعل في «سامراً» وألف فِعال في «عظام».

(٤) هو: محبوب بن الحسن. ورد ذكره في ترجمة أبي عمرو بن العلاء. غاية النهاية ١/ ٢٩٠.

(٥) قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة (سُمَّراً يُهجَرونَ) وابن محيصن (سُمَّراً يُهْجِرُونَ) ورُوي عن أبي حاتم أنه قال: قرأ أبو رجاء (سُمَّاراً) ووافقه أبو نُهيك وابن عباس.
قال أبو الشيخ: السُمَّر: جمع سَامِر، والسَّامِرُ القومُ يَسمُرُون، أي: يتحدثون ليلاً.
المحتسب ٢/ ٩٦-٩٧، المختصر في شواذ القرآن ص١٠٠؛ البستان ص٧١٢.

(٦) المقنع ص٩٥.

(٧) المصدر السابق ص١٠٥.

(٨) هو: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي ت١٢٠هـ إمام أهل مكة في القراءة، =

وقوله بعده: «وينبغي أن يكونَ الحرف الأوَّل في المكي بغيرِ ألفٍ والثاني بالألفِ على قراءتهم؛ ولا خبر عندي إلا قول أبي عبيد: «لا أعلمُ مصاحف مكةَ إلا على إثباتهما[١]» يُريد الحمل على الأكثر». وقدَّمَ وأخَّر للوزن.

وجه حذف ﴿ سَامِراً ﴾ التخفيف والاحتمال، ووَجْهُ الآخَر: احتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً/ في الأولين[٢]؛ وموافقة كلٍّ صريح رَسْمٍ في الآخَرَين[٣]. [٨١ ب ع]

ثُمَّ أردفَ المعَين المتَعَين فَقَالَ:

٩٦ ـ لله فـي الأَخِرَينَ فِي الإمَامِ وَفِي الـ بَـصْـريِّ قُـلْ ألـفٌ يَـزيـدُهَـا الكُـبَـرَا

«قُلِ لله» ألفٌ كائنٌ في أخْرَيَـيْهِ يُريدُ الألف الكُبرى: كُبرى، مَحْكِيَّةٌ قُلْ وَهُوَ جمَعُ كبير قُصِرَلِلْوَزْن، وفِي الإمَامِ والبَصْري: مُتَعَلِّقا الخَبر.

أي: رُسِمَ قوله تعالى في المؤمنين ﴿ سَيَقُولُونَ اللهُ قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾[٤] و﴿ سَيَقُولُونَ اللهُ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾[٥] بألف أول الجلالتين في الإمام وفي

= لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأنس بن مالك، وأخذ القراءة عن عبد الله بن السائب، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس، وأخذ عنه: حمَّاد بن زيد، وحمَّاد بن سلمة، والخليل بن أحمد وسفيان بن عيينة. غاية النهاية ١/ ٤٤٣-٤٤٥؛ السير: ٥/ ٣١٨.

(١) المقنع ص١٠٥.

(٢) يعني في «عظاماً، والعظام».

(٣) في «قال كم» و«قال إن».

(٤) سورة المؤمنون الآية (٨٧) والمؤلف رسمها على قراءة أبي عمرو.

(٥) سورة المؤمنون الآية (٨٩).

القراءات: قرأ أبو عمرو (الله) بإثبات همزة الوصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهاء من لفظ الجلالة فيهما. وقرأ الباقون (لله) بحذف همزة الوصل وبلامين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مرققة وخفض الهاء من لفظ الجلالة فيهما. =

المصحف البصري وبحذفهما في الحجازيِّ والكوفِيِّ والشـاميِّ.

تنويهات: قـال في المقنع في بـاب مـا اختلَفت فيـه مصاحـف الحجاز والعراق والشام: (في المؤمنين في مصاحف أهل البصرة ﴿ سَيَقُولُونَ اللّٰهُ ﴾ و﴿ سَيَقُولُونَ اللّٰهُ ﴾ في الاسمين الأخيرين ـ أي: بألف ـ وفي سائر المصاحف «لله، لله» فيهما، أي: بلام الجر.

قال أبو عبيد: وكذلك رأيتُ ذلك في الإمام)[(١)] ـ أي بالألفين فيهما ـ. فهذا معنى قولِ الناظم: (في الإمام وفي البصري)، ومفهومُ هذا أنهما بغير ألف فيهما في بقية الرسوم وهو معنى قول المقنع: (وفي سائر المصاحف)، وقولُ أبي عبيد: «كذلك هي في مصاحف المدينة ومكة والكوفة، وأحسبه في مصاحف الشام؛ وكذا قال محمد بن عيسى، وكذا ذكر الكسائي عن مصحف أُبَيّ»[(٢)].

وعُلم من قولهما الأخيرين أن الأوَّل ﴿ سَيَقُولُونَ لله قُلْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴾[(٣)] بغير ألف، ثم صرَّح به المقنع في قوله: «واجتمعت المصاحفُ على أنَّ الحرفَ الأولَ بغيرِ ألفٍ قبل اللام»[(٤)] واحترز بـ«قبل اللام» عن تَوَهُّمِ أنَّها المحذوفةُ أو أنَّها التي قبلَ الهاءِ.

= قال الشاطبي:

وفي لامِ لله الأخـيـرينِ حَـذْفَـهـا وفي الهاءِ رَفعُ الجرِّ عَنْ وَلَدِ العَلا

التيسير ص ١٣٠، الحرز ص٧٤.

(١) المقنع ص١٠٥.

(٢) الوسيلة ص٢٦٦-٢٦٧.

(٣) سورة المؤمنون الآية رقم (٨٥).

(٤) المقنع ص١٠٥.

[٨٢أع] ونَـبَّه الناظمُ بقوله: (يزيدها)/ على أنها ليست الأخيرة فلو قال: (في الله) لوَفَّى. وينبغي أن يقولَ: ببدلها أي: بخلفِ لامِ الجرِّ.

ثم قال في المقنع: «وقال هارونُ الأعورُ عن عاصم الجحدري كانت في الإمام (لله)، (لله) وأولُ من ألحق هاتين الألفين نصر بن عاصم الليثي»[١].

وكذا قال أبو عبيد في كتابه في القراءات عن حجاج[٢] عن هارون عن الجحدري[٣].

ثم قال فيه: «وقال [أبو][٤] عمرو كان الحسن ـ أي: البصري ـ يقول: الفاسق عبيدالله بن زيـاد زادَ فيهما ألفاً؛ وقال يعقوب الحضرمي[٥] أمر عبيدالله بن زياد[٦] أن

(١) المصدر السابق.

(٢) هو: حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي الحافظ ت٢٠٦هـ، روى القراءة عن حماد بن سلمة وأبي عمرو بن العلاء وهارون بن موسى، وعنه أبو عبيد، ومحمد بن سعدان، وأحمد بن جبير. غاية النهاية: ١/ ٢٠٣؛ السير ٩/ ٤٤٧.

(٣) ذكر ه السخاوي. وتكملته... قال: هنَّ في مصحف الإمام عثمان الذي كتبه للناس كلهنَّ (لله، لله، لله) الوسيلة ص٢٦٦.

(٤) سقط من النسخ الخطية. والصواب ما أثبته، وهو: أبو عمرو بن العلاء.

(٥) هو: يعقوبُ بنُ إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي ت٢٠٥هـ. أحد القراء العشرةِ وإمامُ أهل البصرة ومقرئها، أخذ القراءة عرضاً عن سلَّام الطويل، ومهدي بن ميمون وغير هما، وسمع من الحروف عن الكسائي، وقرأ على أبي عمرو. غاية النهاية ٢/ ٣٨٦، السير ١٠/ ١٦٩.

(٦) هو: عبيد الله بن زياد بن أبيه، أميرُ العراق أبو حفص وَلي البصرةَ سنة (٥٠هـ)، كان جميلَ الصورة قبيحَ السريرة، قاتل الحسين بن علي، وكان سفيهاً قتل الناس وسفك الدماءَ، قتله إبراهيم بن الأشتر سنة ٦٧هـ. ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٤٥؛ الأعلام ٤/ ١٩٣.

يزاد فيهما ألف. ثم قال فيه: وهذه الأخبارُ لا تصحُّ عندنا لضعفِ نقلتِها واضطرَابِهَا، والعادة تقتضي بأن مثل هَذَيْنِ[١] لا يَقْدِمَان على مِثل هذا ولو أقْدَما لما وافق أحدٌ من الأمة عليه»[٢].

قلت: كما بينا رَدّهُم على الحجاجِ الذي كان أقوى بأساً وأشدَّ قوة فبطل هذا، وصحَّ ذاك وهو كتابةُ زيدٍ ونفرِه وإليهم أشار بالكُبراء، وإن صحت الروايةُ عن أحدٍ فمعناه: أنه صحَّ عنده أنهما بالألفين في الرَّسمين فأباح الكتابة على ما فَهِمَا، وهذا مطَّرد في كل رسم من الرسوم العثمانية.

وجه الألفين وحذفهما: تخريجُ كلٍّ من القراءتين على صريحِ رسمٍ.

ثم أردف فقال:

٩٧ ـ سِرَاجاً اخْتـلَـفُوا وَالـرِّيحَ مُختَلِفٌ ... ذُرِّيَّـةٌ نـافـعٌ مَـعْ كُـلِّ مَـا انْـحَـدَرَا

«سِرَاجاً» اختَلَفَ الرُّواةُ فِي حَذْفِه: كُبْرَى، و«الرِّيحَ» مُخْتلَفٌ فِيهِ: أُخْرَى، و«ذُرِّيةٌ» حَذَفَهَا نَافِعٌ: ثَالِثُه، مَعْ كُلِّ «ذُرِّية»: حَاله، انحدَرَت: تَأَخَّرَت، عَنْهَا: صِفَتها بِمُتَعَلِّقِهَا.

أي: قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا ﴾[٣] ....

---

(١) يعني عبيدالله بن زياد ونصر بن عاصم.

(٢) المقنع ص١٠٥.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ الآية (٤٨).

القراءات: قرأ ابن كثير بالإفراد (الريح) والباقون بالجمع.

قال الشاطبي: والرِّيح وَحَّـدا إلى قوله: وفي الفرقانِ زاكيه هَلَّلا. التيسير ص١٣٣، الحرز ص٤١-٤٢.

[٨٢ب ع] ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا ﴾[١] بالفرقان رُسِمَ/ في بعضِ المصاحف بألفٍ بعد الراءِ وبعدَ الياءِ وفي بعضِها بحذفِها.

وروى نافعٌ عن المدنيِّ كالبواقي ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا ﴾[٢] بغيرِ ألفٍ بعدَ الياءِ فيها، وفي كلِّ ماجاءَ بعدَها وهو ثلاثة: ﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٣] بـ(يس)، ﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٤] بالطور.

تنويهات: ذكرَ في المقنع في بابِ ما رُسم من المصاحفِ بالحذف بسنده إلى

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ الآية (٦١).
القراءات: قرأ حمزة والكسائي بضم السين والراء، والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها.
قال الشاطبي: ويَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجاً وِلَا. التيسير ص١٣٣، الحرز ص٧٥.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ الفرقان من الآية (٧٤).
القراءات: قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بحذف الألف التي بعد الياء على التوحيد، والباقون بإثبات الألف على الجمع.
قال الشاطبي: ووحَّدَ ذُرياتِنا حِفظُ صُحبة. التيسير ص١٣٣، حرز الأماني ص٧٦.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ الآية (٤١).
القراءات: قرأ نافع وابن عامر بالجمع وكسر التاء (ذرياتِهم) والباقون بالتوحيد وفتح التاء (ذريتَهم).
قال الشاطبي:

ويَقْصُرُ ذُرِّيات مع فَتحِ تائه ... وفي الطور في الثاني ظهيراً تحملا

وياسين دم غصناً. التيسير ص١٦٥، حرز الأماني ص٥٨.

(٤) الطور من الآية (٢١).
القراءات: قرأ أبو عمرو الأول بالجمع وبكسر التاء (ذُرِ يَّاتِهم)، وقرأ ابن عامر مثله إلا أنه ضم التاء، وقرأ الباقون: بالتوحيد في اللفظ مع ضم التاء (ذُرِيَّتُهم)، وقرأ الكوفيون وابن كثير في الثاني بالإفراد وفتح التاء، والباقون بالجمع مع كسر التاء. التيسير ص١٦٥.

نافعٍ في الفرقان ﴿ سِرَاجاً ﴾ بالحذف[1]، ثُم ذَكَرَ في باب ما اختلفَ فيه مصاحفُ الأمصار بسنده إلى نصير بها (﴿ سِرَاجاً ﴾ بخلفه مبهما)[2]، وهو معنى قولِه: (سراجا اختلفوا) واندرج حذف نافع في أحد الوجهين.

وذكر في الباب الأول بالسند إليه فيها ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ﴾[3] بالحذف، وذكرَ في بابِ ما اتَّفَقَ على رسمهِ مَصَاحِف الأمْصَار بسنده إلى نصيرٍ (بالفرقان ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا ﴾ بالألف)[4]. فحصل من النَّقْلَينِ خلافٌ وهو معنى قوله: (والرِّيحَ مُخْتَلفٌ) وكرَّرَ لَفْظَهُ تنبيهاً على تنوعه.

وذكر في الباب الأول بالسند إليه بها ﴿ مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا ﴾ بالحذف[5]. ثم ذَكَرَ «ذرية» يس بالحذف فيها و«ذرية» الطور بها فاختصر، وقال: (مع كل ذريةٍ جاءت بعدها) وقدم ﴿ سِرَاجاً ﴾ على ﴿ الرِّيَاحَ ﴾ للوزن.

وجهُ الإثبات والحذفِ: احتمالُ القراءتين تحقيقاً وتقديراً.

ثم عَاد إلى المختَلفِ فقال:

٩٨ ـ ونُنْـزِلُ النُّونُ مكِّـيٌّ وحَاذِفُ فَا　　رِهينَ عَنْ جُلِّهِمْ مَعْ حَاذِرُونَ سَـرَى

وزِيادَةُ نُون «نُنزِلُ» مكيٌّ: اسمية فَذَكَّرَ باعتبَارِ الحَرْفِ، وحَاذِفُ «فَارِهِينَ»/ [٨٣أع] عَن جلِّهِم: أَكْثَرَ الرُّواةِ أُخْرَى، ومَعْ «حَاذِرُونَ»: صِفَته، وسَرَى جَرى الْخُلْفُ: مُستأنف أو خَبره فيتَعَلَّق الجَارُّ بِه.

---

(١) المقنع ص١٢.

(٢) المقنع ص٩٦.

(٣) المقنع ص١٢.

(٤) المقنع ص٨٧.

(٥) المقنع ص١٢.

أي: رُسم قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[1] بالفرقان بنونين في المصحف المكي وبنون واحدة في بقية المصاحف.

ورُسِمَ ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾[2] ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾[3] بالشعراء بحذف الألف في أكثر الرسوم وبالألف في أقلها.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف [أهل الحجاز والعراق والشام][4] «في الفُرقانِ ﴿وَنُنْزِلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَنزِيلًا﴾ بنونين»[5].

ومعنى قولِ الناظم: (ونُنْزِلُ النُّون) زيادة النون على الأصلية بدليل لفظه بنونين ومفهومه أن غير المكي بنون واحدة.

وقال [فيه][6] في ما اختلفت فيه مصاحفُ الأمصار في الشعراء: (في بعض

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ الآية (٢٥).
القراءات: قرأ ابنُ كثير (ونُنْزِلُ الملائكةَ) بنونين، الأولى مضمومة والثانيةُ ساكنة مع تخفيف الزاي ورفعِ اللام و(الملائكة) بالنصب. وقرأ الباقون: بنون واحدة مضمومة مع تشديد الزاي وفتح اللام والملائكة بالرفع.
قال الشاطبي:

ونُـزِّل زِدْهُ النُّونَ وارفَعْ وَخِفَّ الـ ... ـملائكـةُ المرفـوعُ يَنصُبُ دُخلُلا

التيسير ص١٣٣، حرز الأماني ص٧٥، الإرشادات الجلية ص٢٣٣.

(٢) سورة الشعراء الآية (٥٦).
القراءات: قرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي بألف بعد الحاء والباقون بحذفها.

(٣) سورة الشعراء الآية (١٤٩).
القراءات: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بإثبات ألف بعد الفاء، والباقون بحذفها.
قال الشاطبي: وفي حَاذِرُونَ المدُّ ما ثُلَّ فارهين ذَاعَ. التيسير ص١٣٤، حرز الأماني ص٧٦.

(٤) في النسخ الخطية (الأمصار) والصواب ما أثبته كما في المقنع.

(٥) المقنع ص١١٠.

(٦) زيادة من (ح).

المصاحف ﴿ فَارِهِينَ ﴾ بألف وفي بعضها بغير ألف. وكذلك ﴿ حَاذِرُونَ ﴾ و﴿ حَذِرُونَ ﴾).

وتبعهُ الناظمُ في التقديم والتأخير، وإلّا لقالَ: (وحَاذِفُ حَاذِرُونَ عن جُلِّهُم مع فارهين). وزاد عليه ترجيح الحذف.

وجهُ الحذف والإثبات: موافقة كل من القراءتين صريح رسم.

ثم عيَّن فقال:

٩٩ ـ والشَّامِ قُلْ فَتَوَكَّلْ والمَدِيْنِ ويَأْ   تِيَنَّنِي النُّونُ مكيٌّ بِها جَهرَا

ورسم الشَّامِي والمدَني فاء «فَتَوَكَّلْ»: اسْمِيَّة مُغَيَّرة، وزِيادَةُ نُون «يَأْتِيَنَّنِي» مَكِّيٌّ جَهَرَ بِهَا: أظْهَرَ النُّون: كُبْرَى.

أي: قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1] بالشعراء، رُسم في المصحف المدني والشامي ﴿ فَتَوَكَّلْ ﴾ بفاء العطف، وفي المكي والعراقي/ بواوه. [٨٣ ب ع] ورُسمَ في المصحفِ المكيِّ ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ ﴾[2] في النمل بنونين وفي بقيةِ المصاحف بنونٍ واحدةٍ.

تنويهات: قال في المقنع في بابِ ما اختلَف فيه مصاحف الحجاز والعراق

---

(١) سورة الشعراء الآية (٢١٧).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر بالفاء. والباقون بالواو.

قال الشاطبي: وفا فتوكل واو ظمآنه حلا. التيسير ص١٣٥، حرز الأماني ص٧٦.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية (٢١).

القراءات: قرأ ابن كثير بنونين الأولى مشددة مفتوحة والثانية مكسورة خفيفة؛ والباقون: بنونٍ واحدة مشددة مكسورة.

قال الشاطبي: وقُل يأتينَّنِي دَنا. التيسير ص ١٣٦، حرز الأماني ص٧٦.

والشام: (بالشعراء ﴿فَتَوَكَّـلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ بالفاء وفي سائر المصاحف بالواوِ)[(١)] فلفظَ الناظمُ بالفاءِ، ويُعلم الواوُ من النظير. ولو قال: (فا فتوكل) لكان أبْيَن.

وقالَ بعدَه: وفي النَّملِ في مصاحفِ مكةَ ﴿أَوْلَيَأْتِيَنَّنِي﴾[(٢)] ولفظَ بنونبن كالنَّاظمِ وأشَارَ إليه بقولِه: (جَهَرَا) أي: أظْهَرَهَا كِتابةً ولفْظاً، وعُلم مما تقدَّم أن بقيتَها على نونٍ واحدة وصَرَّح به [في][(٣)] المقنع.

وجه الفاءِ والواوِ وزيادة النُّونِ وحذفِها موافقة كل قراءة رسماً صريحاً.

ثُمَّ عَادَ إلى الإفراد فقال:

١٠٠ ـ آياتُنـا نافـعٌ بِالْحَـذْفِ طَائـرُكُمْ واذَّارَكَ الـشَّـامِ فِـيـهَـا إِنَّـنَـا سَـطَـرَا

«ءَايَـاتُنَا» و«طَائِرُكُمْ» و«ادَّاركَ» نافعٌ يحذِفُ ألفاتها: كبرى، والشَّامِ سَطَرَ: كَتَبَ أخْرَى. و«إِنَّنَا»: مَفْعُوله، وَفي النَّمْلِ المفْهُوم مِنَ القَرينَة: ظَرْفه.

أي: روى نافعٌ عن المدنيِّ كبقيةِ الرُّسومِ قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾[(٤)].

---

(١) ذكر في الباب المذكور برواية أبي عبيد القاسم بن سلام عن إسماعيل بن جعفر المدني: أنَّ أهلَ الحجاز وأهل العراق اختلفت مصاحفُهم في هذه الحروف. قال أبو عبيد وهي اثنا عشر حرفاً. قال: وفي الشعراء أهلُ المدينة (فتوكل على العزيز الرحيم) بالفاء وأهل العراق (وتوكل) بالواو. المقنع ص١٠٩.
وقال أيضاً في نفس الباب: برواية أبي عبيد القاسم بن سلّام عن هشام، وبرواية عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء: «إن هذه الحروف في مصاحف أهل الشام وهي ثمانية وعشرون حرفاً. قال: وفي الشعراء فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء». المقنع ص١١١.

(٢) المقنع ص١١٠.

(٣) زيادة من (ح).

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ الآية (١٣).

و﴿ [قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ] ﴾[١] [٢] و﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾[٣] بالنَّملِ بحذفِ الألفِ التي بعدَ الياءِ والطاءِ والدالِ.

ورُسِمَ ﴿ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾[٤] بها بحرفينِ بين الألفـينِ في كلِّ الرُّسومِ، وهُما صورة النونين في الشامي، وصورة الياءِ صورة الهمزة والنون[٥].

تنويهات: قال في المقنع في باب ما رُسمت الياء فيه على مراد التليين[٦] (حدثنا

---

(١) في الأصل و(ح) و(ز) ﴿ قَالُواْ طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ والصواب ما أثبته كما في نسخة (ب).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ الآية (٤٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ الآية (٦٦).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (ادَّارك) بهمزة وصل وتشديد الدال وألف بعدها، وقرأ الباقون: (أدْركَ) بهمزة قطع مفتوحة وإسكان الدال مخففة وبلا ألف بعدها على وزن (أفعل).

قال الشاطبي: وشَدِّدْ وَصِلْ وامدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكا. التيسير ص١٣٧، حرز الأماني٧٧.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ الآية (٦٧).

قرأ نافع (إذا كُنَّـا) مكسورة الألف على الخبر (أئِنَّـا) ممدودة. بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام، وكلٌّ على أصله: فقالون يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال، وورش يسهلها من غيرإدخال، وقرأ ابن عامر والكسائي: (أَ ئِـذا) بالاستفهام (إنَّـنَـا) بالإخبار مع زيادة نون وكلٌّ على أصله: فابن ذكوان والكسائي بالتحقيق مع عدم الإدخال وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه؛ والباقون: وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بالاستفهام فيهما وكلٌّ على أصله. فابن كثير بالتسـهيل مع عدم الإدخال، وأبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال. وعاصم وحمزة بالتحقيق مع عدم الإدخال. التيسير ص١٣٧، السبعة ص٤٨٥، الإرشادات الجلية ص٣٤٩.

(٥) في غير الشامي.

(٦) المراد بالتليين تخفيف الهمزة بتسهيل ونحوه.

الخاقاني، حدثنا الأصفهاني، حدثنا أبو عبد الله الكسائي، حدثنا جعفر بن الصباح، قال محمد بن عيسى/ ﴿ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ في طس النمل بالياء والنون حرفان)[1]. [٨٤أع]

فقوله: (حرفان) معناه: جعلناهما ياءً ونوناً صورة الهمز كـ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾[2] لتوسطها لفظاً و﴿ لَتَأْتُونَ ﴾[3] ونون الضمير المدغم فيها لكونهما في الرسوم حرفين احتمالاً لا نَصًّا.

ثُمَّ قال في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار: (وكتبوا في النمل ﴿ إِنَّنَا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بنونين)[4]. ثم قال يعني به: (أَنَّهُم صَوَّرُوا بَعدَ الهمزةِ حَرفَين) فبيَّن أنَّ حكمَه بالنونين إنما هو احتمالٌ لا نصٌّ.

ثم قال فيه: (وقال محمدُ بنُ عيسى[5] ﴿ءَائِنَا﴾ بالياءِ والنونِ، ولم نُروَ أنَّ ذلك بنونين إلا في مصاحفِ الشَّام حدثنا فارس[6] حدثنا جعفر[7] ....

---

(١) المقنع ص٥١.
(٢) سورة الأنعام من الآية (١٩).
(٣) في قوله تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ﴾ النمل من الآية (٥٥).
(٤) المقنع ص٨٨.
(٥) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني. سبقت ترجمته.
(٦) هو: فارسُ بنُ أحمد بنِ موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ت٤٠١هـ روى الحروف عن أحمد بن محمد بن جابر، وجعفر بن أحمد البزاز، وجعفر بن محمد بن الفضل. قرأ عليه ولده عبد الباقي والحافظ أبو عمرو الداني وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه. غاية النهاية ٢/ ٥؛ معرفة القراء ١/ ٣٠٤.
(٧) هو: جعفرُ بنُ محمد بن الفضل أبو القاسم المارستاني البغدادي ت٣٨٠هـ، قرأ على أبي طاهر ابن أبي هاشم، وسمع منه الحروفَ أيضاً، وروى القراءةَ عن عمر بن يوسف بن عَبْدَك، وروى عنه عبد المنعم بن غلبون، وفارس بن أحمد وغيرهما. غاية النهاية ١/ ١٩٧؛ تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٣.

حدثنا عمر[١] حدثنا الحسين[٢]: حدثنا أبو حمدون[٣] قال: قال اليزيدي[٤]: إنما كتبوا ﴿ ءَائِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بالياء كما كتبوا ﴿ أَئِذَا ﴾ بالواقعة بالياء.

حدثنا خلف حدثنا أحمد[٥] حدثنا علي حدثنا القاسم حدثنا هشام[٦] عن أيوب عن يحيى[٧] عن ابنِ عامرٍ: أنَّ في مصاحف الشام في النمل ﴿ إِنَّنَا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بنونين بغير استفهام)[٨].

قلت: وكذا قال أبو عبيد في فضائل القرآن ومعالمه[٩].

وحاصلُه أنَّ الرسومَ متفقة على حرفين فَفَسَّر كُلٌّ على قراءته، ولو اصطلح على تطويل أحد الحرفين لظهر، وكثرة حذف صورة هذه الهمزة تُقاوِمُ كَثرَة عدم صورة مثل هذهِ النون.

وجه الحرفين: احتمال القراءتين صريحاً على ما بيَّنَّا.

---

(١) في النسخ الخطية (عمرو) والصواب ما أثبته وهو: عمر بن يوسف بن عبدك أبو حفص الحنَّاط ـ بالنون ـ البروجردي، روى القراءة سماعاً عن الحسين بن شيرك صاحب أبي حمدون، روى عنه الحروف جعفر بن محمد بن الفضل. غاية النهاية ١/ ٥٩٩.

(٢) هو: الحسينُ بنُ شيرك ـ ويقال شارك وقيل: شريك ـ بن عبد الله الآدمي أبو عبد الله البغدادي، أخذ القراءة عن أبي حمدون صاحب اليزيدي، وروى القراءة عنه محمد بن يونس المطرز وعـمر بن يوسف وابن مجاهد. غاية النهاية ١/ ٢٤١.

(٣) هو: الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبو حمدون الذهلي. سبقت ترجمته.

(٤) هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيدي ت٢٠٢هـ سبقت ترجمته.

(٥) هو: أحمد بن محمد المكي. وقد سبقت ترجمته.

(٦) هو: هشام بن عمار وقد سبقت ترجمته.

(٧) هو: يحيى بن الحارث. وقد سبقت ترجمته.

(٨) المقنع ص٨٨.

(٩) فضائل القرآن ص١٩٨.

ثُمَّ أبهَمَ فقال:

١٠١ ـ مَعاً بِهَادِي عَلى خُلفٍ فَناظِرةٌ   سِحْرانِ قُلْ نافِعٌ بِفارِغاً قَصَرا

وحذف «بِهَادي»، «بِهَادي» معاً و«فَنَاظِرَةٌ» و«سِحْرَانِ» على خُلْفٍ: اسمية، و«فَارِغًا» نَافِعٌ/ قَصَرَهُ: كُبْرَى مَحْكِيةُ قُل، ومَعْنى «بِفارغًا» أوقِعْ القَصْرَ في «فارِغًا» [٨٤ب ع] أي: قولُه تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ ﴾[١] في النَّملِ والرُّومِ، و﴿ فَنَٰظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ﴾[٢] بالأولى، و﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾[٣] بالقصصِ في بعضِ المصاحفِ بألفٍ ثانٍ وفي بعضِهَا بغير ألفٍ.

وروى نافعٌ عنِ المدنيِّ كبقيةِ الرُّسُومِ ﴿ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾[٤] بحذف الألف الأولى بها.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ النمل الآية (٨١) وفي الروم الآية (٥٣).

القراءات: قرأ حمزة (تهدي) بتاء فوقية مفتوحة وإسكان الهاء من غير ألف، ووقف على (تهدي) بالياء موافقة للرسم. وقرأ الباقون: (بهادي) بياء موحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها. ووقف الجميع على (بهادي) بالياء موافقة للرسم في لفظ النمل، وفي الروم وقف على (بهادي) بالياء حمزة والكسائي، والباقون بعدم الياء.

قال الشاطبي:

بهادي معاً تَهدي فَشَا العُمي نَاصباً   وباليا لِكُلٍّ قِفْ وفي الرُّوم شمللا

التيسير ص١٣٧، حرز الأماني ٧٧، الإرشادات الجلية ص٣٥٠.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ النمل الآية (٣٥).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴾ الآية (٤٨).

القراءات: قرأ عاصم وحمزة والكسائي بكسر السين وحذف الألف التي بعدها وإسكان الحاء تثنية «سحر»، وقرأ الباقون (ساحران) بفتح السين وإثبات الألف وكسر الحاء تثنية «ساحر».

قال الشاطبي: سِحْرَانِ ثِقْ في سَاحِرَان فَتُقْبَلا. التيسير ص١٣٩، حرز الأماني ٧٨.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ القصص من الآية (١٠).

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحفُ أهل الأمصار بالإثبات والحذف (في النمل ﴿ بِهَادي ﴾ و﴿ فنَاظِرَة ﴾ وفي القصص ﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾، وفي الروم ﴿ بِهَادي ﴾ بالإثبات في بعض المصاحفِ وبالحذف في بعضها، وبالياء ﴿ تَهْدِي ﴾ الأولى وبغير ياء الثانية)[1].

وذكر فيه في باب ما رُسم من المصاحفِ بالحذفِ والإثباتِ بسنده إلى نافعٍ (في القصص ﴿ فَارِغًا ﴾ و﴿ سِحْرَانِ ﴾ بلا ألفٍ)[2] فتكرَّر سِحْران في البابين[3]، ومِن ثَمَّ اقتَصَر الناظمُ على ذكرِه مرةً في المختلفِ وهو ماعدا ﴿ فَارِغًا ﴾[4].

والمرادُ ألفُ فَاعِل وألف التنوين ثابت، وألف التثنية سيأتي حذفه في قوله: (في المثنى إذا مالم يكن طرفاً)[5]. وعمَّ الناظمُ بـ(معا) الموضعين[6]، وذَكرَهُما

---

(١) ذكر ذلك في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار حيث قال: «وفي النمل في بعض المصاحف (تهـدى العمي) بالتاء بغير ألف، وفي بعضها (بهادي) بألف وياء بعد الدال، وفي بعضها (فناظرة) بالألف وفي بعضها (فنـظرة) بغير ألف، وفي القصص في بعض المصاحف (قالوا ساحران تظاهرا) بألف وفي بعضها (سِحران) بغير ألف بعد السين، وفي الروم في بعض المصاحف (وما أنت بهد العمي) بغير ألف ولم يثبتوا فيها (ياء) وفي بعضها (بهاد) بألف وليس فيها ياء؛ والتي في الروم ليس فيها في شيءٍ من المصاحف ياء، والتي في النمل فيها ياء في جميع المصاحف». المقنع ص٩٦.

(٢) المقنع ص١٣.

(٣) في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار، وفي باب ما رسم من المصاحف بالحذف والإثبات.

(٤) قلت: كذلك صاحب المقنع ذكر (سحران) مرة في المختلف في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار، ومرة في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف والإثبات بلا ألف. وتبعه الناظم على ذلك.

(٥) في البيت رقم (١٣٤).

(٦) يعني موضعي (بهادي) في سورتي النمل والروم.

في الأصلِ في سورتيَهِما وسيأتي حكم يائيهما. وقال محمد بن عيسى في كتابه ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْيِ﴾ أهل الكوفة والبصرة يحذفون ألفه[1] فعيَّن المبهم فلو قال الناظم:

معاً بهَادي وسِحْرانِ فناظرةٌ ... بالخلفِ قل نافعٌ بفارِغاً قَصَرا

لصَرَّح بخلفِ ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ و﴿سِحْرَانِ﴾ المذبذتين فيه أو قَالَ:

وخلفُ ناظرةٌ بِهادي مَعاً وكذا ... سِحْرانِ قُل نَافعٌ بفارِغاً قَصَرَا

لرتَّب وهذَّب.

[٨٥أع] وأخَّر ﴿فَارِغًا﴾ للوفاق[2]/ .

وجه حذف الأربع: تخريج كل قراءة على رسم تحقيقاً، ووجه حذف ﴿فارِغًا﴾ التخفيف[3].

ثم عيَّن فقال:

١٠٢ ـ مَكِّيُّهُمْ قَالَ مُوسَى نَافِعٌ بعَلَيْـ ... ـهِ آيَـتٌ وَلَـهُ فِصَالُـه ظَهَـرَا

مَكيُّهُم بِحَذْفِ وَاوِ «قَالَ مُوسَى»: اسميَّة، ونافِعٌ بحذْفِ «عَلَيْهِ ءَايَاتٌ»: أخْرَى، ولِنَافِعٍ مُتَعَلِّق ظَهَر: خَيَّر حَذْفُ «فِصَالُه».

أي: قولُه تعالى في القصصِ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾[4] بغيرِ واو عطف في المصحف المكيِّ، وبواوٍ في بقيةِ المصاحف.

---

(١) الوسيلة ص٢٧٢.

(٢) يعني للاتفاق على حذفه.

(٣) قلت: وقد قُرِئ في الشاذ (فَزِعاً) قرأها ابن شريح عن الكسائي. المستنير ص٧٢٣، البستان ص٧٣٤. ويمكن أن يقال أيضاً في وجه الحذف: «احتمال القراءتين» وذلك على مذهب الجعبري في الاحتجاج بصحة الرسم بالقراءات الشاذة.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ﴾ من الآية (٣٧). =

وروى نافعٌ عنِ المدنيِّ كبَقِيَّةِ الرُّسُومِ في العنكبوتِ ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ ﴾[1] بلا ألفٍ بعد الياءِ، وبلقمان ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ ﴾[2] بلا ألفٍ بعدَ الصَّادِ فيها.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختلَفت فيه مصاحف الحجازِ والعراقِ والشامِ: (في القصصِ في مصاحفِ مكةَ: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ ﴾ بغير واوٍ، وفي سائرِ المصاحفِ بالواوِ)[3] وقولُه: (قبل قَالَ) تأكيد.

وقال فيما [رُسِمَ][4] من المصاحفِ بالحذفِ بسنده إلى نافعٍ: (في العنكبوتِ ﴿ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ وبلقمان ﴿ وَفِصَالُهُ ﴾ بالحذف[5] قلتُ: وقَرأهُ بالقَصْرِ أُبيٌّ والحسنُ والجحدريُّ[6]. ....

= القراءات: قرأ ابن كثير بحذف الواو، والباقون بإثباتها.

قال الشاطبي: وقُل قَال موسى واحذفِ الـواوَ دُخللا. التيسير ص١٣٩، حرز الأماني ص٧٨.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ العنكبوت الآية (٥٠).

القراءات: قرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي (آية) بالتوحيد، والباقون بالجمع.

قال الشاطبي: ومُوَحِّدْ هُنَا أيةٌ من رَّبه صحبةٌ دَلا. التيسير ص١٤١، حرز الأماني ص٧٨.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ ﴾ من الآية (١٤).

(٣) المقنع ص١٠٦.

(٤) في النسخ الخطية (حذف) والصواب ما أثبته كما في المقنع.

(٥) المقنع ص١٣.

(٦) «وفَصْلُه» بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف بعدها. ووافقهم مورِّق، وابن حوشب، وطلحة والسختياني، وهارون عن أبي عمرو، ويعقوب في موضع الأحقاف [الآية: ١٥]. =

ويأتي تاء ﴿ ءَايَاتٌ ﴾[١]، وقيَّدها بـ(عليه) والأصلُ بـ(مِن رَّبه) فخرجَ عنها ﴿ إِنَّمَا الأَيَاتُ ﴾[٢] و﴿ بَلْ هُوَ ءَايَات ﴾[٣].

وجهُ الإثباتِ والحذفِ: احتمالُ القراءتين تحقيقاً وتقديراً.

﴿ وَفِصَالُهُ ﴾ على المشهورِ التخفيفُ، ومعنى ظَهَرَ: بَانَ بأحَدِ التأويلَينِ.

ثُمَّ فَصَّلَ فقال:

[٨٥ب ع] ١٠٣ ـ تُصَاعِرِ اتَّفقُوا تَظَّاهِرُونَ لَهُ ... وَيَسْأَلُونَ بخُلْفٍ عَالِـمِ اقتَصَرَا/

«تُصَعِّرُ» اتَّفَقَ الرُّوَاةُ عَلى حَذْفِهِ: كُبْرَى، وحذف «تُظَاهِرُونَ» لِنَافِعٍ: اسميَّة.

وحَذْفُ «يسألون» خُلْفٌ: أخرى. وعَالِمِ اقتصَرا: قَصَر كُبْرَى.

أي: قولُه تعالى: ﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾[٤] بلقمان اتفقتِ الرسومُ على حذفِ ألِفِه.

= قال ابن جني: ومن ذلك قراءةُ الحسن بخلاف وأبي رجاء والجحدري وقتادة ويعقوب (وفَصله في عامين).
وقال: الفصل أعم من الفصال لأنه مستعمل في الرضاع وغيره، والفصال هنا أوقع لأنَّه موضع يختص بالرضاع فأما الفصال مصدر فاصلته وإن كان الأصلُ واحداً. المحتسب: ٢/ ١٦٧، البستان ص٧٤١، النشر ٢/ ٣٧٣.

(١) قال محمدُ بنُ عيسى في كتابه: (ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ) بالتاء وهي إجماعٌ ليس في القرآن غيرُه.
وقال أبو بكر بن أشته: قراءة عاصم الجحدري (آية) يعني على الإفراد. الوسيلة ص٢٧٣-٢٧٤.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ العنكبوت من الآية (٥٠).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ العنكبوت من الآية (٤٩).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ من الآية (١٨).
القراءات: قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بألف بعد الصاد وتخفيف العين، والباقون بحذف الألف وتشديد العين. =

وروى نافعٌ عن المدنيِّ كالبواقي حذف ألف ﴿ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ ﴾[1] بالأحزاب.

ورُسم ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾[2] في أكثرِ المصاحف بغير ألفٍ وفي بعضها بألف، ورُسم في سبأ ﴿ عالِمِ الْغَيْبِ ﴾[3] بغير ألف في كلِّ الرسوم.

= قال الشاطبي: تُصعِّر بمدِ خَفَّ إذْ شَرعُه حَلا. التيسير ص١٤٣، الحرز ص٧٩.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ من الآية (٤).

القراءات: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (تَـظَّهَّرون) بفتح التاء وتشديد الظاء وحذف الألف التي بعدهـا وفتح الهاء وتشديدها، وقرأ ابن عامر (تَـظَّـاهرون) بفتح التاء وتشديد الظاء وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيـفها وقرأ عاصم (تُظاهرون) بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مخففة، والباقون: (تَظَـاهرون) بفتح التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وفتح الهاء مخففة.

قال الشاطبي:

وتَظَّاهَرُونَ اضمُمْه واكْسِر لِعَاصِمٍ ... وفي الهاءِ خَفِّفْ وامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلا

وخَفَّـفَهُ ثَبْتٌ وفي قَدْ سَمِـع كمـا ... هُنَـا وهُنَاكَ الظَّـاءُ خُفِّـفَ نَـوْفَلا

التيسير ص١٤٤، حرز الأماني ص٧٩.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الأحزاب من الآية (٢٠).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ سبأ من الآية (٣).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر برفع الميم على وزن فاعل (عالمُ الغيب)، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو وعاصم بخفض الميم (عالمِ الغيب)، وحمزة والكسائي (علاَّمِ الغيب) بتشديد اللام وخفض الميم على وزن فَعَّال.

قال الشاطبي: وعَالِم قُلْ عَلَّام شَاعَ وَرَفْعُ خَفْضِهِ عَمَّ. التيسير ص١٤٦، حرز الأماني ص٨٠.

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع في لقمان ﴿ ولا تُصَعِّر ﴾ وفي الأحزاب ﴿ تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ ﴾ بالحذف[١]، ثُمَّ ذَكَرَ ﴿ تُصَـعِّر ﴾ في بابِ ما اتَّفقت على رسمه مصاحفُ الأمصار[٢].

فلذلك قال الناظمُ: (اتفقوا) ولم يخالفْ أحدٌ نافعاً في حذفِ ﴿ تُظاهِرُونَ ﴾ فكان اتفاقاً أيضاً. وفَصَّلهُ الناظمُ لأنَّ الأوَّل[٣] قَوليٌّ والثاني[٤] سُكُوتِيٌّ.

فقول الشارح[٥]: «لم يُذكر في المقنع ﴿ تُظَاهِرُون ﴾» محمولٌ على النسخةِ التي رآها[٦].

ثم قال فيه في باب ما اختلَف فيه مصاحف الأمصار: (في الأحزاب في بعض المصاحف ﴿ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡ ﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿ يَسْأَلُونَ ﴾ بألف)[٧]. فَبدَأ بِه بِالْحَذْفِ إِشَارَةً إِلَى أَكْثَرِيَّتِه.

وقوله: حدثنا أحمد[٨] حدثنا ابن منير حدثنا عبد الله[٩] حدثنا عيسى عن نافع: أن ذلك في الكِتَابِ بغيرِ ألفٍ[١٠] يؤيدُ ذلك.

---

(١) المقنع ص١٣.
(٢) المقنع ص٨٩.
(٣) وهو: قوله تعالى: ﴿ ولا تصعِّر خدَّك لِلنَّاسِ ﴾.
(٤) وهو: قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ ﴾.
(٥) قاله في الوسيلة ص٢٧٥.
(٦) قلت: ذكره الداني في باب ما رُسم في المصاحف بالحذف والإثبات الذي رواه عن قالون عن نافع ص١٣.
(٧) المقنع ص٩٧.
(٨) هو: أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ. وقد سبقت ترجمته.
(٩) هو: عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن ماهان. وقد سبقت ترجمته.
(١٠) المقنع ص٩٧.

قال أبو عمرو فيه: ولم يَقْرأ بِهِ ـ أي: بالمدِّ ـ أحدٌ إلا رويسٌ[١] عن يعقوب[٢].

قلتُ[٣]: قرأ الحسن البصري وعاصم الجحدري ويعقوب من روايتي رُويسٌ ورَوح[٤] ﴿يسَّآءَلُونَ﴾ بتشديدِ السِّينِ وألف[٥] وقال في باب ما اتفقت على/ رسمه مصاحف الأمصار: (وكتبوا في سبأ ﴿عالِمِ الغيب﴾ بغيرِ ألفٍ)[٦]، [٨٦أع] ومن ثَمَّ قال: (اقتصر) أي: حُذف قطعاً[٧] لئلا يَسري إليه الخلف.

وجهُ حذف ﴿تُصَعِّر﴾ و﴿تُظَاهِرُونَ﴾: احتمال القصر والمد تحقيقاً وتقديراً، ووجه خلف ﴿يَسْئلُونَ﴾: الاحتمال.

---

(١) هو: محمدُ بنُ المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس ت٢٣٨هـ مقرئٌ حاذقٌ ضابطٌ مشهورٌ؛ أخذَ القراءةَ عرضاً عن يعقوب الحضرمي. قال الداني: وهو من أحذق أصحابه. روى القراءة عنه: محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري وغيرهما. غاية النهاية ٢/ ٢٣٤؛ معرفة القراء ١/ ٢١٦.

(٢) هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي. سبقت ترجمته.

(٣) سبقه بهذا القول السخاوي، ولعل المؤلف نقل عنه. وزاد السخاوي أُبَيٍّ وأَبِي إسحاقَ السبيعي. الوسيلة ص٢٧٦.

(٤) هو: روحُ بنُ عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري ت٢٣٥هـ ثقةٌ مشهورٌ، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن أحمد بن موسى. عرض عليه الطيب بن الحسن القاضي، وأحمد بن يحيى الوكيل وغيرهما. غاية النهاية ١/ ٢٨٥؛ معرفة القراء ١/ ٢١٤.

(٥) ﴿يَسَّآءَلُون﴾ بتشديد السين وفتحها وألف بعدها. المبسوط في القراءات العشر ٣٥٧، المستنير ص٧٤١، النشر ٢/ ٣٤٨، الإتحاف ص٣٥٤.

قلت: لم أقف في المصادر نسبة هذه القراءة ليعقوب من رواية روح، وإنما الجميع ذكروا رويس فقط.

(٦) المقنع ص٨٩.

(٧) أي: إجماعاً.

فعلى الحذف المشهورةِ قياسية، وعلى الأخرى[١] اصطلاحية محقَّقة، وعلى الإثبات المشهورةِ قياسيةٌ أيضاً. إذ الألفُ صورة الهمزةِ على القِلَّى[٢] «كالنَّشْـأَةِ»، إذ المتحركةُ بعدَ الساكنِ الصحيحِ لا ترسم لها صورة.

قال أحمدُ بنُ يحيى ثعلب[٣]: وقد تُصوَّر ألفاً كهذه والأخرى مثلها[٤]،

---

(١) أي: القراءة الشاذة.

(٢) أي: على اللغة الأقل استعمالًا وشيوعاً في رسم الهمزة بعد الساكن ألفاً.

(٣) في النسخ الخطية أحمد بن يحيى وثعلب. والصواب ما أثبته فأحمد بن يحيى هو ثعلب.
وهو: أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس ثعلب ت٢٩١هـ، إمام الكوفيين في النحو واللغة، حفظ كتب الفراء فلم يشذّ منها حرف، وعُني بالنحو أكثر من غيره، روى القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبي الحارث، وعن الكسائي عن الفراء وله كتاب حسن فيه. وروى القراءة عنه: ابن مجاهد وابن الأنباري وغيرهما. بغية الوعاة ١/ ٣٩٦؛ السير ١٤/ ٥.

(٤) قال أبو العباس ثعلب: أكثر ما يكتبُ بلا همزة لأنه سُكِّنَ ما قبله مثل: (يَلئَـمُ) و(يَـسْـئَلُ) ترك الهمزة أكثر، ويجوز أن يكتبَ بالألف على الأصل.
ثم قال: وهكذا الهمزةُ إن سُكِّنَ ما قَبْلَها إن شئتَ حَذَفْتها وإن شئتَ أثبتها، وكذلك مسألة (وهو أَلْئَمُ منه) و(أسئل منه) و(أدأب منه) يكتب بألف وغير ألف لأنَّ قبلها ساكن. وكذلك: «أفْعَل» ما كان عين الفعل منه همزة نحو قولهم: (أرأسُ) إن شئت كتبته بألف وإن شئت بغير ألف لأن قبلها ساكن.
قال السخاوي: «والذي أكاد أقطع أن الكاتب إنما قصد بالألف في (يسألون) صورة الهمزة والله أعلم». الوسيلة ص٢٧٦-٢٧٧.
قال ابنُ قتيبة: الهمزة في الفعل إذا كانت عيناً وانفتح ما قبلها كُتِبَتْ واواً إذا انضمت، وألفاً إذا انفتحت، وياءً إذا انكسرت، مثل «زَأَر، سَئِمَ، بَؤُسَ».
قال: «وبالحذف كتب في المصحف إلا في حرف واحد ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ وإنما كتب كذلك قراءة من قرأها ﴿ يَسَّآءلُون ﴾. وكذلك تكتب «مَسْئَلَة» و﴿ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ =

والألفُ ألف التفاعل لا كما أوهم في الأصلِ أنَّ كُلاً على [حِدة][(١)].

ووَجْه حذفِ ﴿ عَالِـمِ ﴾: احتمال القصر والمد والتقديم والتأخير صريحاً واحتمالاً.

ثُمَّ ضمَّن احتمالاً فقال:

١٠٤ ـ لِلكُلِّ باعِدْ كَذَا وَفِي مَسَاكِنِهِمْ عَـن نَـافِـعٍ ونُـجَـازِي قَـادِرٍ ذُكِـرَا

«بَاعِدْ» لكل الرسوم مثل المتقدم: كبرى ويحتمل أن يتعلَّق للكل باقتصر السابق فإسمية، وفي«مَساكِنِهِمْ» عن نافعٍ حذف: اسمية وأحد الجارين متعلِّق المبتدأ، و«نُجَازِي» و«قَادِرٍ» ذُكِرَحذفهما عن نافع.

أي: قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ ﴾[(٢)] بسبأ رُسِمَ في كل المصاحف بلا ألف.

وروى نافعٌ كغيرِه فيها حَذْفَ ألف ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ﴾[(٣)]

= بالحذف، وكذلك يكتب «مشؤم، مسؤل» بواو واحدة لسكون ما قبلها ولاجتماع واوين». أدب الكاتب ص١٧٩.

(١) في النسخ الخطية (واحدة) والأفضل (حدة).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ سبأ من الآية (١٩).

القراءات: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام (بعِّد) بكسر العين المشددة بلا ألف، وقرأ الباقون (باعد) بالألف وكسر العين وسكون الدال.

قال الشاطبي: وحَقٌّ لِوا باعِد بِقَصرٍ مُشَدَّداً. التيسير ص١٤٧، الحرز ص٨٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ﴾ سبأ من الآية (١٥).

القراءات: قرأ حفص وحمزة بسكون السين وفتح الكاف بلا ألف على الإفراد؛ والكسائي بالتوحيد وكسر القاف (مَسْكَنِهِمْ)؛ والباقون: بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجميع (مَساكِنِهم). =

﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ ﴾[١]، وبيس ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ] بِقَٰدِرٍ ﴾[٢] في كلِّ الرسوم.

تنويهات: ذَكَرَ في المقنع في بابِ ما رُسم من المصاحفِ بالحذفِ بسنده إلى نافعٍ هذه الأربع في سورتيهما بالحذفِ[٣]. ثمَّ أعَاد ﴿ بَاعِد ﴾ في بابِ ما اتفقت على رسمه مصاحفُ الأمصار[٤].

[٨٦ ب ع] فَمِن/ ثَمَّ قالَ الناظمُ: (للكل) ـ وإن كان «الكُلُّ» لِلْكُلِّ ـ لأنَّه غيرُ صريحٍ. وقُرِئَ ﴿ وَهَلْ يُجْزَى ﴾[٥].

= قال الشاطبي:

مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ واقْصُرْ عَلَى شَذاً ‍ ‍ ‍ ‍ وفِي الكَافِ فَافْتَحْ عَالِماً فَتَبَجَّلا

التيسير ص١٤٦، الحرز ص٨٠.

(١) في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ سبأ الآية (١٧).
القراءات: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (يُجازى) بالياء المضمومة وفتح الزاي. والباقون بنون العظمة وكسر الزاي مبنياً للفاعل (نُجازي).
قال الشاطبي: نُجَازِي بيَاءٍ وافْتَحِ الزَّايَ والكَفُورَ رَفْعٌ سَمَا كَمْ صابَ. التيسير ص١٤٧، الحرز ص٨١.

(٢) سورة يـس من الآية (٨١) في المخطوط ذُكِرَ موضع القيامة (أليس ذلك بقادر) وأثبتُّ موضع يس.

(٣) المقنع ص١٣.

(٤) المقنع ص٨٩.

(٥) على ما لم يسم فاعله وهي قراءة شاذة قرأ بها مسلم بن جندب. وكذلك قرأ به: ابن خثيم، ومحمد بن عبد الرحمن السميفع، وابن قيس، وابن ذر، وأبوعمران الجُوني (عبدالملك ابن حبيب البصري) الوسيلة ص٢٧٨. المحتسب: ٢/ ١٨٨، مختصر في شواذ القرآن ص١٢٢.

وقرأ الجحدريُّ ويعقوبُ ويُروى عن الصديق رضي الله عنه ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ ﴾[١] مُضارعاً.

وجهُ الحذف: احتمال القراءتين والتخفيف على المشهورِ في الأخيرتين.

ثم تمَّ فقال:

١٠٥ ـ كُوفٍ وَمَا عَمِلَتْ وَالخُلْفُ في فَكِهِيـ ـنَ كُـلًّا[٢] اثَـارَهُـمْ عَـن نَـافـعٍ أُثِـرَا

كوفيٌّ يحذِفُ هَاءَ «وَمَا عَمِلَتْ»: اسمية، والخلف في [حذف][٣] «فَاكِهِينَ»: أخرى، وكُلًّا: تأكيدُ شُمُول على المحلِّ، وحَذف «ءَاثَارِهِمْ» نُقِلَ عن نافِعٍ: كبرى، وآثَار وأُثِر: تجنيس.

أي: قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[٤] رُسم في يس بالمصحف الكوفي بغير هاء وفي بقية المصاحف بالهاء، وقوله فيها ﴿ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾[٥]، وفي الدخان

---

(١) ويوافقهم أيضاً أبو إياس ـ هارون بن علي الكسائي ـ وابن أبي إسحاق. الوسيلة ص٢٧٩.
(يَقْدِرُ) بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء فيما رواه رويس عن يعقوب المبسوط ص٣٧٣، النشر ٢/ ٣٥٥.
قال ابن الجندي: قرأ رويس وابن عتبة وأبو حاتم (يَقْدِرُ) ومثله في القصص والأحقاف، ووافق روح في الأحقاف ويعقوب في يس. البستان ص٧٦٣.

(٢) في نسخة (ب) والمطبوع (الكُلِّ).

(٣) زيادة من نسخة (ز).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ يس الآية (٣٥).
القراءات: قرأ شعبة وحمزة والكسائي (عملت) بحذف هاء الضمير موافقة لرسم مصحف الكوفة والباقون: (عملته) بإثبات الهاء موافقة لرسم بقية المصاحف.
قال الشاطبي: ومَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الهاءَ صُحبةٌ. التيسير ص١٤٩، حرز الأماني ص٨١.
قلت: قوله: علماً بأنَّ حفصاً يقرأ بإثبات الهاء على خلاف رسم مصاحف الكوفة كما ذكر الناظم.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾ يس الآية (٥٥).

﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾[١]، وبالطور ﴿ وَنَعِيمٍ * فَٰكِهِينَ ﴾[٢]، وبالمطففين ﴿ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴾[٣]، وفي بعض المصاحف بألـفٍ وفي بعضها بلا ألـف.

وقال نافع: رسم بالصافات ﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾[٤] بلا ألف بعد الثاء بكل الرسوم.

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف العراق والشام (في يس ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾)[٥] كما ذَكَرَ.

وذكرها أيضاً في باب ما اختَلَفَ فيه مصاحفُ الأمصار بخلفٍ مُبهم[٦] فاعتمد الناظمُ على التعيين.

وقولُه: (بعدَ التاءِ) تأكيدٌ ورَفْعُ تَوَهُّمِ ﴿ أَيْدِيهِم ﴾، ولفَظَ النَّاظِمُ بالحذف

---

(١) سورة الدخان الآية (٢٧).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ الطور الآية (١٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴾ المطففين الآية (٣١).

القراءات في كلمة (فَـاكِهُونَ ـ فَـكِهِينَ)، قرأ أبو جعفر المواضع الأربعة بغير ألف، ووافقه حفص في المطففين، ولابن عامر في موضع المطففين وجهان حذف الألف وإثباتها؛ والباقون بإثبات الألف في المواضع الأربعة.

قال ابن الجزري:

وفـاكهـون فـاكهيـن اقـصر ثـنـا تطفيـف كـون الخلـف عـن ثـرا

النشر ٢/ ٣٥٤، بستان الهداة ص٧٥٥؛ الإتحاف ص٣٦٦.

(٤) سورة الصافات الآية (٧٠).

(٥) المقنع ص١٠٦ في الباب الذي رواه عن غير واحد من شيوخه، وفي كتاب المصاحف قال ابن أبي داود بسنده إلى علي بن حمزة الكسائي: وفي يس أهل الكوفة (وما عملت أيديهم) بغير هاء، وأهل البصرة وأهل المدينة (وما عملته أيديهم). ١/ ٢٥٧-٢٧٥.

(٦) المقنع ص٩٧.

وُيعلَم الضدُّ من النظيرِ، وعرَّفها بـ(ما) والأصلُ بالطرفين[١] فَخَرجَ عنها ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾[٢].

وذكر فيه في الثاني[٣] ﴿ فَاكِهِينَ ﴾ الأربع كلًّا في سورته بخلاف مُبهَمِ مِثْلُه[٤]. وعمَّها الناظمُ/ «بكُلًّا» اختصاراً ولَفَظَ بالياءِ لأَنَّها أخَفُّ وتوفيراً للعامل. [٨٧أع]

وقَرأ كُلَّهَا بالقصرِ أبو جعفر[٥]، ووافَقَه أبو رَزين[٦] وقَتادةَ بيس، والحسنُ[٧] فيها وفي الدُّخان، وحفص[٨] بالمطففين[٩].

وذكر في باب ما رسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع بالصافات

---

(١) المقصود بالطرفين: (ما... أيديهم).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ يس الآية (٧١).

(٣) ذكره في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار ص٩٧-٩٨-٩٩.

(٤) قوله: (بخلاف مبهم مثله) أي: مثل الموضع السابق ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِم ﴾.

(٥) قرأ أبو جعفر (فَكِهون) بغير ألف حيث وقع. المبسوط ص٣٧١، النشر ٢/ ٣٥٤، الإتحاف ص٣٦٦.

(٦) هو: مسعودُ بنُ مالك، ويقال ابن عبد الله أبو رَزين الكوفي. وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وروى عنه الأعمش وغيره. غاية النهاية ٢/ ٢٩٦؛ التقريب ص٥٢٨.

(٧) هو: الحسن البصري. وإليه نسب ابن خالويه هذه القراءة. مختصر في شواذ القرآن ص١٢٦.

(٨) هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي ت١٨٠هـ. أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه وابن زوجته، قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان. غاية النهاية ١/ ٢٥٤، معرفة القراء ١/ ١١٦.

(٩) المبسوط ص٣٧١، المستنير ص٧٥٥، النشر ٢/ ٣٥٤، مختصر في شواذ القرآن ص١٢٦.

﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ بالحذف[١]، ومرادهما الألف التي بعد الثاء، وأما الأولان فيأتي بيانهما في قوله: (وكلُّ ما زاد أولاه على ألف) وتأخير الناظم إيَّاها إلى بعد مسائل يس دلَّ على مراده موضع الصافات المنصوص في الأصل فخرج عنه ﴿ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَارَهُمْ ﴾[٢] بـ(يس) إذ لو أراده لقدَّمه وفي مثل هذا يلتزم الترتيب.

وجه خلف ﴿ عَمِلَتْ ﴾ و﴿ فَاكِهُونَ ﴾ جعل كل قراءة على صريح رسم، ووجه ﴿ ءَاثَارَهُمْ ﴾ التخفيف، والكُتَّابُ في كل الترجمة على اللفظ.

ولمّا تمت مسائل الربع الثالث شرع في الرابع فقال:

---

(١) المقنع ص١٣. قلت: ولم يقرأ أحدٌ بحذف الألف وإنما حذف الألف رسماً للاختصار.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ يس من الآية (١٢).

ومن سورة ص إلى آخر القرآن

وهو على ذلك التقدير، ومِن ثَمَّ تَكَررتْ «ص» وصَرَّح بآخِرِ القرآن، وليس في صادٍ شيءٌ فمن ثمّ قال:

١٠٦ ـ عَن نَافعٍ كَاذِبٌ عِبَادَه بِخِلَا فِ تامُرُونـي بِنُونِ الشامِ قد نُصِرَا

عن نافعٍ حذف «كَاذِبٌ»: اسمية، وحذف «عِبَادَهُ» بخلافٍ: أخرى، و«تَأْمُرُوني» الشامي قد نَصَرَا بزيادةِ نون: كبرى.

أي: وروى نافعٌ عن المدنيِّ كغيره بالزُّمر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾[1] بحذف الألف.

ورسم ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[2] بها في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بلا ألف.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الزمر من الآية (٣).

(٢) في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ الزمر الآية (٣٦).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي (عباده) بكسر العين وفتح الباء وألف بعده على الجمع. على أن المراد بعباده الأنبياء عليهم السلام. وقرأ الباقون (عبده) بفتح العين وإسكان الباء وحذف الألف على الإفراد. على أن المراد به النبي ﷺ.

قال الشاطبي: عَبْدَهُ اجمَعْ شَمَرْدَلا. التيسير ص١٩٠، حرز الأماني ص٨٢.

ورسم في المصحف الشامي بها ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ ﴾[(١)] بنونين وفي بقية المصاحف بنون واحدة.

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما رسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع (بالزمر ﴿ مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ ﴾ بالحذف)[(٢)].

وذكر في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار: (في الزُّمَر ﴿ عِبَادَهُ ﴾)[(٣)] بخلف مبهم مثلُه وذكر في باب ما اختلفت فيه مصاحفُ الحجاز والعراق والشام: (في الزُّمَر في مصاحف الشام ﴿ تَأْمُرُونَنِي ﴾ بنونين وفي سائر المصاحف بنون واحدة)[(٤)].

فَيُفْهَمُ من قول الناظم بزيادة نونٍ نونان، ومن ضدِّ الزيادة وهو عدمها نون، وقد نُصرا: لأصل رسمه[(٥)].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ ﴾ الزمر من الآية (٦٤).
القراءات: قرأ نافع بنون واحدة مكسورة مخففة، وابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة والباقون: بنون مشـددة مع المد المشبع للساكنين.
قال الشاطبي: وزِدْ تأمروني النُّونَ كَهفًا وَعمّ خِفُّهُ. التيسير ص١٥٤، حرز الأماني ص٨٣.

(٢) المقنع ص١٣.

(٣) قال: وفي الروم في بعض المصاحف (بكاف عباده) بالألف وفي بعضها (عبده) بغير ألف. المقنع ص٩٧.

(٤) المقنع ص١٠٦.

(٥) أي: إن إثبات النونين هو الأصلُ والرسم بذلك والقراءةُ به مشهورة عند أهل النحو. الوسيلة ص٢٨٣.
قال السخاوي: «وقد طعن قومٌ على حذف النون، ولا يُلتفَتُ إليه ولا إلى قول مكي: وحذفُ هذه النون بعيدٌ في العربيةِ، قبيحٌ مكروهٌ إنما يجوز في الشعر لضرورة الوزن، والقرآنُ لايحتملُ مثلَ ذلك، إذ لا ضرورة تُلجئُ إليه. قال: وقد لَحَّنَ بعضُ النحويين من قرأ به، لأن النونَ الثانيةَ وقايةٌ للفعل أن لا يتصل بالياء فيكسر آخره فيغير، فإذا حذفتها اتصلت =

وبإسنادي إلى أبي البرهسم قال: «أهل الشام والحجاز ﴿ تَأْمُرُونَنِي ﴾»[(١)] وما اعتمدَ الناظمُ إلا على المقنع.

وجه حذف ﴿ كَاذِبٌ ﴾: التخفيف، ووجه خلف ﴿ عِبَادَهُ ﴾ و﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ تخريجُ كلِّ قراءةٍ على صريحِ رسمٍ، والواحدةُ تحتمل [الاثنين][(٢)].

ثُمَّ تَمَّ فقال:

١٠٧ ـ أَشَدَّ مِنكُمْ لَه أو أنْ لِكُوفِيَةٍ وَالحذْفُ فِي كَلِمَاتٍ نافعٌ نَشَرَا

وَكَاف «أَشَدَّ مِنكُمْ» للمصحفِ الشَّامِي: اسميةٌ، وألف «أَوْ أَنْ» لمصاحف كُوفِية فخفف: أخرى، والحذفُ نافِعٌ نَشَرَهُ: كُبرَى، و«في كَلِمَات»: متعلق أحد [الخبرين][(٣)] وخَفَّفَ ليخبن العروض الذي لم تستعملها العرب إلا كذلك نحو: يا حَارِ لا أرمياً[(٤)] مِنكُم بِدَاهيةٍ[(٥)].

= الياء بالنون التي هي علامة الرفع، وأصلها الفتح فغيرتها عن أصلها وكَسَرَتها فتغير الفعل». الوسيلة ص٢٨٤، يراجع الكشف ٢/ ٢٤٠.
قال أيضاً: «ولا يُعرج على مثل هذا فإن سيبويه قد قال في ذلك: وقرأ بعضُ الموثوق بهم ﴿ أَتُحَاجُونِي ﴾ و﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ﴾ وهي قراءة أهل المدينة، وأمّا (تأمرونِّي) بنون مشددة فهي أيضاً صورة الرسم وعليها أكثر القراء». الوسيلة ص٢٨٤.

(١) المصاحف ١/ ٢٧٠. قلت: نسبة القراءة بنونين لأهل الحجاز فيه نظر والمشهور أن هذه قراءة أهل الشام فقط.

(٢) في النسخ الخطية (اثنين) والصواب المثبت. ومعنى كلامه: أنَّ القراءةَ الواحدة تحتملُ الموافقةَ الصريحةَ والتقديريةَ.

(٣) في الأصل (الجزءين) والمثبت من (ح).

(٤) هكذا في الأصل (لا أرمياً) وفي (ب) و(ز) (أزْمَيْنَ).

(٥) وتكملة البيت: لم يَلْقَها سُوقةٌ قَبْلي ولا مَلِكُ. يراجع مبحث الترخيم في شرح قطر الندى ص٢٩٧.

[ثمَّ ضمَّن فقال][1]:

١٠٨ ـ مَعْ يُونُسٍ وَمَعَ التَّحْرِيمِ وَاتَّفقُوا عَلى السَّماوات في حَذْفَيْنِ دُونَ مِرَا

مع «كَلِمَات» يونس ومع التحريم: صفة «كَلِمَات» الطَّوْلِ، واتَّفَقَ الرُّواةُ: مَاضِية، على «السَّمَاوَاتِ»: مُتَعَلِّقُه، في حَذْفَينِ: بَدل، ودُونَ مِرَاء: مُمَاراةٍ قُصِر لِلوَزْنِ صِفَةُ مَصْدَر.

ثُم استدركَ فقالَ:

[٨٨أع] ١٠٩ ـ لَكِنْ فِي فُصِّلَتْ ثَبْتٌ أخيرُهُمَا وَالْحَذْفُ فِي ثَمَراتٍ نَافِعٌ شَهَرَا/

شَطْرُه الأوَّل لكن ومعمولاها، والثاني: كبرى، وشَهَرَه: عَرَّفَه.

أي: قوله تعالى في المؤمن ﴿ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ ﴾[2] رُسِم في المصحف الشاميِّ بكافِ الخطابِ وفي بقيةِ المصاحفِ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ بهاءِ الغائب.

ورُسِم في الكوفِّي بها ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ ﴾ بألفٍ قبلَ الواوِ وفي بقِيَّتِها ﴿ وَأَن ﴾ بحذفه[3].

---

(١) سقط من الأصل وأثبته من باقي النسخ.

(٢) في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ من الآية (٢١).
القراءات: قرأ ابن عامر (منكم) بكاف الخطاب موضع الهاء، وقرأ الباقون (منهم) بضمير الغيب.
قال الشاطبي: هَاء مِنْهُمْ بِكافٍ كَفَى. التيسير ص٥٥، حرز الأماني ص٨٣.

(٣) في قولـه تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ غافر من الآية (٢٦).
القراءات: قرأ ابن كثير وابن عامر (وأن) بالواو المفتوحة بدلاً من (أو) و(يُظهر) بضم الياء وكسر الهاء و(الفساد) بالنصب، وقرأ حفص: (أو أن يُظهِر) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع سكون الواو، (ويُظهرَ) بضم الياء وكسر الهاء و(الفساد) بالنصب، وقرأ الباقون وهم: =

وروى نافعٌ عن المدنيِّ كغيره حذف ألف ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾[١] بها، و﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ ﴾[٢]، و﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾[٣] بيونس، ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا ﴾[٤] بالتحريم.

ورُسِمَ نحو ﴿ السَّمَاوَات ﴾[٥] و﴿ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾[٦] بحذفِ الألفينِ المكتَنِفَي الواو كما يأتي في قوله: (وما به ألفانِ عنهم حُذفا)[٧]، ورُسمت ألفُ الجمعِ في سورةِ فصلت ﴿ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾[٨].

= شعبة وحمزة والكسائي (أو أن) و(يَظهَر) بفتح الياء والهاء و(الفساد) بالرفع.

قال الشاطبي:

....	أو أن زد الـهـمـز ثـمـلا
وسَـكِّنْ لَهُـمْ واضْمُـمْ بِيَظْهَرَ واكْسِـرَنْ	ورَفْـعَ الفَسَـاد انصِبْ إلـى عَاقِلٍ حَلا

التيسير ص١٥٥، حرز الأماني ص٨٣.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ غافر الآية (٦).

القراءات: قرأ ابن كثير وأبوعمرو وعاصم وحمزة والكسائي بحذف الألف بعد الميم على الإفراد، والباقون بإثباتها على الجمع.

قال الشاطبي:

وقُـلْ كَلمـاتٌ دونَ مـا أَلِـفٍ ثَـوَى	وفـي يُونـسٍ والطَّـوْلِ حَامِيـه ظَلَّلا

التيسير ص٩٩، حرز الأماني ص٥٤.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس الآية (٣٣).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ يونس الآية (٦٩).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ التحريم الآية (١٢).

(٥) في مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة من الآية (٣٣).

(٦) في مثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ البقرة من الآية (٢٩).

(٧) في البيت رقم (١٥٢). قلت: وعليه العمل في أكثر المصاحف وهو اختيار أبي داود، وأقلُّها على حذف الثانية فقط ورجَّحهُ الخرَّاز انظر: دليل الحيران ص٥٧، سمير الطالبين ص٣٦.

(٨) في قوله تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ من الآية (١٢).=

وروى نافعٌ عن المدنيِّ كغيره ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ ﴾[1] بلا ألف.

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام بغافر ﴿ أَشَدَّ مِنكُمْ ﴾[2] بالكاف والهاء كما ذكر، ويُفهم الكافُ من لفظِ الناظمِ والهاء من النظير.

= وقوله: (واتفقوا على السماوات في حذفين دون مرا). أي: دون مماراة ومخالفة في ذلك. والحذفان هما: حذف الألف التي بعد الميم والألف التي بعد الواو. وقوله: (لكن في فصلت ثبت أخيرهما).

قال أبو عمرو: وحذفوا الألف التي بعد الواو في قوله تعالى: ﴿ السَّمَاوات ﴾ و﴿ سَمَاوات ﴾ في جميع القرآن، إلا في فصلت ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ قال: فأما الألف التي بعد الميم فمحذوفة في كل موضع بلا خلاف.

قال السخاوي: «وهذا الذي ذكره أبو عمرو ـ رحمه الله ـ فيه نظر. فإني كشفت المصاحف القديمة التي يوثق برسمها ويشهد الحال بصرف العناية إليها فإذا هم قد حذفوا الألفين من ﴿ السَّمَاوات ﴾ في فصلت كسائر السور، وكذلك رأيتها في المصحف الشامي الذي قدمت ذكره، على أن أبا عمرو ـ رحمه الله ـ قال في آخر ذلك الفصل: أخبرني بعامة هذا الفصل خلف بن إبراهيم فيما أذن لي في روايته عن أبي بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني عن شيوخه، فهذا يحتاج إلى تثبت ونظر». الوسيلة ص٢٨٧-٢٨٨.

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ فصلت من الآية (٤٧).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر وحفص بألف بعد الراء على الجمع، والباقون بغير ألف على الإفراد.

قال الشاطبي: والجمعُ عمّ عقنقلا لدى ثمرات. التيسير ص١٥٧، حرز الأماني ص٨٣.

ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالإفراد فمنهم من وقف بالهاء وهم: ابن كثير وأبوعمرو والكسائي، والباقون بالتاء وهم: شعبة وحمزة وأمالها الكسائي وقفاً بخلف عنه.

(٢) المقنع ص١٠٦.

وبإسنادي إلى أبي البرهسم ضم الحجازي إليه[1] وكذا ذكره بعده ﴿ أَوْ أَن ﴾[2] ويُعلَم الحذْفُ من الضدِّ. قال فيه[3]: «وروى هارون[4] عن صخر[5]، وبشَّار[6] عن أُسـيد[7]: أنه بالألفِ في الإمام».

وذكر فيه في باب ما رسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع الكلمات الأربع كل واحدة في سورتها[8] وهذا معنى: (نشرها).

وقال: (في يونس ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾) ولم يصرح بالموضعين[9]، لكن كلٌّ

---

(١) المصاحف١/ ٢٧٠. قلت: ابن عامر وحده يقرأ بالكاف وكذلك هي في المصحف الشامي، وفي نسبة القراءةِ إلى أهل الحجاز فيه نظر.

(٢) المصاحف ١/ ٢٧١. قال: وفي إمامِ أهلِ الشامِ وأهلِ الحجازِ (وأن يَظهَر)، وفي إمام أهل العراق (أو أن يُظهِر) قلت: نسبة القراءة إلى أهل العراق فيه نظر. إذ العراقُ يشمل الكوفةَ والبصرةَ، والقراءةُ في مصحف أهلِ الكوفةِ دون البصرةِ.

(٣) أي: في المقنع. وذكره في ص١٠٦.

(٤) لعله هارون الأعور. وقد سبقت ترجمته في شرح البيت رقم (١٢).

(٥) هو: صخرُ بنُ جُويرية أبو نافع التميمي الإمام الثقة المحدث. توفي سنة بضع وستين ومئة. روى عن أبي رجاء العطاردي، وعائشة بنت سعد ونافع مولى ابن عمر، روى عنه أيو ب السختياني وهو من شيوخه وروح بن عباده، وعفان بن مسلم. قال أحمد: ثقة ثقة، وقال ابن معين: صالح. تهذيب الكمال ص٦٠٣، السير ٧/ ٤١٠، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٠.

(٦) هو: بشارُ بنُ أيوب الناقط. قلت: ورد في جميع النسخ الخطية تقديم بشار على صخر وفي المقنع ما أثبته.

(٧) هو: أسيد بن أبي أسيد.

(٨) المقنع ص١١-١٤.

(٩) الموضع الأول هو: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس الآية (٣٣). والثاني هو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس الآية (٩٦).

[٨٨ ب ع] منهما مضاف إلى (ربك)، وكان اللائقُ بالترتيبِ أن يذكرَها/ الناظمُ حيثُ جمعهمَا عند أوَّلِها بيونس وربما سَهَى ثَمَّ فاستَدرَكَ هُنا، وقرأ «كَلِمَاتِ» التحريم بالقصرِ الجحدريُّ، ويُروى عن أُبيّ[١]، ويأتي رسم تائها[٢] وكذا ﴿ مِن ثَمَرَاتٍ ﴾، وشَهَرَهُ بِكَشْفِه ونَقْلِه.

وجه البدل والإثبات والحذف في الأولين: أن يكون كل قراءة على صريح رسم، وفي «الْكلِمَات» و«الثَّمَرَات»: التحقيقُ للمُوحِّدِ والتقديرُ للجامع، وفي «السَّمَاوَاتِ» التخفيفُ والتنبيهُ.

ثُمَّ أضْمَرَهُ فَقَالَ:

١١٠ ـ عَنْهُ أَسَاوِرَةٌ وَالرِّيحَ وَالْمَدَني   عَنْـهُ بِمَـا كَـسَـبَتْ وَبِالشَّـآمِ جَرَى

وعَن نافعٍ حذف ألف «أَسْوِرَةٌ» وألف «الرِّ يحَ»: اسْمِيَّة، والمدنِي عَنْهُ حَذَفَ فَاء «فَبِمَا»: كُبْرَى، وجَرَى حَذْفُ فَائِه بالشَّامِي: ماضيةٌ بمتُعلِّقها وعَوَّضَ عَنْ إحدى يَاءي النَّسَبِ [ألفاً][٣] فلـزمت [فتح][٤] الهمزة.

أي: قوله تعالى: ﴿ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ ﴾[٥] بالزخرف ....

---

(١) (بكلمة ربها). ووافقهما أبو السَّمال ومجاهد، والحسن بن أبي الحسن وأبو العالية. الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢٠٤، مختصر في شواذ القرآن ص١٥٩.

(٢) في شرح البيت رقم (٢٦٩).

(٣) في الأصل و(ح) و(ز) (بالفاء) والمثبت من (ب).

(٤) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز).

(٥) في قولـه تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ الآية (٥٣).

القراءات: قرأ حفص بسكون السين (أسْورة) بلا ألف، والباقون بفتح السين وألف بعدها (أساورة).

=

و﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾[١] بالشورى روى نافعٌ عن المدنيِّ كغيره حذفَ الألفِ التي بعد السينِ والياءِ.

ورُسِم ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ ﴾[٢] بلا فاءٍ في المصحفِ المدنيِّ والشاميِّ وبفاءٍ في المكيِّ والعراقيِّ.

تنويهات: ذَكَر في المقنعِ في بابِ ما رُسِمَ من المصاحفِ بالحذفِ بسندِهِ إلى نافعٍ ﴿ الرِّيحَ ﴾ و﴿ أَسْوِرَةٌ ﴾ بسورتَيهِمَا[٣]، ومُرادهما الألف الثانية.

وقال في باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام: (في الشُّورى في مصاحف المدينة والشام ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ بغيرِ فاءٍ قبل الباء ـ وبه لفظَ الناظمُ ـ وفي سائرِ المصاحف بزيادة فاء)[٤]، ويُعلم من النظير، وكذا نقل الجهني[٥]/ وأضاف [٨٩أع]

= قال الشاطبي: وأسْوِرةٌ سَكِّن بالقَصْرِ عُدِّلا. التيسير ص١٥٩، حرز الأماني ص٨٤.

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ الشورى من الآية (٣٣).

القراءات: قرأ نافع بالجمع (الرياح) والباقون بالإفراد (الريح).

قال الشاطبي: والرِّيحَ وَحِّدَا... وفي سورةِ الشُّورَى ومِنْ تَحْت رَعْدِه خُصوصٌ. التيسير ص٦٦-٦٧، حرز الأماني ص٤١-٤٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ الشورى الآية (٣٠).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر (بما) بدون فاء، والباقون بالفاء.

قال الشاطبي: بما كسبت لا فَاءَ عمَّ. التيسير ص١٥٨، حرز الأماني ص٨٤.

(٣) المقنع ص١٣.

(٤) المقنع ص١٠٩. وعبارته: (وفي (عسق) أهل المدينة «بما كسبت أيديكم» بغير فاء، وأهل العراق «فبما» بالفاء).

(٥) هو: محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ أبو عبد الله الجهني الأندلسي القرطبي ت٢٤٢هـ، أخذ القـراءة عرضاً عن عبد الجبار بن أحمد، وعرض الحروف على سليمان بن هشام، =

أبو البرهسم المكيّ إليهما[١] ومعنى جَرى: رَسَم. وقَدَّمَ وأَخَّرَ للنظم.

فلو قال:

لا فـا بما كسـبت للشـام والمدني والريـح أسـورة عـن نافع سُـطرا

لرتَّب.

وجه الحذفِ في ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ و﴿الرِّيحَ﴾: احتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً، ووجه إثبات الفاء وحذفها: أن يكونَ كلٌّ من القراءتين على صريحِ رسمٍ.

ثُمَّ أعادَ الضمير إليهما فقال:

١١١ ـ وعَنْهُمَـا تَشْـتَهِيهِ يَا عَبَادِيَ لَا وَهُـمْ عِبَـادُ بِـحَـذْفِ الكُلِّ قَـدْ ذُكِرَا

وعَنِ المدنيِّ والشاميِّ إثباتُ هاء «تَشْـتَهِيهِ» ويا «يَاعِبَادِي لَا»: اسـمية.

= وسمع من أبي عبيد محمد بن عبد الله بن أبي زمنين. غاية النهاية ٢/ ٢٨٩.
قلت: وكتابُ البديع مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد ود. سعود الفنيسان.

(١) ذكره الجهني في باب اختلاف مصاحف أهل الأمصار في الزيادة والنقص. البديع ص١٨.
وكذا ذكره ابن أبي داود وعبارته: «وفي سورة (حم عسق) في إمام أهل الشام وأهل الحجاز (وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم)، وفي إمام أهل العراق (فبما كسبت أيديكم)» المصاحف ١/ ٢٧١.
قلت: الداني ذكر في كتابه أن في مصحف أهل المدينة «بما كسبت» ولم يذكر الشامي، ثم قال وأهل العراق «فبما» ولم يدخل معهم ابن كثير. وأما ابن أبي داود فقال: «في إمام أهل الشام وأهل الحجاز».
وقوله: (أهل الحجاز) يشمل المدني والمكي، والأمر ليس كذلك فالمكي ليس مع الشامي والمدني، وإضافة أبي البرهسم المكي إليهما فيه نظر.
النتيجة: ابن عامر ونافع يقرآن (بما) وكذلك هي في مصاحفهما، والباقون وهم أهل مكة وأهل العراق ويشمل البصرة والكوفة (فبما).

و«هُمْ عِبَادُ» قَدْ ذُكِرَ بِحَذْفِ كُلِّ الرُّسُومِ: [كبرى][1] بمتعلقها.

أي: قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[2] بالزخرف رُسِمَ في المدنيِّ والشاميِّ بهاءٍ بعدَ الياءِ؛ و﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾[3] فيها بياءٍ طَرَفٍ، وفي المصحفِ المكيِّ والعراقيِّ بحذفهما، ورُسِمَ ﴿هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[4] بلا ألفٍ في كلِّ المصاحفِ.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختَلَفت فيه مصاحف الحجازِ والعراقِ والشامِ: (في الزخرفِ في مصاحفِ المدينةِ والشامِ ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ بهاءين)[5] وفي سائرِ المصاحفِ بواحدةٍ.

فلَفَظَ الناظمُ بهاءين لهما، وتُعلَمُ الواحدةُ وهي الأصليةُ من النظير.

قال: (وكانَ بعضُ شيوخِنا يقول: إنَّ ذلك كذلك أي: بهاءين في مصاحفِ

---

(١) سقط من الأصل وأثبته من (ب) و(ز).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ الزخرف من الآية (٧١).
القراءات: قرأ نافع وابن عامر وحفص بزيادة هاء الضمير مذكراً بعد الياء، والباقون بحذفها.
قال الشاطبي: وفي تشتهيه تشتهي حَقُّ صُحبةٍ. التيسير ص١٦٠، حرز الأماني ص٨٤.

(٣) في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ الزخرف الآية (٦٨).
القراءات: قرأ شعبة بفتح الياء وصلاً وسكونها وقفاً، ونافع وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها ساكنة في الحالين. والباقون بحذفها في الحالين.
قال الشاطبي: ويا عِبادي صِفْ والحذْفُ عن شَاكِرٍ دَلا. سراج القاري ص٣٩، التيسير ص٦١، حرز الأماني ٣٦.

(٤) في قولـه تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ الزخرف من الآية ١٩).
القراءات: قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: (عبادالرحمن) بباء موحدة مفتوحة وبعدها ألف مع ضم الدال؛ والباقون: (عند) بنون ساكنة بعد العين مع فتح الدال.
قال الشاطبي: عبادُ برفع الدَّالِ في عندَ غَلغلا. التيسير ص١٥٩، حرز الأماني ص٨٤.

(٥) المقنع ص١٠٧.

الكوفة وهو غلط؛ وقال أبو عبيد وبهاءين رأيته في الإمام)[١]، وبإسنادي إلى أبي البرهسم ضم المكي إلى المدني[٢].

[٨٩ ب ع] وقال/ فيه قبلَ هذا (في مصاحفِ أهلِ المدينةِ والشامِ ﴿ يَا عِبَادِي ﴾ بالياءِ وفي مصاحفِ العراقِ بغيرِ ياءٍ، وكذا ينبغي أن يكونَ في المكيِّ على قراءتِهم ولا نَصَّ عندي إلا ما حكاهُ ابن مجاهدٍ[٣] أنه فيه بلا ياءٍ، ورأيتُ بعض شُيوخنا يقولُ هو فيه بياءٍ، وأحسَبُه اعتمد فيه على نقل محمد[٤] حدثنا محمد[٥] ....

---

(١) المقنع ص١٠٧.
قال أبو عبيد: «قرأها أهلُ المدينةِ وأهلُ الشام (تشتهيه) بالهاءِ وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ أهلُ العراق (تشتهي) بلا هاءٍ وكذلك هي في مصاحفهم. قال: ولولا كراهةُ الخلاف لكانت تلك أحبَّ إليّ للزيادة التي فيها ولأني كذلك رأيتُها في الذي يقال إنه الإمام بالهاء».
وقال السخاوي: «ولأني رأيتُها أنا في بعض المصاحف القديمة المدنية بالهاء، ورأيتُه في المصاحف العراقية المعتبرة بغيرهاء، ورأيتُه في المكي كذلك، وكشفتُ المصحفَ الشامي فرأيتُه فيه (تشتهيه) بالهاء». الوسيلة ص٢٩٠-٢٩١.
قلت: علماً بأن حفصاً يقرأ بهاءين على خلاف رسم المصاحف الكوفية.

(٢) المصاحف ١/ ٢٧١. وعبارته: «وفي سورة (حم الزخرف): في إمام أهل الشام وأهل الحجاز (وفيها ما تشتهيه الأنفس) وفي إمام أهل العراق (تشتهي)».
قلت: قوله: «وأهل الحجاز» ليس بصحيح لأن ابن كثير من أهل الحجاز ويقرأ من غير هاء.

(٣) هو: أحمدُ بنُ موسى بنِ العباس بن مجاهد التميمي الحافظ ت٣٢٤هـ، شيخُ الصنعةِ وأولُ من سبَّع السبعةَ قرأ على عبد الرحمنِ بنِ عبدوس، وقنبل المكي وابن كثير وغيرهم وقرأ عليه وروى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الحطَّاب، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد، والحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي وغيرهم. الغاية١/ ١٣٩؛ معرفة القراء ١/ ٢٦٩، تاريخ بغداد ٥/ ١٤٤. وما حكاه ابن مجاهد هو في السبعة ص٥٨٨.

(٤) هو: محمدُ بنُ أحمد بنِ علي أبو مسلم الكاتب البغدادي وقد سبقت ترجمته.

(٥) هو: محمدُ بنُ أحمد بنِ قطن بن خالد البغدادي. شيخٌ مقرئٌ حاذقٌ ضابطٌ، روى القراءةَ =

حدثنا سليمان[١] حدثنا اليزيدي قال: قال أبو عمرو بن العلاء: رأيتُ ﴿ يَا عِبَادِي ﴾ في مصاحف الحجازِ بالياءِ)[٢] ولم يتعرضوا للألفِ فتكونُ ثابتة.

والأجود أن يكونَ قوله: ﴿ يَا عِبَادِي ﴾ قُصِر للوزن فَيُفصَل ولا تكون أداة النداء إذْ لا حاجة إليها، وترجمةُ الياءِ مُقيدة بمحلِّ الخلافِ لئلا يُصرف إلى الألفِ لتقدمِ الكلام فيه دون الياء، وعَطفُهَا على ﴿ تَشْتَهِيهِ ﴾ بمقدَّر يُوهِمُ قَطْعها عَنْها، وضَمَّهَا إلى المعطوفةِ عَليها، فلو أظهره لأحسنَ وأخَّرَها عن ﴿ تَشْتَهِيهِ ﴾ وهي مُقَدَّمة للوَزْن.

وأما تأخير ﴿ هُمْ عِبَادُ ﴾ فللمخالفة وتصحيح الضمير فلو قال: «ويا عبادي لا وتشتهيه هما» لرتَّب وهذَّب، وقال فيه في باب ما اتفَقَت على رسمه مصاحفُ الأمصار: (وفي الزُّخرف كتبوا ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ بغيرِ ألفٍ)[٣].

= سماعاً عن أبي خلاد سليمان بن خلاد صاحب اليزيدي، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم ورّاق خلف، وروى عنه القراءة أبو بكر بن النقاش، وأبو طاهر بن أبي هاشم، ومحمد بن أحمد بن علي الكاتب. غاية النهاية: ٢/ ٧٩.

(١) هو: سليمانُ بنُ خلاد النحوي السامري المؤدب ت٢٦١هـ، أخذ القراءةَ عرضاً وسماعاً عن اليزيدي وله عنه نسخة، وإسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه القاسم بن محمد ابن بشار، ومحمد بن أحمد بن قطن، وعلي بن أحمد بن مروان وغيرهم. غاية النهاية ١/ ٣١٣.

(٢) المقنع ص١٠٦-١٠٧.

قال السخاوي: «وقد رأيته في بعض المصاحف المدنية القديمة (يعبادي) بالياء، وفي بعض المصاحف العراقية القديمة (يعباد) بغير ياء؛ وقال محمد بن عيسى في كتابه: (يعباد لا خوف عليكم) بغير ياء كوفي وبصري. ورأيته: في المصحف الشامي (يعبادي) بالياء». الوسيلة ص٢٩١.

(٣) المقنع ص٨٩.

فمِن ثَمَّ قَال: (الكل) لاندراجهم في الضمير، ولِقَولِ الأهْوازي[١]: «بالحذف في كل المصاحف»، ومرادُه حذف الألف إذ لا مُزاحم، وكذا ذَكَرَ محمد بن عيسى في كتابه.

وجهُ حذفِ الأوَّلين: صراحةُ القراءتين، ووجه ﴿ عِبَادُ ﴾: الاحتمال فعلى النون قياسي وعلى الباءِ اصطلاحي.

[٩٠أع] ثم استأنف فقال/ :

١١٢ ـ إِحْسَاناً اعتَمَدَ الكُوفِي ونافِعُهُمْ بِقَادِرٍ حَذْفُه أَثَارَةٍ حَصَرَا

«إِحْسَاناً» اعتَمَدَ الكُوفِي عَلى زِيَادَتِه[٢]: كبرى، ونَافِعٌ حَذفهُ «بِقَادِرٍ»: أُخْرَى، وحَصَرَ هُو حَذف «أَثَارَةٍ»: مَاضِيةٌ فَجَرَّهُ على وجهين.

أي: قولُه تعالى: ﴿ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا ﴾[٣] في الأحقافِ رُسِمَ في المصحفِ الكوفيِّ بألفينِ قبلَ الحاءِ وبعدَ السِّينِ وفي بقيةِ المصاحفِ ﴿ حُسۡنًا ﴾ بحذْفِهِمَا.

ورَوى نافعٌ كغيره ﴿ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ ﴾[٤] ....

(١) هو: الحسنُ بنُ علي بن إبراهيم الأهوازي. وقد سبقت ترجمته.

(٢) هكذا في النسخ الخطية، ولعلَّ العبارة (زيادتيه) والمقصود بذلك الهمزة والألف.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا ﴾ الأحقاف من الآية (١٥).

القراءات: قرأ عاصم وحمزة والكسائي (إحساناً) بزيادةِ همزةٍ مكسورةٍ قبل الحاء ثم إسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها، والباقون: بحذف الهمزة وضم الحاء وإسكان السين وحذف الألف.

قال الشاطبي: حُسناً المُحَسِّنُ إحساناً للكوف تحوَّلا. التيسير ص١٦١، حرز الأماني ص٨٥.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ من الآية (٤).

و﴿ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ﴾[1] بحذفِ الألفِ التي بعدَ الثاءِ والقافِ.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختَلَفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام في الأحقافِ في مصاحفِ الكوفة ﴿ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ بزيادةِ ألفٍ قبل الحاءِ وبعد السين وفي سائر المصاحف ﴿ حُسْناً ﴾ بغير ألف[2]؛ واحترز بالقيدين[3] عن الأخيرة.

ومعنى بغير ألفٍ في المحلَّين ولفَظَ الناظمُ بواحدةٍ وأحالَ الأخرى على النظير.

ومعنى اعتمدَ: قَصَدَ وتَوسَّع بالتقديمِ والتأخيرِ.

وقال أبو عبيد: «قراءة الفريقين على مصاحفِهم وأحسبُ الشامي كذلك»[4]، والكشف حقَّقه[5].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ الأحقاف من الآية (٣٣).

(٢) المقنع ص١٠٧.

(٣) زيادة الألف وكونه قبل الحاء.

(٤) الوسيلة ص٢٩٢-٢٩٣.

(٥) قال: قوله: (بوالديه إحساناً) قرأه الكوفيون (إحساناً) على وزن (افعالًا) مثل (إكرام) وقرأ الباقون (حسناً) على وزن (فُعْل) مثل (قُفْل).

وحجة من قرأ على وزن (إفعال) أنه جعل مصدراً لـ (أحسن) على تقدير: أن يُحسن إليهما إحساناً، وحجة من قرأ على (فُعْل) أنه على تقدير حذف مضاف وحذف موصوف. تقديره: ووصينا الإنسان بوالديه أمراً ذا حُسْنٍ، أي: لِيَأْتِ الحَسَن في أمرِهِمَا، فحَذف المنعُوت، وقام النَّعت مقامه وهو (ذا) ثم حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه وهو (حسن). والاختيار (حُسن) على وزن (فُعل) لأن الأكثر عليه والقراءة الأخرى حَسَنة لِقِلَّةِ الإضمار والحذف فيها. الكشف ٢/ ٢٧١-٢٧٢.

وقال فيه في باب ما رُسم من المصاحف بالحذف: (في الأحقاف ﴿ أَوۡ أَثَـٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ ﴾ و﴿ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ ﴾ بالحذف)[1].

وقد قرأ أُبَيٌّ والحسنُ والسُّلمي ﴿ أَوْ أَثْـرَةٍ ﴾ بإسكان الثاءِ بلا ألفٍ[2]، وابن مسعود وأبورَزين بالقصر فقط[3].

وقرأ الصِّديقُ وزيدُ بنُ علي وابنُ هرمز[4] رضي الله عنهم ﴿ يَقدِرُ ﴾ مضارعاً[5].

[٩٠ب ع] وجه ﴿ إِحْسَاناً ﴾ و﴿ حُسْناً ﴾/ صراحة الوجهين، و ﴿ أَثَارَةٍ ﴾ و﴿ بِقَادِرٍ ﴾: الاحتمال، فالقاصِرُ قياسي والمادُّ اصطلاحي.

---

(١) المقنع ص١٣.

(٢) ووافقهم الضحاك وقتادة. وقال القرطبي: وقرئ أيضاً (أو أُثْرةٍ) بضم الهمزة وسكون الثاء، وقال ابن خالويه وقرئ أيضاً (إِثْرَة) بكسر الهمزة وسكون الثاء.
مختصر في شواذ القرآن ص١٤٠، الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٨٢، البستان ص٧٨٧، المحتسب ٢/ ٢٦٤.

(٣) (أَوْ أَثَرَةٍ) ووافقهما السختياني والسُّلمي والحسن وأبو رجاء. الوسيلة ص٢٩٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ١٨٢.

(٤) هو: عبد الرحمن بنُ هرمز الأعرج أبو داود المدني ت١١٧هـ، تابعيٌّ جليلٌ أخذ القراءةَ عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم، روى القراءةَ عنه نافع بن أبي نعيم وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد غاية النهاية ١/ ٣٨١؛ السير ٥/ ٦٩.

(٥) سبق بيان القراءات الشاذة في كلمة (يقدر) عند شرح البيت رقم (١٠٤).
فقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (يَقْدِرُ) على أنه فعل مضارع، ووافقهم: أبو إياس ـ هارون بن علي الكسائي ـ وابن أبي إسحاق، ويعقوب، والسلمي، وأبوحاتم والجحدري وعيس بن سلّام، ومالك بن دينار، والأعرج. المبسوط ٢/ ٢٧٣، الوسيلة ص٢٩٤.

ثم أعاده فقال:

١١٣ ـ ونَافِعٌ عَاهَدَ اُذكر خَاشِعاً بِخِلا فِهِمْ وَذَا العَصْفِ شَامٍ ذُو الجَلالِ قَرَا

ونَافِعٌ اذكر أصْلَ حَذْفِهِ[(١)] و«عَاهَـدَ»: كُبرى، وحَذف «خُشَّعاً» بخلافِ نَقلة الرُّسوم: اسميةٌ، و[قرَا][(٢)] شَامِيٌّ ألفَ «ذَا»، واو «ذُو»: مَاضِية بمتعلِّقاتِها، وأصْلُه «قَرأَ» فغُيِّـرَ[(٣)].

أي: قولُه تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ﴾[(٤)] بالفتحِ رواهُ نافعٌ عن المدنيِّ كبقيةِ الرسوم بحذف ألفه.

وفي بعضِ المصاحفِ ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾[(٥)] بالقمرِ بألفٍ بعد الخاءِ وفي بعضها بلا ألفٍ، ورُسِمَ في المصحفِ الشاميِّ بالرحمنِ ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾[(٦)]

(١) هكذا العبارة في النسخ الخطية ولعلّها (ونافع ذكر حذف ألف).

(٢) في الأصل و(ح) و(ز) (قراءة) والمثبت من (ب).

(٣) معنى قوله (غُيِّر) أي أبدلت الهمزة ألفاً لفتح عين الكلمة قبلها وتحركها وهي اللام.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح من الآية (١٠).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ القمر الآية (٧).

القراءات: قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (خاشعاً) بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة، والباقون (خُشَّعاً) بضم الخاء وحذف الألف وفتح الشين مشددة.

قال الشاطبي: خُشَّعاً خَاشعاً شَفا حميداً. التيسير ص١٦٧، حرز الأماني ص٨٦.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ الرحمن الآية (١٢).

القراءات: قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة (والحبَّ ذا العصف والريحانَ)، وحمزة والكسائي برفع الأولين (والحبُّ ذو العصف والريحانِ)، الباقون: بالرفع في الثلاثة (والحبُّ ذو العصف والريحانُ).

قال الشاطبي:

والحَبُّ ذُو الرَّيحَانِ رَفْعُ ثَلاثِهَا بِنَصْبٍ كَفَى والنُّونُ بالخفضِ شُكِّلا

التيسير ص١٦٧، حرز الأماني ص٨٦.

بألفٍ، و﴿ ذي الْجَلالِ ﴾[(١)] آخِرُها بِواوٍ.

تنويهات: ذَكَرَ في المقنعِ في بابِ ما رُسِمَ من المصاحفِ بالحذفِ بسنده إلى نافعٍ: (في الفتح ﴿ بِمَا عَاهَدَ ﴾ بالحذف)[(٢)]، أقول: واطَّرِدَ في فَاعِل «كقَاتِل[(٣)] وعَاقِب[(٤)] وجَادِل[(٥)]».

وذكر فيه في باب ما اختَلَف فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف بسنده إلى نصير: (في القمر ﴿ خُشَّعاً ﴾) بخلافٍ مبهم[(٦)].

وذكر في باب ما اختلف فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام: (حدثنا الخاقانيُّ حدثنا أحمد حدثنا علي حدثنا القاسم قال: قال الكسائي في مصاحف الشام في الرحمن ﴿ وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ ﴾ [بالألف، وفي سائر

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن الآية (٧٨).

القراءات: قرأ ابن عامر (ذو) بالواو والباقون (ذي) بالياء. وهذا هو الموضع الأخير أما الأول فهو بالواو اتفاقاً.

قال الشاطبي:

وآخِرُهَا يا ذِي الجلالِ ابنُ عَامِرٍ بـواوٍ ورَسْـمُ الشَّـامِ فِيـهِ تَمَثَّـلا

التيسير ص١٦٨، الحرز ٨٧.

(٢) المقنع ص١٤.

(٣) في مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ ﴾ التوبة من الآية (١٢٣).

(٤) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَٰقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ النحل من الآية (١٢٦).

(٥) في مثل قوله تعالى: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ النحل من الآية (١٢٥).

قلت: قول المؤلف: واطرد حذف الألف في كل فاعل. الأمر ليس كذلك فإنّ كثيراً من الحروف على وزن (فاعل) رسمت بإثبات الألف نحو: (صاحب، وصاحبهما، والبارئ، وبارئكم).

(٦) المقنع ص٩٨. وقوله: (بخلاف مبهم) أي: دون تعيين للرسوم التي حذف فيها أو أُثبت فيها.

المصاحف][1] ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾ بالواو.

وقال أبو عبيد: «وكذلك رأيتها في الإمام».

وقال: قال وفيها في مصاحف الشام ﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ آخرها بالواو وفي سائرها (ذي) بالياء والحرف/ الأول في كل المصاحف بالواو)[2]. [٩١أع]

وبإسنادي إلى أبي البرهسم أَنَّهُ ضَمَّ الحجَاز إلى الشَّامِ[3].

ولَفْظُ الناظمِ بالألفِ في الأَوَّلِ وبالوَاوِ في الثَّاني أغْنَاهُ عَنِ الترجمةِ، ويُفهِمُ ضد الأول من الثاني وضد الثالث[4] من قرينة القراءة، وعرَّف الأصْلَ الأوَّلَ بطرفيه[5] والناظمُ بالآخِر[6].

ولما اتُّفِقَ لفظ الوسط[7] ورسْمُه لم يحتج الناظم إلى ذكره[8]، إذ هو في الأصل إيضاح.

---

(١) سقط من الأصل وأثبته من (ز) و(ح).

(٢) المقنع ص١٠٨.

(٣) المصاحف ١/ ٢٧١-٢٧٢ ـ وعبارته: وفي سورة الرحمن في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿ وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾، وفي إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾.

قلت: نسبة القراءة في الموضعين إلى أهل الحجاز فيه نظر، لأن ابن عامر وحده يقرأ (والحبَّ ذا العصف) و(ذو الجلال والإكرام).

(٤) وهو الموضع الأخير في سورة الرحمن (ذي الجلال).

(٥) هما: (الحبُّ والعصفِ).

(٦) الطرف الآخر هو (العصفِ).

(٧) يعني (عاهد وخُشَّعاً).

(٨) أي: لم يحتج إلى ذكر قيد.

ويريد الأول من «ذو» (الجلال) لا «ذو» وقيَّدَ الآخر بالآخرِ[١]، وإطلاق الناظم يقتضي تنـزيله على الوسط وربما اعتمد على قرينة الخلاف؛ فلو قال:

وعنه عاهد خشعاً بخلفهم وهاوي ذا العصـف شـــامٍ واوُ ذو حـدرا

لهذَّبَ ورتَّبَ.

وجه حذف ﴿ عَاهَدَ ﴾ التخفيفُ والموافقة تقديرية، ووجه خلف البواقي: موافقة كلِّ قراءةٍ رسماً تحقيقاً.

ثُمَّ أَبْهَمَ فَقَالَ:

١١٤ ـ تُكذِّبانِ بِخُلفٍ مَعْ مَواقِـعَ دَعْ لِلشَّـامِ وَالمـدَنِـي هـُوَ المُنِيـفُ ذُرَا

«تُكَذِّبَانِ» بِخُلْفٍ: اسْمِيَّة، مَعْ «مَواقِعَ»: صِفَة للمُبتدأ، ودَعْ: ـ أمْرٌ مِنْ يَدعُ، لا وَدَعَ لرَفْضِه ـ بِتَرك وَهُو: مَفْعُولُه، والمُنِيفُ: المرتَفِعُ مبتدأ، وذُرَى: جَمْعُ ذِرْوَة أعْلى الشَّيء: خَبَرُهُ، أي الرَّفِيعُ رُتْبَةً، هُو ولِلشَّامِيِّ والمدَنيِّ: مُتعَلِّق دَعْ.

أي: قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ كلما بالرحمن[٢] و﴿ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾[٣] في الواقعة رُسم في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف.

---

(١) أي: قيَّد الدانيُّ الموضع الثاني بالأخير.

(٢) وقد تكرر في الرحمن إحدى وثلاثين مرة.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ الواقعة الآية (٧٥).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي بإسكان الواو وحذف الألف بعدها والباقون: بفتح الواو وإثبات الألف بعدها.

قال الشاطبي: بِمَوْقِعِ بالإِسْكَانِ وَالقَصْرِ شَائِعٌ. التيسير ص١٦٨، حرز الأماني ص٨٧.

قال السخاوي: «وأما (بمواقع النجوم) فقد قُرئ على الجمع والإفراد فالقراءتان مرسومتان في موضعين لما لم يكن رسمها في مكان واحد. وكذلك ذكره محمد بن عيسى كما ذكره أبو عمرو» الوسيلة ص٢٩٧.

=

ورُسِمَ في المصحَفِ المدنيِّ والشَّامِيِّ ﴿ فَإِنَّ اللهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[1] بالحديد بلا «هو»، وفي المكي والعراقي ﴿ فَإِنَّ اللهَ هُوَ ﴾ به/. [٩١ ب ع]

تنويهات: ذكر في المقنع في باب ما اختَلَفَت فيه مصاحف الأمصارِ بالإثباتِ والحذفِ بسنده إلى نصير ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ و[«مواقع»][2] في سورتيهما بخلف مبهم، وقال: «كُذِّبان من أول السورة إلى آخرها»[3].

ومقتضى إطلاقِ الناظمِ تنـزيلها على أوَّلِ موضعٍ[4]، لكنَّه اعتمدَ على عمومِ قولِه: (وفي المثنَّى إذا مَا لم يكن طَرَفًا)، و(يُضاعِفَه) المذكورُ فيه هنا[5] تقدَّم في نظمِ البقرة[6].

وذكر في بابِ ما اختلفت فيه مصاحف الحجازِ والعراقِ والشامِ في الحديدِ هو بخلاف معين لتعيينِ الناظم. ومعنى قولِه (دَعْ): احذف وضِدُّه الإثبات، ومعنى المنيفُ ذُرا: المشهورُ فَضْلُه، أو القَويُّ نصُّه على الخبر المشبَّه بالصفة أصلاً.

= قلت: يمكن رسم القراءتين في مكان واحد فكلمة (موقع) مجرد من الألف تحتمل القراءتين فقراءة الجمع صورة للرسم، وقراءة الإفراد على تقدير حذف الألف. والعمل على الحذف. يراجع سمير الطالبين ص٦٢.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الحديد الآية (٢٤).
القراءات: قرأ نافع وابن عامر بحذف لفظ (هو) والباقون بإثباته.
قال الشاطبي: وقُلْ هُو الغنيُّ هُو احذِفْ عَمَّ. التيسير ص١٦٩، حرز الأماني ص٨٧.

(٢) في الأصل و(ح) و(ب) (مواقعها) والمثبت من (ز).

(٣) المقنع ص٩٨.

(٤) لأنه نصٌّ في فرد على ما قرَّره الجعبري في اصطلاحه في مقدمة الكتاب ص١٢٩.

(٥) الآية رقم (٢٤٥) من سورة البقرة.

(٦) في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار المقنع ص٩٨. وفي شرح البيت رقم (٥٣).

وقال أبو عبيد: «(هو) في العراقيِّ دون المدني»[١]، وضَمَّ أبو البرهسم المكي إلى المدني[٢] وجه خلف ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ التخفيف وتحقيقُ موافقة قراءة وتَقدير أُخرى، ووجه [خلف][٣] «مَوَاقِعِ»: وهو تخريجُ كلِّ قراءةٍ على صريحِ رسمٍ.

ثُمَّ نَوَّعَ فقال:

١١٥ ـ وَكُلٌّ الشَّـامِ إن تَظَاهَرَا حَذَفُوا وَأن تَـدَارَكَـهُ عَـن نَـافِـعٍ ظَـهَـرَا

ورَفَع «كُلٌّ» رَسْم الشَّامي بغيرِ [ألفٍ][٤]: اسمية، وحَذَفَ الرُّوَاةُ: مَاضِيَةٌ.

وألفُ «تَظَاهَرَا»: مَفْعُولُه، وأَلِف «تَدَارَكَهُ»: عَطْفٌ عَلَيه، وعن نَافِعٍ: مُتَعَلِّق حَذَفُوا، وظَهَرَ الحَرْفَانِ: أخْرَى مُسْتَأنفة.

أي: رُسِمَ قوله تعالى: ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾[٥] بالحديدِ في المصحفِ الشاميِّ بلا ألفٍ، وفي بقيةِ المصاحفِ ﴿ وَكُـلًّا ﴾ بألفٍ.

---

(١) الوسيلة ص٢٩٧.

(٢) المصاحف ١/ ٢٧٢. وعبارته: «وفي سورة الحديد: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ وفي إمام أهل العراق ﴿ هُوَالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾».
قلت: إدراجُ أهلِ مكةَ مع أهلِ المدينة والشام فيه نظر، لأن مصحفَ أهلِ مكةَ مثلُ مصحفِ أهلِ العراق وكما سبق فإنَّ قراءةَ ابن عامر ونافع بحذف (هو) والباقون بإثبات (هو).
وقال السخاوي: «وكذا رأيته بحذف (هو) في المصحف الشامي العتيق».

(٣) زيادة من نسخة (ز).

(٤) سقط من الأصل وأثبته من (ح) و(ز).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ من الآية (١٠).
القراءات: قرأ ابن عامر (وكلٌّ) برفع اللام، والباقون (وَكُلًّا) بالنصب.
قال الشاطبي: وكلٌّ كفى. التيسير ص١٦٩، حرز الأماني ص٨٧.

وروى نافعٌ عن المدنيِّ كبقيتِها حَذف الألفِ الذي بعدَ ظاءِ ﴿ تَظَـٰهَرَا ﴾[١] بالتحريم، وألف ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ ﴾[٢] في «ن».

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختلَفت فيه/ مصاحفُ الحجاز والعراقِ [٩٢أع] بسنده إلى نصير: (في الحديدِ في مصاحفِ الشَّامِ ﴿ وَكُـلٌّ ﴾ بالرفع ـ أي: بلا ألفٍ ـ، وفي سائرِ المصاحفِ ﴿ وَكُـلًّا ﴾ بالنصب)[٣] ـ أي: بالألف ـ فلفظَ الناظمُ بالرَّفعِ، وفُهِمَ من قرينةِ [التالِيين][٤] أنَّ الغير بالألفِ. وضم أبو البرهسم الحجازي إلى الشَّامي[٥].

وقال في باب ما رُسمَ من المصاحفِ بالحذفِ والإثباتِ بسندِه إلى نافعٍ ﴿ وَإِن تَظَـٰهَرَا ﴾ و﴿ أَن تَدَٰرَكَهُۥ ﴾ في سورتيهما بالحذف ولا مخالف له[٦].

وافْهَم مَا ذكرتُه في الإعرابِ فَـتَخْلُصَ من إيهامِ قولِ الناظم: حَذْفُ الكُلِّ تَظاهَرَا، وظَهَرَ عن نَافِعٍ حَذْفُ تَدَارَكَهُ. فلو قال: تَظاهَرا احْذِفْ لَظَهَر.

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْـهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَـٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ من الآية (٤).
القراءات: قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء والباقون بتشديدها. التيسير ص٦٤؛ النشر ٢/ ٢١٨.
قال الشاطبي:

وتظاهـرون الظـاء خفـف ثابتـاً وعنهم لدى التحريم أيضاً تحللا

حرز الأماني ص٤٠.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ الآية (٤٩).

(٣) المقنع ص١٠٨.

(٤) في النسخ الخطية (التاليان) والصواب ما أثبته، والمقصود بهما «تظاهرا وأن تداركه».

(٥) المصاحف ١/ ٢٧٢. وعبارته: «وفي إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿ وَكُـلٌّ وَّعَدَ الله الْحُسْنَى ﴾ وفي إمام أهل العراق ﴿ وَكُـلًّا وَّعَدَ الله الْحُسْنَى ﴾».
قلتُ: نسبةُ قراءةِ الرفعِ إلى أهلِ الحجازِ فيه نظر، لأن قراءةَ أهلِ الحجازِ موافقةٌ لقراءةِ أهلِ العراقِ في هذه الكلمة، وإنَّ ابن عامر وحدَه يقرأ بالرفع (كلٌّ).

(٦) المقنع ص١٤.

ومعنى ظَهَرَا: بانا لنافع[١]، ومرادهما ألف ﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ الأولى، لأن الثانية مندرجة في قولهما: (وفي المثنى إذا ما لم يكن طرفا) فإنه إذا تطرف ثبت.

وجهُ خلف[٢] ﴿ وَكُلٌّ ﴾: أن تكونَ كلُّ قراءةٍ على صريحِ رسمٍ، ووجه حذف[٣] ﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ و﴿ تَدَٰرَكَهُۥ ﴾[٤] التخفيفُ وموافقتهم تقديرية.

ثُمَّ أضمره فقال:

١١٦ ـ ثُمَّ المشَارِقِ عَنْهُ والْمَغَارِبِ قُلْ عَالِيهِمُ مَعْ وَلاَ كِذَّاباً اشْتَهَرَا

عَطَفَ بِثُمَّ لِتراخِي سَألَ عَن «ن»، وحَذف ألف «الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» و«عَالِيَهُمْ» و«لاَكِذَّابًا» عن نافِعٍ المذكورُ قبلُ: اسْمِيَّةٌ مَحْكِيةُ قُل، واشْتَهَر الحَذفُ: مَاضِية مُسْتأنفة.

أي: نقلَ نافعٌ عنِ المصحفِ المدنيِّ كبقيةِ المصَاحِفِ حَذْف أَلِفَي ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾[٥] بالواقع، وألف ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾[٦]/ بالإنسان، و﴿ لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾[٧] بـ(عمَّ). [٩٢ ب ع]

---

(١) في نسخة (ب) و(ز) العبارة هكذا (بانا لنافع وللباقين) وفي الأصل و(ح) المثبت.

(٢) في نسخة (ز) (حذف).

(٣) في نسخة (ز) (خلف).

(٤) لم يقرأ أحدٌ (تُدركه) فحذف الألف منه ومن ﴿تَظَٰهَرَا﴾ اختصار.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ المعارج الآية (٤٠).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ الإنسان من الآية (٢١).

القراءات: قرأ نافع وحمزة بسكون الياء وكسر الهاء، والباقون بفتح الياء وضم الهاء.

قال الشاطبي: وعاليهم اسكن واكسر الضم إذ فشا. التيسير ص١٧٧، حرز الأماني ص٩٠.

(٧) في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ النبأ الآية (٣٥). =

تنويهاتٌ: ذكرَ في المقنعِ في بابِ ما رُسِم من المصاحفِ بالإثباتِ بسنده إلى نافعٍ هذه المواضع عنه بسُورها وقال: (فهذا جميعُ ما رواهُ عبد اللهُ بنُ عيسى عن قالون عن نافع)[1].

وقول الناظم: (قُـل) أوْهَم التَّغَايُر فلو قال: (معْ) لرفعـه، وربما قَصدَ التنبيهَ على أنَّ نافعاً تُوبع في الأوَّلَينِ ونُوزِعَ في الأخيرين، فإنَّ الشارحَ قال: «هما في المصاحفِ العراقيةِ بالألفِ»[2] وإلى رَدِّه أشارَ بالاشتهارِ. وقرأَ ابن مسعود وأبو الدرداء وابن محيصن ﴿ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِ بِ ﴾[3] بالقصر.

وأنس ومجاهد وقتادة والأعمش ﴿ عَلَـيْهِمْ ﴾[4] به.

وجه حذف الألف على المشهور التخفيف وعليهما الاحتمال.

= **القراءات**: قرأ الكسائي بتخفيف الذال والباقون بتشديدها.

قال الشاطبي: وقل ولا كذاباً بتخفيف الكسائي أقبلا. التيسير ١٧٨، حرز الأماني ص٩٠.

(١) تكملة الكلام (....... مما حذفت منه الألف في الرسم) المقنع ص١٤.

(٢) الوسيلة ص٣٠٠.

قال السخاوي: «والذي رُوي عن نافعٍ في جميع هذا البيت كلُّه مرسومٌ في المصاحفِ المدنيةِ والعراقيةِ والشامية بغير ألف إلا ﴿ عَالِيَهُمْ ﴾ وإلا قوله ﴿ وَلاَ كِذَّابـًا ﴾ فإن المصاحف العراقية بألف».

(٣) ووافقهم أبي بن كعب وأبو حيوة وحميد. مختصر في شواذ القرآن ص١٦٢، الجامع ١٨/ ١٩١.

(٤) ووافقهم السختياني وابن سيرين. مختصر في شواذ القرآن ص١٦٦، الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٤٥.

قال ابن الجندي: وقرأ أهل المدينة والحسن وابن محيصن وحمزة وابن عتبة عن ابن عامر، والمطوعي عن الأعمش (عَالِيهِمْ) بإسكان الياء وكسر الهاء إلا المطوعي فإنه يضم الهاء. البستان ص٨٣٠، المستنير ص٨٣٩.

ثُمَّ انتقلَ فقال:

١١٧ ـ قُلْ إِنَّمَا اختَلَفُوا جِمالَتٌ وبِحَذْ فِ كُلِّهِمْ ألفاً مِن لاَمِهِ سُطِرَا

«قُلْ إِنَّمَا» و«جِمَالَتٌ» اخْتَلفُوا في حَذْفِ ألفِهما: كبرى، ورُسمتْ بحذف مُجَهَّلة كلَّ الرُسُوم: مُتعَلِّقُه، وألفاً: مفعولُ بحَذْفٍ، ومن لامِهِ جِمَالةٌ ومَسْطُوراً: صِفتا الألف.

أي: قولُه تعالى في الجنِّ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ ﴾[1] رُسم في بعضِ المصاحفِ ﴿ قَالَ ﴾ بألف وفي بعضها ﴿ قُلْ ﴾ بلا ألفٍ.

وفي والمرسلات ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾[2] في بعضها بألفٍ بعد الميمِ وفي بعضها بغيرِ ألفٍ، واتفقتِ المصاحفُ على عدمِ الألفِ الذي بعدَ اللام.

تنويهات: ذكرَ في المقنع في بابِ ما اختلفت فيه مصاحفُ الأمصارِ بسنده إلى نصيرٍ ﴿ قُلْ ﴾ بسورتها بخلافٍ مُبهم مثلُه[3]. . . . .

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ الجن الآية (٢٠).

القراءات: قرأ حمزة وعاصم: (قل) بضم القاف وإسكان اللام على أنه فعل أمر؛ والباقون (قال) بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام على أنه فعل ماض.

قال الشاطبي: وفي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلْ فَشَا نصًّا. التيسير ص١٧٥، حرز الأماني ص٨٩.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ المرسلات الآية (٣٣).

القراءات: قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر الجيم وحذف الألف التي بعد اللام؛ والباقون بكسر الجيم وألف بعدها.

قال الشاطبي: وجمالاتٌ فَوَحِّدْ شَذًا عَلا. التيسير ص١٧٧، حرز الأماني ص٩٠.

وكل من قرأ بالجمع وقف بالتاء، وأما من قرأ بالإفراد فكلٌّ على أصله، فالكسائي يقف بالهاء مع الإمالة، وحفص وحمزة يقفان بالتاء.

(٣) المقنع ص٩٨.

وكذا ذكرَه محمدُ بنُ عيسى في كتابِه[١]، وأبو البرهسم[٢].

وعزا أبو عبد الله الجهني[٣]/ الحذف عن محمدٍ إلى مصاحفِ الكوفة.

قال الشَّارحُ: «وكذا رأيته في الشَّامِيِّ»[٤].

وقيَّدَاهُ «بإنما» فخَرَجَ عنهُ ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾[٥]، ﴿ قُلْ إِنِّي [لآ أَمْلِكُ] ﴾[٦].

قال: «وقال الكسائيُّ قال الجحدري: هو في الإمام ﴿ قُلْ ﴾»[٧] وأكّده [بقافٍ ولامٍ][٨].

---

(١) قال: ومن سورة (قل أوحي) كتبوا في بعض المصاحف (قل إنما أدعوا ربي) بغير ألف. الوسيلة ص٣٠٠.

(٢) لم أقف علىَ رواية أبي البرهسم، وإنما وقفت على رواية علي بن حمزة الكسائي حيث قال: «وفي سورة الجن اختلفوا كلهم فيها (وقال إنما أدعوا ربي) يقولون (قال) و(قل)». المصاحف: ١/ ٢٥٦ و١/ ٢٧٦.

وما ذكره المؤلف نقله من السخاوي في الوسيلة حيث قال: وحدثني الجوهري عن أبي البرهسم قال: وفي الجن اختلفوا يقولون (قال إنما أدعوا ربي) و(قل إنما أدعوا ربي) ص٣٠٠-٣٠١.

(٣) قاله في آخر كتابه (البديع) في باب قال في ترجمته: وهذا الباب ذكرته على ما نقله محمد ابن عيسى الأصبهاني عن نصير بن يوسف صاحب الكسائي: ووقع في مصاحف أهل الكوفة في سورة الجن (قل إنما أدعو ربي) بغير ألف على الأمر. الوسيلة ص٣٠٠، البديع ص١٧٤-١٨١.

(٤) الوسيلة ص٣٠١.

(٥) سورة الجن من الآية رقم (١).

(٦) سورة الجن من الآية رقم (٢١).

(٧) المقنع ص٩٨.

(٨) استعمل التهجية لضبط كلمة (قل)، وقد تصحفت هذه الكلمة في الأصل و(ح) و(ز) إلى =

ثُمَّ ذَكَرَ فيه بالمرسلات ﴿ جِمَالَتٌ ﴾ كذلك، وقيَّدَه بقولِه بعد الميم، وعُلِمَ هذا من النظم من النصِّ على الثاني[١].

ثم قال: «وليس في شيءٍ منها ـ أي: من المصاحف ـ ألف قبل التاء»[٢]، وهو معنى قول الناظم: (وبِحَذْفِ كُلِّهِم ألفاً من لامِه) أي: مبتدئ الظهور من فتحة لامه قولاً منه لمذهب التولد[٣]، وحاصله بعد «اللام» وهو أسَدُّ من عبارة المقنع، لأن التي بعد «الميم» قبل التاء أيضاً، ويأتي رسم التاء[٤].

وجهُ خلف ﴿ قُلْ ﴾ صراحة أحد القراءتين، ووجهُ خلف أول ﴿ جِمَالَتٌ ﴾: التخفيف والتقدير والصريح. ووجهُ حذف الأخير[٥]: التحقيق والتقدير.

ثُمَّ انتقلَ إلى الزيادَةِ فَقَالَ:

١١٨ ـ وَجِيءَ أَنَدَلُسٌ تَزِيدُه أَلِفاً   مَعاً وَبِالمدنِي رَسْماً عُنُوا سِيَرَا

«وَجاْيءَ» «وَجاْيءَ»: مُبتدأ، ومَعاً: صِفَتُه، وكُتَّابُ أندَلُس: بِفَتحِ الهَمْزةِ والدَّالِ وضَمّ اللامِ آخِرَه، وتزيد ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ ألِفاً: مُضَارِعَة بمفعُولها: خَبَرُه خبرَ الأوَّل، وعُنُوا: اعتَنى كُتَّابها مَاضِية مجهولة، وسِيَرَا: تمييز (هُم) جمع سِيْرة من السَّيَر كالرُّكبةِ من الرَّكُوب، أي: عُنِيت سِيَرهم، وبالمصحَفِ المدَني: مُتَعلِّقُه، ورَسْماً: تمييزه.

= (بقول) وفي نسخة (ب) تصحفت إلى (بنون) والمثبت من المقنع، وأظن أن الرسم في الأصل هكذا (بـ: ق و ل).

(١) لأن الثاني لا خلاف فيه لأنه قال: (جمالتٌ بحذف كلهم ألفاً من لامه).

(٢) المصدر السابق.

(٣) أي: أن حرف المدِّ تولدت عن الحركة حين إشباعها، فالحركة أصلٌ لها.

(٤) في شرح البيت رقم (٢٧٣).

(٥) أي: الألف الثاني من (جمـلـتٌ) التي هي بعد اللام وهي محذوفة رسماً بالإجماع.

أي: قولُه تعالى: ﴿ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾[١] بالزمر ﴿ وَجِاْىٓءَ / يَوْمَئِذٍ ﴾[٢] [٩٣ ب ع] بالفجر زاد الأندَلُسيون فيهما ألفاً بين الجيم والياء في مصاحفهم، واعتمادهم فيها على المصحفِ المدنيِّ العام.

تنويهاتٌ: هذه من زياداتِ العقيلة.

وقال الدانيُّ في غير المقنع: «في مصاحفِ أهلِ بلدِنا القديمة المتَّبَع في رسمها مصاحفُ أهل المدينة ﴿ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ بالزمر و﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ ﴾ بالفجر بألفٍ زائدةٍ بين الجيمِ والياءِ»[٣].

قال الشارح: «وكذا رأيتُه في المصحف الشامي»[٤].

وجه زيادةِ الألف: قول الداني [للفرق][٥] بين «جِيئ» و«حتَّى» حيث تقاربا صورة أو تقوية للهمزة كما يأتي بيانه في مئة[٦]، ولم يُعتَدَّ بفصل الياء المديَّة لخفائها[٧] ولم يؤلوها الهمزة لئلا يلتبس بصورة المنصوب[٨].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ من الآية (٦٩).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ الآية (٢٣).

(٣) المحكم ص١٧٤.

(٤) الوسيلة ص٣٠٢.

(٥) في الأصل و(ح) و(ب) (الفرق) والمثبت من (ز).

(٦) لدى شرح البيت رقم (١٦٣) في باب من الزيادة.

(٧) زيادة الألف تقوية للهمزة التي هي لام لتطرفها وخفائها، ولم يجعل الحائل بين الهمزة وبين تلك الألف التي قويت برسمها (وهي الياء) إذ ليس بحاجز حصين، ولا بفاصل قوي، من حيث كان حرف مد ولين، ولأنه صوت فلم ترسم تلك الألف بعد الهمزة. الوسيلة ص٣٠٢.

(٨) إنما رسمت الألف قبل الهمزة ولم ترسم بعدها مخافة أن تشتبه صورته صورة المنصوب =

قلت: الفرق بينها وبين ﴿ مَنْ حَيَّ ﴾[(١)] أوْلى لتماثل الصورتين.

ثُمَّ انتقلَ إلى زيادةِ الراوي الآخَر فقال:

١١٩ ـ خِتَامُـهُ وتُصَاحِبْني كَبَائِـرَ قُلْ وفـي عِبَـادِي سُكَـارَى نَافـعٌ كَـثُـرَا

وحذف ألف «خِتَامُهُ» و«تُصَاحِبْني» و«كَبَائِـرَ» و«عِبَادِي» و«سُكَارَى»: مُبتَدَأ ومَعْطُوفٌ عَلَيْهِ بِمَلْفُوظٍ وَمُقَدَّر. ونافِعٌ كَـثُـرا: ـ مَحْكِية القَوْلِ كُبْرَى، خَبَرُه: عَنَوْهُ بِحَذْفِهَا ـ مِنْ كاثَرْتُ القَومَ وَكَثَرْتُهُم عَلَيهِم في الكَثْرَةِ.

أي: قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِي ﴾[(٢)] بالكهف و﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾[(٣)] بالحج ....

= الذي لم تلحق آخره الألف المعوضة من التنوين في الوقف. وقول الداني لم أقف عليه في المحكم والمقنع وإنما قال في المحكم: «فأمّا زيادتهم الألف في (مائة) فلأحد أمرين:
١ ـ إما للفرق بين (مائة) وبين (منه) من حيث اشتبهت صورتها، ثم ألحقت التثنية بالواحد، فزيدت فيها الألف لتأتيا معاً على طريقة واحدة من الزيادة. وهو قول عامة النحويين.
٢ ـ وإما تقويةً للهمزة من حيث كان حرفاً خفياً بعيد المخرج، فَقَوُّوها بالألف، لتتحقق بذلك نبرتُها، وخصت الألف بذلك معها من حيث كانت من مخرجها، وكانت الهمزة قد تصوَّرُ بصورتها.
وهذا القول عندي أوجه، لأنهم قد زادوا الألف بياناً للهمزة وتقويةً لها في كَلِمٍ لا تشتبه صُوَرُهُن بصور غيرهن. فزال بذلك معنى الفرق، وثبت معنى التقوية والبيان، لأنه مُطَّردٌ في كل موضع» المحكم ص١٧٥.

(١) في قوله تعالى: ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ الأنفال من الآية (٤٢).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ الكهف (٧٦).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ الحج من الآية (٢). =

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾[(١)] بالشُّورى والنجم، و﴿ خِتَامُهُ مِسۡكٌ ﴾[(٢)] بالمطففين، و﴿ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴾[(٣)] بالفجر، روى إسماعيل عن قالون عن نافع عن الرسم المدني هذه المواضع بلا ألف/ . [٩٤أ ع]

تنويهات: قال في المقنعِ في آخر باب ما رُسِم من المصاحفِ بالحذف: (حـدثنا أبو الحسن ابن غلبون[(٤)] حدثنا أبي[(٥)] ....

= القراءات: قرأ حمزة والكسائي بفتح السين وإسكان الكاف وحذف الألف فيهما على وزن (فَعْلى) (سَكْرى)، وقرأ الباقون: بضم السين وفتح الكاف وإثبات الألف فيهما على وزن (فُعالى) (سُكَارَى).

قال الشاطبي: سُكارى معاً سَكْرى شفا. التيسير ص١٢٧، حرز الأماني ص٧٣.

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾ الآية (٣٧).

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ من الآية (٣٢).

القراءات: قرأ حمزة والكسائي بكسر الباء وياء بعدها ولا ألف ولا همزة على التوحيد (كبير)، والباقون: بفتح الباء وألف بعدها ثم همزة مكسورة على الجمع.

قال الشاطبي: كبير في كبائر فيها ثم في النجم شـمللا. التيسير ص١٥٨، حرز الأماني ص٩٠.

(٢) في قولـه تعالى: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ المطففين الآية (٢٦).

القراءات: قرأ الكسائي (خاتمه) بفتح الخاء وألف بعدها وفتح التاء؛ والباقون (ختامه) بكسر الخاء وفتح التاء وألف بعدها.

قال الشاطبي: وختامِه بفتحِ وقدِّم مَدَّهُ راشِداً ولا. التيسير ص١٧٩، الحرز ص٩٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي * وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴾ الفجر الآية (٢٩، ٣٠).

(٤) هو: طاهرُ بنُ عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن الحلبي ت٣٩٩هـ ثقةٌ ضابطٌ، شيخُ الداني، وصاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان. غاية النهاية ١/ ٣٣٩؛ معرفة القراء ١/ ٣٦٩.

(٥) هو: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المبارك أبو الطيب الحلبي ت: ٣٨٩هـ، ثقة صالح خيِّر دين. ألف كتاب الإرشاد في السبع. غاية النهاية١/ ٤٧٠؛ معرفة القراء ١/ ٣٥٥.

حدثنا محمد[١] حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي عن قالون عن نافع بعامة هذه الحروف) ـ أي: بأكثرها ـ وهو ما نقله عن نافع قبل هذا البيت.

ثم قال: وزاد أبي[٢] على إسماعيل [[٣]] عن قالون هذه المواضع المذكورة في هذا البيت ولم يرتبها للوزن[٤]. ونَصَّ الأصلُ على موضعي: ﴿ سُكَارَى ﴾ وقيَّدَهما بالحجِّ، وعلى موضعي ﴿ كَبَائِرَ ﴾ وقيَّدهما بالشُّورى والنجم؛ ومقتضى إطلاقِ الناظم حملها على فردٍ أوّلٍ كما قررنا، فيحتمل ﴿ وَأَنتُم سُكَارَى ﴾[٥] و﴿ كَبَائِرَمَا ﴾[٦] ويحتمل إلا أن يكون اعتمد على ذكرهما بعد موضعي الكهف.

وإنما أَخَّراها عن سُوَرِها لأنهما ساقا رواية [ابن][٧] عيسى عن قالون إلى آخرها ثُمَّ ذَكرا ما زادَ إسماعيلُ عليه عنه[٨].

---

(١) هو: محمدُ بنُ جعفر بن محمد المستقاض أبو الحسن الفريابي البغدادي، ثقة. روى الحروف عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن قالون، روى عنه الحروف: علي بن محمد ابن إسحاق الحلبي، وعبدالمنعم بن غلبون، قال الخطيب: ثقة. غاية النهاية ٢/ ١١١؛ السير ١٤/ ٩٦.

(٢) المقصودُ به هو: أبو الحسن بن غلبون (عبدالمنعم).

(٣) في النسخ الخطية في هذا المكان (عن عيسى). قلت هذه العبارة مقحمة لأنَّ إسماعيل القاضي يروي مباشرة عن قالون من غير واسطة، وكذا هو في المقنع من رواية إسماعيل عن قالون عن نافع ص١٤.

أقول: وإن قلنا بإثبات العبارة فهي كالتالي: (عن عيسى قالون عن نافع).

(٤) المقنع ص١٤.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾ النساء من الآية (٤٣).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ النساء من الآية (٣١) هذه متفق الألف قراءة.

(٧) في النسخ الخطية (عيسى) والصواب ما أثبته هو: عبد الله بن عيسى.

(٨) قال الداني في المقنع في آخر الباب المروي عن نافع: «فهذا جميع ما في رواية عبد الله =

وزاد في الأصل ﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ واستغنى الناظم بذكرها عن [ابن] عيسى لأن قوله: (بعامَّةِ هذِه الحروف) يَدُلُّ على أنَّ [ابن] عيسى لم ينفرد بجميع المتقدِّم بل ببعضِه ولم يُعَيِّناه فساغَ ذلك.

وقال فيه: (ورأيتُ رسم عامة هذه الحروف في مصاحفِ أهل العراقِ وغيرِها على نحو ما روى نافعٌ عن مصاحف المدينة)[١] وقال الشَّارحُ: «كذا رآه في المصحف الشامي»[٢]. وكان ينبغي للناظم أن يبين هذا التحكم بالعموم فيما روى عن نافع.

وقد قرأ الجحدريُّ والنخعيُّ ﴿ فَلاَ تُصْحِبْنِي ﴾[٣] بضمِ التاء والقصر وكسر الحاء، وعن يعقوب فتحهما به[٤]، وقرأ ابن مسعود والأعمش بالفتح والقصر/ وتشديد [٩٤ ب ع] النون[٥].

= ابن عيسى عن قالون عن نافع مما حذفت منه الألف في الرسم»، ثم ذكر في آخرها ما زاد إسماعيل بن إسحاق القاضي في روايته عن قالون عن نافع حروفاً لم يذكرها عبد الله ابن عيسى في روايته عنه. المقنع ص١٤. الوسيلة ص٣٠٤.

(١) المقنع ص١٤-١٥.

(٢) الوسيلة ص٣٠٤.

(٣) ووافقهما أيضاً أبو السَّمال، وأبوعثمان النهدي، وأبو رجاء. الوسيلة ص٣٠٥، زاد المسير ٥/ ١٧٤.

(٤) قرأ يعقوب إلا روحاً ورويساً (فلا تَصْحَبَنِي) وهذه القراءة انفرد بها بعض الرواة فلا يقرأ بها ليعقوب من طريق النشر ولا من طريق الدرة. انظر: النشر ٢/ ٣١٣؛ الإتحاف ص٢٩٣.
ويقال: إنها قراءة أبي بن كعب، وابن أبي عبلة. زاد المسير ٥/ ١٧٤، البستان ص٦٧٠، المستنير ص٦٤٧ الجامع ١١/ ٢٢، مختصر في شواذ القرآن ص٨٤.

(٥) (فلا تَصْحَبَنِّي) وعزاها القرطبي إلى الأعرج أيضاً. زاد المسير ٥/ ١٧٤، مختصر في شواذ القرآن ص٨٤.

وعن أُبي وعروة بن الزبير و﴿ خَتمُهُ مِسْك ﴾ بالفتح والقصر[١].

وعن ابن عباس وسعد بن أبي وقاص ﴿ فَادْخُلِي فِي عَبْدِي ﴾ بالتوحيد[٢].

وجه الحذف على المشهور احتمال، ﴿ سُكَارَى ﴾ الجمعين، و﴿ كَبَائِرَ ﴾ التوحيدُ والجمع، و﴿ خِتامُهُ ﴾ التقديمُ والتأخير، و﴿ فَلاَ تُصَاحِبْنِي ﴾ و﴿ عِبَادِي ﴾: التخفيفُ وعلى الإطلاقِ احتمال الوجوه في الكل.

ثُمَّ نَوَّع فقالَ:

١٢٠ ـ فلا يَخَافُ بِفَاءِ الشَّامِ والمدَنِي   والضَّادُ في بِضَنِينٍ تَجْمَعُ البَشَرَا

«فَلاَ يَخَافُ» الرَّسمُ الشَّامِي والمدَنِي بفَائِه: كُبرى، وحَذَفَ تنوينَ بفاءٍ للسَّاكِنَينِ على حدِّ قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَاللَّهُ أَحَدُ * اللَّهُ الصَّمَد ﴾[٣].

وقَولُه[٤]:

تُذْهِلُ الشيخَ عن بنيه وتُبدي   عن جُذامِ المليحةِ الحسناءِ[٥]

---

(١) بفتح الخاء والتاء وضم الميم من غير ألف ووافقهما أبو العالية؛ وروى الشيزري «خاتِمه». زاد المسير ٩/ ٥٩، الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٧٤.

(٢) هذه القراءة نسبها ابن خالويه إلى أبي بن كعب وابن عباس. مختصر في شواذ القرآن ص١٧٤، وكذلك وافقهما مجاهد والضحاك وأبو العالية وأبوعمران. الوسيلة ص٣٠٦، زاد المسير ٩/ ١٣٤.

(٣) أي: بدون تنوين (أحد) وذلك للخفَّة ولملاقاة التنوين لام التعريف، وهي قراءة زيد بن علي وأبان بن عثمان، وابن أبي إسحاق والحسن وأبوالسَّمال وأبو عمرو في روايةٍ عنه. فتح القدير ٥/ ٥١٦.

(٤) هو: عبيدالله بن قيس. انظر: خزانة الأدب ٧/ ٢٨٧.

(٥) هكذا في النسخ الخطية وفي الوسيلة ولعلَّ الصواب .... خدَّام العقيلة العذراء. والله أعلم.

أو حَذفه للإضَافة كرِواية الإقواء[1] فاسـمية، والضَّادُ الكائنةُ في «بِضَنِينٍ»: مُبتدأ مَوصُوف، وتَجْمَعُ هِيَ: مُضَارعة خَبره، والبَشَر: النَّاسُ مَفْعُوله.

أي: قولُه تعالى: ﴿ فَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[2] في «والشمس» رُسِمَ في المصحف المدني والشَّامِي بالفَاءِ، وفي المكيِّ والعراقي بالواوِ.

ورُسِم ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[3] في كُورت بالضَّادِ في جميعِ المصاحف.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام: (وفي «والشمس» في مصاحف المدينة ﴿ فَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ بالفاء وفي سائر المصاحف «ولا» بالواو)[4] فلَفظَ الناظِمُ بالفاءِ وفُهِمَتِ الواوُ من نحو

---

(١) الإقواء هو من عيوب القافية، وهو اختلاف المجرى وهو حركة الروي المطلق بكسر وضم، ويتضح بمثال:

قال حسان:

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن وقِصَرِ	جِسم البغال وأحلامُ العصافيرِ
كأنَّهُم قَصبٌ جَفَّتْ أسافلُه	مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فيه العصافيرُ

فهنا مجرى الروي (حركة الراء) في البيت الأول هو الكسرة بينما في البيت الثاني هو الضمة. الجامع ص٣٦٠.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ سورة الشمس الاية (١٥).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر بالفاء، والباقون بالواو.

قال الشاطبي: ولا عمّ في والشمس بالفاء وانجلا. التيسير ص١٨١، حرز الأماني ص٩١.

(٣) سورة التكوير الآية (٢٤). **القراءات:** قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء، والباقون بالضاد.

قال الشاطبي: وظاء بضنين حق راو. التيسير ص١٧٩، حرز الأماني ص٩٠.

(٤) المقنع ص١٠٨.

«فَـتَوكَّل» وكذا ذكر الجهني[١] وأبو البرهسم وضم المكي إلى المدني[٢].

[٩٥أ ع] وقال في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف/ الأمصار بعد قوله: (حدثنا خلف، حدثنا أحمد حدثنا علي، حدثنا أبو عبيد: أن مصاحف الأمصار اجتمعت على مواضع، ثم قال: ورسموا ـ أي: في كل المصاحف ـ ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ في كورت بالضاد. وقال أبو حاتم: هو في مصحف عثمان رضي الله عنه كذلك.

وروى ابن المبارك[٣] عن حنظلة[٤] عن عطاء[٥] قال: زعموا أنها في مصحفه ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ بالضَّاد)[٦].

وهذا معنى قولِه: (تَجْمَعُ البَشَرَا) أي: رسوم البشر الذين كتبوا المصاحف

---

(١) قال: في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام في آخر سورة والشمس (فلا يخاف) بالفاء. الوسيلة ص٣٠٧.

(٢) المصاحف ١/ ٢٧٢. وعبارته: «وفي سورة والشمس وضحاها في إمام أهل الشام وأهل الحجاز (فلا يخاف عقبـها) وفي إمام أهل العراق (ولا يخاف عقبـها)»، قلت: قوله: أهلُ الحجاز يشمل المكي والمدني، وإضافة المكي إلى المدني فيه نظر، إذ المكي موافق لإمام أهل العراق في القراءة بالواو.

(٣) هو: عبد الله بنُ المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي الحنظلي ت: ١٨١هـ، أحد المجتهدين الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، وردت الرواية عنه في حروف القرآن. غاية النهاية ١/ ٤٤٦؛ السير ٨/ ٣٧٨.

(٤) هو: حنظلة بن أبي سفيان الجمحي القرشي المكي ت١٥١هـ، روى القراءة عن عكرمة بن خالد المخزومي. غاية النهاية ١/ ٢٦٥؛ السير ٦/ ٣٣٦.

(٥) هو: عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي ت١١٥هـ، أحدُ الأعلام، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو. غاية النهاية ١/ ٥١٣، السير ٥/ ٧٨.

(٦) المقنع ص٩١-٩٢.

العثمانية، ومِن ثَمَّ لم يرد عليه رَسْم ابن مسعود بالظاء[١].

وقال أبو عبيد في كتابه: «نختار قراءة الظاء لأنهم لم يُبَخِّلوه لِيُنفَى عنه بل كذبوه [فينفى][٢] عنه التهمة، ولا مخالفة في الرسم إذ لا مخالفة بينهما إلا في تطويل رأس الظاء على الضاد»[٣]؛ وهذا معنى قولي في العقود[٤]:

والضَّادُ في كلِّ الرســوم تصورَت وهـمـا لـدى الكوفـي مشـتبهان

وقدّم وأخّر للوزن، فلو قال:

والضادُ في بضنِين مجُمعاً رُسـمت فلا يخافُ بفاءِ الشامي المدين أرى

لرتَّبَ.

وجه ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ أنه رسم برأس مُعْوَج وهو غير طَرَفٍ فاحتمل القراءتين، فقطعهم عليه بالضاد مجاز ذلك، ووجه الفاء والواو: تخريجُ كلِّ قراءةٍ على صريحِ رسمٍ.

ثُمَّ أتبَعَ فقالَ:

١٢١ ـوَفِـي أَرَيْتَ الَّذِي أريْتُمُ اخْتَلَفُوا وَقُـلْ جَمِيعـاً مِـهَـاداً نَـافـعٌ حَشَـرَا

واخْتلَفَتِ النَقَلَةُ: مَاضِيَةٌ، وفي «أَرَيْتَ الَّذِي» و«أَرَيْتُمْ»: مُتَعَلَّقَاهُ، ونَافِعٌ حَشَرَ/ : [٩٥ ب ع] كُبْرَى جَمَعَ. ومُضَارِعُه بالضَّمِّ والكَسْرِ، وحذف ألف «مِهَادًا»: مفعوله، وجميعاً: حَاله.

(١) قراءة ابن مسعود ذكرها الشوكاني في فتح القدير ٥/ ٣٩٤.

(٢) في الأصل و(ح) و(ب) (فنفى) والمثبت من (ز).

(٣) الوسيلة ص٣٠٧-٣٠٨.

(٤) كتاب العقود. نظمٌ للجعبري في التجويد. يراجع مبحث مصنفاته في الدراسة، ص٤٨.

أي: قولُه تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾[١] في أَرَأَيْتَ [الذي][٢] و﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ حيثُ حلَّ مُصَدَّراً بالهمزة نحو: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ ﴾[٣]، ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ ﴾[٤]، ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا ﴾[٥] في بعضِ المصاحفِ بألفٍ بعد الراءِ وفي بعضها بغير ألفٍ.

وروى نافعٌ عن المدني كغيره ﴿ مِهَاداً ﴾ تالي «الأرض» بلا ألفٍ بعد الهاءِ في كلِّ القرآن نحو: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ ﴾[٦] و﴿ جَعَلَ ﴾[٧] و﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾[٨].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ الماعون الآية (١).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴾ الأنعام من الآية (٤٦).

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾ الأنعام الآية (٤٧).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ الشعراء من الآية (٧٥).

القراءات: قرأ ابن كثير وعاصم وأبوعمرو وابن عامر وحمزة (أرءَيتكم) و(أرءَيتُم) و(أرءَيت) في كل القرآن بالهمز، وقرأ نافع. (أريتكم) و(أرَيتُم) و(أرَيت) بتسهيل الهمزة الثانية المتوسطة بين بين، ولورش وجه ثان وهو إبدالها حرف مد محضاً مع المد المشبع للساكنين، وقرأ الكسائي (أريتكم) و(أرَيتُم) و(أرَيت) بحذف الألف والهمزة.

قال الشاطبي:

أريـت في الاسـتفهـام لاعين راجـعٌ وعـن نافـعٍ سـهِّل وكم مبـدلٍ جلا

السبعة ص٢٥٧، التيسير ص٨٤، حرز الأماني ص٥٣.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ طه من الآية (٥٣).

(٧) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ الزخرف من الآية (١٠).

القراءات: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: (مهاداً) بكسر الميم وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها، والباقون: (مَهْداً) بفتح الميم وإسكان الهاء وحذف الألف.

قال الشاطبي: مع الزخرفِ اقصر بعد فتحٍ وساكنٍ مهاداً ثوى. التيسير ص١٢٣، حرز الأماني ص٧١.

(٨) سورة النبأ الآية (٦).

تنويهات: قال في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير: «وفي أرأيت أي: [في][1] سورة «أرأيت» في بعض المصاحف بغير ألف ـ أي: بعد الراء ـ وفي بعضها بألف، وفي بعضِها ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ بالألف وفي بعضها بلا ألف في جميع القرآن»[2].

فقولُ الناظم: (وفي أرأيت الذي) يريدُ به سورة «أرأيت» يُلْبَس بأرأيت الذي ينهى.

وعُلم أنَّ المرادَ الألف الثانية من لفظِه وأنَّ الخلافَ في المصدَّر بالهمزة منه أيضاً، وفُهم من حصرهما «أرأيت» بأرأيت أن ما عداه متفق الإثبات.

وقال الشَّارحُ: «متفق الحذف» وعبارتهما تأباه، إذ لم يتعرضا لغيره فبقي على أصل الإثبات، وإن كان محمدٌ[3] قد صرَّح بحذفه فقد أخلَّا به، وقال: إنه رآه في الشامي بالحذف في الكل[4].

---

(١) زيادة من (ح).

(٢) المقنع ص٩٩.

(٣) هو: محمد بن عيسى الأصبهاني سبقت ترجمته.

(٤) في نحو: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾ سورة العلق الآية (٩).

وفي نحو: ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ سورة العلق الآية (١١).

وفي نحو: ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ سورة العلق الآية (١٣).

وفي نحو: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ﴾ سورة الأنعام من الآية (٤٠).

وفي نحو: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾ الأنعام من الآية (٤٧).

وفي نحو: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴾ الأنعام من الآية (٤٦).

وفي نحو: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ الفرقان الآية (٤٣).

وفي نحو: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ الجاثية من الآية (٢٣). =

ويُعلم من إطلاق الناظم ﴿ أرَءيتُمْ ﴾ عمومه في كلِّ القرآن المصرَّح به في الأصل[١]، ويريد أن المعدَّى[٢] بالهمزة للجمع على أي صيغة كان كما مثَّلنا، وكان ينبغي ذكر هذا في الأنعام لأنَّه أوله، لكنه تابع الأصل.

وقال في باب ما رسم من المصاحف بالحذف بسنده إلى نافع: «في طه ﴿ الأرْضَ مَهْدًا ﴾/ حيث وقع»[٣] أي: بعد «الأرض» كما بيَّنَهُ، ويندرج في إطلاق الناظم ذلك، وإليه أشار: بـ«حَشَرَ» والعاري منها نحو: ﴿ مِن جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾[٤] ﴿ فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[٥] وهو متفق الإثبات، ويريدان الألف الأولى لأنها السابقة فلو قال: [٩٦أع]

وفي أرءَيْتَ أريت الخلف أوْ جمَعوا ومهاد الأرض جميعاً نافع حشـرا

لأجاد.

وقرأ أُبي ومجاهد بقصر ﴿ مَهْداً ﴾ بالنبأ[٦].

= قال السخاوي: «وعلى هذا يكون الخلافُ في جميع القرآن في (أرأيتم) دون (أرءيت)، ويكون (أرءيت) في جميع القرآن بالحذف بالاتفاق إلا في أول الماعون فإنه على الخلاف على ما ذكره محمد بن عيسى عن نصير». الوسيلة ٣٠٩-٣١٠.

(١) قلت: عبارةُ الأصل «وفي أرأيت في بعض المصاحف (أريت) بغير ألف وفي بعضها (أرأيت) بالألف، وفي بعض المصاحف (أرأيتم) بالألف وفي بعضها (أريتم) بغير ألف في جميع القرآن». المقنع ص٩٩.

(٢) في نسخة (ز) (المتعدي).

(٣) المقنع ص١٢.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ الأعراف من الآية (٤١).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ ص الآية (٥٦).

(٦) ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ ووافقها أبو البرهسم. وعزا ابن خالويه هذه القراءة في حرف النبأ =

وجه خلف ﴿ أَرَيْتَ ﴾: احتمال القراءات تحقيقاً، ووجه حذف ﴿ مِهَادًا ﴾ احتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً.

ثُمَّ انتقلَ فقالَ:

١٢٢ـ مَعَ الظُّنُونَ الرَّسُولَ وَالسَّبِيلَ لَدَى الْـ ـأَحْزَابِ بِالأَلِفَاتِ فِي الإِمَامِ تُرَى

«الرَّسُولَ والسَّبِيلَ» تُرى: كُبْرَى، ومع «الظُّنُون» حَال الفَاعِل، والظَّرْفُ والجَارَّانِ مُتَعَلِّقَاتُه.

أي: قولُه تعالى في الأحزاب: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾[١]، ﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾[٢] و﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾[٣] رسمت بالألف متطرفة في الإمام وفاقاً لبقية الرسوم.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما رُسِمَ بالألفِ على اللفظ أو لمعنى: «حدثنا خلف حدثنا أحمد حدثنا علي حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال: رأيتُ في

= إلى مجاهد وعيسى الهمداني. مختصر في شواذ القرآن ص١٦٨، فتح القدير ٥/ ٣٦٤.

(١) في قولـه تعالى: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ الأحزاب من الآية (١٠).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾ الأحزاب من الآية (٦٦).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ الأحزاب من الآية (٦٧).

القراءات: قرأ نافع وابن عامر وشعبة بألف بعد النون وصلاً ووقفاً تبعاً للرسم، وقرأ ابن كثير وحفص والكسائي بإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً، إجراءً للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق. وقرأ أبو عمرو وحمزة بحذفها في الحالين لأنها لا أصل لها.

قال الشاطبي:

وحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصلِ الظنون والرَّ سولَ السبيلا وهو في الوقفِ في حُلا

التيسير ص١٤٤، حرز الأماني ص٧٩.

الإمام بالأحزاب ﴿ الظُّنُونَاْ ﴾ و﴿ الرَّسُولاْ ﴾ و﴿ السَّبِيلاْ ﴾ ثلاثتهن بالألف»[١].

ثم قال أبو عمرو فيه: «ولم تختلف مصاحف الأمصار في إثبات الألف في الثلاثة»[٢]. وكذا ذكره محمد بن عيسى عن نصير فكان إجماعاً[٣].

ومرادهما أَلِفاً طَرَفاً كما لفَظَ بِها في الأصلِ، وعُلم من النظمِ من قولِـه: (رُسمت بالألفاتِ) لأنَّ الأولى ليست منها، ولو أتم مستفعلن/ الثانية لنبه بإثبات ألف (الرسولا) على محلها. [٩٦ ب ع]

ومرادهما (السبيلا) الثاني[٤]، عُلم ذلك من ذكرهما إياه بعدهما[٥]، ولو أراد الأول لقال: مع السبيل الظنون والرسول، ولو أرادهما لقال:

مع الظنون الرسـول والسـبيل معاً   لاحزاب بالألفات في الإمام تُرى

وقال أبو عبيد في كتابه: «أحِبُّ تَعَمُّدَ الوقف عليها، لأنِّي إن وصلتها بلا

---

(١) المقنع ص٣٨.

(٢) المقنع ص٣٩.

(٣) قال ابن أبي داود: «وذكر بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى الأصبهاني قال: هذا ما اجتمع عليه كُتاب المصاحف المدنية والكوفية والبصرية وما يكتب بالشام وما يكتب بمدينة السلام ولم تختلف في كتابة شيء من مصاحفهم». قال محمد: أخبرني بهذا الباب نصير بن يوسف النحوي قرأت عليه (الظنونا) (الرسولا) (السبيلا). المصاحف ١٣٩٨ و١/ ٤١٦.

وقال السخاوي: «وكذا رأيته في كتاب محمد بن عيسى قال: الظنونا بالألف لأنه رأس آية وكذلك الرسولا، والسبيلا». الوسيلة ص٣١٣.

(٤) أما الأول فهو قوله تعالى (وهو يهدي السبيل) الآية رقم (٤).

(٥) أي: بعد (الظنونا والرسولا).

ألف خالفت إجماع الرسوم، أو بالألف خالفت إجماع العربية، فإذا وقفت وافقت الفريقين»[١].

قلت: وهذا غير مَرضِيٍّ لأنَّه إن عُدَّ من حذف من لفظه ألفاً ثابتة في الرسم مخالفاً لخالف الكلَّ في (لشائ)[٢]، وعُدَّ من أثبت في لفظه ألفاً غير مرسومة مخالفاً واللازم منتف.

ولو كان مُجرِي الوصلِ مُجرَى الوقف لاحِناً، لكانَ حامل الوقف على الوصل لاحِناً وليس كذلك، وعموم ألف الإطلاق وأختيها في القوافي وأعاريضها المصرّعة دليل الجواز في السعةِ، فكيف يَدَّعي منعه في الضرورة.

وجه هذه الألف[٣] مناسبة الفواصل وهو معنى قول محمد بن عيسى لأنه رأس آية، ونَبّه بأحد النظيرين[٤] على عدم الوجوب، وبالأول على رجحان عدمها[٥]. وهذا من الزيادة لمعنى واحتمال القراءات؛ فقراءة مد الحالين قياسي مطلقاً وحاذفها فيهما اصطلاحي كذلك، وماد الوقف قاصر الوصل مركب منها.

ثُمَّ تم فقال:

١٢٣ ـ بِهُودَ وَالنَّجْمِ وَالْفُرقَانِ كُلِّهِمُ وَالعَنكَبُوتِ ثموداً طَـيِّـبُوا ذَفَـرَا/ [٩٧ أ ع]

---

(١) قاله في كتابه القراءات. وهو في الوسيلة ص٣١٢.

(٢) في سورة الكهف. لأن الألف فيه ثابتة بالإجماع.

(٣) في نسخة (ز) (الألفات).

(٤) النظيرين «السبيل» الأول والثاني.

(٥) قال السخاوي: «فإن قلتَ: فأيُّ معنى في قولهم: «لأنه رأس آية» قلتُ: آواخر آي هذه السورة كلها بالألف، نحو «خبيراً»، و«وكيلاً»، و«رحيماً» إلا أربع آيات ﴿ وهو يهدي السبيل ﴾، و﴿ وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونَا ﴾، و﴿ أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ ﴾، و﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ﴾ فجعل في الثلاثة ألف لمؤاخاة رؤوس الآي وتركت أُولاهُن على حالها إشعاراً بأن إلحاق هذه الألف غير لازم وإنَّ للقارئ تركها» الوسيلة ص٣١٣.

رَسَمَ كُل النقَلَةِ: مَاضِية، وألفَ «ثَمودَ»: مَفعُولُه، وفِي هُودَ ومَعْطُوفَاتِه: مُتَعَلِّقه، وطَيِّباً: حَال المفعُولِ، ويُروى طَيِّبُوا فيتَعَلَّق بِه الجَارُ، وذَفَرا: تمييزها، رَائحَةً وهُو فِي الأَصْلِ لِكُلِّ رَائِحَةٍ ذَكِيَّةٍ طَيِّبَةٍ أو غَيْرِهَا.

أي: قوله تعالى بهود: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ ﴾[١] وبالفرقان ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ﴾[٢] وبالعنكبوت ﴿ وَعَاداً وَثَمُودَاْ وَقَدْ ﴾[٣] وبالنجم ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَى ﴾[٤] رُسمتِ بالألف آخِرًا في الإمام كبقية المصاحف.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما رسم بالألف على اللفظ أو المعنى بسنده إلى أبي عبيد قال: «في الكتاب ﴿ أَلا إِنَّ ثَمُودَاْ ﴾ في هود والفرقان والعنكبوت والنجم بالألف»[٥].

وقوله: (مُثبِتةٌ) تأكيد.

وقال فيه: (حدثنا أحمد[٦] حدثنا ابن منير[٧] ....

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ هود من الآية (٦٨).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ الفرقان من الآية (٣٨).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ﴾ العنكبوت من الآية (٣٨).

(٤) القراءات: قرأ حفص وحمزة (ثمود) بغير تنوين ويقفون على الدال بلا ألف؛ والباقون بالتنوين ويقفون بالألف.

قال الشاطبي:

ثمـودَ معَ الفرقـانِ والعنكبـوتِ لم ... يُنوَّن على فـصـلٍ وفي النجم فُصِّلا نما

التيسير ص١٠٢، حرز الأماني ص٦٢.

سورة النجم الآية (٥١).

(٥) المقنع ص٤٦.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ وقد تقدمت ترجمته.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير وقد تقدمت ترجمته.

حدثنا المديني[١] عن قالون عن نافع: أن الأربعة في الكتاب بالألف)[٢]. وعُلمت ترجمَته في النظم من السابقة كما بيَّنا في الإعراب.

وقوله: (طيّبُوا): أي حَسَّنَ النقلةُ رسمَه وشَهَرُوه، وهو معنى قولِ الأصل: «ولا خلاف بين المصاحف في ذلك» وهذا مما رسم على اللفظ.

وجه الألف في هذه المواضع الدلالة على جواز الصرف وعدمها وفي غيرها الدلالة على منعه، فالمنَوَّنُ قِياسِي[٣] وغيره اصطلاحي.

وقول أبي عبيد: «لولا مخالفة الكُتَّاب ما كان الوجه إلا المنع»[٤] فيه نظر.

لأنَّ مثل هذه المخالفة ثابتة باتفاقه، وسيبويه سوَّى بين الأمرين[٥] بالاعتبارين[٦].

ثم تمّ فقال:

١٢٤ ـ سَلاَسِـلاً وَقَوَارِيراً مَعاً وَلَدَى الْـ بصْـرِيِّ فِي الثَّانِ خُلْفٌ سَـارَ مُشْـتَهَرَا/ [٩٧ ب ع]

(١) هو: عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب المديني وقد تقدمت ترجمته.

(٢) المقنع ص٤١.

(٣) يريد قراءة (ثمودا) في الموضع المنصوص عليها منوناً توافق الرسم تحقيقاً وقياساً.

(٤) قاله في كتابه القراءات ونصه في الوسيلة قال: «إنما أجروا (ثموداً) يعني من قرأ بالتنوين في هذه المواضع اتباعاً للكتاب من أجل أن فيها كلها الألف مثبتة.
ثم قال: والذي يختار من ذلك قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو فتجريه في المواضع الأربعة اتباعاً للكتاب وتدع صرفه فيما سوى ذلك، قال: ولولا مخالفة الكتاب ما كان الوجه فيه إلا ترك الإجراء لأنه قبيلة والتأنيث فيه أغلب.
قال السخاوي: إجراؤه يذهب فيه إلى الحي وترك الإجراء يذهب فيه إلى القبيلة». الوسيلة ص٣١٤.

(٥) التنوين وعدمه.

(٦) الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٥٢، ويقصد بالاعتبارين الصرف وعدمه.

«سَلاسِلاْ» و«قَوَارِيَرَاْ» [قَوَارِيَرَاْ][1]: مُبْتَدَأ ومَعْطُوف، ومَعاً: صِفَتُه، وبِالألِفَاتِ المقَدَّر المدلُول عَليهِ بالسَّابِقَةِ: خَبره، وسَارَ: صِفَتُه، ومُشْتَهَرا: حَالُ فَاعِلِه، وفي الثَّانِ مُتَعَلِّقُه، ولَدَى المصْحَفِ البَصْري: خَبَرُه.

أي: قوله تعالى بالإنسان: ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا ﴾[2] و﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ * قَوَارِيرَاْ ﴾[3] رسمت بألف مكان التنوين في كل الرسوم، وفي بعض المصاحف البصرية ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ بألف وفي بعضها بغير ألف.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في قولـه تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ الآية (٤).

القراءات: قرأ نافع وهشام وشعبة والكسائي بالتنوين وصلاً وبإبداله ألفاً وقفاً، والباقون بحذف التنوين وصلاً واختلفوا في الوقف، فوقف أبو عمرو بالألف، وقنبل وحمزة من غير ألف مع إسكان اللام، والبزِّي وابن ذكوان وحفص لهم وجهان وقفاً الأول كأبي عمرو والثاني كقنبل ومن معه.

قال الشاطبي:

سَلاسِلَ نَوِّن إذْ رَوَوا صَرْفَه لَنا ... وبالقَصْر قِفْ مِنْ عَنْ هُدى خُلْفُهُم فَلا زَكا

التيسير ص١٧٦، حرز الأماني ص٩٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَكۡوَابٍ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ * قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرًا ﴾ الآية (١٥-١٦).

القراءات: قرأ نافع وشعبة والكسائي بتنوينهما معاً ووقفوا عليهما بالألف، وقرأ ابن كثير بالتنوين في الأول وبدونه في الثاني، ووقف بألف في الأول وبدونها في الثاني، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص بغير تنوينهما، ووقفوا على الأول بالألف وعلى الثاني بغير ألف، إلا هشاماً فله وجهان الوقف بالألف وبدونها. وقرأ حمزة بغير تنوين فيهما أيضاً ووقف بغير ألف فيهما.

قال الشاطبي:

وقَوَارِيراً فَنَوِّنْهُ إذ دَنَا ... رِضَا صَرْفُه واقصُرهُ في الوقْفِ فَيصَلا

وفي الثَّانِ نَوِّنْهُ إذ رَووا صَرفُه وقُلْ ... يَمُدُّ هِشَامٌ واقِفاً مَعْهم ولا

التيسير ص١٧٧، حرز الأماني ص٩٠.

تنويهات: قال في المقنع في الباب المتقدم بسنده إلى أبي عبيد قال: «﴿ سَلاسِلاْ ﴾ و﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الثلاثة الأحرف في مصاحف الحجاز والكوفة بالألف، وفي مصاحف البصرة ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الأول بالألف والثانية بلا ألف»[١].

قال: (وحدثنا محمد[٢] حدثنا ابن القاسم[٣] حدثنا إدريس[٤] عن خلف قال: في المصاحف كلها الجدد والعُتُق ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الأول بالألف و(قَوَارِيرَ) الثاني فيه خلاف، ففي مصاحف المدينة والكوفة بالألف في الاثنين وفي مصاحف البصرة الأول بالألف والثاني بغير ألف. قال أبو عمرو: (وكذلك مصاحف أهل مكة).

قال: وروى محمد القُطعي[٥] عن أيوب[٦] قال: في مصاحف المدينة والكوفة ومكة وعُتق مصاحف البصرة ﴿ قَوَارِيرَاْ * قَوَارِيرَاْ ﴾ بالألفين.

وقال أبو عمرو فيه: (لم تختلف مصاحف الأمصار في إثبات الألف في ﴿ الظُّنُونَاْ ﴾ و﴿ الرَّسُولاْ ﴾، و﴿ السَّبِيلاْ ﴾ واختلفت في (قواريرا قوارير).

حدثنا أحمد[٧] ....

---

(١) المقنع ص٣٨.

(٢) هو: محمد بن أحمد الكاتب وسبقت ترجمته.

(٣) هو: محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الأنباري ٣٢٨هـ وسبقت ترجمته.

(٤) هو: إدريسُ بن عبد الكريم الحداد أبو الحسين البغدادي ت: ٢٩٢هـ إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، روى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد وعرضاً على ابن شنبوذ وابن مقسم وغيرهم. غاية النهاية: ١/ ١٥٤؛ السير ١٤/ ٤٤.

(٥) هو: محمد بن يحيى القُطعي سبقت ترجمته.

(٦) هو: أيوب بن المتوكل سبقت ترجمته.

(٧) هو: أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ سبقت ترجمته.

قلت: في المقنع (أحمد بن عمر بن محمد القاضي) والصواب ما أثبته.

حدثنا محمد[١] حدثنا عبد الله بن عيسى عن قالون عن نافع: أن ثلاثة الأحزاب وثلاثة الإنسان بالألف.

حدثنا محمد حدثنا ابن الأنباري حدثنا إدريس عن خلف[٢] قال: سمعت يحيى ابن آدم يُحدِّث عن ابن إدريس[٣] قال: في المصاحف الأُوَل الحرفُ الأول/ [٩٨أع] والثاني (قوارير قوارير» بغير ألف)[٤].

وقال أبو عبيد في كتابه: «رأيت في الإمام ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الأول بألف والثاني كان بألف فحُكَّتْ وأثره بيِّن، و﴿ سَلاسِلاْ ﴾ كانت قد دَرَسَت»[٥].

وقال محمد بن عيسى في كتابه: «في الكوفية العُتُق الثلاثة بالألف، وفي المحدَثةِ [الثانية][٦] بلا ألف»[٧]. وبإسنادي إلى الجوهري[٨] إلى نصير الثلاثة بالألف[٩].

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن منير سبقت ترجمته.

(٢) هو: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب سبقت ترجمته.

(٣) هو: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود أبو محمد الأودي ت١٩٢هـ، أخذ القراءة عن نافع وسليمان بن مهران الأعمش، روى القراءة عنه جعفر بن محمد الخشكني. قال أحمد بن حنبل: كان ابن إدريس نسيج وحده. غاية النهاية ١/ ٤٠٩؛ السير ٩/ ٤٢.

(٤) المقنع ص٣٨-٣٩.

(٥) كلام أبي عبيد نقله الداني في المقنع ص١٥، والسخاوي في الوسيلة ص٣١٥.

(٦) في الأصل و(ح) و(ب) (الثالث) والمثبت من (ز)، وكذا في المقنع (الثانية).

(٧) الوسيلة نقلًا عن محمد بن عيسى ص٣١٧.

(٨) هو: أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجوهري سبقت ترجمته.

(٩) المصاحف ١/ ٤٢٦-٤٢٧.

وقال الشارح: «رأيتُ في الشامي «سلاسل» بلا ألف، (وقوارير قوارير) بألفين»[١].

وإذا تأملت هذه النقول وجدت النظم ناقصاً عن الأصل حَذَفَ ألف (قوارير) الأول وضم المكي إلى [البصري][٢]، وأشار بالخلف المشتهر إلى كثرة رواته، وعُلمت ترجمة الألف في النظم من السابقة وهذه من الزيادة للفظ والمعنى.

وجه الألفات: مناسبة المقابلة في الأولين لأنهما فاصلتان، ومناسبة المجاورة في الثالث واحتمال القراءتين تحقيقاً وتقديراً.

ثم تمّ فقال:

١٢٥ ـ وَلُؤلُؤاً كُلُّهُمْ فِي الحَجِّ واخْتَلَفُوا فِـي فَـاطِـرٍ وبِـثَـبْـتٍ نَـافِـعٌ نَـصَـرَا

وأثبتَ كُلُّ النَّقَلَةِ أَلِفَ «لُؤْلُؤاً»: مَاضِيةٌ بِمَفعُولِها.

وفِي الحَجِّ: ظَرْفُه، واخْتَلَفَ الكُلُّ فِي فَاطِرٍ: أُخْرَى، ونَافِعٌ نَصَرَ لُؤْلُؤ فاطر: كُبْرَى، وبِنَقْلٍ ثَابِتٍ: مُتَعَلِّقُه.

ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ:

١٢٦ ـ وَفِي الإمَامِ سِواهُ قِيلَ: ذُو ألفٍ وقِيلَ: فِي الحَجِّ والإنسَانِ بَصْرٍ ارَى

«وَلُؤْلُؤاً» الجَمِيع صاحبُ ألفٍ رُسِم بألفٍ: اسمية، وفي الإمَامِ: مُتَعَلِّق الخَبر، وسِوى مَوضِع فَاطِرٍ: مُسْتَثنى مَحْكِيةٌ قِيلَ المبني للمَفْعول، وبصري أرى النَّاظِر/ ألفَ (لؤلؤاً) في الحجِّ وهَلْ أتى: كبرى كذلك. [٩٨ ب ع]

(١) الوسيلة ص٣١٧.

(٢) في الأصل (الأصلي) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته كما في بقية النسخ.

ثُمَّ عطفَ فقال:

١٢٧ ـ لِلكُـوفِ والمدَني في فَاطِرٍ ألفٌ والحـجِّ لـيـسَ عَـنِ الـفَـرَّاءِ فِيـه مِـرَا

في فَاطِرٍ وفي الحَجِّ ألفٌ ثابتٌ للكوفي والمدنِي: اسـميةٌ موصوفة المبتدأ.

ولَيسَ مِرَا: قُصِرَ لِلوَزن شَكٌّ عَنِ الفَرَّاء في إثباتِ ألفهما لهما، (لَيس) ومَعْمُولَاهَا ومُتعَلِّق خبرها.

ثم عَطَفَ فَقَال:

١٢٨ ـ وَزِيـدَ لِلْفَصْـلِ أو لِلْهَمزِ صُورَتُه والحَـذْفُ فِـي نُـونِ تَـأمَنَّـا وَثيـقُ عُـرَا

وزِيدَ صُورَة الألِف: مَاضِية مجهولة، ولِلْفَصْلِ أو لِلْهَمْز: مُتعَلِّقُه، والحَذْفُ وَثِيقُ عُرى: اسـمية جَمْعُ عُرْوة.

أي: قولـه تعالى في الحج: ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾[1] رسم في كلِّ المصاحفِ بألفٍ متطرف واختلفَ النقلةُ في (لؤلؤ)[2] فاطر، فروى نافعٌ عن المصحفِ المدني والفراءُ عنه وعنِ المصحفِ الكوفي إثباتَ الألف، وروى نصيرٌ عن مصاحفِ الأمصارِ وعاصم الجحدري عن الإمامِ أنه بلا ألف[3].

---

(١) في قولـه تعالـى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ الحج من الآية (٢٣).

القراءات: قرأ نافع، وعاصم، بنصب الهمزة الثانية، والباقون بخفضها.

قال الشاطبي: ومع فاطرَ انصِب لؤلؤاً نظمُ إلفه. التيسير ص١٢٧، حرز الأماني ص٧٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ فاطر من الآية (٣٣).

(٣) المقنع ص٤٠، الوسيلة ص٣١٨.

وقال الجحدريُّ: كل «لُؤلُؤ» في القرآن بألف فيه سواها نحو ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ ﴾(١) و﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْ لُؤِ ﴾(٢).

وروى محمدُ بنُ عيسى عن المصحفِ البصري إثباتَ الألف في ﴿ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً ﴾ بالحج و﴿ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا ﴾(٣) بـ(هل أتى) وحذفها عنه منه في غيرهما(٤).

واتفقت المصاحف على رسم ﴿ مَالَكَ لاَتَأْمَنَّا ﴾(٥) في يوسف بنون واحدة وحذف الأخرى.

تنويهات: قال في المقنع في باب ما رُسم بالألف على اللفظ أو المعنى: (حدثنا خلف حدثنا أحمد حدثنا علي حدثنا أبو عبيد/ حدثنا حجاج عن هارون [٩٩أع] حدثني عاصم الجحدري قال: في الإمام في الحج ﴿ وَلُؤْلُؤاً ﴾ بالألف وفي الملائكة ـ أي: فاطر ـ بغير ألف)(٦).

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ الرحمن الآية (٢٢).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ الواقعة الآية (٢٣).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ الإنسان الآية (١٩).

(٤) الوسيلة ص٣١٨.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴾ يوسف الآية (١١).

القراءات: (لا تأمنّا) أصله (تأمننا) بنونين مظهرتين، وقد أجمع القراء على عدم إظهار النون الأولى، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة على وجهين: الأول: الإدغام مع الإشمام، والثاني: اختلاس ضمتها.

قال الشاطبي:

وتأمَنُـنَـا للـكُـلِّ يُخْفَـى مُفَصَّلا   وأدغَـمَ مع إشمامِه البعضُ عنهُم

التيسير ص١٠٤، الحرز ص٦٣.

(٦) المقنع ص٤٠.

ثم قال: (وروى إبراهيم بن الحسن[١] عن [بشار بن أيوب عن][٢] أُسَيْد عن الأعرج قال: كلُّ موضعٍ فيه ﴿ الُّلؤْلُؤ ﴾ فأهل المدينة يكتبون فيه ألفاً بعد الواوِ الأخيرة)[٣] فاندرجَ فيه الحج، وكذلك الشامي. وهذا معنى قولِ الأصل: (لم تختلفِ المصاحفُ في إثباتِ الألفِ في الحجِّ) وقول الناظم: (ولؤلؤاً كلهم).

ثم قال: (وزعم نصير أنَّ المصاحف اتفقت على حذف ألف فاطر).

ثم قال: (وحدثنا أحمد حدثنا محمد حدثنا عبد الله حدثنا قالون عن نافع أن الحرف الذي في فاطر ﴿ وَلُؤْلُؤاً ﴾ بألف)[٤] وهذا معنى قولِ الأصل: (وإنما اختلفت في فاطر). وقول الناظم: (**واختلفوا في فاطرٍ وبثبت**) أي: بإثباتِ الألفِ نافعٌ نَصَره.

ثم قال: (وقال عاصم الجحدري: كلُّ شيءٍ في الإمام أي: من ﴿ الُّلؤْلُؤ ﴾ فيها الألف إلا التي في الملائكة)[٥]. وهذا معنى قوله: (وفي الإمامِ سِواهُ قِيلَ ذُو ألفِ).

ثم قال: (وحدثنا ابن خاقان حدثنا محمدالأصفهاني بإسناده عن محمد بن عيسى الأصبهاني قال: كل شيءٍ في القرآن من ذكر ﴿ الُّلؤْلُؤ ﴾ فإنما يكتب (لُؤلُؤ) بلا ألف في مصاحف البصريين إلا مكانين ليس غيرهما في الحج ﴿ وَلُؤْلُؤاً ﴾، وفي هل أتى ﴿ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً ﴾)[٦] وهذا معنى قوله: (في الحج والإنسان بصرٍ ارى).

---

(١) لم يتبين لي من هو؟

(٢) سقط من النسخ الخطية وأثبته من المقنع.

(٣) المقنع ص٤٠.

(٤) المصدر السابق ص٤٠.

(٥) المصدر السابق ص٤١.

(٦) المصدر السابق.

ثمّ قال: (وقال الفراء في مصاحف المدينة والكوفية بألفين)[١] ـ أي: في لؤلؤ الحج وفاطر ـ وهذا معنى قوله: (للكوف والمدني إلى... مرا) أي: ليس عنه خلاف؛ وهذه وفق رواية نافع المتقدمة ونقل الفراء من زيادات العقيلة[٢] واعتمد في عدم الترجمة/ على الألف وجوداً وعدماً على المتقدمات. [٩٩ ب ع]

وحاصل نقله الاتفاق على إثبات الحج والخلاف في البواقي، وأما الحج وفاطر فمن منطوقه، وأما غيرهما فمن منطوق الثاني ومفهوم الثالث[٣].

وموضع ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ عند (لننظر ولننصر)[٤] ولكن لما كانت[٥] من زيادات العقيلة أخَّرها إلى الآخر.

قال أبو عمرو في غير المقنع[٦]: «فأما قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ مَا

---

(١) المقنع ص٤١.

(٢) قلت: ليست من زيادات العقيلة بل ذكرها الداني في المقنع ص٤١.

(٣) يعني بالثاني والثالث: قول الناظم:
(وفي الإمام سواه قيل ذو ألف إلى قوله: والحجِّ ليس عن الفراء فيه مرا).

(٤) سبق في البيت رقم (٧٩) عند قول الناظم (وفي لننظر حذف النون رُدَّ).

(٥) أي: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾.

(٦) قال في المحكم في باب ذكر أحكام نقط ما يخفى من المدغم ص٨٢: «فأما قوله في سورة يوسف ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ فإنه جاء مرسوماً في جميع المصاحف بنون واحدة على لفظ الإدغام الصحيح، وأجمع أئمة القراءة على الإشارة إلى النون الأولى المدغمة في الثانية، واختلف أهل الأداء وعلماء العربية في كيفية تلك الإشارة. فقال بعضهم: هي الإشارة بالعضو وهو الشفتان إلى ضمة النون التي كانت لها الأصل قبل الإدغام. وقال آخرون وهم الأكثر: هي الإشارة بالحركة إلى النون، لتأكيد دلالة ذلك على أصل الكلمة. فالأولون: يجعلون النون الأولى مدغمة في النون الثانية إدغاماً تامًّا، لأن الإشارة بالشفتين ليست بصوت خارج إلى اللفظ، وإنما تهيئة العضو للدلالة على كيفية الحركة لا غير، والآخرون: يجعلون النون الأولى مخفاة غير مدغمة، لأن الإشارة بالحركة إليها هي تضعيف الصوت بها».

لَكَ لاَ تَأْمَنَّا ﴾ فإنَّه جاء مرسوماً في جميع المصاحف بنون واحدة» ومن ثم جعله الناظم (وثيق عرى) أي: قوي التمسك.

وجه إثبات ألف ﴿ الُّلؤْلُؤ ﴾ المنصوب المنون: أنها بدل التنوين على قياس مثله فهو من زيادة الألف على اللفظ، وغير المنون قول المقنع: (حدثنا محمد[١] حدثنا محمد[٢] حدثنا سليمان[٣] حدثنا اليزيدي قال: قال أبو عمرو: إنما كتبوا الألف في ﴿ لُـؤْلُـؤاً ﴾ كما كتبوا ألف (قالوا) وشبهه)[٤].

وقال أبو عبيد: «كان أبو عمرو يقول: إنما أثبتوا فيها الألف كما زادوها في (كانوا)»[٥]. يعني حملوها على واو الجمع لأنها واو متطرفة مثلها، وواو (يدعوا) أنسب؛ وهذا معنى قولِه: (وزيد للفصل) أي: للفرق بين المشتبهين كما يأتي تقريره عند توجيه الأصل المقيس عليه.

وقولُ الكسائي: «إنما زادوها لمكان الهمزة»[٦] أي: حملوا صورة الهمزة في

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن علي أبو مسلم الكاتب سبقت ترجمته.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن قطن سبقت ترجمته.

(٣) هو: سليمان بن خلاد سبقت ترجمته.

(٤) المقنع ص٤٠.

(٥) المصدر السابق، والوسيلة ص٣١٩.

(٦) قول الكسائي في المقنع ص٤٠.

قال السخاوي: «وقول الكسائي في ألف (لؤلؤا) إنما زادوها لمكان الهمزة. معناه إن الواو في (لؤلؤ) هي صورة الهمزة، ولما كانت الهمزة تقوى في اللفظ بالمد لخفائها وبعد مخرجها، قويت صورتها بالألف أيضاً وفي رسمهم الألف على هذا أيضاً ما يدل على أن الواو صورة الهمزة. ومما يقوي حجة الكسائي زيادة الألف في موضع الحج وفاطر، إجماعهم على زيادتها في الواقعة» الوسيلة ص٣٢١.

تقويتها بألف على تقوية لفظها بزيادة المد لصعوبتها على المختار بجامع الدلالة، وهذا معنى قوله: (أو للهمز) وثبوتها في غير المنون طرق هذا الاحتمال إليه فهو من الزيادة للمعنى.

ووجه حذفها في المنصوب المنون المتفق الرسمية والمختلف رسمها على الأخرى/ وفي غير المنون الأصل القياسي، ولفظ الكل دائر بين القياسي [١٠٠أع] والاصطلاحي.

ووجه حذف نون «تأمنا» رسمها على الإدغام «كمكنَّا» وهو معنى قول الداني: (على لفظ الإدغام الصحيح) يعني به العاري من الرَّوْمِ[١]، لأنه حينئذ يوجب إظهاره على ما بحث في التيسير[٢].

وتوهم الشارح[٣] أنَّه يريد الصريح ـ أي: العاري من الإشمام[٤] ـ فنظر بقراءة

---

(١) الرَّوم هو أن يسمع القريب حركة الحرف المحرَّك في الوقف عليه لصوت خفي.
هذا تعريف النحاة، أما تعريفه عند القراء: قال ابن الجزري هو عبارة عن النطق ببعض الحركة.
وقال الداني: الرَّوم تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه. التيسير ص٥٩، النشر ٢/ ١٢١.

(٢) التيسير ص١٠٤.

(٣) قال السخاوي: «(ما لك لا تأمنَّا) فإنه جاء مرسوماً في جميع المصاحف بنونٍ واحدةٍ على لفظ الإدغام الصحيح، وبذلك قرأ أبو جعفر». الوسيلة ص٣٢١.

(٤) هو: أن تطبق الشفتين تضمهما بعد تسكين المحرك على إثره ولا صوت معه. وفائدة الإشمام والروم: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيفية تلك الحركة.
يراجع في تعريف الإشمام والروم: التيسير ص٥٩، النشر ٢/ ١٢١، الفريدة البارزية ص٢٣٢.

أبي جعفر[(١)] وهو مرسومٌ على مطلق الإدغام لا الإدغام المطلق لشمول الإذهاب[(٢)]، فالمدغم قياسي والمظهر اصطلاحي، والكُتَّابُ على اللفظ في كل الترجمة.

ولما تمت مسائل الفرش انتقل إلى الأصول[(٣)] فقال:

---

(١) قرأ أبو جعفر بالإدغام المحض من غير روم ولا إشمام.

قال ابن الجزري: ... تأمنَّا أَشِمْ ورُمْ لكُلِّهِمْ وبالْمَحض ثَرِمْ. طيبة النشر ص١٥.

(٢) لذهاب صوت المدغم في مدغمه ذهاباً كليًّا دون تبقية جزء من ذاته.

(٣) في كتب الرسم يتم تقديم الفرش على الأصول خلاف كتب القراءات.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

❊ ❊ ❊